رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

# إجابة السائل

## على أهم المسائل

لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

من
منشورات
دار الحرمين
بالقاهرة

□ كافة حقوق الطبع محفوظة للدار □

الطبعة الثانية

1420 هـ - 1999 م

رقم الإيداع : 98/5216

I.S.B.N.: 977-5632-52-8

الناشر

دار الحرمين للطباعة

الإدارة : 72 ش مصر والسودان - حدائق القبة - ت : 4820392

المطابع : ش 112 - جسر السويس - ت / ف : 2979735

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

# إجابة السائل

## على أهم المسائل

لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

دار الحرمين
بالقاهرة

# ○ تنبيه واعتذار ○

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد لما سيأتي معرفته من أن هذه الأسئلة والأجوبة كانت مسجلة على شرائط ثم تم تفريغها ، فإنك- أيها القارىء- قد تجد بعض الأخطاء في التركيب اللغوي أو بعض التكرار في بعض المواضع، وما ذلك إلا لأن المتحدث إلى الناس يتحدث بما يفهمونه وبما يجري على لسانهم، ويكرر بعض الكلام، وذلك بخلاف من يكتب فإنه ينقح ويهذب ويزيد ما يحتاج إليه وينقص ما يراه زائدًا .

فنرجو التنبه إلى هذا مع التماس العذر في موضعه .

وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

# كلمة الناشر

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المُشَرَّف بالشفاعة، المخصوص ببقاء شريعته إلى قيام الساعة، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما تعاقب الليل والنهار.

**وبعد**:- فإن من دواعي الشرف والسرور أن تكون **دار الحرمين** أداة نشرٍ للنافعِ من العلوم وتراث الأمة المصون، وإننا في هذا المقام إذ نشكر الله تعالى ونشكر القراء الكرام أن أولونا ثقتهم باقتنائهم مطبوعات **الدار**؛ فإن هذا لمما يزيدنا تمسُّكًا بالخط الذي انتهجناه من تيسير اقتناء المطبوعات النافعة بأسعار مخفضةٍ علاوة على حسن الإخراج ودقة المراجعة وجودة الطباعة، **وفوق هذا كله** - وهو الأهم - عرض مطبوعات **الدار** قبل طبعها على المختصين والمؤهلين ممن يحسن النظر ليكون القارئ في مأمنٍ من خطإٍ لسنا نحن صانعوه، فكانت منشوراتنا - ولله وحده الحمد والمنة - بديعة الإتقان صحيحة الأركان سليمةً من لفظة «لو كان»، فالحمد لله الذي جعلنا عن تراث هذه الأمة ذابين وعلى كتب أهل العلم محافظين، والله ولي التوفيق.

دار الحرمين

**بسم الله الرحمن الرحيم**

من مقبل بن هادي الوادعـــي .

التاريخ: [ ١٧/ محرم /١٤١٩هـ]

---

إلى الإخوة أصحاب دار الحرمين بالقاهرة حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية فالكتب التي قد طبعتموها ليس لأحد أن يصور ولا يعيد طبعها إلا بإذن منكم ومن فعل شيئًا من ذلك فلكم أن تطالبوه بحقوق الطبع . وهذا بأيديكم

مقبل بن هادي الوادعي

---

اليمن - صعدة - [ ص . ب : ٩٠٠٧٠] ——— هاتف وفاكس ( ٥١٢٠٨٧ ).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله وحده، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد؛ فهذه بعض أجوبة الأسئلة التي نتلقاها من إخواننا في الله بعد المحاضرات في المدن اليمنية والتي ترد إلينا من إخواننا في الله من خارج اليمن وكان الحامل لي على تدوينها وتتبعها من الأشرطة هو كثرة الأسئلة التي ترد علي من اليمن ومن غير اليمن وبعضها يكون قد أجيب عليه زيادة على عشرين مرة؛ فقلت: عسى أن تسد هذه الأجوبة بعض الفراغ.

ثم إن الفتوى أمرها خطير قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا**﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿**قل إنما أنذركم بالوحي**﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون**﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿**قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون**﴾.

وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يكرهون الفتيا إلا ما لابد منه، قال أبو خيثمة رحمه الله تعالى في (كتاب العلم) ص: ١١١ من جملة ثلاث رسائل: ثنا محمد بن خازم، ثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله: والله إن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون. قال الأعمش: فقال لي الحكم: لو كنت سمعت بهذا منك قبل اليوم ما كنت أفتي في كثير مما كنت أفتي.

وإني أحمد الله سبحانه وتعالى أن هذه الأسئلة والأجوبة كلها مما تهم المسلمين ليس فيها فرضيات ولا ألغاز بل هي أسئلة واقعية.

وكان الحامل لي على نشرها أمور:

(١) أن الأسئلة كثرت علي كما تقدم حتى إني تركت الإجابة على كثير منها؛ يعلم ذلك الإخوة المراسلون حفظهم الله حتى إني أصبحت أَهَم من الأسئلة الواردة من اليمن وغيره أعظم من التأليف والتدريس؛ لأني قد جعلت لكل منهما وقتا؛ فهما بحمد الله متيسران، أما الأسئلة فمستمرة، ومنها تكرار الأسئلة في الموضوع الواحد، حتى إني أسأم وأعتبر تكلف الإجابة ضياع وقت. وكانت الأجوبة في أشرطة ليست في متناولي وتحتاج إلى وقت للبحث عن الجواب. ومنها حفظ العلم فإن الشريط ليس له عمر كالكتاب. ومنها أن بعض الحاقدين من الجماعات المبتدعة ينفرون عن دعوتنا وعن أشرطتنا بل ربما يرجفون على من يبيع الشريط، فرأيت أنهم لا يستطيعون أن يعملوا مع الكتاب ما يعملونه مع الشريط، فقد خرج بحمد الله (المخرج من الفتنة) وأصبح كثير من طلبة العلم يحرصون غاية الحرص على اقتنائه.

ولا أريد أن أطيل عليك بتعداد وقائعهم في التنفير عن الأشرطة ولكنني أفوض أمري إلى الله.

ماذا أعمل لأناس لا يريدونك إلا أن تسكت عن باطلهم وبدعتهم وإلا نفروا عنك وعن علمك، على أنني أحمد الله فما زاد الناس تنفيرهم عنا وعن دعوتنا إلا إقبالا على دعوتنا وعلى كتبنا، والفضل في هذا لله وحده.

والكتاب- إن شاء الله- سيخرج في أجزاء، وربما تكررت المواضيع وهكذا الأجوبة بحسب اختلاف الأماكن، وربما يكون الجواب مشتملا على زائد أكثر، وهذا له أصل، فقد سُئل رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن ماء البحر فقال: «**هو الطهور ماؤه الحل ميتته**» فزاد السائل بيان حكم

ميتة البحر.

وربما يحوّل الجواب إلى ما هو أليق بالسائل وهو إليه أحوج، وله أيضا أصل قال تعالى: **﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين﴾**، فهم سألوا عمّا ينفقون؛ فأرشدهم إلى المصرف.

وربما كان السؤال واسعاً لا يحيط به الجواب إلا بتعداد كثير، ومنه حديث: ما يلبس المحرم يارسول الله؟ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يلبس المحرم السراويل ولا القميص....**» وذكر الحديث.

وربما كان السؤال لإيقاع المسئول في الخطأ. ومنه سؤال اليهود حين سألوا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن الروح؟ فسكت النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى أنزل الله سبحانه وتعالى: **﴿يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾**.

وربما كان السؤال عن أشياء لا ينبغي أن يسألوا عنها، حتى حصل من بعض الصحابة رضوان الله عليهم حتى أنزل الله: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين﴾**.

وفي الصحيح عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**أعظم الناس جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته**».

ومن الأسئلة الفضولية أسئلة أصحاب البقرة كما قال الله سبحانه وتعالى: **﴿وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنّه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة**

**صفراء فاقع لونها تسر الناظرين. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنّا إن شاء الله لمهتدون. قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلّمة لا شية فيها. قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾.**

وكثير من أسئلة بني إسرائيل لأنبيائهم من باب التعنت. وهكذا سؤال الحواريين عيسى أن يسأل ربه أن ينزل عليهم مائدة من السماء.

وقد يكون السؤال للاطمئنان لا للجهل بالحكم أو الشك فيه، ومنه ما حكاه الله عن إبراهيم بقوله: ﴿**وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم**﴾.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم**». قال العلماء: معناه: أنه لم يشك كما أننا لم نشك فهو لم يشك.

هذا. وأعرف الناس بأحوال الناس القاضي والمفتي والطبيب ، ثم إن الفتوى– كما تقدم– أمرها خطير قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون**﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ياداود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب**﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين**﴾. وقال سبحانه وتعالى:

﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا﴾.

وقد شنع الله على أهل الكتاب من أجل تحريفهم الكتاب لمقاصد دنيوية أو من أجل موافقة الناس قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾.

وإن هؤلاء الآيات لتتناول كثيرا من علماء السوء الذين يصدرون الفتوى كما يهوى الحكام فبالله كم أضلوا بفتاواهم الزائغة وصدق الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبقِ عالما اتخذ الناس رءوسا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

ورب العزة يقول لنبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾. ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك

عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾.

فالمفتون مبلغون عن الله ورسوله فإن مالوا فقد جعلوا أنفسهم شركاء لله قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾.

أما المستفتي فإنه يجب عليه أن يذعن لقول الله وقول رسوله ، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا

وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾.

وإياك إياك أيها المستفتي أن تقول: قد جعلتها في رقبة عالم، بل يجب عليك أن تبحث عن الحق، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾ والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «إنما الطاعة في المعروف» ويقول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «من أمركم بمعصية فلا سمع ولا طاعة» بل الله عز وجل يقول:﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾.

ولا تظنن أن المفتي الضال سيدفع عنك من عذاب الله من شيء قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب﴾ وهذه الآيات وإن كانت في المقلدين في الكفر فلا يمنعني من الاستدلال بها إذ فيها ذم اتباع أهل الباطل على باطلهم.

وإياك إياك أن تستفتي رافضيا أو شيعيا أو صوفيا أو مقلدا أو مبتدعا فإنه سيفتيك على ما يهوى وينهرك إذا طلبت الدليل، وإن استدل بدليل صحيح حرفه، وربما يستدل بحديث ضعيف أو موضوع، وربما يستدل بعبارة فقهية ويظنها دليلا؛ لأنه ليس له معرفة بصحيح السنة من سقيمها ولا بمعلولها من سليمها، وأقبح من هذا أن يتصدر للفتوى شيوعي أو بعثي أو ناصري على أني أحمد الله؛ فقد استبصر المسلمون وأصبحوا يطلبون الدليل ويسألون عن صحته ولا يثقون بشيعي ولا صوفي ولا مقلد ولا مبتدع ولا شيوعي ولا بعثي ولا ناصري. وتنشرح صدورهم إذا سمعوا في الفتوى (قال الله)، (وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما) فجزاهم الله خيرا، وأسأل الله أن يفقهنا وإياهم في الدين.

واعلم أني قد تحريت في هذه الفتاوى الحق، ولم أستدل فيها بحديث ضعيف وربما عاجلني الكلام فلم أتمكن من عزو الحديث إلى مخرجه ولا أذكر صحابيه لإرهاق كثرة الكلام، ويعلم الله لولا أني أعلم حاجة الناس إليها لما تجشمت المصاعب في جمعها من الأشرطة؛ فإن هذا أخذ عليَّ وقتا كبيرا، ولكن في سبيل الله، أرجو الله أن ينفع بها، وأن يأجرني على ما قدمت ويختم لي بالحسنى، إنه على كل شيء قدير.

**اعتذار:** لم يتيسر لي ترتيب الأشرطة على الأبواب الفقهية إذ هي أسئلة في مناسبات شتى، وأيضا رأيت أن أترك أفكار السائل مسلسلة كما هي؛ فبعض السائلين يكون موفقا في أسئلته.

هذا وقد حصل بعض التكرار لأني بعض الأوقات أنشط في الجواب وبعض الأوقات أكون مرهقا أو مستعجلا؛ فلا أعطي الموضوع حقه، وقد حرصت على ألَّا يتكرر الجواب لفظا ومعنى؛ فإن حصل شيء من هذا؛ فإن شاء الله سيحذف في طبعات قادمة، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

## □ كلمة شكر □

روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من لم يشكر الناس لا يشكر الله**» فإني أشكر للأخوين اللذين ساعداني على كتابة هذه الفتاوى، وهما الأخ محمد بن ناجي العودي والأخ حسين بن محمد مناع، والأخ محمد العماني، وكذا أشكر البنت عائشة بنت مقبل؛ فقد قامت بمجهود كبير في كتابة كثير من الأشرطة؛ فجزى الله الجميع خيراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمٰن الرحيم

# □ شرح الدعــوة(١) □

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله... -أمـا بعد؛

فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب**﴾. معشر المسلمين: مرحبا بكم وأهلا وسهلا وأعز هدية وأعز نصيحة لإخواني المسلمين الوافدين لا أستطيع أن أعبر عنها ولكن بحسب الإمكان، الذي أنصح به جميع المسلمين في جميع البلاد الإسلامية أن يرجعوا إلى علمائهم؛ فإن الله سبحانه وتعالى يقول- مبينا أن العلماء يرون الحق ويقضون بالحق ويحكمون بالحق-: ﴿**ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾ يقول الشوكاني في فتح القدير: إن المعني بقوله: ﴿ **أولي الأمر منهم** ﴾ هم العلماء والعقلاء، والعلماء أعطاهم الله بصيرة؛ فهم يضعون الأشياء

---

(١) هذا الشرح ألقي في جمع كبير بدماج حضره الدعاة إلى الله ومشائخ القبائل والمواطنون.

مواضعها، فقارون عند أن خرج على قومه في زينته **﴿قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون﴾**.

من أجل هذا فأعداء الإسلام يحرصون كل الحرص على تشكيك المسلمين في علمائهم، والعلماء داخلون في الفرقة الناجية دخولا أوليا، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن معاوية والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما- والمعنى متقارب- أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**».

إن الفتن وإن البلايا والمصائب التي دهمت المسلمين في جميع البلاد الإسلامية من أعظم أسبابها هو الإعراض عن العلماء، العلماء أصبحوا مستذلين لا يستطيعون أن يقولوا كلمة الحق؛ فذاك في السجن، وذاك ينفى عن بلاد الإسلام، ومن شك في كلامي فليسأل عن المهاجر في أمريكا، مهاجر كثير من الدعاة وذاك وذاك، وهذه مكيدة شيطانية ليبقى العامة أتباع كل ناعق ويبقى العامة في شقاء، العامة يعتبرون في شقاء، والسبب في هذا هو إعراضهم عن العلماء، وإعراضهم عن العلماء يؤدي إلى الإعراض عن كتاب الله، وعن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾**.

فرجوع المسلمين إلى العلماء يعتبر أمانا لهم بإذن الله من الاختلاف، أماناً لهم بإذن الله من قهر أعدائهم لهم، أماناً لهم بإذن الله مما وقعوا فيه من الفتن، هذا أمر عسى أن يفهمه إخواننا وأن يبلغوه؛ فإن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يقول: «**نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما**

**سمعها**»، أما أنا فأقول: نضَّر الله امرءا سمع خيرا فبلغه لأننا نصيب ونخطيء ونجهل ونعلم أما نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فمعصوم.

وبعد هذا نشرح لإخواننا دعوة إخوانهم أهل السنة، وينبغي أن تعلموا وليبلغ الشاهد الغائب أن أهل السنة ليسوا جماعة مستقلة من المسلمين، لو كانوا كذلك لكانوا أهل بدعة، ولكنهم طلبة علم يوالون كل مسلم؛ كما يقول الله عز وجل: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾ وكما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾.

أهل السنة بحمد الله يبدأون بحفظ القرآن لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» ثم بعد ذلكم بما تستقيم به ألسنتهم من اللغة العربية واللغة العربية شأنها عظيم؛ من أجل هذا؛ فأعداء الإسلام يشككون في اللغة العربية، ثم بعد هذا أحيا الله بهم أمرا كان غريبا في هذه البلدة، والفضل في هذا لله عز وجل، ليس بحولنا ولا بقوتنا ولا بشجاعتنا ولا بكثرة مالنا، ألا وهو: علم الحديث؛ فإننا نشأنا في بلدة لا نعرف شيئا من علم الحديث، بل أعظم من هذا أن علم الحديث كان قد أصبح كالمفقود حتى في الأزهر، ومدرسونا من الأزهر بالجامعة الإسلامية وجدناهم فقراء من علم الحديث فعلم الحديث أنشأ الله سبحانه وتعالى به في هذا الزمن، وفتح الله به أعينا عميا وقلوبا غلفا، وإنه سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذي يقول فيه ربنا: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾.

ولئن كان النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد مات؛ فإن سنته باقية فهي رحمة للأمة الإسلامية، ورب العزة يقول فيه- أي في نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ ولا تستطيع أن تعرف كيف تطيع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلا بدراسة سنته التي يقول فيها رب العزة: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان**

يرجو الله واليوم الآخر﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾.

إن علم الحديث يعتبر أهله أسعد الناس بالصلاة على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا» ومن الغريب والعجيب أن نسمع عن أناس أن الوهابية لا يصلون على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عجائب وغرائب وزور وبهتان: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾.

علم الحديث الذي كان غريبا في بلدنا- بحمد الله- وجد من يؤلف الكتب وينشر الكتب في تلكم البلد الغريبة التي أوذي فيها/ محمد بن إبراهيم الوزير علامة اليمن الذي قال الشوكاني فيه: لو قلت إن اليمن لم تنجب مثله لما أبعدت عن الصواب، وأوذي فيها/ صالح بن مهدي المقبلي، وهكذا محمد بن إسماعيل الأمير، وحسين بن مهدي النعمي إلى غير ذلكم من العلماء، أصبح الجو مهيئا لكم يا أهل السنة، ينبغي أن تتذكروا قول الله عز وجل: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾.

فقد كان أهل السنة خصوصا في هذه البلد كانوا مستضعفين ثم بعد ذلك أيد الله السنة، وملأت الأنجاد، وملأت البلاد، بل أصبح المسلمون- خصوصا في اليمن- يستقبلونكم بالذبائح والإكرام، إنها نعمة ومسئولية ستسألون عنها أمام الله عز وجل، إن الداعي إلى الله لا يتوقع أن يستقبل بالذبائح وبالإكرام يتوقع أن يستقبل بالأذى وبالضرب وربما بالطرد، ولكن أراد الله- سبحانه وتعالى- أن يفتح قلوب الناس لدعوتكم، وأراد الله- سبحانه وتعالى- أن يحبب

دعوتكم للناس؛ فالفضل في هذا لله عز وجل، أهل السنة- فليبلغ الشاهد الغائب لأن بعض مشائخ القبائل جزاه الله خيرا يقول: إلى أي حزب تنتمون؟- لا ينتمون إلى حزب من الأحزاب ولكنهم ينتمون إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، إلى سيد ولد آدم، إلى أول من تفتح له أبواب الجنة وأول من يقرع باب الجنة، وأول من يشفع لهذه الأمة، الذي يقول: «**يارب أمتي**» في تلكم المواقف، مواقف يوم القيامة، يقول: «**يارب أمتي يارب أمتي**»، فإذا سألت أيها الشيخ- بارك الله فيك- إلى أي حزب تنتمون؟ فإنه إلى نبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ألا وإن أهل السنة يرون أن هذه الأحزاب وهذه الجماعات مبتدعة؛ لأن الله- سبحانه وتعالى- يقول في كتابه الكريم: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء**﴾، فيرون هذه الجماعات، وهذه الأحزاب مبتدعة، تقر بها أعين الشياطين وأعين أعداء الإسلام، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾

أهل السنة لا يكفرون مسلما؛ لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من قال لأخيه يا كافر فإن كان كما قال وإلا فقد باء بها هو**» أو بهذا المعنى، فهم لا يكفرون إلا من اعتقد في غير الله أو حكم بغير ما أنزل الله وهو يعلم وليس مكرها، أو كان قاطع صلاة على اختلاف بينهم في هذا الأمر؛ فهم لا يكفرون المسلمين، ومن ادعى عليهم أنهم يكفرون المسلمين فليقرأ كتبهم.

أهل السنة ينكرون كل منكر يوجد على ظهر الأرض، ويقدمون الأهم فالأهم؛ فهم ينكرون التمسح بأتربة الموتى، وهم ينكرون تشييد القباب، وهم ينكرون أيضا الضرائب والجمارك التي أنهكت المسلمين، وهم ينكرون أيضا التبرج والسفور، وهم ينكرون أيضا الاختلاط في الجامعة، دعوة شمولية، أيُّ دعوة شمولية كدعوة أهل السنة؟! لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم:

﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ أي خذوا الإسلام بجميع جوانبه، أهل السنة- بجانب القبلية- يأخذون ما كان صالحا منها، وينبذون ما كان مخالفا لدين الله، لأن الله- عز وجل- يقول في كتابه الكريم : ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ فالقبلية، ينبغي أن يعلم أن الشيوعيين والبعثيين والناصريين واليهود يريدون إذابة القبلية، والقبلية كانت موجودة على عهد النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، نعم. الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الناس معادن كمعادن الذهب**» فلا نستطيع أن نقول: إن الوادعي ليس بوادعي، وإن الحاشدي ليس بحاشدي، وإن الأرحبي ليس بأرحبي لا نستطيع أن نقول ذلك، بل نقول لإخواننا القبائل: عليكم أن تستسلموا لكتاب الله ولسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وإذا تعصب أحد لقبيلته بالباطل؛ فهو متعصب للجاهلية؛ لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن كان في غزوة من الغزوات اختصم أنصاري ومهاجري؛ فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين؛ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ دعوها فإنها منتنة**».

أهل السنة يكاد أن يجرح قلوبهم الاختلاف القبلي والقتال القبلي، ولو أن الناس يحكمون الكتاب والسنة، ويقبلون حكم الله ما بقينا في بيوتنا ساعة واحدة حتى نسعى في إصلاح الخلاف القبلي والنزاع القبلي؛ فإنه مغذى من قبل أعداء الإسلام، والشيوعية تريد أن تضرب القبيلة بالقبيلة، والشيخ بالشيخ والعالم بالعالم، والجماعة بالجماعة.

أهل السنة يرون أن التصوف والتشيع مبتدعان، ليس هناك إلا كتاب وسنة. أهل السنة يحبون أهل بيت النبوة حباً شرعياً؛ فليبلغ الشاهد الغائب، نقول هذا لله عز وجل، ليس لهم سلطة علينا، ولكننا نقول: إننا نحب الصالحين

من أهل بيت النبوة حباً شرعياً؛ لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**تركت فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والنور**» وحث ورغب على كتاب الله ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**».

أبو بكر الصديق يقول- كما في صحيح البخاري-: ارقبوا محمدا في أهل بيته، ويقول- كما في الصحيح أيضاً-: فوالله لأن أصل قرابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أحب إليّ من أن أصل قرابتي، النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول في علي: «**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**» وإذا أردت أن تعرف حقيقة أهل السنة فلابد أن تقرأ في كتب أهل السنة؛ فإن هذا الكلام لا يكاد يغنيك؛ إذ هو كلام مقتطف؛ ينبغي أن ترجع إلى كتب السنة لتعلم أن أهل السنة يحبون آل بيت النبوة حباً شرعياً؛ لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول، وقد وضع فاطمة وعليا وحسنا وحسينا في كساء ثم قال: «**اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا**» والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول لعلي بن أبي طالب: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**».

وأيضا نقول لإخواننا الملبس عليهم: النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ليس الخبر كالمعاينة**»، ويقول الشاعر:

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما    قد حدثوك فما راء كمن سمع

فمن قال لكم: إن أهل السنة يبغضون آل بيت النبوة؛ فأنصحكم أن تأتوا إلى هنا، وتجلسوا كأنكم ما جئتم لهذا الأمر ولو أسبوعا؛ لتعلموا ما أهل السنة عليه من محبة أهل بيت النبوة. كيف يبغضونهم؟ والله يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول في غزوة من الغزوات: «**لأعطين**

**الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه»** فأعطاها علي بن أبي طالب.

أبعد هذا نصدق من خمار، نصدق من قاطع صلاة، نصدق من جاهل لا يحسن أن يقرأ فاتحة الكتاب أن أهل السنة يبغضون آل بيت النبوة.

أبعد هذا البيان من أنفسنا نقوله لله عز وجل؛ فالشيوعيون وأعداء الإسلام يريدون أن يحارشوا بين أهل السنة وبين الشيعة، ونحن وإن كنا نرى الشيعة مبتدعة؛ فقد تقدم لكم أننا لا نستحل دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم، أهل السنة يؤيدون كل مسلم في سبيل الحق، لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»** ثم بعد ذلك أيضا: أهل السنة يكرهون التنازع والاختلاف، من أجل هذا فإنهم إذا تقدم المغفلون تأخروا؛ لأنهم لا يحبون أن يصطدموا بمسلم، لا نحب أن نصطدم بمسلم يشهد أن لا إلـه إلا الله؛ فإن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»**

أهل السنة يشكون من العجز، لأنهم لم يستطيعوا أن يسدوا عشر الفراغ مما يطلب منهم؛ فهم في حاجة رجال يأتون ويتعلمون، يهمهم أمر الإسلام حتى يسدوا فراغا، فإنهم بحمد الله قد نفع الله بهم، نقول هذا لتكون المسئولية على كل مسلم.

أهل السنة ما امتدت لهم يد تساعدهم من الحكومات، إنما يساعدهم الله عز وجل، ثم أهل الخير، أما الحكومات؛ فلسنا نتوقع منها أن تنصر دين الله، لسنا نتوقع هذا منها، لكن بحمد الله هم في خير، وقد أحببنا طلب العلم، وأحببنا الدعوة، ونحن مستعدون أن نصبر على أي حالة بإذن الله، ونسأل الله أن يصبرنا؛ فإن الله إذا لم يصبرنا وإذا لم يثبتنا؛ فلا نستطيع أن نصبر، ولا نستطيع أن نثبت.

أهل السنة يبغضهم الشيوعي، والبعثي، والناصري، وأذناب الشيوعيين،

وأذناب البعثيين وأذناب الناصريين، وأيضاً بعض الجماعات الإسلامية؛ لأنهم يتكلمون بالحق؛ ولأنهم يعتزلون الفتن، يتكلمون بالحق؛ لأن الله يأمرنا بكلمة الحق، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾ ويقول: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾ ويقول أيضا: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيراً فالله أولى بهما**﴾.

أهل السنة لا يطمعون في الكراسي ولا في المناصب، ومع هذا لا تنقطع الجواسيس من عندهم، لا بارك الله في الجواسيس، ونسأل الله أن يقطع دابرهم، فلا تنقطع الجواسيس من عندهم، وهم لا يريدون أن يزاحموا الناس في كراسيهم؛ فيرون العلم أرفع من الكراسي : ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ الدعوة أرفع من الكراسي: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**﴾.

أهل السنة كما سمعتم قبل موطنون أنفسهم على أن ينكروا كل منكر في حدود ما يستطيعون: «**من رأى منكم منكرا؛ فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه؛ فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**».

أهل السنة لا يدعون لأنفسهم الكمال، وهم مستعدون أن يتقبلوا النصائح، ونصيحة تأتيني من نجد أو من صنعاء أو من جزائر أو من غيرها أحب إليّ من الدنيا وما فيها أتقبلها، الدين النصيحة، لأننا نعلم أننا طلبة علم نصيب ونخطىء ونجهل ونعلم.

من أجل هذا فهم يدعون إخوانهم إلى نصحهم ويدعون إخوانهم إلى التعاون معهم؛ فهل لكم أن تتعاونوا مع دعاة إلى الله ليسوا بحزبيين؟ إن شاء الله، هل لكم أن تتعاونوا مع دعاة إلى الله لا يطمعون في الكراسي، ولا يطمعون في الأموال، ولا يطمعون في الجاه، بل من فضل ربي- الفضل في هذا لله عز وجل- الخير يأتيهم من أهل الخير؛ فجزاهم الله خيرا عن

هذه الدعوة. وإنني أعتقد اعتقادا جازماً أن الله هيأ الأسباب لهذه الدعوة ووفقها بسبب دعاء المسلمين من جميع البلاد الإسلامية، يدعو لها الجزائري يدعو لها السوداني، يدعو لها الأمريكي، يدعو لها المصري، يدعو لها النجدي يدعو لها الحجازي، من جميع البلاد الإسلامية، وهم يسألون الله أن يوفق هذه الدعوة وأن يدفع عنها كل سوء ومكروه. هكذا معشر المسلمين فأعتقد أن من الأسباب التي هيأ الله لهذه الدعوة هو دعاء إخواننا في جميع البلاد الإسلامية، يحبونها لما يرون ولما يسمعون ولما يقرأون من الكتب.

أهل السنة- بحمد الله- كتبهم في أمريكا، وكتبهم في أفريقيا، وكتبهم أيضا بمصر، وكتبهم في الكويت، وكتبهم بأرض الحرمين، وكتبهم بنجد، في جميع البلاد الإسلامية.

نسأل الله العظيم أن يولي على المسلمين خيارهم، نسأل الله العظيم أن يتوب علينا وأن يجمع قلوبنا على الحق، والحمد لله رب العالمين.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

# □ الطهارة □

س١: هل التلفظ بالنية بدعة- مع أنها جاءت في كتاب الأم للشافعي مبهمة! بينوا لنا هذه المسألة بارك الله فيكم-؟

ج١: التلفظ بالنية يعتبر بدعة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل أتعلمون الله بدينكم**﴾ . والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول للمسيء صلاته: « **إذا قمت إلى الصلاة فكبر**» وما قال له: قل: نويت، نعم لا تصح صلاة ولا وضوء ولا عبادة من العبادات- اللهم إلا أن الزكاة إذا أخذت قسرا لا تصح- إلا بنية، أما بقية العبادات فلابد من نية لقول رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إنما الأعمال بالنيات**». والنية محلها القلب ومن الخطأ أن يقال: إن في الأم: أن يتلفظ بالنية، هذا خطأ، ليس في الأم هذا.

وقد بحث أحد إخواننا في الله، وأنا لم أتمكن من البحث في هذا- لكن بعض إخواننا الموثوق به- ولم يجد هذا في الأم؛ فهو من الخطأ على الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ولم تثبت النية في عبادة من العبادات، وأما من قال: إنها في الحج؛ فهذا ليس صريحا، والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لبيك حجا**» فمحتمل أن حجا منصوب على المصدرية، وأن التقدير: لبيك أحج حجا، ويحتمل أن يكون مفعولا لنويت، لكن هذه العبادة تحمل على بقية العبادات- يعني أحج حجا- ويكون منصوبا على المصدرية؛ فلم يثبت التلفظ بالنية في عبادة من العبادات، وأما كونها في القلب فإنما الأعمال بالنيات كما سمعت.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أما بعد: فهذه أسئلة لبعض إخواننا في الله نعرضها على أخينا في الله أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى، والمطلوب الجواب عليها مدعومة بالأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة.

* * *

**س٢:** ما هي كيفية الوضوء وماذا يقال فيه؟ وهل قول بعض الناس: اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه، وقولهم: اللهم أعطني كتابي بيميني فرحا مسرورا إلى غير ذلك ثابت أم غير ثابت؟.

**ج٢:** بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فكيفية الوضوء تؤخذ من كتاب الله ومن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ وفي الصحيح من حديث عبد الله بن زيد، ومن حديث عثمان رضي الله تعالى عنهما والمعنى متقارب، أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن توضأ كفأ من الإناء على كفيه فغسلهما ثلاثا، وعند الابتداء تقول: بسم الله؛ فقد ثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**» ثم تعمل ما سمعت، وهو أن تكفأ من الإناء على يديك ثلاث مرات وتغسلها ثلاث مرات، وبعدها تتمضمض وتستنشق؛ فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تمضمض واستنشق، وقال للقيط بن صبرة: «**وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما**» وتغسل

وجهك ثلاث مرات، وحده من منابت الشعر واللحية أيضا تتخلل؛ فقد جاء عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه كان يخلل لحيته، وإن كان الإمام أحمد بن حنبل يقول: لم يثبت في اللحية شيىء؛ فلعله عني لم يثبت شيء بمفرده، ولا يمنع أن الأحاديث بمجموع طرقها صالحة للحجية، وبعد غسل الوجه تغسل يديك إلى المرفقين، والمرفقان تغسلهما أيضا لأنه جاء عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- غسل يديه حتى شرع في العضد، ثم تغسلهما ثلاثا وهو أكمل، وإن اكتفيت بواحدة فجائز، ثم بعد هذا تمسح رأسك، وتفعل ما جاء في حديث عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه، أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بدأ بمقدم رأسه أي وضع يديه على مقدم رأسه، ثم ذهب بهما إلى القفا، ثم ردهما إلى الموضع الذي بدأ منه وأيضا تمسح أذنيك؛ فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الأذنان من الرأس**» وهو بمجموع طرقه صالح للحجية، ومسح الأذنين أن تمر الإبهامين من على الأذنين ثم تدخل الأصبعين في الأذنين، الأذنان من الرأس، وبعد هذا تغسل قدميك إلى الكعبين، تغسلهما، وتسبغ الغسل في جميع الوضوء؛

فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن عمر رضي الله تعالى عنه، عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم قال: أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمدا رسول الله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**» والوضوء يعتبر نعمة من الله عز وجل أنعم بها على عبده؛ فإنه يعتبر مطهرا للذنوب؛

فقد ثبت في الصحيح أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إن العبد إذا غسل وجهه خرجت خطاياه من عينيه أو من أشفار عينيه، وإذا غسل يديه خرجت خطاياه من أنامله، وإذا غسل**

**رجليه خرجت خطاياه حتى تغفر- أو بهذا المعنى- خطاياه».**

وثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات**» قالوا: بلى يارسول الله قال: «**إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة**» أو بهذا المعنى، وثبت أيضا في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إذا توضأ العبد المسلم فأحسن الوضوء ثم أتى إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لا ينهزه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا دخل المسجد؛ لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه؛ اللهم اغفر له؛ اللهم ارحمه؛ اللهم تب عليه أي تقول الملائكة هذا ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة**» أما الأذكار التي كنا نقولها، وهي عند غسل الوجه، وهي اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه ولا تسود وجهي يوم تسود الوجوه، وعند غسل اليمين، اللهم أعطني كتابي بيميني فرحا مسرورا ولا تعطني كتابي بشمالي فرحا مغرورا، وعند أيضا مسح الرأس، أيضا نقول ذكرا لا أذكره، وهكذا مسح الرقبة اللهم أمن رقبتي من الغل إلى آخره، وعند القدمين اللهم ثبت قدمي وقدم والدي على صراطك المستقيم؛ هذا لم يثبت على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وقد ذكر هذا علامة اليمن محمد بن إسماعيل الأمير في كتابه سبل السلام، وذكره أيضا النووي- رحمه الله تعالى- وله أسانيد باطلة، كما ذكرها الحافظ في تخريجه الأذكار للنووي، وله أسانيد كثيرة ولكنها باطلة لا تثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهذه هي كيفية وضوء رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بحسب ما أستحضره، وأنصح الأخ السائل أن

يقتني بلوغ المرام ويقتني أيضا سبل السلام للصنعاني ويقتني أيضاً نيل الأوطار للشوكاني فهذه الكتب بحمد الله أتت بصفة وضوء النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على التمام، والحمد لله.

أما الرقبة فلم يثبت فيها شيء عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أما الشوكاني في نيل الأوطار؛ فبعد أن بين أن الحديث ضعيف في غاية الضعف قال: ولا بأس من العمل به؛ هذا لا يثبت؛ فمسح الرقبة ليس ثابتا عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. أما مسح الرأس واحدة كما شرحنا، وهو أن يبدأ بمقدم رأسه ثم يذهب بها إلى القفا ثم يردها إلى المكان الذي بدأ منه وله كيفية أخرى، وهي مسح الناصية والإكمال على العمامة كما في صحيح مسلم وأخرى وهي المسح على العمامة كما في زاد المعاد.

* * *

س٣: هل لنا أن نتوضأ بماء بركة وقد تغير لون الماء إلى أخضر؟.

ج٣: إن كان التغير بسبب الاغتسال فيها والاستنجاء؛ فلا يجوز لأنها تكون قد تنجست: الماء طهور لا ينجسه شيء إلا ما غير طعمه أو لونه أو ريحه بنجاسة تحدث فيه، وإن كان التغير من طول المكث؛ فهو أمر مستقذر فقط صحيح أن الشخص يأتيه الغثيان إذا تمضمض واستنشق من تلكم البرك؛ فأنا أنصح أصحاب البرك أن يتخذوا لهم أباريق ويغرفوا من البرك، ويخرجوا إلى الخارج، والله سبحانه وتعالى يسهل إذا علم الله صدقهم وإخلاصهم.

* * *

س٤: هل الرعاف ينقض الوضوء؟.

ج٤: الرعاف لا ينقض الوضوء، ليس هناك دليل على أنه ينقض الوضوء، وقد ورد حديث ضعيف أنه ينقض، ولم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكان صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يصلون في جراحهم؛ فلا ينقض لكن إذا خشي أن يلوث المسجد؛ فليخرج ويغسل ثم يرجع ويبني على صلاته، والله المستعان.

* * *

س٥: هل ملامسة المرأة يُنقض الوضوء سواء كانت أجنبية أو زوجة أو غيرها، وما المقصود من الملامسة؟.

ج٥: ملامسة المرأة الأجنبية محرمة، وقد روى الطبراني في معجمه عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**». وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**» فعلم من هذا أن لمس المرأة الأجنبية لغير حاجة لا تجوز، أما لحاجة كأن يكون الشخص طبيبا أو المرأة نفسها تكون طبيبة، ولا يوجد إلا هو أو هي، وللحاجة لا بأس بذلك مع الحذر كل الحذر من الفتنة، أما هل اللمس ناقض أم ليس بناقض؛ فلمس المرأة ليس بناقض على الصحيح من أقوال أهل العلم، ومن استدل بقول الله عز وجل: ﴿**أو لامستم النساء**﴾ فالمراد باللماس هاهنا

الجماع كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

وروى البخاري في صحيحه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يصلي في الليل، وأنا معترضة أمامه، فإذا أراد أن يسجد؛ غمز رجلي؛ فلم ينتقض وضوء النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فالأمر سهل في هذا.

الذين يقولون إنه ناقض يستدلون بما جاء في السنن، من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ أن رجلا أتى إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: يارسول الله إني قبلت امرأة؛ فسكت النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى أنزل الله عز وجل: ﴿**أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات**﴾ فقال له النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**قم فتوضأ وصل ركعتين**». هذا الحديث لا يثبت لأنه من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو لم يسمعه من معاذ بن جبل، هذا أمر، الأمر الثاني لو ثبت لما دل على أنه يكون ناقضا؛ لأنه يحتمل أن الرجل لم يكن على وضوء، هذا من جملة أدلتهم مع الآية الكريمة، وقد عرفتم أن ابن عباس رضي الله عنهما فسر هذا بالجماع، والله المستعان.

* * *

س٦: يلاحظ أن بعض المخزنين للقات أنه عند التبول يخرج منه مع البول أو بعده؛ فهل يجب عليه الغسل.

ج٦: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد: فهذا الذي يخرج بعد البول بسبب القات، هو يعتبر مرضا، ولا يجب فيه الغسل، ولا يجب عليه أن يغتسل

غسل الجنابة، ويجب عليه أن يغسله لأنه يعتبر نجسا إذ ليس بمني خارج عن لذة جماع أو لذة احتلام أو غير ذلك من اللذات؛ فهو يعتبر مرضا ويسمى وديا وننصح إخواننا المخزنين بترك هذه الشجرة التي أفسدت البلاد والعباد، والله المستعان.

* * *

**س٧**: أفتونا مأجورين في لحم الإبل هل ينقض الوضوء أم لا؟.

**ج٧**: الصحيح من أقوال أهل العلم أنه ينقض، قال الإمام مسلم رحمه الله (ج ١ ص ٢٧٥): حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن عبد الله بن موهب، عن جعفر بن أبي ثور، عن جابر بن سمرة؛ أن رجلا سأل رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: أأتوضأ من لحوم الغنم قال: «**إن شئت فتوضأ، وإن شئت فلا تتوضأ**» قال: أتوضأ من لحوم الإبل قال: «**نعم؛ فتوضأ من لحوم الإبل**» قال: أصلي في مرابض الغنم قال: «**نعم**» قال: أصلي في مبارك الإبل قال: «**لا**».

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة عن سماك. ( ح ) وحدثني القاسم بن زكرياء، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان عن عثمان بن عبد الله بن موهب وأشعث بن الشعثاء، كلهم عن جعفر بن أبي ثور، عن جابر بن سمرة، عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بمثل حديث أبي كامل، عن أبي عوانة اهـ.

وقد طعن بعضهم في هذا الحديث؛ لأنه من رواية جعفر بن أبي ثور وقد قال ابن المديني: إنه مجهول، كما في تهذيب التهذيب.

ويجاب عن هذا بجوابين. الأول: أن الترمذي قال في العلل: إنه

مشهور وقال الحاكم أبو أحمد: هو من مشايخ الكوفيين الذين اشتهرت روايتهم عن جابر اهـ. من تهذيب التهذيب.

الثاني: أن للحديث شاهدا صحيحا، قال أبو داود رحمه الله (ج١ ص٣١٥): حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب قال: سئل رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن الوضوء من لحوم الإبل فقال: «**توضئوا منها**». وسئل عن لحوم الغنم فقال: «**لا توضئوا منها**». وسئل عن الصلاة في مبارك الإبل فقال: «**لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين**» وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال: «**صلوا فيها؛ فإنها بركة**».

هذا، وقد قال الجمهور بعدم النقض، لما رواه أبو داود في سننه (ج١ ص٣٢٧) فقال رحمه الله: حدثنا موسى بن سهل أبو عمران الرملي قال: حدثنا علي بن عياش قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: كان آخر الأمرين ترك الوضوء مما غيرت النار.

قال أبو داود: وهذا اختصار من الحديث الأول.

قال أبو عبد الرحمن: الحديث ظاهر سنده الصحة، لكن الحافظ ابن حجر- رحمه الله- قال في التلخيص الحبير (ج١ ص ١١٦): وقال أبو داود: هذا اختصار من حديث: قربت للنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خبزاً ولحما؛ فأكل ثم دعا بوضوء؛ فتوضأ قبل الظهر، ثم دعا بفضل طعامه؛ وزاد، ويمكن أن يكون شعيب حدث به من ثم دعا بفضل طعامه؛ فأكل ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ، وقال ابن أبي حاتم في العلل نحوه، وزاد، ويمكن أن يكون شعيب حدث به من

حفظه؛ فوهم فيه، وقال ابن حبان نحوا مما قاله أبو داود، وعلة أخرى؛ قال الشافعي في سنن حرملة: لم يسمع ابن المنكدر هذا الحديث من جابر إنما سمعه من عبد الله بن محمد بن عقيل اهـ. المراد من التلخيص.

فعلم من هذا الحديث أن الحديث الذي استدلوا به معل، ثم لو صح لا تعارض بينه وبين حديث جابر بن سمرة والبراء رضي الله عنهما، إذ هو عام مخصص بحديث البراء وجابر بن سمرة، وأيضا هو لا يشمل حديثي جابر بن سمرة والبراء من جميع الوجوه؛ فإنه يمكن أن يؤكل لحم الإبل نيئا فلحم الفصيل الصغير من أنفس اللحم كما هو معروف. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وأما الحكمة في كون لحم الإبل ناقضا للوضوء؛ فلم ينص عليها، وقد قيل: لأنها من الشياطين، وقيل: لأن أكل لحمها يورث زهومة، وقيل: إذا كانت بمخالطتها تورث كبرا لرعاتها؛ فإنها متورثة لآكلي لحمها؛ فيدفع هذا الكبر بالوضوء، وكل هذه العلل ظنون وتخمينات، وما علينا إذا جهلنا العلة؛ والله أعلم.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

## □ الصلاة □

**س٨: ما حكم الذي يتساهل عن الصلاة المكتوبة؟**

**ج٨:** الذي يتساهل عن الصلاة المكتوبة، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾ قال بعض السلف: الحمد الله الذي لم يقل: ﴿**في صلاتهم ساهون**﴾ وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا**﴾ وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم حاكيا عن أهل الجنة أنهم قالوا لأهل النار: ﴿**ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين**﴾ وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم**﴾ مفهوم الآية الكريمة أنهم إذا لم يفعلوا ذلك فلا يخلى سبيلهم.

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام**» والحديث ظاهر.

والصلاة تعتبر ركنا من أركان الإسلام كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما المتفق عليه: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة...**» وذكر الحديث. فالذي لا يصلي الصلوات أو يصلي صلاة

ويترك أخرى يعتبر كافرا، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾ مفهوم الآية الكريمة أنهم إذا لم يتوبوا عن الشرك ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة أنهم ليسوا بإخواننا، وقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة**» وروى أبو داود في سننه عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة**» وقد ذكر أبو محمد ابن حزم رحمه الله تعالى عن عمر ومعاذ وجمع من الصحابة أنهم يقولون بكفر تارك الصلاة، ثم قال أبو محمد ابن حزم رحمه الله تعالى: ولا أعلم لهؤلاء مخالفاً.

فتارك الصلاة يعتبر كافرا لا يجوز لك أن تزوجه ابنتك أو أختك أو قريبتك، كما أنه لا يجوز للمصلي أن يتزوج بامرأة قاطعة صلاة؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم ﴿**ولا تمسكوا بعصم الكوافر**﴾ ويقول أيضا قبل هذه الآية: ﴿**لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن**﴾ فتارك الصلاة كذلك أيضا لا يرث ولا يورث؛ لأنه يعتبر كافرا، والنبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول: «**لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم**» وقال أيضا: «**لا يتوارث أهل ملتين شتى**» أو بهذا المعنى، وعلى كل فيعامل معاملة الكافر، هذا هو الصحيح من مذاهب العلماء، وهو قول الإمام أحمد بن حنبل، وهو الذي نصره الحافظ ابن القيم في كتابه (الصلاة) وقبله الحافظ محمد بن نصر المروزي في كتابه (تعظيم قدر الصلاة) الكتاب الذي لا أعلمه ألف مثله وننصح كل طالب علم أن يقتني هذا الكتاب الذي هو (تعظيم قدر الصلاة) فإنه تكلم على الصلاة، ثم على الإيمان، ورد على المرجئة،

ورد على المكفرين الذين يعتبرون خوارج؛ فيا سبحان الله ما أحسن هذا الكتاب! حتى إنني استفدت منه فائدة بسندها، وهي قول علي بن أبي طالب عند أن سئل عن الخوارج فقال: من الكفر فروا. قيل له: أكفار هم يا أمير المؤمنين؟ قال: من الكفر فروا . فرحم الله علي ابن أبي طالب، وجزاه الله خيرا لم يحمله ما في قلبه على الخوارج، ولم يحمله اعتداؤهم عليه وبغيهم عليه أن يقول: إنهم كفار، كما هو شأن حكام المسلمين من زمن قديم إلا من رحم الله؛ فإنهم إذا حصل بينهم حرب، دولة مع دولة، تحرص كل الحرص أن تبرهن على كفر الدولة الأخرى من أجل أن يقدم من معها بقلوب مطمئنة بأنها على الحق، وأن أعداءها على الباطل. والكتاب كما سمعتم، وربما لا يستفيد منه إلا طلبة العلم الممارسون لطلب العلم، وهو يعتبر من أحسن الكتب في الرد على المكفرين، وعلى المرجئة وفي بيان عقيدة أهل السنة، كنا من قبل نقول: أحسن كتاب تكلم على هذا البخاري في كتاب الإيمان، ومسلم في كتاب الإيمان، وكتاب الإيمان لابن أبي شيبة وكتاب الإيمان للقاسم بن سلام فلما اطلعنا على هذا، الحمد لله، وجدنا فيه ما ليس عندهم، وهكذا أيضا كتاب (الإيمان) لابن منده؛ ففي كتاب (تعظيم قدر الصلاة) لمحمد بن نصر المروزي ما ليس في تلكم الكتب، استدلال بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال للصحابة والتابعين ومن بعدهم، جزاه الله خيرا، ثم إن الصلاة التي فرضها الله سبحانه وتعالى رحمة بنا تعتبر نعمة من الله عز وجل حيث إنها تكون مكفرة لذنوبنا.

جاء رجل إلى رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود فقال: يارسول الله! إني قبلت امرأة؛ فسكت النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– حتى أنزل الله عليه قوله تعالى: ﴿**أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن**

الحسنات يذهبن السيئات﴾ فأمره النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يصلي ركعتين فقال الرجل: أهذا لي خاصة يا رسول الله أم لجميع أمتك؟ قال: «**بل لجميع أمتي**»، والصلاة خير كلها، الأذان يعتبر خيرا، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من قال مثل ما يقول المؤذن ثم قال: أشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا غفر له**».

كذلك أيضاً الوضوء، ولو عددنا الخير الذي في الصلاة لاستغرق وقتا طويلا بل كتابا مستقلا، لكننا نذكر حديث عمر الذي رواه مسلم عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**من توضأ وأسبغ الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إلـه الله وأن محمدا عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**» فالمحروم من حرم من هذه الفريضة، وهو يعتبر شقيا في الدنيا والآخرة، ونحيل إخواننا إذا أرادوا الاطلاع على الخير مما ورد في فضل الصلاة، وفي فضل الوضوء، وفضل الأذان، وفضل الغسل، وفضل الوسائل التي هي للصلاة، فضلا عن الصلاة نفسها نحيلهم على كتاب (الترغيب والترهيب) للمنذري رحمه الله تعالى، وإن كان فيه بعض الأحاديث الضعيفة.

* * *

س٩: الذي يصلي كل الفروض ويؤخر صلاة الفجر، هل تصح الصلاة التي صلاها؟ وبماذا تنصحونه؟

ج٩: إن كان يقطع صلاة الفجر؛ فهو يعتبر كافرا، وإن كان يؤخرها؛ فهو يعتبر عاصيا، ورد في صحيح البخاري أنه قيل: يارسول الله فلان نام

حتى أصبح، فقال: «**ذلك رجل بال الشيطان في أذنيه**» وورد في صحيح البخاري أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**يأتي أحدكم الشيطان فيعقد على قافية رأسه ثلاث عقد، ويقول في كل عقدة: نم عليك ليل طويل، فإذا قام وذكر الله انحلت عقدة، فإذا توضأ انحلت عقدة أخرى، فإذا صلى انحلت الثلاث العقد؛ فقام نشيطا طيب النفس، وإن قام ولم يذكر الله، ولم يتوضأ، ولم يصل؛ قام خبيث النفس كسلان**» فهذا إذا كان يؤخرها يعتبر عاصيا، اللهم إلّا في النادر، يأتيه النوم في النادر، ولم يستطع مثل ما حصل للنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – في غزوة من الغزوات هو وأصحابه: سروا ليلتهم ثم في آخر الليل نزلوا فقال: «**من يكلؤنا**» قال بلال: أنا، ثم ناموا فنام بلال بعدهم من التعب والسهر، نام بلال؛ فلم يوقظهم إلا حر الشمس فقام النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأمر المؤذن أن يؤذن، ثم صلوا الصلاة كما كانوا يصلونها أي صلوا ركعتي الفجر، ثم صلوا الفرض، ففي النادر لا بأس بذلك إن شاء الله تعالى، ثم ذكرت شيئا: أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**من نام عن صلاته أو سها عنها فوقتها حين يذكرها**».

فهذا يدل على أنه ليس في النوم والنسيان تفريط وهذا في النادر، وأما أن تكون عادة الشخص فلا.

* * *

س١٠ هل تارك الصلاة يعتبر كافرا؟.

ج١٠: تارك الصلاة يعتبر كافرا لما رواه الإمام أحمد في مسنده ومسلم أيضا في صحيحه، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا**

**الصلاة**». ولما رواه أبو داود في سننه عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**». ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا**﴾ فالصحيح من أقوال أهل العلم أن تارك الصلاة يعتبر كافرا، وسواء أتركها جاحدا أم تركها غير جاحد، وهذا مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وهو أيضا مذهب جماعة من الصحابة، بل ذكر جماعة منهم أبو محمد ابن حزم، ثم قال: لا أعلم لهؤلاء الصحابة مخالفا.

* * *

س١١: ما حكم الإسلام في تارك الصلاة؟

ج١١: هذه المسألة من المسائل التي اختلف فيها أهل العلم، فمن أهل العلم من لا يراه كافرا، ويستدل بقول الله عز وجل: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ ويستدل أيضا بحديث عبادة بن الصامت أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**خمس صلوات كتبهن الله على العباد في اليوم والليلة فمن أتى بهن كن له نورا وبرهانا، ومن لم يأت بهن لم يكن له نور ولا برهان، وكان إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له**» ويستدلون أيضا بحديث: «**يخرج من النار من قال: لا إلـه إلا الله**»، والحديث متواتر.
الطرف الآخر يقولون: إنه كافر، ويستدلون بما ثبت في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة**» رواه مسلم، وبحديث آخر في السنن «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»،

ويستدلون أيضا بقول الله عز وجل: ﴿**فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا**﴾.

وعند أن ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى كلام الفريقين وأدلة الفريقين المتكاثرة قال: إن الصحابة قالوا: إنه كافر؛ فنحن نقول: إنه كافر، وقد نقل صاحب الترغيب والترهيب، عن أبي محمد ابن حزم رحمه الله تعالى أنه قال: إن عمر ومعاذا، وذكر جماعة من الصحابة يرون أنه كافر، ثم قال أبو محمد ابن حزم: ولا أعلم لهؤلاء مخالفا، فالذي يظهر من الأدلة أن قاطع الصلاة كافر، وأنه أيضا يباح قتله يستتاب فإن تاب وإلا قتل، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم**﴾ مفهوم الآية الكريمة أنهم إذا لم يتوبوا فلا يخلى سبيلهم، وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أنه قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله**»، فالذي يظهر من الأدلة هو ما ذهب إليه الإمام أحمد بن حنبل أن تارك الصلاة سواء أكان جاحدا أم متهاونا يعتبر كافرا، والله المستعان، ثم بعد ذلك يترتب على هذا أمور: أن الكافر لا يرث المسلم، والمسلم لا يرث الكافر، وأيضا لا يجوز للمسلمة أن تتزوج برجل كافر، ولا يجوز للرجل المسلم أن يتزوج بامرأة لا تصلي، يترتب عليه أمور كما هو معلوم من أحكام الكفار وأحكام المسلمين.

* * *

س١٢: ما حكم من أخر الصلاة عن وقتها من حيث القبول والرد؟

ج١٢: هذا إن أخرها حتى يخرج وقتها متعمداً لغير نوم أو نسيان فيعتبر كافرا، أما إذا كان لنوم أو نسيان؛ فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من نام عن صلاته أو سها عنها فوقتها حين يذكرها**»، والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وصحابته رضوان الله عليهم ناموا ذات ليلة، وهم في غزوة من الغزوات، فما أيقظهم إلا حر الشمس، ثم قام النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأمر المؤذن أن يؤذن، وأقيمت الصلاة، وصلوا، ثم قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من نام عن صلاته أو سها عنها فوقتها حين يذكرها**» فإذا نام لا عن قصد، وهكذا النسيان، وينبغي أن يتجنب أسباب النوم الذي يكون في أوقات الصلاة، ينبغي أن يتجنب؛ لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أخبر أن الشيطان يأتي الإنسان عند نومه؛ فيعقد على رأسه ثلاث عقد ثم يقول على كل عقدة: نم عليك ليل طويل؛ فإذا استيقظ، وذكر الله انحلت عقدة، فإذا توضأ- أي بعد ذكر الله- انحلت عقدة، فإذا صلى انحلت الثلاث العقد، وأصبح نشيطا طيب النفس، وإن قام، ولم يذكر الله، ولم يتوضأ، ولم يصل قام خبيث النفس كسلان، وأخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن رجلا ما قام حتى أصبح فقال: «**ذلك رجل بال الشيطان في أذنيه**» أو بهذا المعنى؛ فخروج الصلاة عن وقتها إذا كان لعمد من غير عذر، مؤخرها يعتبر كافرا، أما إذا كان لعذر مثل نوم أو نسيان فيقوم ويقضيها، ولا ينبغي أن تكون عادته وديدنه، لا يجوز أن تكون عادة الشخص وديدنه فإن هذا دليل على أنه لا يبالي بالدين، ولا يبالي بالعبادة، والله المستعان.

س١٣: قول المؤذن بعد الأذان مباشرة: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما، هل لهذا أصل من الشرع فإن لم يكن له أصل؛ فما حكمه مع البيان والتوضيح؟.

ج١٣: المؤذن يحكي ألفاظ الأذان كما وردت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربه، وفي حديث أبي محذورة وفي حديث غيرهما من الصحابة، وأنصح بقراءة كتاب (الأذان) لأخينا في الله أسامة بن عبد اللطيف القوصي حفظه الله تعالى؛ فإنه كتاب لم يؤلف مثله في بابه فيما أعلم، أنصح بقراءة هذا الكتاب، أما المؤذن أن يزيد، ويقول بعضهم يقرأ الآية، وبعضهم يقرأ اللهم صل على محمد إلى غير ذلكم؛ فهذا من البدع المستمع يقول مثل ما يقول المؤذن، أما المؤذن فحسبه الأذان، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا**» متفق عليه من حديث أبي هريرة.

ويقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في صحيح مسلم من حديث معاوية: «**أطول الناس أعناقا يوم القيامة المؤذنون**» ويقول أبو سعيد لرجل: إني أراك تحب البادية، فإذا حضرت الصلاة، فأذن وارفع صوتك؛ فإنه لا يسمعك جن ولا إنس ولا شجر أو حجر إلا شهد لك، أو بهذا سمعته من نبيكم محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والحديث في الصحيح فكفى المؤذن هذا، حذار حذار أن يزيد ذكر الآية، أو يزيد في الأذان: اللهم صل على محمد في آخره وإن سمعته من مصر، إياك أن تغتر بهذا، أو يزيد: حي على خير العمل، البدعة التي هي من شعار الشيعة، هي ما هي ثابتة عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هي شعار الشيعة، أو يزيد:

شعار الأمة الضالة: أشهد أن عليا ولي الله في الأذان كما يقوله أهل إيران، الأذان تأخذه من سنن أبي داود، أو تأخذه من صحيح مسلم، أما المستمع، فمن أجل أن الناس لا يصح أن يكونوا مؤذنين، وكانوا يتنافسون في الأذان، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«من سمع النداء، فقال مثل ما يقول المؤذن ثم قال: أشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا غفر له»** ويقول كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: **«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا على النبي وسلوا لي الوسيلة؛ فإنها درجة لا ينبغي أن تكون إلا لعبد، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة؛ حلت له شفاعتي»** ويقول كما في صحيح البخاري من حديث جابر: **«من سمع النداء أو المؤذن فقال مثل ما يقول ثم قال: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي»** فهذا أمر ينبغي أن يتنافس فيه المستمعون، وهنا شيء أريد أن أنبه عليه، وهو ما يفعله المؤذن عندنا في بلدنا يقوم قبل الصلاة كأنه خطيب، ويدعو، ويتكلم، لا تقول؛ إذا قيل لك: أقم الصلاة: الله أكبر الله أكبر ، أشهد ألا إلـه إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إلـه إلا الله، وهناك حديث عند الإقامة، بعضهم يقول: أقامها الله وأدامها هذا حديث ضعيف؛ لأنه من طريق شهر بن حوشب، وحديث آخر، اسمعوا علكم ترون بعض الناس وتغترون وهو من قال عند أشهد أن محمدا رسول الله: مرحبا، ينفث ويقول: مرحبا بحبيبي وقرة عيني، ويمسح عينيه لم يرمد، هذا الحديث ذكره

الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة، موضوع ليس له سند، لا يثبت عن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ليس له سند.

* * *

**س١٤:** صف لنا إقامة الصلاة؟

**ج١٤:** ألفنا قبل أن يقول المقيم كأنه خطيب: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ائت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته واغفر لنا اللهم ولوالدينا... إلخ تلكم الدندنة، ألفها الناس لأنهم جهلوا سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، يقوم كأنه خطيب. اسمعوا سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، اسمعوا ماذا حرم الناس بسبب ذلكم الرجل الذي يقوم كأنه خطيب، هذه هي الإقامة عند الناس، لكن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم سلوا لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا ينالها إلا عبد، وأرجو أن أكون أنا هو، فإنه من سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي**» هذا واحد، الثاني: أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**من سمع المؤذن ثم قال مثل ما يقول ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه**» هذا الثاني، الثالث: أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- (والأول في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو، والثاني في صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص، الثالث في صحيح البخاري- وهو ما سنذكره- من حديث جابر) قال: «**من سمع المؤذن ثم قال مثل ما قال ثم قال: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ائت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته**

**حلت له شفاعتي**». أنا أسألكم: هذه الأدعية يقولها المقيم، أم يقولها كل من في المسجد؟ يقولها كل من سمع الأذان لأن من من ألفاظ العموم (من سمع) والخطاب: إذا سمعتم، من ألفاظ العموم، يقولها كل من يسمع الأذان.

أما أن يقوم كأنه خطيب فلا. بقي أن نصف الإقامة ما هي، الإقامة: الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إلـٰه إلا الله.
كيفية أخرى، وهي ثابتة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إلـٰه إلا الله أشهد أن لا إلٰه إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله ١/٢ أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إلـٰه إلا الله، هذه أيضا كيفية ثابتة.

* * *

**س١٥**: ما حكم الأذان بحي على خير العمل؟

**ج١٥**: الأذان بحي على خير العمل بدعة؛ فليبلغ الشاهد الغائب، لم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وقد جاء عن عبد الله بن عمر كما في سنن البيهقي، وجاء أيضا عن علي بن الحسين كما في مصنف ابن أبي شيبة، وجاء أيضا عن أبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف كما في (المحلى) لابن حزم، لكن هؤلاء ليسوا بحجة، أما النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فلم يثبت شيء عنه، وما رواه عنه إلا الضعفاء والكذابون، والنسيخة التي يوزعها الشيعة بعنوان- الأذان بحي على خيرالعمل- فقد نظرنا فيها فإذا هي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول:- صحيح ليس

بصريح، وهو أنهم استدلوا بحديث أن أفضل الأعمال الصلاة قالوا: ونحن نقول: حي على خير العمل؛ فإذن أفضل الأعمال الصلاة، لا بأس أفضل الأعمال الصلاة، لكن لا يدل على أننا نقول في الأذان: حي على خير العمل هذا أمر، والقسم الثاني صحيح ليس بحجة، وهو الثاني، وهو ما جاء عن عبد الله بن عمر وعن أبي أمامة أسعد بن سهل بن حنيف وعن علي بن الحسين فهذا صح إلى هؤلاء الثلاثة لكنهم ليسوا بحجة، الحجة كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. أما القسم الثالث؛ فأحاديث مرفوعة إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- اشتملت على رواة كذابين مثل: جابر بن يزيد الجعفي، والحسين بن علوان، وأبي الجارود زياد بن المنذر، وأبي بكر بن أبي دارم، وقد تكلم على هذه النسيخة أخونا في الله أسامة بن عبد اللطيف القوصي ونقشها في كتابه (الأذان) أنا أنصح باقتناء الكتاب، وهو مطبوع منشور يباع في أرض الحرمين، وأخبرت أنه يباع بالحديدة أو بتعز؛ فالكتاب طيب الحمد لله نقش هذه النسخة نقشا لا نحتاج إلى أن نطيل الكلام عليها.

وهناك أيضاً بدعة أخرى أطم من هذه البدعة، وهو أذان الإيرانيين أشهد أن عليا ولي الله، ونحن أيضا نشهد أن عليا ولي الله، لكن ليس فيه أننا نقول هذا في الأذان، بدع وشعارات من شعارات الشيعة التي شوهوا بها ديننا نسأل الله أن يهديهم، وأن يردهم إلى الحق ردا جميلا.

* * *

س ١٦: هل الأذان الأول يوم الجمعة مشروع؟

ج١٦: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد

أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد: فالأذان الأول لم يكن على عهد النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لما رواه البخاري من حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه أنهم كانوا يؤذنون للجمعة أذانا واحدا في عهد النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأبي بكر وعمر، وصدرا من خلافة عثمان، ثم إن عثمان عند أن رأى الناس تكاثروا أو كثروا أمر مؤذنه أن يؤذن على الزوراء، وهي مكان بعيد من المسجد، سوق لا يسمع أهل السوق من الصخب، وقد عمل بهذا الأذان في عهد عثمان رضي الله عنه، ولم ينقل أنه عمل في عهد علي رضي الله عنه فما بعده، وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: إن الأذان الأول بدعة؛ فالجمعة لها أذان واحد؛ فإن قال قائل: إن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في حديث العرباض بن سارية الذي أخرجه أصحاب السنن، والإمام أحمد في مسنده، وينظر أأخرجه النسائي في المجتبى أم لا، ذلكم الحديث الذي فيه: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**» وقال: إن سنة عثمان رضي الله عنه من سنن الخلفاء الراشدين، نعم، عثمان رضي الله عنه من الخلفاء الراشدين، لكن ليس الحديث كما فهمت أيها القائل؛ فقد قال أبو محمد ابن حزم رحمه الله تعالى في كتابه (إحكام الأحكام) قال في شأن سنن الخلفاء الراشدين: إما أن نأخذ بها كلها؛ وهذا لا سبيل إليه؛ لأنهم قد اختلفوا، وإما أن نردها كلها؛ وهذا ضلال مبين؛ لأن من سننهم ما هو موافق لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: وإما أن نأخذ من سننهم ما وافق سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهذا قولنا، ولم ينقل عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولا عن عمر الفاروق رضي الله عنه، ولا عن عثمان، ولا عن علي رضي الله عنهم أجمعين،

لم ينقل عن واحد منهم أنه قال: إن قولي حجة؛ لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**» بل رب العزة سبحانه وتعالى ينكر على أبي بكر وعمر حيث قدما كلامهما ورأيهما على قول رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن أبي مليكة أنه قال: كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر، قدم وفد بني تميم؛ فقال أبو بكر: يا رسول الله أمر فلانا، وقال عمر: يا رسول الله أمر فلانا- لرجل آخر-؛ فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي قال عمر: ما أردت خلافك، وارتفعت أصواتهما وذكره أيضا عن عبد الله بن الزبير، حتى لا يقال:إن الحديث منقطع فأنزل الله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم**﴾: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون**﴾ فكان أبو بكر لا يكلم النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلا بصوت منخفض كأنه يساره مساررة؛ فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية من أجل أنهما رفعا صوتيهما عند رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعبر أبو بكر رؤيا فقال : يا رسول الله هل أصبت؟ قال: «**أصبت بعضا وأخطأت بعضا**» قال: يا رسول الله أخبرني بما أصبت فيه، وبما أخطأت، أقسم عليك يا رسول الله أن تخبرني قال: «**لا تقسم**» شاهدنا من هذا أن أبا بكر أخطأ في حضرة النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في بعض تأويل الرؤيا، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) ذكر شيئا من أخطاء أبي بكر ومن

أخطاء عمر، ومن أخطاء عثمان، ومن أخطاء علي؛ فهم ليسوا بمعصومين ولكن الحديث يدل- الذي أعني حديث «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**»- يدل على أنهم أقرب إلى الحق من غيرهم؛ فينبغي أن يقتدى بهم، أما إذا لم يكن هناك دليل؛ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾ أما الركعتان اللتان بعد الأذان الأول؛ فهذا ليس بمشروع، المشروع أن الخطيب إذا قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يؤذن الأذان الواحد وبعد أن يؤذن يتابعه الخطيب، ثم يذكر الأذكار المشروعة مثل: أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، رواه مسلم.

من سمع المؤذن، ثم قال مثل ما يقول المؤذن، ثم قال هذا الدعاء غفر له ويقول: يصلي على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لما روى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من سمع المؤذن ثم قال**» أو قال: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على النبي ثم سلوا لي الوسيلة؛ فإنها درجة في الجنة، لا ينالها إلا عبد، وأرجو أن أكون أنا هو**» قال: «**فإنه من قال مثل ذلك حلت له شفاعتي**».

وروى البخاري في صحيحه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من سمع المؤذن ثم قال مثل ما يقول ثم قال: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي**

**وعدته، حلت له شفاعتي»** فينبغي أن تقول مثل ما يقول المؤذن ثم تقول: أشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا، ثم بعد ذلك تصلي على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تقول: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد؛ فهذه إحدى الصيغ الواردة عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في صحيح البخاري، من حديث كعب بن عجرة، وبعدها تقول ما في حديث جابر: **«اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته»** فحينئذ تحل لك شفاعة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويغفر الله لك، أما ما ذكر من الصلاة وأنهم يقولونها بصوت واحد، وفيها: اللهم تحنن على محمد، وعلى آل محمد، كما تحننت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد؛ فبدعة لم تثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وما ثبتت هذه الكيفية، كما في (جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام) للحافظ ابن القيم، أنصح كل أخ أن يقتني ذلكم الكتاب القيم، الذي هو (جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام) للحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى.

أما ما نقل من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه نزل جبريل؛ فعلم النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يقول: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم ترحم علي محمد، وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم، وعلى

آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وقبلها اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، ومنها أيضا: اللهم تحنن على محمد، وعلى آل محمد، كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم سلم على محمد. وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، فهذا ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث في باب المسلسل وهو موجود أيضا في المجموع المنسوب إلى زيد بن علي، ولم تثبت نسبته، لكنه من طريق عمرو بن خالد الواسطي أبي خالد، وهو كذاب؛ فالحديث بهذه الكيفية، والصلاة على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بهذه الكيفية لم تثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهكذا أيضا ما يختمون به في آخر كلامهم الفاتحة إلى روح النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

قال الصنعاني رحمه الله تعالى في كتابه (سبل السلام) بعد أن ذكر الأذكار المشروعة عقب الصلوات قال: وأما قولهم الفاتحة بنية كذا وكذا؛ فبدعة، نعم بدعة، لم تثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وخير الهدي هدي محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ونحن لم نستطع أن نقوم بما أوجب الله علينا، فضلا عن أن نبتدع في دين الله، والبدعة أضر على المسلم من المعصية جاء عن أنس بسند حسن عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: **«إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»** وفي حديث العرباض أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: **«وكل بدعة ضلالة»** فينبغي لنا أن نبتعد عن البدع، وأن نجتنبها، والله المستعان.

س١٧: الإسرار ببسم الله الرحمٰن الرحيم، هل هو جائز، أم ليس بجائز؟

ج١٧: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: صليت خلف رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأبي بكر وعمر فكانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين.

يأتي المغرضون ويعظمون هذه المسألة، والأمر سهل في هذا، نافع، وهو مقرىء المدينة لا يرى أن بسم الله الرحمٰن الرحيم من سورة الفاتحة، ولا من السور يرى أنها آية مستقلة للفصل بين السور، والحديث المتقدم- أعني حديث أنس- جاء برواية أنهم كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمٰن الرحيم، وفي أخرى كانوا يسرون ببسم الله الرحمٰن الرحيم، الجهر وارد أيضا؛ فإن جهرت؛ فالجهر سنة، وإن أسررت؛ فالإسرار سنة، وحديث الإسرار أصح، أما حديث الجهر؛ فلما روى الحاكم في مستدركه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: إني لأشبهكم صلاة برسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فصلى بهم، وجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم؛ ولما روى الإمام الشافعي في الأم أن معاوية صلى، ولم يجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم؛ فأنكر عليه من صلى، ثم صلى الصلاة الأخرى، وجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم؛ فهذا وارد، وذاك وارد، والإسرار أصح، والصلاة صحيحة جهرت ببسم الله الرحمٰن الرحيم أم أسررت، نحن نسر بها. لا يظن إخواننا أننا لا نقرأها أصلا، نسر بها، وما قال عالم فيما أعلم أنك إذا لم تجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم إن صلاتك باطلة، ولكنه الحسد الذي قطع القلوب. الشيعة لما رأوا سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- منتشرة أصبحوا يرمون أهل السنة بالعظائم، وهذا شأن اليهود؛ فقد حرم اليهود بركة الإيمان بنبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من

أجل الحسد، يأتي محمد بن عبد الله من قريش، وهو من قبل كان يأتي من الشام، ومنهم من اليهود الأنبياء ثم يأتي محمد، وهؤلاء يقولون شخص يذهب إلى السعودية يشتغل، ثم بعد ذلك يرجع، ويريد أن يعلم سيدي صالحا وسيدي عليا وسيدي محمدا الذي عمامته مثل التورة، والذي أكمامه مثل الأخراج، ثم بعد ذلك يريد أن يعلمهم، أبوه عالم وجده عالم وأما أنت يا مسكين فكنت ترعى الغنم قبل أمس، والآن تريد أن تعلمنا، هذا هو الكبر؛ بطر الحق، وغمط الناس، بل أعظم من هذا صد عن سبيل الله، والحمد لله، اصبروا فإنهم منسحبون، وشأنهم كما قيل:

اقتلوني ومالكـــا          واقتلوا مالكا معي

الإخوان الشيعة قد رأوا أنفسهم في انهزام، ورأوا أنفسهم ومذهبهم في تدهور وفي انحطاط؛ فهم يريدون أن يصطدموا مع أهل السنة من أجل أن يشمت بنا الشيوعي والبعثي والناصري، نحن لسنا مستعدين أن نصطدم معهم ولو قالوا: إننا أذلاء، إن كانوا يريدون مناظرة، نحن مستعدون للمناظرة، أما المضاربة أو القتل؛ فهم مسلمون، ونحن مسلمون، لا نستحل دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم؛ فالرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما؛ فالقاتل والمقتول في النار**».

وبعد هذا يهيبون على الناس بمذهب أهل البيت، أنتم في واد، وأهل بيت النبوة في واد، أهل بيت النبوة من أحرص الناس على العمل بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأهل السنة يحبون أهل البيت حبا شرعيا، أنا أنشدكم إخواني في الله، هل كان الحسن والحسين يبنيان القباب على القبور لا، هل كان الحسن والحسين يتمسحان بأتربة الموتى؛ لا، هل كان الحسن والحسين يرتزقان

ويتعيشان من الحروز والعزائم، ومن الدجل والتضليل؛ لا، هل كان الحسن والحسين يسبان أبا بكر وعمر؛ لا، المهم يا أيها الشيعة قولوا: نحن من أتباع عبد الله بن سبأ الصنعاني، صنعاني ولكنه يهودي، وهو مؤسس المذهب الشيعي، ولست أقصد أنكم أيها الشيعة يهود، لكنكم مقتدون بهم في كثير من الأشياء؛ فتوبوا إلى الله، وارجعوا إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى يعزكم الله سبحانه وتعالى، ويدفع عنكم البلاء، والله المستعان.

* * *

س١٨: ما حكم التأمين في الصلاة، ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة؟

ج١٨: التأمين قربة من أفضل القربات، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إذا قال الإمام: ولا الضالين؛ فقولوا: آمين؛ فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة؛ غفر له ما تقدم من ذنبه**».

روى ابن ماجه في سننه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على التأمين والسلام**». فالتأمين من أفضل القربات، ومن الباطل؛ بل ومن المحادة لله ولرسوله أن يقال: إن التأمين مبطل للصلاة، تلك فتوى أهل صعدة عندي موجودة، أن من قال: آمين؛ فقد بطل صلاته؛ لأن آمين ليست من القرآن، وإذا كنت بين أناس تخاف أن يبطشوا بك؛ فقل: آمّين بتشديد الميم؛ لئلا تبطل صلاتك؛ لأنك قلت بشيء من القرآن، لكن معنى آمّين:

قاصدين كما في الآية الكريمة: ﴿ولا آمّين البيت الحرام﴾ فهم يقولون: لا تقل: آمين ولكن قل : آمّين، ولأجل هذا بينا لإخواننا قبل ليال أن المذهب الزيدي مبني على الهيام؛ فالحمد لله، ننصح باقتناء الشريط، والله المستعان.

أما وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة، فهي سنة، روى البخاري في صحيحه، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: كان الناس يؤمرون أن يضعوا أيمانهم على شمائلهم .

وروى أبو داود في سننه، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مر به، وقد وضع يده اليسرى على يده اليمنى قال: فأخذ يدي، ووضع يدي اليمنى على يدي اليسرى، وهو وارد من حديث جابر في سنن أبي داود.

وروى الإمام مسلم في صحيحه، عن وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة، وهذه المسألة كما قال علامة اليمن محمد ابن إسماعيل الأمير، عن ابن عبد البر يقول: هذا هو الوارد عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولم يرد عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خلافه، وأيضا كما قال علامة اليمن محمد بن إبراهيم الوزير: هذا هو الوارد عن أهل بيت النبوة، أو عن كثير من أهل النبوة، عن علي بن أبي طالب، وعن زيد بن علي، وعن أحمد بن عيسى، وذكر جماعة، ثم بقي معنا، هل الصلاة صحيحة إذا أرسلت، إذا أرسلت يديك لا نستطيع أن نقول : إن صلاتك باطلة، لكن ينبغي أن تعلم أنك مخالف لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ثم بعد ذلك إياك إياك أن يأتي شيوعي أو بعثي أو ناصري أو

غيرهم من أهل الضلالة، ويريد أن يحارش بينكم أيها المصلون من أجل آمين، ومن أجل حي على خير العمل، ومن أجل وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة أنتم إخوة، وربكم واحد، وكتابكم واحد، والذي يعمل بالسنن يؤجر ويثاب والذي لا يعمل بها نخشى عليه من الإثم بعد العلم، وأن يعاقب. لكن ذلكم الشيوعي، أو ذلكم قاطع الصلاة الذي يأتي، ويريد أن يحارش بين المصلين يشمت بنا يا أهل اللحى، من أجل أن يبقى يضحك علينا، ويقول المطاوعة: تضاربوا في المسجد، تضاربوا على حي على خير العمل، نعم؛ حي على خير العمل بدعة، لا تؤذن بها أنت، والتأمين أيضا سنة تقول آمين، لكن أخوك الذي يؤذن بها، ويقول حي على خير العمل، أو لا يقول آمين، أو لا يضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة هو لا يزال أخاك المسلم وإن كان مبتدعا.

ثم بعد هذا أنت مسلم ، وأخوك مسلم ، والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» فلا يجوز لنا أن نبقى نتخاصم في المسجد، أنا لا أقول تعمل بالبدعة، ولا تظن أنني أرخص لك تعمل بالبدعة، لا أقول لك ترسل يديك، ولا أقول لك تترك التأمين، ولا أقول لك تؤذن بحي على خير العمل لكن لا تتخذ الثاني عدوا لك، من هو عدوكما جميعا؟ هو الشيوعي والبعثي وصاحب أيضا الجبهة القومية التي يتسترون تحتها، وهم شيوعيون.

فكونوا حكماء أيها الدعاة إلى الله، دعوهم يموتون بغيظهم، لا تحدثوا فوضى ولا تحدثوا ضجة، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

يقول: «**إنما بنيت المساجد لذكر الله**». ويقول: «**إياكم وهيشات الأسواق**» فتمسكوا بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا تعجلوا يا أهل السنة على إخوانكم اليوم، أو غدا، أو بعد غد، سترونهم يعملون بالسنة إن شاء الله؛ فهم أناس لبس عليهم، وهم أناس بقوا على الضلال من مدة ألف سنة، نحن ما نعرف إلا ذلك المذهب، ومضى زمان ما نعرف إلا علي بن أبي طالب من الصحابة، حتى كان بعض النسوة، ربما يتوهمن أنه نبي ويغنين ، ويقلن:

اللهم صل على اثني عشر نبي          الأول محمد والثاني علي

فلا تعجلوا عليهم، كنا إذا رأينا حجرا قد فلقت؛ قلنا: هذه بسيف علي بن أبي طالب، قد فلق هذه، وإذا رأينا أثراً في الصفا؛ قلنا: هذا أثر علي بن أبي طالب، لسنا نحسد علي بن أبي طالب، ولسنا نبغض علي بن أبي طالب فالرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**».

ولكننا نريد أن نبين لإخواننا أهل السنة أن يتأنوا ولا يتعجلوا على إخوانهم؛ فسيعود إخوانهم للسنة؛ فهم لا يريدون إن شاء الله إلا الجنة، سيعودون اليوم، أو غدا، أو بعد غد، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

* * *

س١٩: الذين يرسلون أيديهم في الصلاة هل لهم دليل؟.

ج١٩: الذين يرسلون لهم عجائب وغرائب، أما الأدلة؛ فليس لهم دليل، لكن قال قائلهم: إن بعضهم كان يصلي، والصنم معه، من أجل أنه يضع يده على الصنم، يسيئون الظن بالصحابة، وهذا كلام جهل،

فلما أمرهم الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بالإرسال؛ تساقطت الأصنام هذا قول، القول الثاني: يقول بعضهم: إن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة، وأرسلها؛ فهذا جائز، وهذا جائز، لم يثبت أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أرسل يديه، كما ذكرنا هذا في (رياض الجنة في الرد على أعداء السنة) فهذا لم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهم يعتبرون على بدعة، لكن ليست البدعة مخرجة من الدين، وليس الذي يرسل يديه كالشيوعي أو كالبعثي أو كالناصري.

أهل السنة عندهم عدالة، أما الشيعة؛ فهل تعلمون ماذا يقولون؟ يقولون: الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية، لا نحن نقول: الشيوعية أضر على الإسلام من الشيعة، والبعثية أضر على الإسلام من الشيعة، الناصرية أضر على الإسلام من الشيعة، وإن كان الشيعة هم آلة لهؤلاء، هم الذين يستثيرونهم، يقفون في وجوهنا، ويقفون في طريق الدعوة إلى الله؛ فهم آلة لكنهم مغفلون جاهلون كما قال الشعبي رحمه الله تعالى: لو كانت الشيعة من الدواب؛ لكانوا حمرا ولو كانوا من الطيور لكانوا رخما؛ فاحمدوا ربي الذي خلصكم من التشيع ، والله المستعان.

* * *

س٢٠: حديث: حاذوا بين الأعقاب والمناكب، قلتم بأن المحاذاة هي الملاصقة، كيف نفهم فعله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا كبر جعل يديه حذو منكبيه؟.

ج٢٠: حذو منكبيه يرفع، ولا يلصق، يعني المحاذاة بمعنى الملاصقة، وقلنا:

لا من لفظة حاذوا لكن من لفظة العقب مع العقب، هكذا جاء، وأيضا فإني أرى الشيطان يتخلل الصفوف، فهو؛ لا تتركوا فرجا للشيطان. أو بهذا المعنى.

والوارد في رفع اليدين عند التكبير إما إلى حذو المنكبين، أو إلى فروع الأذنين؛ فقد ثبت هذا وهذا، وهذا من تنوع العبادات.

الصنعاني في (سبل السلام) يقول: أنت إذا رفعت كفيك إلى مقابل منكبيك كانت رؤوس أصابعك عند فروع أذنيك ويقول بهذا جمع بين الروايات ولو أنها اختلفت؛ فيكون من تنوع العبادات.

* * *

س٢١: هذه أسئلة وردت من بعض الإخوة يقول: إن بعض مشايخ نجد قال: إن أقل فرق بين صلاة المغرب وصلاة العشاء ساعة، فإن صح هذا الكلام فهل هذا يعم أم هو خاص بالسعودية، عمرما نرجو أن توضحوا لنا وقت العشاء الذي يجوز لنا أن نبتدىء به صلاة العشاء لأن بعض الإخوة يتحرجون من الصلاة مع الناس إذا لم يتموا ساعة فرق ما بين المغرب والعشاء؟

ج٢١: هذه من المصائب التي ابتلي بها اليمنيون، جهل ووراثة سيئة ورثناها عن آبائنا وأجدادنا، أنهم كانوا رحمهم الله يؤذنون لصلاة المغرب ثم يقوم أحدهم ويركع ركعتين، وبعد أن يركع ركعتين يقيمون صلاة العشاء وراثة سيئة مخالفة لكتاب الله ولسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ ونزل جبريل إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ليعلمه الأوقات فصلى به الظهر بعد زوال الشمس، وصلى به العصر حين صار مصير ظل الشيء مثله، وصلى به المغرب

حين غربت الشمس، وصلى به العشاء حين ذهب الشفق وصلى به الفجر حين طلع الفجر، ثم جاءه اليوم الثاني، وصلى به الظهر حين صار مصير ظل الشيء مثله، وصلى به العصر حين صار مصير ظل الشيء مثليه، وصلى به المغرب في وقته، وفي حديث آخر: صلى به المغرب قبل ذهاب الشفق؛ أي أخره، وصلى به العشاء، فأخرها، وصلى به الفجر فأسفر جدا، ثم قال: يا محمد الصلاة ما بين هذين الوقتين؛ فهذه هي سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سئل كما في حديث ابن مسعود كما في الصحيحين: أي الأعمال أفضل فقال: «**الصلاة لوقتها**» فالصلاة لوقتها تعتبر من أفضل الأعمال، أما هل الوقت ودخول العشاء يكون لساعة ونصف أم يكون لساعة أو لساعة إلا ربع أو نصف ساعة قبل هذا ينبغي أن يعلم أنه كلما تأخروا في صلاة العشاء كان أفضل؛ فقد أخر ذات ليلة النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى نام النساء والصبيان؛ فذهب عمر، وقال: يارسول الله نام النساء والصبيان؛ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**إنه لوقتها المختار لولا أن أشق على أمتي**».

وفي بعض الروايات أنه أخر إلى ثلث الليل، أما أول الوقت فهي مسألة نظرية يشترك فيها العالم والجاهل، فإذا ذهب الشفق فقد دخل وقت العشاء ولعله يذهب في ساعة إلا ربع وكما قلت لإخواننا في الله: المسألة نظرية، ممكن أن تخرج من الكهرباء إلى صحراء، وتنظر ذهاب الشفق أيكون قد ذهب لساعة إلا ربع فساعة إلا ربع أم لساعة فساعة، أو أقل أو أكثر، والذي يظهر لي أنه يذهب لساعة إلا ربع، وأما كون الوقت يختلف ها هنا وفي السعودية فلا، الوقت واحد، وإن اختلف في الرياض بيننا وبين مكة نحو عشر دقائق الأمر

الذي أفتى به الشيخ، هو إن كان قال ساعة عندهم؛ فهو كذلك ساعة عندنا إلا أن هذه الفتوى محتاجة إلى نظر، كما قلت لكم: إنها مسألة نظرية فيمكنك أيها السائل أن تخرج إلى صحراء ليس فيها كهرباء، وأن تنظر أيذهب الشفق لساعة إلا ربع، والذي يظهر لي أنه يذهب لساعة إلا ربع، لكن لستَ مكلفا بما أقوله ولا ملزما بما أقوله؛ لأن المسألة نظرية يشترك فيها العالم والجاهل والحمد لله.

* * *

س٢٢: إذا صلى الزوج بزوجه جماعة فهل تقف بجواره كما لو كان رجلاً أم تتأخر عنه أفتونا مأجورين؟

ج٢٢: إذا صلى الزوج بزوجه؛ فإنها تصير صفاً واحداً بعده، ويصلي صفا وحده، دليلنا على هذا ما ورد عن أنس في الصحيحين، قال: صليت أنا وغلام خلف رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والعجوز خلفنا؛ فهذه هي سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. والعجوز هي أم سليم أم أنس.

* * *

س٢٣: هل يجوز لرجل أن يؤم أهل قريته، وهم له كارهون لأمور منها: أنه يخالف عاداتهم التي لم تكن موافقة للشرع، كمثل النذر لغير الله، والحلف بالأمانة وزيارات الأولياء؛ فهل يجوز له أن يؤمهم، أم يدخل تحت لفظ حديث الذي نصه: «**لعن الله من أم قوما وهم له كارهون**»؟.

ج٢٣: روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء؛ فأعلمهم بالسنة،**

**فإن كانوا في السنة سواء؛ فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء؛ فأقدمهم سلما»** وفي رواية «**فأكبرهم سنا**» فإذا كان أقرأهم؛ فهو أحق بالإمامة، أما هذه الأمور-التي ينكرونها عليه؛ فهي فضيلة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ فالذي ينبغي أن نرد مسألة النذر إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه**﴾ ويقول سبحانه وتعالى حاكيا عن امرأة عمران: ﴿**رب إني نذرت لك ما في بطني محررا**﴾ شاهدنا من هذا نذرت لله النذر يكون لله عز وجل، ويقول الله سبحانه وتعالى في باب الثناء، أو في معرض الثناء على الذين يوفون بالنذر: ﴿**يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا**﴾ فالنذر لله عز وجل، لا يجوز أن تنذر لصاحب قبر، ولا يجوز أن تنذر لمنجم ولا لكاهن، ولا بأس أن تنذر لرجل صالح حي وتقصد به لله، أما النذر فلا يكون إلا لله لو نذرت له بمفرده، ولم تقصد به الله عز وجل، هذا يكون مخالفا لما أراده الله سبحانه وتعالى.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه**» فإذا كان النذر في معصية؛ فلا يجوز الوفاء به.

وفي سنن أبي داود أن رجلاً أتى إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: يا رسول الله إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة؛ فقال

النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**هل فيها وثن يعبد**» قال: لا قال: «**هل فيها عيد من أعياد الجاهلية**» قال: «**فأوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية**» فالنذور التي للقبور والنذور التي للمشعوذين والدجالين، هذه جريمة وليست بقربة، وهذه فضيلة لمن ينكرها، وليست بذنب للذي ينكرها بل هي فضيلة.

وما اختلفنا فيه ينبغي أن نرجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله وأن نترك العادات والتقاليد التي تخالف الكتاب والسنة وننبذها، ونحمد الله الذي يسر لنا بمن يفقهنا في دين الله.

رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ لا يجوز لنا أن نتعاون على باطل نبقى عند القبور، ما نشعر إلا وقد جاءت الشيوعية أو البعثية أو الناصرية إلى غير ذلك وماذا تنفعنا القبور، وماذا ينفعنا صاحب القبر، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير**﴾.

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**﴾.

فجدير بنا أن نبتعد عن هذه الخرافة التي تكون سببا لورودنا للنار

والعياذ بالله فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ومن أضل ممن يدع من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾ فتأكدوا أن ابن علوان وأن الزيلعي وأن الهادي المقبور عندنا بصعدة، وأن أبا طير وأن فلانا وفلاناً عبيد لله لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، فضلا عن أن يملكوا لغيرهم نفعا أو ضرا، وهؤلاء إن كرهوا هذا الإمام؛ فهم يعتبرون مخطئين، ولا أثر لكراهيتهم بل عليهم أن يتوبوا إلى الله عز وجل، وأن يستغفروا الله عز وجل، والتوبة تجب ما قبلها، وهكذا أيضا الندم يجب ما قبله، والله المستعان. ولا يصدق عليه هذا الحديث، بل ينبغي لهم أن يستعيذوا بالله من الشيطان؛ فهو الذي يدفعهم لمحاربة سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

* * *

س٢٤: إمام مسجد يمارس النميمة هل يجوز لي الاقتداء به في الصلاة؟.

ج٢٤: الذي يمارس النميمة مرتكب كبيرة، وهو فاسق لقوله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يدخل الجنة قتات**».

متفق عليه من حديث حذيفة رضي الله عنه.

أما الاقتداء به في الصلاة؛ فهو تشريف له وتكريم له، قال الله سبحانه وتعالى في دعاء عباد الرحمن: ﴿**واجعلنا للمتقين إماما**﴾ فإن استطعت أن يتقدم غيره وتصلون بعده فذاك، أو تذهب إلى مسجد إمامه صالح من أهل السنة فعلت، وإلا تجد ولا تستطيع؛ فلا تصل في بيتك، ولا منفردا في المسجد ولا تقم جماعة أخرى في المسجد،

وإن كان جائزا لمن تأخر من غير تعمد لما رواه الترمذي وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه دخل رجل بعد ما انتهوا من الصلاة؛ فقال النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**من يتصدق على هذا**». أو بهذا المعنى.

وقلنا: إن الصلاة خلف الفاسق جائزة، وكذا خلف المبتدع لما رواه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطأوا فلكم وعليهم**».

* * *

## □ كلام شيخ الإسلام في الصلاة خلف المبتدع والفاجر □

قال رحمه الله في (منهاج السنة) (ج١ ص١٧): وكذا من صلى خلف المظهر للبدع والفجور من غير إنكار عليه ولا استبدال به من هو خير منه مع القدرة على ذلك؛ فقوله ضعيف، وهذا يستلزم إقرار المنكر الذي يبغضه الله ورسوله مع القدرة على إنكاره، وهذا لا يجوز، ومن أوجب الإعادة على كل من صلى خلف ذي فجور وبدعة؛ فقوله ضعيف؛ فإن السلف والأئمة من الصحابة والتابعين صلوا خلف هؤلاء، هؤلاء لما كانوا ولاة عليهم، ولهذا كان من أصول أهل السنة أن الصلاة التي تقيمها ولاة الأمور تصلى خلفهم على أي حالة كانوا، كما يحج معهم، ويغزى معهم اهـ. المراد منه.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



قال: ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة، وعلى كل من مات منهم.

قال أبو العز الحنفي رحمه الله بعد ذكره بعض الأدلة التي فيها الصحيح والضعيف قال (ص٤٢٢) : اعلم رحمك الله وإيانا أنه يجوز للرجل أن يصلي خلف من لم يعلم منه بدعة ولا فسقا باتفاق الأئمة، وليس من شرط الائتمام أن يعلم المأموم اعتقاد إمامه ولا أن يمتحنه؛ فيقول: ماذا تعتقد؟ بل يصلي خلف المستور الحال، ولو صلى خلف مبتدع يدعو إلى بدعته، أو فاسق ظاهر الفسق وهو الإمام الراتب الذي لا يمكنه الصلاة إلا خلفه كإمام الجمعة والعيدين والإمام في صلاة الحج في عرفة ونحو ذلك؛ فإن المأموم يصلي خلفه عند عامة السلف والخلف، ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الإمام الفاجر؛ فهو مبتدع عند أكثر العلماء، والصحيح أنه يصليها ولا يعيدها؛ فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار، ولا يعيدون كما كان عبد الله بن عمر يصلي خلف الحجاج بن يوسف، وكذلك أنس رضي الله عنه كما تقدم وكذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يصلي خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان يشرب الخمر حتى إنه صلى بهم الصبح مرة أربعا ثم قال: أزيدكم. فقال له ابن مسعود: مازلنا معك منذ اليوم في زيادة.

وفي الصحيح أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما حصر صلى بالناس شخص؛ فسأل سائل عثمان بن عفان رضي الله عنه إنك إمام عامة، وهذا الذي صلى بالناس إمام فتنة؛ فقال: يا ابن أختي إن الصلاة من أحسن ما يعمل الناس فإذا أحسنوا فأحسن معهم، وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم.

والفاسق والمبتدع صلاته في نفسها صحيحة؛ فإذا صلى المأموم خلفه لم تبطل صلاته، لكن إنما كره الصلاة خلفه؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، ومن ذلك أن من أظهر بدعة وفجوراً لا يرتب إماما للمسلمين فإنه يستحق التعزير حتى يتوب؛ فإن أمكن هجره حتى يتوب كان حسنا وإذا كان بعض الناس إذا ترك الصلاة خلفه وصلى خلف غيره آثر ذلك في إنكار المنكر حتى يتوب، أو يعزل، أو ينتهي الناس عن مثل ذنبه؛ فمثل هذا إذا ترك الصلاة خلفه كان في ذلك مصلحة شرعية، ولم تفت المأموم جمعة ولا جماعة، وأما إذا كان ترك الصلاة خلفه يفوت الجمعة والجماعة؛ فهنا لا يترك الصلاة خلفه إلا مبتدع مخالف للصحابة رضي الله عنهم.

وكذا إذا كان الإمام قد رتبه ولاة الأمور ليس في ترك الصلاة خلفه مصلحة شرعية؛ فهنا لا يترك الصلاة خلفه، بل الصلاة خلفه أفضل؛ فإذا أمكن الإنسان أن لا يقدم مظهرا للمنكر في الإمامة وجب عليه ذلك لكن إذا ولاه غيره، ولم يمكنه صرفه عن الإمامة، أو كان لا يتمكن من صرفه عن الإمامة، إلا بشر أعظم ضررا من ضرر ما أظهر من المنكر؛ فلا يجوز رفع الفساد القليل بالفساد الكثير، ولا دفع أخف الضررين بحصول أعظمهما؛ فإن الشرائع جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها بحسب الإمكان؛ فتفويت الجمع والجماعات أعظم فسادا من الاقتداء فيهما بالإمام الفاجر، لا سيما إذا كان التخلف لا يدفع فجورا؛ فيبقى تعطيل المصلحة الشرعية بدون تلك المفسدة.

وأما إذا أمكن فعل الجمعة والجماعة خلف البر؛ فهذا أولى من فعلها خلف الفاجر. وحينئذ فإذا صلى خلف الفاجر من غير عذر؛ فهو موضع اجتهاد العلماء، منهم من قال: يعيد، ومنهم قال: لا يعيد.

وموضع بسط ذلك في كتب الفروع اهـ.

قلت: الصحيح أنه لا يعيد لما تقدم من الحديث «**صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطأوا فلكم وعليهم**». رواه البخاري من حديث أبي هريرة.

وقد أطلت في هذا الجواب لأني وجدت بعض الشيعة لا يصلون خلف أهل السنة، وربما وجد بعض المتشددين من أهل السنة، وهكذا جماعة التكفير المبتدعة لا يصلون خلف المسلمين الذين ليسوا على بدعتهم فأحببت أن يعلم ما عليه السلف الصالح رحمهم الله وما يقتضيه الدليل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. والله من وراء القصد؛ فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

**س٢٥**: إذا أدرك أحدنا الإمام راكعا أيعتد بها أم لا يعتد بها؟

**ج٢٥**: جمهور أهل العلم يقولون: إنه يعتد بها، ما دليلهم؟ دليلهم ما رواه البخاري في صحيحه، عن أبي بكرة رضي الله عنه، أنه أدرك النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- راكعا؛ فركع خلف الصف، ثم دب حتى وصل إلى الصف فلما انتهت الصلاة، قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من الذي فعل كذا وكذا**»؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: «**زادك الله حرصا ولا تعد**»، ومن أدلتهم أيضا ما رواه أبو داود في سننه، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إذا جئتم ونحن سجود؛ فاسجدوا معنا، ولا تعدوها شيئا، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة**».

ومن أدلتهم ما أخرجه ابن خزيمة، وعلق القول به على الصحة من حديث أبي هريرة أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

قال: «**من أدرك الإمام راكعا قبل أن يقيم صلبه؛ فقد أدرك الركعة**». الطرف الآخر، وهم الإمام البخاري، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبو محمد ابن حزم، والشوكاني في نيل الأوطار، وخالف نفسه في الفتح الرباني في فتاويه يقولون: لا يكون مدركا، ما دليلهم؟ من أدلتهم ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**».

ومن أدلتهم ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إذا أقيمت الصلاة؛ فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم، فصلوا وما فاتكم؛ فأتموا**».

ولهم أدلة أخرى مذكورة في الجزء القيم الذي هو (جزء القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري، و (القراءة خلف الإمام) للبيهقي.

قالوا: وأما أدلتكم أيها القائلون بأنه يكون مدركا لها؛ فصحيحها غير صريح، وصريحها غير صحيح، كيف ذاك؟ حديث أبي بكرة لا يدل على أنه أدرك الركعة الأولى ولا أنه سلم مع النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا أنه اعتد بها، ولا لم يعتد بها، بل قال أبو محمد ابن حزم رحمه الله تعالى: كيف تستدلون بشيء قد نهى عنه رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وأما حديث أبي هريرة الذي رواه أبو داود: «**إذا جئتم ونحن سجود فاسجدوا معنا ولا تعدوها شيئا، ومن أدرك الركعة؛ فقد أدرك الصلاة**»، قال البخاري في (جزء القراءة): إنه من طريق يحيى بن أبي سليمان المدني وهو منكر الحديث.

وأما حديث ابن خزيمة الذي ذكره، وعلق القول به على الصحة قال البخاري في جزء القراءة: إنه من طريق محمد بن أبي حميد المدني وهو ضعيف ثم يقول: إنه قد وهم فيه في متنه، وأن أصل الحديث عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة**»، ومما ينبغي أن يعلم أن المسألة الخلاف فيها قوي؛ فإذا رأيت أحدا يعتد بها؛ لا تنكر عليه، وإذا رأيت أحدا لا يعتد بها أيضا؛ لا تنكر عليه، لكن أنت إن كنت باحثا تبحث وتختار لنفسك ما ترى أنه الحق، وإن كنت غير باحث؛ فلا بأس أن تقبل كلام من تثق به من العلماء. والذي أختاره لنفسي أني لا أعتد بها. والحمد لله.

* * *

س٢٦: هل غسل الجمعة واجب أو مندوب؟

ج٢٦: الصحيح الذي تقتضيه الأدلة أنه واجب؛ لحديث أبي سعيد الخدري في الصحيحين، وغيره أيضا أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**غسل الجمعة واجب على كل محتلم**»، الذين يقولون: لا يجب يستدلون بحديث الحسن عن سمرة: «**من توضأ يوم الجمعة؛ فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل**» والذي أعرف أنه من حديث الحسن عن سمرة وفي سماعه منه خلاف ثم لو ثبت لم يكن فيه دليل على أن غسل الجمعة ليس بواجب؛ لأن فعل الواجب أفضل من تركه.

قال هذا أبو محمد ابن حزم رحمه الله تعالى في المحلى، وهناك حديث في صحيح مسلم، من حديث أبي هريرة أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إذا توضأ العبد، ثم أتى المسجد، كتبت**

**له كذا وكذا»** هو لم يذكر الغسل فهذا الحديث قطعة من حديث أبي هريرة الذي فيه أن العبد إذا اغتسل، وأتى الجمعة في الساعة الأولى كان له من الأجر كذا وكذا، أو من اغتسل ثم أتى الجمعة غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة، أو بهذا المعنى، والله أعلم.

* * *

س٢٧: ما حكم صلاة الجمعة أو الجماعة، وما حكم المتخلف عنها؟

ج٢٧: أما صلاة الجمعة؛ فهي واجبة، يقول الله عز وجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾ ويقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيح: «**لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعة والجماعات، أو ليختمن الله على قلوبهم، ثم ليكونن من الغافلين**».

وجاء في السنن عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من ترك الجمعة ثلاث جمع تهاونا طبع على قلبه**».

فصلاة الجمعة تعتبر واجبة، ولا إشكال في هذا، والصحيح من أقوال أهل العلم أن الجماعة واجبة لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هم أن يحرق على المتخلفين عن صلاة الجماعة بيوتهم، وقال: «**لولا النساء والصبيان**» أو بهذا المعنى، يقول: «**لقد هممت أن آمر بالصلاة فآمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة؛ فأحرق عليهم بيوتهم**»» واستأذنه ابن أم مكتوم في عدم حضور الجماعة؛ فلم يأذن له، لكن لو صلى ولم يحضر الجماعة؛ فصلاته صحيحة، وهو آثم، وقد ترك واجبا، والدليل على صحة صلاته ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، من حديث

أبي هريرة رضي الله عنه، وأيضا من حديث ابن عمر: «**صلاة الجماعة تضاعف على صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة**» وفي رواية «**بسبع وعشرين درجة**» .

هذا دليل على أن صلاة الفرد صحيحة، وأن لها فضلا، لكنه قد ترك واجبا، ويكون آثما، والله المستعان، وحكم المتخلف عنها، أنه يكون عاصيا، يكون فاسقا ويكون عاصيا إذا كان هذا شأنه وديدنه، هذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم، ومن أهل العلم من يرى أنها سنة يثاب فاعلها، ولا يعاقب تاركها.

لكن الصحيح الوجوب لما علمت من أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هم أن يحرق على المتخلفين عن صلاة الجماعة بيوتهم، والله المستعان.

* * *

س٢٨: هل يشرع أن يرد على الإمام إذا كان يلحن في النصب والرفع والخفض، حتى يجعل المنصوب مجرورا والمجرور منصوبا والفاعل مفعولاً به؟

ج٢٨: يشرع إلا إذا خشيت أن يزيد غلطا تركته، والصلاة إن شاء الله صحيحة، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث عائشة: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**» لكن ينبغي أن يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، يقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في صحيح مسلم من حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله؛ فإن كانوا في القراءة سواء؛ فأعلمهم بالسنة؛ فإن كانوا بالسنة سواء؛ فأقدمهم**

هجرة؛ **فإن كانوا في الهجرة سواء؛ فأكبرهم سلما»** وفي رواية «**فأقدمهم سنا**» فينبغي أن نقدم أحسننا في القراءة وفي الحفظ.

* * *

**س٢٩:** هل تصح صلاة الوتر جماعة مع الدليل؟

**ج٢٩:** هي تصح، والغالب من فعل النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه يصليها فرادى، لكن صلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقام معه عبد الله بن عباس كما في الصحيحين، من حديث عبد الله بن عباس، وأراد أن يكون على يسار النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فأداره إلى يمينه، وهذا دليل على الجواز، ثم إن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- صلى ذات ليلة من ليالي رمضان وحده، ثم رآه الناس، وصلوا بصلاته، ثم بعدها الليلة الثانية كثروا والليلة الثالثة، ثم ترك، هذا في الصحيحين، وجاء في جامع الترمذي من حديث أبي ذر، أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- صلى بهم ذات ليلة وصلوا معه؛ فقالوا: يا رسول الله لو زدتنا، لو نفلتنا؛ فقال: «**إنه من صلى مع الإمام كتب له قيام ليلة**». انتهى. ثم صلى بهم ليلة ثانية، وصلى بهم حتى قال: «**خشينا أن يفوتنا الفلاح**» قال: «**أتدري ما الفلاح؟**» قال: «**السحور**» فهذا دليل على جواز صلاة النافلة في جماعة لكن إخواني في الله لم تكن عادة النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يصليها في جماعة؛ فلا ينبغي أن تكون عادة الشخص ولو صلى في بعض الأوقات جماعة فذاك، وإذا صلى فرادى؛ فهو أفضل إن شاء الله.

* * *

**س٣٠:** ما هي صلاة الأوابين، وهل هي ثابتة عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أم لا؟.

**ج٣٠:** صلاة الأوابين ما جاء في صحيح مسلم، أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رآهم يصلون الضحى، ولعلهم بكروا بصلاة الضحى؛ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**صلاة الأوابين حين ترمض الفصال**» أي حين يشتد الحر، حتى يكون الفصيل، وهو ابن الناقة الصغير، لا يستطيع أن يضع خفه على الأرض من شدة حرارتها.

أما ما ورد أن صلاة الأوابين بين مغرب وعشاء؛ فهذا لم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

* * *

**س٣١:** متى يشرع سجود السهو، وهل يكون في الفريضة والنافلة سواء؟.

**ج٣١:** الصحيح من أقوال أهل العلم أن سجود السهو يكون في الفريضة والنفل سواء، وهو يشرع لترك واجب لنسيان، إذا نسي واجبا كأن يترك التشهد الأوسط، وهكذا أيضا إذا سلم لركعتين في صلاة رباعية، وقد حصل هذا لرسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقيل له: يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟ قال: «**كل ذلك لم يكن**» قالوا: بلى، فقال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أصدق ذو اليدين؟**» قالوا: نعم؛ فقام وصلى ركعتين، وسجد سجود السهو.

وهكذا إذا قام للركعة الخامسة، النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قام ذات يوم للخامسة في صلاة رباعية؛ فقيل له بعد أن سلم: يا رسول الله صليت خمسا؛ فاستوى إلى القبلة، وسجد

سجدتين؛ فهو مشروع في الفريضة والنافلة، إذا سهوت، أو تركت نسيانا.

يقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب، ثم ليسجد سجدتين**»، إذا شككت أصليت ثلاثا أم أربعا تجعلها ثلاثا ثم تقوم وتصلي الرابعة، وبعد أن تصلي الرابعة، تسجد بعد التشهد سجدتين، ويجوز أن تسجد سجدتي السهو بعد التسليم، ويجوز أن تسجد قبل التسليم، هذا وارد، وذاك وارد.

* * *

س٣٢: ما الحكم في رفع الأذكار بعد كل صلاة؟.

ج٣٢: الحكم أن رفع الأذكار عقب الصلوات بما هو مشروع مثل التكبير فلا بأس، روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلا بالتكبير، أما الأذكار؛ فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**أيها الناس اربعوا على أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ولكنكم تدعون سميعاً قريبا**».

وروى أبو داود في سننه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خرج وأناس في المسجد يصلون، يجهر بعضهم على بعض بالقرآن؛ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن؛ فيؤذي بعضكم بعضا؛ فإن كلكم يناجي ربه**».

هذا الشخص الذي يرفع صوته عقب الصلوات، ربما أنت تذكر الله وتبدأ بالتسبيح، وأخوك يبدأ بآية الكرسي، فأنت تقول: سبحان الله، سبحان الله سبحان الله، وأخوك يقول: الله لا إلـٰه إلا هو الحي القيوم؛ فيشوش بعضكم على بعض؛ هذا أمر، الأمر الثاني: ربما يبقى أناس يكونون متأخرين تبقى عليهم صلوات، نحن نرفع أصواتنا؛ فنشغلهم عن بقية صلاتهم، الأمر الثالث: ربما يأتي أناس يصلون، أو يكون هناك من هو مستعجل، من يحب أن يصلي؛ لأن الأذكار هذه ليست بواجبة، ونشغله، وقد سمعت حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن؛ فيؤذي بعضكم بعضا؛ فإن كلكم يناجي ربه**» والله المستعان.

أما رفع الذكر بالصلوات: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد؛ فهذا ما يسميه أهل بلدنا بالصلوات الإبراهيمية منها: اللهم تحنن على محمد، وعلى آل محمد، كما تحننت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد كنت ذكرت أن الحاكم مثل به في (معرفة علوم الحديث) للمسلسل، وأنه من طريق عمرو بن خالد الواسطي، وأيضا وجد في (المجموع) المنسوب إلى زيد بن علي، وهو أيضا كذلكم من طريق عمرو بن خالد، (المجموع) المنسوب إلى زيد بن علي من أوله إلى آخره لا يثبت عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه؛ لأنه من طريق عمرو بن خالد الواسطي؛ فإذا ثبت من طريق أخرى يشترط أن تكون صحيحة.

أما (المجموع) من أوله إلى آخره؛ فهو لا يثبت عن علي، وكذلك لا يثبت عن زيد رضي الله عنه، على أن هنا أمرا، وهو أن المذهب الزيدي مبني على هيام، ليس هناك مذهب زيدي في الدنيا، وقد

يتعجب الناس، ويقولون: كيف في هذا الزمان تقولون: ليس هناك مذهب زيدي، والعلماء قد نقلوا أقوال الزيدية وقد نقل الشوكاني كلام الزيدية، أنا أقول: ليس هناك في الدنيا مذهب زيدي سموه مذهبا شيعياً، أما مذهب زيد؛ فأين أقواله؟ ليس هناك كتاب صحيح يثبت عن زيد بن علي، أنا أتحدى كل من يثبت كتاباً إلى زيد بن علي، أتحداه أن يأتي بشيء؛ فالمذهب الزيدي مبني على هيام، ورحم الله من قال:

أيها الأعلام من ساداتنـا ... ومصابيح دياجي المشكـل
خبرونا هل لنا من مذهب ... يقتفى في القول أو في العمل
أم تركنا هملا نرعى بلا ... سائم نقفوه نهج السبـل
فإذا قلنا ليحيى قيل لا ... ها هنا النص لزيد بن علي
وإذا قلنا لزيد قيـل لا ... إن يحيى قوله النص الجلي
قرروا المذهب قولا خارجا ... عن نصوص الآل فابحث وسل
ثم من ناظر أو جادل أو رام ... كشفا لقـذى لم ينجـل
قدحوا في دينـه واتخذوا ... عرضه مرمى سهام المنصل

فنحن لا نعترف بمذهب زيدي، وأنا أنصح الإخوة أن يقرأوا كتابا مؤلفاً ، هو في بيان أن الكتب المنسوبة إلى زيد بن علي لا يثبت منها شيء، وأما أبو زهرة، فليس بمحدث، كونه يترجم لزيد بن علي، ويذكر آثاره، أبو زهرة ليس بمحدث، نحن نريد أن يثبت لنا بالسند الصحيح كتبا مسندة إلى زيد بن علي.

وأما عمرو بن خالد الواسطي؛ فهو كذاب، كذبه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، كما في (سبل السلام) للصنعاني، والصنعاني من أهل بيت النبوة، يقول الحافظ في بلوغ المرام عن علي رضي الله

تعالى عنه قال: انكسرت إحدى زندي فأمرني النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن أمسح على العصابة أو على الجبيرة، أو بهذا المعنى، قال الحافظ: وسنده ضعيف جدا، قال الصنعاني محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى: لأنه من طريق عمرو بن خالد الواسطي، وقد كذبه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين اهـ. كلام الصنعاني رحمه الله.

وقال وكيع كما في ميزان الاعتدال: كان جارنا يشتري الصحف من الصيادلة؛ فلما فطن له تحول إلى واسط، والله المستعان.

* * *

س٣٣: وضحوا لنا كيفية صلاة الجنازة، وهل لها تسليمة واحدة أم تسليمتان؟.

ج٣٣: أما صلاة الجنازة ففي الصحيح، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنه- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- صلى بأصحابه، وجهر بالحمد لله رب العالمين، وخارج الصحيح أنه قرأ معها سورة، هذه بعد أول تكبيرة تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم إذا كبرت، ثم بعدها تقرأ الفاتحة، وتقرأ معها سورة وصلاة الجنازة ليس فيها ركوع ولا سجود، وبعد ما تكبر الثانية تصلي على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سمع رجلا يدعو؛ فقال: «**عجل هذا**» وهو من حديث فضالة بن عبيد «**عجل هذا**»، إذا أراد أحدكم أن يدعو؛ فليحمد الله ثم ليصل على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نقول هذا ولم يرد دليل فيما نعلم بهذا الترتيب لكنه مناسب لهذا الحديث، اللهم إلا بعد التكبيرة الأولى.

أما في الثانية؛ قلنا- كما في رياض الصالحين- أنك تصلي على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، ثم تكبر الثالثة، وتدعو للميت وتخلص له الدعاء، من الأدعية التي أحفظها: اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وذكرنا وأنثانا وصغيرنا وكبيرنا، اللهم من أحييته منا؛ فأحيه على الإسلام، ومن توفيته؛ فتوفه على الإيمان، وهكذا أيضا: اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم أبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله، ثم تدعو له وتخلص له الدعاء ما استطعت.

إن كنت تحفظ هذا الدعاء؛ فذاك، ثم إياك إياك أن تقول: هذا رجل قد عمل كذا وكذا، اللهم إلا أن يكون مثلا قد قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، أو قد قتل نفسه إلى غير ذلك، وأنت رجل يقتدى به من أجل أن ينزجر الناس عن هذا الفعل؛ فلك ألَّا تصلي عليه، وهكذا إذا مات وعليه دين ولم يترك قضاء لدينه، ولم تتبرع الحكومة بقضاء دينه لك أيضا إذا كنت رجلا يقتدى به، ولك أيضا أن تصلي على من مات، وعليه دين، وهكذا من قتل نفسه، الصلاة ليست بمحرمة؛ ترك النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الصلاة عليه من أجل أن الناس ينكفون عن هذا الأمر، وإلا فالرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**استغفروا لأخيكم فإنه الآن يسأل**» ويقول كما في جامع الترمذي وغيره، من حديث أنس: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» فتصلي وتخلص له الدعاء، وبعد

الرابعة لك أن تدعو.

وقد ثبت أن النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كبر خمس تكبيرات وثبت عن علي رضي الله تعالى عنه كبر ست تكبيرات على سهل بن حنيف فقال: إنه شهد بدرا، وأصح ما ورد في هذا، من حديث أبي هريرة وجماعة من الصحابة، أن النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كبر أربع تكبيرات، وهو في الصحيحين.

والتسليم وارد، في مستدرك الحاكم؛ أنه سلم تسليما خفيا، ولك أن تسلم تسليمتين؛ ففي مجمع الزوائد عن ابن مسعود؛ أنه قال: التسليم في الجنازة كالتسليم في الصلاة؛ فلو سلمت تسليمتين؛ فالصلاة صحيحة، أو سلمت تسليمة واحدة بصوت خفيف عن يمينك؛ فالصلاة أيضا صحيحة، ونسيت شيئا، وهو رفع اليدين؛ هل يرفع يديه عند التكبير، أم لايرفع ؟ لم يثبت عن النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–؛ ففي فتح الباري وفي نيل الأوطار؛ أنه جاء موقوفا على عبد الله بن عمر، وذكر صاحب نيل الأوطار، وصاحب فتح الباري؛ أنه رفعه عمر بن شبة، وعمر بن شبة، هو صاحب تاريخ المدينة، وتاريخ مكة، وهو صدوق أو ثقة، لكن إذا خالف جمعا منهم من هو أحفظ منه؛ يعتبر شاذا؛ فلم يثبت عن النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أنه رفع يديه، وما علق بعض علمائنا على فتح الباري بأن زيادة عمر بن شبة صحيحة؛ لأنها زيادة ثقة وزيادة الثقة مقبولة؛ فزيادة الثقة مقبولة إذا لم يخالف من هو أرجح منه، أما إذا خالف من هو مماثل له؛ فهي مقبولة، وكذا إذا خالف من هو أنزل منه؛ فهي مقبولة.

أما إذا خالف من هو أرجح منه؛ فلا تقبل، وإنني أنصح بقراءة مقدمة (الإلزامات والتتبع)، وبقراءة (توضيح الأفكار) للصنعاني،

وبقراءة (شرح علل الترمذي) حول هذه المسألة، أنصح بقراءة هذه الثلاثة الكتب من أجل أن يعرف ماذا عن زيادة الثقة، أهي مقبولة مطلقا؛ فقد كنت مغترا بقول ابن الصلاح، حتى إني في الصحيح المسند من أسباب النزول ربما ناطحت أبا حاتم بهذه القاعدة؛ فأقول: ليس الأمر كما يقول أبو حاتم، وقد زادها فلان، وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة حتى درست في زيادة الثقة، وعلمت أنها لا تكون مقبولة إلا بما علمتم، وهو ألا يخالف الثقة من هو أرجح منه، وإلا فهو يعتبر شاذا ورجعت أيضا عن بعض التصحيحات التي صححتها في الصحيح المسند من أسباب النزول.

وإذا كان يصلي يوما أو يومين في الأسبوع؛ فهو يعتبر كافرا، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في صحيح مسلم من حديث جابر: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة**» ويقول كما في السنن من حديث بريدة: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر**» فهو يعتبر كافرا ولا يجوز لامرأته إن كانت تصلي أن تبقى عنده، ولا يجوز لأحد أن يزوجه لأنه يعتبر كافرا، ولا يجوز أن يصلى عليه، ولا يرث من أقاربه، ولا يرث أقاربه منه؛ فإن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يرث الكافر المؤمن ولا يرث المؤمن الكافر**».

وفي صلاة العيد أيضا لا ترفع الأيدي مع التكبير، إلا في التكبيرة الأولى وهي تكبيرة الإحرام، وعند التكبير للركوع، وعند القيام من الركوع، سمع الله لمن حمده؛ فلا يرفع عند التكبيرات، إذا قلت : الله أكبر، ثم سكت، وقلت: الله أكبر، ولا تقول أيضا ما يقوله المبتدعة بين التكبيرتين: الله أكبر كبيرا، والحمد لله كبيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا. هذا لم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

راجع (السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار).

رجل مات ثم صلي عليه، وفي اليوم الثاني في يوم جمعة صلي عليه مرة ثانية، وهناك رخص المشايخ من يقول: الصلاة على أموات المسلمين فيصلى عليه، كيف هذه الصلاة! وقد صلي عليه؟.

ويجوز أن يصلى على الجنازة في المسجد، ويجوز أن يصلى عليها في مكان آخر، وهو أكثر؛ فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان لهم مصلى يصلون عليه، ودعت عائشة بشخص من أجل أن يحضر إلى المسجد من أجل أن تشهد الصلاة عليه؛ فأنكر الناس عليها؛ فقالت: ما أسرع ما نسي الناس ما صلى النبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على ابني بيضاء إلا في المسجد؛ فيجوز أن يصلى على الجنازة في المسجد، ويجوز أن يصلى عليها في المقبرة.

وأما الصلاة على الغائب الذي قد صلي عليه؛ فالظاهر أنها لا تعاد الصلاة عليه؛ وقد مات على عهد النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جماعة غائبون ولم يصل عليهم إلا النجاشي إذ كان في بلد كفر، ولم يصل عليه؛ فصلى عليه النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وأما الصلاة على القبر إذا لم يصل عليه الإمام؛ فلا بأس بإعادتها لما رواه البيهقي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف؛ أن بعض أصحاب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه أخبره أنهم صلوا على جنازة لم يحضرها النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فلما حضرها صلى النبي عليها، أو بهذا المعنى.

* * *

س٣٤: ما حكم القراءة على الأموات؟ والفاتحة بنية كذا؟ وما معنى قوله تعالى ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة**﴾؟.

ج٣٤: القراءة على الأموات بدعة لم تثبت، استرزق ويسترزق كثير من الناس فبسببها أصبحت مصدر كسب، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به**».

والتأكل بالقرآن شأن أهل الكتاب، هم الذين كانوا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا، أما المسلمون فشأنهم أن يعملوا لله عز وجل، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ ويتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران**» متفق عليه من حديث عائشة، والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في جامع الترمذي: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**».

فخاب وخسر الذي يبيع ثوابه بخمسين ريالٍ ، أو بمائة ريالٍ ، أو بألف أو بألفين، الله المستعان، كأنهم لا يؤمنون بقول الله عز وجل: ﴿**وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم**﴾ وقوله عز وجل: ﴿**وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها**﴾ أنا أنصح ذلك الذي يرتزق بالقرآن، ويستأكل بالقرآن أن يفتح له دكانا، أو يذهب يشتغل بناء، أو حتى يشتغل كناسا، ولو يبيع بصلا وكراثا، إلى غير ذلك، خيرا من أن يكتسب من باطل، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**أيما لحم نبت من سحت؛ فالنار أولى به**» اختلاس وتحيل.

أما قوله تعالى: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة**﴾ فهو حق فالقرآن هو شفاء لصدورنا، فكم من صنديد قد هداه الله وأسلم وشفى الله قلبه المريض أو الميت، ﴿**أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها**﴾ فكم من شخص يكون قلبه مريضا، أو يكون ميتا، ويهديه الله، ويشفيه الله بهذا القرآن ﴿**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور**﴾ وهو شفاء أيضا لأجسادنا، لكن كيف نستعمله شفاء لأجسادنا؟ نستعمله كما علمنا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، إذا أردت أن تنام تنفث في كفيك، ثم تقرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾،و ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ ثم تمسح ما استطعت من جسدك، تفعل ذلك ثلاث مرات. رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يفعل ذلك.

إذا كنت مريضا- علاج آخر- كيف تعمل؟ تقرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ و ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ ثم تنفث، ثم تمسح ما استطعت من جسدك، هذا شفاء، أيضا صاحب الرقية، الشخص الذي لدغ ثم قال للصحابة: **هل فيكم من راق؟ قالوا: نعم،** ولكن والله لا نرقيكم حتى تجعلوا لنا جعلا؛ فأعطوهم قطيعا من الغنم، وذهب أبو سعيد، ورقى الرجل وقرأ عليه فاتحة الكتاب؛ فقام كأنما نشط من عقال، والحديث رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري.

فهذا هو الشفاء إذا أردت أن تستشفي بالقرآن، أما أن تعلق لك حرزا في رقبتك، أو حرزا في عضدك، أو حرزا في حقوك، أو حرزا في رجلك إلى غير ذلك. هذا أمر ما أنزل الله به من سلطان، هناك

حروز مضمونة عند أهل السنة وهي: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) إذا قلتها حين تنزل المنزل لا يضرك شيء حتى ترتحل، وهناك حروز لا يتسع الوقت لذكرها ونحيلك على كتاب (الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة) لأخينا مصطفى بن العدوي، حفظه الله تعالى.

أما الفاتحة بنية كذا وكذا فبدعة، قال الصنعاني في: (سبل السلام) بعد أن بين الأذكار التي تقال عقب الصلوات مثل: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، ومثل قراءة آية الكرسي، يقرأونها، كل واحد يقرؤها بمفرده- لا يقرأونها بصوت واحد وبصوت مرتفع، ومثل التسبيح والتكبير والتحميد، قال: وأما قولهم: الفاتحة بنية كذا وكذا فبدعة.

لم يثبت أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: الفاتحة بنية حمزة، الفاتحة بنية زينب، الفاتحة بنية عثمان بن مظعون، الفاتحة بنية فلان وفلان من الصحابة الذين ماتوا في عهده- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، الفاتحة بأن الله سبحانه وتعالى يقصم يد السارق... إلى غير ذلكم، حتى قيل: إن شخصا كان يصعد ويؤذن، ثم عثر عليه أنه كان ينظر إلى النساء من على المنارة؛ فتضجر الجيران منه، وصاروا يقرأون سورة يس أن الله سبحانه وتعالى يدمره؛ فقرأوا سورة يس حتى تعبوا، ثم جاء واحد وتركه حتى صعد، ثم دخل المنارة ومسح الدرج بحلبة، ثم نزل ذلكم المؤذن؛ فإذا هو يتقلب بالدرج والناس يقولون: يس وهو يقول: يس والحلبة، يس والحلبة.

وهكذا يا إخواننا- فكل هذه الأمور ستذهب جزاكم الله خيرا. فلابد من أن نلتزم بكتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، والله المستعان.

**س٣٥:** إذا قرىء القرآن هل يصل ثوابه إلى الأموات؟

**ج٣٥:** لا يصل وهذا قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، واستدل بقول الله عز وجل: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ ويستدل بما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به**».

إذا مات ابن آدم انقطع عمله، لم يقل عمل غيره؛ فهو يستأنس به وإلا فليس دليلا صريحا في هذا، لكن الأدلة الصريحة، ماتت بنتا النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعثمان بن مظعون وحمزة وجمع من صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهل أمر النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بالقراءة عليهم، أم لم يأمر؟ لم يأمر بالقراءة عليهم، والناس يهتمون بالبدعة ويتركون الواجب، لا أقول يتركون السنة، بل يتركون الواجب، قل لهؤلاء المغفلين: أين أقدم قضاء الدين، أم قراءة القرآن؟! وهم يبدأون بقراءة القرآن، قل لهم أيضا: أين أقدم الحج عنه، أم قراءة القرآن؟! يبدأون بقراءة القرآن، أين أقدم أيضا قضاء الدين عنه، أم قراءة القرآن؟! هم يبدأون بقراءة القرآن، المسلمون اتخذوا الإسلام تقاليد: ﴿**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾ أين قراءة علي بن أبي طالب على فاطمة عند أن ماتت، أين هو بالسند الصحيح؟! أين قراءة أولاد أبي بكر الصديق على أبي بكر الصديق؟! المهم إخواني في الله شقاوة وخسارة في غير سبيل الله، وإذا أوقف أرضا من أجل قراءة القرآن؛ فالوقف باطل، ويقسم بين الورثة إلا إذا أراد الورثة أن يبقوه في أمر خيري لمدرسة تحفيظ قرآن، أو لحفر بئر، أو لغير ذلك من

المصالح الخيرية؛ فلا بأس بذلك ، والله المستعان.

* * *

**س٣٦**: ما حكم القراءة- أي قراءة القرآن- على الأموات، وهل يصل ثوابها إليهم؟.

**ج٣٦**: حكم القراءة على الأموات أنها بدعة، وينبغي أن يتنبه أولئك المخذولون الذين إذا دهمتهم سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كذبوا على أهلها، وقالوا: أنتم تحرمون قراءة القرآن، نحن لا نحرم قراءة القرآن، بل نحث عليه، ونرغب فيه، كما قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

لكن القراءة على الأموات لم تثبت، وقد كان الأموات موجودين على عهد النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فما أمر النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يقرأ على عثمان بن مظعون عند أن توفي على عهد النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا على رقية، ولا أمر أن يقرأ على حمزة، ولا أمر أن يقرأ على والد جابر بن عبد الله، ولا أمر أن يقرأ على فلان وفلان، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ فالآية عامة ما تخصص إلا بمخصص إذا ورد مخصص مثل الصلاة على الميت ومثل الحج عنه، ومثل الصوم عنه، ومثل الصدقة، ومثل الدعاء، ومثل قضاء الدين، وهكذا من الأمور التي ورد الدليل فيها نقول: سمعا وطاعة، أما ما لم يرد؛ فنحن نقف عند عموم قول الله عز وجل: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾.

وسيأتي السؤال عن جواز أخذ الأجرة على القرآن، وإلا فكان ينبغي أن يكون ها هنا ونقدمه أيضا، أولئك الذين يجيزون أخذ

الأجرة على القرآن يستدلون بقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله**» لكن هذا الحديث هو يقصر على سببه، وهو الرقية، والأصل أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، لكن الحامل لنا على هذا أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه**» وجاء ابن مسعود وصاحب له يختصمان في آية؛ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**اقرءا فكلاكما محسن؛ فإنه سيأتي أقوام يتعجلونه ولا يتأجلونه**» ولهم دليل آخر: اقرأوا على موتاكم يس وهذا الحديث ضعيف لأمرين أحدهما: لجهالة أبي عثمان وليس بالنهدي، وجهالة أبيه الثاني: للاضطراب، وكما قلنا: إن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه ما كانوا يأخذون أجرة على القرآن، ولا كانوا يقرأون على الأموات، وهم في ذلك محتاجون إلى الأجرة.

فإذا أتاك شخص وقال: أريد منك أن تقرأ، وأعطيك خمسين ريالا، أو ألفا، أو غير ذلك؛ فترشده إلى أن يتصدق بها.

أما القراءة فليست واردة، ثم إن هؤلاء الذين يبيعون ثواب القرآن في غاية من الخسارة، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من قرأ حرفا من القرآن؛ فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**» رواه الترمذي من حديث ابن مسعود؛ فهذا الذي يبيع هذا الفضل الكبير؛ يعتبر مضيعا، وأيضا يشترط الإخلاص، والشخص الذي لا يقرأ إلا من أجل المال لا يثاب، ولا الميت يثاب، والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» فالقراءة تكون مردودة على صاحبها والله المستعان.

س٣٧: ما هي صفة صلاة الاستسقاء، وهل ورد دعاء مخصوص فيها وما حكم الذي يقول في دعاء الاستسقاء:

يارب بهم وبآلهم عجل بالغيث وبالفرج.

هل هذا جائز، أم غير جائز؟.

ج٣٧: أما صلاة الاستسقاء فإنها تصلى ركعتين، وليس لها كيفية مخصوصة بل هي كسائر الصلوات تصلى ركعتين .

ومن أهل العلم من يقول: إنها تصلى كصلاة العيد، يعنون بهذا أنه يكبر فيها، ولم يثبت هذا، لكن قبلها دعاء وبعدها خطبة، ثم بعد ذلك ينبغي للخطيب وللمصلين أن يتضرعوا إلى الله عز وجل، وأن يحرصوا على البعد كل البعد عن الأمراض كالكبر والعجب والحسد، وهكذا أيضا الأمور الظاهرة كالغيبة والنميمة إلى غير ذلك.

أما الذين يخرجون إلى المصلى، أو يخرجون إلى بقعة من البقاع، ويقولون:

يارب بهم وبآلهم عجل بالغيب وبالفرج

فهذا يعتبر بدعة لأنه ما ثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خرج هو والصحابة إلى الصحراء، وصلى بهم وفي ذات يوم كان النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يخطب الجمعة كما في الصحيحين من حديث أنس؛ فدخل أعرابي فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل؛ فادع الله أن يسقينا؛ فرفع النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يديه، ودعا الله سبحانه وتعالى، ثم بعد أن دعا الله سبحانه وتعالى أنزل الله المطر، وبقي المطر أسبوعا، حتى جاء ذلكم الأعرابي، أو غيره؛ فقال: يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل؛

فادع الله أن يرفعها ؛ فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**حوالينا ولا علينا**» فاستجاب الله الدعوة النبوية وقال: كأنني أنظر إلى المطر بجوانب المدينة كالقوس بعد أن دعا النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فهذه هي كيفية صلاة الاستسقاء، ومن الناس من يخرج وقد استصحب بقرة أو ثورا أو كبشا ويذبحها، وهذا ليس بمشروع بل المشروع أن يخرج مستغيثا بالله عز وجل، متواضعا لله عز وجل، ومنقادا له.

أما الدعاء فقد ورد عن النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال: «**اللهم صيبا نافعا**» أو بهذا المعنى.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

# □ الزكاة □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعـــد: فثبت في الصحيح عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان**».

وفي الصحيح أيضاً من حديث طلحة بن عبيد الله وأبي أيوب رضي الله عنهما، المعنى متقارب، أن رجلا جاء يسأل رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن عمل يدخله الجنة، ويباعده من النار.

كانت هممهم عالية، لم تكن هممهم همم دنيا، إذا ذهب ذاهب منا إلى مسئول، ماذا يسأله؟! يسأله سيارة، أو أنه يريد أن يبني بيتاً، أو أرضاً، أو مالاً يسألونه هكذا، وذلكم الأعرابي يأتي إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أعرابي بدوي يأتي إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؛ فيسأله عن عمل يدخله الجنة، ويباعده من النار؛ فقال له النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان**» ثم قال له: هل علي غيرها؟ ولم يذكر الحج في هذا الحديث، إما لأنه لم يفرض إلا بعد، وإما لأهمية هذه الأركان، أو لغير ذلك فقال: هل علي غيرها؟ قال:

«**لا، إلا أن تطوع**» قال: والذي بعثك بالحق، لا أزيد على هذا ولا أنقص؛ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة؛ فلينظر إلى هذا**».

وفي رواية «**دخل الجنة إن صدق**» وفي رواية «**أفلح إن صدق**» ذلك الرجل الذي قال، لا يزيد على هذه؛ أي الفرائض التي أوجبها الله عليه، ولا ينقص وفي هذا دليل على أنه لا يجوز لك أن تحكم على مسلم يشهد أن لا إلـٰه إلا الله ، وأن محمدا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويصلي بالكفر

إذا حكمت عليه بأنه مبتدع، وكان مبتدعا، الأمر سهل، أو أنه عاصٍ أو أنه فاسق، أما رجل يخالفك في أمر لا يحل لك أن تحكم على عبادته، أو أن تحكم على دينه بأنه باطل، في الحديث الصحيح، عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**من استقبل قبلتنا، وصلى صلاتنا؛ فله ما لنا، وعليه ما علينا**» وفي رواية «**فهو المسلم له ما لنا، وعليه ما علينا**».

يجب أن تحذر كل الحذر من أن تكفر مسلما يشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأن محمدا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم- يقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من قال لأخيه: ياكافر، فإن كان كما قال، وإلا رجع عليه**» أمر مسألة التكفير لا يسلم منه لا عالم ولا جاهل إلا من رحم الله فالعالم ربما يخالف عالما في مسألة لا توجب التكفير؛ فإذا هو يحكم عليه بالتكفير، الجاهل ربما يختلف هو وصاحبه، ولو حلف صاحبه يمينا فاجرة ما دريت إلا وهو يقول: هو كافر، لا قل: هو فاجر، ويمينه الفاجرة، قال الرسول -صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم-: «**إذا حلف في يمين فاجرة لقي الله وهو عليه غضبان**» معنى كافر؛ أنه كافر بالله وملائكته وكتبه ورسله.

فأنت تقول: هو فاجر، كما قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من حلف على يمين ليقتطع بها مال امرىء مسلم، وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان**» اليمين الفاجرة هي من الكبائر، ومن موجبات النار، وهي تسمى اليمين الغموس، أنت أيها القبيلي لا تطلق على كل من خالفك بأنه كافر يجب أن تعرف، وأن تضع كل شيء موضعه.

أنت أيها العالم أيضا لا تطلق على كل من خالفك بأنه كافر، وتستحل دمه وماله وعرضه، ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**» وقالت إحدى زوجات النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- له: حسبك من صفية أنها قصيرة، وهي ضرتها، وهي تريد أن تنقصها؛ فقالت: حسبك من صفية أنها قصيرة؛ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لقد قلت كلمة لو مزجت بالبحر لأفسدته**» كلمة يتساهلها العبد؛ فالواجب أن نحفظ ألسنتنا، وأن نشتغل بعيوب أنفسنا. كنا نريد أن نتكلم على الزكاة.

الزكاة تعتبر ركنا من أركان الإسلام، وهي طهارة لك، النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أكرم أهل بيت النبوة، ورفع شأنهم؛ فقال: «**إنها أوساخ الناس**» أي حرم عليهم الزكاة لشرفهم ولفضلهم، وقال: «**إنها أوساخ الناس**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**﴾ فالزكاة تعتبر طهارة لك، ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن أرسل معاذا إلى اليمن، وقد أرسل علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري، وخالد بن الوليد، أرسل هؤلاء إلى مخاليف اليمن، أي لم

يرسلهم إلى بلدة واحدة، أرسلهم إلى المخاليف؛ فقال لمعاذ بن جبل: «**وخذ منهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم؛ فترد على فقرائهم**».

وقد عرفتم أن هذه الصدقة، تعتبر طهارة لك، وتعتبر خصما لك إذا بخلت بها. مالك هذا الذي تبخل به، ولم تصرفه في مصارفه سيكون خصمك. ثبت في الحديث الصحيح، عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**أن رجلا في عرصات القيامة تتبعه حية شجاع أقرع**» معنى أقرع: قد سقط شعر رأسه، والشجاع، المراد به: حنش كبير، يتبعه شجاع أقرع قد سقط شعر رأسه من كثرة السم، ثم يتبعه، وهذا الحديث في البخاري ومسلم، ليست من القصص، ولا من الخزايا التي كنا نتسلى بها، ويتسلى بها عجائزنا في السمر ويتسلى بها إخواننا.

هذا الحديث في البخاري ومسلم «**فيتبعه، ولا يزال يتبعه حتى يأخذ يده؛ فيقضمها، فيقول له: ويلك من أنت؟ فيقول: أنا مالك الذي بخلت بي**»، هكذا يقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ورب العزة يقول: ﴿**ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة**﴾ ويقول في كتابه الكريم: ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم**﴾.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدي زكاتها، إلا صفحت له صفائح من نار؛ فيكوى بها جنبه وجبينه، كلما بردت أعيدت في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يرى سبيله، إما إلى الجنة، وإما إلى النار، وما من**

**صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر؛ فتطؤه بأخفافها، وهكذا صاحب الغنم، كلما مضى أولها رد آخرها، عذاب يعذب بماله، يطح على الأرض»** والحديث في الصحيحين كلما مضى أولها وانتهت رد عليها أولها هكذا يعذب بماله، ذلكم المال الذي من أجله نتباغض وذلكم المال الذي من أجله نتقاتل، وذلكم المال الذي من أجله يسرق السارق فتقطع يده، وذلكم المال الذي من أجله يحرم الميراث يكون خصما لصاحبه.

أما الزكوات؛ فإن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة**» فمتى تجب عليك زكاة الحب، والزكاة تؤخذ من هذه الأربعة الأشياء، كما في حديث معاذ عند أن أرسله النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى اليمن، تؤخذ من البر والشعير والزبيب والتمر، القصب ليس فيه زكاة، القات ليس فيه زكاة، الرمان ليس فيه زكاة، الفركس ليس فيه زكاة، الشرياف وهكذا كنا نؤدي الزكاة.

ولعلكم تستنكرون علي، كنا نحمل القصب ،ونطلعه إلى المراكز، وكنا نؤدي الزكاة من خمس غنم يسلم عليها ربع وثمن، أو كذا وكذا، أنا لا أقول لكم، تصطدمون مع الدولة، وتحدثون إشكالات مع الدولة أقول للعلماء إنهم يجب أن يقولوا: يا أيها الأخ الرئيس، ويا أيها المسئولون، هذه أمور ما أوجب الله فيها زكاة، وإذا لم يوجب فيها زكاة، ليس فيها ضرائب، وليس فيها جمارك نقول لعلمائنا: أما القبيلي المسكين، فإذا طالبته الدولة ظلما وألزمته بظلم، نحن ننصحه أن يدفع.

نحن نعتقد أن الجمارك محرمة، وقد اضطررنا أن نجمرك سياراتنا، نعتقد أن الضرائب محرمة، وقد اضطررنا أن نؤدي ضريبة سياراتنا،

القبيلي والمواطن لا يصطدم مع الدولة حتى وإن ظلمته الدولة.

أما في الذهب والفضة؛ فإنها لا تجب الزكاة عليك إلا في مال حال عليه الحول، وبلغ من الفضة ما يساوي ستة عشر ريالا فرانصيا لأن في الحديث ليس فيها زكاة حتى تبلغ مائتي درهم والدرهم مثل الأربع البقش الفضة في زمن آل حميد الدين، ومثل ربع الريال الفضة السعودي، الدرهم الذي كان على عهد رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقارب هذا، فإن كان لك مائتا درهم أي ما يقارب ستة عشر ريالا فرانصيا هذا مما قيمته فضة وحال عليها الحول، أما أن يكون لك عشرة ألف ثم أنت تصرف منها فما حال الحول ومنها شيء؛ فلا يجب عليك شيء.

أما الذهب فإذا بلغ نحو أحد عشر جنيها وثلثي جنيه أو نصف جنيه سواء كان من الجنيهات السعودية، أو ما يعادلها وحال عليه الحول، وجب فيه الزكاة.

بقي علينا النقود، ينبغي أن يعلم هل الرصيد هو ذهب؟ أم الرصيد الذي وضعوه عنها هو فضة؟ والظاهر أنهم يضعون رصيدا ذهبا فهي تقوم إذا كان رصيدها ذهبا تقوم على الذهب، وإذا كان رصيدها فضة تقوم على الفضة والذي يظهر أنه على الذهب.

أما مسألة الغنم والإبل؛ فقد أصبحت قليلة ما نشغل الوقت بها، وإن كان العلم لا ينبغي لأحد أن يزهد فيه، تعلم المواريث، وتعلم الزكوات أنصبة الزكوات، وتعلم العتق لا تقل: ما بقي عبيد لماذا أتعلم أحكام العتق؟! وتعلم القضاء حتى نسلم من القاضي فلان ومن القاضي فلان، تعلموا أيها القبائل لعلكم تكونوا زاهدين، وإن شاء الله إذا تعلمتم ما تقلدونهم، وتختلسون أموال إخوانكم، تأخذكم

الشفقة والرحمة على إخوانكم المسلمين، تعلموا كل شيء حتى تضيقوا على البعثيين والشيوعيين.

نحب أن نرى مؤلفين من أبناء القبائل، لا يكفينا القيام بالوعظ والإرشاد هذا خير كثير، وجزى الله فاعليه خيرا، لكننا نحب أن نرى من أبناء القبائل مؤلفين، عند أن خرج كتاب أخينا عبد الله الغرازي الذي هو (تحقيق إكرام الضيف) فرح قبائله غاية الفرح، وحق لهم أن يفرحوا، عبد الله بن عائض الغرازي من غراز، الحمد لله حتى من غراز، وسيخرج بعد أيام إن شاء الله تحقيق كتاب الشوكاني لأخينا علي بن عبد الله المهذرى أصحاب الحروز والعزائم جاءتهم الطامات من كل مكان وسيخرج أيضا بعد أيام وقد أرسل للطبع تحقيق كتاب لأخينا صالح بن حسين المهذري[1] وقد كانوا يتوحدون بي وما عندهم إلا الوادعي. نحب أن يأتيهم إن شاء الله من أبناء إخواننا أهل الجبل ومن إخواننا المهاذر ومن إخواننا، تفقهوا تفقهوا، العلم ميسر، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم- يقول: «**بعثت بالحنيفية السمحة**».

نحن لا نسب الناس، المؤمن ليس بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء ولا نستحل دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم، والله لو كان أعدى الأعداء من الشيعة عندي في أي وقت ما سمع مني إلا الكلام الحسن، المؤمن ليس بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى**

---

(١) وقد خرج الكتاب، أحدهما: شرح الصدور، والثاني الدر النضيد كلاهما للشوكاني بتحقيق الأخوين، والحمد لله.

**أن يكن خيرا منهن﴾**.

وليس الخلاف بيننا وبينهم في أهل بيت النبوة، إياكم أن يخدعوكم ويقولون: أهل السنة لا يحبون أهل بيت النبوة، هذا أمر سيسألون عنه أمام الله عز وجل نحن نتحداهم أن يأتوا في خطبنا أو في كتبنا أننا قد تنقصنا علي بن أبي طالب، الذي يتنقص علي بن أبي طالب لا خير فيه، والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا يحب عليا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق**» ويقول في شأنه أيضا: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» ويقول فيه أيضا: «**لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه**» ويقول في الحسنين الحسن والحسين: «**سيدا شباب أهل الجنة**» ويقول في فاطمة: «**فاطمة بضعة مني، يغضبني ما يغضبها، ويريبني ما يريبها**» أتدرون ما هو الخلاف بيننا وبينهم يا أمة محمد.

الخلاف بيننا وبينهم أننا نقول لهم: التمسح بأتربة الموتى لا يجوز، الموتى نقول: رحمهم الله وغفر لهم؛ لأن الموتى لا ينفعون أنفسهم، لو كانوا ينفعون أنفسهم لدفعوا عن أنفسهم الموت والبلايا والمصائب الدنيوية.

الخلاف بيننا وبينهم أننا نقول: تقبيل الركب، ما ثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذي هو سيد الخلق، ما ثبت أنهم كانوا يقبلون ركبته- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

الخلاف بيننا وبينهم أننا نقول: هذه الحروز والعزائم لا تنفع ولا تضر، وكان النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا أتاه المريض ينفث عليه، يقرأ وينفث ويدعو له، ونقول لهم: أيها المسلمون لم

تركتمونا معشر القبائل جهالا، نحن إذا انتسب أحدنا إلى سابع جد يجده جاهل بن جاهل بن جاهل بن جاهل رحم الله آباءنا هم مسلمون، وهم على نياتهم، لكن أقصد أن أولئك حرمونا من العلم، انتشر العلم الآن، الحمد لله، والمدارس آتية بخير كثير، المناهج المدرسية لو يسر الله بمدرسين صالحين.

أما المناهج فجزى الله واضعيها خيرا أما المدرسون فهم مستوردون جاءوا يدرسون لأجل الدنيا لا يهمهم انتفع أبناؤنا أم لم ينتفعوا، أما المناهج فما شاء الله قد استفاد كثير من الشباب وهكذا أيضا وسائل الإعلام نسمع من الفتاوى لأخينا أحمد سلامة رحمه الله ولأخينا في الله محمد العمراني ونسمع خيرا كثيرا، فلا تعجلوا يامعشر القبائل وتصطدموا مع أولئك المخرفين، الواحد منا يقبل على طاعة الله وعلى ما يرضيه وهم سيذوبون.

لماذا المسألة مسألة علم حتى ولو رأيتموهم يذهبون إلى هذا المسجد وإلى هذا المسجد لا يهمكم هذا الأمر تعلّموا حتى وإن أدى الأمر إلى أن تتغربوا، يا أبناء القبائل كلمنا الأخ الرئيس من أجل الرشوة الواقعة بصعدة فماذا قال؟ قال : القبائل هم الذين فرطوا في أنفسهم لماذا لا يتعلمون نعم نعم لماذا لا تتعلمون يا معشر القبائل منكم من ابنه من يتعلم حتى يبلغ الابتدائية ثم يقال قد ختم وخاض نحن نريد أن يتعلم أبناؤنا .

نحب أن يتعلم أبناء القبائل وقبل هذا يتزودون بالعلم النافع حتى لا يضلوا كما ضل غيرهم فجدير بنا أن ننفض غبار الكسل عن رءوسنا معشر القبائل وأن نتفقه في دين الله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين نسأل الله العظيم أن يفقهنا وإياكم في الدين.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.

أما بعـد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبةٍ أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذىً لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذىً والله غني حليم. يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوانٍ عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيءٍ مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين. ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنةٍ بربوةٍ أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير. أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيلٍ وأعنابٍ تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها

**إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾**.

في الآية الأولى بيان ما يضاعف الله سبحانه وتعالى الصدقة وإن الله سبحانه وتعالى يضاعفها إلى سبعمائة ضعف وبعض الأعمال أيضاً تضاعف إلى سبعمائة ضعف وقد ورد في الصحيح في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه: أن رجلاً أتى بناقة إلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مخطومة أي لها خطام أتى بها في سبيل الله فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**هي بسبع مائة ناقةٍ مخطومة**» أو بهذا المعنى فالله سبحانه وتعالى يضَاعف الصدقات ويضاعف الشيء اليسير والنبي- صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث عدي بن حاتم: « **اتقوا النار ولو بشق تمرة** » وفي الآية التي تليها يحذر الله سبحانه وتعالى من الرياء ومن الأذى ﴿ **الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذىً** ﴾.

والمن هو معروف أن تتصدق على شخصٍ ثم بعد ذلك تمن عليه أنا أعطيتك وأنا فعلت لك هذا يعتبر مناً ويعتبر أذىً وفي الصدقة جزاء عظيم يوم القيامة لو لم يكن إلا قوله تعالى : ﴿ **لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ في ذلك اليوم العظيم الذي تذهل كل مرضعةٍ عما أرضعت وتضع كل ذات حملٍ حملها ويشتد بالناس الكرب ويحصل لهم من الكرب ما لا يتحملون تكون أنت أيها المتصدق تكون في أمن لا خوف عليك في مستقبلك ولا أنت تحزن على ما قد مضى وربما يشتمل الأمر الدنيوي.

فإن الله سبحانه وتعالى يدفع بهذا يدفع عن المتصدق كثيراً من المصائب وكثيراً من البلاء ثم بعد ذلكم لا نطيل الكلام على هؤلاء

الآيات فإن معناهن واضح ولكن المتصدق الذي يتصدق رياءً أتدرون ما مثله الذي يتصدق ليقال: إنه كريم والذي يتصدق ليمدحه الناس مثله كمثل صفوانٍ والصفا الحجارة الملساء فأصابها وابل فتركها صلداً عليها تراب ثم جاءها وابل من المطر فكشف التراب عنها.

هكذا الرياء يذهب الصدقة ويذهب الأعمال الصالحة بل الله عز وجل يفضحه على رؤوس الخلائق لأنه ما أعطى لله وفي الآية الأخرى يصور الله لنا سبحانه وتعالى أعمال المرائي ونفقة المرائي أنها تذهب عنه في أحوج ما يكون إليها قد كان الله سبحانه وتعالى يمثله بأن له جنات من نخيلٍ وأعنابٍ وله فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر إذا كان شيخاً كبيراً وأصبح عاجزاً وأصبحت أرضه تدرُّ عليه ما يحتاج إليه فإنه يكون في أمنٍ واطمئنان لكن إذا صارت أرضه كما صور الله سبحانه وتعالى فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت هو شيخ كبير عاجز وأولاده ضعفاء لا يستطيعون العمل والثمر في نظره قد أقبل ثم بعد ذلكم تحصل له آفة فكيف تكون حسرته وكيف يكون حاله من الحزن وكيف يكون حاله من الهموم فذلكم مثل المرائي.

هذه الآيات المباركات معشر المسلمين تشمل النفقة التي هي الصدقة وتشمل الزكاة فالزكاة يصدق عليها بأنها صدقة وقد كنا تكلمنا في الجمعة الماضية عن شيء من أنواع الزكاة فاسمعوا وعوا واطردوا النعاس ثلث ساعة أو ربع ساعة.

اسمعوا وعوا فإننا نريد أن نجمع بإذن الله في خطبنا لقومنا بين الترغيب والترهيب وبين الأحكام التي قد أصبحت ضائعة عند كثير

من الناس تلكم الخضروات بأجمعها ما أوجب الله عليك فيها زكاةً هذا هو قول صاحب سبل السلام محمد بن إسماعيل الأمير وهو الذي تقتضيه الأدلة فإن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أمر معاذاً أن لا يأخذ الصدقة إلا من أربعة أشياء من التمر والزبيب ومن البر والشعير من هذه الأربعة الأشياء فالخضروات بأجمعها لو أردت أن تتصدق بجميع مالك وأنت واثق بالله لا نقول هذا لا يجوز لكن إذا كنت تتحسر بعد ذلك بدأت بنفسك ثم بالأقربين. هذه الخضروات سواء أكانت رمّاناً أم كانت خوخاً أم غير ذلك أم كانت قاتاً عجل الله بزواله من بلادنا وطهر الله بلدنا من تلكم الشجرة التي أضاعت أعمار رجالنا وأضاعت أفكار رجالنا وضيعتهم القات أيضاً ليس فيه زكاة.

اسمعوا بارك الله فيكم أما زكاة الغنم فنحن نأتيك بها بالتفصيل بإذن الله وعمدتنا في هذا هو ما رواه البخاري في صحيحه عن أنسٍ رضي الله تعالى عنه أن أبا بكرٍ الصديق لما أرسله إلى البحرين قال هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: فهو يعد مرفوعاً زكاة الغنم لا شيء فيها حتى تبلغ أربعين ففيها شاة إلاّ أن تبلغ مائة وواحد وعشرين ففيها شاتان فإذا كان لك مائة من الغنم ففيها شاة إذا كان لك مائة وعشرون من الغنم ففيها شاة وإذا كان لك مائة وواحدة وعشرون ففيها شاتان ولا شيء فيها حتى تبلغ مائتين وشاة فإذا كان لك مئتان من الغنم ففيها شاتان ولا شيء في الأوقاص أعنى ما بين العددين إذا كان لك مئتان وشاة ففيها ثلاث شياة ثم فإذا بلغت ثلثمائة ففي كل مائةٍ شاة هذه هي سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ولسنا نكلمكم عن سنن الأئمة وسنن الملوك والرؤساء نكلمكم

عن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم بعد ذلكم الإبل ينبغي أن نذكر ما استطعنا من الإبل أيضاً الإبل ليس فيها صدقة حتى تبلغ خمساً من الإبل ففيها شاة إلى أن تبلغ عشراً ففيها شاتان إلى أربعة وعشرين في كل خمسٍ شاة فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها بنت مخاض وما هي بنت المخاض هي التي قد أصبحت أمها حاملة بعدها فإذا بلغت ستة وثلاثين ففيها بنت لبون فإذا بلغت ستة وأربعين ففيها حقة وما هي الحقة هي التي قد استحقت أن يركبها الفحل فإذا بلغت واحدة وستين ففيها جذعة وهي التي قد دخلت في السنة الخامسة إلى آخر ذلكم.

والإبل الآن أصبحت قليلة ولكن بيان الأحكام لا يُستغنى عنها ينبغي أن تعرف حكم الله حتى إذا جاءك مستلم للزكاة وهو ظالم تعرف ما ظلمك فيه وينبغي أيضاً أن تصرف الزكاة في المواطنين الضعفاء في أهل البلد الضعفاء. الزكاة ليس من مصرفها عمارة المساجد، الزكاة ليس من مصرفها تمهيد الطرق الزكاة مصرفها ما تولى الله سبحانه وتعالى صرفها بقوله: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل**﴾ هناك الغارم يا أمة محمد.

الغارم الذي احترق ماله أو ذهب ماله أو تكسرت سيارته في صدام وهو فقير ومحتاج أو صدم أناسا وهو فقير ومحتاج أو رجل أصلح بين أناسٍ من ضعفاءِ العقول الذين يريدون أن يتشاجروا على خمسمائة ريال وينفقون مائة ريال إذا جاء رجل وقال هذه خمسمائة خذوها ولا تشاجروا من أجلها يجوز له أن يأخذها من الزكاة ويجوز لمن لديه زكاة أن يعطيه هذا يعتبر غارماً الذي غرم في الإصلاح بين الناس.

وإذا طلبها المسئولون تسلم إليهم ولكن أيضاً الواجب أن يصرفوها في فقراء البلد فإن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول لمعاذ بن جبل عند أن أرسله إلى اليمن قال له: « **فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم**».

وبهذا تطيب نفس المتصدق إذا عرف أنها ترجع إلى فقير بلده إلى أخيه إلى ابن عمه إلى الأرملة إلى اليتيم تطيب نفسه بخلاف ما إذا عرف أن شخصاً سيأخذها ويذهب يبني بها عمارة ويذهب يستغلها لنفسه فإن المتصدق لا يعطيها إلا كرها .

أسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياكم وأن يبصرنا ما ينفعنا إنه على كل شيء قدير.

* * *

**الخطبة الثانية:** الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد: فقد جاء في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أنه قال «**ليس فيما دون خمس أواقٍ من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذوقٍ صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة**» أما قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ليس فيما دون خمس أواقٍ صدقة**».

فالوقية التي كانت على عهد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قدرت بأربعين درهما والدرهم ما يقارب الأربع البقش الفضة التي كانت من بقش آل حميد الدين هكذا من أراد أن يحسب ومثل ربع الريال السعودي ذلكم الدرهم وقد قدر العلماء الخمس الأواق بنحو ستة عشر ريالاً فرنسياً فإذا زادت ففيها الصدقة وما هي الصدقة ربع العشر.

أما صدقه الذهب ففي عشرين مثقالاً وقد قدرها العلماء العصريون بما يقارب أحد عشر جنيهاً ونصفا بالجنيه السعودي أو الجنيه الإسترليني، فإذا كان لك أقل من أحد عشر جنيهاً، أو هكذا أيضاً. الحلي حلي المرأة إذا كان أقل من أحد عشر جنيهاً ونصف فليس فيه صدقة إذا بلغ أحد عشر جنيهاً ونصفا سواء أكان مالاً أم كان حلي نساء لأنه على الصحيح من أقوال أهل العلم أن الحلي فيها الصدقة. تلكم هي زكاة الذهب والفضة ولا زكاة عليهما إلا أن يحول عليهما الحول، فإذا كان لك مائة ألف تسافر وتأخذ منها ثم ترجع ثم تأخذها ثم ترجع فلا زكاة فيها.

وعروض التجارة مالك من مكائن ومن بيع وشراء الصحيح أنه ليس زكاة فيه إلا أن يحول على المال الذي أتى منه الحول يعني حصل لك مال نقود وهو زائد على النصاب وأتى عليه الحول فإذا دارت عليه السنة تزكيه.

نحن نخبرك بحكم الله ونرغبك في الصدقة لسنا نحثك على البخل ولكن نبين لك ما أوجب الله عليك، ثم بعد ذلك إذا أردت أن تتصدق فنبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يبين طرق الخير حتى إنه يقول « **من أنظر معسراً أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**».

وهكذا أيضاً ثبت في الحديث الصحيح أن رجلاً أُتَي به ليحاسبهُ الله سبحانه وتعالى فقيل له: هل لك من حسنة؟ قال: لا إلا أني كنت أبايع الناس وأتجاوز عنهم قال الله سبحانه وتعالى: أنا أحق أن أتجاوز عنه وأمر به إلى الجنة كيف يتجاوز عنه؟ يأتي إليه الفقير فربما يبيع عليه برأس المال وربما يساعده وربما ينظره إلى وقت ميسرته وربما يعفو عنه. ينبغي أن نعرف سبل الخير فإن الذي يتصرف في ماله تصرفاً شرعياً نرجو أن يكون سبباً لتوفيقه ما يضيع ماله في رشوة ولا يتعامل في رباً.

مالك إذا لم تؤد ما أوجب الله عليك فيه فإنه سيصير عدواً لك يصير خصماً لك ﴿**ولا يحسبن الذين آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة**﴾ نعم الذي يبخل بما أوجب الله عليه سيكون ماله من نار طوقاً له.

وثبت في الحديث الصحيح أن الرجل يكون يوم القيامة فيرى شجاعاً أقرع يرى ثعباناً كبيراً قد سقط شعر رأسه من كثرة السم

الذي في شعر رأسه فيطرده ولا يزال طارداً له حتى يأخذ يده فيقضمها فيقول له: ويلك من أنت؟! فيقول: أنا مالك.

أصبح مالك الذي تثير الخصام والعداوة وتقتل النفس المحرمة وتفعل وتفعل وتفتح أبواب الشجار وترشي وتتعامل بالربا أصبح خصماً لك يوم القيامة ما ينفعك إلا ما قدمت هكذا والنبي- صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم- يقول: « **أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله** » قالوا: ما منا يارسول الله إلا ماله أحب إليه من مال وارثه يعني الذي سيبقيه لأهله فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم-: «**فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما ترك**» أسأل الله العظيم أن يتقبل منا وأن يتوفنا مسلمين وأن يرحمنا برحمته.

* * *

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:

أما بعـد: فمما لم نذكره في خطبتي الجمعة زكاة البقر، وزكاة البقر لم ترد في الصحيحين لكنها وردت في السنن من حديث مسرُوق عن معاذ بن جبل أن النبي- صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم- أمر أن يأخذ من كل ثلاثين تبيعاً ومن كل أربعين مسناً.

وحديث معاذ بن جبل من رواية مسروق ومسروق لم يسمع من معاذ لكنه عاصره فالحديث صحيح على رأي الجمهور كما في نيل الأوطار ثم رواه أيضاً طاوس عن معاذ بن جبل وطاوس لم يسمع من معاذ وله طرق أخرى بمجموعها يرتقي إلى الحجية حتى على قول من يقول إنه يشترط فيها اللقي.

الكلام على زكاة البقر، أما زكاة الذهب فقد تعرضنا لها قبل ثم إنه ما ورد مقدارها في الصحيحين؛ بل خارج الصحيح أعني زكاة الذهب في كل عشرين مثقالا ليس فيها زكاة حتى تبلغ عشرين مثقالاً لكن ورد في الصحيح على عموم الزكاة من دون تعيين النصاب والكم الذي يخرج ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة «**ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاتها إلا صفحت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه في يوم كان مقدارهُ خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الخلائق فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار**» وأيضاً قول الله عز وجل: ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذابٍ أليم يوم يُحمىٰ عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون**﴾.

وورد في السنن أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رأى امرأةً ومعها مسكتان من ذهب فقال «**أتؤدين زكاة هذا؟**» قالت: لا. قال: «**أيسرك أن يسورك الله بهما سوارين من نار؟**» فهذا أيضاً يدل على وجوب الزكاة من حيث العموم وبقي أن تكلمنا في الجمعة الماضية على مقدار زكاة الحبوب فإذا بلغت خمسة أوسق والوسق ستون صاعاً فإذا بلغت ثلاث مائة صاع يجب فيها الزكاة وهي على المكيال الصعدي سبعة وثلاثون ونصف قدح وعلى المكيال الصنعاني تسعة عشر إلا ربعاً فإن كانت تُسنىٰ ففيها نصف العشر وإن كانت لا تُسنىٰ. أي يأتيها من النيل أو مطر من السماء ففيها العشر كما ورد بذلكم الحديث عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو في الصحيح.

وقد وردت الأدلة على زكاة الذهب والفضة بقي النقود اليمنية مثلاً هل وردت أدلة في الزكاة عليها؟ النقود اليمنية إن كان رصيدها ذهباً حكمها حكم الذهب وإن كان رصيدها فضة فحكمها حكم الفضة يتناولها هذا أو ذاك.

* * *

**س٣٨:** إذا أعطى رجل زكاة ماله لرجل هل يخبره بأنها زكاة.

**ج٣٨:** لا يلزم أن يخبره أنها زكاة فربما يكسر قلبه. ليعطيه إذا ظن أنه مصرف فيعطيه فإن كان مصرفاً فذاك وإن كان غير مصرف فعندكم حديثان صحيحان أحدهما عن معن بن يزيد عن أبيه أن أباه أخرج صدقة إلى المسجد فجاء معن فأخذها فخاصمه أبوه إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال له: «**لك ما أخذت يامعن ولك ما نويت يايزيد**» الحديث في الصحيح، ثم بعد ذلك أيضاً حديث أبي هريرة في الصحيح أيضاً «**أن رجلاً قال: لأتصدقنَّ الليلة فخرج فوضع صدقته في يد سارق فأصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على سارق قال: اللهم لك الحمد على سارق لأتصدقنَّ الليلة فخرج فوضع يده في يد زانية فأصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال:اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن فخرج فوضع صدقته في يد غنيٍ فأصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على غني قال: اللهم لك الحمد على سارقٍ وعلى زانيةٍ وعلى غني فقيل له: إن صدقتك قد تقبلت. أما السارق فلعله يكف عن سرقته وهكذا الزانية فلعلها تكف عن زناها وأما الغنى فلعله يعتبر فيتصدق**» أو بهذا المعنى فأنت تعطي صدقتك فإن كان هو مصرفاً وإلا فقد حلت محلها ثم الواجب عليه هو نفسه إذا كان غير مصرفٍ أي يصرفها في مصرفها كما هو شأن كثير من أهل الخير يأتيهم الناس بصدقاتهم وبزكواتهم فيصرفونها في مصارفها بخلاف ما عليه أهل الجشع الذين لا يخافون الله سبحانه وتعالى.

فقد قيل: إن بعضهم أُعطيَ زكاة فقال: أعطيت زكاة وقالوا تصدق بها للضعفاء فقال لولده:اذهب يابني واحمل تلك الحجر فلم يستطع ابنه أن يحملها فقال: أنت من الضعفاء وأعطاه صدقته هذه

تعد حيلة، فالواجب على المسلم أن يتحرى في وضع صدقته وهكذا أيضاً لا يجوز أن يجامل بصدقته يعطيها ضابطاً من ضباط المرور أو من ضباط الأمن أو غير ذلك من أجل إذا حدثت له قضية يدافع عنه.

هذا واقع في أرض الحرمين وفي نجد وفي اليمن ربما يتزلفون بصدقاتهم التي هي حق الفقراء إلى ضابط من ضباط المرور فإذا حصل عليه صدام أو أي شيء يغض الطرف عنه أو إلى ضابط من ضباط الأمن إذا حصل عليه شيء يغض الطرف عنه هذا حق الفقراء ولا يجوز له أن يتصرف في حق الفقراء حقهم ليس بحق فلان ولا فلان والله المستعان.

فإذا وقعت في يد غير مصرف فقد بلغت مبلغها وهكذا إذا أخذها الحاكم الذي لا يصرفها في مصارفها أيضاً قد بلغت مبلغها وأمره إلى الله.

**س٣٩:** هل تجوز الزكاة لهاشمي.

**ج٣٩:** لا تحل الصدقة لهاشمي لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا تحل لآل محمد إنما هي أوساخ الناس**» ويقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- للحسن وقد أخذ تمرةً مسقوطة فأدخل النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يده وأخرجها من فمه وقال: «**كخٍ كخٍ إنها من الصدقة**».

* * *

س : وإذا تزوج رجل غير هاشمي بامرأة هاشمية وأعطي من الزكاة.

ج : لا تحل لها ولكن تكون لزوجها صدقة ولها هدية فإن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لعائشة ذات يومٍ وقد وضعت البرمة على النار فقال: «**ألم أر البرمة على النار**». أي وفيها لحم قالت: لحم تصدق به على بريرة فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**هو لها صدقة ولنا هدية**».

أيضاً جاء أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لعائشة: «**هل عندكم من طعام**» قالت: أهدت لنا فلانة وقد تصدق عليها فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**قد بلغت محلها**» أو بهذا المعنى.

* * *

س٤٠: هل لطلاب العلم مصرف من مصارف الزكاة.

ج٤٠: طلاب العلم يتفاوتون فمن استطاع أن يعمل فالعمل أولى به وأجدر فقد جاء رجلان إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فنظر إليهما فوجدهما جلدين فقال: «**إن شئتما أعطيتكما ولا حظ فيها لغني**».

وهكذا أيضاً السؤال من الزكاة أو من غيرها فقد قدم رجل المدينة وقيل له اذهب واسأل رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من ملك أوقية فلا يحل له أن يسأل**» أو بهذا المعنى قال: فرجع الرجل وقال ناقتي تساوي كذا وكذا من الأواق ورجع ولم يسأله رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فطالب العلم الأولى به والأجدر أن يحترف وإذا احتاج فهو أحق الناس بهذا. هو داخل في قول الله عز وجل: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين**﴾.

فالواجب على المسئولين على بيت مال المسلمين أن يفرضوا لطلبة العلم شيئاً حتى يتفرغوا لتحصيل العلم النافع كما هو شأن الخلفاء المتقدمين والأئمة المتقدمين يفرضون لأهل العلم شيئاً من أجل أن يتفرغوا للعلم النافع والله المستعان.

* * *

س٤١: يقول: إذا سلم الرجل الزكاة لمن يستحقها ثم جاءت الحكومة تطالبه بالزكاة هل يعطيها من ماله أم ماذا يصنع؟.

ج٤١: إذا خشي ضررها فليعطها من ماله وليشكها إلى الله سبحانه وتعالى فإنه ليس من مصلحة الشخص أن يصطدم مع هذه الحكومات التي لا تتقيد بالكتاب والسنة ،حكومات العصر تعرف نظاماً وتعرف

قانوناً فالله المستعان.

ننصحه أن يدفع من ماله حتى يسلم من شرها ويا حبذا لو أن الحكومة وضعت على الزكوات رجلاً عالماً حتى يأخذها ويصرفها في مصارفها والناس تطمئن أنفسهم إذا علموا أن أموالهم ستكون لله عز وجل تطمئن أنفسهم فهذا خير لها وخير للمجتمع أن تجعل يعني على الزكوات رجلاً عالماً يعرف الأنصبة ويعرف ما أوجب الله ويعرف مصارفها.

* * *

س٤٢: قال كيف يتم إخراج زكاة الركاز إذا وجد؟

ج٤٢: ليس فيه زكاة ولكن فيه الخمس بعد الاستيلاء عليه وإخراجه كما في الحديث عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم:«**وفي الركاز الخمس**».

* * *

س٤٣: هل تصح الزكاة لرجل لا يصلي؟

ج٤٣: الرجل الذي لا يصلي يعطى من الزكاة إن كنت تتألفه لعل الله أن يهديه فهو من المؤلفة قلوبهم وإن كنت تعطيه لأجل قرابة أو غير ذلك فهذا أيضا. كذلك تعطيه فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين**﴾ هكذا أيضاً إذا كان قريباً.

لكن أنت تدفعها بنية التألف أما إذا قد عرف عناده وعرف إصراره وعرف بغضه للإسلام والمسلمين فلا يجوز أن تصرف إليه والله المستعان.

**س٤٤:** ما هو الركاز؟

**ج٤٤:** بعضهم فسره بدفينة الجاهلية وهو يشمل الدفن أيضاً والمعادن فيها الخمس يصرف لبيت المال.

* * *

**س٤٥:** إذا كان للمرأة حلي فهل عليها زكاة كل عام أم في العمر مرة واحدة.

**ج٤٥:** كل عام.

* * *

**س٤٦:** هل مانع الزكاة يكفر ولو صلى وصام؟

**ج٤٦:** لا يكفر إلا إذا كان جاحدا فأبو بكر ما قاتل بعضهم على أنه كافر ولكنه قال: لو منعوني عناقاً كان يدفعونه إلى رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– لقاتلتهم عليه.

* * *

**س٤٧:** ما معنى قوله تعالى: ﴿**وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة**﴾؟

**ج٤٧:** هذا من شأنهم وسجيتهم اللهم إلّا إذا كان مانعاً لها مستحلاً هو الذي يعتبر كافراً وبعض الذين قاتلهم أبو بكر لم يكونوا جاحدين بل قالوا: لا ندفعها لأبي بكر كما قال الحطيئة:

أطعنا رسول ما دام بيننا ... فيا لعباد لله ما لأبي بكرٍ
أيورثها بكراً إذا مات بعده ... فتلك لعمر الله قاصمة الظهر

* * *

**س٤٨:** هل على الأرض المشتراة لغرض البيع والشراء زكاة؟

**ج٤٨:** عروض التجارة الصحيح من أقوال أهل العلم ليس فيها زكاة لكن

المال الذي يأتي منها إذا حال عليه الحول ففيه الزكاة وهذا هو اختيار الشوكاني في كتابه نيل الأوطار وفي كتابه السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار.

وهذا هو الصحيح فقد راجعنا الأدلة التي تفيد فيها الزكاة فإذا هي أدلة لا تثبت يعني في بعضها أن النبي- صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم- أمر بالزكاة أن تؤخذ من البز ما وجدنا شيئاً ثابتاً يصلح للحجية والأصل هو حرمة مال المسلمين ومن أحب أن يتصدق بماله أو يتصدق من ماله فليتصدق.

* * *

**س٤٩**: البيوت أو الدكاكين المؤجرة هل عليها زكاة؟

**ج٤٩**: هكذا أيضاً كما تقدم مثل عروض التجارة إذا جاء منها مال وحال عليه الحول وبلغ نصاب يؤدى زكاته وأما أصلها فليس فيها زكاة كما تقدم.

* * *

**س٥٠**: هل في الذرة زكاة مع الدليل؟

**ج٥٠**: الذرة ليس فيها زكاة وهكذا أيضاً الرز ليس فيه زكاة وهكذا أيضاً ذلكم الذي يسميه بعضهم بالحش ما فيها الزكاة.

* * *

**س٥١**: الزكاة في أي شيء من الزروع مع الدليل؟

**ج٥١**: الشعير والبر والزبيب والتمر كما أمر النبي- صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم- معاذاً أن لا يؤخذ إلا من هذه الأربعة الأصناف.

**س٥٢:** بعض الناس قد تعود على أداء الزكاة في رمضان فهل لأداء الزكاة وقت محدود؟

**ج٥٢:** الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**وآتوا حقه يوم حصاده**﴾ فإذا حصد الزرع فحينئذ وجب ما يجب فيه وهكذا أيضاً نصاب الذهب أو الفضة أو الورق المعروفة إذا حال عليها الحول يخرج وإذا وافق رمضان صرفها وإلا فمصرفها إذا حال عليها الحول والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما تقدم لنا في صحيح البخاري أنه في ذات يوم صلى بالناس ثم قام ودخل بيته مسرعاً فلما خرج رآهم ينظرون كالمتعجبين فقال لهم النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إنني تركت تبراً بالبيت**» فأقصد من هذا.

ينبغي للمسلم أي شيءٍ عنده للناس أن يسارع بأدائه ربما يأتي الموت ربما تسول له نفسه شراً وربما تأتي لها آفة وهكذا فالذي ينبغي أن يبادر بالإخراج في أسرع وقتٍ ممكن والفقير ربما يكون محتاجاً فوقتها هو الوقت الذي يدور عليها الحول، أو وقت الحصاد، وينبغي أن يُتحرى بها من يظن أن الله ينفع بهما الإسلام والمسلمين. قد كان يعطي بعض أهل الخير يتتبع طلبة وكانوا في حاجة فيتتبع بها طلبة العلم وأعرف أناساً قد انتهوا من دراستهم وتخرجوا وإن شاء الله إن أجره العظيم ما ينقطع ولن يضيعه الله.

يتحرى طلبة العلم ويحثهم على التفرغ لطلب العلم ثم جزاه الله خيراً والحمد لله وقد تخرج أناس وقد انتفع بهم أقوام فأسال الله أن يثيبه وهو رجل يحب الآخرة لا يحب أن يقال فلان ولا يقال فلان.

* * *

س٥٣: إذا كان في يدي قدر النصاب ولكن عليّ للناس مثل ذلك فهل تجب علي الزكاة فيه؟

ج٥٣: يجب إذا كان عليك دين يؤدي زكاته صاحب المال وأنت تؤدي زكاة الدين الذي لك والله أعلم .

* * *

س٥٤: رجل عنده عشرون قدحا بالمكيال اليمني فكم يزكي من هذه العشرين؟.

ج٥٤: ليس فيها زكاة عشرون قدحا صعديا أما صنعانيا ففيها زكاة. عشرون قدحا صعديا وثلاثون قدحا صعديا وسبعة وثلاثون قدحا صعديا ليس فيها زكاة حتى تبلغ سبعة وثلاثين قدحا صعديا نصفا أي نصف قدح وما أنا الذي أقوله بل النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة**» ثم بعد ذلكم الشيء بالشيء يذكر.

ينبغي أن يهتم إخواننا القبائل والزراع بالزكاة في حدود ما يستطيعون فإن طلبتها الدولة فهي تسلم لها لأنها دولة مسلمة لكن تطالب الدولة بصرفها في مصارفها: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل**﴾ وإذا لم تطالبها وصنعتم لكم أمينا يصرفها لفقراء البلاد ويصرفها للغرامات التي لو جاءكم قاتل وطلب منكم أن تساعدوه تساعدونه منها ويصرفها لطلبة العلم إذا كان عندكم طلبة علم غرباء نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يفتح على أولادكم وما تدرون إلا وطلبة العلم يأتون فلا ينبغي لأبناء القبائل أن ييأسوا من أنفسهم.

الذي يجب على العلماء أن يطالبوا الحكومة أن تصرف الزكاة في مصارفها ليس من مصارف الزكاة بناء المساجد وليس من مصارف الزكاة بناء المدارس وليس من مصارف الزكاة تمهيد الطرق. مصارف الزكاة تولى الله قسمتها في سورة براءة لا يستطيع أحد أن يغالط: في سبيل الله المراد به الغازي في سبيل الله.

فنحن إذا طلبت منا نصرفها للدولة لكن يجب على أهل العلم أن يطالبوها أن تصرفها في مصارفها. هذا حق الفقراء حتى نسد أفواه الشيوعيين. الشيوعيون يستثيرون الفقراء على الأغنياء وما تدرون وقد قاموا بثورة، ثورة الفقراء على الأغنياء تشجع الشيوعية الفقراء فإذا جمعت الزكاة وأعطيت لفقراء البلاد وإذا كان لك قريب وهو محتاج فهي صدقة وصلة يكتب لك أجران إن شاء الله.

* * *

س٥٥: كم نصاب الغنم الذي يجب فيه الزكاة؟

ج٥٥: أعلى نصاب هو أربعون إذا كان لك تسعة وثلاثون شاة فليس فيها شيء كما في حديث أبي بكر في صحيح البخاري بعد الأربعين إذا كان لك مائة شاة فيها شاة فقط إذا كان لك مائة وعشرون فيها شاة فقط إذا بلغت مائة وعشرين وواحدة زائدة واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ ثلاثمائة ثم إذا بلغت ثلاثمائة ففي كل مائة شاة إذا بلغتا ثلاثمائة وشاة ففيها ثلاث شياة فإذا زادت ففي كل مائة شاة.

* * *

س٥٦: ما حكم مانع الزكاة وفي كم تجب الزكاة، وما هي أنواع المال الذي تجب فيه الزكاة؟

ج٥٦: أما حكم مانع الزكاة فهو مرتكب لكبيرة ويشرع قتاله لحديث

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «**أمرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام**» وأيضا أبو بكر الصديق قاتل مانعي الزكاة وقال: والله لو منعوني عقالا– وفي بعضها عناقا– كانوا يؤدونه إلى رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– لقاتلتهم عليه ثم إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم**﴾.

وفي الصحيح من حديث أبي هريرة: «**ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاتها إلا صفحت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الخلائق فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار**» وفي الحديث «**أن الشخص يتبعه ثعبان حتى يقضم يده فيقول له: من أنت فيقول: أنا مالك**» فالله المستعان.

أما ما تجب فيه الزكاة فإنها تجب في بهيمة الأنعام في الإبل والبقر والغنم (المعز والضأن) وهكذا تجب أيضا في الذهب والفضة إذا بلغت النصاب وتجب أيضا في أربعة– كما في حديث معاذ– أي أربعة من الثمار، البر والشعير والزبيب والتمر، إذا بلغت النصاب والله أعلم.

* * *

س٥٧: هل في العسل زكاة؟.

ج٥٧: زكاة العسل لا يثبت فيها شيء حديث عمرو بن شعيب عن أبيه صحيفة ثم شعيب لم يوثقه معتبر وعلى فرض صحته فليس ما يؤدى

زكاة ولكنه مقابل الحمى.

وحديث عبد الله بن عمر فيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف وقال الترمذي في العلل:سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: هو عن نافع عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وليس في زكاة العسل شيء يصح. اهـ

حديث أبي سيارة قال البخاري: هو مرسل،سليمان بن موسى لم يدرك أحدا من أصحاب النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

حديث سعد بن أبي ذباب طلب من قومه أن يؤدوا زكاة العسل وقال: لا خير في مال لا تؤدى زكاته فيه عبد الله والد منير قال البخاري: لا يصح حديثه وقال علي بن المديني: منير هذا لا نعرف حديثه. وسئل أبو حاتم عن عبد الله والد منير عن سعد بن أبي ذباب يصح حديثه قال: نعم.

وقال الشافعي: في هذا دليل على أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لم يأمره بأخذ الصدقة من العسل. اهـ مختصرا من نصب الراية.

* * *

**س٥٨:** متى يجب إخراج زكاة الفطر وهل لها نصاب محدد وإلى من تؤدى؟.

**ج٥٨:** أما زكاة الفطر فيجب أن تخرج قبل صلاة العيد فإذا أديتها قبل صلاة العيد فهي زكاة مقبولة وإذا لم تؤدها إلا بعد صلاة العيد فهي صدقة من الصدقات وهي صاع من تمر أو صاع من زبيب أو صاع من أقط أو صاع من شعير وإن لم توجد هذه الأصناف التي حسبت كما في حديث ابن عمر وأبي سعيد الخدري إذا لم توجد فمن غالب قوت البلد أما القيمة فلم تثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله

وسلم– أن تدفع قيمة ومصرفها هم الفقراء فهي تغنيهم عن السؤال في ذلك اليوم والفقر هو من الاحتياج. إذا وجد بجانبك أرملة أو لك أخ فقير أو لك أخت مزوجة ولها أيتام وهي محتاجة أو جارك محتاج هو الأحق بها.

* * *

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

# □ الحج □

**س٥٩:** ما هو الحج لغة واصطلاحاً؟

**ج٥٩:** الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعـد: فالحج في اللغة هو القصد وفي الاصطلاح هو قصد البيت الحرام لأداء مناسك معلومة.

* * *

**س٦٠:** هل الحج على الفور أَوْ التراخي؟

**ج٦٠:** الصحيح من أقوال أهل العلم أن الحج على الفور لقول رسول الله- صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم- «**من كسر أو عرج فقد حل وعليه من قابل**» وأما حديث من أراد الحج فليتعجل فالذي أعرف عنه أنه ضعيف.

* * *

**س٦١:** على من يجب الحج؟ وماذا يجب عليه إذا عزم على الحج؟

**ج٦١:** يجب الحج على المسلم البالغ العاقل المستطيع لقول الله عز وجل: ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين**﴾ والمسلم أيضا يشمل الذكر والأنثى ويدخل في استطاعة الأنثى المحرم فإن النبي- صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم- يقول: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا مع ذي محرم**».

س٦٢: كيف تكون النية وهل يجوز التلفظ بها؟

ج٦٢: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**لبيك حجا**» فهل حجا منصوب على أنه مفعول مطلق أحج حجا أم أنه منصوب على نويت حجا محتمل لهذا ولهذا والظاهر أنه منصوب على أنه مفعول مطلق ويكون التقدير أحج حجا فيجري الحج كسائر العبادات فسائر العبادات النية فيها بالقلب والتلفظ بها ليس بمشروع وهكذا أيضا الحج فأنت تقول كما قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**لبيك حجا**» إن كنت حاجا مفردا أو لبيك عمرة إن كنت معتمرا وهي أفضل لأن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة**» وإن كنت قارنًا لبيك حجًا وعمرة.

* * *

س٦٣: ماذا يجوز من اللباس للرجال والنساء وما الذي لا يجوز؟

ج٦٣: النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سئل ما يلبس المحرم فأجاب النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بما لا يجوز له أن يلبسه فيقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**لا يلبس المحرم القميص ولا العمائم ولا السراويل ومن لم يجد إزارا فليلبس السراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما**» أو بهذا المعنى.

والمرأة يجوز لها أن تلبس الشراب وأن تلبس الثوب الذي هو محرم على الرجل في حال إحرامه فلها أن تلبس الشراب ولها أن تغطي رأسها بخلاف الرجل فالرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن سقط رجل من على راحلته قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**كفنوه في ثوبه ولا تغطوا رأسه ولا تمسوه طيباً**»

أو بهذا المعنى. المرأة أيضا يحرم عليها أن تتنقب وما هو النقاب أي أن تغطي وجهها وتجعل على عينيها نقبا فيما تغطي به وجهها أما إذا وجدت الرجال فيجب عليها أن تغطي وجهها لحديث أسماء رضي الله عنها. كنا إذا مر بنا الرجال سدلنا الخمار على وجوهنا أما حديث عائشة فتركنا الاستدلال به لأنه من طريق يزيد بن أبي زياد على أن حديث عائشة أصبح مشهورا أكثر من حديث أسماء.

* * *

**س٦٤:** رجل أهل بالعمرة متمتعا بها إلى الحج ثم رحل من مكة إلى مسجد النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهل يلزمه إذا رجع من المدينة إلى مكة الإحرام؟

**ج٦٤:** النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن وقت المواقيت وذكر ذا الحليفة لأهل المدينة ثم قال في آخر الحديث: «**هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة**» فبما أنه مريد للحج وقد ذهب إلى مدينة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فميقاته من ذي الحليفة عليه أن يهل بعمرة وإن كان سيسوق الهدي فلا بأس أن يهل بحج أو يهل بعمرة.

* * *

**س٦٥:** رجل حج مع خمسة أطفال من أولاده وزوجته وهو غير مستطيع للهدي عنه وعن زوجته وكذلك الصوم فماذا يفعل؟

**ج٦٥:** عليه أن يصوم ما استطاع ولا بأس أن يقضي إذا رجع إلى بلده والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة**﴾ لكن إذا كان الوقت لا يتسع للصوم عن أولاده

فلا بأس أن يقضي إن شاء الله في البلاد.

* * *

**س٦٦:** هل المرأة الحائض تمكث في المسجد الحرام علما بأنها تحرص على أن لا تلوث المسجد.

**ج٦٥:** الذي يظهر أن لا بأس بهذا وحيضتها ليست في يدها كما أخبر النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول لعائشة: «**افعلي ما يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت**» فلا تطف بالبيت كما أمرها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإذا انتهت من طواف البيت وأتاها الحيض فلا بأس أنها تسعى وقد جاء «**غير أن لا تطوفي بالبيت ولا تسعي**» ولفظة: ولا تسعي الظاهر شذوذها. نعم عدم دخولها أولى لحديث وليعتزلن المصلى لكن الظاهر لا يدل على التحريم.

* * *

**س٦٧:** قال رجل حج مرارا وهذا العام يريد الحج وأمه في أمس الحاجة إلى من يكفيها فأي الأجرين أعظم؟

**ج٦٧:** الأجر أعظم إذا كانت أمه تحتاج إليه وقد حج أن يبقى وأن يكتسب من أجل أمه هذا الذي يظهر والله أعلم.

* * *

**س٦٨:** يقول هل بعد كل طواف يركع خلف المقام ركعتين أو تكون بطواف القدوم فقط؟

**ج٦٨:** بعد كل طواف هذا هو الثابت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

**س٦٩:** متى يبدأ طواف الإفاضة ومتى ينتهي؟

**ج٦٩:** أما بدء طواف الإفاضة فيبدأ من يوم النحر بعد أن يرمي جمرة العقبة أو يكون متمكنا وأحب أن يبدأ بالطواف فلا بأس أن يبدأ بالطواف قبل أن يرمي فرجل أتى إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقال: ما شعرت حتى نحرت قبل أن أرمي فقال له: «**ارم ولا حرج**» فما سئل عن شيء قدم في ذلك اليوم إلا قال: «**افعل ولا حرج**» فلو أخره إلى آخر أيام التشريق والدليل بهذا أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في أيام منى أراد من صفية ما يريد الرجل من امرأته فقالت عائشة: إنها حائض يارسول الله فقال النبي: «**أوحابستنا هي**»؟ يعني هي ما قد طافت طواف الإفاضة لأنه يلزمنا أن نبقى لأن طواف الإفاضة ركن من أركان الحج كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وليطوفوا بالبيت العتيق**﴾ فقيل: يارسول الله إنها قد طافت قال: « **إذاً فانفروا** ».

* * *

**س٧٠:** متى يبدأ الرجم في كل يوم ومتى ينتهي؟

**ج٧٠:** أما الرجم في أول يوم يبدأ بعد طلوع الشمس ولو إلى نصف الليل لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه فعلوا ذلك والعاجز الذي يتقدم من مزدلفة فلا بأس أن يرمي- العجزة كالنساء- أن يرمي ولو قبل الفجر لفعل أم سلمة ومن كان معها لأنهم رموا قبل الفجر أما من كان غير عاجز فيبدأ الرمي من بعد طلوع الشمس ولا بأس ولو إلى الليل أو بعد نصف الليل لأنه جاء رجل إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: يارسول الله ما رميت حتى أمسيت فقال له النبي- صلى الله عليه وعلى آله

وسلم-: «**ارم ولا حرج**» أما اليومان الباقيان أو الثلاثة الأيام الباقية يومان لمن تعجل وثلاثة أيام لمن تأخر فيبدأ الرمي من بعد الزوال ولا بأس لو رمى في الليل. لو وجد زحمة ولم يستطع فلا بأس أن يرمي في يوم عن يومين لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رخص لرعاة الإبل أن يرموا فى يوم عن يومين.

* * *

**س٧١**: بالنسبة لرجل كبير في السن أو امرأة وإن استطاع أن يرمي فهل يجوز أن يوكل؟

**ج٧١**: الذي يظهر أنه يسقط عنه ونقول هذا وإن كان يغضب بعض الناس فقد أنكر على أخينا في الله مصطفى بن العدوي عند أن أفتى بهذا.

الصحابة رضوان الله عليهم حجوا منهم الصغير والكبير والعاجز والمريض وما نقل عن أحد أنه وكل أو أناب من يرمي عنه وقد توسع الناس توسعاً غير مرضي فرب شخص يذهب ويرمي عن مجموعة من النساء هذا مخالف لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فالنسوة ممكن أن يرمين في النهار من بعد الزوال أو في آخر النهار أو يرمين في الليل أو يرمين في يوم عن يومين والأمر مسهل والحمد لله.

* * *

س٧٢: ما هي واجبات الحج وما هي الأمور التي إذا فاتت الشخص لزمه الفدية؟ وما هي الأماكن التي يسن زيارتها؟.

ج٧٢: أما مسألة الفدية فأمرها مهم مسألة الواجبات هذه وغيرها أنصح كل أخ أن يحرص على أن يحج كما حج رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

يقول: «**من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» متفق عليه من حديث أبي هريرة فأنصح كل أخ أن يحرص على الحج كما حج رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأحسن كتاب ألف في هذا هو (حجة الوداع) للإمام أبي محمد بن حزم الذي يقوم أخونا عبد المجيد بتحقيقه وهو على وشك الانتهاء بل قد (انتهى) بحمد الله فهو الآن تحت الطبع ثم بعد ذلك (صفة حجة النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -) للشيخ/ ناصر الدين الألباني وهكذا (التحقيق والإيضاح) للشيخ/ عبد العزيز بن باز فهذه الكتب أنصح الإخوة أن يقتنوها و (زاد المعاد) أيضا يعتبر من أحسن الكتب في الحج فأنصح الأخ أن يقتني الكتب وأن يسأل عن الدليل.وعن صفة خجة النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما مسألة الدماء فينبغي أن يحرص على حصر الدماء الواردة في الكتاب والسنة فإن كثيرا من الناس قد توسعوا في هذا فربما لو يعثر الشخص وأتى وقد سال منه الدم فيسأل بعض الناس قال: عليك دم. لا. لا يلزمك إلا ما ألزمك الله به. نستعين بالله على حصرها.

دم التمتع فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي أيضا فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي فجزاء مثل ما قتل من النعم إذا قتل صيدا. إذا جامع أيضا هناك آثار لعلها ترتقي إلى الحجية أنه يلزمه بدنة .

فقد رأيت وسمعت ما أذهلني في هذا في ذات مرة جاء رجل يسأل مدرساً وهو يدرس في الحرم ثم بعد هذا قال له: أنا قد طال عليَّ الوقت وقد لبست ثيابي وقد جعلت حجي عمرة فماذا علي

قال: عليك دم قال له: ولا أستطيع الآن أن ألبس ثيابي لأن الوقت بعيد قال: عليك دم آخر ثم بعد ذلك ما أدري لو سأله عن حلق الرأس إلى آخره كم يلزمه من الدماء يحتاج الشخص على هذه المذاهب أن يسوق جلبا معه ثم هذا الرجل أصاب السنة الذي وصل إلى مكة وقد أحرم بحج ثم ولم يسق الهدي ثم تحلل يلزمه بدمين بأن يذبح شاتين.

أيضا شخص آخر يحدث وهو مصري بالحرم ثم جاء رجل وهيئته هيئة مالكي من أهل المغرب فقال له: أنا قدمت وقد نويت الحج وطفت وسعيت ثم سألت بعض أهل العلم فيقول لي: تحلل نعم أفتاه بالدليل لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول **«من لم يسق الهدي فليتحلل وليجعلها عمرة»** فسألت بعض أهل العلم فقال: تحلل فنظر إليه المصري وضرب جبهة نفسه وقال الله أنت مالكي وهذا لا يجوز إلا في مذهب أحمد وكذا يا إخواننا يتخبط الذين لا يتقيدون بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مع أن أبا محمد بن حزم والحافظ ابن القيم والشوكاني وجمعًا من العلماء يقولون- وهو الحق الذي لا مرية فيه-: من لم يسق الهدي فليتحلل وليجعلها عمرة وقول رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وقد جاء كما في سنن أبي داود جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال يارسول الله اقض لنا قضاء قوم كأنما ولدوا اليوم فقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: **«إذا قدمتم فمن طاف وسعى بين الصفا والمروة فقد حل إلا من كان معه هدي»**.

وهذا أيضا في الصحيحين من حديث عائشة وفي الصحيحين من حديث عمران بن حصين وفي الصحيحين من حديث أبي موسى

الأشعري وهكذا من حديث جمع من الصحابة كما ذكر هذا الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد والله المستعان. الذين يقولون: لا يتحلل بماذا يستدلون؟ يستدلون بما رواه مسلم في صحيحه عن أبي ذر أنه قال: كانت لنا خاصة وهذا موقوف على أبي ذر وليس بحجة وبما رواه أبو داود في سننه من حديث الحارث أن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - سئل أفي كل عام أم هي لنا خاصة؟ قال: «**بل لكم خاصة**» وهذا حديث لا يثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بل الحديث الثابت ما في الصحيحين أن سراقة قام وقال: يارسول الله، أفي كل عام فقال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**نعم**» أو بهذا المعنى ومن شبههم وأدلتهم قوله تعالى: ﴿**وأتموا الحج والعمرة لله**﴾.

وقالوا: وقد دخل في الحج فعليه أن يتمه وأجيب أن المعنى أتموها خالصين لله عز وجل لا رياء ولا سمعة، ولا تقول كما يقول المشركون: لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك. تملكه وما ملك.

فأنتم أيها المسلمون أتموا الحج والعمرة لله عز وجل لا لشريك ولا لفلان

ومن أدلتهم أيضا ما جاء في الصحيحين عن عائشة أنها قالت: إن الذين حلوا هم الذين تمتعوا وأما من أهل بالحج أو أهل بالحج والعمرة فلم يحلوا إلا يوم النحر والجواب أن هذا قطعة من حديث عائشة الطويل أو أنه محمول على الذين ساقوا الهدي فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ساق الهدي وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام من ذوي اليسار رضي الله عنهم، ثم إن أبا محمد بن حزم رحمه الله تعالى قد تكلم على الحديث وقال: إنه من طريق

محمد بن عبد الرحمن الملقب بيتيم عروة، وهكذا أيضا جاء من طريق أخرى وأبو محمد يقدح فيه، وإن كان في الصحيحين والحمد لله.

* * *

**س٧٣**: يقول الأخ:ما هو التمتع نرجو أن تشرحه شرحا موجزا؟

**ج٧٣**: التمتع الانتفاع أما العمرة فهي في اللغة الزيارة أما في الاصطلاح فزيارة البيت والطواف والسعي ثم الحلق فهذا الذي يعني في تعريفها التمتع أي المتمتع إذا أهل بعمرة وقدم وطاف وسعى وحلق أو قصر إذا كان قريبا من الحج فالمشروع له أن يقصر لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**رحم الله المحلقين ثلاثا**» وقائل يقول: والمقصرين ثم يقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**والمقصرين**» فالحلق أفضل إلا في صورة واحدة وهي إذا قد قرب الحج فالأفضل هو التقصير ويكون من عموم الرأس ما يأخذ مثل ما يعمل المطوفون الذين يعتبرون نكبة على الحج يأخذون شعرات من ها هنا ويقصونها والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**محلقين رؤوسكم ومقصرين**﴾ فإما أن يقصر من عموم الرأس وإما أن يحلق والحلق أفضل في جميع الحالات إلا في حالة واحدة إذا قدمت وتمتعت وقد قرب الحج فالأفضل لك أن تقصر لأن صحابة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قصروا.

* * *

**س٧٤**: يقول: هل يجوز الصيام أيام التشريق لمن لم يجد الهدي وما الجمع بين الحديث أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله.

**ج٧٤**: تخصيص لمن لم يجد الهدي فيجوز لمن لم يجد الهدي أن يصوم وإلا فيجوز أن تصوم بعد الانتهاء من أعمال العمرة لقوله تعالى: ﴿**فمن**

تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج﴾.

* * *

**س٧٥:** هل هناك دعاء مخصوص في الطواف (يعني السبعة الأشواط)؟

**ج٧٥:** ليس هناك دعاء والطواف يعتبر عبادة وينبغي أن يكثر من الدعاء فقد كنا نقول لم يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إلا ما ورد في سنن أبي داود أن يقول بين الركنين: «**ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**» هذا لم يثبت لأنه من طريق مستور الحال وأنا بعيد عهد ببحثه.

فلم يثبت دعاء مخصوص عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأشاع على بعض ألسنة الناس «**حجوا بأهل مكة وزوروا بأهل المدينة**» لا يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بل غالب المطوفين فسقة تجدونهم حالقين للحى وبعضهم لا يصلي وبعضهم يفجر بالمرأة إذا خلا بها فأنا أنصح كل أخ أن يبتعد عن المطوفين فهم يعتبرون نكبة على الحج وقد شهد منهم أعمال قبيحة؛ بل وجد منهم من يطوف بالناس طول ليلته، وإذا أذن المؤذن للفجر أخذ عباءته، ثم أخذ يرمي بنفسه في الحرم الأسفل يرقد ولا يصلي مع المسلمين، وهكذا أيضا تلكم المناسك والأدعية لم يثبت منها شيء ممكن أن تدعو وتقول وتذكر الله. سبحان الله. والحمد لله ولا إلـٰه إلا الله والله أكبر .

ويمكن أن تقرأ قرآنا ويمكن أن تدعو بما في نفسك، أما أن تكون كالببغاء اللهم، وأنت ما تدري ماذا تقول وماذا يريد هذا ليس بمشروع. والواجب على المسلمين أن يوعوا الحجاج ويحرصوا على

توعيتهم ولا يكلوهم إلى المطوفين الجاهلين. أقبح من هذا الذي سمعتموه في حق الحاج أن كثيرا من الحجاج كانوا يسألوننا ويقولون: المطوف أبى أن يمر بنا على المزدلفة ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فاذكروا الله عند المشعر الحرام**﴾ وآخرون يقولون: المطوف مشى بنا من عرفة قبل أن تغرب الشمس فغالب المطوفين لصوص يعتبرون وقت الحج مكسبا ويعتبرونه وقت دخل حتى أن بعضهم يمضي عمره وهو ما حج ويا حبذا لو كتبت جميع مفاسد المطوفين حتى يحذر الحجاج منهم.

* * *

س٧٦: يقول السائل معروف أن الحجاج عندما يذبحون الهدي يذبح رأس التيس أو الكبش ويرمي به وهذا ليدل على أن المسلمين بشكل عام لا يهتمون بأمور الإسلام من حيث إنما يهمهم التيسير بهذا. رأت رابطة العالم الإسلامي أن تجتمع في عام (١٤٠١هـ) برياسة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وقد رأت الرابطة بأن يقوم البنك الإسلامي بالذبح عن المسلمين ويقوم بتوزيعه على فقراء المسلمين في البلدان العربية فهل هذا جائز لمن لا يستطيع أن يفعل بنفسه (أي يذبح) وأن يفعل كما فعل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -؟

ج٧٦: الذي ينبغي للمسلم أن يقتدي برسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فالرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نحر ثلاثة وستين بدنة بيده وجعل الإبل يزدلفن إليه أن يزدحمن كل واحدة منهن تقرب إليه لنحرها كما في مسند الإمام أحمد، ثم إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها**﴾ والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: عند أن نحر هديه أخذ من كل بدنة قطعة

من اللحم وأمر بأن تطبخ ثم بعدها أكل من لحمها وشرب من مرقها هذا هو المشروع.

والحاج لابد أن يتعب والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول لعائشة: «**إنما أجرك على قدر نصبك**» وفي رواية «**على قدر نفقتك**» ولا تعارض بين هاتين الروايتين فالأجر على قدر النفقة وعلى قدر النصب وهو التعب فأما إننا نذهب به إلى الناس يذبحونه، ونحن لا نتهمهم بحمد الله إنهم يصرفونه لكن الذي ينبغي للمسلم أن يذبح هو أن يذبح. اذبح. واسلخ..

وأنت ستجد الناس لو عندك أربعون أو خمسون شاة أو أكثر وقد وقع هذا أما أن يقطع رقبها وبعد ذلك يرمى بها يعتبر هذا عبثا عبثا ثم بعد ذلك أنت تذبح وتبذل جهدك وليس عليك أن يأكله الناس فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم**﴾ ولكن أنصح كل أخ منكم أن يذبح عن نفسه، ثم بعد ذلك إذا كانوا جماعة فيذبحون ويأكلون منها ويعطون لجيرانهم فإذا فضل شيء يأخذونه إلى مكة وسيجدون في مكة طلبة علم فقراء وأصحاب الدكاكين وأصحاب المعارض ونحن نمر يقولون: أعطونا لحما طيبا هم أحسن أما أن ترمى به أو أن يعلب لا تدري أين تصرف.

وأيضا الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يحملون معهم ما فضل فيمكن أن يحمص اللحم الباقي وأن تحمله معك هكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم (والواقع لا يفرض علينا مخالفة ديننا).

* * *

**س٧٧:** قال: أرجو أن تذكر لنا ترتيب المشاعر في البيت الحرام بالطواف أولا ثم ماذا... ثم ماذا..؟

**ج٧٧:** الطواف تفعل كما فعل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عند أن دخل من باب آل أبي شيبة واستلم الحجر الأسود ثم إذا كان طواف قدوم يرمل وهو الرمل بفتح الميم أما الرمل بسكون الميم فهو التراب ثم بعد ذلك يرمل ثلاثة أشواط من الحجر إلى الحجر.

النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في عمرة القضية وأصحابه رملوا من الحجر الأسود إلى الركن اليماني أما في حجة الوداع فرملوا من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود ويأخذ بالآخر فالآخر من فعل رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، فيعتبر فعل رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في حجة الوداع متأخرا ناسخا لما فعله هو وأصحابه في عمرة القضية والاضطباع أيضا سنة الاضطباع في الطواف كله وهو كشف المنكب الأيمن وجعل طرفي الرداء على المنكب الأيسر.

فإن تيسر لك أن تستلم أو تقبل الحجر في كل مرة فعلت وأما الركن اليماني فإن تيسر لك أن تمسه فعلت وإلا فلا تشر إليه لأنه لم يثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وبعد الانتهاء تعمد إلى مقام إبراهيم كما فعل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - واقرأ ﴿**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**﴾ وقرأ النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في صحيح مسلم من حديث جابر وقرأ في الركعتين اللتين عند مقام إبراهيم ﴿**قل هو الله أحد**﴾ و ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ ثم عمد إلى زمزم ويقول في زمزم: «**طعام طعم وشفاء سقم**».

وبعدُ إن استطعت أن ترجع إلى الحجر الأسود وتقبله فعلت وإن لم تستطع تشير إليه من بعد ثم تخرج إلى الصفا وبعد خروجك إلى الصفا فعند صعودك إلى الصفا تقرأ قوله تعالى: ﴿**إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم**﴾ وتقف على الصفا وتستقبل القبلة وتقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إلـه إلا الله صدق عبده وأنجز وعده وهزم الأحزاب وحده ثم بعد ذلك تقول هذا ثلاث مرات فإذا انصبت قدماك ونزلت من الصفا سعيت حتى تصل قريبا من المروة وقد وضعوا هناك علمين وإذا وصلت إلى المروة فعلت كما فعلت على الصفا تقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وتدعو أيضا تفعل هذا سبع مرات مبتدئا بالصفا خاتما بالمروة والموضع الذي رملت فيه في مشيك من الصفا إلى المروة ترمل فيه أيضا في مشيك إلى الصفا.

وإذا انتهيت منها وأنت لم تسق الهدي تحللت كما أمر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإذا كنت تطوف طواف الإفاضة في السعي والدعاء كذلك وبعد الانتهاء من طواف القدوم إن استطعت أن تصعد أعالي مكة كما فعل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فعلت والمشروع أن تصلي في أي مسجد بجوارك فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لم ينزل من الأبطح حتى جاء اليوم الثامن فأهل من الأبطح وطلع إلى منى إلى آخر فعله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

* * *

س٧٨: يقول: هل يسقط طواف الوداع عن الرجل المكي مع الدليل؟

ج٧٨: الذي يظهر أنه لا يلزمه لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت**». فالذي يظهر أنه لا يلزمه والله أعلم.

* * *

س٧٩: هل يجوز أن يحج الشخص وعليه دَين؟

ج٧٩: إذا لم يضيق عليه فيجوز أن يحج وعليه دين وربما يكون حجه سببا لقضاء دينه فإن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد**» والله أعلم.

* * *

س٨٠: طالب علم عنده فلوس قيمة الهدي فاشترى بها كتبا وصام ثلاثة أيام في الحج فهل يأثم؟

ج٨٠: الواجب أن يهدي والله سبحانه وتعالى يخلف عليه والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إنك لن تدع شيئا لله إلا أبدلك الله خيرا منه**» فالهدي يعتبر مقدما لأنه واجب وشراء الكتب أيضا يعتبر من أفضل العبادات ينبغي أن يحرص على هذا لكن كل شيء في موضعه.

* * *

س٨١: رجل يريد أن يذهب إلى المدينة هل أفضل له أن ينوي التمتع من الميقات الذي خلف يديه يعني ميقات ذي الحليفة أم أنه ينوي عمرة فقط ثم إذا رجع من المدينة ينوي التمتع؟

ج٨١: ينوي التمتع من ميقات بلده، وإذا جاء من المدينة ينوي التمتع، وذكرنا إذا ذهب إلى المدينة بعض الناس يذهبون إلى المدينة تحيلا على إسقاط الهدي والله سبحانه وتعالى يقول:﴿**فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي**﴾ أبو محمد بن حزم رحمه الله تعالى يقول ولو رجعت إلى بيتك يلزمك الهدي فسواء ذهبت إلى المدينة أم رجعت إلى بيتك وقد أخذ بظاهر الآية ونحن مع أبي محمد رحمه الله تعالى.

* * *

س٨٢: هل يجوز للرجل أن يستلف له نقودا من أجل أن يؤدي فريضة الحج وما حكم من مات في الحج؟

ج٨٢: إذا استلف من أناس لا يضيقون عليه فيجوز له أن يستلف لما سمعتم من الحديث المتقدم «**تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد**».

وأما من مات في الحج. الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: إنه يبعث ملبيا إذا كان محرما فهو يبعث ملبيا كما أخبر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -

* * *

س٨٣: هل يجوز أن تأخذ من ماء زمزم وترجع به إلى أهلك مع الدليل؟.

ج٨٣: كان الصحابة يأخذون من هذا، والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ماء زمزم لما شرب له**» فلا بأس أن يأخذ بل ينبغي أن يأخذ إن استطاع ويهدي، والله المستعان.

* * *

س٨٤: هل الوقوف بجبل الرحمة كما يفعله كثير من العوام سنة أم بدعة حيث إن فيه مفاسد عظيمة؟.

ج٨٤: هو يعتبر بدعة وقد تُكلم على هذا وينبغي للمسئولين هنالك أن يمنعوا الناس من صعود ذلك الجبل على ما يقع من المنكر من ازدحام رجال ونساء وشغل الناس عن الأذكار.

* * *

س٨٥: المحرم يحرم عليه أن يمس طيبا ومن السنة تقبيل الحجر ولمس الركن اليماني علما بوجود الطيب على الحجر وغير ذلك، فما الجمع بين هذا وهذا؟.

ج٨٥: الظاهر يقبل الحجر والإثم على من فعل هذا، وإن استطاع أن يأخذ منديلا ويمسح به، ثم يقبل، والإثم على من وضعه، والله المستعان.

* * *

س٨٦: ما حكم من مات ولم يحج؟.

ج٨٦: الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين**﴾ هو إن كان مستطيعا فيكون آثما وعمر رضي الله عنه يقول: لقد هممت أن أبعث إلى الأمصار فيأخذ الجزية على من لم يحج ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين، والله المستعان.

وأما حديث: من مات ولم يحج مات يهودياً أو نصرانياً على أي حالة شاء، هذا حديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات لا يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

* * *

س٨٧: هل يجوز للمرأة أن تبيع حليها لأداء فريضة الحج؟.

ج٨٧: ينبغي أن تبيعه، وماذا تريد بالحلي؟! خير لها أن تبيعه وتحج.

س٨٨: ما هي الأماكن التي يسن زيارتها؟.

ج٨٨: الأماكن. كما تقدم أن المطوفين والموزورين يعتبرون عابثين ولا يهمهم أداء الفريضة كما أراد الله سبحانه وتعالى فهناك أماكن إذا ذهبت المدينة لزيارة مسجد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتنوي بهذا زيارة مسجد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى**» فإذا ذهبت إلى هنالك ووصلت إلى المدينة شرع لك إذا دخلت المسجد أن تصلي ركعتين ثم شرع لك أن تزور النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتزور أهل البقيع فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يزورهم، وتزور أيضا شهداء أحد كان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يزورهم، وهكذا أيضا مسجد قباء فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يزوره كل سبت.

أما زيارة مسجد الناقة والمساجد السبعة هذا كله كلام فارغ هذا كله لم يثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويالله من خرافة يذهب الإيرانيون لا أدري أهو باق؟ يزعمون يذهبون إلى الحرة الشرقية، والحرة الشرقية لم يكن فيها إلا اليهود على عهد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويقولون: هذا مبرك الناقة هذا أمر ينبغي أن ينهى عنه وهكذا أيضا سائر الأشياء.

فأنا أنصح كل أخ أن لا يعتمد على مزور ولا على مطوف المزور مزور كاسمه وهكذا المطوفون يعتبرون من الطوافين لا يهمه أمر الحاج، حتى الهدي يتحيلون على الحجاج إذا قدموا من أجل أن يطعموا الحجاج من حقهم إذا ذبحوا يقولون: أنت شافعي والشافعي

يبيح لك قبل طلوع إلى منى وهم ليسوا من أجل مالكي ولا شافعي يذبحون من أجل أن يطعموا الحجاج من هذه الذبائح وهي محسوبة على الحجاج ليس لهم هم إلا اختلاس الأموال.

والذي ينبغي للشخص؛ أن يحج مع رجل من أهل العلم؛ لأن علي بن أبي طالب وأبا موسى قالا: لبيك حجا كما حج النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لكن رجل سني وتطالبه بالدليل ما يأتي لك. رجل تظن أنه سني ولا تدري إلا وقد أحرم بحج مفرد ولم يسق الهدي تظن أنه رجل سني ولا تدري إلا وقد أحرم بحج وعمرة قارناً ثم لم يسق الهدي فلابد أن تطالبه بالدليل، أنا أنصح كل إخواننا أن يحجوا مع شخص متفقه ويطالبوه بالدليل ، والله المستعان.

* * *

س٨٩: بعض الناس يعتقد أن من لم يذهب المدينة يكون حجه باطلاً فهل هذا صحيح؟ ويستدلون بقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يزعمون: من حج ولم يزرني فقد جفاني؟.

ج٨٩: أما الزيارة والذهاب إلى قبر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فهذه بدعة، والحديث من حج ولم يزرني فقد جفاني وكذلك من زارني وزار قبر أبي إبراهيم في عام واحد كنت له شفيعا أو شهيدا وهكذا أيضا الأحاديث في شأن الزيارة لا يثبت منها حديث واحد. أنصح إخواني في الله بقرءاة (الصارم المنكي في الرد على السبكي) يا سبحان الله! كيف فند تلكم الأحاديث وتلكم الأدلة؟ لم يثبت حديث عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -؟ فينبغي أن يعلم أن الزيارة تقصد بها زيارة المسجد النبوي وإذا وصلت إلى

المسجد النبوي كانت زيارة قبر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مشروعة في حقك.

أما الزيارة فليست ركناً من أركان الحج وليست واجبة وليست مستحبة من مستحبات الحج، والحج عبادة مستقلة وزيارة المسجد النبوي عبادة مستقلة، والله المستعان.

وهناك حديث ضعيف يتعب الزائرون بسببه. ذلكم الحديث الضعيف ربما يبقى أحدهم حتى يصلي أربعين صلاة وهو أنهم اغتروا بحديث في مسند أحمد أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**من صلى في مسجدي هذا أربعين صلاة لم تفته صلاة كانت له براءة من النار وبراءة من النفاق**» هذا الحديث من طريق نبيط بن عمرو وهو مجهول ويا سبحان الله! بعض المعاصرين يشد هذا الحديث،في ذات مرة وأنا جالس عند شخص محدث من أهل السنة فقلت له:حديث من صلى في مسجدي هذا أربعين صلاة لم تفته صلاة فكانت له براءة من النفاق وبراءة من النار هو حديث ضعيف كما قاله الشيخ ناصر الدين الألباني، فقال الشيخ: لا، هو حديث صحيح. لم ياشيخ؟ قال لأن المنذري ذكره في الترغيب والترهيب، وقال: رجاله رجال الصحيح، ولأن الهيثمي ذكره في (مجمع الزوائد) وقال:رجاله ثقات، فقلت له:ياشيخ أوجدتم له طريقا من غير طريق نبيط بن عمرو، قال: لا، لكن نبيط بن عمرو هذا قد قال الهيثمي فيه:رجاله ثقات وقال المنذري:رجاله رجال الصحيح يا إخوان الباحث ينبغي له أن يستحيي. هذا الرجل ما أوتي عن جهل هو محدث كبير نبيط بن عمرو لم يوثقه معتبر وما روى عنه إلا راو واحد ثم قول الهيثمي رجاله ثقات لعله اعتمد على توثيق ابن حبان كما يحصل غير مرة وقول المنذري:رجاله رجال الصحيح

وهم وغلط، أفنستدل بالوهم والغلط على الباطل؟ لا. لا ينبغي هذا، فالحديث ضعيف لا يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – .

* * *

س٩٠: بعض الحجاج يتحرجون يوم الوقوف، يأتون من منى والمعروف أن المسجد ينقسم إلى قسمين قسم من عرنة وقسم من عرفة فهم يزدحمون في القسم الذي من عرفة والقسم الذي من عرنة يكون غالبا فاضيا ومن ثم يصلون في الشمس فهل فعلهم هذا صحيح؟.

ج٩٠: لا، ليس صحيحا، الرسول – صلى الله عليه وعلى وآله وسلم – يقول: «**أتموا الصف الأول فالأول**» والترغيب في الصفوف، ومقدمات الصفوف، وهذا فعل على عهد النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فالوقوف بعرفة يبدأ من بعد الزوال، ولو لم تدرك إلا ساعة واحدة، أو أقل من ساعة واحدة فقد جاء عن عروة بن مضرس وعبد الرحمن بن يعمر، والمعنى متقارب أن النبي – صلى الله عليه وعلى وآله وسلم – قال: «**من وقف بعرفة ساعة من ليل أو نهار، وصلى صلاة الفجر**» يقول: من صلى صلاتنا صلاة الفجر بمزدلفة ووقف بعرفة ساعة من ليل أو نهار «**فقد تم حجه وقضى تفثه**».

* * *

س٩١: ما المقصود بالرفث والفسوق الوارد في الحديث؟ وهل صغائر الذنوب تعتبر من الفسوق؟

ج٩١: المقصود بالرفث هو الجماع ومقدماته، وأما كلام الجماع فلا يسمى رفثا وقد كان ابن عباس رضي الله عنه كما ذكره ابن جرير وغيره

يقول

وهن يمشين بنا هميسا ... إن يصدق الطير ننك لميسا

وهو يمشي بعد ناقته في الحج فالرفث هو الجماع ومقدماته كالتقبيل للمرأة والضم أما الكلام على أنه ينبغي للشخص أن يصون لسانه وأن يشغل نفسه بذكر الله.

أما الفسوق فهو العصيان يشمل الكبائر والصغائر كما ذكره الشوكاني رحمه الله في تفسيره عند أول آية في البقرة ذكر فيها الفاسق، فالصحيح أنه يشمل الصغائر والكبائر والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» لكننا لا نقول كما يقول أبو محمد بن حزم أن من فسق فإن حجه باطل بل ما يرجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

* * *

**س٩٢:** هل يجوز عقد الزواج في الحج؟

**ج٩٢:** لا، الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لا ينكح المحرم ولا ينكح**» فلا يجوز عقد الزواج في الحج وأما ما جاء عن ابن عباس أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – تزوج ميمونة وهو محرم فهذا قول سعيد بن المسيب وغيره وهل ابن عباس وهم في هذا وأبو رافع كان السفير بين ميمونة وبين رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –؛ بل ميمونة نفسها تخبر أن رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – تزوجها حلالا . النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عند أن قدم من عمرة الحديبية ذهب ليعقد له بميمونة؟ أم أول ما بدأ به هو والصحابة هو الطواف

ثم بعدها السعي؟ ما تزوج بها النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إلا وهو حلال كما قالت، وقال أبو رافع وهو السفير بينهم.

* * *

**س٩٣:** إذا حدث زحام في الطواف أو السعي في الدور الأول ولا يستطيع الطائف أن يطوف هل يجوز له أن يطوف في الدور الثاني أو الثالث؟.

**ج٩٣:** ينبغي أن يتحين الفرص ويطوف في المطاف الذي طاف فيه النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأنا أنصح كل أخ أن يحرص على العمل بما عمل به رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والمسلمون لو راعوا ما عليه النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ما حصل تضييق ولا تشديد، النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان إذا سمع جلبة بعده يقول: كما في الصحيح «**أيها الناس السكينة السكينة، فإن البر ليس بالإيضاع**» وفي حديث قدامة بن عبد الله أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يرمي فإذا ازدحم الناس عليه صعد على ناقته لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك.

هكذا يا إخواننا ينبغي أن تعرف سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فلو اقتدى الناس بسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لحجوا مستريحين، وأنت إذا وجدت مجموعة من أهل السنة تجدهم ماشين بطمأنينة لا يظلمون أحداً، ولا يظلمهم أحد، والله المستعان.

* * *

س٩٤: هل الذي يقف بعرنة حجه باطل أم لا؟

ج٩٤: نعم. الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**الحج عرفة**» الذي يقف بعرنة حجه باطل، فينبغي أن ينبه الحجاج على هذا وقد كان الإخوة جماعة المدينة جزاهم الله خيرا يذهبون وينبهون الحجاج والغالب أنهم يستجيبون، والحمد لله.

* * *

س٩٥: هل ثبت في الأضحية والهدي أن البدنة لسبعة والبقرة لسبعة والكبش عن واحد؟.

ج٩٥: هو في الأضحية والظاهر أيضاً أن الهدي كذلك وأنهم اشتركوا في هذا، والله أعلم.

* * *

س٩٦: هل يجوز للرجل أن يحج من مال ابنته أو أخته أم لا؟ أعني الشرط الذي دفعه الزوج إلى ولي أمرها سواء كان والدها أو غيره؟.

ج٩٦: إن كان أجحف بالخاطب ويحمله ما لا يستطيع أن يتحمله فهو يعتبر محرماً، وإن كان الخاطب رغب في إعطائه، أو شرط على الخاطب ما يستطيع أن يتحمله فقد جاء من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «**ما أعطيت المرأة قبل العقد فهو لها، وما أعطي الرجل بعد العقد فهو له، وأحق ما أكرم الرجل على موليته**» أو بهذا المعنى.

أما إذا كان يشترط عليه كحالة المسلمين الآن أصبحت المرأة سلعة بل أصبحت كالبقرة وكالجمل قد أعطى فلان كذا، فهل عندك زيادة؟ نعم هذا أمر سمعته أذناي هل عندك زيادة؟ والله المستعان هذا يعتبر إهانة، والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - زوج

ابنته فاطمة فقال: «**ما معك يا علي**» قال: ليس مع إلا درعي الحطمية قال: «**فأصدقها إياه**» هكذا كان النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بل قال في حديث سهل بن سعد الساعدي قال لرجل: «**قد زوجتكها بما معك من القرآن**» أي زوجه امرأة جاءت تعرض نفسها على النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقال: «**قد زوجتكها بما معك من القرآن**» وخيرهن أيسرهن مؤنة.

أما الحج إذا لم يجحف بالخاطب، ويحمله ما لا يطيق، فلا بأس إن شاء الله يصح حجه ويثاب عليه، وإن كان قد حمله ما لا يطيق فلعله يسقط عنه الحج ولا يلزم الإعادة لكنه لا يثاب عليه، والله المستعان.

ذكرت دليلا وهو في قولنا:إنه لا يثاب عليه، الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في الصحيح عن أبي هريرة «**من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» وهذا أيضا يعتبر فاسقا في أخذه أموال المسلمين.

* * *

## □ واجبات الحج والأمور التي إذا تركها الشخص لزمه الفدية □

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

أما مسألة الفدية فأمرها مهم، أما الواجبات فأنصح كل مسلم أن يحج مثل ما حج النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» متفق عليه من حديث أبي هريرة.

وأحسن كتاب ألف في هذا (حجة الوداع) للإمام أبي محمد بن حزم، وكتاب (صفة حجة النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ) للشيخ ناصر الدين الألباني، و (التحقيق والإيضاح) للشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز و (زاد المعاد) لابن القيم.

أما مسألة الدماء فينبغي أن يحرص على حصر الدماء الواردة في الكتاب والسنة، فإن كثيراً من الناس قد توسعوا في هذا، فربما يعثر الشخص وأتى وقد سال منه الدم، فأتى يسأل بعض الناس، قال: عليك دم، والصحيح أنه لا يلزمك إلا ما ألزمك الله به، نستعين بالله على حصرها.

(١) دم التمتع ﴿**فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي**﴾.

(٢) للمريض والذي به أذى من رأسه ﴿**فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك**﴾. إذا ارتكب محظوراً.

(٣) المحصر (**فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي**).

(٤) جزاء الصيد (**فجزاء مثل ما قتل من النعم**).

(٥) إذا جامع أيضا هناك آثار لعلها ترتقي إلى الحجية أنه يلزمه بدنة، فإن ثبت شيء بدليله من الكتاب والسنة مما لا نستحضره الآن قلنا به.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

# □ الصوم □

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**﴾ ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾ .

أما بعـد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ ينادي الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين، لأنهم هم الذين سيستجيبون للنداء، وهذا نداء تشريف. ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾، الإيمان معناه في اللغة التصديق بما قال الله وبما قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أما في الاصطلاح فهو قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان والإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، الإيمان هو كما قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لجبريل: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره**» والله سبحانه في قوله: ﴿**كتب عليكم الصيام**﴾ أي فرض.

وفي حديث عبد الله بن عمر المتفق عليه أن النبي – صلى الله عليه وعلى

آله وسلم - قال: «**بني الإسلام على خمس**» وذكر منها الصيام، وفي حديث طلحة، وحديث أبي أيوب المتفق عليهما والمعنى متقارب أن رجلاً سأل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عن عملٍ يدخله الجنة ويباعده عن النار فقال له النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**تشهد أن لا إلـه إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان**» أو بهذا المعنى فقال الرجل:هل عليَّ غيرها يارسول الله قال:«**لا. إلا أن تطوع**» فقال الرجل:والله لا أزيد على ذلك ولا أنقص، فهذه الأعمال التي افترضها الله سبحانه وتعالى على عباده تعتبر من أعظم النعم عليهم، إذ هي مكفرة لذنوبهم وهي سبب لدخول الجنة.

ففي صحيح مسلم أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ذكر أعمالاً أنها تكون مكفرة فذكر منها الصوم، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أُجزي به، والصوم جُنَّة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يفسق، ولا يصخب فإن سَابَّه أحد أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم**» ثم قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**والذي نفس محمدٍ بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**» ومعنى خلوف فم الصائم هي الرائحة الكريهة التي تطلع في آخر اليوم بسبب الجوع، وبسبب خلو المعدة فتطلع رائحة كريهة ربما يتأذى منها الجليس، النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أخبر أن تلكم الرائحة التي نحن نكرهها هي أطيب عند الله من ريح المسك لأن الصوم جُنَّة.

ثم يقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم : - «**للصائم فرحتان يفرحهما، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه**» وفي حديث سهل بن سعد الذي في الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه

قال: «**إن في الجنة باباً يقال له باب الريان، لا يدخله إلا الصائمون، فإذا دخلوا أغلق**» لا يدخله إلا الصائمون أو بهذا المعنى.

وصوم رمضان يجب بأحدِ أمرين: إما بالرؤية لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته**» وهل معنى هذا أنّ كل المسلمين يرونه أم يراه مسلم من المسلمين؟ صوموا لرؤيته هل يقول كل واحد منا: أنا لا أصوم حتى أرى الهلال؟ يتفاوت الناس في هذا وتتفاوت البلاد المرتفعة عن البلاد الهابطة يتفاوتون في هذا، معنى هذا صوموا لرؤيته فإذا رأيتموه فصوموا أي إذا رآه واحد من المسلمين، ويكون مسلماً عدلا ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾ مفهوم الآية الكريمة أنه إذا جاءنا العدل، نقبل كلامه، فإذا سمعت من إذاعةٍ مسلمة ومطلع البلد واحد وجب عليك أن تصوم إذا سمعت من بلدٍ مسلمة لا بلدٍ كافرة كعدن الشيوعية والمطلع واحد، أي ليس بينهما تفاوت بين المطلعين نحو ساعة ونصف، أو نحو ساعتين، أو ما أشبه ذلك إذا كان بين المطلعين تفاوت تكون الساعة عندنا العاشرة وعندهم المغرب أو تكون الساعة العاشرة والنصف وعندهم المغرب.

ربما يختلف المطلعان واختلف خبر الدولتين لا بأس أنك تبقى مع دولتك، وتصوم معها إذا اختلف المطلعان، أما إذا كانت المطالع متحدة ولو كان بينها نحو نصف ساعة أو غير ذلك وشهدت دولة مسلمة بأن رمضان قد دخل، أو أنهم رأوا شهر شوال وجب عليك ولو لم تر.

وسواء أذاعت اليمن وأنت في أرض الحرمين وجب عليك أن تصوم إذا أذاعوا بالصيام، وأن تفطر إذا أذاعوا بالإفطار، أم أذاعت مكة أو الرياض وأنت هاهنا وجب عليك، وأما قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ فلا طاعة لمخلوقٍ في معصية

الخالق. اعقلوا أيها المسلمون لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق، وليس بيوم شكٍ وقد أذاعت دولة مسلمة مجاورة ليس بيوم شكٍ حتى يقال في حديث عمار من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم ليس بيوم شكٍ؛ بل هو من رمضان.

على الذين أفطروا أن يتوبوا إلى الله ولو لم نر ليلة الثالث. الشهرَ من هاهنا نحن مطمئنون لأنها قد أذاعت دولة مسلمة، فإن قلتم إنها قد غلطت نعم إذا غلطت مرةً أو مرتين أو ثلاثاً لا يدل على أنه لا يؤخذ بقولها.

معشر المسلمين الواجب على المسلمين أن لا يخضعوا إلا لله عز وجل ولكتاب الله ولسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أما أن نبقى إمَّعة فهذا ليس سبيل المؤمنين نعم النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – نهى أن يتقدم رمضان بيوم أو يومين إلا من كان له صوم يصومه كيف من كان له صوم يصومه؟ كأن يصوم يوماً ويفطر يوماً في الزمن كله ودار الدور وتقدم رمضان بيوم أو يومين لأن عادته أن يصوم يوماً ويفطر يوماً، أو كأن يصوم من عادته الاثنين والخميس ثم جاء اليوم الثامن والعشرين وهو الاثنين أو الخميس فلا بأس أن يصوم لا تتقدم رمضان بيومٍ أو يومين ولا تصم يوم الشك على الاحتياط لا تصم يوم الشك كما يفعل بعض الناس والحديث وإن كان فيه كلام فله طرق يرتقي بها إلى الحُجية من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم، نسأل الله العظيم أن يتقبل منا صومنا وأن يرحمنا ويتوفانا مسلمين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

**الخطبة الثانية:** الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعـد:

فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – جهزهم لغزوةٍ من الغزوات فقال أبو أمامة: يارسول الله ادع الله أن يرزقنا الشهادة فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**اللهم سلمهم وغنمهم**» فأكثروا عليه وهم يقولون: ادع الله أن يرزقنا الشهادة فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**اللهم سلمهم وغنمهم**».

قال أبو أمامة: فدلني يارسول الله على عملٍ، قال: «**عليك بالصوم فإنه لا مثل له**»، الصوم يعتبر بإذن الله عز وجل مكفراً للذنوب، ويعتبر أيضاً صحةً لجسمك، فكم من مريضٍ يدخل عليه رمضان ثم بعد ذلك يشفى بإذن الله عز وجل بسبب الصيام، على أن المريض يجوز له أن يفطر، ويجوز له أيضاً أن يصوم إن كان مقتدراً يقول الله عز وجل: ﴿**فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدة من أيام أُخر**﴾ والشيء بالشيء يذكر، قد تقولون أنقضي ذلك اليوم الذي فاتنا والذي تحقق لدينا أنه من رمضان؟ الجواب لم يرد عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه أمر بصيام يومٍ فرطوا فيه لم يرد هذا عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

وقد عرفنا من كتاب الله أن المسافر يجوز له أن يفطر وعليه أن يقضي، وأن المريض يجوز له أن يفطر وعليه أن يقضي، ولو كانت سنه توجعه ولو كان به غثيان يجوز له أن يفطر وعليه أن يقضي، يجوز وليس بواجب وأن الحائض يجب عليها أن تفطر وعليها أن تقضي، أما ما عدا هؤلاء الثلاثة فلابد من دليل.

فصوم اليوم الذي فرط فيه كثير من الناس. لا يقضى، ولم يرد دليل أما هذا الذي فرطتم فيه ففيه التوبة إلى الله عز وجل، التوبة إلى الله والحذر من

غير ذلك فإن صوم يومٍ خير من الدنيا وما فيها، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بينه وبين النار سبعين خريفا**» فاليوم الواحد يعتبر غنيمة لا تعوض فمن بلغه رمضان عليه أن يحمد الله سبحانه وتعالى وما يدريه أن يكون سبباً لكفارة ذنوبه.

فنبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**رغم أنف امرىءٍ أدرك رمضان فلم يغفر له**»، فرمضان يكون سببًا لكفارة الذنوب، يكون سببا لغفران الذنوب، أولئك الذين يهملون رمضان أو يضيعون الوقت في رمضان وإن كانوا يصومونه يعتبرون في غاية من الخسارة: «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» جبريل كان يأتي النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في الصحيحين يدارسه القرآن في رمضان حتى ينتهي من قراءة القرآن، فالله المستعان.

يا قومنا أين قيام الليل بارك الله فيكم؟ وأين حضور مجالس العلم؟ وأين الحرص على الخير؟ بل ربما يظهر الشيب في لحية بعض الناس وهو محروم من الخير وهو يقصر في رمضان ركن من أركان الإسلام يتهاون به.

دع عنك ما يعمله شبابنا، أصلحهم الله، ووفقهم الله من ضياع الوقت في الألاعيب على الباصرة على الألاعيب.

الوقت أغلى من الذهب سُنسأل عنه يوم القيامة لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ومنها عن عمره فيما أفناه «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**» الأمر ميسر من فضل الله ينبغي أن تقرب من حلقة العلم ومن طلبة العلم وتستفيد الفائدة الواحدة ربما تغير حياتك لا تعتبروا أنفسكم نوعا وطلبة العلم نوعاً آخر، بل أنتم وطلبة العلم شيءٌ

واحد، التوفيق من الله عز وجل والهداية بيد الله عز وجل، فينبغي لنا أن نرجع إلى الله في هذا الشهر المبارك وأن نعطي رمضان حقه من الخير.

ما يظن الظان أنني أعني أن يأخذ من الفاكهة الطيبة ومن الطعام الطيب ومن ذا وذا لسنا نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم لكنني أعني مجالس الذكر تلاوة كتاب الله، حفظ اللسان.

نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: ﴿**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**﴾ هذا عابر من فضائل رمضان وإن شاء الله في جمعة أخرى نذكر بعض الأحكام حتى لا نطيل على إخواننا نسأل الله العظيم أن يتقبل منا صومنا وأن يتوفانا مسلمين والحمد لله رب العالمين.

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿**يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾ ﴿**يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾ .

أما بعد : فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان**» وفي رواية وصوم رمضان والحج هذه الخمسة تعتبر أركان الإسلام ومن أعظم نعم الله على عباده أن جعلها مكفرات لذنوبهم.

ونبينا محمد – صلى الله عليه على وآله وسلم – في شهر رمضان كان إذا دخل العشر الأواخر شد مئزره واجتهد في العبادة وهكذا كان سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم، وشهر رمضان كما أن فيه صحةً لجسدك فيه أيضاً كسر لشهوتك فقد جاء في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**» وإنك لتجد خصائص لشهر رمضان، فتجد المتصدق، وتجد الذاكر، وتجد المسبح، وتجد المصلي، وصدق النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إذ يقول: «**إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين**» ومعنى صفدت

الشياطين أنها تغل والمراد بالشياطين ها هنا كما جاء مقيداً المراد بهم هم مردة الجن وإلا فبقي شياطين الإنس.

ذكرنا هذا حتى لا تقول إننا نجد بعض الخصومات ونجد بعض الفتن في رمضان فبقي صغار الشياطين وبقي شياطين الإنس وبقي أيضاً النفس الأمارة بالسوء وبقي أيضاً جليس السوء والطبع الذي تطبعت عليه من الفتن ومن الخصام فبقي أمور غير مردة الجن.

كان رسول الله من أجود الناس أي أكرم الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يأتيه جبريل فيدارسه القرآن فلرسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أجود بالخير من الريح المرسلة كان كريماً في جميع أوقاته لكنه يكون أكرم منها في رمضان أكرم منها في غير رمضان.

وينبغي لأمته أن تقتدي به - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ونريد أن نبين شيئاً من أحكام رمضان التي ربما يجهلها بعض الناس وربما يجهلها بعض طلبة العلم إنك إذا نسيت في رمضان وأكلت أو شربت فإنه كما جاء في الحديث «**إنما أطعمك الله وسقاك**» ولا يلزمك قضاء هذا أمر ثم بعذ ذلك ما لوكنت في بيتٍ ثم لم تسمع المؤذن وشرعت تأكل ثم خرجت فإذا النور قد ملأ الدنيا أي لم تطلع الشمس وعلمت أنك قد أكلت في جزء من النهار هذا أيضاً نرجو أن لا شيء عليك ولا يلزمك القضاء وهكذا أيضاً لو حصل غيم أذن المؤذن وبعد أن أذن المؤذن طلعت الشمس كذلك أيضاً لا يلزمك القضاء فقد وقع هذا على عهد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في حديث أسماء في صحيح البخاري ولم يلزمهم النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بالقضاء وهكذا أيضاً من الأمور التي ربما تحصل لبعض الشباب الجماع في رمضان يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسآئكم هن لباسٌ لكم**﴾ إلى قول الله عز وجل: ﴿**ولا تباشروهن**

**وأنتم عاكفون في المساجد﴾** فلو أن الشيطان وسوس للشخص أو الشهوة النفسية وجامع في يوم رمضان.

فماذا ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً جاء إلى النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقال: يارسول الله هلكت قال: «**وما أهلكك**»؟ قال: وقعت على أهلي في يوم رمضان. قال: «**هل تستطيع أن تعتق رقبة**»؟ قال: لا أي يشتري عبداً ويعتقه لله قال: لا. قال: «**هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين**»؟ قال: لا. قال: «**هل تستطيع أن تطعم ستين مسكيناً**»؟ قال: لا. فقال له النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**اجلس**» فجلس فأتى النبيُّ بعرق أي زنبيل من تمر فقال: «**خذ هذا وتصدق به**» قال: أعلى أفقر مني يارسول الله؟ والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أفقر مني فضحك النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– حتى بدت نواجذه فقال: «**كله**» أو بهذا المعنى، هذا أمر ولكن لينظر الفرق بيننا وبين ذلك، الرجل استشعر المعصية بأنها هلكة.

وفي حديث عائشة في صحيح البخاري:احترقت يارسول الله استشعر المعصية بأنها حريقة بخلاف كثيرٍ من الناس في زمننا هذا يعصي الله سبحانه وتعالى وهو يضحك بل ربما يتبجح في المجالس بأنه فعل كذا وكذا وهكذا معشر المسلمين فينبغي لنا أننا إذا علمنا يسر دين الإسلام أيضاً ينبغي أن نعلم أن الله شديد العقاب.

فلينظر الشخص من يعصي فإنه يعصي الله سبحانه وتعالى الذي أوجده من ماءٍ مهين الفرق بيننا وبينهم كما سمعتم أن قلوبهم كانت معلقةً بالله عز وجل ونحن أصبحت قلوبنا معلقةً بالدنيا إلا من رحم الله سبحانه وتعالى.

ومن الأحكام الوصال، الوصال كان النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ربما يواصل الصوم أي لا يفطر وقت الإفطار فربما يواصل إلى وقت

السحر وربما يواصل إلى اليوم الثاني ونهى أصحابه عن الوصال فقيل له في ذلك فقال: «**إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني**» أي يبارك الله سبحانه فيَّ ليس معناه أنه يأكل وأنه يشرب لا معناه أن الله يبارك له سبحانه وتعالى ويسليه عن الطعام وعن الشراب والأولى للمسلم أن لا يواصل وإن واصل إلى السحر فهذا جائز.

من الأحكام الذي ينبغي أن يتنبه لها وهي أمر تعبدي أمر نظري يستوي فيه العالم والجاهل وهو تأخير السحور وتعجيل الفطور فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**عجلوا الفطر**» وجاء خارج الصحيح وهكذا في السحور ثم يقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**تسحروا فإن في السحور بركة**» السحور الأفضل أن تؤخره إلى قبل الفجر بقدر ستين آية تتسحروا نصف الليل أو تتسحر في أوائل الثلث الأخير أسأل الله العظيم أن يرحمنا وإياكم وأن يتوفانا مسلمين.

* * *

**س٩٧**: رجل يتساهل عن صوم رمضان وهو مستطيع للصيام وليس عنده عذر شرعي؟؟.

**ج٩٧**: يعتبر تاركا لواجب وركن من أركان الإسلام، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ ويقول: ﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾ ونبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**بني الإسلام على خمس**» وذكر منها الصوم فالصوم يعتبر ركنا من أركان الإسلام.

الذي ينكر وجوبه يعتبر كافراً لأنه مكذب للقرآن الكريم أما الذي يقع منه تهاون فهو مرتكب لكبيرة وإثم كبير وتارك لركن

من أركان الإسلام، لكن لم يرد دليل على تكفيره وحسبه ما يُحرم من الخير وأنه معرض لعقوبة الله لأن الله سبحانه وتعالى يقول في آخر آيات الصيام: ﴿**تلك حدود الله فلا تقربوها**﴾ والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول مبينا لفضيلة الصيام كما في الصحيحين ويرويه النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عن ربه: «**قال الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به**» أو قال الله سبحانه وتعالى: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يفسق فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم**» ثم قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**فوالذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه**».

وأنا أسألكم أيها الإخوان: الذي يصوم ولا يصلي كبعض النساء ربما تصوم في رمضان ولا تصلي، أهذه العبادة مقبولة؟ ليست مقبولة، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**إنما يتقبل الله من المتقين**﴾ الذي يحج ولا يصلي كذلك أيضا، الصلاة تعتبر الركن الثاني في الإسلام وتاركها يعتبر كافرا، نرجع إلى شيء من فضائل الصوم.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إن في الجنة باباً يقال له باب الريان لا يدخله إلا الصائمون فإذا أُدخلوا أغلق**» أو قال في آخره «**لا يدخله إلا الصائمون**» أو بهذا المعنى.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إذا جاء رمضان**

**فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين»**.

فشهر رمضان يعتبر شهر رحمة وشهر مغفرة وينبغي للمسلم أن يزداد من الخير فيه فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: (كان رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يأتيه جبريل فيدارسه القرآن فلرسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أجود بالخير من الريح المرسلة ) ومعنى الحديث أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كريم في جميع أوقاته يعطي العطاء الذي لا يعطيه الملوك والرؤساء وهو في رمضان أكثر كرما فينبغي أن يتزود المسلم في رمضان من النفقة ويتزود أيضا من العبادة، فنبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة: **«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»**.

ربما فرقت ثلاثة أحاديث هذه الأحاديث بأسانيدها وهي من أحاديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فهذا الشهر المبارك ينبغي أن نحمد الله سبحانه وتعالى الذي فرضه علينا وينبغي أن نحقق ما أراده الله سبحانه وتعالى منا فإنه فرضه علينا لنتقيه **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** أي لعلكم تمتثلون أوامر الله وتجتنبون نواهيه فينبغي للمسلم بل يجب عليه أن يترك المحرمات ويتباعد عنها في جميع الأوقات ويكون أكثر ابتعادا عنها في رمضان، النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

يقول: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**» أو بهذا المعنى.

وقد تقدم لنا أنه إذا سابه أحد أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم وهكذا أيضا في قيام رمضان إن استطاع أن يقوم في بيته فهو أفضل لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة**» نقول هذا مع أنني أعلم أن كثيرا من أهل العلم يقولون: صلاة التراويح في رمضان في المسجد وهي مخصصة، لكن عندنا هذا الحديث الذي سمعتموه «**أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة**» فإن خشي أن لا يستطيع أو يتكاسل أو يشغل فيصلي مع المسلمين في المسجد فإن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – صلى ذات ليلة بأصحابه ثم صلى بهم الليلة الثانية فعلم الناس وكثروا ثم بعدها لم يخرج إليهم لعله في الليلة الثالثة أو الرابعة فحصب بعضهم باب الحجرة ثم قال لهم في الصباح «**إنه لم يخف عليّ مكانكم ولكني خشيت أن يفرض عليكم**» أي أن يفرض عليهم قيام رمضان، ثم أيضا النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في جامع الترمذي من حديث أبي ذر يقول: «**من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة**» وهذا في رمضان.

وفي ذات ليلة صلى بهم النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال أبو ذر حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح، قال أبو ذر: أتدري ما الفلاح؟ الفلاح هو السحور، فينبغي للمسلم أن يبتعد عما يشغله عن التفرغ للقيام، إذا كان شغلا مما يعتبر ضياع وقت كالسمر على القات، تلكم الشجرة الأثيمة، نسأل الله العظيم أن يعجل بزوالها من بلدنا، التي شغلت وقتنا وأضرت بصحتنا وأضرت باقتصادنا، وليس فيها خير يرجى بحال من الأحوال بشهادة مدمنيها، تجد المخزن إذا كان

أبيض اللون وجهه أصفر وإن كان أسود اللون تجد وجهه عليه غبرة ترهقه قترة، والسبب في هذا هو القات يا إخواننا، وإذا صافحك المخزن تجد يده باردة كأنها يد ميت، صحيح لا خير في القات والله المستعان، أقبح من القات: التليفزيون، هذا يا إخواني في الله كما أن القات يعتبر مخدِّرا- بعضه يعتبر مخدرا وهو لاخير فيه سواء خدر أم لم يخدر- التليفزيون مخدر للعقول، نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: كما في صحيح البخاري: «**ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**» وهو في البخاري من حديث أبي مالك أو أبي عامر.

والمعازف هي آلات اللهو والطرب التي جاء بها أعداء الإسلام حتى إن الناس الآن أصبحوا يحتقرون أغانيهم القديمة، ما يعجبهم إلا الأغاني العصرية.

قلنا:إن الناس أصبحوا يحتقرون أغانيهم القديمة ومنها ما هو محرم ومنها ما لا يعد شيئا لو عقل أصحابها، ومنها ما ليس بمحرم دندنة على كلام فارغ، ويأتون الآن بموديلات جديدة وربما تفتن بعضهم في أشرطة أمريكية أو باكستانية... إلى غير ذلك أعجمية ما يسمع إلا رنة الصوت، والله المستعان القصد، عمى عمى على المسلمين عموا وقلدوا أعداء الإسلام كما أخبر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**» قالوا: اليهود والنصارى يارسول الله؟ قال: «**فمن**» ومثله أيضا حديث أبي سعيد: «**لتتبعن سنن من كانوا قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**» قالوا: اليهود والنصارى يارسول الله؟ قال

«**فمن**» فالتليفزيون أتي به ليكون ضرة للقرآن، رب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى﴾** والمسلمون في كثير من البلاد الإسلامية في الليالي الفاضلة يعكفون على التليفزيون، فمن عاكف على التليفزيون من أجل الأغاني ومن عاكف على التليفزيون من أجل النظر إلى الصور المحرمة، ونبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في الصحيحين من حديث أبي طلحة: «**لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة**» ويقول أيضا كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فيما يرويه عن ربه: «**ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة أو ليخلقوا ذرة أو ليخلقوا شعيرة**»، ويقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في جامع الترمذي من حديث أبي هريرة: «**يخرج عنق من النار- أي قطعة منها- له عينان يبصر بهما وأذنان يسمع بهما ولسان ينطق فيقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد وبمن جعل مع الله إلها آخر وبالمصورين**» أو بهذا المعنى.

فالأحاديث متكاثرة في تحريم الصور ثم بعد ذلك أيضا النظر وهذه الصورة التي في التليفزيون لا يدافع عنها إلا مكابر، لو سألت عجوزا ما قرأت ولا كتبت تقول لها: ما هذا؟ تقول لك هذه صورة فلان، ياسبحان الله العجوز التي ما قرأت ولا كتبت أفقه من الدكتور فلان وأفقه من الداعية فلان الذي يذهب يقف على المنابر والمصورون يصورونه، عجوز لا تقرأ ولا تكتب، عامي لا يقرأ ولا يكتب، أفقه من كثير من الدعاة إلى الله، لو سألته: ما هذه؟ قال: هذه صورة فلان، سبحان الله، وهم لا ينكرون أنها صورة، لو حادثته ما تدري إلا وهو يقول: ظهرت صورة فلان في التليفزيون أو هكذا، لكن لو

جئته لتناقشه عن التحليل والتحريم يقلب اسمه صلاحا. ما تدري إلا وقد انقلب ويقول: قد قال القرضاوي وقال السيد سابق وقال فلان فلان، وفلان يتكلم على المنابر ويهز المنابر وهو يصور بالفديو إلى غير ذلك، ما عندنا إلا كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾ ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه**» الأصل في الصور هو التحريم فمن ادعى تخصيص شيء فعليه البرهان اللهم إلا اللعب للأطفال تكون من خرق وعهن وما أشبه ذلك فلا بأس بلعب للأطفال وإلا فالأصل في الصور هو التحريم، ارجعوا إلى ما قاله النووي في شرح مسلم وإلى ما قاله الشوكاني في نيل الأوطار لتعلموا أن كثيرا ممن يحلون الصور الفوتوغرافية أصحاب أهواء.

إذا كان علماؤنا كالإمام النووي والإمام الشوكاني ومن سبقهم يفهمون عموم التحريم لجميع الصور اللهم إلا صور غير ذوات الأرواح كالشجر ما لا روح فيه فلا بأس أن يصور، أما عصري تأخذ دينك عنه فإذا كان متمسكا بالكتاب والسنة فذاك، أما إذا كان حالق اللحية أو كان رجلاً يأكل القات أو يشرب الدخان- على أنني في تحريم هذين الأمرين- القات والدخان- متوقف لكن داعية إلى الله وهو يريد أن يتصدر لهذا، أو كان صاحب تنظيم أو صاحب حزبية، إياك أن تركن عليه أو تأخذ دينك عنه، فأصحاب الحزبية ممكن أن ينزلوا أصحابهم الذين معهم منزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وينزلون من خالفهم

وإن كان من أعلم الناس وأتقى الناس منزلة الشياطين، ولن ننسى للحزبيين لن ننسى لهم قولهم إن الأخ/ جميل الرحمن وأصحابه أضر على المجاهدين الأفغان من الشيوعية لن ننسى هذه القولة الخبيثة المنتنة الصادرة عن أعمى البصر والبصيرة، لن ننساها للحزبيين.

يجب أن يرجع الحزبيون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يجب أن يرجعوا إلى ذلك.

فالقصد يا إخواني في الله أنصح إخواننا أن يأخذوا دينهم عن علمائهم المتقدمين ويستفيدوا من العلماء المتأخرين، ويطالبوهم بالدليل من كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، ولست أقدح في علمائنا المتأخرين فإنني أعلم أن هناك علماء أجلاء جزاهم الله خيرا مثل: الشيخ الألباني، والشيخ ابن باز، والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ ربيع بن هادي وجماعة من علمائنا الأفاضل، أعلم أن هناك علماء أجلاء جزاهم الله خيراً لكنني أريد أن أحذر من أصحاب الأهواء ومن أصحاب الجهل، دكتوراة لا تساوي بصلة ثم بعد ذلك يتصدر للتدريس في الجامعات ويتصدر للإفتاء ولقد أحسن من قال:

تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

فشأن الدكتوراة هذه يا إخواني في الله والأستاذية إلى غير ذلك من الألقاب لا تساوي عندنا بصلة إلا أن يصحبها سنة، ويصحبها دين وتقى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ أنا أسألكم: من أحسن؟ عجوز بدوية تصلي

صلواتها الخمس، وتطيع زوجها وتصوم رمضان أم الدكتور الذي لا يصلي؟؟ العجوز البدوية التي تصلي صلواتها الخمس وتصوم رمضان خير من ذلك الدكتور. ﴿**أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون**﴾ نعم هم لا يستوون فلسنا ممن يغتر بدكتوراة أو ماجستير أو ليسانس إلى غير ذلك.

الميزان عندنا هو التقوى ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ وهكذا ينبغي لطالب العلم، ينبغي أن يكون الميزان عنده هو التقوى ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ يرفع الله الدكاترة؟ أو يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات؟ أنا أرجو أن تكون الدكتوراة والماجستير والليسانس التي لا يصحبها علم ولا يصحبها تقوى، ولا يصحبها عمل، أن تكون عندكم أحقر من البعرة ليس لها قيمة بحال من الأحوال وأن يكون أصحابها ننزلهم منزلتهم «**أنزلوا الناس منازلهم**» وهو حديث فيه ضعف لكن معناه صحيح ننزل الناس منازلهم. نسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.

* * *

**س٩٨**: امرأة كبر سنها وتغير عقلها بعض التغير فماتت وعليها صيام رمضانيين وكانت لا تعلم رمضان من غيره بسبب التغير فهل يطعم عنها ابنها أم يصوم عنها؟

**ج٩٨**: هي مرفوع القلم عنها، النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق، وعن الصغير حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ**» فلا يلزمها شيء.

* * *

س٩٩: كذلك من كبر سنها أصابها مرض في رجلها فأقعدها فلم تقدر على القيام إلى الصلاة وكانت لا تعلم أن الصلاة تلزمها والحالة هذه وماتت على ذلك فهل عليها شيء وماذا يلزم ابنها في هذا الأمر؟.

ج٩٩: إن كانت متغيرة كالحالة الأولى فهي تعتبر قد رفع القلم عنها وإن لم تكن قد تغيرت وكانت جاهلة فتكون معذورة بالجهل لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً**﴾ والعذر بالجهل معروف عند أهل العلم رحمهم الله تعالى وهو الصحيح من أقوال أهل العلم والله المستعان.

* * *

س١٠٠: رجل لاعب امرأته في نهار رمضان فأمنى وهو لا يعلم أذلك حرام أم غير حرام وهل عليه شيء؟.

ج١٠٠: إن كان لاعب امرأته من أجل أن يقضي شهوته بالاستمناء خارج الفرج فهو يعتبر آثما لأن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول فيما يرويه عن ربه: «**يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي**» وإن كان لاعب امرأته جاهلا فعليه أن يتوب إلى الله إذا علم ذلك، وإن كان لاعب امرأته وهو عالم بأن هذا أي الملاعبة يجوز له أن يباشرها وليس محرم عليه إلا الجماع ثم أمنى وهو لا يقصد الإمناء فلا شيء عليه وعلى كل فلا تلزمه كفارة الجماع على جميع الأحوال وهذا قول أبي محمد بن حزم رحمه الله تعالى وهو الصحيح.

* * *

س١٠١: ما حكم الذي يستمني في رمضان هل عليه ما على الذي يجامع امرأته؟.

ج١٠١: يكون آثما أما الكفارة فلا تلزمه ويكون آثما لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول فيما يرويه عن ربه: «**يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي**» وليس عليه قضاء لأن القضاء لا يكون إلا بدليل والأدلة وردت في المسافر والمريض إذا أفطر قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر**﴾.

وهكذا الحائض تقضي الصوم لحديث عائشة في الصحيحين والمرضع والحامل إذا أفطرتا لحديث أنس بن مالك الكعبي والقضاء للآية المتقدمة- والله أعلم.

* * *

س١٠٢: إذا كان الشخص يريد أن يصوم فهل يلزمه النية من المساء أم لا؟.

ج١٠٢: النية محلها القلب، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل أتعلمون الله بدينكم**﴾ والتلفظ بالنية يعتبر بدعة، أما النية في الصوم فأمر لابد منه؛ بل في جميع العبادات إلا ما خصه الدليل كأخذ الزكاة إذا منعها صاحبها فإنها تسقط عنه. الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى**» وأما حديث: من لم يبيت الصيام فلا صيام له فإنه مضطرب أيما اضطراب لا يستطاع أن يحكم له بالحجية مع ما فيه من الاضطراب- والله أعلم.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

# □ المساجد □

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وعلى آل محمد وبعد:

س١٠٣: هذا سؤال من بعض إخواننا قال: رجل يحب الخير وينفق ماله في بناء مساجد وغيره فطلب رجل منه بناء مسجد في قريته وبعد أخذ المال وراح يخطط في المقبرة وحر القبور ووضع قواعد البناء فاتضح أو قال أفاد أن لديه فتوى من بعض الناس أنه يجوز فما حكم الشرع في ذلك؟.

ج١٠٣: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعـد: فعمارة المساجد تعتبر من أفضل القربات، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين**﴾ وعمارة المساجد تشمل عمارتها الحقيقية وتشمل عمارتها بالأذكار وبالصلوات تشمل هذا وهذا .

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**من بنى لله مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة**». وينبغي لمن أراد عمارة المساجد أن يكون متفقها في أحوال المساجد حتى لا يقع في محظور فمن المحاظير زخرفة المساجد، فقد ثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**لا تقوم الساعة حتى**

**يتباهى الناس في المساجد**» وهو من حديث أنس في السنن وثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**ما أمرت بتشييد المساجد**» وفسر تشييد المساجد بتفسيرين: أحدهما: ضربها بالشيد وهو الجص. الثاني: ارتفاعها يقال: شاد البناء إذا رفعه، ومن المحاظير أيضا أن يكون المسجد على قبر أو يقبر في المسجد.

فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة وحفصة أخبرتا رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بكنيسة رأينها في الحبشة وما فيها من التصاوير فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**أولئك شرار الخلق عند الله إذا مات فيهم الرجل الصالح، أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله**» وعائشة رضي الله تعالى عنها تقول كما في حديث آخر ولولا ذلك لأبرز قبره أي قبر النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً، ورويا في صحيحيهما أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**قاتل الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

وفي صحيح البخاري أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهو من حديث أبي هريرة قال: «**لعنة الله علي اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» وروى الإمام البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها مقابر**» قال العلماء: وجه إدخال البخاري له في كتاب المساجد أن المقبرة لا يصح أن يبنى فيها مسجد وفي

السنن من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام**» هذا الحديث اختلف في وصله وإرساله ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية كما في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) يقول: من طعن في الحديث فلم يستوعب طرقه وقال: سنده جيد، ومن أجل هذا فمن أهل العلم من يحرم الصلاة في المقبرة خشية من فتنة الشرك، وقال بعضهم: خشية النجاسة، ولكن النجاسة كم بين المصلي وبين النجاسة ثم من الأموات من قد أصبح رفاتا والصحيح من أقوال أهل العلم أن الصلاة في المقبرة لا تصح لنجاسة الشرك كما في (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) عن شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما رحمهما الله تعالى .

والمساجد ينبغي أن يحرص المسلمون على أن تسابق الكليات والمعاهد والمدارس، نبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وحفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده**» رواه مسلم ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة**» ويقول أيضا كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة «**من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنها بها خطيئة فإذا دخل المسجد لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة ما كانت الصلاة تحبسه**» أو بهذا المعنى.

فعلم مما تقدم أنه يحرم أن يبنى مسجد على مقبرة، وروى الإمام مسلم في صحيحه عن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك**» ونبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في الصحيح من حديث عائشة عند أن قدم المدينة أول ما بدأ ببناء المسجد وكانت الأرض بها قبور وبها نخل فأمر بالقبور فنبشت، وبالنخل فقطعت ولكنها قبور مشركين فقبر المشرك يجوز أن ينبش لأنه لا حرمة له، أما قبر المسلم ونحن في بلد مسلمة فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لأن يجلس أحدكم على جمرة فتخلص إلى ثوبه أو إلى جسده فتحرق جسده أهون من أن يجلس على قبر**» ويقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**لأن يطأ أحدكم على جمرة فتخلص إلى قدمه أهون من أن يطأ على قبر**».

وقد رأى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - رجلا يمشي في المقابر بنعليه فقال «**يا صاحب السبتيتين اخلعهما فقد آذيت**» وقد يقول قائل: نحن لا نترك الأموات بل ننقلهم إلى مكان آخر فاستمع إلى قول رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**كسر عظم الميت ككسره حياً**» والناس في هذا الزمن أصبحوا لا يحترمون المقابر، فذاك يجعلها طريقا للسيارات، وآخر يبني عليها، وقد سئلت بصنعاء وسئل غيري سأله أناس من إخواننا من أهل باب اليمن بصنعاء وقالوا: بيوتنا على مقابر فقلنا لهم: لا يحل لكم أن تسكنوا فيها، المقابر هي بيوت الأموات ليست بيوت الأحياء.

والمسجد إذا وضع فيه قبر لا تصح الصلاة فيه، وهكذا أيضا إذا كانت قبوراً لا تصح الصلاة فيه، لما سمعتم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أنه قال: **«الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام»** فالصلاة في المقبرة لا تجوز إلا صلاة الجنازة على القبر الذي يحب الشخص أن يصلي عليه، أو على الميت، فإن كان في طرف المقبرة فذاك، ولو كان في وسط المقبرة فإنه يجوز أن يصلى على الجنازة وعلى القبر الذي لم يصل عليه، أو صلى عليه وأحب شخص أن يصلي عليه، فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - سأل عن امرأة أو عن رجل كان يقم المسجد فقيل يا رسول الله مات فقال **«أفلا آذنتموني»** وذهب وصلى على قبره متفق عليه.

أما الصلوات الخمس والنافلة وغيرها لا يستثنى شيء من ذلكم إلا صلاة الجنازة لما سمعتم من الدليل وإلا فالصحيح من أقوال أهل العلم أن الصلاة تعتبر باطلة ثم بعد ذلك بناء المسجد على المقبرة أيجوز؟ سمعتم من الأدلة أنه لا يجوز وهناك أدلة أخرى تنهى عن البناء على القبر روى الإمام مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أن يبنى على القبر، وأن يجصص الظاهر، أن يجصص زيادة في غير مسلم وجاء من حديث أبي مرثد الغنوي أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أمر بتسوية القبور وروى الإمام مسلم في صحيحه عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال لأبي الهياج الأسدي: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ألا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته ولا صورة إلا طمستها.

فبناء المسجد على المقابر يعتبر بناء محرما، والنبي - صلى الله

عليه وعلى آله وسلم - نهى أن يبنى على القبور قد يقول قائل ذلكم مسجد رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وها هو قبره في وسط المسجد فالجواب هو ما قاله علامة اليمن محمد بن إسماعيل الأمير في كتابه القيم (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد) يقول: إن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لم يأذن لهم في ذلك وما فعله الخلفاء الأربعة.

ما فعله إلا بعض بني أمية أراد توسعة المسجد فوسعه إلى قدام ووسعه شيئا قليلاً إلى جهه الشرق ثم بعد ذلك يزيد الناس فيه قليلا قليلا.

قال الصنعاني رحمه الله تعالى: فالمسألة دولية لا دليلية، بقى الفتوى، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب**﴾ رب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً**﴾ الفتوى بأن بناء المسجد على المقبرة يجوز فتوى باطلة، ما أنزل الله بها من سلطان، يخشى على صاحبها أن يزيغ الله قلبه، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم**﴾ والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ينهى عن الرأي والاستحسان ويسأل عن مسائل فيمسك ولم يقل فيها برأي ولا قياس ولا استحسان فالواجب على المفتي أن يتقي الله سبحانه وتعالى وأن يتوب، وهذه الأحاديث التي سمعتموها من البخاري ومسلم.

وقد ألف الشوكاني رحمه الله تعالى رسالة بعنوان (شرح الصدور في تحريم رفع القبور) ونعم ما فعل والحمد لله، وهناك كتاب قيم بعنوان (معارج الألباب) لحسين بن مهدي النعمي، أنا أود أنه في يد كل مسلم وخصوصاً في يد كل يمني، لأن المؤلف يمني ومن أهل بيت النبوة وقد كانت صدرت فتوى مكذوبة عن بعض أتباع المذاهب الأربعة أنهم يجيزون بناء المساجد على القبور فزيفها ذلكم العالم الفحل جزاه الله خيراً زيف تلكم الفتوى وأبطلها وأبطل نسبتها إلى أصحاب المذاهب الأربعة فهم برآء، الإمام الشافعي رحمه الله يعتبر ناصر السنة وهكذا أيضا الإمام أحمد إمام أهل السنة وهكذا أيضاً الإمام مالك والله المستعان فذلكم الكتاب القيم (معارج الألباب) ننصح جميع إخواننا باقتنائه لتعلموا أنه التقليد الأعمى، التقليد الأعمى هو الذي جعلهم يتخبطون في فتاواهم ويتبعون الظنون والأوهام، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ أي لا تتبع ما ليس لك به علم.

وإذا كان النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يموت أناس من أصحابه ولم يبن على واحدٍ مسجداً ثم بعد ذلك أيضا يجعل المقبرة في مكان بعيد من مسجده وهو البقيع يجعله في مكان بعيد وهكذا شهداء أحد رحمهم الله تعالى لم يثبت أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بنى مسجدا أو أقر بناء مسجد على قبر ثم بعد ذلك من الناس من يقول ويستحسن. نحن نريد أن نقبر في المسجد من أجل أن المصلين يزورونا ويقرأون لنا الفاتحة باطل على باطل القبر في المسجد باطل وقراءة الفاتحة أيضا للقبور باطل؛ لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – علمنا كيف نقول إذا نحن زرنا المقبرة «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم سلفنا**

ونحن بالأثر **نسأل الله لنا ولكم العافية**» وفي رواية «**أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين**» هكذا علمنا النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والميت يدعى له، أما أن تذهب وتقرأ فاتحة الكتاب بنية الميت هذا لم يثبت، تدعو له، بالرحمة والمغفرة وتتعظ، فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة**» أهل السنة لا يمنعون زيارة القبور يمنعون الزيارة الشركية، والزيارة البدعية، الزيارة الشركية كزيارة ابن علوان والتمسح بالشباك ودعاءه إلى غير ذلك، وزيارة غيره من الأولياء بصعدة وبعض الزائرين الذين يزورون قبر الهادي بصعدة أردت أن أقول قبل بتهامة لأن الخرافات بتهامة الآن أصبحت أكثر منها عندنا والسبب يا إخواني في الله أينما حل الجهل حلت الخرافات.

أما سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فإنها تبدد الخرافات وتزيلها فى أسرع وقت وننصح إخواننا المحبين للخير في بناء المساجد ننصحهم أنهم يتحرون موضع المسجد الذي ينتفع به، هذا أمر ثم بعد ذلك ألا يزخرف، وقد سمعتم حديث رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد**» ولقد أحسن محمد بن سالم البيحاني رحمه الله إذ يقول:

| | |
|---|---|
| أما المساجد فهي اليوم عامرة | كأنها من قصور الفرس والروم |
| ترى على الباب والمحراب زخرفة | تلهيك عن كل منطوق ومفهوم |
| ولا يصلي بها إلا مؤذنها | أو الإمام ولكن دون مأموم |
| وإن رأيت صفوفا في مساجدنا | فمن فقير ومسكين ومحروم |

ألهاني شيء عن أداء هذه الأبيات كما ينبغي وهو هل أقول لهم:لا يجعلون محراباً ما أدري أيقبلون أم لا يقبلون ولكنني أقول أيضا قبلوا أم لم يقبلوا وهو اعلموا أن المحراب الذي يغطي الإمام بدعة ما أنزل الله بها من سلطان لم يكن في مسجد النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – محراب كما في حديث سهل بن سعد في الصحيحين أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان يصلي إلى المنبر وكان بين المنبر وجدر المسجد قدر ممر شاة.

قد يقول قائل.ها هو في مسجد النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – الآن وها هو في مساجد الدنيا كلها نحن نقول لك:يا أخي المعتبر بالدليل أين الدليل فأنتم يا أهل السنة ننصحكم نصيحة أن من بنى منكم مسجداً لا يجعل له محراباً هذه هي السنة بارك الله فيكم.

أما اتباع الناس فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولكن أكثرهم لا يعلمون**﴾ وهكذا فالكثرة لا يعتبر بها نقول لهم ﴿**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾ هذا الذي نقوله لإخواننا فلا زخرفة في المساجد ولا محاريب وينبغي أن يتخير الإمام.

فقد أصبحت الدعوات وأصبحت الوسائل الدينية مصدراً من مصادر الرزق فأنصحك تتخير الإمام الذي يجعل مسجدك مشابهاً للكلية وأحسن من الكلية، وأحسن من المعاهد، أما أن تنظر إلى شخص وتقول:أنا أرحم هذا المسكين إذا كنت ترحمه فأعطه شيئا من المال، لكن المسجد ينبغي أن تسلمه لرجل ينفع الله به الإسلام والمسلمين.

فإن المساجد رسالتها تكاد أن تكون ميتة في هذه الأزمنة، فأين خطباء الجمعة الذين يؤثرون على الناس، وهكذا المحاضرات العامة فينبغي أن ترفع المساجد وأن نعلي شأنها كما أراد الله، نرفعها بالذكر لا الذكر الصوفي والهينمة وهزة الرؤوس نحن نريد أن نرفعها بالذكر المشروع وبالعلم وبإخراج حفظة القرآن منها وطلبة علم الحديث إلى غير ذلك، لا يهمنا يا إخواني في الله بناء المساجد كما يهمنا إصلاح المساجد، إصلاح المساجد أمر مهم ينبغي أن ترجع للمسجد عزته التي كانت على عهد رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فالمسجد كان في عهد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مقر الشورى وكان منه تنطلق الكتائب والجيوش، وكان فيه أيضاً صحية فقد جيء بسعد بن معاذ وضربت له خيمة، وكان مأوى للضعفاء والفقراء؛ فأصحاب الصفة كان لهم مكان فيه، وكان مأوى لهم، أما أن يبقى المسجد يهمنا أن يكون الفراش نظيفا وأن تكون الجدران مزخرفة وأن تكون المنارة مرتفعة والمنارة ليست بمشروعة .

إخواني في الله فليتق الله أصحاب الأموال، وليعلموا أنهم مسئولون عن أموالهم أين يصرفونها، فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول:«**لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع** - ومنها- **عن ماله فيم أنفقه ومن أين اكتسبه**».

وظيفة المسجد أيضا بعث الدعاة إلى الله فكل خير في عهد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان صادرا عن مسجده حتى الوفود، المشركون والنصارى كانوا يأتون إلى مسجد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، فنصارى نجران عند أن قدموا إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - دخلوا المسجد، وهكذا أيضا الوفود وأيضا لا بأس أن يكون المسجد سجنا يربط

فيه، فالنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قد جيء بثمامة وهو أسير فربط بالسارية وبقي يومين أو نحو ذلك، فكان النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يمر به فيقول له: «**ما عندك يا ثمامة**» فيقول ثمامة بن أثال: يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وهو أسير فيمر به أول يوم، الثاني، يوم الثالث مرة، (ينظر أهو في يوم أو هو ثلاث مرات في يوم واحد يمر به) وفي الثالثة يقول لهم: «**أطلقوا ثمامة**» فأطلقوه ثم ذهب واغتسل ثم جاء وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد لقد كنت أبغض الناس إليَّ وكان دينك أبغض الأديان إلي ولأنت الآن ودينك أحب شيء إلي أو بهذا المعنى ثم يقول: أنا ذاهب يا محمد للعمرة كنت آتيا لعمرة فذهب ووجده كفار قريش فقالوا: صبأ ثمامة قال: لا ما صبأت ولكني أسلمت والله لا يصل إليكم شيء من سمراء نجد إلا أن يأذن رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فكل خير انطلاقه ومصدره بإذن الله تعالى من المساجد ولست أعني أننا نحصر الدين في المسجد كما يريد الشيوعيون والبعثيون والناصريون لا أعني ذلكم بل أعني أن يرفع المسجد كما أراد الله سبحانه وتعالى النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**إذا رأيتم الرجل يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك**» وجاء رجل فقال: من رأى الجمل الأحمر فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**لا رده الله عليك**» وجاء آخر وبال في المسجد فأراد الصحابة أن يزرموه ثم بعد ذلك قال لهم النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين**» ثم قال: «**إن المساجد لم تبن لهذا**».

وهكذا أيضا القائل من رأى الجمل الأحمر قال له النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**إن المساجد لم تبن لهذا إنما بنيت لذكر الله**» فجدير أن نعرف لما بنيت المساجد ولست أقصد كما سمعتم أن نحصر الدين في المساجد بل أقصد من هذا أن المسجد ينبغي أن يكون هو مقر الدين والعمل به في الدائرة الحكومية وفي السوق وفي المزرعة وفي التجارة وفي جميع أمورنا وشئوننا أما أعداء الإسلام فهم إذا أرادوا أن يهيمنوا على بلد يحاولون أن يحصروا الدين على المسجد لا الدين في أي موضع كان وفي أي بلد كنت سواء أكنت في الطائرة الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: «**الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض**» فالدين أينما كنت لا نحاصره في المساجد لكنني أقصد أننا نعرف قدر المساجد والحمد لله رب العالمين.

هذا وهناك شبهة للذين يبيحون البناء أو بناء المساجد على القبور يستدلون بقول الله عز وجل: ﴿**قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا**﴾ وهذه الآية لا دليل فيها لأنه لم ينقل إلينا أن قوم أصحاب الكهف كانوا قد أسلموا والذين يقولون إنهم أسلموا يعتمدون على قصص لا تثبت.

أما أصحاب الكهف فإنهم فتية آمنوا بربهم قال الله تعالى: ﴿**وزدناهم هدى**﴾ لكن أصحابهم لم ينقل إلينا أنهم كانوا قد أسلموا بل ظاهر الآيات القرآنية أنهم ما كانوا قد أسلموا كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها**﴾ الذي يشك في الساعة وفي البعث والنشور لا يعد مؤمنا ثم يقول الحافظ ابن كثير

رحمه الله في تفسيره بعد أن ذكر هذه الآية والكلام على هذه الآية قال: ولو فرضنا أن هذا جائز في شرعهم فأما شرعنا فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» انتهينا من هذا فعلم أن الآية لا دليل فيها فإياك إياك أن تتأثر بالقصص أنهم كانوا قد أسلموا.

هذه قصص ما وردت في ظاهر القرآن وفي لفظ القرآن ولا في حديث النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم بعد ذلك أيضا أحد الإخوان يسأل عن المسجد الذي فيه قبر في المقدمة وقبر في المؤخرة أتجوز الصلاة فيه؟ تقدم أن قلنا: إن المسجد الذي فيه قبر سواء كان في المقدمة أم في المؤخرة لا تجوز الصلاة فيه لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام**» وقد رأى عمر رضي الله تعالى عنه رجلا يصلي إلى القبر قال أنس: فقال عمر: القبر القبر قال أنس: فكنت أظنه يقول: القمر القمر فالتفت فإذا هو يقول: القبر القبر.

بقي من التنبيهات التي لم تتقدم الساعات التي فيها الأجراس، النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في صحيح مسلم: «**لا تصحب الملائكة رفقة فيهم جرس**» والحديث كاف ثم بعد ذلك من التنبيهات التي ينبغي أن ينبه عليها ألا يكون الإمام أو المؤذن مبتدعا فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئا ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم**

**شيئا**» والمبتدعة يحرصون على الإمامة من أجل أن ينشروا بدعهم.

نعم ينبغي للمسلم أن يحرص على الإمامة لوجه الله عز وجل فإن الله سبحانه وتعالى قال في صفة عباد الرحمن ﴿**واجعلنا للمتقين إماما**﴾ أي أنهم دعوا الله سبحانه وتعالى أن يجعلهم أئمة للمتقين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما**﴾ والإمامة هاهنا أعم وهكذا في الآية ﴿**واجعلنا للمتقين إماما**﴾ أعم من هذا تشمل الإمامة الكبرى وتشمل القدوة في العلم وتشمل الإمامة في الصلاة والإمامة تشريف فلا ينبغي أن يناله المبتدعة بل ينبغي أن يهانوا لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» ومن الأمور التي ينبغي أن تجتنب في المساجد الكتابة سواء أكانت في المحراب أم في عرض الجدر أم صحيفة كما هو شأن بعض الجماعات يلبسون المساجد صحائف وهذا ليس بمشروع فالمساجد لذكر الله فلم يكن في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كتابات، ونهى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عما يشغل المصلي كذلك أيضا الفرش المزخرفة بصور أو غيرها الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - صلى ذات يوم في خميصة ثم خلعها، وقال: «**ائتوني بأنبجانية أبي جهم؛ فإنها ألهتني عن صلاتي** » يذكر الصنعاني عن بعض أهل العلم أنه كره أن يصلى على السجاد الذي فيه نقش فإنه يشغل المصلين فينبغي أن يكون الفرش من نوع واحد حتى لا يشغل المصلين وإذا كان بصور فهو أقبح إذا كان بصور من ذوات الأرواح فهي أقبح لأن الرسول - صلى الله عليه

وعلى آله وسلم – يقول كما في الصحيحين من حديث أبي طلحة: «**إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة**» وأمر علي بن أبي طالب ألا يدع قبرا مشرفا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها ومن المنكرات تصوير بعض المحاضرات التي تقع بالمساجد سواء أكان بالفيديوهات نحن لسنا نحرم على الناس شيئا أحله الله لهم والحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله ليس ما حرمه الناس ولا ما أحله الناس بيننا وبين أصحاب المحاضرات التي يلقونها بالمساجد ويصورون بيننا وبينهم سنة رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– دخل النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – حجرة عائشة فوجد فيها تصاوير ثم تأخر وتمعر وجهه فقالت: يا رسول الله أتوب إلى الله فقال: «**يا عائشة أما علمت أن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة**» ثم شققها وجعلها وسادتين ودخل ذات مرة وفي حجرتها نمرقتان وهي وسادتان فيها تصاوير فأمر بشقهما وروى الإمام أحمد في مسنده عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عند أن دخل الكعبة وجد فيها تصاوير قال: فمحاها النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وفي رواية: فأخذ ماء وثوبا فمحاها دليل على أنها ليست بمجسمة والذين يجيزون هذا ليس لهم إلا الهوى وإلا فالإمام النووي والشوكاني رحمهما الله تعالى يقولان: إن الجمهور على أن تصوير ذوات الأرواح سواء أكانت الصورة شمسية لها ظل أم كانت الصورة منحوتة كل هذا محرم قال النووي: وهذا الذي قال به الجمهور وهو الصحيح الذي تقتضيه الأدلة أيضا.

المنبر مما ينبغي أن ينبه عليه أن المنبر يكون على ثلاث درج

كما في مسند الدارمي أن منبر رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان على ثلاث درج من الخشب ففيه حديث في صحيح البخاري أن امرأة أمرت غلامها أن يصنع لرسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - منبرا من الخشب فصنع له ثلاث درج أو بهذا المعنى التعيين بثلاث درج خارج البخاري وهو حديث صحيح والحمد لله.

ثم بعد ذلك مما ينبغي التنبيه عليه أنه لا ينبغي أن يمنع الصبيان من المساجد وأما حديث: «**جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم**» فقد رواه ابن ماجة وهو من طريق الحارث بن نبهان وهو متفق على ضعفه والله المستعان.

هكذا أيضا لا يمنع النساء من المساجد فالرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في الصحيح: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**».

منع العبث أيضا من المساجد كالتمثيليات فإن المساجد بنيت لذكر الله والتمثيليات هذه كذب فلا يجوز لنا أن ندخل هذه التي يزعمون أنها من وسائل الدعوة إلى المساجد فإن المساجد إنما بنيت لذكر الله، هذا وبقي حديث سأل عنه بعض الإخوان: «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان**» أهو حديث صحيح أم هو حديث ضعيف؟ هو حديث ضعيف لأنه من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري ودراج قال فيه الذهبي: إنه ذو مناكير وقال مرة: إنه يروي عجائب فالحديث ضعيف لا يثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بقي شبهة وقد تكلمنا على المحاريب، بعض الناس ربما يستدل بقول الله عز وجل: ﴿**كلما دخل عليها زكريا المحراب**﴾ وقوله في شأن زكريا:

﴿**وهو قائم يصلي في المحراب**﴾ فهاتان الآيتان لا تدلان على أننا نجعل محرابا في المسجد لأن المحراب في اللغة يصدق على صدر المجلس ويصدق على المكان الخاص بالشخص لا تدل هاتان على أننا نجعل محرابا في المسجد والسيوطي رحمه الله تعالى له رسالة في بدعة المحاريب والله سبحانه وتعالى أعلم ولأخينا في الله محمد بن عبد الوهاب الوصابي حفظه الله رسالة مهيئة للطبع يسر الله ذلك.

* * *

**س١٠٤**: أفتى بعض الناس أنها هندسة معمارية.

**ج١٠٤**: بارك الله فيك المهندس شأنه أن ينظر العمود لا يكون الصبة ضعيفة وأن ينظر الزاوية أهي معتدلة وأن ينظر ارتفاع المسجد حتى ارتفاع المسجد ليس له شأن بهذا، المهندس ينبغي أن ينظر في المسجد أعمارته قوية أم هي عمارة ضعيفة لعله قد أخذ المقاول الأموال ولم يقم المسجد كما ينبغي أن يقام أما أن يأتي المهندس ويقول:افعلوا شبابيك نازلة وافعلوا محرابا وافعلوا منبراً وافعلوا كذا وكذا.

فديننا من كتاب الله ومن سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ليس من المهندس وربما المهندس لا يصلي، وربما المهندس يأكل الرشوة من المقاول أو من فلان أو فلان فعندنا كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – والحمد لله رب العالمين.

* * *

س١٠٥: قرية فيها مسجدان وبين المسجدين حوالي خمسة عشر متراً، ويقام فيها جماعتان وأذنان هذا يؤذن من هذا المسجد، وهذا يؤذن من هذا المسجد ولا يجتمع في كل من المسجدين أكثر من خمسة أنفار من المصلين فما الحكم في هذا الأمر؟.

ج١٠٥: إذا لم يوجد مانع من خوف أو غير ذلك فالذي ننصحهم به أن يجتمعوا جميعاً في مسجد واحد، والمسجد الذي بني متأخرا إذا كان لغير حاجة فهو يعتبر مسجد ضرار، والأولى أن يصلي في المسجد الأول، والمسجد الثاني يبقى لمصلحة المسجد الأول، أما إذا كان الأول ضيقا لا يسع فليصل في المسجد الثاني والمسجد الأول يبقى لمصلحة المسجد الثاني حتى لا يتعطل لأنه قد نوى به مسجداً فينبغي أن تبقى النية على ما هي عليه وأن يبقى لمصلحة المسجد الثاني.

أما إذا بنوا مسجدا واحدا فهو أحسن فهذا الذي ينبغي سواء في موضع المسجد الأول أم المسجد الثاني ويوسع حتى يسع لأنه كلما كثرت الجماعة كثر الأجر وهكذا أيضا كلما بعد المسجد أيضا من البيت كثر الأجر فقد قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لبني سلمة عند أن أرادوا أن يتحولوا إلى قرب المسجد قال: «**بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب، آثاركم دياركم تكتب آثاركم**» وقد كان رجل بعيدا من المسجد فقيل له لو اشتريت حمارا حتى تأتي عليه إلى الصلاة، فقال: ما يسرني أن بيتي قرب المسجد فأخبر النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقال: «**إنه قد كتب لك ذلك**». قال الرجل: ما يسرني أن بيتي قرب المسجد فإني أحب أن يكتب لي خطاي، فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**قد كتب لك ذلك**» وفي

الحديث أيضا «**إن أعظم الناس أجراً أبعدهم ممشى**» فننصح ببناء مسجد في حدود ما يستطاع.

اللهم إلا أن يكون أحد المسجدين يُقام فيه البدع وإمامه مبتدع فلك أن تبني لك مسجداً تقيم فيه السنة وقد تكلمنا على إمامة المبتدع في المخرج من الفتنة الطبعة الثانية- والحمد لله.

* * *

**س١٠٦:** ما حكم دعاء الحسين المقبور بريدة وغيره من الأموات وكذا النذر له؟ وما حكم من أتى إليه من الجاهلين- ليحصل له الأولاد؟

**ج١٠٦:** دعاء الحسين وغيره من الأموات يعتبر شركاً لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون**﴾، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾ وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**﴾.

المقبور سواء أكان الحسين أم غيره لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب**﴾ ويقول سبحانه

وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته**﴾. فالحسين لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ودعاؤه يعتبر شركاً، الذي يدعوه بعد أن يبين له يعتبر مشركاً وإذا كانت امرأته لا تدعو الحسين فهي تعتبر حراماً عليه وإذا كانت المرأة تدعو الحسين بعد ما تبلغ وهو لا يدعوه فهو يعتبر محرّما عليها لأنه لا يجوز لمسلم أن يتزوج بمشركة ولا المشرك أن يتزوج بمسلمة، يقول الله سبحانه وتعالى ﴿**لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن**﴾. هكذا أيضا، النذر للحسين وللهادي وللحسين الذي يزعمون أن رأسه مقبور بمصر وغيرهم النذر باطل، معصية لا يجوز الوفاء به ولا يحل أن يستلمه أحد لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: ﴿**من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه**﴾ وهو نذر معصية والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نهى عن النذر وقال: «**إنه لا يأتي بخير ولكن يستخرج به من البخيل**» وإن كان هذا أعم من الدعوى، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه**﴾ ويقول في مدح الموفين بالنذر- مما يدل على أنه عبادة-: ﴿**يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً**﴾ وامرأة عمران تقول: ﴿**رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً**﴾ فنذرت لله، ما نذرت للحسين ولا للهادي ولا لزعطان ولا لفلتان، نذرت لمن؟ لله عز وجل.

النذر يكون لله عز وجل، وأما النذر وكذلك الخوف من الميت إذا لم ينذر له، أو إذا ظن أنه إذا نذر له سيعطيه الأولاد أو يفرج عنه الكرب هذا يعتبر شركاً.

وأما بالنسبة لمن أتى إليه من الجاهلين ليحصل لهم الأولاد هذا العمل يعتبر شركا لأن الله هو الذي يعطي الأولاد، لكن بقي الجاهل المسكين الذي لا يدري فلا يحكم عليه بالشرك إلا بعد أن يبلغ. فنحن لسنا نقول: إن آباءنا ومن قبلنا كانوا مشركين، نقول: إن العمل الذي كانوا يعملونه يعد شركاً لكنهم كانوا جاهلين، ويكونون إن شاء الله معذورين بجهلهم لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا**﴾ ويقول: ﴿**وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ والله المستعان. وقد ذكرت شيئاً من هذا في المخرج من الفتنة.

* * *

**س١٠٧**: قبة على القبر فهل تصح الصلاة فيها أم لا؟

**ج١٠٧**: النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول فيما رواه أبو داود في سننه والإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه «**الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام**» والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أمر علي بن أبي طالب أن لا يدع قبرا مشرفا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها. ففي سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الأمر بتسوية القبور كما في صحيح مسلم أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أمر بتسوية القبور وفي صحيح مسلم أيضا من حديث جابر أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نهى أن يبنى على القبر وأن يجصص.

فالواجب هو إزالة القبة من على القبر لما سمعتم من الأدلة، فإن

قال قائل: ذاك مسجد رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وفيه قبره وعلى القبر قبة فالجواب هو ما قاله علامة اليمن/ محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني رحمه الله تعالى يقول: إن هذه القبة- كما في كتابه (تطهير الاعتقاد)- أن هذه القبة لم تكن على عهد صحابة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، ودخول القبر في المسجد إنما فعله أحد الأمويين الظاهر أنه الوليد ابن عبد الملك وكان محباً لعمارة المساجد فوسع المسجد وأخطأ في هذا خالف سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، أما القبة فلم يبنها إلا أحد ملوك مصر: الملك المنصور الملقب بقلاوون، وأنتم تعرفون أن الملوك لا يتقيدون بكتاب ولا سنة بل يعملون ما استحسنوا، قال الصنعاني بعد هذا: فالمسألة دولية لا دليلية.

وهكذا أشار إلى نحو هذا قبله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه القيم: (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم)، وبحمد الله لنا رسالة حول هذا بعنوان: (حول القبة المبنية على قبر رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -) فتلكم القبة التي هي على قبر رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتلكم القبة التي هي على قبر الهادي بصعدة وتلك القبة التي هي على قبر أبي طير المقبور بذيبين وتلكم القبة التي هي على قبر الحسين المقبور بريدة الواجب إزالتها.

ونحن نتحدى من يكابر ويجادل عن هذا سمعتم أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في وجوب تسوية القبور، القبر ترد عليه ترابه ولا ترفعه من على الأرض ولا تضع عليه تابوتاً، ولا تضع عليه زينة، وإياك إياك ودجل السدنة، فعندنا

بصعدة يقولون إن الهادي توفي وبه جرح فهذه الرائحة التي تصعد من هذا الثقب هي بسبب الجراح، وهذا كذب وتزوير وتضليل، يضعون على التراب شيئا من الطيب ويضعون أيضا في التابوت شيئا من الطيب ليلبسوا على المسلمين ويضلوا المسلمين وسيسألون عن هذا.

عرفنا الإجابة يا إخواننا ما هي؟ إنه يجب إزالة هذه القبب والقبور وأولها قبة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ويرجع البيت والمسجد في الجهة الشرقية كما كان على عهد الصحابة رضوان الله عليهم يرجع مثل حجرة عائشة، النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قبر في حجرة عائشة وهذه خصوصية، فإن الأنبياء كما ورد من طرق بمجموعها تصلح للحجية: «**الأنبياء يقبرون في المواضع التي يموتون فيها**» هكذا قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أو بهذا المعنى فقبة الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ترجع كحجرة عائشة والجهة الشرقية التي وسعت يجب أن تزال، والجهة التي يستقبل النساء قبر رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وموضع الأغوات يجب أيضا أن تزال وأن يوسع مسجد رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من الجهة الغربية.

يجب أن يرجع بيت عائشة الذي كان لها وللنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يرجع كما كان على عهد النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهو بيت صغير– ويبقى قبر رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فيه حتى لا يفتن الناس بتلكم القبة المشيدة فقد قال حسين بن مهدي النعمي– وهو من علماء اليمن– في كتابه القيم: (معارج الألباب) الذي قام بتحقيقه أخونا

في الله أحمد بن سعيد حفظه الله تعالى وهو منشور، يقول حسين بن مهدي النعمي بعدما استدلوا عليه بقبة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: (أفبعين ما حاددتم الله ورسوله تحتجون؟) نعم قال، معناه: أنتم حاددتم الله ورسوله في بناء القبة على قبر الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لم يأمر بها ثم بعد ذلك تجعلونها حجة. نعم ما قال. والحمد لله. والصلاة عليها لا تصح «**الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام**». والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لا تصلوا إلى القبور ولا تصلوا عليها**» أو بهذا المعنى فالصلاة باطلة.

* * *

س١٠٨: شخص أوصى بأن يجعل على قبره قبة فهل تنفذ الوصية؟

ج١٠٨: لا تنفذ الوصية فهي وصية باطلة وهو آثم، والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

* * *

س١٠٩: مسجد محيط به القبور من كل جانب فهل تصح الصلاة فيه؟

ج١٠٩: ينبغي أن يعلم أن القبر في المسجد- أو القبور في المسجد- وإن لم يكن مما تضمنه السؤال- سنة من سنن اليهود روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

وروى مسلم في صحيحه عن جندب رضي الله تعالى عنه عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور**

**مساجد فإني أنهاكم عن ذلك»** وفي الصحيح عن عائشة أن أم سلمة وأم حبيبة أخبرتا رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بصور رأينها في كنيسة في الحبشة فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: **«أولئك شرار الخلق عند الله، إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور»**. وفي سنن أبي داود أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: **«اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد»**.

فالمسجد الذي فيه قبور لا تصح الصلاة فيه، بقي: أيهدم المسجد أم ماذا؟ أم تخرج القبور؟ شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إن كان المسجد متقدما أخرجت القبور منه وإن كان القبر متقدما هدم المسجد.

أما أخونا السائل فيقول: إن المسجد ليس فيه قبور، لكن القبور محيطة بالمسجد من كل جانب، الذي يظهر إذا كانت خارجة عن جدار المسجد فإنّ الصلاة صحيحة إذا كانت خارج جدار المسجد. بقي أنهم أخبروني أن المار يمر من على القبور فهذه مشكلة يجب أن يبتعد عنها وليس لها حل إلا أن يبتعد عنها، لماذا؟ لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: **«لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص إلى جسده أهون من أن يجلس على قبر»** ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: **«لأن يطأ أحدكم على جمرة فتخلص إلى قدمه أهون من أن يطأ على قبر»** وقد رأى النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – رجلا يمشي بنعليه بين المقبرة فقال: **«يا صاحب السبتيتين اخلعهما فقد آذيت»** يعني أن الأموات يؤذون بسبب المشي عليهم بالنعال، وليس هناك سبيل أن تقول:أنا آخذ القبور وأدفنها في موضع آخر

وأجعل لي طريقاً، لا، ليس هذا بحل، لماذ؟ لأنه روى أبو داود في سننه والإمام أحمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**كسر عظم الميت ككسره حياً**».

فإن وجدت طريقا تدخل منها إلى المسجد من دون أن تطأ القبور فلا بأس بذلك، وإلا بنيتم مسجداً آخر والله المستعان. وهذا المسجد يعطل لأن المشي على القبور يعتبر محرما، والله المستعان.

* * *

**س١١٠:** ما حكم من بنى مسجدا ولكنه يتهاون بالصلاة مع الجماعة وغيرها ومع هذا فهو يعتقد أن الأولياء ينفعون ويضرون وينذر لغير الله ويعتقد بالمشعوذين ويقيم الموالد التي تسمى بالحضرات ويزعم أنها تدفع البرد والريح وغيرها هل يؤجر على بنائه المسجد؟.

**ج١١٠:** الحمد لله رب العالمين- وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد: فإن بناء المساجد يعتبر من أفضل القربات ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين**﴾ وفي الصحيحين من حديث عثمان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله مثله في الجنة**».

أما هذا الباني الذي توفرت فيه هذه الصفات البدعية والشركية فإنه لا يثاب على فعله، ترك الصلاة في جماعة يعتبر فسقا على

الصحيح من أقوال أهل العلم لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في حديث أبي هريرة همّ أن يحرق على المتخلفين عن الجماعة بيوتهم وجاء كما في حديث أبي هريرة في صحيح مسلم جاء ابن أم مكتوم إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: يارسول الله إني رجل أعمى فهل لي من رخصة أن أصلي في بيتي؟ فقال له النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: نعم، قال: هل تسمع حي على الصلاة؟ قال: نعم قال:فحي هلا فأجب.

قلنا:إن الصحيح من أقوال أهل العلم أن الجماعة واجبة، ومن أهل العلم من قال بسنيتها أما أبو محمد بن حزم فهو يرى أنها شرط في صحة الصلاة وليس كما يقول أبو محمد بن حزم لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في سوقه أو في بيته بخمس وعشرين درجة هذا دليل على أن صلاته صحيحة لكنه يكون آثما لتركه حضور الجماعة.

أما دعاء غير الله والاستغاثة بغير الله واعتقاد أن غير الله ينفع أو يضر فيما لا يقدر عليه إلا الله فهذا يعتبر شركا فذلكم الرجل يعتبر مشركا ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر﴾** ودعاء غير الله وهكذا الاستغاثة بغير الله يعتبر شركاً سواء أدعا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كأن يقول: يا رسول الله، أو دعا ابن علوان كأن يقول:يا ابن علوان أو الزيلعي أو السيدة زينب إلى غير ذلكم من تلك الأسماء كل هذا يعتبر شركاً ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح**

**الكافرون﴾** فسماهم الله كافرين.

وروى الإمام أبو داود في سننه والترمذي في جامعه من حديث النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**الدعاء هو العبادة**» ثم قرأ النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: ﴿**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾ وهكذا اعتقاد أن هناك من ينفع أو يضر فيما لا يقدر عليه إلا الله يعتبر شركاً ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته**﴾ فالذي ينفع ويضر هو الله سبحانه وتعالى وهكذا اعتقاده أن الأولياء يعلمون الغيب أيضا يعتبر شركا يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه**﴾ فالذي يعتقد أن هناك أحداً يعلم الغيب غير الله سبحانه وتعالى يعتبر مشركاً وقد يقول القائل: إن المنجمين أو الكهان يخبرون ببعض الأشياء فيصدقون هؤلاء أخبر عنهم النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في حديث أبي هريرة أنهم يكذبون مائة كذبة ويسترقون من السمع كلمة واحدة ثم يقول الناس: ألم يقل كذا وكذا في يوم كذا وكذا أي يصدقه الناس في مائة كذبة من أجل أنه قال كلمة واحدة صدقا.

وهكذا أيضا قول الله عز وجل مبينا أن هؤلاء لا يعلمون الغيب بل يقول في شأن الجن: ﴿**لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى: إن بعض الجن قد يخبر بعض الأنس الذين هم من أوليائهم بشيء من المغيبات، أقصد من هذا أن ما منا من أحد كما في الصحيح من حديث عائشة أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**ما منكم من أحد إلا وله قرين**» قالت: وأنت يا رسول الله قال: «**وأنا إلا أنّ الله أعانني عليه فأسلم**» فربما تذهب إلى الساحر أو الكاهن والإتيان إليهم محرم، الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من أتى كاهناً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**» رواه مسلم عن بعض أزواج النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ربما تذهب إليه وتتكلم في الطريق بكلام ثم تصل إليه ويخبرك ببعض الكلام أو بذلك الكلام أو يخبرك بخبيئة قد خبأتها في بيتك أو يخبرك بأولادك أو بأهلك وهو لا يعرفهم هذا يجوز أن يكون قرينك قد أعطاه أو أعطى قرينه معلومات، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ويوم نحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا**﴾ يقول العلماء: استمتاع الإنسي بالجني أن الجني يخبرة ببعض المغيبات واستمتاع الجني بالإنسي أن الإنسي يطيعه فيما يريده منه.

فلا يدل إذا أخبرك بشيء أنه يعلم الغيب، فأنا وأنت الآن لا ندري ما خلف الجدر، لكن الجني ممكن أن يأتي من النافذة ويخبر أصحابه، لأنه يخبر أصحابه الذين هم من أوليائه يخبرهم بما خلف الجدر، وأنا وأنت لا ندري ماذا يحدث في صنعاء ممكن

أن يأتي جني في أسرع وقت يخبر وليه بما حدث في صنعاء فهذا لا يدل على أنه يعلم الغيب والله المستعان وبناؤه المسجد يعتبر كما قيل:

بنى مسجدا لله من غير حله ... فتم بحمد الله غير موفق
ككافلة الأيتام من كد فرجها ... لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

أما الموالد فالاحتفال بها بدعة دخلت على المسلمين من العبيديين لأنك لو قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره وقرأت صحيح البخاري وصحيح مسلم وبقية الأمهات ومسند أحمد إلى غير ذلك لا تجد الاحتفال بالمولد فهي حدثت من العبيديين الذين كانوا بالمغرب الذين ينتسبون إلى عبيد الله بن ميمون القداح الذي يعتبر يهوديا تظاهر بأنه من أهل البيت واستقبله المغربيون وأقام هنالك دولة للعبيديين ثم انتقلت إلى مصر.

فهذه هي سنة يهودية فليبلغ الشاهد الغائب أن الاحتفال بالموالد يعتبر سنة يهودية ليست سنة إسلامية ما جاءت في كتاب الله ولا في سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ ونبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في الصحيحين من حديث عائشة: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» ولا يظن ظان أن البدعة سهلة وأنا أحضر معهم والأمر سهل نعم ليست بسهلة الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في حديث أنس «**إن الله حجب التوبة عن كلّ صاحب بدعة حتى يدع بدعته**» ويقول كما في حديث العرباض بن سارية: «**كل بدعة ضلالة**» وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يرى أن البدعة

أضر على العبد من المعصية كيف ذاك؟ يقول: إن المبتدع يظن أنه على هدى فربما يموت وهو على بدعته بخلاف العاصي؛ فإنه نفسه تؤنبه ويعرف أنه على معصية فيوشك أن يتوب فرحم الله سفيان الثوري وقد يقول قائل: إننا نسمع من الإذاعات من مصر ومن اليمن ومن بلاد شتى الاحتفال بالموالد. أقول لك: رب العزة يقول في كتابه الكريم: ما أتتكم الإذاعات فخذوه أم يقول: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ الإذاعات فيها آلات لهو وطرب الإذاعات فيها فسقة يبثون البرامج الإذاعات فيها كل شر فإن كنت مقتديا بالإذاعات فاقتد بها في جميع الشرور وربما تخرج من دين الإسلام فلا تقتد بإذاعة ولا تقتد بدولة ولا تقتد بحكومة اقتد بكتاب الله وبسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – والله المستعان.

والاحتفال أيضا بالإسراء والمعراج بدعة ليلة سبعة وعشرين من رجب بدعة وأيضا لم يثبت كما قاله الحافظ في (تبيين العجب فيما ورد في فضل رجب) لم يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: أسرى به في ليلة سبعة وعشرين من رجب قال ما قال هذا إلا القصاص يعني الذين يقولون ما يريدون ولا يتقيدون بحديث صحيح ولا حديث ضعيف أصحاب القصص الذين يقصون في المساجد فهو أيضا يعتبر بدعة وعيد الهجرة وعيد الثورة وعيد الشجرة الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لنا عيدان عيد الأضحى وعيد الفطر**» نحن معشر المسلمين وأهل السنة لنا عيدان عيد الأضحى وعيد الفطر فمن شاء أن يبتدع فليبتدع والموعد يوم القيامة.

* * *

**س١١١:** هناك بعض الناس يزعمون أنهم يعلمون المغيبات كالسرقة ونحوها مع العلم أنهم قد يأتون بعلامات صحيحة ويقولون فلان الذي سرق ويأتون أيضا بعلامات السلعة المسروقة مع أنه من بلد بعيدة لا يعرف السرقة ولا المسروق حتى جعل الناس يصدقون كلامه نرجو منكم الإفادة فيمن هذه حاله؟

ج١١١: تقدم الكلام على هذا وبقي هل ينبى حكم على كلام ذلكم الكاهن فإنه ربما تقوم فتن بسبب ذلكم الفتن يأتي إلى الشخص ويقول: فلان سرق عليك والسارق هو فلان وآخر ربما يذهب ويقتله أو يذهب وينتقم منه أو تقع العداوة بينهما بقي أيجوز هذا أم لا؟ الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**على المدعي البينة وعلى المنكر اليمين**» لو رأيته وأتى به الساحر أمامك يمشي وأخذ الحاجة ثم انصرف لا يجوز لك أن تحمل حقدا عليه ولا أن تظن به ظنا سوءا والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيحين سأله بعض الصحابة قال: إن منا أناسا يتكهنون فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**فلا تأتهم**» فلا يجوز لأحد أن يأتي الكهان إلا من أجل أن ينكر عليهم أو من أجل أن يختبر الشخص فلا بأس من أجل أن يختبره أو ينكر عليه لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيح ذهب يختبر ابن صياد والله المستعان وتقدم الجواب على هذا.

ننصح جميع إخواننا باقتناء كتاب (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد) ويقتنوا كتاب (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) ننصح إخواننا بقراءة هذين الكتابين وإياك وإياك أن يقول لك الشيوعيون أو البعثيون أو المخرفون أو غيرهم: إن هذه كتب وهابية يجب عليك أن تقبل الحق ممن أتى به وهو حق يجب أن تقبل الحق

ممن أتى به والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قد قال في شأن الشيطان: «**صدقك وهو كذوب**» وقال أيضا كما في سنن النسائي بإسناد صحيح عن قتيلة رضي الله تعالى عنها قالت: جاء اليهود إلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقالوا: إنكم تشركون إنكم تنددون تقولون: ما شاء الله وشاء محمد وتقولون: والكعبة فقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إذا حلفتم فقولوا ورب الكعبة وقولوا ما شاء الله ثم شاء محمد**» وهكذا من حديث الطفيل بن عمرو في مسند أحمد وفي سنن ابن ماجة نحو هذا.

فالنصيحة والحق يقبل ممن جاء به وما فرق بين المسلمين إلا الجهل والسياسات وإلا فأنت إذا قرأت ترجمة عالم من علمائنا المتقدمين تجدهم يرحلون إليه من أقطار شتى ومما أستحضره الآن عبد الرزاق الصنعاني قد رحل إليه العلماء من نيسابور محمد بن يحيى النيسابوري ومن بغداد الإمام أحمد وهكذا أيضا من خراسان إسحاق بن راهويه إلى غير ذلكم جمع من أهل العلم رحلوا إلى عبد الرزاق واستمعوا العلم منه ولم يكن هناك تفرقة بين المسلمين ما حدثت التفرقة بين المسلمين إلا بسبب السياسات وبسبب الجهل فإلى الله المشتكى.

نعيد وننصح الإخوان باقتناء هذين الكتابين اللذين هما (تيسير العزيز الحميد بشرح كتاب التوحيد) وهكذا (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) والله المستعان.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

## □ الشعوذة □

**س١١٢:** ما حكم الذي يقول : إن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ليس ببشر ويقول : إنه نور ويقول : إنه لم يمت وإنه حي؟.

**ج١١٢:** أما الذي يقول: إنه ليس ببشر فإن كان جاهلا فيعذر بجهله إلا أنه ملوم وإن كان غير جاهل فهو يعتبر كافرا قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل إنما أنا بشر مثلكم**﴾ ونبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إني بشر أغضب كما تغضبون ، فمن سببته أو لعنته فجعلها الله له رحمة**» أو بهذا المعنى متفق عليه من حديث أبي هريرة ويقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إنكم تختصمون لدي، ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض**» ثم قال: «**إنما أنا بشر**» كما في الصحيح وقد نسي كما في الصلاة فقال: «**إنما أنا بشر إني أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني**».

وإمام من أئمة الضلالة يقال له:عبد الحسين الموسوي قطع الله دابره ذلكم يعيب على أبي هريرة أن روى حديثا أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - سها في صلاته وقال: هذا لو حدث لبعض الناس لكان خجلا وملوما إلى آخره.

فما هذه بأول طعنات الرافضة في سنة رسول الله وفي صحابة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ذلكم الضال هو صاحب كتاب (أبو هريرة) وصاحب كتاب (المراجعات) وله اطلاع على كتب السنة، ودجال من الدجاجلة، والحمد لله قد رد

عليه في كتاب (دفاع عن أبي هريرة) وفي كتب أخرى فجزى الله علماءنا خيرا.

فالذي ينفي البشرية عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهو عالم يعتبر كافرا وهكذا الذي يقول: إن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ما مات فإنه يقال له: «**إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**» بعد ما يموت لا يدري ما أحدثت أمته بعده بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا**﴾ فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قد توفي وانقطع الوحي ودفن وذاك قبره بمدينة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهذه تراهات من تراهات الجاهلين ومن تراهات الصوفية الذين دنسوا دين الإسلام والله المستعان.

* * *

**س١١٣:** بعض الناس يذبحون وقت إدخال العروس إلى بيت زوجها وربما وضعوا شيئا من الملح أو كسروا بيضا فما حكم ذلك؟.

**ج١١٣:** هذا أقل أحواله أن يكون خرافة إن لم يكن يصل إلى الشرك فأقل أحواله أن يكون خرافة لأن العروس، الله سبحانه وتعالى هو الذي يحفظها وهو الذي يؤلف بين الزوجين: ﴿**لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف**﴾ وهكذا أيضا سواء أكسرت بيضة أم انتظر بعضهم يخرجون من البيت وينتظرون حتى يطلع النجم ويبقون ربما تكون ليلة باردة يبقون بين البرد.

فما يصلحنا إلا شرع الله والاقتداء بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وخير الهدي هدي

محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والحمد لله رب العالمين.

* * *

**س١١٤:** ما حكم الشرع في رجل يزعم أنه من أولياء الله ومن المقربين وهكذا يفهم البعض ومع هذا يتكلم في أشياء غيبية ولا نراه من المصلين إلا يوم الجمعة علما بأنه جار للمسجد ويذبح للحساني لأنه فيما يزعم عالجه من الجنون وجعله له مقدما لأخذ أموال الناس بالباطل ومع هذا فهو عامي لا يتقن قراءة الفاتحة وقد بلغ به مدير الناحية فأخذه إلى السجن فقام بعض المواطنين بالدفاع عنه عند المدير وغرروا على المدير وهو رجل طيب فأخرجه؟.

**ج١١٤:** الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد: فإن بدعة التصوف من البدع المحدثة التي لم تكن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولا على عهد الخلفاء الراشدين وما سطره أبو نعيم في (الحلية) من ذكر أبي بكر وعلي بن أبي طالب وجماعة من الصحابة بأنهم صوفية هذا من عند أبي نعيم وأبو نعيم في (الحلية) قد أساء في كثير من الأمور منها القصص الباطلة التي لا تثبت ومنها الأحاديث الضعيفة والموضوعة ومنها الإشادة بشأن الصوفية والله سبحانه وتعالى سمانا مسلمين وسمى عباده مؤمنين فالتصوف يعتبر مبتدعا حتى إنهم اضطربوا في النسبة إلى أي شيء ينسب فمنهم من يقول: إنه ينسب إلى الصفاء ومنهم من يقول: ينسب إلى الصفة، ومنهم من يقول: ينسب إلى الصوف.

أما إلى الصفاء فلو كان ينسب إلى الصفاء لقيل فيه صفوي

وإلى الصفة لقيل فيه صفي فبقيت النسبة إلى الصوف والصوفية ابتلى الله المسلمين بهم وصار حالهم ينفر عن دين الإسلام ونقتصر على ما يتضمنه السؤال ونحيل من أراد أن يطلع على شيء من تراهات الصوفية على (تلبيس إبليس) للحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى.

أما هذا الرجل الذي يذبح للحساني فإنه يعتبر من أولياء الشيطان لا من أولياء الرحمن وجدير بالمسلم أن يعرف أولياء الشيطان ويعرف أولياء الرحمن وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله له كتاب بعنوان (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) فأنصح بقراءته قلنا: إنه من أولياء الشيطان لأنه يعتبر مشركا لأن الله عز وجل يقول لنبيه محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له**﴾ والنسك قد فسر بالذبح وفي صحيح مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**لعن الله من ذبح لغير الله**» فذلكم يعتبر ملعونا الذي يذبح للحساني الحساني نفسه يعتبر من دعاة الضلال وحصل غلو شديد في تلكم القرية وهو المقبور بالصراهم اسمعوا إلى أي شيء انتهى بهم من يريد الحج قربة، فالصراهم خير تربة.

هكذا بلغ بالمسلمين أن يفضلوا أو يساووا قبور الملحدين ببيت الله الذي يقول الله فيه سبحانه وتعالى: ﴿**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا**﴾ فالرجل كما سمعتم يعتبر من أولياء الشيطان وكفى بالشرك لا نحتاج إلى أن نقول: لماذا لا يصلي مع

الجماعة فإن الصلاة مع الجماعة واجبة فليس بعد الكفر ذنب فننصح إخواننا المجاورين أن يدعوهم إلى الإسلام وإلى التوبة والتوبة تجب ما قبلها والإسلام يجب ما قبله ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى**﴾ فإذا تاب ورجع إلى الله عز وجل؛ فإن الله سبحانه وتعالى يتوب عليه.

أما إذا بقي على كفره وعناده فالواجب أن يعرف أنه من أولياء الشيطان فلا يجوز إذا مات أن يصلى عليه لأنه يعتبر مشركا داعيا إلى الشرك ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره**﴾ وهكذا أيضا لا يرث آباءه المسلمين ولا يرثه أبناؤه المسلمون وأقرباؤه المسلمون لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم**» فهو يعتبر مرتدا خارجا عن دين الإسلام وبجدير بالمسلم أن يهتم بدعوة أمثال هؤلاء نحن مسلمون وبلدنا مسلمة وأثنى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - على اليمن ثم نتبع هؤلاء الدجالين المشعوذين أعاذنا الله وإياكم من الضلال.

وأما الحساني فيعتبر ملحدا، الإلحاد في اللغة هو الميل بل ربما أن نسمي المايل عن الشرع وإن لم يبلغ حد الكفر يسمى ملحدا، أما إذا كان صالحا فصلاحه لنفسه وهو محتاج إلى أن يدعو له المسلم فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - علمنا في الزيارة أن نقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم سلفنا ونحن بالأثر نسأل الله لنا ولكم العافية ثم بعد ذلك رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ ليس له هو نفسه إلا

عمله وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به**» أما الخرافات التي حول قبر الهادي والخرافات التي حول قبر أبي طير وهكذا فالخرافات في جميع البلاد الإسلامية.

ما أحوج المسلمين إلى تطهير عقائدهم الخرافات في السودان أكثر منها في اليمن ولسنا نبرر ما اليمنيون عليه الخرافات التي في مصر التي فيها الأزهر أكثر منها باليمن التي نستورد منها مدرسين يدرسون أبناءنا الخرافات فيها أكثر من اليمن في ذات مرة مررنا بدكان فإذا مكتوب على الدكان يا سيدي حسين مدد ثم ذهب الإخوة يقولون: إن الله سبحانه وتعالى هو الذي يمد بالخير ويقولون لهم: إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**﴾ وكان فيه امرأتان فاختلفتا إحداهما تقول: كم لهذه الكتابة جاء إلا أنتم اليوم تنكرون والأخرى تقول: أما أنا لا أدري.

وهكذا فالخرافات بمصر أكثر منها في اليمن ولسنا نبرر ما عليه اليمنيون ولسنا ندافع أيضا عن باطل أو عن مبطل فإن الله عز وجل يقول: ﴿**ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم**﴾ وأنا أسألكم في أي بقعة من اليمن بقيت القبور فيه تعبد أعظم شيء في تهامة ثم بعد ذلك بين مستقل ومستكثر فالذي ينادي ابن علوان أو ينادي الهادي أو ينادي أبا طير يعتبر مشركا: ﴿**ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ومن يدع مع الله إلها آخر**

**لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾** ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾** تفطن لقوله وما دعاء الكافرين إلا في ضلال وروى الإمام أبو داود في سننه والترمذي في جامعه عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**الدعاء هو العبادة**» ثم قرأ النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – **﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾** فدعاء الأموات يعتبر خرافة وسخافة فأنت تنادي من الآن إلى الصباح يا هادي يا ابن علوان كم من شخص يموت ولده وتراب الهادي عليه وكم من ولد صغير يموت وهو موقر بالحروز والعزائم وكم من مجنون يكون موقرا بالحروز والعزائم فننصحه أن يذهب به إلى الطبيب في تعز الطبيب الذي درس ما هو المشعوذ ويشفي بإذن الله تعالى.

أما الذهاب إلى المشعوذين فخرافة يجب أن نتنزه عنها وأن نعتمد على الله عز وجل: **﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون﴾**.

* * *

**س١١٥**: ما أحسن الكتب التي ترد على الصوفية المتقدمين والمتأخرين؟

**ج١١٥**: من أحسن الكتب كما سمعتم ما ذكره ابن الجوزي في (تلبيس إبليس) ثم بعد ذلك أيضا ما ذكره مؤلف عصري في أخطاء كتب أبي حامد انتهى ببعض الصوفية كما ذكره الأخ في كتابه إلى أن يقول:

إن السماع أي الغناء يرقق القلب أعظم من القرآن كيف ذاك يقول: القرآن يتردد كثيرا على القلب ما يبقى له أثر لكن الأغاني أناس طبع على قلوبهم وطمست بصائرهم ثم إن لعبد الرحمن الوكيل كتابا في هذا وجمع من علمائنا وذكرت الآن كتابا جامعا لعله لا يوجد مثله ذلكم الكتاب هو (كشف أحوال الصوفية) كتاب طيب في مجلد حجمه نحو رياض الصالحين والله المستعان وأنفع من هذه الكتب أن ترجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لأنهما ربما تضيع عليك وقتك إذا كنت مبتدئا أنفع منها أن ترجع إلى الكتاب والسنة إلى صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي ومسند أحمد ما تجد في هذه تصوفا ما تجد فيها إلا قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وترجع إلى كتاب الله والله المستعان .

* * *

س١١٦: رجل يفعل الشركيات والشعوذة والتنجيم والبدع ويدعي علم الغيب وعندما امتنع الناس من الصلاة خلفه وصار الشجار بينهم وبينه وذهبوا إلى بعض المفتين فأفتى أن عليه أن يعمل تعهدا ويؤم الناس فهل هذه الفتوى شرعية أفيدونا وجزاكم الله خيرا؟.

ج١١٦: إن كان تاب توبة صادقة فالتوبة تجب ما قبلها والإسلام يجب ما قبله وإن كانت التوبة مجرد التزام وتوقيع على ورقة ثم يرجع إلى ما كان عليه فالصلاة لا تصح خلفه لأنه يعتبر مشركا كما شرح. يعتبر مشركا والمشرك لا تصح الصلاة بعده وأما قول القائل: إن الصحابة كانوا يصلون بعد الحجاج وهو طاغ ظالم ففرق كبير

وبون شاسع بين طاغ ظالم وبين مشرك فالمشرك لا تصح صلاته ولا تصح الصلاة خلفه لا تصح صلاته لأنه إنما يتقبل الله من المتقين وهو مطالب بالإسلام قبل أن يطالب بالصلاة وأما الحجاج فهو ظالم جائر لكنه لم يكن مشركا فقد كان الصحابة يصلون خلف أئمة الجور وقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة: « **صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطأوا فلكم وعليهم** » والله المستعان.

* * *

س١١٧: هل يجوز لسائقي السيارات أن يذهبوا بالناس على سياراتهم إلى المشعوذين مع العلم أن المشعوذ يقول: إن النبي ليس بميت وإنه نور ثم إن الزوار يطلبون منه النفع والضر؟.

ج١١٧: لا يجوز لأنه يعتبر تعاونا على الإثم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» فالواجب أن ينكر على ذلك المشعوذ فضلا عن أن يأخذ الراكبين إليه، ولا ينبغي أن يأخذ الراكبين إليه من أجل طمع أو من أجل دنيا والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب**» فهو يعتبر مشاركا له في ١جله وذكرت حديث رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : «**من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**» فالدجال العراف الذي يدعي علم الغيب أو يزعم أنه يشفي المرضى حرام على

المسلم أن يأتيه إلا منكرا عليه أما إذا أتاه منكرا عليه ومبينا ما هو عليه من الضلال وما هو عليه من الكفر فهذا أمر حسن وواجب يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك فسوف نؤتيه أجرا عظيما**﴾ فالواجب علينا أن ننكر عليهم فضلا عن أننا نذهب بالركاب إلى أولئكم الدجالين والله سبحانه وتعالى أعلم.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

# □ حكم حلق اللحى وتقصيرها □

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.

إعفاء اللحية يعتبر واجبا وحلقها محرم وحالق اللحية يعتبر فاسقا لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**احفوا الشوارب وأعفوا اللحى**» (اللحى) بضم اللام وكسرها ويقول أيضا: «**أرخوا اللحى**» وكانت لحية رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – تملأ صدره وقيل لبعض الصحابة رضي الله عنهم: بما تعرفون أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقرأ؟ قالوا: باضطراب لحيته.

والمسلم يكاد أن يذوب في هذا المجتمع فينبغي أن يحافظ على السنن فهي تعطي الرجل هيبة بإذن الله تعالى إذا كان يكرم لحيته أي يتجنب ما يدنسها ثم بعد ذلك ينبغي أن يتعاهدها بالمشط ويتعاهدها بشيء من الطيب وبشيء من الدهن.

وحلق اللحى يعتبر تشبها بالنساء ويعتبر تشبها بالكفار، والظاهر أن أول من سن هذه السنة السيئة للمسلمين هم الصوفية كما في تلبيس إبليس ابتلى الله الإسلام بالصوفية وابتلى الله الإسلام بالشيعة.

والأخذ من طولها وعرضها لم يثبت، اترك لحيتك واعفها كما أمرك رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وقد ورد ذكر اللحية في القرآن وهارون يقول: ﴿**يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي**﴾ الآية.

وأما ما رواه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فإنه من طريق عمر بن هارون البلخي وشيخه فيه أسامة بن زيد الليثي،

عمر بن هارون البلخي يقول فيه يحيى بن معين: كذاب خبيث وأسامة محتمل حديثه للتحسين فالحديث لا يثبت.

ومن عجيب أمر أصحاب الهوى أنهم يطعنون في أحاديث اللحية ويقولون: هي آحاد ويستدلون بهذا الحديث الذي رواه الترمذي.

قال شلتوت: إننا لو لاحظنا المعنى لحلقنا لحانا لماذا؟ قال: لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**خالفوا اليهود**» وقد وجدنا اليهود الآن يعفون لحاهم إذا فنحن نحلق لحانا هذه وساوس شيطانية.

وهناك وسواس آخر أن الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**أعفوا اللحى**». يقول في اللغة: عفى عفت الديار بمعنى أزيلت.

ويتركون: وفروا اللحى أرخوا اللحى وما كان عليه النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

فأصحاب الهوى يتشبثون بشبهات أوهى من خيط العنكبوت.

بعض أهل اللحى يكون ربما يعفو لحيته خادع مخادع غشاش هذا ليس الذنب ذنب اللحية، الذنب ذنب ذلك المجرم وإلا فقد كان المشركون مشركين ويعفون لحاهم فرب شخص يحلق لحيته وإيمانه ومحبته للدين أكثر من بعض الذين يعفون لحاهم لكن هو فاسق ومرتكب لمنكر ومخالفة لأمر رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ولسنا نخرجه من الدين.

وإذا اعتقد أن اللحية تعتبر من القاذورات مثل العانة والإبط فهو يعتبر كافراً مرتداً.

فمن استهزأ بشيء من دين الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أو ثوابه أو عقابه كفر والدليل قوله تعالى: ﴿**قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم**﴾.

س١١٨: ما حكم من حلق لحيته؟ أو حلق بعضها وترك بعضا؟

ج١١٨: الذي يحلق لحيته يعتبر فاسقا لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**احفوا الشوارب وأعفوا اللحى**» ويقول: «**وفروا اللحى، أكرموا اللحى، أرخوا اللحى، قصوا الشوارب وأعفوا اللحى**» فالأوامر المتكاثرة عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بإعفاء اللحية وما ورد أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – حلق لحيته بل كانت لحيته تملأ صدره وما ورد أيضا أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – رأى رجلا مسلما قد حلق لحيته وأقره بل حلق اللحى يعتبر تشبهاً بأعداء الإسلام ويعتبر أيضا تشبها بالنساء.

فالواجب على المسلم أن يحافظ على الهيئة الإسلامية أينما كان حتى لا يميع كما ماع غيره والله المستعان، واللحية تعتبر زينة الرجل، ولو رأيت من فسقة العلماء من يحلق لحيته فليس بحجة ولو رأيت من الملوك والرؤساء فليس بحجة، الحجة كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وإنك إذا نظرت إلى أولئك العلماء الذين يحلقون لحاهم أو إلى الملوك والرؤساء لوجدتهم متأثرين بأعداء الإسلام سواء كانوا متتلمذين لأعداء الإسلام أم كانوا متتلمذين لمن تتلمذ لأعداء الإسلام أم متأثرين بمن تأثر بأعداء الإسلام فلا ينبغي أن يقتدى بهذا ولا بذاك بل السنة أحق بالاتباع، وكذلك الذي يأخذ بعضها ويترك بعضها، هذا أيضا لا يجوز له أن يفعل هذا والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**أعفوا**»، ومعنى أعفوا: اتركوها كما خلقها الله، وفروا، ارخوا، وما جاء عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا حج أو اعتمر يأخذ ما زاد على القبضة فهذا ليس بحجة لأن

الحجة كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

فإن قلت: إنني ربما اؤمر إذا كنت جنديا؟ الجواب: لا يجوز لك أن تطيع في هذا لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: « **إنما الطاعة في المعروف** » اللهم إلا أن تخشى أن يحل بك من الأذى ما لا تتحمله فالله المستعان، فإن قلت: ربما أدخل بلدا أو أرجع إلى بلدي وهم يزجون بمن رأوه ذا لحية إلى السجن وأيضا يخشى عليه من القتل إذا كنت تخشى على نفسك أن يحل بك أو بمالك أو بعرضك ما لا تتحمله فيجوز لك أن تحلق لحيتك أما أن تحلق لحيتك وتتشبه بأعداء الإسلام هكذا من دون شيء أو تبعاً لأوامر زائفة زائغة فلا يجوز، والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إنما الطاعة في المعروف**».

كثير من الناس الصالحين إذا ذهبوا إلى بلد أعداء الإسلام ورأوهم متمسكين بالدين تمسكا صحيحا ليست المسألة مسألة لحية فقط أو تشبه يحبونهم ويقدرونهم ويثقون بأماناتهم، واللحية ليس لها ذنبٌ، إذا رأيت صاحب لحية كذابا، وإذا رأيت صاحب لحية خائنا وإذا رأيت صاحب لحية سارقاً، العيب ليس في اللحية بل العيب في صاحب اللحية، أما اللحية ليس عليها عيب وهي من خصال الفطرة وهي أيضا من سنن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - التي أمر بها وأوجبها، فأقصد أن هذا ما يبرر لك أن تحلق لحيتك إذا رأيت من أهل اللحى من لا يستقيم ومن لا يؤتمن والله المستعان.

* * *

## □ النساء □

**س١١٩:** رجل أراد أن يتزوج بامرأة فتكاسل عن الذهاب إلى القاضي فأرسل صاحباً له أو قريبا فيقبل العقد عنه وعندما يرجع إليه يقول له:أقبلت ما قبلت من القاضي فيجيب:قبلت،هل هذا العقد صحيح أم باطل؟.

**ج١١٩:** هو جائز الوكالة في النكاح جائزة يجوز وقد حدث هذا على عهد النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – الظاهر في بعض نساء النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – اللاتي تزوجهن ولعلها أم حبيبة؟.

* * *

**س١٢٠:** هل يصح العقد لتارك الصلاة أو على تاركة الصلاة؟.

**ج١٢٠:** لا يجوز لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة**» ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في سنن أبي داود من حديث بريدة: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**».

فتارك الصلاة يعتبر كافراً سواء أكان تركها جاحداً أم تركها تهاوناً يعتبر كافراً لأنه لا يصح أن تترك الصلاة إلا لنوم أو نسيان أو المرأة الحائض أو النفساء.

أما هؤلاء فقد رخص لهم حتى ولو أن الشخص مريض لابد أن يصلي ما دام يعقل إن استطاع وهو قائم كما قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لعمران بن حصين: «**إن استطعت قائماً**

**فقائماً وإلا فقاعداً وإلا فعلى جنب وإلا فتومئ إيماء»** بقدر ما يستطيع فالصلاة تعتبر الركن الثاني من أركان الإسلام والقول بتكفير تارك الصلاة مطلقا هو قول الإمام أحمد وهو الصحيح وحكاه أبو محمد بن حزم عن عمر، ومعاذ بن جبل وجماعة من الصحابة ثم قال: لا نعلم لهم مخالفاً وقد بسط المسألة أيما بسط الإمام محمد بن نصر المروزي في كتابه (تعظيم قدر الصلاة) وهكذا أيضا ابن القيم رحمه الله تعالى في (الصلاة) ولكن المروزي استفاض في هذا الأمر أيما استفاضة فننصح بقراءة كتابه.

أما تارك الصلاة فإنه يعتبر كافراً، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم حاكياً عن أهل الجنة أنهم سألوا أهل النار: ﴿**ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين**﴾ هذا وإن كان بعضهم يقول في قوله ﴿**لم نك من المصلين**﴾ أي لم نك من المسلمين وهذا أمر سهل فالأدلة من غير هذه الآية كثيرة وذكرت أيضا قول الله عز وجل: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾ مفهوم الآية الكريمة أنهم إذا لم يفعلوا ذلك ليسوا بإخواننا في الدين، وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم**

على الله».

فتارك الصلاة ينبغي أن يستتاب ثلاثة أيام فإن تاب وإلا قتل أو ثلاث صلوات فإن تاب وإلا قتل فهل يقتل حداً أم يقتل ارتداداً الظاهر أنه أصبح مرتداً ولو تاب إلى الله عز وجل فإنه يقبل توبته ولا يقتل لقول الله عز وجل: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم**﴾ مفهوم الآية الكريمة أنهم إذا لم يفعلوا ذلك فلا يخلى سبيلهم.

* * *

**س١٢١**: رجل زوج ابنته برجل لا يصلي فندم على ذلك مع العلم أن هذا الرجل قد بذل جهده مع زوج ابنته فلم يستجب له فهل يطلقها منه أم ماذا يعمل؟.

**ج١٢١**: نعم يأخذها لأنه يعتبر كافرا ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن**﴾ فالواجب أن يأخذ ابنته ولا يبقيها مع كافر وإذا التزم ذلك الشخص أن يصلي جدد العقد لأن العقد الأول باطل ولا يلزم أن ينتظر حتى يطلق له أن يأخذها وتستبرأ منه حتى ولو بحيضة لأنه ليس له حرمة لأنه يعتبر كافراً ثم بعد هذا يجوز له أن يزوجها.

* * *

**س١٢٢**: فتاة يريد والدها أن يزوجها بفاسق وهي ترغب في رجل صالح ما حكم ذلك؟

ج١٢٢: ما أكثر النساء اللائي يرغبن في رجال صالحين وأبوها يريد أن يزوجها برجل فاسق. وقد تكلمنا على ذلك سابقاً وقلنا: إنه يجوز لها أن ترفع أمرها إلى القاضي، فالرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لا نكاح إلا بولي، فإن اشتجرا فالسلطان ولي من لا ولي له**» والله المستعان، ويجب على الولي أن يتقي الله سبحانه وتعالى، فليس الأمر والشأن أنه بيع وشراء بل الأمر والشأن أن ينظر لابنته أو لأخته رجلا صالحا ولو أعطى من بيته، ولو أعطى سيارته، من أجل أن تستريح ابنته وتسعد في دنياها وآخرتها بالرجل الصالح.

أما ذلك الرجل صاحب المال فربما يستخف بها وكل وقت وهو يضربها ويتكلم عليها من أجل أنه لا يرى لها قدراً، ثم بعد ذلك وهو فاسق، إذا كان قاطع صلاة فهو يعتبر كافراً على الصحيح، الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة**» ويقول أيضا: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» فهي لا تحل له، يقول الله سبحانه وتعالى: «**لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن**» ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم**﴾ والله المستعان.

* * *

س١٢٣: ربما تتزوج الفتاة بشخص صالح بدون مال ثم يحتقرها؟

ج١٢٣: هذا أمر نادر، والنادر لا حكم له، والواجب على المسلم أن لا يحقر المعروف، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تنسوا الفضل بينكم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وعاشروهن بالمعروف**﴾

إن الإنسان الذي تكرمه ببنتك أو بأختك ثم بعد ذلك يتغير، إنسان ليس فيه خير، ونحمل الناس على السلامة، الغالب عليهم أن الشخص يكرم المرأة التي هي صالحة والتي أكرمه أهلها بها، هذا الذي يجب أن يكون أن يكرمها، أما إذا لم يفعل فهو إنسان ليس به مروءة، وليست به إنسانية وهو إنسان يعتبر حجر عثرة في طريق إخوانه المسلمين لكن هذا أمر نادر والحمد لله.

إخواننا طلبة العلم جزاهم الله خيراً ما رأينا منهم إلا الخير والسعادة مع نسائهم والراحة من فضل الله فجزى الله إخواننا خيراً على ما يفعلون من زواج الشباب بدون مقابل والحمد لله الشباب في خير من فضل الله، ما رأينا إلا الخير والمعاملة الطيبة، وإذا حصل عكس ذلك فنادر، ﴿**من أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها**﴾ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تزر وازرة وزر أخرى**﴾.

أما إذا كانت هي نفسها ترفض فطالب العلم يستعين بالله إذا كانت امرأة صالحة، طالب العلم يستعين بالله ويتقدم للزواج ويجب الرفق وينبغي أن توعظ ويقال لها: إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله**﴾ ثم إن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – زوج بنته فاطمة بنت محمد بعلي بن أبي طالب فقال: «**يا علي ما معك؟**» قال: يا رسول الله ليس معي إلا درعي الحطمية، فقال: «**أصدقها إياه**»، وأصدقها درعه.

وهكذا نساء النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – تزوجن بالشيء القليل، وعمر عرض ابنته على أبي بكر، وعلي، وعثمان. فلأن تختار لها رجلا صالحا خير من أن تزوجها بخمّار لا ترجع إليك إلا وقد كسر ظهرها، فرب العزة يقول في كتابه الكريم:

**﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** ولعلكم قد بلغتكم قضية الرجل الذي تزوج وقد كسر ظهره بالمال ثم بعد ذلك أبى والد الفتاة أن يردها فذهب وقتلها، وقتل بعض أهلها، ثم رجع وقتل نفسه.

فغلاء المهور سبب المشاكل والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**التمس ولو خاتما من حديد**» فنحن ننصح أختنا في الله أن تتوكل على الله سبحانه وتعالى وأن تفوض أمرها إلى الله سبحانه وتعالى وأن تعلم أنها لا تستطيع أن تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً، لا يستطيع أحد منا أن يصلح لنفسه ما يريد، نعمل ونفوض أمرنا لله سبحانه وتعالى، لو كنا نستطيع أن نصلح لأنفسنا ما نريد ما وجدنا أنفسنا إلا أغنياء وما وجدنا أنفسنا إلا أصحاء. والله المستعان.

وقد تكلمنا على هذه المسألة في المخرج من الفتنة بكلام أبسط من هنا.

* * *

**س١٢٤**: البصق أو التنخم في وجوه النساء المتبرجات في الشوارع ما حكمه؟

**ج١٢٤**: ليس على ما ينبغي وربما يكون تنفيراً عن الإسلام لكن ينبغي أن تنصحها وإن أغلظت عليها في النصح فلا بأس بحسب المقام والحال التي تطيقها ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

* * *

**س١٢٥**: وما حال حديث: **«من آذى ذميا فأنا حجيجه»**؟

**ج١٢٥**: الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى يقول في ضعيف الجامع إنه ضعيف. والحمد لله.

* * *

**س١٢٦**: إذا ألقت المرأة مضغة أو علقة هل له حكم النفاس.

**ج١٢٦**: نعم لعموم الأدلة وقال النووي رحمه الله في (الروضة) وسواء في حكم النفاس كان الولد كامل الخلقة أو ناقصها أو ميتاً وألقت مضغة أو علقة وقال القوابل: إنه مبتدأ خلق آدمي.

وقال في (المجموع) ج٢ ص٤٨٧: فرع قال أصحابنا: لا يشترط في ثبوت حكم النفاس أن يكون الولد كامل الخلقة ولا حياً بل لو وضعت ميتا أو لحما تصور فيه صورة آدمي أو لم يتصور وقال القوابل: إنه لحم آدمي ثبت حكم النفاس هكذا صرح به المتولي وآخرون وقال الماوردي:ضابطه أن تضع ما تنقضي به العدة وتصير به أم ولد. اهـ وقال محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله في (منحة الغفار على ضوء النهار) ج١ ص٣٥٣: والحمل لغة يصدق على غير المتخلق ولم يأت عن الشارع اشتراط المتخلق والآيات وردت بلفظ وضع الحمل.

وقد أخرج عبد بن حميد عن الحسن وابن سيرين وإبراهيم النخعي وقتادة أنها إذا أسقطت المرأة أو وضعت علقة أو مضغة فقد انقضت العدة فهذه أقوال السلف تؤيد البقاء على المعنى اللغوي والدليل على من اشترط التخلق اهـ المراد منه.

* * *

**س١٢٧:** هل المرأة تحتلم كما يحتلم الرجل وهل عليها الغسل أم لا؟.

**ج١٢٧:** تحتلم كما في الصحيحين من حديث أم سليم أنها جاءت تسأل رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقالت:يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة غسل إذا هي احتلمت؟ قال:«**نعم إذا رأت الماء**»، فقالت عائشة وأم سلمة،وفي رواية كل واحدة بمفردها:أو تحتلم المرأة؟ وفي رواية:ويلك فضحت النساء،فحمله العلماء على أن بعضهن يحتلمن وبعضهن لا يحتلمن هذا أو أنهن استحيين وكابرن فالله المستعان أما الاحتلام فهو يقع لكن هل يقع من جميع النساء أم بعضهن؟ الله أعلم.

* * *

**س١٢٨:** إذا أمر الأب أو الأم ابنهما بطلاق زوجته لسبب هل يجب على الابن الطلاق؟.

**ج١٢٨:** قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج٤ ص٣٦٨) باب ما جاء في الرجل يسأله أبوه أن يطلق امرأته.

حدثنا أحمد بن محمد بن المبارك حدثنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال: كانت تحتي امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فأمرني أن أطلقها فأبت فذكرت ذلك للنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقال: «**يا عبد الله طلق امرأتك**».

هذا حديث حسن وإنما نعرفه من حديث ابن أبي ذئب.

الحديث أخرجه أبو داود (ج١٤ ص٤٧) فقال: حدثنا مسدد أخبرنا يحيى عن ابن أبي ذئب به.

قال المباركفوري رحمه الله في تحفة الأحوذي (ج٤ ص٣٦٨): فيه دليل صريح أنه يجب على الرجل إذا أمره أبوه بطلاق زوجته أن يطلقها وإن كان يحبها، فليس ذلك عذراً له في الإمساك، ويلحق بالأب الأم لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قد بين أن لها من الحق على الولد ما يزيد على حق الأب كما في حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت: يا رسول الله، من أبر؟ قال: «**أمك**». قلت: ثم من؟ قال: «**أمك**». قلت: ثم من؟ قال: «**أمك**». قلت: ثم من؟ قال: «**أباك**». اهـ المراد من تحفة الأحوذي. وحديث بهز بن حكيم رواه الترمذي (ج٤ ص٢١) فقال: حدثنا بندار حدثنا يحيى بن سعيد فذكره ثم قال: هذا حديث حسن. اهـ.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «**أمك**». قال: ثم من؟ قال: «**أمك**» قال: ثم من؟ قال: «**أمك**». قال: ثم من؟ قال: «**أبوك**». متفق عليه.

قال أبو عبد الرحمن: والذي قرره المباركفوري رحمه الله من وجوب الطلاق إذا أمره أبواه بذلك أو أحدهما الجمهور على خلافه بل الأمر عندهم للندب كما في دليل الفالحين (ج٢ ص١٧٦) والحق هو العمل بظاهر الحديث لأن الله سبحانه وتعالى قد قرن شكرهما بشكره فقال: ﴿**أن اشكر لي ولوالديك**﴾ وقرن الإحسان إليهما بعبادته فقال سبحانه وتعالى: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا**﴾.

ثم إنه يجب أن ينظر في السبب فإن كان لأنها تخالف أوامر الله

أو لا تحسن إلى أبويه أو يكرهانها كرها طبيعيا فذاك وإن كانت المرأة صالحة والوالد فاسداً مثلا هي لا تحب آلات اللهو والطرب والوالد يحبها، أو هي لا تحب الاختلاط بالرجال والوالد يلزمها بذلك ويكرهها إذا لم تذهب وتتوظف وتختلط بالرجال هي امرأة صالحة وليس لديها شهادة والوالد يحب أن يكون لابنه امرأة لها شهادة من أجل أن تعمل وعلى كل فهذا الحديث مقيد بما رواه البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف**». والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

**س١٢٩**: هل يجوز للرجل أن يقبل زوجة أخيه أو يصافحها في الأعياد أو المناسبات أو يخلو بها، وماذا يجب على هذا الرجل وزوجة أخيه؟.

**ج١٢٩**: لا يجوز له أن يخلو بها، ولا أن يصافحها، فالنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم**» وحديث آخر: «**إياكم والدخول على النساء**» فقال رجل: أفرأيت الحمو يا رسول الله قال: «**الحمو الموت**» وهكذا المصافحة لا يحل له مصافحة امرأة أخيه فإن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما سمعتم يقول: الحمو الموت،ثم إن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في جامع الترمذي من حديث أميمة بنت رقية قال: «**إني لا أصافح النساء**» وتقول عائشة: والله ما مست يده يد امرأة قط، وروى الطبراني في معجمه عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له من أن يمس امرأة**

**لا تحل له»** كذلك **«لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم»** فلا يجوز أن يختلي بها وحدها، والفتنة بالحمو أعظم وهي كغيرها من النساء في مسألة النظر: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾**.

* * *

**س١٣٠:** هل يجوز للرجل أن يختلي بخالة زوجته وهل يجوز للرجل أن يختلي ببنت عمه وأخت زوجته أفيدونا جزاكم الله خيرا؟.

**ج١٣٠:** أما هل يجوز للرجل أن يختلي بخالة زوجته؟ فلا يجوز لأن التحريم مؤقت النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: **«لا يجمع بين المرأة وخالتها ولا بين المرأة وعمتها»** لكنه تحريم مؤقت لو طلق زوجته يجوز له أن يتزوج بخالتها أو ماتت زوجته يجوز له أن يتزوج بخالتها وهكذا لا يجوز للرجل أن يختلي ببنت عمه فإنه يجوز له أن يتزوج بها والتي يجوز له أن يختلي بها هي من حرمت عليه تحريما مؤبداً.

أما إذا كان التحريم مؤقتا فإنه لا يجوز له أن يختلي بها مع أن بنت عمه حلال له حلالا مؤبداً إلا إذا كانت مزوجة أيجوز للرجل أن يختلي بأخت زوجته هذا هو السؤال لا يجوز له أن يختلي بأخت زوجته لأن التحريم مؤقت ولو أراد أن يطلق زوجته أو ماتت زوجته يجوز له أن يتزوج بأختها وهذا أمر ظاهر والحمد لله.

* * *

**س١٣١:** ما حكم المرأة التي تذهب إلى أي مناسبة من المناسبات مثل الأعراس أو غيرها فتتعطر وتتزين بأحسن الزينة وترجع إلى بيت

زوجها فتغير هذه الزينة هل عليها إثم؟.

ج١٣١: تكون آثمة، الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**أيما امرأة خرجت وقد تطيبت أو تعطرت ليجدوا ريحها فهي زانية**».
فهي تكون وإذا فتنت المسلمين وفتنت الشباب تكون آثمة والواجب أن تتزين لزوجها.

أما إذا كانت لا تعلم الحكم، فالرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول مبينا لحالة المرأة إذا خرجت كما في جامع الترمذي من حديث ابن مسعود: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**» قالوا في تفسيره أي يقول لها: إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبتيه، وعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه كما في مسند الإمام أحمد يروي عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إن المرأة الصالحة في النساء كالغراب الأبقع في الغربان**» والله المستعان.

* * *

س١٣٢: المرأة تكشف شعرها أمام الناس أهذا جائز أم ليس جائزاً؟.

ج١٣٢: رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**﴾ ويدنين: أي يقربن الجلباب وهي التي تسمى بالعباية وروى الإمام الترمذي في جامعه عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**» فالمرأة لا يحل لها أن يرى منها الأجنبي شيئاً حتى ولا الوجه والكفين على الصحيح من أقوال أهل العلم.

وأما حديث: يا أسماء الذي رواه أبو داود في سننه من حديث عائشة أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – دخلت عليه أسماء وعليها ثوب رقيق فأعرض عنها وقال: «**يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض فلا يحل أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه**» فإن هذا الحديث يقول مخرجه أبو داود: إنه من طريق خالد بن دريك وهو لم يدرك عائشة ثم هو من طريق سعيد بن بشير وسعيد بن بشير يرويه عن قتادة، وقتادة لم يصرح بالتحديث وسعيد بن بشير هو ضعيف فالحديث ضعيف وشاهده أيضا ضعيف ليس فيه جزم. الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء**» ويقول أيضا: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**» فالواجب على المرأة أن تتقي الله وحرام عليها أن تفتن إخوانها المسلمين فإن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم**﴾ ويقول أيضا في كتابه: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن**﴾ فهي مأمورة أن تغض بصرها وتحفظ فرجها كما أن الرجل مأمور أن يغض بصره وأن يحفظ فرجه بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض**﴾ ويقول: ﴿**ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾.

فنحن جميعا مأمورون بأن نتقي الله سبحانه وتعالى رجالا

ونساء ومأمورون جميعاً بأن نغض أبصارنا وقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أنه سأل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عن نظرة الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**»، ومعنى هذا أنك إذا نظرت إلى مكان فوقع نظرك على امرأة فعليك أن تصرف بصرك، وهي أيضا كذلك إذا نظرت ووقع نظرها على رجل فعليها أن تصرف بصرها فإن سلامة القلب لا يعدلها شيء، وما يدري الشخص أن يجره النظر إلى ما هو أدهى وأمر، أو أن يمرض قلبه فإن الله سبحانه وتعالى أعلم بمصالح عباده وأعلم بقلوبهم وأعلم بما هم عليه من الضعف الرجال والنساء فرب نظرة تورث قلب الإنسان حسرة وندامة ولقد أحسن من قال:

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها  فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجته  لا مرحباً بسرور جاء بالضرر

وقال الآخر:

نظرة فابتسامة فكلام  فسلام فموعد فلقاء

ثم بعد ذلك أيضا ليس منا أحد يقول: أما أنا فقلبي نظيف لا يا أخي لا تقل هذا ولا تقل: إن قلب امرأتي نظيف لا تقل هذا أنت ضعيف وامرأتك ضعيفة ونحن كلنا ضعفاء فرب شخص يفتن وكان في غاية من العبادة وما نوه الله بشأن يوسف عليه السلام وأنزل فيه قرآنا إلا لأنه كبح جماح نفسه ولأنه ابتعد عن الفاحشة بعد أن هم بها وهمت به.

وهكذا الثلاثة النفر الذين انطبقت عليهم الصخرة كان من دعاء أحدهم اللهم إنه كانت لي ابنة عم وكانت أحب الناس إليّ

فراودتها على نفسها فامتنعت ثم ألمت بها سنة فجاءتني وطلبت منها فوافقت فلما قعدت منها مجلس الرجل من امرأته قالت: اتق الله ولا تفك الخاتم إلا بحقه قال: فتركت لها المال الذي قد أعطيتها وتركتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ففرجت الصخرة شيئاً قليلا هذا العمل الذي يقوم به ثم بعد ذلك كما سمعتم لا يقول أحد: أنا رجل الحمد لله متعبد ولا أبالي بالنساء أخشى أن يكون قلبك مريضاً وكما قيل: ما لجرح بميت إيلام.

وإلا فقد قال القائل:

قل للمليحة في الخمار الأسود ... ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه ... حتى عرضت له بباب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه ... لا تفتنيه بحق دين محمد

ويقول آخر:

لا يأمنن على النساء أخ أخا ... ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تحرز مرة ... لابد أن بنظرة سيخون

ويقول بعض السلف ونعم ما قال: لا تخلون بامرأة ولو أن تعلمها القرآن.

ويقول سعيد بن المسيب: قد بلغت من العمر ثمانين سنة وما أخوف علي من النساء ثم يقول: لو ائتمنت على كذا وكذا من الذهب لوجدت نفسي عليه أمينا ولو ائتمنت على جارية سوداء لما وجدت نفسي عليها أمينا هذه هي القلوب الحية معشر الإخوان لا قلوب الذين رانت على قلوبهم المعاصي أظلمت ما لجرح بميت إيلام روى الإمام مسلم في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه

قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً، فأيما قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة مادامت السموات والأرض والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه**».

وروى الترمذي في جامعه عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال تفسير قول الله عز وجل: ﴿**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾؟ قال «**إن العبد إذا أذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء فإذا تاب صقل، فإذا أذنب**» أي و لم يتب مرة أخرى «**نكتت نكتة سوداء حتى يغشى قلبه الران**» ثم قرأ النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾ ثم بعد ذلك أيضا يقولون: قلوبهم طاهرة هم يتحيلون وإلا فمن الذي يستطيع أن يحادث امرأة ويأمن على نفسه الفتنة. النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**الحمو الموت**» وهو أخ الزوج أو قريب الزوج هو يشمله لفظ الحمو أخوه وابن عمه وهكذا أيضا ممن لا يحل لها أن تكشف عليه وجهها.

أما أبو الزوج فيحل فالحمو الموت أنحن أعلم أم رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - روى الإمام مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه أن امرأة مرت بالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وكان جالساً مع أصحابه. ثم دخل بيته وخرج وقد اغتسل فقال: «**إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأتِ امرأته**» أو بهذا المعنى فهذا هو علاج القلوب والقسوة التي تحصل في قلوبنا وفي

قلوب غيرنا وهكذا الغفلة ما يدرينا أن تكون بسبب الذنوب وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

* * *

**س١٣٣**: ما حكم مصافحة المرأة الأجنبية وأخت الزوجة وزوجة الأخ والعمة والخالة- أي زوجة العم وزوجة الخال-؟؟

**ج١٣٣**: كل هؤلاء لا يجوز أن يصافحن لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في جامع الترمذي من حديث أميمة بنت رقيقة: «**إني لا أصافح النساء**»، وفي الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: والله ما مست يده يد امرأة قط، تعني رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وهؤلاء النسوة اللاتي ذكرن وهن: أخت الزوجة وزوجة الأخ وكذلك امرأة العم وامرأة الخال يجوز للشخص لو أنهم طلقوا نساءهم أن يتزوج بهن أو بإحداهن، القصد أنه لا يجوز. فمن هي التي يجوز لك أن تصافحها؟ التي يجوز لك أن تصافحها هي التي تحرم عليك على التأبيد كأختك، وأمك، وخالتك، وعمتك التي هي أخت أبيك فهؤلاء ومن جرى مجراهن ممن تحرم عليك على التأبيد يحل لك أن تصافحها وإلا فالمصافحة فتنة، يحل لك أن تصافحها إلا الملاعنة، فإنها تحرم عليك على التأبيد على الصحيح لكن لا يحل لك أن تصافحها.

والملاعنة: هي التي لاعنها زوجها- رماها بالفاحشة وليس له برهان ثم لاعنها كما بُيِّنَ حكمها في سورة النور- هذه تحرم عليه على التأبيد ولا يحل له أن يصافحها، المصافحة فتنة والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ما ترك المصافحة إلا لما فيها

من الفتنة، فالنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لأن يُطعن أحدكم بمخيط من حديد في رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له**»، ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء**» أو بهذا المعنى، ويقول الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**»، كيف يصافحها الشخص؟ سيصافحها وينظر إليها والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة: العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**». فمصافحة النساء ومجالستهن، والفتنة العظمى التي ابتلي بها المسلمون لا جزى الله خيراً من أتى بها إلى بلاد المسلمين وهي: إنك تدخل الدائرة فتجد البنت هي الموظفة إما على الآلة الكاتبة وإما على وظيفة أخرى.

أكثر هذا من قبل محمد عبده وجمال الدين الأفغاني هما اللذان كانا سببا في انحلال المسلمين– أي لما أفسدوا الأزهر فسد المسلمون– لأن الأزهر يعتبر مدرسة المسلمين ومرجعهم فلما أفسدوه فسد المسلمون والله المستعان.

فمن أدخل هذا الشر وسنه فسيحمل أوزار الذين أضلهم بغير علم، وأيضاً النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئا**».

**س١٣٤:** العادة الشائعة بين الناس وهي: أن يتحدث الرجل مع المرأة بوجود زوجها ولا يبالي الزوج ولا ينكر ذلك جاهلا أو متجاهلا، وهي غير محجبة، بدعوى (وإذا نصح قال): إن الإيمان بالقلب سواء المتكلم أو الزوج؟؟.

**ج١٣٤:** هذه تعتبر دسيسة جاهلية وبقية من بقايا الجاهلية لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما سمعتم: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم في شأن نساء النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - اللاتي هن خير من نسائنا، وفي شأن صحابة النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الذين هم خير منا: ﴿**وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾ ثم إنه لا يضمن أحد نفسه أنه لن تتوق نفسه إلى المرأة، فهذه دسيسة شيطانية، وإلا فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عند أن رأى (كما في صحيح مسلم) امرأة مارة دخل إلى أهله وواقعها، وهو هو- أي وهو المعصوم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: «**إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت امرأته فإن معها مثل الذي معها**» أو بهذا المعنى.

والنظر ربما يكون سببا للفتنة كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم**﴾ إلى أن قال: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن**﴾ والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يحذر من النظر، ويقول الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إياكم والدخول على**

**النساء»** قال رجل: أفرأيت الحمو يا رسول الله؟ قال: «**الحمو الموت**». ثم بعد ذلك هذا الحديث ربما يجر إلى ما بعده كما قال بعضهم:

نظرة فابتسامة فسلام ... فموعد فلقاء

وكما يقول الآخر:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحباً بسرور جاء بالضرر

فالنظر إلى النساء يعتبر فتنة وإذا كان رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن**﴾ فما ظنك بشخص يتكلم معها ويضحك معها وتضحك معه، وهذا سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول: والله لو اؤتمنت على كذا وكذا من الذهب لوجدت نفسي عليه أميناً، ولو اؤتمنت على جارية سوداء لما وجدت نفسي عليها أميناً. ويقول بعض السلف: لا تخلون بامرأة ولو أن تعلمها القرآن ونعم ما قال. ما أكثر الشر الذي دخل على الصوفية، وما أكثر الشر الذي دخل على القساوسة في كنائسهم وفي خلواتهم وما أكثر الذي دخل على الرهبان والراهبات ما أكثر الشر الذي دخل عليهم بسبب الخلوة وبسبب الاختلاط والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم بمصالح عباده، وهذا الذي يقول: الإيمان في القلب، اعلم أن قلبه ميت- نعم الإيمان في القلب لكن الرجل رجل والمرأة مرأة- ما ينبغي أن نغالط أنفسنا: اعلم أن قلبه ميت كما يقال: ما لجرح بميت إيلام.

وكل واحد يحس من هذا وما رفع الله شأن يوسف وأنزل فيه

قرآناً يتلى إلا بسبب أنه حجز نفسه عن أمر قل أن يستطيع أحد أن يحجز نفسه عنه، أيضاً كذلك الرجل الثالث من الثلاثة من أصحاب الغار الذي انطبقت عليهم الصخرة وقد أواهم المبيت في كهف أو في غار ثم انطبقت عليهم الصخرة فتوسل كل واحد منهم بعمله فكان منهم من قال: اللهم إن لي ابنة عم وكنت أحبها أشد ما يحب الرجال النساء وإني راودتها عن نفسها فأبت فألمت بها سنة فجاءتني فقلت: لا أعطيك حتى تمكنيني من نفسك فمكنته من نفسها ثم قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقام عنها وقد جلس منها مجلس الرجل من امرأته اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما كنا فيه فانفرجت الصخرة شيئاً إلا أنهم لا يستطيعون الخروج.

فشاهدنا من هذا أن هذا الأمر العظيم من ملك نفسه وهو أحد السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله، لماذا هذا الثواب الكبير؟ لماذا هذا الأجر العظيم؟ لأن هذا أمر لا يستطيع أحد أن يمسك نفسه فيه إلا من وفقه الله. سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم رجلا دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله.

فجدير بالمسلمين وجدير بالمدارس التي فيها اختلاط وبالجامعات التي بها اختلاط وبالدوائر التي فيها اختلاط وبالبيوت- كما هو شأننا معشر القبائل- التي بها اختلاط، جدير بها أن تنظم حياتها تنظيما إسلاميا، والله المستعان. ورد في صحيح مسلم أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال لجرير بن عبد الله البجلي وقد سأله عن نظر الفجأة فقال له: **«اصرف بصرك»**، هذا دليل على أنه لا يجوز النظر وكذلك إباحة النظر

إلى المخطوبة كما في حديث المغيرة بن شعبة وحديث جابر وغيرهما دليل على أن النظر إلى غير المخطوبة لا يجوز، والقرآن أكبر شاهد على هذا.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

## □ التلفاز □

**س١٣٥:** بعضهم إذا احتججت عليه بأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – نهى عن النظر وكذلك الله سبحانه وتعالى في آية النهي عن النظر، لا يعد الصورة التي رآها في التليفزيون مثل تلك الصورة التي رآها في الشارع مثلا، يقول هذه صورة.؟؟

**ج١٣٥:** انظروا إلى التناقض– إخواني في الله– بعضهم إذا قلت له: إن النظر إلى المرأة التي في التليفزيون حرام يقول: هذه ما هي مثل المرأة التي في الشارع فهي تسمى صورة. ثم بعد ذلك النظر إلى الصورة نفسها لو كانت صورة في قرطاس وفخذاها مكشوفان وكذلك عضداها ووجها فاتن لا يحل لرجل أن ينظر إليها ولو كانت امرأة مصورة في قرطاس فضلا عن أنها صورة تظهر وتتحرك وغير ذلك. وهل فتن الناس إلا الصور في التليفزيون؟ إذا كان الناس لا يفتنون بالصور فما لهم لا يأتون بتليفزيون بغير صورة نحن نطالبهم أن يأتوا بتليفزيون بغير صورة نحن مسلمون، ما لهم يصورون أنفسهم على كتبهم وما لهم يصورون في المناهج الدراسية إلى غير ذلك من البلاء والجلاء وما يسع المسلم في هذا الزمن إلا أن يتمسك بدينه ولا يبالي بمن خالفه، الذي أنصح به كل أخ في الله أن يتمسك بدينه ولا يبالي بمن خالفه. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

أنا أسأل الأخ السائل يقول: إن التليفزيون فيه قرآن وفيه أحاديث وفيه مواعظ وفيه ندوات، أسأل الأخ/ الحكومات استوردت التليفزيون لأجل بث الدين أم لأجل بث سياستها؟ على

الإنصاف الحكومات استوردت التليفزيونات ووسائل الإعلام لبث سياستها فاسألوا الله أن ييسر للمسلمين إعلاما يبلغ دين الله كما ينبغي أن يبلغ والحمد لله إذا قام المسلمون بالواجب في المساجد وبواجب الدعوة ففيها خير كثير والحمد لله رب العالمين. الكلام على الصورة هل هي محرمة أم ليست محرمة؟ الذي نعتقده وندين الله به أنها محرمة لو لم يكن إلا حديث القرام وهو حديث عائشة وهو في الصحيحين أنها سترت سهوة لها بقرام فيه تصاوير- والقرام نوع من الأكسية- فدخل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فرأى القرام أو أراد أن يدخل فرأى القرام وأبى أن يدخل وتمعر وجهه فقال: «**يا عائشة، أما علمت أن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصنعون هذه الصور؟**»ثم أيضا أراد أن يدخل ذات مرة فإذا نمرقتان- وهما وسادتان- فيهما تصاوير ثم أخذ النمرقتين وشققهما، فالصورة من حيث هي صور ذوات الأرواح تعتبر محرمة سواء أكانت في ورقة أم في تليفزيون أم في فيديو.

وما هو إلا التقليد والخوف من مخالفة الناس، الناس يقولون: هي لا تعتبر صورة وهي مثل المرآة إلى غير ذلك من تلكم الأقاويل. المرآة لا تحبس والتليفزيون يحبس. دعايات وتلبيسات علينا حتى نبقى خلفهم كالأنعام، أي شيء يستورد لنا من قبل أعداء الإسلام نتقبله ونتلقاه بالقبول. والله المستعان.

ماذا تقولون في حديث القرام يا إخواننا؟ الصورة التي في القرام هي مجسمة أم ليست بمجسمة؟ ليست بمجسمة. فهو دليل واضح لا يزيغ عنه إلا معاند أو شخص تأثر بأناس أو أحسن الظن بأناس، والله المستعان.

* * *

س١٣٦: يوجد هذه الأيام التلفاز والفيديو التي تضيع الشباب وتشتت أفكارهم ويقلدون أعداء الإسلام فما الطريقة أو كيف ننصح الناس بالابتعاد عن هذا الشيطان وما يسببه هذا التلفاز من الأضرار؟

ج١٣٦: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعـد: فالتلفاز والفيديو من البلايا التي ابتلي بها المسلمون من قبل أعدائهم وفيها مفاسد لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى من هذه المفاسد التبرج تبرج النساء فيها والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء**» ويقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**» والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يحذر من النظر فيقول لجرير بن عبد الله كما في صحيح مسلم «**اصرف بصرك**» بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم**﴾ ويقول أيضا: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن**﴾ وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واليد زناها البطش والرجل زناها المشي والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**» هذه مفسدة من المفاسد وهي مفسدة النظر والنظر من أعظم أسباب فساد القلب حتى قال بعضهم:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور جاء بالضرر

وقد تكون المرأة صالحة أو يكون الرجل صالحا وبسبب النظر يفسد القلب ولقد أحسن من قال:

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه حتى عرضت له بباب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه لا تفتنيه بحق رب محمد

فالواجب على كل مسلم يشعر بالمسؤلية نحو أهله ونحو نفسه أن يبتعد عن هذه الفتنة التي فتن بها كثير من الناس ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة**﴾ والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في الصحيحين من حديث ابن عمر: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**» ويقول أيضا كما في الصحيحين من حديث معقل بن يسار يقول: «**ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**».

فالواجب على المسلم أن يبتعد عن هذه الفتنة وأن يطهر بيته منها نعم في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة**» ثم أنت تستورد لك شيطانا من أمريكا يأتي ويرقص أمام امرأتك شيطانا من أمريكا أو من فرنسا يأتي ويرقص

أو ملاكم يلاكم يأتي ويلاكم أمام امرأتك صحيح يا إخوان أن هذا عدم شعور بالمسئولية أمام الله عز وجل.

وهكذا أيضا المرأة العاقلة لا تحب لزوجها أن ينظر وأن يفتن قلبه إلى الفتيات لا تحب هذا وما تحصل سعادة بين المرأة وبين زوجها إلا إذا كانت مطيعة له بعيدة عن النظر إلى غيره وهكذا أيضا هو نفسه يكون بعيدا عن النظر إلى غيرها هذه فتنة النظر الفتنة الثانية فتنة التصوير الدعاة إلى الله الذين يصورون على المنابر داعية ما شاء الله يقول للناس: أيها الناس عليكم بسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتمسكوا بسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهو عاص لرسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يأمر عليا ألا يدع قبرا مشرفا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها صورة نكرة في سياق النفي يشمل كل صورة بعدها يأتي لنا بفتوى من صاحب الفضيلة أنه قد أجاز أن يتصور الشخص في التليفزيون وأن يتصور في الفيديو من أجل الدعوة إلى الله نحن لسنا مفوضين في دين الله ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما النصر إلا من عند الله**﴾ لسنا نستطيع أن نحقق للدعوة شيئا إذا لم يرده الله سبحانه وتعالى ولن يحقق لنا الله سبحانه وتعالى شيئا إلا إذا كنا مستقيمين متمسكين بسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يا سبحان الله طالب العلم على خطر عظيم ألا تعلم أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**واتقوا الله ويعلمكم الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم**

**كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم﴾.**

ويتوعد الله من انحرف من طلبة العلم يقول: ﴿**ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا**﴾ المسألة إخواني في الله استقامة فاستقيموا إليه، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فاستقم كما أمرت**﴾ فتوى يوسف القرضاوي يرمى بها في الحائط وفتوى صاحب الفضيلة الذي أفتى بجواز التصوير في التليفزيون أيضا يرمى بها في الحائط لماذا اسمعوا قول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وقد دخل حجرة عائشة وقد سترت سهوة لها بقرام فيه تصاوير فأبى أن يدخل وقال يا عائشة «**إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصنعون هذه الصور**» بعضهم يقول: الذين يصنعون أو المصور هو الآثم وأنت تقدمت إليه ليصورك وأنت أقررته والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» وروى الإمام أحمد في مسنده عن جابر رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - دخل الكعبة فوجد تصاوير في الجدر فدعى بماء وخرقة هذا يدل على أنها ليست بمجسمة وحديث القرام أيضا يدل على أنها ليست بمجسمة وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فيما يرويه عن ربه «**ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة**» وفي جامع الترمذي أيضا من حديث أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**يخرج عنق من النار له عينان يبصر بهما وأذنان يسمع بهما ولسان ينطق فيقول: إني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد ومن جعل**

**مع الله إلها آخر وبالمصورين».**

وفي صحيح البخاري أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لعن المصور وأنت تكون شريكا له لأنك أقررته بل مكنته من تصويرك بقي قد يقول الشخص:الصور التي في النقود، الصور التي في النقود هذه إخواني في الله من مباهاة الملوك والرؤساء ليست بحجة لكن إذا خشيت على نقودك أخذتها والإثم على من اضطرك إلى هذا وهكذا مسألة البطاقة ورخصة قيادة السيارة والجواز إلى غير ذلك من الأمور الإثم على من اضطرك إلى هذا إذا كنت مضطرا،كتب إلي طالب علم في هذه الأيام جزاه الله خيرا يقول: أنا أحب أن آتي لطلب العلم عندكم ولكن إنني أرى أن الصورة محرمة وأرى أني لست مضطرا إلى هذا فإنه يمكن أن أطلب العلم في بلدي فأجبت إليه بأنه قد أصاب جزاه الله خيرا هذا الأمر فالصورة لا تتصور إلا لأمر ضروري تخشى أن يحل بك أو بمالك أو بعرضك ما لا تتحمله وبعدها تأكدوا تأكدوا تأكدوا أنها لو قالت أمريكا وروسيا تصور شحمة الأذن بدلا من الصورة الكاملة لقالوا معها، يهرولون بعد أمريكا وبعد روسيا والصورة هذه يقولون ممكن تتشابه نعم ممكن تتشابه الصور قد أخبرني شخص يعمل في الجوازات يقول: كم من مجرم يكون ذا لحية ويحلق لحيته ويرجع ولا نشعر به اللهم إلا إذا كان الاسم نبقى في ريبة وفي تحقيق معه ولو أصر نقول: يمكن هو غيره أيضا ربما يخلع الصورة ويأتي بصورة غيرها وهذا وقع والله المستعان.

ثم بعد ذلك الجاسوس يأتي إلى البلاد الإسلامية بشنطة ديبلوماسية ما يأتي مسكينا في صفة فقير في صفة طالب علم في

صفة يعني متعيش يأتي بشنطة ديلوماسية ما يأتي بهذه الحالة فيا إخواننا أصبح حكام المسلمين يهرولون بعد أمريكا وبعد روسيا وبعد أعداء الإسلام.

نسأل الله أن يصلحهم وأن يهديهم ينبغي أن ندعو لهم بالصلاح وبالهداية ذكرنا مفسدتين من مفاسد التلفزيون بقي أن بعضهم يريد أن يبرر موقفه بحديث في صحيح البخاري أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**إلا رقما في ثوب**» هذا قوله:إلا رقما في ثوب يرد عليه إرادات هل هو مرفوع إلى الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأنا أذكر لكم القصة وهو أن بعض الصحابة حَدّث إخوانا له بأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة**» ثم مرض فعادوه فوجدوا الصور في الجدران وقالوا: سبحان الله حدثنا قبل بأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة ثم هذه الصور فقال صاحب له:ألم تسمعوه قال:إلا رقما في ثوب يحتمل أن تكون من قول رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وألا تكون من قوله هذا أمر ويحتمل أيضا أن يكون:رقما في ثوب من الأشجار ومما لا روح فيه فمن الأشجار ومما لا روح فيه[1].

جائز أن نجعل هذا الحديث الأصل في الصور أنها محرمة بقي

---

(١) ثم ظهر لي أن زيادة إلا رقماً في ثوب شاذة وذلك أن عبيد الله بن الأسود الخولاني زادها ولم يزدها بسر بن سعيد وبسر بن سعيد أرجح أما عبيد الله بن الأسود فقد روى عنه ثلاثة ولم يوثقه معتبر كما في تهذيب التهذيب.

والحديث في البخاري ج ٦ ص ٣١٢ فعلم من هذا شذوذها ولو قيل نكارتها؛لأن بسر بن سعيد ثقة وعبيد الله لم يوثقه معتبر فهو مجهول الحال والله أعلم.

معنا ألاعيب الأولاد الصغار يحتجون بها وأن حديث عائشة يعتبر ناسخا لحديث الصور لا الأصل في الصور أنها محرمة ويرخص للأولاد الصغار أن يأخذوا من العهن والخرق الأصل في الصور التحريم تريد لأولادك لعبا تجعل هكذا خرقة وفي وسطها عهن وتربطها وتعطيهم كما فعلت عائشة أيضا في الفرس وله أجنحة من العهن ومن الخرق والأصل هو التحريم هذه من المفاسد دع عنك ما ينشر في التلفزيون من الإغراءات ومن المفاسد ومن إثارات الغرائز الجنسية ثم بعد ذلك يأتون لنا بصاحب العمامة الكبيرة أو بصاحب الفضيلة يلقي درسا في التلفزيون وعلى كل فمفاسد التلفزيون أكثر من أن تحصر نسأل الله أن يطهر بلاد المسلمين منه إنه على كل شيء قدير.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

## ☐ المدارس ☐

**س١٣٧:** ما السبب الذي جعل كثيرا من المسلمين يفضلون الشهادة على العلم النافع وما السبب في إعراضهم عن طلب العلم؟.

**ج١٣٧:** السبب كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون الآخرة**﴾ بهذا هو السبب والله عز وجل قد حذرنا من هذا النوع كما قال الله تعالى: ﴿**فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم**﴾ فنحن بحمد الله نتمتع بدراسة سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وبدراسة كتاب الله وبدارسة العلم النافع ولا ضير وأقول:إن هناك سببا آخر وهو عدم اهتمام العلماء بنشر العلم،والعلماء لم يجلسوا في المساجد فقصروا في هذا الأمر.القصد أن الناس مشتركون في هذا الأمر والشهادة نفسها لا تنفع المسلم ربما لا تنفعه في دينه ولا في دنياه لكن القرآن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بما كسينا هذا فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**» رواه الحاكم في مستدركه.

فالحمد لله،المقبلون على سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وعلى العلم النافع كثير كثير أما هذه الشهادات إنها ضيعت كثيرا من الشباب وعندهم من الذكاء والفهم يستطيع أن يحفظ القرآن في خمسة أشهر أو في سبعة أشهر أو في سنة فضاعوا بسبب الشهادة وكثير من الشباب لا استفادوا علماً دنيوياً ولا

علماً دينيًا ربما تجد الشخص في المتوسط أو تجده في الثانوي وهو لا يحسن يقرأ قل أعوذ برب الناس فهم ضائعون والله المستعان.

ثم أيضا إن أهل العلم لم يقوموا بواجبهم في التعليم في المساجد ومن ثم انصرف أبناء المسلمين إلى المدارس ولو قام العلماء بواجبهم في التعليم في المساجد لتعطل كثير من المدارس نسأل الله أن يوفق علماء المسلمين لذلك إنه على كل شيء قدير.

* * *

س١٣٨: كثير من المسلمين في هذا الزمان وحتى الملتزمين منهم قد أدخلوا أبناءهم في المدارس الحكومية التي تحتوي على الكثير من المنكرات كالوقوف تعظيما للعلم وسماع الأغاني والموسيقى وتدريسها وتدريس الرسم وحتى مدرسي التربية الإسلامية كثير منهم لا يصلون ويدخنون ويفتون بتحليل ما حرم الله وهم القدوة في هذه المدارس، ثم إنك إذا تكلمت عن هذه المنكرات حتى أمام بعض الملتزمين يقول: أنتم تحرمون العلم، ثم ماذا نفعل بأبنائنا ثم إن هذه المدارس يغلب الخير فيها على الشر ويمثل لذلك ببعض من حصل على شهادة الدكتوراة في الشريعة، فما هو الرد على هؤلاء وهل عدم دخول هذه المدارس يسبب مفاسد؟

ج١٣٨: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**» هذه المدارس إخواني في الله ما أخرجت علماء ولن تخرج علماء، الذي أتى بنتيجة وخرج من هذه المدارس هو الذي اتجه إلى العلم من نفسه ورجع إلى صحيح البخاري وإلى صحيح مسلم وتفسير ابن

كثير وحصل العلم.

نحن درسنا في الجامعة الإسلامية التي تعتبر في ذلك الوقت أحسن مؤسسة فيما أعلم، الذي يتخرج من الفصل الذي يضم نحو مائة أو مائة وخمسين أو ثمانين، يتخرج منها اثنان، ثلاثة- من الفصل- وليسوا هم السبب في الاستفادة التي استفاد بدليل أن الأكثر يتخرجون جهالا.

سألني سائل قال: رأيت وهو قد انتهى من كلية الشريعة وكلية الدعوة- سألني يقول: رأيت رجلا البارحة يصلي في نعليه بالحرم والناس مجتمعون عليه ويقول: إن عنده حديثا، هل هناك حديث صحيح؟ يا سبحان الله... ذلكم السائل قرأ في عمدة الأحكام وسبل السلام ودرس في الجامعة الإسلامية مدة أربع سنوات وجالس أهل العلم ثم يسأل: هل ورد حديث عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في شأن الصلاة في النعال؟ وغير هذا كثير، المثال الذي أتيت به لكم اليوم مثل: إياك أكرمت زيدا، لو أتيت به لكثير منهم لا يستطيع إعرابه.

أيضا زارني زائر وأنا أبحث عن مسألة وكنت مستعجلا ورميت له بالقاموس المحيط وقلت له: استخرج لي هذه الكلمة، وبعدها إخواننا أخذ الكتاب ووضعه على فخذه ثم بعد ذلك أنا منتظر كما يقال:

واحر قلباه ممن قلبه شبم

أنا منتظر متى يخرج لي أخونا الكلمة هذه فظننت أنه نسي فقلت: خرج لي الكلمة يا أخي وهو يضحك وقال: والله ما أعرف أخرجها... هكذا يا أخي ما تنفعك الجامعة الإسلامية ولا

ينفعك إلا الله سبحانه وتعالى ثم نفسك إذا اجتهدت لنفسك، حتى أنت ها هنا ماذا تدرس؟ تدرس كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - واللغة العربية والخط والفرائض، ينبغي أن تعلم وتتأكد أنه لن ينفعك إلا الله سبحانه وتعالى ثم نفسك لابد أن تجتهد لنفسك إذا أردت أن تأتي بفائدة للإسلام والمسلمين.

المدارس تختلف فمثلا: المناهج في السعودية والمناهج عندنا طيبة في الغالب لم يبق إلا اختيار المدرس الصالح، وغالب المدرسين فسقة الذين يأتون ويدرسون أحسن واحد منهم يأتي لأجل المادة إلا يمكن في العشرة الألف واحد الذي يقول: أنا أريد مادة وأعلم أبناء المسلمين وإلا فأحسن واحد يأتي لأجل المادة، هذا الذي يأتي لأجل المادة حياه الله ليش؟ لأن منهم من يأت ويريد أن يعلم أبناءنا الشيوعية ومنهم من يأت ويريد أن يعلم أبناءنا البعثية ومنهم من يأت ويريد أن يعلم أبناءنا الناصرية ومنهم من يأت ويريد أن يعلم أبناءنا الرفض ومنهم من يأت ويريد أن يعلم أبناءنا الصوفية... وهكذا يا إخواننا أفكار وبلايا دخلت على المسلمين. وبعدها الطفل المسكين إذا سلمته للمدرس الفاسق يرى أن هذا المدرس ليس مثله أحد، إذا قال له: الأغاني حلال قال: حلال قد قال المدرس، إذا قال له: بأي شيء يقول: قد قال المدرس (القول ما قالت حذام) لأنه لا يرى أحدا مثل مدرسه يظن أن مدرسه هو أعلم الناس فمن أجل هذا يجب أن نتقي الله في أبناء المسلمين ونحرص على تعليمهم الديني، ليستفيد أبناء المسلمين.

ماذا يستفيد المسلمون من: قالت أروى قال أحمد، ومن: ارسم دجاجة، ارسم ديكا، والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -

يقول: «**لعن الله المصورين**» ويقول: «**كل مصور في النار**» ويقول: «**إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلبٌ ولا صورة**» أنا أسألكم يا إخواننا: أهذه المدارس وضعت لله أم لم توضع لله؟؟ النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يحرص على تربية الشباب: «**يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله**»، «**يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك**»، ورأى الحسن بن علي أخذ تمرة فأخرجها من فيه وقال: «**كخ كخ إنها من الصدقة**» يحرص على تعليم أبناء المسلمين ولنسلك مسلك سلفنا ورحم الله الإمام مالك إذ يقول: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

السلف يبدأ أبناؤهم بحفظ القرآن إلى أن ينتهي منه ثم بعد أن يحفظ القرآن يقرأ ما يستقيم به لسانه من اللغة العربية وهكذا يقرأ أحاديث رسول الله.

الآن يوجد شباب في بلاد المسلمين في غاية من الذكاء لو تفرغ لحفظ صحيح البخاري وحفظ صحيح مسلم وحفظ القرآن لعله يستطيع أن يحفظ الكل في مدة خمس سنين إذا طال الوقت لو هيىء له كل شيء، أما هذه المدارس إخواني في الله لو لم يكن إلا تراكم المواد على الطالب قدر أربعة عشر مادة يركمونها عليه ولا يستطيع أن يميز معلوماته. ومن زمن قديم والعلماء يشكون من هذه المدارس فجعفر بن تغلب يقول- وهو من علماء القرن السادس- يقول:

إن الدروس بعصرنا في مصرنا ... بنيت على غلط وفرط عياط
ومدرس يبدي مباحث كلها ... نشأت عن التخليط والأخلاط

والعالم النحرير فيهم دأبه قول أرسطواطاليس أو بقراط
وعلوم دين الله نادت جهرة هذا زمان فيه طي بساطي

ويقول آخر:

تصدر للتدريس كلُّ مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

ويقول آخر أيضا:

يا خيرة الأقوال * وضعوك في الأغلال * ليس المدرس مخلصا
* والطفل غير مبالي
* هذا لنيل شهادة * وذا لنيل المال *

وهناك كتاب قيم أنصح بقراءته وأظنه لم ينشر بعد كما أنني أنصح المؤلف أن يعدل بعض ما نصحه به إخوانه، والكتاب: (إعداد القادة الفوارس بهجر فساد المدارس) هذا الكتاب كتاب طيب إلا أنه يحتاج إلى بعض التعديل والمؤلف محتاج إلى أن يجلس إلى عالم من أهل السنة ويقرؤه عليه من أوله إلى آخره. وهكذا أيضا (ملة إبراهيم) إلى غير ذلك.

القصد أن هذه المدارس بلاء جاءنا من قبل أعداء الإسلام وهي تابعة للمنظمات اليونسكية، والمسلمون جاهلون كما قلنا،يزجُّ بولده لا يدري ما يدرس ولده. والله المستعان.

* * *

## □ اليأس الذي تسرب إلى قلوب بعض الدعاة إلى الله □

س١٣٩: هناك بعض من كانوا يدعون إلى الله تعالى توقفوا عن الدعوة إما لضعف الإيمان أو لأي سبب آخر وأخذوا يحتجون على ذلك بأنهم يظنون أنه لن تقوم دولة الإسلام على أيدي الجماعات الإسلامية في هذا الزمان لكنها ستقوم بمجيء المهدي الذي أخبر عنه النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**تملأن الأرض ظلما وجورا فإذا مُلئت ظلما وجورا بعث الله رجلا من أمتي يملؤها قسطا وعدلا كما مُلئت ظلما وجورا**» فما مدى صحة هذا الكلام؟

ج١٣٩: هذه فكرة رافضية الذين يقولون: إن إمام الزمان لا يخرج إلا أن يخرج المهدي. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن معاوية والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم**» نعم هذه الجماعات لا نتوقع أن ينصر الله الإسلام على أيديها، هذه الجماعات هزيلة لا نتوقع أن ينصر الله الإسلام على أيديها لأنها قائمة على جهل وليست قائمة على تمسك بكتاب الله ولا على تمسك بسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وإلا فوعد الله حق ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا**﴾ لكن إذا كنا آيسين من هذه الجماعات

ألا نقوم وندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، رب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾** الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم**».

إننا نجد الإكرام من المسلمين ونجد المحبة للدعوة والدعاة ثم بعد ذلك ننزوي في بيوتنا ونترك المجتمع؟ لا والله... هذا لا يجوز، الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: **﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾** فالمنكرات الشائعة من يبينها إذا لم يقم الدعاة إلى الله بتبيينها، ونحن لا نريد منك أن تقوم وتدعو الناس إلى ثورات وانقلابات، الشعوب مسلمة والمسلمون محتاجون إلى من يبين لهم دين الله، وهم كما هم فالدعوة إلى الله هي التي ستذيب أهل الباطل.

مر الحجاج بن يوسف بقاص يقص ويذكر فضائل أبي بكر وعمر فقال الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان معه أبوه قال: لو أن لي من الأمر شيئا لقتلته (يعني القاص) فقال له أبوه: يا بني ما أراك إلا شقيا أتقتل رجلا صالحا يذكر الناس؟ قال:إنه يعلم الناس سيرة أبي بكر وعمر وإذا علم الناس سيرة أبي بكر وعمر سيبغضون عبد الملك أو سليمان بن عبد الملك- لا أذكر الآن- ثم بعد ذلك: الناس إذا عرفوا كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - هم سيبغضون أهل الباطل ويتباعدون عن أهل الباطل ويأخذون على أهل الباطل، والحزبيات

كلها ستزول وتذوب.

لسنا نتوقع أن يستريح المسلمون من الحزبيات إلا إذا انتشرت سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، إذا انتشر دين الله ستذوب الشيوعية وتذوب البعثية وتذوب الناصرية وتذوب الرافضة الذين صدوا الناس عن الكتاب والسنة، صدوا الناس عن الكتاب والسنة بـ (علي من المهد إلى اللحد) و (فاطمة من المهد إلى اللحد) وهكذا من تلكم الأباطيل ومن تلكم الكتب لو لم يمكن إلا أنها تشغل القارىء عن كتاب الله وعن سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فضلا عما فيها من الضلال والفساد. فأنا أنصح إخواني في الله أن لا يتكاسلوا.. يا سبحان الله ! الشيوعية تفرض دينها بالمدفع والرشاش وأمريكا أيضا كذلك والنصارى كذلك، والرافضة تفرض خرافتها بالمدفع والرشاش وأنت يا مسكين تريد أن تنزوي في بيتك وتترك المسلمين يتخبطون ألا تعلم أن من المسلمين من لا يحسن أن يقرأ فاتحة الكتاب، ألا تعلم أن من المسُلمين من لا يميز بين العالم والمنجم ألا تعلم أن من المسلمين من لا يميز بين المسلم والشيوعي؟؟؟ فهم محتاجون إلى دعاة إلى الله يهبون أنفسهم لله عز وجل ﴿**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**﴾ من فرض عليك أنك لا تدعو إلا تحت راية فلان وفلان؟ ادع إلى كتاب الله، خذ صحيح البخاري وصحيح مسلم علم الناس كيف يتوضأون كيف يعبدون ربهم كيف يصلون كيف يدعون إلى الله كيف يواجهون الشيوعية والبعثية تترك أبناء المسلمين في المدارس لمدرسين فسقة؟؟؟ لا... ينبغي أن تدخل الدعوة إلى الدوائر الحكومية وينبغي أن تدخل الدعوة إلى كل مكان.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

# □ العمل الحكومي □

**س١٤٠:** ما حكم الذي يقول: الدين علاقة بين العبد وربه فقط لا شأن له بالسياسة وبماذا يرد عليهم؟.

**ج١٤٠:** يرد عليهم بالأدلة المتكاثرة في شمول الدين للسياسة: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**﴾ وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وإنه سيأتي خلفاء فيكثرون فأعطوهم الذي لهم وسلوا الله الذي لكم**» أو بهذا المعنى.

فلفظة سياسة تدل على أن السياسة من الدين ثم الذين يريدون فصل السياسة من الدين ماذا يعمل الحاكم أيأتي بقوانين وضعية من قبل أعداء الإسلام،الشرع ناقص؟! ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**﴾ بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب**﴾ فالدين جاء بالعبادة وجاء بالمعاملات. الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من أتاكم وأمركم جميع**

**يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه كائنا من كان** » هل هذا من السياسة؟ عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه يقول: بايعنا رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان. نبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**» وذكر منهم ملكا كذابا. هذا من السياسة؟ الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود: «**إنكم سترون بعدي أثرة وأمورا تنكرونها**» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله قال: «**تؤدوا الحق الذي عليكم وتسألوا الله الحق الذي لكم**» الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرارهم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم**» قالوا: أفلا ننابذهم يا رسول الله قال: «**لا ما صلوا**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فاحكم بينهم بما أنزل الله**﴾

لا يجوز للحاكم أن يستورد قوانين من أمريكا ولا قوانين من فرنسا ولا قوانين من روسيا: ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله**﴾ليس بما رأيت أنت يا محمد بما أراك الله، شرع من عند الله عز وجل: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون**﴾: وهكذا الشرع لا يجيز للحاكم أن يميل يمينا أو شمالا

**﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا﴾** ثم إذا نظرنا إلى سيرة نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وجدناه يسأل عن مسائل تتعلق بالمعاملات فيسكت النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حتى ينزل عليه الوحي كما في قصة جابر قال: يا رسول الله قد حصل لي ما ترى من المرض ولي أخوات فماذا أفعل في مالي فسكت النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حتى أنزل الله سبحانه وتعالى: **﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾** ثم بعد ذلك قصة الزبير بن العوام والأنصاري عند أن اختلفا في الأرض يقول له النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول للزبير: «**اسق يازبير ثم أرسل إلى جارك**» فيقول الأنصاري: إن كان ابن خالتك فقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**اسق يا زبير حتى يبلغ إلى الجدار ثم أرسله إلى جارك**» وأنزل الله سبحانه وتعالى: **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾** هؤلاء أناس أعماهم الله. حتى يحكموك فيما شجر بينهم **﴿فيما﴾** (ما) اسم موصول وهو من ألفاظ العموم يشمل جميع ما شجر، ما نحتاج إلى قانون ولا نحتاج إلى أسلاف وأعراف تخالف كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والله المستعان.

* * *

**س١٤١:** أنت تقول: إننا نترك المناصب هذا الذي يريدون مع أن أكثرهم شيوعيون ولماذا لا يكون هناك من الإخوة المسلمين أصحاب مناصب وإلا سوف يكون حكما شيوعيا ليس إسلاميا؟.

ج١٤١: إذا قمنا بواجب الدعوة الشيوعيون سوف ينهزمون.

أما مسألة كونك تدخل أنت وتتوظف وتجيب في إجاباتك ورئيسك أو مديرك يكتب إليك حسب النظام حسب التعليمات، وهذا نظام وتعليمات مستوردة من قبل أعداء الإسلام،أو نعينك يا أخي مدرسا للبنات،ربما يمشي الشخص وهو يمذي ويفهمهن المسألة وهو يمذي أو يمني،والله إن طالبا يستفتيني طالب من طلبة الجامعة بصنعاء يستفتيني ويقول: ما حكم المني؟ قلت:كيف؟ قال: يحصل اصطدام في الدرج.

فلا ينبغي أن نبقى إمّعة أنت تحافظ على سلامة قلبك،الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا عودا،فأيما قلب أُشربها نكتت فيه نكتة سوداء،وأيما قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين:أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادًّا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أُشرب من هواه**».

نحن كنا في معهد الحرم الحمد لله على سنة وكنت أرى بعض الناس يلبسون بنطلوناً فكنت أنكر عليهم وأنصحهم، وكنا متوجهين للجامعة يقول لي أخ في الله: ما ظنك إذا جلست على كرسي وزميلك على كرسي لابس البنطلون؛وكنت أظن أن طلبة الجامعة بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون،ما كنت أظن أنهم بلغوا إلى هذه الحالة،وبعدها ما درينا إلا وقد أصبحنا ما ننكر عليهم وقد أصبحوا يقولون:هذه أحوال شخصية؛لكن إخواني في الله ينبغي أن يعلم أن الذي لا يتقيد بكتاب الله ولا بسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله

وسلم - لا يبارك له في علمه ولا ينفع به والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم**».

ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾.

يجب علينا أن نناصح المسئولين فإنهم مسئولون عن هذا الأمر والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في الصحيحين من حديث معقل بن يسار: «**ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**».

وأنصح إخواني في الله بقراءة هذا البحث في كتاب (كلمة الحق) للشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى، ليس العلاج إخواني في الله أننا نُخرج المرأة في هذه المدارس الجاهلية ثم أنا أذهب أدرسها أو تذهب أنت تدرسها؛ العلاج أن تبقى المرأة في بيتها: ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ وإذا أردنا أن نفتح كلية طب فلا بأس نفتح كلية طب ونأتي بمدرسات نساء صالحات، بلغ بهم أن يأتوا بكتاب (صهيل الجسد) فيه أشياء تثير الغرائز وفيه اتهام يوسف بأمر لا أستطيع أن أتكلم به، لا يقولون: وقع في الفاحشة، يقولون: لم يستطع أن يزاول معها؛ لأنه قد أصبح كذا وكذا، والله المستعان.

هذا الكتاب موجود في مكتبة الجامعة والله أعلم أرفعوه أم لم يرفعوه. هذا أمر، الأمر الثاني: كتاب لبعض العصريين يذكر فيه يقول: إن أهل النار يثورون على الملك الغاشم، ومن يعني بالملك

الغاشم؟ الله،ثم قال: ويقتحمون الجنة وُيُخرجون البله ويحتلونها، هذا كان يدرس،ثم الحمد لله بعدما ضج أهل المساجد. والذي أنصح كل أخ أن ينظر في التعليم إلى الحالة التي كان عليها النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأصحابه وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

* * *

**س١٤٢:** يقول الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في ما معناه: «**إنا لا نعطي أمرنا هذا من سأله**» . فما رأيكم بطريقة الإعلانات التي يفعلها بعض الناس ممن يكون في نفسه الرغبة إلى الوصول إلى أحد المراكز في الدولة؟.

**ج١٤٢:** الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول لأصحاب أبي موسى الأشعري وكانوا قد دخلوا مع أبي موسى فقالوا: يا رسول الله، أمِّرنا على شيء من العمل،فقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إنا لا نعطي هذا الأمر من سأله**».

وفي الصحيح أيضا أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال لعبد الرحمن بن سمرة : «**يا عبد الرحمن لا تسل الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أُعنت عليها وإن أعطيتها بمسألة وُكلت إليها**» في هذين الحديثين أن الذي يطلب الإمارة لا ينبغي أن يعطاها، ولا سيما مثل هذه الانتخابات التي تعتبر جاهلية،وتعتبر ألعوبة على عقول الشعوب في أي بلد من البلاد الإسلامية،وتعتبر مخالفة

لكتاب الله ولسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار**﴾ وهؤلاء بانتخاباتهم الجاهلية يساوون بين العالم والجاهل وبين المؤمن والفاسق؛ بل ربما تجاوزوا الحد وساووا بين الرجل والمرأة،ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وليس الذكر كالأنثى**﴾ ونبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**» رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي بكرة رضي الله تعالى عنه، وهذه الانتخابات؛الذي ينبغي لمن تمسك بدينه ومن كان يهمه دينه أن يبتعد عنها،ثم كما سمعتم قبل إنها ألعوبة على عقول الشعوب.

ففي الكويت كان هناك مجلس الأمة وبعد أن كثر فيه أهل الخير ألغي المجلس.والاعتبار بالكثرة هو ميزان جاهلي،رب العزة يقول في كتابه الكريم مبينا لمن ينبغي أن يعتبر به،يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾.

فالواجب أن ترد الأمور إلى أصحابها،فانظروا إلى ما قصه الله علينا في قصة قارون كيف كان حالة أهل الدنيا ، وكيف كان حالة أهل العلم ، .أهل الدنيا ماذا قالوا عند أن خرج على قومه في زينته: ﴿**قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما**

**أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون﴾** قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منَّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون**﴾.

فالعلماء يضعون الأشياء مواضعها،والجهال والفسقة الميزان عندهم دنيوي ميزان تقدُّم وميزان شهوات وميزان فسوق،وأقبح من هذا أنه ربما يُنتخب بعثي وربما يُنتخب شيوعي وربما باطني، وفي بلدنا باطنية ، وفي بلدنا إسماعيلية مارقة أكفر من اليهود والنصارى بحراز وعراس ، وبصنعاء وهم قلة بصنعاء لا كثّرهم الله وبالعطفين وبالفرع،فكيف إذا صار الانتخاب وانتُخب واحد منهم ماذا نتوقع؟! نتوقع أن يحيوا لنا سنة علي بن الفضل القرمطي الإسماعيلي الذي سل سيفه على اليمنيين وأباح المحرمات بأجمعها ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا**﴾.

لا يجوز أن يُنتخب الشيوعي ولا يجوز أن يُنتخب البعثي ولا يجوز أن يُنتخب القرمطي الإسماعيلي ولا يجوز أن يُنتخب الملحد ولو كانت عمامته مثل التورة،ورب العزة يقول في شأن إبراهيم عند أن قال: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾.

ولو دكتور يدرس في الجامعة أو مدير الجامعة يجب أن نتقي الله سبحانه وتعالى في مجتمعنا يجب أن نتقي الله سبحانه وتعالى في بلدنا التي أثنى الله عليها ، النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال، كما في الصحيحين: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان**». وقال أيضا كما في الصحيح أيضا أخبر أن اليمنيين أرق أفئدة وألين قلوباً وقال كما في الصحيح من حديث عبد الله بن عمر: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا : وفي نجدنا يا رسول الله قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا : وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**».

وهناك خصيصة لليمنيين لا يشاركهم فيها أحد تلكم الخصيصة ما رواه مسلم في صحيحه في كتاب الحوض: أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**إني لبعقر حوضي أذود الناس بعصاي لأهل اليمن**».

ومعنى الحديث أن الناس يزدحمون يوم القيامة على الحوض ونبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يأخذ عصاه ليقرع الناس حتى لا يزاحموا أهل اليمن فعلي بن الفضل القرمطي الملحد له أتباع بيمننا أخبث من اليهود والنصارى وأخبرت أن بعضهم يرشح نفسه ، وأخبرت أن البعثيين أرسلوا بمادة كبيرة من أجل الانتخابات،هذه الانتخابات لا حاجة لها أصلا،فالبلد لها حاكم وينبغي أن يُردَّ الأمر إلى العلماء حتى يختاروا أناسا صالحين من أهل الحل والعقد ، أما الخمّار إذا صارت له مكانة فتأكدوا أنها ستصدر الأوامر بإباحة دخول الخمر إلى بلدنا وستصدر الأوامر

من الشهواني بإباحة دخول الزانيات المومسات إلى بلدنا، وهكذا أيضاً أعداء الدولة من الرافضة أُخبرت أنهم برازح ترشح نحو خمسة عشر شيعياً: في منطقة رازح وحدها يتسابقون. لسنا نقبل من حكومتنا وفقها الله للخير أن تقول إن هذه عدالة نحن مأمورون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبأن نضع الرجل المناسب في المكان المناسب .

الانتخابات أثرها سيىء ألا تعلمون أنهم قد صوتوا في بلد من البلاد الكفرية على أن يتزوج الرجل بالرجل، نعم يا إخواننا الانتخابات والتصويتات تعتبر طاغوتية ورب أمر في أمريكا أو في غيرها من البلاد التي بها التصويت يعلم المسئولون الكبار أن فيه الرشاد لكن لا يستطيعون تنفيذه من أجل الانتخابات ومن أجل التصويتات فنحن مسلمون ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ ويقول : ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ نرد ما تنازعنا فيه إلى كتاب الله ما نرده إلى مجلس الشعب ما نحكّم في فروج نسائنا وما نحكم في دمائنا وما نحكم في أموالنا وما نحكم في أعراضنا أناسًا جاهلين . ثم بعد ذلك نريد أن نجعلهم محكمين في مثل هذه الأمور، هذا أمر لا ينبغي أن يوسوس فيه إخواننا المسئولون ولا ينبغي أن يوسوس فيه الشعب اليمني. وهذه الكثرة ليست بمعتبرة بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله**﴾.

نحن الآن ليس هناك مجلس شورى ثم ما ندري إلا ومسئول من ذوي الوجاهة في الدولة إذا هو يجعل ابن أخيه أو صهره أو

كذا يجعله مدير ضرائب أو يجعله مدير جمارك أو يجعله مسئولًا كبيراً وهو خمّار، نحن ضائقون ذرعاً بهذا الأمر فكيف إذا أُسند الأمر في مجلس الشعب إلى من؟ أسند إلى الجاهلين. أهذا في دين الإسلام .

إنه يجب على الواعظ ويجب على المرشد أن لا يتكلم إلا في حدود ما يعلم، الكثرة ليست بمعتبرة، بقي علينا ما إذا عرفت من نفسك الكفاءة وأن مقامك هذا سيكون دعوة فهل لك أن تتقدم، إذا كان رجلًا صالحًا ولا يرى من يستطيع لشغل ذلك المنصب ويريد أن يستغله للدعوة إلى الله فلا بأس أن يتقدم لذلكم المنصب دليلنا على هذا قوله تعالى حاكياً عن يوسف عليه السلام : ﴿ **قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم** ﴾ هذا في منصب يستغله للدعوة .

أما هذه الانتخابات فنقول لهم تكون شرعية ثم بعد ذلك لا تكون شرعية إلا أن يرد الأمر الأخ الرئيس حفظه الله تعالى إلى أهل العلم ليختاروا الرجال الصالحين في أعمالهم فإنه يجب أن يسند الأمر إلى أهله وقد عرفتم حديث أبي هريرة الذي في صحيح البخاري أن رجلًا جاء إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: يا رسول الله، متى الساعة؟ فسكت النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أو استمر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في كلامه فلما انتهى قال: « **أين أراه السائل؟** » فقال: ها أنا ذا يا رسول الله قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : « **إذا ضُيعت الأمانة** » قال: كيف إضاعتها؟ قال: « **إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله** ».

فينبغي أن نحذر كل الحذر من توسيد الأمور إلى غير أهلها

فإن المسلمين والشعوب أيضا جاهلة لا يعرفون الصالح من الطالح؛ بل قد انتهى بكثير من الناس ألا يفرق بين الشيوعي والمسلم ولا بين العالم والمنجم،فالله المستعان،فالأمر من حيث هو ليس بمشروع والمشروع أن يرد الأمر إلى العلماء هذا هو المشروع والله المستعان.

* * *

س١٤٣: وما حكم من يجوّز الدخول في الجيش والشرطة ومرافق الحكومة، وقد أفتى بهذا بعض العلماء؟ مع العلم أن الذي يعمل ذلك سيرتكب بعض المعاصي كحلق اللحية وهم يحتجون في هذا بأنه من باب ارتكاب أخف المفسدتين، فإنك إن لم تدخل فسيأخذ هذا المكان من هو أشرُّ منك،وفي هذا مفسدة كبرى على المسلمين في العمل؟

ج١٤٣: الذي أنصح كل أخ أن لا يرتكب محرما في الدخول في الوظيفة ففيه ما هو أعظم من حلق اللحية- حلق اللحية محرم ولا يجوز- إنك ستخضع للقانون وتخضع للنظام وهذا خضوع لغير الله،ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾ وأما قولهم:إنه سيأتي الشيوعي والبعثي ويأخذ المنصب فأنت في هذه الحالة لن تستطيع أن تسُدَّ المكان،وربما يكون الشيوعي أو البعثي من فوقك وأنت تنفذ أوامره، فأنصح كل مسلم أن لا يدخل في عمل يرتكب فيه محرماً.

وإذا كان شعار الجيوش (سورة براءة)؛دخلت فسورة براءة تُعتبر تعليماً للجيوش الإسلامية. وأما أن يكون لخدمة الكراسي فأنا أنصحك أن لا تدخل في الجيش وأن تبتعد عنه وأنت بحالتك هذه ما تستطيع أن تحقق شيئاً للإسلام لكن في مسجدك وفي

مدرستك تستطيع أن تحقق للإسلام الكثير؛ والله المستعان، وماذا استطاع أن يحقق أولئك للإسلام، ثم بعد ذلك أيضاً: الوعيد شديد ولسنا مخيرين ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾.

فالدخول في العسكرية يا أخي يبعدك عن دين الله ما تستطيع أن تنفذ دين الله، وسيأتي يوم يقول فيه أفاضل الأنبياء: «**نفسي نفسي نفسي**»، فأنت لا تهلك نفسك وتحرق نفسك من أجل إنقاذ غيرك، من الذي أجبر العامة أن يذهبوا ويتحاكموا إلى القوانين؟ من الذي ضربهم ودفعهم بالعصا إذا لم يذهبوا ويتحاكموا إلى القوانين؟ من الذي منعهم من التحاكم إلى العلماء،؟ ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما**﴾.

* * *

س١٤٤: هناك بعض الإخوان في الكويت مفتونين بالمناصب ويزعمون أنهم سيفيدون ما شاء الله، كمثل أن يكون قائداً أو ضابطاً في معسكر أو حاكماً ويزعمون أن الذي لا يتوظف يسيء إلى الإسلام؟

ج١٤٤: الله سبحانه وتعالى يقول في صحابة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من**

**العلم﴾** ويقول سبحانه وتعالى في شأن من يتعلم بعض الأمور الدنيوية ويعرض عن الآخرة- أريد من الاستدلال هذا أن بعض الناس ربما يكون مقصده دنيوياً ويتظاهر بالدين- يقول: **﴿يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾** فهذا إما أن يكون جاهلاً بواقع حكام المسلمين، وأما أن يكون صاحب دنيا يريد أن يتستر بالدين،والقصد هو رجل دنيوي ليست له صلة بالدين.

الضابط أو الوزير لا يستطيع أن يحقق للإسلام شيئاً؛بل أعظم من هذا أنه ينفذ المخططات والأوامر التي تصل إليه ويصير مشاركا، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** وهل سيتركونه يكون حكومة مستقلة، بعض المثقفين يزعم أنه ذكي، هل سترضى لك الحكومة أن تكون حكومة مستقلة ترفض أوامرها التي تخالف الكتاب والسنة وتعمل بما ترى؟، صحيح يا إخواننا أناس أعمى الله بصائرهم فيريدون أن يضلوا المجتمع بهذه التراهات وأصبحوا مفتونين بالكراسي، فليفصحوا للناس ولا يغروهم، يقولون: نحن مفتونون بالكراسي ونرى أنه لا نصر للإسلام إلا بالكرسي، يفصحوا بهذا ونحن نقول لكم:قد كذبكم الواقع، انتصر الإسلام في هذا الوقت من المساجد ولم ينتصر من الكراسي.

* * *

س١٤٥: ما حكم من يقدم على الوظيفة من أجل مزاحمة أعداء الإسلام وهو يعلم أنه سيرتكب بعض المعاصي ويقول:إن هذه مفسدة عظيمة تقدم عليها مفسدة المعاصي الناتجة عن دخول مثل هذه الوظائف، ويحتج البعض بأن هذا باب من أبواب الدعوة في تلك

الأماكن والوظائف وأنه تجوز المعصية من أجل مصلحة الدعوة. فما هو القول فيما إذا كانت هذه المصالح كلها محتملة غير أكيدة ومع ذلك ترتكب من أجل تحصيلها المعاصي والآثام بحجة درء المفسدة الأكبر وبحجة جواز المعصية من أجل مصلحة الدعوة؟.

ج١٤٥: أما مصلحة الدعوة فباب واسع دعا الشيطان إليه كثيرا من الناس. الله سبحانه وتعالى يقول لرسوله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: ﴿**فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فاستقم كما أمرت**﴾ والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**قل آمنت بالله ثم استقم**».

والمشركون كانوا يودون أن يندمج النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – معهم ﴿**ودوا لو تدهن فيدهنون**﴾ فهم يريدون أن يندمج النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – معهم، وكان أخف عليهم من أن يعيب آلهتهم ويعيب دينهم، ولكن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أبى وقال: «**أيها الناس قولوا لا إلـه إلا الله تفلحوا**».

والمعاصي ما تكون سبباً للنصر، ونحن لسنا مفوضين في دين الله، النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم فالنصر هو من عند الله**»، علينا أن نعمل الأسباب والنصر من عند الله، وهؤلاء المدندنون بهذه الفكرة لهم على هذه الحالة؟ لهم زمن طويل، ماذا حققوا للإسلام؟ وماذا استطاعوا أن يعملوا؟.. قوانين مستوردة من أمريكا وروسيا ومن فرنسا. ثم بعد ذلك تأتي ويأتيك الأمر: حسب النظام... حسب التعليمات. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما**

**اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾** ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾**.

فنحن لا نستطيع أن ننصر أنفسنا، وما يدرينا أن يكون ارتكابنا للمعاصي سبباً لهزيمتنا النفسية، فيدخل الشخص معهم وما هي إلا خمسة أشهر ستة أشهر والمرتب يرتفع والحيل تنفتح والشيطان يفتح، وهكذا يدخل معهم وما هي إلا أيام فإذا الرجل قد ماع وضاع.

قلنا إخواني في الله: المعاصي تتابع وقد كان سبب هزيمة المسلمين في يوم حنين عجب بعضهم **﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾**. ثم أنزل الله سبحانه وتعالى سكينته، وقال تعالى في يوم أحد: **﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم﴾** فالمعاصي إخواني في الله تكون سبباً للذل وسبباً للجبن.

وليذهب أولئك المغفلون ليذهبوا إلى أمريكا وروسيا وليسألوهم: أهم يخافون من المتمسكين بدينهم من رجال الصحوة الإسلامية أم يخافون من الفنادمة ويخافون من الزعماء والملوك، يذهب ويسألهم مم يخافون؟ هم لا يخافون من دباباتنا ولا من طائراتنا ولا من مدافعنا. يخافون من الإسلام ومن المتمسك بالإسلام،فهم يريدون أن يميعونا وهذا كما قلت لكم أسلوب من أساليب المميعين المضيعين، هناك أناس مميعون مضيعون عندهم أساليب دقيقة، يجذبون الشباب إلى المادة، النبي – صلى الله عليه

وعلى آله وسلم - نصره الله وهو فقير، النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يربط الحجر على بطنه، النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من جهز جيش العسرة فله الجنة**» ليس عنده ما يجهز جيش العسرة وهكذا أيضاً. يرغب في الإنفاق. من يغرى بالرتب وبالمال، فينبغي لطالب العلم أن يعلم أن ما عند الله خير وأبقى، يقال لصاحب القرآن كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: «**اقرأ وارتق ورتل فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها**» أو بهذا المعنى.

هكذا معشر الإخوان، لا ينبغي أن يغرونا، ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين**﴾ أهم مستعدون أن يمكنوك من شرع الله وتعمل بالكتاب والسنة، لا تتصور عند ابتداء الوظيفة ولا تحترم الدستور المخالف للكتاب والسنة؛ بل تحترم الكتاب والسنة، أيضا إخواني في الله يطهرون المجتمع عن الجاهلية يقيمون حدود الله على المرتدين: الذي يتظاهر بشيوعية أو ببعثية أو بناصرية أو بغيرها يقام عليه الحد؟

لا تشغلوا أنفسكم وتشغلوا المسلمين، أنتم في واد وحكام المسلمين في واد، أنتم في واد أيها المستحسنون وحكام المسبلمين في واد، لا تشغلوا أنفسكم ولا تشغلوا طلبة العلم ولا تصدوهم عن تحصيل العلم النافع وعن التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

أنا متأكد جداً أنني وأنت وزيد وبكر وخالد وعمرو لو تركنا تلكم الوظائف لتنازلوا ورجعوا إلى الدين. لو أن أهل العلم انسحبوا والصالحين انسحبوا وضجوا في المساجد بأن هذا مخالف

للكتاب والسنة ومخالف لدين الله لرأيت الحكام يتراجعون، ولكن هم يهرولون بعد أعداء الإسلام ونحن نصفق لهم عاش الملك وعاش الرئيس. لا يا إخواننا جزاكم الله خيراً، رب العزة يقول في كتابه الكريم مخاطباً نبيه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: **﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً﴾**، والله المستعان.

* * *

**س١٤٦:** ما حكم الذي يقضي بين الناس على جهل؟.

**ج١٤٦:** الذي يقضي بين الناس علي جهل هو أحد القضاة الذين من أهل النار كما في الحديث الصحيح وهو خارج الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة، فأما القاضيان اللذان في النار فأحدهما: عرف الحق وقضى بخلافه والثاني: قضى على جهل،وأما القاضي الذي في الجنة: فهو الذي عرف الحق وقضى به**» وهذا يعتبر من أهل جهنم، لكن ننصحه أن يصلح بين الناس صلحاً، أما القضاء فلا يجوز القضاء إلا بكتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - **﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾** **﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾**، **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾**.

وقد تكلمنا على هذه المسألة في المخرج من الفتنة بما فيه كفاية والحمد لله.

س١٤٧: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ وفي آية ﴿**الظالمون**﴾ وفي أخرى ﴿**الفاسقون**﴾ فهذه الآيات صريحة بكفر وظلم وفسق من لم يحكم بما أنزل الله، وإذا نظرنا إلى واقع حكام المسلمين اليوم فإننا لا نعلم واحداً منهم يقيم حدود الله كما أراد سبحانه وتعالى، إذن هذه الآيات تكاد تتناولهم جميعاً،وإذا كان الحاكم كافراً بنص هذه الآيات وجب على العلماء بذل النصيحة له فإذا لم يرجع عن ذلك فما الذي يمنع من الخروج عليه؟ فإن قيل: يجوز عليه الخروج إن كان جاحداً بتلك الأحكام، أما إن كان تساهلا منه فهذا كفر دون كفر يقال: كيف فرقتم بين هذا ولم تفرقوا في تارك الصلاة جحوداً أو تساهلا مع أن التصريح في الكفر واحد بالنصين وكلاهما عبادة.

ومَنْ هذا المغفل الذي سيصرح بين المسلمين بجحوده بأحكام الشريعة وهو ماسك بزمام الحكم؟ أما إعراضهم عن الحكم بما أنزل الله أو بعض ما أنزل الله فلا يخلو عن أشياء، هي: إما أن يكون جاحداً بها وإما أن يكون جاهلاً بحكم الله،وهذا مما يعذر به،ولكن علماءنا جزاهم الله خيراً لم يقصروا في هذه الناحية،وما من شك أنهم عالمون بحكم الله أو أنه يرى بعض الأحكام الوضعية تتناسب مع هذا الزمن وبعض شرع الله غير صالح لهذا الزمان، الرابع:أن يكون مجتهداً وهذه المخالفات صادرة عن اجتهاد منه، ولكن في هذه الحالة يشترط أن يكون الحاكم عالما بشرع الله قد بلغ مرتبة تمكنه من الاجتهاد ولكنهم ليسوا كذلك؛ بل يخالفون نصوصا ظاهرة لا تحتمل اجتهاداً ولا تأويلاً، كبيع الخمور في الفنادق وإباحة الزنا فيها وعدم إقامة حدود الله مع موالاة أعداء

الإسلام، وغيرها كثير مما يشق علينا حصره، وإما أن يكون مكرهاً لتنفيذ هذه الأحكام فما الواجب عليه في هذه الحالة؟ أليس عليه أن يستعين بعلماء المسلمين لإيجاد حل أم عليه أن يتنازل عن هذا المنصب إذا كان ليس أهلا له ولا يستطيع أن يقيم شرع الله؟.

فنقول: ما الحكم في كل حالة من هذه الحالات؟ وما العذر الذي نلتمسه لهم بعد هذا؟ فإن كان هناك شيء أعلمونا وجزاكم الله خيرا؟.

ج١٤٧: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

مسألة الحاكم في هذا الزمن تعتبر مشكلة من المشكلات، والشأن كل الشأن المثل المضروب: (الصيف ضيعت اللبن)، فرط المسلمون في هذا الأمر وأخلدوا إلى الدنيا وأصبح الاستعمار هو الذي يخطط لهم وأعداء الإسلام هم الذين يضعون لهم حكاماً، وإذا أرادوا أن يقتلوا الحاكم سلطوا عليه من يقتله. فليس العيب كل العيب هو عيب الحكام؛ بل المجتمع المسلم يعتبر مفرطا، وصدق الله سبحانه وتعالى إذ يقول: ﴿**وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون**﴾.

فالمجتمع ظالم أخلد إلى الدنيا، والحاكم ظالم أخلد إلى المنصب، وليس السبيل في هذا هو ما ظنه بعض الناس أنها: الثورات والانقلابات، فقد جربت الثورات والانقلابات فكانت سبباً لضعف المسلمين، وسبباً لهزيمة المسلمين فما أكثر ما جُربت من زمن قديم، فالإخوة المصريون هم الذين قاموا على فاروق وعلى غيره، ثم بعد ذلك وضع أعداء الإسلام لهم الطاغية/ جمال

عبد الناصر، الإخوة بعدن هم الذين- أي المسلمون- طردوا بريطانيا من عدن وما شعروا إلا وعدن شيوعية حمراء، وهكذا بالحبشة.

وفي كثير من البلاد الإسلامية يقوم المسلمون يتحمسون للدين ثم لا يشعرون إلا وقد وُضع على الكرسي طاغوت من الطواغيت، إذن فما هو الواجب على الدعاة إلى الله وعلى الإخوة المتحمسين في شأن الحاكمية- أنا أشبههم بالشيعة- أي المتحمسين في شأن الحاكمية- الشيعة كأن الدين كله عندهم هو الغلو في أهل البيت، هؤلاء كأن الدين هو الثورات والانقلابات وسفك دماء المسلمين، وينبغي أن يعلموا أنه ما من شعب إلا وغالب سكانه مسلمون، سوريا، العراق، الجزائر، ليبيا، عدن، غالب السكان مسلمون، وتأتي الدائرة على رؤوس هؤلاء المستضعفين، والله سبحانه وتعالى قد أخّر فتح مكة من أجل أن بها أناسا من المسلمين، فقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً**﴾ فقد أخر الله سبحانه وتعالى فتح مكة من أجل بعض المسلمين، فكيف والمجتمعات أكثرها مسلمة، نعم إذا خرج الشيوعيون وفي صفوفهم مسلمون فإنه يباح قتلهم- إذا كان المسلمون الذين في صفوفهم يقاتلون معهم- كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا**

**يهتدون سبيلاً﴾** هذا فيمن خرج مكرهاً،فما ظنك فيمن خرج بآلية يوجهها إلى المسلمين، هذا وإن كان يصلي في اليوم ما يصلي وإن كان قد أثرت السجدة في جبهته وقد خرج مع الشيوعيين يوجه بندقيته إلى المسلمين فيقتل ولا حرج.

بقي: ما الحل مع هؤلاء الحكام؟ الذين قد أصبح بعضهم منحرفاً وبعضهم أصبح كافراً؟ الحل هو التعليم للشعوب المسلمة فإذا عرفوا الإسلام فهم سيضطرونه إلى التنازل أو يطردونه.

لكن إذا كنت أيها الداعي إلى الله في نظر المجتمع عميلا، وأنت المخرف، وأنت الذي تريد أن تخرب البلاد،ثم تريد أن تخرج على الحاكم، معناه أنه يسلم نفسه هدية للحاكم،فالشأن كل الشأن هو التعليم وإلا فسيتقرب بدمك أيها الداعي إلى الله المصلون الذين يصلون معك، وربما الذين يصلون خلفك، ولقد أحسن من قال:

يارب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال صالحون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

مسألة الحاكم أيضا ينبغي– إن كان مسلماً– أن ندعو الله أن يصلحه وأن يرزقه البطانة الصالحة،– وإن كان كافراً– ينبغي أن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يزلزل قدمه .

وما قصة أصحاب عدن منا ببعيد، إنها دعوات المظلومين في: حضرموت وبيحان وعدن وفي جميع البلاد الإسلامية المشردين الذين شردوهم من عدن،حتى عندنا ها هنا أكثر المجتمع أو كثير من المجتمع ها هنا كان بعدن، ولقد لقيت أناسا من ذمار وأخبروني أنه كانت عندهم العمائر وكانوا تجاراً، ويقولون: الآن لم نستطع أن نخرج أهلينا– أخبروني وأنا بالمدينة،لعله قبل إحدى عشرة سنة

أو أكثر- ثم بعد ذلك قالوا: حتى البسباس نحن نرسله إلى أهلنا في عدن، فقر مدقع وخوف مزعج، فمن أراد الإصلاح فعليه أن يعلم وعليه بالدعاء أن يزلزل الله سبحانه وتعالى أقدام أعداء الإسلام، انظر إلى قصة نميري وإلى قصة: بورقيبة الملحد الذي يسخر من القرآن ويسخر من سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإنني أبشركم أن حكام المسلمين الآن قد أصبحوا مهزوزين بسبب أن الشعوب مستيقظة فما بقي إلا أن نواصل المسيرة، الدعاء بالإصلاح لمن كان لا يزال على إسلامه والدعاء بأن يزلزل الله سبحانه وتعالى أقدام صدام حسين والقذافي وحافظ أسد والعطاس، وهكذا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يزلزل أقدام أعداء الإسلام، ثم بعد ذلك أيضا بالنشر والخطب في الأماكن التي يستطيع طالب العلم أن يتكلم فيها.

أما مسألة التوصل إلى التكفير والحاكم لا يزال يصلي ويعترف بشعائر الإسلام فينبغي للمسلم أن يبتعد عن هذا، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ يقول ابن عباس: هو كفر دون كفر، أو يحمل على ما إذا كان مستحلا، وأما كونه يقارن بالصلاة ففيه فارق، الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك إلا الصلاة**» أما الحاكم فالرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لعن الله الراشي والمرتشي**» والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنة، أما القاضيان اللذان في النار فأحدهما: عرف الحق وقضى بخلافه، والثاني: قضى على جهل، والقاضي الذي هو في الجنة: قاض عرف الحق وقضى به**» الآية التي تدل

على تكفير الحاكم هناك آيات دلت على أنه ليس بكافر، ﴿**إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ ثم الحاكم إذا حكم واجتهد وأخطأ، وحكم بغير ما أنزل الله هل هو كافر أم ليس بكافر؟ ليس بكافر لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر**» على أنه لا يسمى كافراً إذا اجتهد وأخطأ، لكن هؤلاء لا يجتهدون.

أما الصلاة فجمهور أهل العلم لا يرونه كافراً، والإمام أحمد وجمع كبير من الصحابة والتابعين كما في كتاب الصلاة لمحمد بن نصر المروزي يرونه كافراً، وهو الحق لحديث: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» ولقول الله عز وجل: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين**﴾ فمفهوم الآية أنهم إذا لم يفعلوا ذلك فليسوا بإخواننا في الدين، ثم أيضاً الأمر بقتالهم: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـٰه إلا الله، وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام**».

وينبغي أن نرجع إلى ما قاله علماؤنا رحمهم الله تعالى- علماء السنة- ما نأخذ هذه العقيدة الخارجية عن معتزلي فإن المعتزلة يرون الخروج على الظلمة، ولا نأخذها عن خارجي فإن الخوارج يرون الحاكم الجائر كافراً، نرجع إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، وهكذا أيضاً إلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، ففي الصحيحين ما معناه من حديث أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي**

**وسيأتي أناس يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون»** أو بهذا المعنى، قالوا: يا رسول الله أفلا نجاهدهم؟ قال: «**لا ما صلوا**» وروى الإمام مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم**» قالوا: يا رسول الله، أفلا ننابذهم؟ قال: «**لا ما صلوا**» وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**إنكم سترون أثرة وأمورا تنكرونها**» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الحق الذي لكم**».

هؤلاء الثوريون لا تخلو النفس من شهوة إلى هذا الأمر من أجل المناصب،والعمل يجب أن يكون خالصاً لوجه الله، ثم بعد ذلك أيضاً هذه لم تكن عادة السلف؛بل لم تكن موافقة لسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، فالنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه كائناً من كان**»، الفتن،النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – استعاذ منها.

• ولا ينبغي للدعاة إلى الله أن يكونوا دعاة فتنة؛ بل ينبغي لهم أن يكونوا دعاة إصلاح، ودعاة رحمة، ودعاة شفقة، أما مسألة كفر الحاكم إخواني في الله،إذا كان يصلي وإذا دخل إليه العلماء قال: نحن نريد أن نطبق الإسلام، وإن كانوا يمكرون على العلماء. نحن نريد أن نطبق الإسلام ولكن لا نستطيع وسنفعل إن شاء الله.

فأنـت تحمله على هذا وتسعى في إصلاح المجتمع وتنبيه المجتمع، أما مواجهتهـم فربما أنهم هم أنفسهم يريدون هذا، يريـدون أن يتحمس الدعـاة إلى الله ويقوموا عليهم من أجل أن يحصدوا الدعـاة إلى الله، نعم، ولننظر إلى بعض القضايا بمصر وإلى بعض القضايـا أيضًا في الشام إلى غير ذلك، كيف يتحمس الحكام ويظنون أن الدعاة إلى الله وحوش وأنهم ما يريدون إلا الكرسي، وقد قلنا لهم مراراً: إننا لسنا نطمع في كراسيكم ولسنا نحسدكم على كراسيكم، بل نعتبرها شقاءً عليكم فكونوا مطمئنين على كراسيكم، أما الرجوع إلى الله فارجعوا لله سبحانه وتعالى لأنفسكم ، ما يدريكم أن هذه القلاقل والزلازل والفتن بسبب انحرافكم عن دين الله، روى الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال : «**يا معشر المهاجرين خمس أعيذكم بالله أن تدركوهن**» وذكر: «**وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم**».

هذه الفتن الموجودة هي سبب انحراف الحكام والمحكومين عـن دين الله، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وضرب الله مثلًا قرية كانت آمنـة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من كل مكان فكفـرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون**﴾.

أخبروني أي مجتمع خالٍ من الاضطرابات؟ ينبغي أن يعلم أن الاضطرابات موجودة في جميع البلاد الإسلامية.

ثم بعد ذلك ينبغي أن يعلم كما سمعتم أن الشعوب ليست راضية عن هؤلاء الحكام، من زمن قديم ونحن نقول: يا الله يسِّر بحاكم

مسلم يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يلتف المسلمون حوله يستطيع أن يواجه أمريكا وروسيا ، لكن إخواني في الله حكام المسلمين يخافون من أمريكا وروسيا أعظم مما يخافون من الله، فلو أنه استقام حاكم من حكام المسلمين وكان صادقًا في استقامته لأتاه المسلمون من جميع الشعوب ولاستطاع أن يقيم أكبر دولة .

نريد أن نطهر جميع البلاد الإسلامية من البنوك الربوية ومن الاختلاط ومن التبرج والسفور، نرجو الله أن ييسر للمسلمين بحاكم يصمد في وجوه أعداء الإسلام، ولقد أصبح حكام المسلمين في ذعر حتى إنه لا يستطاع أن يدخل كتاب إلى الكويت وفيه الكلام على الشيعة والكلام على الرافضة إلا بسرية، نعم هذا شأن حكامنا، والشيعة والرافضة يدعون في أندنوسيا ويَدعون في أفريقيا ويَدعون في أمريكا ويدعون في جميع البلاد الإسلامية وغير الإسلامية إلى مبادئهم ونحن نهاب أن نذكرهم في أوطاننا وفي بلدنا، فالشأن كل الشأن إخواني في الله أن يرجع حكام المسلمين إلى الله. والله إني لهم لناصح أن يرجعوا إلى الله وإلا والله ما تنفعهم أمريكا ولا روسيا.

لسنا في حاجة إلى سكرتيرة وإلى مديرة وإلى كذا وكذا. رجوعًا إلى الله عز وجل، إذا أردتم أن يُنفّس الله عنكم، أنتم الآن في كرب لا تدرون أتواجهون الشعوب أم تواجهون الدول الخارجية أم تواجهون أعداء الإسلام أم الشيوعيين أم الناصريين أم البعثيين، فإن نواصي العباد بيد الله عز وجل، لو رجعتم إلى الله واستقمتم، إن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين**

**آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾** وقد أصبح المسلمون يكرهون القتل والقتال، يتمنون أن الله يرزقهم بحاكم صادق في مقالته؛ من أجل أن ينضموا إليه وقد حقق الله الخير الكثير في أفغانستان على حالتهم الضعيفة التي كانوا عليها.

وبقية الأسئلة التي هي في شأن كفر الحاكم وما إذا كان مكرهاً، فقد تكلمنا عليها في (المخرج من الفتنة) وهو إما أن يكون الحاكم محبا للحكم بغير ما أنزل الله فهذا يعتبر كافرا: **﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾**، وإما أن يكون جاهلا، وليس فيهم أحد جاهل، إذا دخلت إليهم تقول: هذا رجل قد أصبح متبحرا في العلم والله المستعان، وإما أن يكونوا مكرهين؛ أيضا ليسوا مكرهين حتى يحكموا بهذه القوانين، ما وُضع السيف على الرقبة أو يتوقع أن يحل به أو بماله أو عرضه ما لا يتحمله؛ وهم ليسوا مكرهين، لكن حب الشرف والمال، النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأفسد لها من حب الشرف والمال على المرء المسلم لدينه**» أو بهذا المعنى.

وفتنة الملك والرئاسة فتنة عظيمة، وقد قرأنا في التاريخ أن منهم من يقتل أخاه ومنهم من يقتل أباه ومنهم صاحبه وخصوصا الشيوعيين، الشيوعيون أول ما يبدأ يطهر الثوار الذين قاموا معه والله المستعان.

* * *

س١٤٨: إذا تحقق كفر الحاكم بالأدلة القطعية، فمتى يكون الخروج عليه جائزا؟ ومتى يكون واجبا؟ وإذا كان جائزا كيف نستطيع أن نجمع المسلمين للخروج عليه؟ ومن سيخرج إن كان الخروج جائزا فقط؟ وإن قيل:

ينظر المصلحة من المفسدة فكيف نستطيع أن نقدر ذلك؟ فقد نرى أنه في عدم الخروج مصلحة وفي الخروج مفسدة، والله يقول: ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيرا كثيرا**﴾ فما هو الضابط في المسألة؟ وضحوه لنا وجزاكم الله خيرا؟

ج١٤٨: حديث عبادة بن الصامت الذي في الصحيحين: بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم.

فسبيل الخروج على الحاكم الكافر،إذا وجد نحو الثلثين تحت الاستعداد للجهاد والقتال في سبيل الله، أما إذا كانت مجتمعاتنا، الجندي الآن يا إخوان الذي مرتبه: ألف أو ألفان أو أربعة آلاف إلى غير ذلك لو أتته دولة أخرى وقالت: نزيد في مرتبك ضعفه أو أقل أو أكثر لمال معها، قد رأينا هذا في وقت الجمهورية والملكية ورأينا أيضا في هذه الأيام في وقت التصويت، ففي هذا الزمن ليس صالحا لأن يقوم المسلمون بحركة، إن كانوا قائمين بحركة فليساعدوا إخوانهم الأفغانيين وإخوانهم الفلسطينيين،ولابد كما قلنا أن تكون الحركة موجهة للكفر؛أما أن يكون أكثر الشعب مسلما ثم تريد أن تثير فتنة،والقتل يكون في الضعفاء المساكين،فسبيل المسلمين هو التعليم؛أما أن يخرج والشعوب مسلمة!!!

ثم بعد ذلك الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» متفق عليه من حديث أبي بكرة، بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله**

**عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما﴾** وروى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما**» وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال : «**ما أحل الله دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة**» فينبغي أن يعلم أن الشعوب مسلمة، ونحن إذا استقمنا فإن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يهلك عدونا وقادر على أن يذل عدونا، فالآن الذي ننصح به إخواننا الدعاة إلى الله في جميع البلاد الإسلامية بالدعوة والتعليم ورعاية الشباب الذين أصبحوا متوجهين إلى الكتاب والسنة؛ فهم يعتبرون ثروة كبيرة، وليس للإسلام إلا الله سبحانه وتعالى ثم الشباب المتوجهون إلى الخير في هذا الزمن.

فالقصد يا إخواننا الذين يسعون إلى الفتن في هذا الزمن يعتبرون مسيئين إلى الإسلام. وأعداء الإسلام يفرحون بهذا. والحكام أنفسهم يفرحون بمن يخرجون عليهم؛ من أجل أن يحصدوهم، وقد أقام عبد الناصر رجلا يقتله ويوجه إليه المسدس وهو على المنصة من أجل أن يبطش بالإخوان المسلمين، وأيضا رجل صالح بمصر لازمه رجل، وكان الرجل موضع ريبة ويلازمه ويخدمه، وفي ذات مرة قال له: لابد أن نذهب نلغم في إدارة كذا وكذا، لا أدري أقال في مباحث أمن الدولة أم قال في إدارة كذا وكذا فقال له: لن أذهب قال: إما أن توافق وإما أن أقتلك، لابد أن نذهب، قال العالم الرجل الفاضل: نذهب نلغم لكن بعد صلاة المغرب إن شاء الله تعالى، فزعم أنه دخل معه، ثم ذهب إلى الإدارة وقال:

فلان يقول: لابد أن نأتي ونلغم وشنطته موجودة عندي في الدكان وإذا لم آت فسيقتلني، فذهبوا وأخذوا هذا الرجل ثم ماذا؟ يحققون معه وهو يضحك كأنه ما فعل جريمة ولا حاجة، وبعدها قتلوه لماذا؟ هم ما يبالون أن يضحوا بواحد أو اثنين أو ثلاثة من أجل أن لا تلحقهم التهمة، ومؤكد أنه كان من المخابرات، يريد أن يورط الداعية المصري، هكذا إخواننا في الله.

فهم ربما يستثيرون الشخص من أجل أن يبرز ليقمعوه، ادعوا إلى الله على بصيرة جزاكم الله خيرا وادعوا إلى الله برفق ولين،ولو أسيىء إليكم فأحسنوا ولو أخذ من حقكم فاصبروا فأنتم دعاة إلى الله؛ ينبغي أن تصبروا وتمهدوا أنفسكم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا**﴾ أما أن يعتدي عليك شخص وتريد أن يكون في المسألة تحقيقات وفيها كذا وكذا، لا... أنت تقبل على العلم والتعليم والنشر، والله غالب على أمره.

* * *

**س١٤٩:** قضية تغيير المنكر من القضايا المهمة جدا وهي عبادة يحتاج إليها المسلمون في كل زمان، ولكننا نرى كثيرا من الناس ما بين متهاون بها وغال فيها، والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» فمتى يكون التغيير باليد وهل هو خاص بفئة دون أخرى أم يشمل الجميع؟ وكيف يكون التغيير بالقلب؟ وهل يراعى بالتغيير المصلحة من المفسدة أيضا وما ضابط هذا؟

ج١٤٩: سؤال حسن، هذا الحديث يعتبر ميزانا للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، ثم أيضا لابد أن يكون عالما بأن هذا منكر أنكره الشرع وبأن هذا معروف عرفه الشرع، لابد أن يكون كذلك، وإلا فربما ينهى عن معروف ويأمر بمنكر.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبر دعامة من دعائم الإسلام، بل رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**﴾ ويقول أيضا: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز**﴾ والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه،وذلك أضعف الإيمان**» وإلى الله المشتكى،إلى الله المشتكى.

حكام المسلمين قد أغلقوا هذا الباب ورأوا أن من يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر أنه يعتدي على سلطانهم،وهذا خطأ فإن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مؤذن بعقوبة تعم الجميع، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ وفي صحيح البخاري عن النعمان بن بشير عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا: لو أننا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً**» وقولهم: فصل

الدين عن السّياسة كلام مؤذن بتعطيل شرع الله؛ بل الواجب علينا وعليهم أن نتعاون جميعاً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ أما الأمر بالمعروف باليد فهو يشمل كل من يستطيع، لسنا نقول: الأمر بالمعروف باليد للحاكم، وباللسان للعالم، وبالقلب للعامة، لا، مَنْ مِنْ ألفاظ العموم «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**».

ولابد من مراعاة تقديم المصلحة على المفسدة، ويراجع هذا في رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية.

* * *

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

## □ العلم □

**س١٥٠:** ما رأس العلم ومعناه؟.

**ج١٥٠:** الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: فإن أهم العلم هو تعلُّم العقيدة فإن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: «**إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم في اليوم والليلة خمس صلوات، فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم**».

أما لفظة: رأس وذيل: فلم تثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لكن أنبياء الله عز وجل أول ما يبدأون بالتوحيد لأممهم.فنبي الله نوح وكذلك نبي الله هود وصالح وشعيب، نحن إذا قرأنا كتاب الله نجد كل واحد منهم أنه يدعو قومه إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً.فهذا أول ما ينبغي أن تبدأ به بالعلم وهو معرفة العقيدة الصحيحة،فإن الشخص منا إذا كان يعتقد أن الميت الفلاني ينفع ويضر مع الله، أو ينفع ويضر من دون الله، أو أن الكاهن والمنجم ينفع ويضر،فهذا عبادته باطلة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء**

**منثوراً﴾** فالمشرك ولو تصدق، ولو صام، ولو عمل ما عمل فإن عمله مردود من أجل هذا، فأهل السنة يهتمون غاية الاهتمام بشأن العقيدة ويبدأون بها. وينبغي أيضاً أن تهتموا بأولادكم، فمثلاً تقول لابنك: أين الله؟ هذا أمر نريد أن ننبه عليه فإنها جاءت جارية إلى رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقال لها: «**أين الله**»؟ قالت: في السماء، وهو كما تقول وأقرها النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: **﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾** **﴿وهو القاهر فوق عباده﴾** **﴿أأمنتم من في السماء﴾**.

ومن العلم النافع الذي ننصح إخواننا بقراءته تعلم الكتاب والسنة. قربة من أفضل القربات ومن أفضل الطاعات، تجهد نفسك في تعلم ولو حرف من كتاب الله وهكذا سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وكثير من الناس محرومون من العلم النافع ماذا يتعلمون، بعضهم يتعلم علم الكلام؛ أي علم الفلسفة لا يسمن ولا يغني من جوع، وأعني بالفلسفة: يتفلسف في شأن الله عز وجل، ونحن نؤمن بالله بحسب ما في كتاب الله وما في سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لا نزيد ولا ننقص. نعم وقد قرأت بصعدة ثلاث سنين، ولولا أن الله وفقني ودرست النحو لضاعت عليّ الثلاث السنين؛ لكن لما رأيته قال الهادي، قال المهدي، قال المؤيد بالله، قال فلان، وقال فلان، عمدت إلى النحو، والحمد لله استفدت من علم النحو من فضل الله فعرفنا من هذا أن أول ما ينبغي أن تبدأ به هو تعلم العقيدة الصحيحة من كتاب الله ومن سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأن العلم النافع هو تعلم كتاب الله، وتعلم سنة

رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**». أي الذي هو متقن له، والذي يقرأه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران.

فينبغي أن نجدّ ونجتهد.وهناك أناس لا يهتمون بالقرآن،يهتمون بالجدل،ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾ لكن الجدال ليس مقصوداً لذاته إلا إذا كان يتوصل إلى حق؛وإلا فالمراء والخصام أمر مستنكر جداً؛لأن تشغل نفسك بذكر الله خير من تجرح قلبي وأجرح قلبك من أجل الإفطار. اختلفنا على الإفطار: واحد أفطر قبل المؤذن،وآخر أفطر مع المؤذن، وآخر أفطر بعد المؤذن فإذا هم يريدون أن يختصموا من أجل هذا لا يا أخي،المسألة نظرية يشترك فيها العالم والجاهل إذا قد غربت الشمس والمؤذن يؤخر أفطرت إذا كان المؤذن يؤذن على الوقت المشروع لا يحل أن تفطر قبله إذا كنت تتحرى وترى أن المؤذن يقدم وتأخرت خمس دقائق لا بأس في ذلك.لا ينبغي أن نكون معشر المسلمين أضحوكة للشيوعيين والبعثيين والناصريين والله المستعان.

* * *

س١٥١: ما العلم الذي يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة؟.

ج١٥١: العلم الذي يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة الخمسة الأركان ثم بعد ذلك أيضا ما أوجب الله عليك أنت رجل عندك تجارة واجب عليك أن تتعلم ما هو الحلال من التجارة وما هو الحرام كذلك أنت رجل تحب أن تسافر ينبغي أن تتعلم آداب السفر فالأمر الذي أوجبه الله عليك هو الذي يعتبر واجبا لسنا نقول لك:

إنه يجب عليك أن تتعلم حديث: «**من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى طلعت الشمس ثم صلى ركعتين رجع بأجر حجة وعمرة**» هذا من الفضائل إن صح لسنا نقول:إنه يجب عليك أن تتعلمه لكن الواجب عليك أن تتعلم ما أوجب الله عليك،إذا أردت أن تتزوج تقرأ في آداب الزفاف حتى ما يدخل الرجل على امرأته وهي حائض وحتى ما يطلقها وهي حائض،الطلاق وهي حائض لا يجوز وحتى ما يطلقها ويقول: أنت طالق ثلاثاً إلى غير ذلك من الطلاق البدعي.

الحياة التي تزاولها وتحترف فيها أنت صيرفي يجب عليك أن تتعلم أمور الصرافة ما هو الحلال من الحرام ما يأتيك شخص ويقول لك:أنا أريد أن تصرف لي هذه الخمسمائة عندي عشرات وثقلتني أو عندي من خمسة ريالات وثقلتني أريد أن تصرفها لي ولك عشرة ريال أو لك عشرون ريالاً وقعتما في الربا إذا زدت أو استزدت ريالا واحدا فعرفنا ما هو العلم الذي أوجبه الله عليك هو أن يتعلم المسألة التي يعمل فيها بعد الأركان الخمسة.الأركان الخمسة لا يعذر أحد بجهلها ثم المسألة التي يعمل فيها، هو عازم على الحج ينبغي أن يعرف كيف يحج، رجل وزير لابد أن يتعلم السياسة الشرعية واجب عليه أن يدرس السياسة الشرعية، رجل رئيس واجب عليه أن يدرس السياسة الشرعية، العمل الذي تزاوله واجب عليك أن تعلمه تعلم ما قال الله فيه وما قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

* * *

س١٥٢: ما حكم الذين يقولون: إن الله لا تحت ولا فوق ولا يمين ولا شمال ولا... خارج العالم ولا داخله... إلخ؟؟

ج١٥٢: يعتبرون مبتدعة، ونحن نؤمن بأن الله مستو على عرشه استواء يليق بجلاله، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ آمنا بقوله وكفرنا بقول المعتزلة، وإني أنصح بقراءة (العلو للعلي الغفار) للحافظ الذهبي ومختصره للشيخ الألباني.

* * *

س١٥٣: هل نكتفي بعلم شرعي فقط مع قول بعض الناس: نحن في عصر تطور؟.

ج١٥٣: الذي يجب علينا أن نبدأ بالعلم الشرعي، العلم الذي أوجبه الله عليك، الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»، فإذا أردت أن تصلي كما صلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فتطلب العلم الشرعي قبل أن تتعلم الكيمياء، والفيزياء، وغير ذلك، تطلب العلم تعرف كيف صلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإذا أردت أن تحج تعرف كيف حج رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مسألة العقيدة كذلك وهكذا أداء الزكاة وإذا أردت أن تبيع وتشتري تتعلم أحكام البيع والشراء قبل أن تتعلم الكيمياء والفيزياء إلى غير ذلكم وبعد أن تتعلم ما ينفعك وتعرف العقيدة لا بأس أن تتعلم ما تهواه نفسك من العلوم المباحة.

لكن إذا وفقت وثبتك الله وحبب إليك العلم النافع علم الكتاب والسنة فالزمه فإن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**» ورب العزة

يقول في كتابه الكريم: ﴿**فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون**﴾ والمسلمون أحوج ما يكون إلى علماء، ثم بعد ذلك لو أراد أن يتعلم الطب فلا بأس بذلك أو يتعلم الهندسة إلى غير ذلك لسنا نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم، لكن ينبغي أن يعلم أن المسلمين أحوج ما يكون إلى من يقدم لهم هذا الدين ديناً صافياً كما جاء به النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - هم أحوج إلى هذا من مهندسين ومن أطباء وأحوج أيضا من طيارين، العلماء إذا يسر الله بعلماء كل الأمور ستتيسر يبلغون للمسلمين شرع الله ماذا نبغي بأطباء ومن المسلمين من لا يفرق بين العالم والمنجم ماذا نبغي بمهندسين ومن المسلمين من لا يفرق بين الشيوعي والمسلم، نعم إخواني في الله الشعوب جاهلة محتاجة إلى علماء يبينون لهم شرع الله ويدعونهم إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وكوننا في عصر التطور كما يزعمون وهو في الواقع عصر التدهور.

ينبغي أن نكون منصفين هل نحن في عصر التطور أم في عصر التدهور؟ إخواني في الله في زمن البدو البادية في زمن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وبعد زمن النبي وقبل أمس كان يظن أن بنت العلامة فلان ستخرج كاسية عارية وتذهب تكمل دراستها في روسيا أو تذهب تكمل دراستها في بريطانيا إلى غير ذلكم ما كان يخطر ببالنا إخواني في الله هل كان في ذلك الزمان المسلم يحارب دين الله؟ لا كانوا إذا جاءهم الواعظ يبكون ما كانوا يلمزونه بأنه وهابي وبأنه عميل للسعودية وبأنه عميل

لأمريكا أو عميل لكذا وكذا الآن بسبب الشبهات التي ألقاها أعداء الإسلام أصبح الداعي إلى الله متهما بأنواع التهم أيضا أكان الخمر يستورد من أمريكا إلى بلاد المسلمين في ذلك الزمان أم لا؟ إلى بلاد المسلمين كلها لست أستثني اللهم إلا إذا بقي السعودية فهو يدخل بالخفية واليمن ها هنا فهو يدخل بالخفية باسم الفنادق ذلكم الزمان، المهم الإنصاف إننا في زمن التدهور الأخلاقي ماذا تعمل لنا العمائر الشاهقة وماذا تعمل لنا الطائرة تمشي ما شاء الله من ها هنا إلى مكة في ساعة أو من ها هنا إلى مصر في ساعتين لكن ماذا ونحن نرتجف من أمريكا وروسيا متى تقطع علينا الوارد يمكن لو قطعت الوارد المسلمون يأكل بعضهم بعضاً فهل نحن في تقدم أم في تدهور.

الواقع أننا لسنا في تطور وأننا في تدهور ويا حبذا لو رجعنا إلى عصر الصحابة ذلك. مرحباً بالجوع والله مرحباً بالجوع كسرة من الخبز تشرب عليها لبنا، أو تأكلها على ماء، أو تمرات تخرج، وأنت عزيز أما تلكم العبودية مع ماذا؟ يكاد يكون ربع الشعوب يكون مجانين فأين التقدم هذا مجنون بسبب القات وهذا مجنون بسبب المخدرات وهذا مجنون بسبب التفكير عنده تجارة يجلس طول ليلته يفكر ما يأتيه النوم وهذا مجنون بسبب القهر من القبائل.

القصد أننا لا نغالط أنفسنا- أنا بعض الأوقات أغالط نفسي وأسليها- لا، لا ينبغي أن نغالط أنفسنا نحن في زمن التدهور لكن بحمد الله وجدت ربانية ليست بسبب الملوك والرؤساء حتى ولا بسبب العلماء هذه هي التي تؤذن بخير للإسلام والمسلمين وهي التي تخافها أمريكا وتخافها روسيا، والله ما تخاف أمريكا من

مدافعنا ورشاشاتنا لأنها من عندهم ما يعطونا شيئاً يضرهم ما يعطونا شيئاً إلا وعندهم شيء أحسن منه، وهكذا ما تخاف من طائراتنا، تخاف منكم أيها المصلون فارجعوا إلى الله واحرصوا على تعلم العلم النافع وبلغوا شرع الله احرصوا على تبليغ شرع الله.

إياكم إياكم يا أهل السنة أن تفتنوا بما فتن به أصحاب المدارس فتنوا بالشهادات هو بعد الثانوي وربما تكون قد نبتت لحيته وهو في الثانوي ثم بعد ذلك في الكلية قالوا: تذهب تكمل دراستك في روسيا، أو في أمريكا، فأنتم، أنتم يا أهل السنة اتقوا الله في الدعوة، وإذا أردتم أن يبارك الله لكم في علمكم عليكم أن توزعوا أوقاتكم وقتاً لطلب العلم، وقتاً للدعوة إلى الله، ووقتاً للتأليف أما أن نبقى نهرول مثل أصحاب المدارس فلا، وبارك الله فيكم.

* * *

**س١٥٤**: هناك بعض الناس يقولون: دعنا من حديث صحيح وحديث ضعيف يكفيك البخاري ومسلم ماذا يكون الجواب على مثل هؤلاء الناس؟.

**ج١٥٤**: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه**﴾ وقال الشاعر:

أتانا أن سهلا ذم جهلا علوما ليس يدريهن سهل
علوما لو دراها ما قلاها ولكن الرضا بالجهل سهل

وفي المثل: من جهل شيئاً عاداه. لكنني أسألك أيها السائل هل تحفظ البخاري ومسلم، بما ابتدأ به البخاري صحيحه وبما ختم به صحيحه وهكذا أيضا أسألك أم هي دعوة لتستر بها جهلك ثم أسألك هل التزم البخاري ومسلم أن يخرجا كل حديث صحيح

أم لم يلتزما ينبغي أن تراجع كتب المصطلح لتعلم أن البخاري: سمى كتابه الصحيح المسند من أقوال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأفعاله وسيره ثم يقول: وتركت منه خشية الطول وأن البخاري يحفظ مائة ألف حديث صحيح، وصحيحه بغير المكرر ألفان وستمائة وحديثان، وأن مسلماً يقول في كتاب الصلاة في الكلام على حديث أبي موسى الأشعري: وإذا قرأ فأنصتوا بعد أن بين النووي أنه حديث ضعيف نقل عن مسلم أن تلميذ مسلم قال له حديث أبي هريرة قال صحيح وفيه فإذا قرأ فأنصتوا فقال مالك: لم تضعه ها هنا قال: ما وضعت ها هنا كل حديث صحيح إنما وضعت ما أجمعوا عليه فالبخاري ومسلم لم يلتزما أن يخرجا كل حديث صحيح.

راجع المستدرك يا أخانا وأنا أبشرك أيها السائل ما بقي هذا الكلام إلا عند بعض المغفلين من الإخوان المسلمين وإلا فبعضهم عند أن رأوا أهل السنة سبقوهم أصبحوا يدرسون في نيل الأوطار ها هنا.

وفي الكويت أيضا أصبحوا يدرسون في نيل الأوطار وفي كتب السنة بعد أيام سلوا العامة أين أنفع لكم أصحاب حديث صحيح وضعيف أم أصحاب التمثيليات، الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»، فهل كل ما في الكتب صحيح أم ليس كل ما في الكتب صحيح؟ ليس كل ما في الكتب صحيحاً هكذا إخواني في الله، الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**» ثم بعد ذلك نسمع من يزهد في علم الحديث،الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول:

«**نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها**» نعم دعاء لك يا صاحب الصحيح والضعيف دعاء لك، وأصحاب التمثيليات أخشى أن يكونوا في غضب الله وسخطه نعم نعم لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثة**» وذكر منهم ممثلاً من الممثلين قلت: أخشى ولم أجزم؛ لأن الممثل يصدق على المصور وعلى من يحكي فعل غيره؛ وعلى كل فالتمثيليات كذب والله المستعان.

* * *

س١٥٥: ما حكم الشرع في من قرأ القرآن وتعلم العلم ولم يعمل بهما؟؟

ج١٥٥: هذا يكون كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً**﴾ وكما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**﴾ وكما قال الله تعالى: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا**﴾ فهذا يعتبر من علماء السوء، والله المستعان.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

## □ السنة الحسنة □

**س١٥٦**: ما الحكم في السنة المستحسنة؟.

**ج١٥٦**: سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – مستحسنة وهي ما جاءت من قوله أو فعله أو تقريره وأعني بالمستحسنة في الإسلام اللغوي وإن كانت السنة منها ما يدل على الوجوب ومنها ما يدل على الندب إلى غير ذلكم من الأقسام الخمسة وأما ما يدندن به المبتدعة من أن هناك بدعة حسنة فهذا ليس بصحيح لأن الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**كل بدعة ضلالة**». كما في سنن أبي داود وجامع الترمذي من حديث العرباض بن سارية.

ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**». ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب**﴾ فكتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كافيان والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**». فلا يجوز لأحد أن يقدم بين يدي الله ورسوله ولا يجوز لأحد أن يزيد في شرع الله: ﴿**أم هم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾ هذا وعيد شديد

للمبتدعة الذين يستحسنون ما يوافق أهواءهم ثم بعد ذلك يرمون أهل السنة ببغض النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وببغض أئمة المسلمين يرمونهم بهذا والحمد لله.

أهل السنة يحبون رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حباً شرعياً ويحبون أئمة المسلمين حبا شرعيا وهم الذين يمتثلون ما يقوله له ربهم: ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا وَلإخواننا الذين سبقونا بالإيمان**﴾ فليس هناك بدعة حسنة وقد تكلم الشاطبي رحمه الله تعالى في كتابه الاعتصام ونفى أن تكون هناك بدعة حسنة وأما حديث: أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً**». فإن سبب الحديث يبين ما هي السنة الحسنة. روى الإمام مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: أتى أناس من مضر بل عامتهم من مضر عراة مجتابي النمار قال: فتمعر وجه رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ومعنى مجتابي النمار: قد قطعوها من أجل أن يستروا عوراتهم التي لابد من سترها قال: فتمعر وجه رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لما رأى بهم من الفاقة ثم أمر بلالاً أن ينادي للصلاة ثم صلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم قال أو تلا قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد**﴾ وقوله تعالى: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء**﴾ ثم قال النبي - صلى الله

عليه وعلى آله وسلم -: «**تصدق رجل من ديناره تصدق رجل من درهمه تصدق رجل من مده**» أو بهذا المعنى.

فجاء رجل من الأنصار بصرة تكاد كفه تعجز عنها بل قد عجزت عنها ثم تتابع الناس. قال جرير: حتى رأيت عند النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كومين أحدهما من طعام والآخر من ثياب قال: فتهلل وجه رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حتى كأنه مذهبة ثم قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئًا**» فالسنة الحسنة هاهنا هو أن بدأ للناس وشجعهم على الصدقة فاقتدوا به.

أما أن يستحسن في الدين فتجعل الدين ألعوبة فقد يستحسن اليمنيون ما يستقبح المصريون، وقد يستحسن النجديون ما يستقبحه الحجازيون إلى غير ذلكم. كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

## □ القياس □

**س١٥٧:** هل قول من قال: إن من أنكر القياس فقد فاته ثلث الشريعة صحيح؟

**ج١٥٧:** الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ ويقول عز وجل: ﴿**وقد فصل لكم ما حرم عليكم**﴾ قد فصل الله سبحانه وتعالى كل شيء، ثم بعد ذلك في شأن القياس هم أنفسهم- أي أهل القياس- يجعلون: قياس النبيذ على الخمر بجامع الإسكار، وأنت إذا قرأت حديث رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**كل مسكر خمر وكل خمر حرام**» عرفت أنه ما بقي لهذا القياس حاجة، فغالب القياس المتكلف ما بقي له حاجة، يأتي الدليل من عموم الشريعة، وربما ذليل ما اطلع عليه أصحاب القياس، والله المستعان. وأنصح بقراءة ما كتبه/ أبو محمد بن حزم في كتابه (إحكام الأحكام) حول القياس.

* * *

**س١٥٨:** أحد الإخوان بجدة يقول: إنك تميل إلى المذهب الظاهري وإلى كلام أبي محمد بن حزم؟

**ج١٥٨:** أقول: إخواني في الله تعلمون جميعاً صراعنا مع الشيوعيين والبعثيين والناصريين والإخوان المسلمين والشيعة وجميع الطوائف حتى سلفية عبد الرحمن عبد الخالق أيضاً كذلك نحن لا نؤمن بها، سلفية عبد الرحمن عبد الخالق نفسه وحده لا الإخوة الكويتيين

ففيه أناس طيبون ربما يكونون أحسن منا، هكذا إخواني في الله، إذاً لا يستغرب أن ذاك يقول: هذا ظاهري، وآخر يقول: هو ما يفهم وليست لديه معرفة ولا يعرف إلا حدثنا وأخبرنا، وآخر يقول: هو منفر، وذاك يقول: ليست لديه بصيرة في الدعوة، وآخر يقول: ليس عنده بصيرة في الواقع وهكذا. هذا الذي أتوقعه، لماذا؟ لأننا الحمد لله ما بدأنا بهم جميعاً لكنهم تلاحقوا علينا، أول ما بدأنا بالشيعة ثم بعدهم الإخوان المسلمين ثم بعدهم الشيوعية والبعثية والناصرية والصوفية إلى غير ذلك، إذاً فلا يستغرب أن يشنوا الدعايات، أبو محمد بن حزم وقبله داود بن علي- وهو إمام في الفقه ضعيف في الحديث- أبو محمد بن حزم رحمه الله تعالى إمام في الفقه وله أيضا قدم راسخ في علم الحديث يصحح ويضعف ولا ينكر علمه إلا شخص يبغضه، حتى إن الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ يدافع عنه وهكذا أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة علمه يقول:إنه لا ينكر علمه لكن جموده على الظاهر.

الذي أنصح إخواننا إذا أرادوا الراحة لأنفسهم والسلامة من تبلبل الأفكار فأنصحهم أن يأخذوا بالظاهر، لكن ليست بظاهرية أبي محمد بن حزم، لكن بظاهر النصوص، أما أن تأخذ بظاهرية أبي محمد بن حزم وتقول: البول نجس والغائط ليس بنجس، وهكذا من هذه الأمور هذه ظاهرية مرفوضة ولا يقبلها، ثم بعد ذلك أيضا تهجُّمه على الأئمة لا نقبله، كون أبي محمد بن حزم لا يقول بالقياس وأنا أيضا لا أقول بالقياس؛لا أقول:إنه حجة فلست مقلدا لأبي محمد بن حزم بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾ ويقول: **﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون**

**بالله واليوم الآخر﴾**.

أنا أسألكم: البخاري قبل أبي محمد أم أبو محمد قبل البخاري؟ البخاري. البخاري قبل أبي محمد، أبو محمد بن حزم من علماء القرن الرابع لكن البخاري من علماء القرن الثالث، فأقصد من هذا إذا أتينا بصحيح البخاري ما يدل على أن الذي يقول بالقياس يعتبر ظاهرياً ومتبعاً لأبي محمد بن حزم رحمه الله تعالى.

قال البخاري رحمه الله تعالى: باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، ﴿**ولا تقف**﴾ لا تقل:﴿**ما ليس لك به علم**﴾، ثم قال: حدثنا سعيد بن تليد قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني عبد الرحمن بن شريح وغيره- الظاهر ابن لهيعة- عن أبي الأسود- محمد بن عبد الرحمن الملقب بيتيم عروة- عن عروة قال:حج علينا عبد الله بن عمرو فسمعته يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى أناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون**» قال: فحدثت به عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد فقالت: يا ابن أختي انطلق إلى عبد الله فاستثبت لي منه الذي حدثني عنه فجئته فسألته فحدثني به كنحو ما حدثني فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت وقالت: والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو. راجع فتح الباري- طبعة سلفية- الجزء الثالث عشر ص٢٨٢.

القياس نوع من الرأي،والحديث فيه ذم الرأي. وقال رحمه الله تعالى: حدثنا عبدان- وهو عبد الله بن عثمان بن جبلة- قال:أخبرنا أبو حمزة- محمد بن ميمون- قال: سمعت الأعمش- وهو

سليمان بن مهران- قال: سألت أبا وائل: هل شهدت صفين؟ قال: نعم، فسمعت سهل بن حنيف يقول: ح وحدثنا موسى بن إسماعيل قال:حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل قال سهل ابن حنيف: يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم لقد رأيتني يوم أبي جندل ولا أستطيع أن أرد أمر رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفضعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر، الشاهد: اتهموا رأيكم على دينكم. قال: وقال أبو وائل: شهدت صفين وبئست صفين. ثم قال البخاري رحمه الله تعالى: باب ما كان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يسأل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول: «**لا أدري**» أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي و لم يقل برأي ولا قياس لقوله تعالى: ﴿**بما أراك الله**﴾. وقال ابن مسعود: سئل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن الروح فسكت حتى نزلت الآية.

وقال رحمه الله تعالى: حدثنا علي بن عبد الله- ابن المديني- قال:حدثنا سفيان قال: سمعت ابن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: مرضت فجاءني رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فأتاني وقد أغمى عليّ فتوضأ رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم صب وضوءه علي، فأفقت فقلت: يا رسول الله- وربما قال سفيان- فقلت:أي رسول الله كيف أصنع في مالي؟ قال: فما أجابني بشيء حتى نزلت آية الميراث.

ثم قال رحمه الله تعالى- يرد على من توهم أن بعض الأدلة هي من القياس- باب من شبه أصلا معلوما بأصل مبين وقد بين النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حكمهما ليفهم السائل. قال:

حدثنا أصبغ بن الفرج قال: حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أعرابيا أتى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: إن امرأتي ولدت غلاما أسود وإني أنكرته فقال له رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**هل لك من إبل؟**» قال: نعم، قال: «**فما ألوانها؟**» قال: حمر، قال: «**هل فيها من أورق ؟**» قال: إن فيها لورقا، قال: «**فأنى ترى ذلك جاءه؟**» قال: يا رسول الله عرق نزعها، قال: «**ولعل هذا عرق نزعه**» ولم يرخص له في الانتفاء منه، فهذا يستدل به أصحاب القياس على القياس وليس فيه دليل لأنه أمر معلوم ومبين كما قاله البخاري.

قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن امرأة جاءت إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها؟ قال: «**نعم حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟**» قالت: نعم، قال: «**فاقضوا الله فدين الله أحق أن يقضى**». والحافظ ابن القيم في كتابه: (إعلام الموقعين) قد استفاض من نحو هذه الأدلة يحتج بها على القياس وليس فيها دليل على هذا، والله المستعان. فهل نقول: إن الإمام البخاري ظاهري أم لا؟ لا نقول هذا، ثم بعد ذلك القياس لا يقال: إنه لا يجوز لأحد أن يقيس لكن لا يجوز لأحد أن يدعي أنه دين الله، لك أنت أيها العالم الجليل الذي قد تضلعت من علم الكتاب والسنة أن تقيس، لكن لا تقل: هو دين الله لا تلزم المسلمين وتقول: الأدلة عندنا كتاب وسنة وإجماع وقياس. الصحيح الأدلة كتاب وسنة وإجماع فحسب والله المستعان.

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

## □ التقليد □

**س١٥٩:** ما حكم من عبد الله على جهل من حيث قبولها وردها- أي العبادة التي تكون على جهل؟

**ج١٥٩:** الواجب على المسلم أن يتعلم ما أوجب الله عليه، طلب العلم فريضة على كل مسلم؛ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾ والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**» كما في الصحيحين من حديث معاوية رضي الله عنه وفي السنن من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه لحديث: مثل حديث معاوية فالذي يعبد الله على جهل يخشى أن يقع في مخالفات وهو لا يدري فمثلا: التوحيد لا يقبل منه على جهل- أي لابد أن يكون موحدا لله سبحانه وتعالى على علم- الصلاة أيضا،الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»، ويقول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في شأن الحج: «**لتأخذوا عني مناسككم**».

فأي عبادة تحتاج إليها وأي معاملة تحتاج إليها لابد أن تكون ملماً منها بالشرع؛لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا**﴾ أي لا تتبع ما ليس لك به علم، ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم**

**ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون﴾** ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾** فالواجب على المسلم أن يتعلم ما أوجب الله عليه، وما دخل على المسلمين الشر إلا بسبب جهلهم بدين الإسلام.

فدُعوا إلى شيوعية أو إلى بعثية أو ناصرية أو تقليد أعداء الإسلام بل ربما يدعون إلى محاربة الإسلام والمسلمين وهم لا يعلمون، فالذي يعبد الله سبحانه وتعالى على جهل عبادته على خطر، لسنا نستطيع أن نقول إذا أصاب أن عبادته باطلة أما إذا أخطأ ففي الصحيحين عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، إلا أن الجاهل عرضة للشك والتشكيك وعرضة للانحراف، وكما تشاهدون الشعوب منهم من يحمل آليه ويذهب يقاتل مع الشيوعية، يقاتل المسلمين ومنهم من ربما يظن أن النصارى أفضل من المسلمين، كل هذا بسبب جهل المسلمين بدينهم وبسبب جهل المسلمين بتعاليم دينهم، فالحاصل: أن عبادة الجاهل إذا وافقت نرجو أن تتقبل وإذا كان مخالفا فهي مردودة، بقي أن الجاهل عرضة للفتن وعرضة للانحراف والله المستعان.

* * *

س١٦٠: تفرق المذاهب رحمة هل هذا الحديث صحيح أم لا؟.

ج١٦٠: هذا ليس بحديث وقد ورد حديث: اختلاف أمتي رحمة. وهو حديث ليس له سند متصل وقد ذكره الشيخ الألباني حفظه الله تعالى في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فهو لا يثبت عن النبي

- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - هذا أمر،أما الاختلاف هل هو رحمة أم ليس برحمة؟ليس برحمة لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك**﴾ مفهوم الآية الكريمة أن الذين رحمهم الله لا يختلفون والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في الصحيحين: «**دعوني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**».

والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في صحيح البخاري: من حديث عبد الله بن مسعود أنه اختلف هو ورجل في القراءة فأتيا إلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: «**اقرأا ولا تختلفا كما اختلف الذين من قبلكم فتهلكوا كما هلكوا**».

وفي الصحيح أيضا أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم**» وفي رواية «**أو ليخالفن الله بين قلوبكم**». وروى الإمام أحمد في مسنده عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: وقد رأى أصحابه متفرقين تحت الأشجار في غزوة من الغزوات فقال: «**إن تفرقكم من الشيطان**» وذا كان في تفرق الأجسام فما ظنك بتفرق القلوب،ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ ويقول: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**﴾ ثم بعد ذلك النظر إلى الواقع.

**إخواني في الله هل الاختلاف** رحمة أم أصبحت معارك، من قرأ التاريخ وجد اصطداما بين الحنابلة والشافعية ووجد اصطداما أيضا بين الزيدية وسائر الفرق أما الاصطدام بين الشيعة وأهل السنة فعلى استمرار التاريخ نسأل الله أن يجمع شمل المسلمين آمين.

س١٦١: عرف أن المذاهب أربعة: شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي ووجدت في الساحة أيضا المذهب الشيعي هل هو كبقية المذاهب الأربعة؟.

ج١٦١: المذاهب الأربعة ما أنزل الله بها من سلطان وما ورد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أن ذاك يكون شافعياً وذاك يكون حنبلياً إلى آخر ذلكم بل قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ وقال: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾.وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾.

فهذه المذاهب فرقت الناس وقد تحدينا غير واحد من المتعصبين لهذه المذاهب أن يأتوا بدليل من كتاب الله أو من سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يدل على أن المسلم ملزم بالتعبد بمذهب من هذه المذاهب؛ بل جاء القرآن على كراهة هذا فقال سبحانه وتعالى: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**﴾ ونبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**» أو بهذا المعنى.

ففي هذا التحذير،وأهل الكتاب اختلفوا،فنبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يحذرنا من أن نسلك سبيلهم في الاختلاف فقال: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة شبراً بشبر**

**وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»** أو بهذا المعنى وهو وارد في الصحيح من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي سعيد والمعنى متقارب. فهذه المذاهب فرقت الناس وأدخلت بينهم البغضاء والعداوة، وما تعبدنا الله إلا بكتاب الله وبسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهي مبتدعة ما جاءت في كتاب الله ولا في سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وما حدثت هذه البدعة إلا بعد القرون المفضلة، ولقد أحسن محمد بن إسماعيل الأمير إذ يقول:

وأقبح من كل ابتداع سمعته ... وأنكاه للقلب المولع للرشد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها ... يعض بأنياب الأساود والأسد
ويعزي إليه كل ما لا يقوله ... لتنقيصه عند التهامي والنجدي
وليس له ذنب سوى أنه غدا ... يتابع قول الله في الحل والعقد
لئن عده الجهال ذنبا فحبذا ... به حبذا يوم انفرادي في لحدي
على ما جعلتم أيها الناس ديننا ... لأربعة لا شك في فضلهم عندي
هم علماء الأرض شرقا ومغربا ... ولكن تقليدهم في غد لا يجدي
ولا زعموا خاشاهموا أن قولهم ... دليل فيستهدي به كل من يهدي
بل صرحوا أنا نقابل قولهم ... إذا خالف المنصوص بالقدح والرد

فأصبح التعصب لهذه المذاهب شنيعاً، تقدم أقوال أصحاب المذاهب على كتاب الله وعلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – حتى قال منذر بن سعيد الأندلسي قال:

عذيري من قوم يقولون كلما ... طلبت دليلاً هكذا قال مالك
فإن عدت قالوا قال سحنون مثله ... ومن لم يقل ما قاله فهو آفك
فإن زدت قالوا قال أشهب مثله ... وقد كان لا تخفى عليه المسالك

فإن قلت قال الله ضجوا وأكثروا وقالوا جميعاً أنت قرن مماحك
فإن قلت قد قال الرسول فقولهم أتت مالكاً في ترك ذاك المسالك

لم يزل العلماء يتوجعون من التقليد الأعمى الذي باعد الناس عن كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وحال بين الناس وبين كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وقد ألف العلماء المؤلفات القيمة في التحذير من التقليد منها: جزء كبير لابن القيم في كتابه (إعلام الموقعين) ومنها كتاب للشوكاني (القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد) ولم يزل علماء السنة يحذرون من هذا التقليد الذي حال بين الناس وبين كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

والمذهب الشيعي هو مذهب مبتدع كسائر المذاهب الأخرى التي سمعتموها؛ بل هو أبعد من كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - من تلكم المذاهب، فالمذهب الشيعي خصوصاً في زماننا هذا هو يبطل علم السنة ، سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويعتمد على هواه وعلى ما قال يحيى بن الحسين وما قال فلان وفلان حتي إن نشوان الحميري يتوجع من هذا ويقول:

إذا جادلت بالقرآن خصمي أجاب مجادلاً بكلام يحيى
فقلت كلام ربك عنه وحي أتجعل قول يحيى عنه وحياً

المذهب الهادوي بعيد من السنة؛ لكن ما تعبدنا الله بمذهب زيدي ولا بمذهب هادوي، تعبدنا الله بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهذه كما رأيتم أورثت العداوة وأورثت البغضاء بين المسلمين، تأتيه وتقول له:

قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فيقول: المذهب خلافه،ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبينا**﴾ فكتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يدلان على أن هذه المذاهب لا يجوز الاعتماد عليها: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ وإننا نحمد الله سبحانه وتعالى فإن هذه اليقظة الإسلامية أصبحت لا ترفع رأساً إلى هذه المذاهب وقد عرف رجال اليقظة الإسلامية أن هذه المذاهب هي التي فرقت المسلمين وهي التي جعلتهم شيعاً وأحزاباً وهي التي صدتهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهي التي جعلتهم يتباعدون كل وقت وهم يتباعدون كل الناس مقلدون للأئمة الأربعة،والأئمة الأربعة من أقرب الناس إلى كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم تنازلوا إلى أتباعهم ثم تنازلوا إلى أتباع ثم تنازلوا إلى أتباع الأتباع ثم تنازلوا إلى متون خالية من كتاب الله ومن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم تنازلوا إلى ما هو أدهى وأمر وهو تقليد أعداء الإسلام تقليد اليهود والنصارى والشيوعيين والبعثيين والناصريين لماذا تنازلوا هذا التنازل ؟ لأنهم ما ربطوا بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -

من أول أمرهم.

فالذي أنصح به الدعاة إلى الله أن يحرصوا كل الحرص في دعوتهم أن يربطوا الناس بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قبل أن تأمره بهدم القبر وقبل أن تأمره بترك التعامل في البنوك الربوية وقبل أن تأمره بكثير من المنكرات احرص كل الحرص أن تربطه بالله عز وجل ثم بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهدم القبر المرتفع بعد ذلك سهل ، سيتركه من نفسه ، البنوك الربوية سيتركها من نفسه ، التبرج ، السفور ، آلات اللهو والطرب كل هذا سيزول.

انظروا إخوانكم الآن المتمسكين بالكتاب والسنة كيف يبغضون هذه المناكر ونحن كنا مثل أولئك مائعين وضائعين لكن من تمسك بالسنة واقتنع بها أصبح يكره هذه المنكرات من قلبه ومن نفسه فما يدحض هذه البدع التي هي بدع المذاهب إلا ربط الناس بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإني أحمد الله سبحانه وتعالى فقد أصبح التشيع مزعزعاً في اليمن بركة من الله سبحانه وتعالى، بدعة لها أكثر من ألف سنة ثم بعد ذلك تنهار في مدة خمس سنوات سبحان الله كان يظن الظان أن يبقى يدافع أهلها أقل شيء نحو ثلاثين سنة أربعين سنة هم الآن في آخر أنفاسهم والحمد لله بعد أيام ما تجدون في اليمن إلا سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

وأنتم تجدون دعوة أهل السنة دعوة ألفة، دعوة محبة، تجدون الرجل من تعز، وآخر من صعدة، وآخر من حاشد، وآخر من ذمار، وآخر من الحديدة ما عندهم هذه التفرقة بل أوسع من هذا

تجدون الرجل من اليمن، وآخر من العراق، وآخر من مكة، وآخر من نجد، وآخر من السودان، وآخر من مصر، بل ربما من بلجيكا من مسلمي بلجيكا ومن مسلمي لندن وهو صاحب سنة تجدون قلوبهم واحدة ودعوتهم واحدة واتجاههم واحداً تزول إن شاء الله هذه البدعة بدعة المذاهب التي أخرت الناس وصدتهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

* * *

**س١٦٢:** كثير ممن ينتسبون إلى أهل السنة بهذا الزمان نسمعهم يحذرون من تقليد الأئمة الأربعة أحياناً، وغيرهم من الأئمة الأعلام ولكن نجدهم قد وقعوا في تقليد من هو دون أولئك الأئمة من مشايخ هذا الزمان وغيرهم. فما حكم التقليد؟ وما هي حال من يجب أن يقلد العلماء وما هي شروط ذلك؟

**ج١٦٢:** الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، التقليد نعتقد أنه حرام وهو بدعة لم تكن في القرون المفضلة كما قاله الصنعاني رحمه الله تعالى في كتابه: (إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد) ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ أي لا تتبع ما ليس لك به علم، والمقلد أيضا ليس له علم بما يتبعه حتى إن بعضهم يقول: إن المقلد وإن زعم أنه من الدعاة إلى الله فليس من الدعاة إلى الله لأن الله عز وجل يقول في كتابه

الكريم: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ والمقلد يدعو إلى مذهب فلان وإلى مذهب فلان لا يدري أهو يدعو إلى خير أم إلى غير خير.

وهذه المذاهب فرقت المسلمين وأورثت بينهم الإحن والبغضاء والفتن، فمن قرأ البداية والنهاية وجد خصاماً بين الحنابلة والشافعية وبين الحنابلة والحنفية وبين الشيعة وأهل السنة وهكذا إلى زماننا هذا والناس في خصام وهي أيضاً لم تكن من عند الله.

أنت إذا قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من أولها إلى آخرها لا تجد فيها: التزموا بالمذاهب، بل رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً﴾ فلما كانت المذاهب من عند غير الله وجد فيها الاختلاف فربما تجد في المسألة الواحدة في المذهب الواحد أربعة أقوال، وناهيك أن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى له مذهبان: المذهب القديم وهو الذي ألفه بالعراق ثم المذهب الجديد وهو الذي ألفه بمصر وتراجع عن جل المذهب القديم، هذا يدل على أن هذه المذاهب مبنية على الهيام. والأئمة الأربعة رضوان الله عليهم ما من واحد إلا وقد حذر من تقليده فأبو حنيفة يقول: إنا قوم نقول القول اليوم ونرجع عنه غدا فخذوا من حيث أخذنا، والإمام مالك رحمه الله تعالى يقول: كل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر- يعني رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

والإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول: (إذا جاء الحديث

يخالف مذهبي فارموا بمذهبي في الحائط أو بهذا المعنى، والإمام أحمد رحمه الله تعالى يقول: لا تقلدني ولا تقلد مالكاً ولا تقلد الأوزاعي وخذ من حيث أخذنا، هكذا الأئمة رحمه الله تعالى فمن كان مقتدياً بالأئمة فعليه أن يأخذ بكتاب الله وبسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، ثم بعد ذلك أيضاً الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في (مسائل الجاهلية) يعد التقليد أصلاً من أصول الكفر واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿**إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون**﴾ هكذا الأئمة رضوان الله عليهم ينفرون عن التقليد، أما الحافظ ابن القيم فقد أطال الكلام في كتابه (إعلام الموقعين) وهكذا الشوكاني رحمه الله تعالى في (القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد).

وقد قال ابن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس):مثل المقلد كمثل رجل يمشي في ليلة مظلمة وعنده مصباح فيقول: أنا أطفىء هذا المصباح، أعطاه الله عقلا ثم يقول: أنا أترك عقلي وأمشي بعد فلان وفلان،وقد جاء عن بعض السلف وهو حديث مرفوع في جامع الترمذي من حديث حذيفة لكن لا يصح رفعه: (لا تكونوا إمعة تقولون : إن أحسن الناس أحسنا وإن أساءوا أسأنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا).
أو بهذا المعنى وأنا أقول لكم الآن: إن الناس ليسوا مقلدين لأبي حنيفة ولا مقلدين لمالك ولا مقلدين للشافعي ولا لأحمد بن حنبل، ليسوا مقلدين لهؤلاء، كيف ذلك؟ الناس الآن تنازلوا عن تقليد هؤلاء الأئمة وأصبحوا مقلدين ومهرولين بعد أعداء الإسلام، هذا شأن التقليد نزلوا درجة درجة حتى أصبحوا يقلدون اليهود والنصارى كما قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله

وسلم – من حديث أبي سعيد في الصحيح: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**» أو بهذا المعنى، قيل: اليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال: «**فمن؟**» وفي رواية أو في حديث آخر قيل: يا رسول الله فارس والروم قال: «**فمن القوم إلا أولائكم**» أو بهذا المعنى فتنازل الناس عن تقليد الأئمة وأصبحوا مقلدين لأمريكا ولروسيا وهكذا شأنهم، وصار شأنهم كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**كل حزب بما لديهم فرحون**﴾.

وأيضا تنازلوا عن تقليد الأئمة إلى تقليد رؤساء الجماعات، رؤساء الجماعات الذين يهمهم الزعامة والذين يحولون بين أتباعهم وبين كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، هذا شأن التقليد، وقد قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى: (أجمع العلماء على أن المقلد لا يعد من أهل العلم) فالمقلد لا يعد من أهل العلم، ثم بعد هذا أيضاً: ربما يتحول الشخص– كما قاله صالح بن مهدي المقبلي في كتابه: (العلم الشامخ)– ربما يتحول من مذهب إلى مذهب لأن المصلحة تقتضي ذلك، مصلحته الدنيوية تقتضي ذلك كما قال بعضهم– كما في البداية والنهاية–:

فمن مبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعي ديانة ... ولكنما تبغي الذي هو حاصل
وبعد قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فانظر إلى ما أنت قائل

هكذا إخواني في الله طغت المذاهب على كتاب الله وعلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، والأمر كما يقول

الأخ السائل في بعض أهل السنة: أنهم نهوا عن تقليد الأئمة الأعلام وتنازلوا إلى تقليد عصريين لا يبلغون عشر ما عليه الإمام أحمد وما عليه الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى، ولكن بحمد الله إخوانكم ها هنا ينهون عن التقليد ويقولون: إن التقليد حرام من حيث هو فمن الإخوان الآن من يرى: أن تحية المسجد ليست واجبة ومنهم من يرى أنها واجبة وإن كنت أنا أرى أنها واجبة لأن الأدلة تقتضي ذلك، ومنهم أيضاً من يرى أن وضع اليدين على الصدر بعد الرفع من الركوع مشروع سنة ومنهم من لا يرى ذلك، فنحن بحمد الله إخوانكم ها هنا لا يدعون إلى تقليدهم، نعم بعض الجماعات أدى بهم التقليد إلى الخروج ولعب الكرة، وإلى التمثيليات، يجالس الشخص قدر أربعين سنة ثم ينتهي وهو باق على عقيدته البدعية.

رجل من مصر جالس جماعة التبليغ وهو يعتبر رأسا من رؤوسهم اسمه/ فهمي وهو رجل صالح، جالسهم نحو أربعين سنة ثم في ذات مرة ناقشه ولم أكن حاضراً ناقشه الأخ/ عبد الله الفنتوخ بدار الحديث بالمدينة عند الإخوان، وقال له: أين الله يا شيخ قال له: في كل مكان، ثم بعد ذلك، فإذا الرجل الداعية الكبير يحتاج إلى أن تصحح عقيدته، أعرف جماعة الآن ولا تزال موجودة- ولكن إذا سميتهم سيغضبون، أأسميهم أم لا؟- هؤلاء جالسهم شخص نحو عشرين سنة وكان رأسا من رؤوسهم وأنا أعرفه شخصياً لا يستطيع أن يقرأ القرآن نظرا، هكذا إخواني في الله.

فبحمد الله الإخوان ها هنا ليس لديهم تقليد، تفتح نيل الأوطار أو صحيح البخاري أو صحيح مسلم وتستفيد وتأخذ كما أخذ

أخوك من قبل، والتقليد يعتبر حجاباً بينك وبين كتاب الله وبينك وبين سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -. وهو دسيسة خبيثة، فليبلغ الشاهد الغائب، كيف ذاك؟ معناه حجز العامة عن الكتاب والسنة، ومن المؤسف أن كل فرقة تدعي أنها الفرقة الناجية، فعندنا هنا باليمن يقولون: نحن متبعون لأهل البيت نحن الفرقة الناجية، وفي مصر يقولون: عندنا الأزهر وهو منبع العلم،وفي نجد يقولون: نحن رجال التوحيد، وأصحاب الحرمين يقولون: نحن مهبط الوحي، وأنا أقول لإخواني في الله: عليكم بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وإياكم والدعاوي، خذوا من كتاب الله ومن سنة رسول الله - صلى الله علية وعلى آله وسلم - ودعوا الدعاوي ودعوا هذه الخرافات التي فرقت المسلمين، أسألكم يا إخواني في الله: الذي يتمسح بأتربة الموتى مقلد أم ليس مقلداً؟ أغلبهم مقلدون يرون آباءهم يتمسحون بأتربة الموتى ويفعلون مثلهم، الذي ينادي غير الله يعتبر مقلداً أم ليس مقلداً؟ نعم مقلدون، فقوم إبراهيم يقولون: ﴿**إنا وجدنا آباءنا لها عابدين**﴾ فهكذا أيضاً القوم الآخرون ينقمون على أنبيائهم لماذا يريدون أن يصدوهم عما يعمل آباؤهم.

فهذا التقليد إخواني في الله صد الأمم المتقدمة عن اتباع رسلهم وصد أيضاً كثيراً من أمة محمد عن الكتاب والسنة، في ذات مرة سألت أحد العلماء عن تقليد العامي- بلغني أنه يجيز تقليد العامي- فقلت له: يا شيخ، العامي يشمله قوله تعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾؟ قال: نعم يشمله، قلت: فمالك تجيز للعامي أن

يقلد، الله في كتابه الكريم يقول: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ ثم بعد ذلك أنت إذا قرأت التاريخ تندهش من الأذى الذي أوذيه العلماء، حتى إن الصنعاني يقول:

وأقبح من كل ابتداع سمعته ... وأنكاه للقلب المولع للرشد
مذاهب من رام الخلاف لبغضها ... يعض بأنياب الأساود والأسد
ويعزي إليه كل ما لا يقوله ... لتنقيصه عند التهامي والنجد
وليس له ذنب سوى أنه غدا ... يتابع قول الله في الحل والعقد
لأن عده الجهال ذنبا فحبذا ... به حبذا يوم انفرادي في لحدي
علام جعلتم أيها الناس ديننا ... لأربعة لا شك في فضلهم عندي
همو علماء الناس شرقا ومغربا ... ولكن تقليدهم في غد لا يجدي
ولا زعموا حاشهموا أن قولهم ... دليل فيستهدي به كل من يهدي
بل صرحوا أنا نقابل قولهم ... إذا خالف المنصوص بالقدح والرد
سلام على أهل الحديث فإنني ... نشأت على حب الأحاديث من مهدي
هم بذلوا في حفظ سنة أحمد ... وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد

إلى آخر تلكم الأبيات الطيبة التي أرسلها إلى الشيخ/ محمد ابن عبد الوهاب، رحم الله الجميع. على كل حال، التقليد فرق المسلمين وأبعدهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، العامي ماذا يفعل؟ العامة لو اتجهوا إلى الدين لفهموا الدين، من العامة من يشتغل ساعاتي ماهر في صناعته ومنهم من يشتغل مكانيكي سيارات أو غير ذلك ومنهم من يشتغل مزارعاً، ومنهم من يشتغل تاجرا ويستطيع أن يحسب الملايين في أسرع وقت، وهكذا العامة لو اتجهوا إلى الدين لما وجدت في العشرة

الآلاف واحداً بليداً، يسأل العامي: كيف فعل النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتوصف له صلاة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بالفعل ويوصف له وضوء رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بالفعل كما كان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يصف صلاته ووضوءه، ويقول: **«خذوا عني مناسككم»** وقد جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: يا رسول الله إني لا أحسن شيئا من القرآن- أي في الصلاة- فعلمني؟ فقال: «**قل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**» قال: يا رسول الله هذه لربي فما لي؟ فقال: «**قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واعف عني**» وأنا بحمد الله منذ بدأت الدراسة أبغض التقليد حتى كان زملائي يتوقعون أن أكتب رسائلي التي أكتبها بالجامعة في التقليد، لكن لم أكتب في التقليد؟ رأيت الحافظ ابن القيم وهكذا الشوكاني قد أشبعا الموضوع وغير واحد من علمائنا قد أشبعوا الموضوع جزاهم الله خيراً، أما أنا فقد جبلت على بغض التقليد في الدين، أما في الدنيا فلا بأس. الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**أنتم أعلم بأمور دنياكم**»، العامي: يسأل، ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ يسألهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -

النسوة يأتين إلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويقلن له: يا رسول الله علمنا مما علمك الله، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم**﴾ ثم بعد ذلك الله عز وجل يأمر نبيّه محمداً - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أن يحكم بما أراه الله، يحكم بما أراه الله، حتى النبي

– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ليس مفوضا في الدين فما ظنك بصوفي منخرف. من أين جاءتنا الصوفية؟ من التقليد، من أين جاءنا التمسح بأتربة الموتى؟ من التقليد، من أين جاء لنا التبرج والسفور؟ من التقليد، من أين جاءنا أكثر بلاء يصد عن الكتاب والسنة؟ جاء من التقليد، أكثر البلاء مصدره من التقليد لأن الناس بعدوا عن كتاب الله وعن سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

* * *

س١٦٣: لماذا تقولون بأن المذاهب الأربعة مبنية على الهيام؟ مع العلم بأن هؤلاء الأئمة بنوا مذاهبهم على قواعد صحيحة وسليمة، وأصلها الكتاب والسنة، إلا أنهم ليسوا معصومين عن الخطأ فقد يصيبون ويخطئون وقد يصلهم الحديث وقد لا يصلهم الحديث، ويفتون على حسب ما فهموا من الكتاب والسنة إلا أن العيب ليس فيهم لكنه في المقلدين الذين قلدوهم تقليداً أعمى، لهذا نرجو من شيخنا الانتباه لهذه الكلمة (مبنية على الهيام)؟.

ج١٦٣: أقول يا أخي بارك الله فيك: أنا أتحدى كل شخص أن يأتي بآية قرآنية أو بحديث نبوي على أننا نلتزم مذهباً معيناً. ثم بعد ذلك أيضاً في شأن المذاهب، أنت تقول: إنهم يأخذون من الكتاب والسنة. نعم يأخذون من الكتاب والسنة لكن ينبغي أن يعلم أنهم ربما أخذوا بحديث ضعيف وأن لهم أصولاً غير الكتاب والسنة أيضاً: كتاب وسنة وإجماع وقياس ومصالح مرسلة واستحسان وأقوال الصحابة عند بعضهم إلى غير ذلك، فأنت يا عبد الله إذا نظرت إلى الإمام مالك وعدله وإنصافه علمت أن المذاهب مبنية

على الهيام، ما عندنا مذاهب، عندنا قال الله قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فليبلغ الشاهد الغائب ولسنا نطعن في أئمة المذاهب اللهم إلا أبا حنيفة فهو ضعيف عند المحدثين وهو إمام في الفقه، لسنا نطعن في أئمة المذاهب لكن الإمام مالك يقول له المنصور: أريد أن ألزم الناس بأن يعملوا بالموطأ ولا يعملوا إلا بما في الموطأ؛ المنصور ضيق العطن فكم الموطأ وكم فيه من أحاديث، معناه أنه يضيق على المسلمين- قل فيه ألف حديث وما أظن أن فيه قدر ألف حديث - فماذا يقول الإمام مالك ؟ يقول : لا يا أمير المؤمنين، إن صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قد تفرقوا في البلاد وعند كل منهم علم فربما أنه لم يبلغنا ما عند بعضهم، هذا هو الإنصاف، ليس هناك يا أمة محمد كتاب أو هناك مذهب ملتزم، أو قول: إنه ليس هناك مذهب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها؛ بل هناك مذاهب تبعدك عن الكتاب والسنة، فعند الحنفية في تحديد الماء القليل أو الكثير- لا أذكره لأنني بعيد عهد بذلك - عندهم ماذا ؟ عندهم نحو اثني عشر قولاً في تحديد الماء القليل أو الماء الكثير، فما ظنك ببقية المذاهب.

إخواني في الله: كنت أقرأ في (الروض النضير) من مذاهب الزيدية وبعدها رأيته يأتي لكل بدليل وبدليل وكنت مبتدئا بذلك الوقت، فكنت قد وطنت نفسي على ألّا أنكر على أحد، أقول: صار لهم أدلة كنت أظن أن الشبهات أدلة، ثم بعد ذلك كما يقول الزمخشري في ... ن هذه المذاهب أورثت العداوة وأورثت البغضاء بين الناس وأن أئمة المذاهب ما سلموا وهم بريئون من هذا، ما سلموا من الأتباع، وهو يقول:

إن يسألوا عن مذهبي لم أبح وأكتمه كتمانه لي أسلم

فإن حنفياً قلت قالوا بأنني أبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وإن مالكيا قلت قالوا بأنني أبيح لهم لحم الكلاب وهمو همو
وإن شافعياً قلت قالوا بأنني أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وإن حنبليا قلت قالوا بأنني ثقيل حلولي بغيض مجسم
وإن قلت من أهل الحديث وحزبه يقولون تيس ليس يدري ويفهم
تعجبت من هذا الزمان وأهله فما أحد من ألسن الناس يسلم

فأنا أنصح كل أخ بالإقبال على الكتاب والسنة والتزود من كتاب الله ومن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وإذا كنت أحذرك من تقليد الإمام مالك الذي يقول فيه الإمام الشافعي: إذا ذكر الأثر فمالك النجم وأحذرك من تقليد الإمام الشافعي الذي لقب بناصر السنة- وهكذا أحذرك من تقليد الإمام أحمد الذي لقب أيضا بناصر السنة وإمام أهل السنة؛فليس معناه أني أبيح لك تقليد متأخر أو رئيس جماعة مفتون بالحزبية، هي أضر من المذاهب؛لأن أصحاب الحزبيات جهال مفتونون بالزعامة، أنصحك أن تعتصم بحبل الله، بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾**.

هذه الجماعات مبنية على الجهل، أي جماعة تريد أن تصدك عن كتاب الله وعن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فعاملها معاملة المسلم فقط لأننا لا نعتبرهم كفاراً لكن إياك أن تلتفت إليها، خذ دينك من كتاب الله ومن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - واحرص على الاستفادة من

علماء السنة كالشيخ/ عبد العزيز بن باز، والشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني ومن سلك مسلكهم من علماء السنة ودع رؤوس الجماعات الذين فتنوا بالزعامة. والله المستعان.

* * *

**س١٦٤:** هناك تقليد من نوع آخر وهو تقليد الحرمين؟

**ج١٦٤:** سؤال حسن، من الناس من إذا نهيته عن التصوير أو نهيته عن حلق اللحى أو نهيته عن أي منكر يوجد في أرض الحرمين يقول: ها هو موجود في أرض الحرمين، وقد أخبرني رجل نجدي يقول: كنت في الأزهر فرأيت رجلاً عند أن قال المؤذن: أشهد أن محمداً رسول الله نفث من فمه في إبهاميه ثم مسح بهما عينيه وقال: مرحباً بحبيبي وقرة عيني، فقلت له: إن هذا لا يجوز،ما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، قال: فصاح علي حتى جمع الناس وقال: والله لقد رأيت الناس يفعلونه في جوار الكعبة، هكذا يحتج.

ومسألة التبرج والسفور ومسألة الأغاني ومسألة الفساد الموجود في أرض الحرمين ومسألة البدع الموجودة في أرض الحرمين ومسألة البنوك الربوية إلى غير ذلكم من الفساد يظنه المسلم الطيب في أفريقيا أو المسلم الطيب في أمريكا أو المسلم الطيب حتى في اليمن أو في غير اليمن يظن أنه سنة. لا. خذ دينك من كتاب الله ومن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في صحيح مسلم من حديث جابر: «**إني تارك فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا: كتاب الله**» أو بهذا المعنى، فخذ دينك من كتاب الله ومن سنة

رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، أما تقليد عصري فمدعاة إلى الفساد، رُبَّ عصري يدعي أنه من أهل السنة والتليفزيون في بيته، وعصري يدعي أنه من أهل السنة وهو مستصحب لآلة التصوير بجانبه، والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لعن الله المصورين**» ويقول: «**كل مصور في النار**» ويقول: «**إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة**» وهكذا إخواني في الله.

ما تكونوا إمعة جزاكم الله خيراً، تقليد العصريين مضر إلى النهاية، إن كنت مقلداً- ولست أجيز التقليد مرة واحدة- فقلد أبا بكر الصديق أو علي بن أبي طالب، ما وجد في عصر الصحابة عمري ولا وجد في عصر الصحابة بكري ولا وجد في عصر الصحابة عثماني، وإذا قالوا: فلان عثماني معناه أنه يرى أن الخارجين على عثمان بغاة، والمسلمون أهل السنة يرون هذا، أو قالوا: علوي معناه أنه كان يرى الحرب مع علي بن أبي طالب في قتال طلحة والزبير وعائشة وفي قتال معاوية، ليس معناه أنه علوي يأخذ أقوال علي دقيقها وجليلها صوابها وخطأها، هذا ما كان في العصر الأول، بدعة حدثت بعد القرون المفضلة.

هذا، ولسنا كجماعة التكفير الذين يقولون: إن كتب أصحاب المذاهب ينبغي أن تحرق، بل كتب أصحاب المذاهب ينبغي أن تقتنى ويستفاد منها، فنحن كثيراً ما نقوله في دروسنا: فهم الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، وهكذا فهم الإمام أحمد خير لنا من أفهامنا، وإن كنا متعبدين بأفهامنا، بل الفرق بين أفهامنا وأفهامهم كما بين السماء والأرض، لسنا نقول: إن كتب الأئمة الأربعة لا يستفاد منها ولا ينتفع بها، فالحمد لله نحن نقتني كتب الأئمة

الأربعة ونستفيد منها؛لكن ننصح إخواننا بالإقبال على كتاب الله وعلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فكتب الأئمة الأربعة تقتنى وتكون مرجعاً كغيرها من المراجع، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

فنحن وإن كنا نقول: إننا لسنا متعبدين بأفهامهم فنحن نقول أيضا: إن أفهام الأئمة وأفهام الصحابة خير لنا من أفهامنا، لكنا لسنا متعبدين بأفهامهم، وفي كثير من المسائل قد اختلفوا رحمهم الله تعالى،وتعصب المتأخرون لهم غاية التعصب حتى قال أبو عبد الله البوشنجي:

ومن شعب الإيمان حب ابن شافع     وفرض أكيد حبه لا تطوع
أنا شافعي ما حييت وإن أمت     فوصيتي للناس أن يتشفعوا

أبو عبد الله البوشنجي من رجال تهذيب التهذيب وتعقبه أو خلفه: عبد الله بن محمد بن إسماعيل الهروي (حنبلي) فهو يقول:

أنا حنبلي ما حييت وإن أمت     فوصيتي للناس أن يتحنبلوا

هذا التعصب الأعمى لسنا منه ومنه نحذر وكفانا كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والأئمة نستفيد من أفهامهم ونستعين بالله سبحانه وتعالى ثم بأفهامهم على فهم الكتاب والسنة، لأنهم لديهم من الفهم ومن الاطلاع والعلم ما ليس لدينا، وليس معناه أننا متعبدون بأفهامهم. والله المستعان.

## □ المولد □

**س١٦٥:** ما حكم قراءة مولد الديبعي ونظم سيرة الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –؟

**ج١٦٥:** المولد من حيث هو بدعة فهو بدعة لم يثبت ولم يأمر النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –؛ اقرأوا كتاب الله من أوله إلى آخره هل تجدون الاحتفال بالمولد، اقرأوا سنة رسول الله،صحيح البخاري،صحيح مسلم،مسند الإمام أحمد، سنن أبي داود،جامع الترمذي،وهكذا أيضا سنن النسائي،سنن ابن ماجه،سنن الدارمي إلى غير ذلك أتجدون الاحتفال بالمولد أم أتى به العبيديون بالمغرب وأصلهم يهود ثم زعموا أنهم من ذرية أهل بيت النبوة وأنهم ينتسبون إلى إسماعيل بن جعفر ثم تبعهم المغفلون،حتى إن ملكاً في القرن السادس رأى النصارى يحتفلون بمولد عيسى، قال أبو شامة: فأقام احتفالا بمولد النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أعظم من احتفال النصارى بمولد عيسى، فالملوك والرؤساء لا يحتج بهم، يحتج بقول الله ويحتج بقول رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

أنصح كل مسلم يريد النجاة ويريد النبوغ في العلم أن يرجع إلى كتب المتقدمين التي هي خالية من هذه البدع.تجد أصحاب الموالد في الغالب لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر؛ بل ربما ارتكبت الفاحشة في الموالد،فمولد البدوي ربما ترتكب فيه الفاحشة،وهكذا أيضا مسجد بالجند يحضر الناس فيه في ليلة كذا وكذا من رجب ويخيمون عنده بالخيام ربما ترتكب الفاحشة؛وأما

المبتدعة فيهمهم محاربة أهل السنة،وهابية جاءوا يخربون علينا ديننا أنت يا مسكين لست عند الدين أنت عند العصيدة وعند السلتة وعند القات،لست عند الدين ضيعت نفسك،يا مسكين إن كنت عند الدين فتعال نحن مستعدون أن نناظرك وأن نبين لك أنك على بدعة ما أنزل الله بها من سلطان،والله المستعان.

* * *

**س١٦٦:** هل الاحتفال بالمولد والمعراج والرجبية بدعة أم سنة حسنة؟.

**ج١٦٦:** بدعة،كل هذا لم يكن على عهد النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في الصحيحين: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» فكل هذه منها محدث لعله في القرن السادس،ومنها ما هو أقل من ذلك. وعلى كل فليس في الإسلام بدعة حسنة،والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**كل بدعة ضلالة**» ويقول: «**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**».

هكذا أيها الإخوة يجب أن يبتعد المسلمون عن هذه الموالد التي باعدتهم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ولا يجوز لك أن تقول: أنا أغتنم الفرصة وأحضر وأعظ الناس بموعظة،لا إن كنت ستقول لهم إنهم على بدعة ضلالة فاتقوا الله واتركوا هذه البدعة فذاك، أما أن تذهب وتبارك لهم بدعتهم فلا،أنت تكثر سوادهم وتكون مشاركاً لهم في الإثم،والله المستعان.

س١٦٧: ما حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج والمولد النبوي وعيد رأس السنة مع الدليل؟.

ج١٦٧: بدعة،والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، وليبلغ الشاهد الغائب أنَّ الاحتفال بهذا يعتبر بدعة. لم يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ولا عن الصحابة ولا عن التابعين،والذي أقامه عبيد بن ميمون القداح وقيل:إنه في القرن السادس بعض الملوك الجاهلين أراد أن يفعل مولداً للنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – واحتفالاً أعظم من مولد النصارى،ذكر هذا أبو شامة وشكر له،وأخطأ أبو شامة في شكره له هذا الصنيع؛فإنه يعتبر بدعة وهكذا أيضا عيد الأم وعيد الثورة،كل هذه أعياد جاهلية ما أنزل الله بها من سلطان. الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لنا عيدان معشر المسلمين عيد الأضحى وعيد الفطر**» وما عداها تعتبر أعياداً جاهلية نبرأ منها،والمسلمون ينبغي لهم أن يتقيدوا بكتاب الله وبسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهذا إذا سلم المولد من اختلاط رجال ونساء ومن ارتكاب فاحشة ويسلم من شركيات إلى غير ذلكم،كل هذه الأباطيل ما تذوب إلا بنشر سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

* * *

س١٦٨: هل على من حضر المولد وليالي الاجتماع بعد الميت مع أنه يعلم أنها بدعة هل عليه وزر؟.

ج١٦٨: إن ذهب من أجل أن ينكر عليهم بهذا حسن،وإن ذهب من أجل

المجاملة أو من أجل أن يمكن أن يلقي خطبة في سيرة الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويظهر في التلفزيون أمام الناس أو ذهب من أجل غرض،المهم أنه لا يجوز أن يحضر إلا للإنكار. يقول الله سبحانه وتعالى في صفات عباده المؤمنين: ﴿**والذين لا يشهدون الزور**﴾ فلا يجوز لأحد أن يحضر المولد إلا لينكر على أصحاب المولد أو لينظر الخرافات التي يقعون فيها من أجل أن يكتب فيها وهو يعتبر إنكاراً.

المولد يعتبر بدعة ما أنزل الله بها من سلطان،لم تكن على عهد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولا على عهد أبي بكر ولا عهد عمر ولا عثمان،وهكذا ما أنشأه وابتدعه إلا العبيديون الذين يعتبرون أكفر من اليهود والنصارى.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

## □ الهَجر □

**س١٦٩:** ما حكم الرجل المسلم يسب الرجل المسلم ثم يحكم له بهجر- وبعضهم يسميه في بلدنا (وصلة) بمعنى أدب؟؟ كأن يسلم كذا وكذا من النقود أدب ذلك السب؟

**ج١٦٩:** أما السباب فيعتبر من الكبائر، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**»، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**».

وأيضا: «**المستبان ما قالا فعلى البادىء منهما ما لم يعتد المظلوم**» وأما الذبح فإنه يعتبر ذبحاً لغير الله،ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**﴾ والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لعن الله من ذبح لغير الله**». فالذبح لغير الله يعتبر كبيرة.

أن تخطىء على شخص أو تضربه ثم بعد ذلك تذهب وتذبح عنده.هذه خصلة جاهلية حديثة ليست قديمة فقد كان العرب يتخاصمون ولم نعلم أنهم كانوا يلزمون بعضهم البعض بالذبح.أما

في عهد النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقد حصل الخلاف بين المهاجرين والأنصار، بين أنصاري ومهاجري تضاربا على الماء، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين كما في حديث جابر في الصحيح فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، دعوها فإنها منتنة**» وجاء في الصحيح أن رجلاً ضرب امرأته حتى خضر جلدها وفي بعض الروايات حتى كسر بعض عظامها فما أمره – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أن يذهب ويذبح عند أهلها، وأيضاً في سبب نزول قول الله عز وجل ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما**﴾.

أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – حضر مجلسا فيه عبد الله بن أبي فقال له: ألا أدلك على أحسن من هذا؟ أن تجلس في مكانك فمن أتاك تكلمت معه، قال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله ائتنا واغشنا في مجالسنا، فحصل بين عبد الله بن أبي وجماعته وعبد الله بن رواحة وجماعته خصام فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيىء إلى أمر الله**﴾ هناك حلول غير الذبح منها: العفو، والصلح، فإذا لم يرض لا بالعفو ولا بالصلح حكم الله ينفذ ومن لم يرض بالعفو ولا الصلح ولا حكم الله فدعه يتقاتل هو وصاحبه وليس بخسارة على الإسلام، هذا الذي لا يرضى أن يحكم الكتاب والسنة. يقولون: إننا إذا لم نذهب ونذبح عندهم سيتقاتلون، ونحن نقول لهم: إذا لم يحكموا الكتاب والسنة دعهم يتقاتلون تستريح منهم البلاد ويستريح منهم المجتمع، ما هم خسارة على المجتمع الذين لا

يحكمون الكتاب والسنة- يعني مجتمع كالبهائم: أكل وشرب ونكاح- ديننا دين استسلام لكتاب الله ولسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، والله المستعان.

* * *

س١٧٠: ما قولكم في الذبائح التي يفعلها بعض الناس في شعبنا اليمني بنية الإصلاح بين الناس هل في ذلك شبهة أم لا؟.

ج١٧٠: شبهة ولا تجوز الذبائح بمعنى الهجر محرمة رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين**﴾ والنسك قيل فيه إنه الذبيحة والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لعن الله من ذبح لغير الله**».

وهناك حلول غير الذبيحة اسمعوا ما هي الحلول طلب العفو: تطلب من الخصمين أن يعفو بعضهم عن بعض فإن لم يصلح العفو فالإصلاح ما حصل الإصلاح في هذا الزمن أنا أحب ولو ظلمت الشخص خمسين ألفاً لصاحبه وأنت تعرف أنه مظلوم خير من هذا الشجار سموه شجاراً لا تسموه شريعة هذا الذي عند قضاتنا لو سميتموه شريعة ظلمتم الشريعة سموه شجاراً أو سموه خسارا أو سموه ما شئتم أما لو سميتموه شريعة ظلمتم الشريعة إلا إذا هي شريعة باطلة.

فإذا لم يصلح العفو ولا الصلح حكم الله فإذا لم يصلح لا هذا ولا ذاك فإذا اقتتلوا فليسوا بخسارة على الإسلام الذي لا يرضى أن يحكم الكتاب والسنة وأبى إلا أن يذهب ويقاتل ليس خسارة على الإسلام قد وقعت خصومات على عهد النبي فضرب

أنصاري مهاجري ثم حصل ما حصل والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – رحل تلكم الليلة بعد أن قال الأنصاري يا للأنصار والمهاجري يا للمهاجرين قال: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة**» وهكذا في سبب نزول قول الله عز وجل: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما**﴾ نزلت في سبب خصام تضارب أناس من الأنصار بالجريد جريد النخل ثم بعد ذلك رجل ضرب امرأته حتى خضر جلدها أي احتراق الدم بسبب الضرب وما قال له النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لابد أن تأخذ شاة وتذهب.

ومن العجيب أنني وجدت في حكم بعض القضاة المشائخ قد لا يكونون يعرفون هذا ويستحسنون وجدت حكماً لبعض القضاة أنه يلزم الخصم أن يذهب ويذبح عند كذا و كذا وأقبح من هذا أنه حصل عفير عند بعض القبائل فيحضر أصحاب العمائم حضروا ذلك هل وقع هذا في عهد النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – هل أمر النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أحداً أن يذبح عند أحد لعن الله من ذبح لغير الله. وقد تكلمنا على هذا في ''المخرج من الفتنة''.

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

## □ المذبوح عند القبر □

**س١٧١:** هل يجوز للرجل أن يأكل من اللحم الذي ذبح عند القبور؟.

**ج١٧١:** الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: كما في حديث علي بن أبي طالب عند مسلم: «**لعن الله من ذبح لغير الله**». وجاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: يا رسول الله إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة فقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**هل فيها وثن يعبد؟**» قال : لا قال : «**هل فيها عيد من أعياد الجاهلية؟**» قال: لا. قال: «**فأوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له**﴾.

فالذبح عبادة وصرف العبادة لغير الله يعتبر شركاً والذبيحة التي ذبحت عند القبر تعتبر محرمة لا يجوز الأكل من لحمها وهكذا أيضاً الذبيحة التي ذبحت عند شخص من أجل طيبة نفسه الذي يسمى عند أناس: بالهجر وعند أناس: بالمنصد إلى غير ذلك إذا أخطأ على شخص قالوا: اذهب واذبح عنده ثوراً أو كبشاً أو اذبح كذا وكذا من الغنم هذه أيضا ذبيحة تعتبر محرمة ولا يجوز الأكل من لحمها.

* * *

**س١٧٢:** رجل توفي وكان يدعي الولاية وبعد موته بُني على قبره قبة وقام على قبره رجل وكسا القبر بحرير كما يزعم وكان للميت أراضي

فوضعت تحت أيدي أناس يقومون برعايتها ويسوقون نصف مكتسباتها لسادن القبر والناس يقومون بالنذور من أموالهم ومن مهور بناتهم فيسوقون إليه البقر والغنم والسمن وغيره من نفائس الأموال وإذا انقطع المطر ذهبوا إليه يستسقون عنده ويطلبون المطر من الميت وكذلك إذا نقص الماء من الآبار ويعطيهم القات من فمه يستشفون به ويعطيهم من فراش المسجد بخوراً ويعطيهم ترابا من داخل القفص ليداووا به مرضاهم ونحو ذلك ويزعم في كل هذا أن الولي هو الذي يجلب لهم النفع ويدفع عنه الضر فما حكم هذا؟.

ج١٧٢: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعـد: فإن الولاية ليست بالتمني وليست بالتحلي يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى**﴾ فمسألة الولاية في هذا الزمان قد التبست على كثير من الناس فمن الناس من يظن أن الصوفي هو الولي ومن الناس من يظن أن ذلك المعتوه الذي يخرج عريانا هو الولي.

وقد جاء بيان الولاية في كتاب الله يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون**﴾ ولشيخ الإسلام ابن تيمية كتاب قيم في هذا ننصح إخواننا بقراءته ذلكم الكتاب القيم هو (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) فقد التبس الأمر على كثير من الناس يظنون أن ذلكم القذر الذي حالته تشمئز منها النفوس الصحيحة يظنون أنه

ولي قد حدث هذا وحصل في اليمن وبمصر وبالسودان.

وربما يخرج الرجل عرياناً ويأتون يستشفون به ومن ضربه في صدره أو ضربه في ظهره فهذا عندهم كأنه استلم الحجر الأسود أما مسألة القباب، بناء القبة على قبره فلو كان صالحاً ما جازت فضلاً عن أن يكون ولياً من أولياء الشيطان لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في الصحيح: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» ولما ذكرت له أم سلمة وصاحبة لها كنيسة رأينها في الحبشة وما بها من التصاوير قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله**». والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» وفي صحيح مسلم أن علي بن أبي طالب قال لأبي الهياج: لأبعثنك على ما بعثني عليه رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ﴿**ألا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته ولا صورة إلا طمستها**﴾ وفي صحيح مسلم أيضا من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نهى أن يبنى على القبر وأن يجصص فالسنة في القبر أن يكون مساوياً للأرض وإذا رد إليه ترابه وارتفع بعد رد التراب شيئاً من أجل ترابه فلا بأس بشرط ألا يرد إليه إلا ترابه. فهذه القبور المزخرفة التي أصبحت تشبه اللات والعزى يجب على المسلمين أن يسووها بالأرض وأن يصرفوا الأموال التي يصرفونها فيما ينفع الإسلام والمسلمين في مدارس تحفيظ القرآن وفي دراسة أو شراء كتب من كتب السنة وهكذا أيضا التشجيع للعلم

والدعوة إلى الله.

أما هذه القبور فإن كان أصحابها صالحين فهم يتبرأون من هذا وإن كانوا غير صالحين فالبلاء والمصيبة أعظم وللشوكاني رحمه الله تعالى كتاب قيم اسمه (شرح الصدور في تحريم رفع القبور) والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أمر بتسوية القبور أي تسوى بالأرض وأقبح من هذا ما سمعتم أن يكسى القبر أموال المسلمين تذهب سدى ومن المسلمين الآن من هو محتاج لتلكم الأموال للمجاهدين في سبيل الله وللدعوة إلى الله عز وجل ولتصليح الطرق ولأعمال خيرية ولكن الشيطان يلبس على كثير من المسلمين دينهم ويظنون البدعة سنة، والشرك توحيداً إلى غير ذلكم من تلكم الأمور ومن تلكم التلبيسات ولم يزل العلماء يتوجعون من هذا الأمر فمحمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى يقول في أبيات أرسلها إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه لله تعالى يقول:

| | |
|---|---|
| لقد جاءت الأخبار عنه بأنه | يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي |
| وينشر جهرا ما طوى كل جاهل | ومبتدع منه فوافق ما عندي |
| ويعمر أركان الشريعة هادما | مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد |
| أعادوا بها معنى سواعا ومثله | يغوث وودا بئس ذلك من ود |
| وقد هتفوا عند الشدائد باسمها | كما يهتف المضطر بالصمد الفرد |
| وكم عقروا في سوحها من عقيرة | أهلت لغير الله جهرا على عمد |
| وكم طائف حول القبور مقبل | ومستلم الأركان منهن بالأيدي |

أما كونه جعل نصف ماله وقفاً لسادن القبة هذا عمل ليس على أمر رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**». لو كانت الوصية صحيحة

لكان الثلث كافياً أما والوصية باطلة في هذا الشأن فالواجب أن يقسم بين الورثة. وإذا لم يكن له ورثة وله عصبة أخذ للعصبة ليس له ورثة ولا عصبة أخذ لبيت مال المسلمين. أما هذه الوصية فهي باطلة لا يجوز بحال من الأحوال أن تنفذ فهي تعتبر محادة لله ولرسوله وتعين على الشرك وعن البعد عن دين الإسلام.

* * *

**س١٧٣:** ما معنى قوله تعالى: ﴿**أَلْهَـٰكُمُ التكاثر حتى زرتمُ المقابر كلا سوف تعلمون**﴾ وهل زيارة المقابر حق؟.

**ج١٧٣:** الآية التي هي: ﴿**ألهكم التكاثر حتى زرتم المقابر**﴾ فيها تفسيران: وهي محتملة للتفسيرين .

الأول: أنهم كانوا قبل بعثة النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إذا تفاخروا ذهبوا إلى المقبرة وقالوا: منا فلان ومنا فلان ومنا فلان أي من أشرفهم الذين قد ماتوا.

والثاني: حتى زرتم المقابر أي حتى متم بقيتم في تفاخر وتتلاهون بالتكاثر حتى متم. والتفسيران قريبان من هذا ليس لدي الآن مرجح لأحد هذين التفسيرين الأمر سهل في هذا.

أما زيارة القبور فمشروعة نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكركم الآخرة**» وعلم النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عائشة أن تقول إذا ذهبت إلى المقابر: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم سلفنا ونحن بالأثر، نسأل الله لنا ولكم العافية**» وفي رواية لغير عائشة«**أنتم السابقون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين**» أو بهذا

المعنى. فزيارة القبور مشروعة سواء أكان القبر قبر مسلم أم قبر مشرك أم قبر يهودي لأنها تحصل العبرة بأي قبر.

لكن الزيارة ينبغي أن يعلم ماذا ينهى عنه أهل السنة ينهون عن التمسح بأتربة الموتى ينهون أن يدعى الميت إذا زرته أنت تزور الميت من أجل أن تنفعه بإذن الله بالدعاء ما تزور الميت من أجل أنك تدعوه يا هادياه يا رسول الله يا ابن علوان يا ستي زينب يا عبد القادر الجيلاني تزوره من أجل أن يستفيد هو من دعائك له بالرحمة والمغفرة إن الله يرحمه ويغفر له وتثاب إن شاء الله على الدعاء له أما دعاء الأموات فهو يعتبر شركاً قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن أضل ممن يدع من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾ وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه**﴾.

فالذي يذهب ويقول يا هادياه يا ابن علوان يا رسول الله افعل لي كذا وكذا مثل الذي هو جالس على البئر والماء أسفل ويمد يديه تعال يا ماء أيصعد إليك الماء بدون حبل أيصعد إليك الماء بدون آلة تطلعه ما يأتي فهكذا الذي يدعو الهادي أو يدعو غيره من الأموات هذا ما يستجاب له: ﴿**والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير**﴾: ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب**

شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾.

فأنت تزور القبر وزيارة شرعية تزهدك في الدنيا وتذكرك الآخرة وتدعو للميت بالرحمة والمغفرة إذا كان مسلما. أما إذا كان غير مسلم فمجرد الاعتبار والتذكر وإذا زرت قبر مشرك مثل قبر لينين وماركس وغيرهم من أئمة الكفر والإلحاد لا يجوز لك أن تقدم لهم الورود والرياحين وأن تدلي رأسك وتخضع لذلك القبر هذا لا يجوز وهذا حرام فأهل السنة لا ينهون عن زيارة القبور بل يرغبون فيها ويدعون إليها ويحببونها لكن ينهون عن الشرك والبدع ينبغي أن يفهم هذا.

* * *

س١٧٤: الذين يذبحون على الميت عندما يموت فهل هذا سنة أم لا ويفرقونها للجيران والأقارب؟.

ج١٧٤: إن كان باسم صدقة فلا بأس بهذا ان شاء الله وإذا كان عن عقيدة أو أنها أصبحت تفاخرا قبلياً الذي لا يذبح يسقط من أعين الناس أو عن عقيدة أن هذا الميت ينفع ويضر أما إذا كانت صدقة فهذا جائز إن شاء الله وهكذا أيضا إذا كانت أيضاً ضيافة لقادمين فلا بأس بهذا. وحديث اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم ضعيف لا يثبت.

* * *

س١٧٥: هل الجن يتشكلون على صورة كلب وصورة ثعبان بينوا لنا هذه القضية؟.

ج١٧٥: نعم يتشكلون فالرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نهى عن قتل الكلاب إلا الكلب الأسود قال فإنه شيطان أصرح من

هذا ما رواه مسلم في صحيحه أن رجلا كان مع النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – في حفر الخندق ورجع إلى أهلة فوجد أهله عند الباب فأخذته الغيرة فهز الرمح يريد أن يزجها بالرمح فقالت له أمسك عليك رمحك يا هذا وادخل وانظر ما خلف الباب فدخل ونظر فوجد حية فزجها بالرمح ثم رفعها واضطربت فلا يدري أيهما أسرع موتاً الرجل أم الحية فذهب إلى رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أقرباؤه فقالوا يا رسول الله إن فلانا ذهب إلى البيت ووجد حية فقتلها فلا يدري أيهما أسرع موتاً فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**إن لهذه المدينة عوامر**» ثم أمر النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا وجد أحد في بيته حية فلينذرها ثلاثاً. قال أبو عبد الرحمن يقول أسألك بالله أن تخرجي من بيتي وأما حديث أسألك بالعهد الذي أخذه عليك سليمان ففيه ضعف فينذرها ثلاثا فإن خرجت وإلا لا بأس أن يقتلها مثلا يجدها في الصباح ويقول أسألك بالله أن تخرجي من بيتي ويجدها في الضحى أو في اليوم الثاني أو في اليوم الثالث ويقول أسألك بالله أن تخرجي من بيتي وينذرها في الثالث ويقول لها إن لم تخرجي من بيتي فدمك هدر ويسألها بالله أن تخرج هذا دليل على أن الجن يتشكلون وأبو سعيد رأى رجلا يريد أن يقتل حية فأخبره بأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – نهى عن قتل الحيات التي هي ذوات البيوت حتى تنذر ثلاثاً أما إذا رأيتها في العنب أو رأيتها في الشارع أو رأيتها في الوادي أو في الجبل فينبغي أن تبادر بقتلها والله المستعان.

* * *

**س١٧٦**: هل الجن يصرعون الإنسان وكيف طريقة العلاج؟.

**ج١٧٦**: الجن يصرعون الإنسان يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**﴾ والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة: «**ما من مولود إلا ويطعنه الشيطان في خاصرته إلا مريم وابنها فيصيح**» أو بهذا المعنى ثم قرأ النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم**» فالجن يصرعون لكن ينبغي أن يعلم أن الصرع على قسمين قسم يكون صرع أعصاب وقد ذكر الحافظ ابن القيم علاماته.

وقسم يكون صرعا من الجن وذكر الحافظ ابن القيم أيضاً علاماته والظاهر أنه الذي يخرج من فمه زبد ويراجع في (الطب النبوي) من (زاد المعاد) للحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى.

وشيخ الإسلام ابن تيمية يقول كما في (إيضاح الدلالة في عموم الرسالة) يقول: إن هذا أمر وردت به الأدلة ولو لم ترد به الأدلة لما كان لنا أو لأحد أن ينكر شيئا يوافق بدون برهان والأمر كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أقصد من هذا أنها وردت الأدلة بذلك ثم لو لم ترد الأدلة بذلك ما كان لشخص أن ينكر شيئا بدون برهان الإمام أحمد سئل عن هذا قال نعم إنه يتكلم من المصروع، شيخ الإسلام ابن تيمية وكذا الحافظ ابن القيم أيضا يذكرون بأنه يتكلم من المصروع.

والآن في هذا الزمن أخونا علي مشرف العمري حفظه الله تعالى يقوم بالعلاج في هذا الأمر والله المستعان وعلماء آخرون

أيضا ربما يخاطبهم الجني ويأخذون عليه العهد ألا يرجع فهذا أمر معروف مألوف، أما الفلاسفة الملاحدة فقد أنكروا الجن من حيث هم وتأثر بعض المسلمين بهذا حتى قال محمد رشيد رضا إن الجن ربما تكون من الجراثيم وبعد هذا محمد الغزالي الضليل الأكبر في كتابه (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) وإن شاء الله نجعل له ليلة من الليالي ؛ ينتقد على الشيخ ابن باز حيث نشر عنه أن شخصاً عالج مصروعة ثم أتوا إلى الشيخ ابن باز حفظه الله والجني جلس معهم عند الشيخ ابن باز وبعدها يخبر بأنه بوذي وأنه قد أسلم وينصحه الشيخ ابن باز بالدعوة إلى الله فيتناكد محمد الغزالي وينكر ويقول إن العلم يخالف هذا وبقي الناس مترددين أيصدقون بالعلم أم يصدقون فتوى الشيخ ابن باز والحمد الله الذي فضح الغزالي تحطم الغزالي احترق وقد نشر في مجلة لواء الإسلام التي تنشر بمصر أنه من الإخوان المسلمين وسئل ما أنت قال أنا من بدء أمري إلى الآن وأنا من الإخوان المسلمين، عار على الإخوان المسلمين أن ينتسب إليهم مثل الغزالي وله كتاب في ذمهم نشر بمصر ثم بعد ذلك اشتراه الإخوان المسلمون كله.

كان الأخ مصطفى يريد أن يشتري لنا كتابا يرسل بها إلينا فلم يتمكن اشتروه كله فهو يريد بهذه النسبة أن يتستر بالإخوان المسلمين بعد أن أخذته ألسنة أهل السنة والخطباء وربما اتهمه بعضهم بأنه قد أصبح آلة لأمريكا ولروسيا فأراد أن يتستر بهذا وربما أراد أن يتستر بهذا من أجل أن يدافع عنه الإخوان المسلمون فالقصد أنني أحمد الله سبحانه وتعالى الذي فضحه بهذا الكتاب ما يسرني أنه لم يؤلفه وقد سمعتم قوله تعالى: **﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل**

**امرىء منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾** وقال الله سبحانه وتعالى: **﴿وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾** فما أكثر الكتب التي خرجت قبل كتب الغزالي وماتت وسيموت الغزالي ويموت كتابه والحمد لله رب العالمين وهكذا إخواني في الله هذه الأمور لا تضيق بها ذرعاً فالله المستعان.

* * *

**س١٧٧:** هل يكون إنكار وجود الجن كفراً؟.

**ج١٧٧:** نعم يكون كفراً لأنه إنكار للقرآن والله المستعان ، أما بعض الذين أرادوا أن يجمعوا بين الإسلام والفلسفة فقد سمعتم أنهم أرادوا أن يتأولوا بالمعتزلة لا يؤمنون بأن الجني يصرع الإنسي كما قرأناه على إخواننا في تفسير الزمخشري لا يعترفون بهذا ولكنها مكابرة ومخالفة للواقع والله المستعان ، ومن الزمخشري حتى يقدم قوله على قول الله وعلى قول رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

أما كيفية طريقة العلاج فالعلماء الخبيرون بهذا وهكذا الطب النبوي للحافظ ابن القيم يمكن أن يصف العلاج فهو ممكن أن يربط إبهامه حتى إذا صرع لا يخرج الجني ثم بعد ذلك يأمره وينهاه يقول شيخ الإسلام ينبغي أن يأمره ويعظه برفق ولين فإذا أبى فينبغي أن يضربه أو يقرأ عليه قرآنا قبل ذلك ثم يضربه يقول لا يعمد إلى الموجع مع أنه يمكن الأسهل حتى يعجز ويجوز له أن يضربه وقد قال ابن القيم إنه جاء شيخ الإسلام إلى مصروع فضربه ثم خرج الجني منه وقام المصروع فقال المصروع ما جاء بالشيخ إلى هذا المجلس قالوا جاء أما تدري أنه كان يضربك قال لا الشيخ

أجل من أن يضربني وهو كان يضربه ولم يسمع الضرب.

لكن إخواني في الله تنبهوا قد سمعتم بارك الله فيكم أن الصرع ينقسم إلى قسمين إلى صرع أعصاب وإلى صرع من الجن فربما تضربه وأنت تضرب المريض ما تضرب الجني وما تدري إلا وقد تسببت في موت المريض فرب شخص من الأطباء الجاهلين يضرب المريض حتى يموت وهو يصيح ويصرخ وهو يقول له اخرج يا ملعون هذا قد حصل بارك الله فيكم رجل أوتي بامرأة وهي مصروعة فسقاها ملحا قال من أجل أن يعطش الجني وهي تقول اسقوني اسقوني حتى ماتت مسكينة وآخر أيضا كذلك يضربون المصروع وهم يضربون الإنسي ما فيه جن فينبغي أن يتنبه لهذا وهنا أمر لتعلموا أن المخرفين المرتزقة لا يخافون الله.

قدم داع من الدعاة إلى الله في تهامة إلى بلده وبعد أن قدم ذهب به لأنه حدث بشيء أهله لا يعرفونه قالوا نذهب بك إلى الساحر وهو بخير ليس به شيء فقال فيه جني قالوا فماذا نعمل قال اربطوه على خشبة وأوقدوا تحته فربطوه وهو يصيح حتى مات رحمه الله تعالى هكذا إخواني في الله والرجل داعي إلى الله ليس به جن وليس به مرض فينبغي أن يعرف خبث هؤلاء الذين يقولون وهابية ينبغي أن يعرف خبثهم وأنهم آلة طمع وأنهم لا يبالون.

* * *

س١٧٨: هل أحد من الناس يرى الجن كما يزعم بعض الناس؟.

ج١٧٨: باب الجن باب واسع ولو تحدثنا فيه والعجائز عندهن كثير من هذه القصص ومنها ما هو صحيح ومنها ما ليس بصحيح لكننا نتكلم بقول الله عز وجل وقول رسول الله – صلى الله عليه وعلى

آله وسلم -: ﴿**وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين**﴾.

فالظاهر أنه يجوز أن يراهم الإنسي على غير صورتهم الحقيقية التي خلقوا عليها.

وأما قوله تعالى: ﴿**إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم**﴾ فليس فيها نفي لرؤية الإنسي لهم، لكن فيها أنهم مقتدرون على رؤية الإنسي والإنسي لا يراهم والله أعلم.

* * *

**س١٧٩:** نسمع بعض الذين ينتسبون إلى العلم إذا أتيتهم بحديث النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – في مسألة ما، يطلبون أقوال أهل العلم في الحديث، مع أن الدليل في الحديث يكون واضحا، فهو إما أمر يقتضي تحليلاً أو نهي يقتضي تحريماً، أو ما أشبه ذلك، علماً أن الأئمة من علماء السلف قد وضعوا لنا أصولاً، وقواعد نفهم على ضوئها نصوص الكتاب والسنة فهل يشترط في كل حديث أو آية مثلا أن نعلم منها أقوال أهل العلم أم كيف يكون العمل؟.

**ج١٧٩:** الناس في هذا الباب بين إفراط وتفريط ووسط فجماعة التكفير التي قد انقرضت بحمد الله تقول: ننبذ جميع ما أتى به سلفنا الصالح، ويقولون: هم رجال ونحن رجال من الناس المتأخرين من أصبح إمعة فهو مقلد وإن ظن أنه من أهل السنة لأن التقليد: (اتباع من ليس بحجة من غير حجة) فمن العصريين من أصبح مقلدا وأصبح ضائعا بعد الكرة والتمثيليات وبعد البدع والخرافات.

وإذا سمع طالب العلم الذي قد وفقه الله لحفظ رياض الصالحين

أو حفظ صحيح البخاري أو صحيح مسلم فهو يحسده على هذا ويريد أن يتستر في شأن جهله، وماذا قال الأئمة فيه؟. هي كلمة حق أريد بها باطل، كوننا نعرف ماذا قال الأئمة هذا أمر طيب لكن الأئمة قد اختلفوا في كثير من المسائل، وأنت إذا تلوت على الشخص حديث رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**كل مصور في النار**» فإنه يفهمك حتى إن العامة أفهم للحديث من يوسف القرضاوي، العامة يقول أحدهم أنا أريد أن أذهب أتصور وعندي ثلاث صور، ويوسف القرضاوي يقول: هذه ما تسمى صورة، وهكذا من جرى مجرى يوسف القرضاوي من الإخوان المسلمين يقولون: ما تسمى صورة، يقول الصنعاني رحمه الله تعالى في كتابه (إرشاد النقاد في تيسير الاجتهاد) يقول: إنك إذا تلوت على العامة: ﴿**وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً**﴾ فإنه يفهم من الآية من غير أن يعرف أن (ما) شرطية، وقال أيضا: إننا نعظ العامة ونجدهم يبكون وما يبكون إلا لأنهم يفهمون.

فمن الناس من يريد أن يجعل بين كتاب الله وسنة رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وبين المسلمين حجاباً، حتى إذا رأوا أحداً يفسر يقولون: لا تفسر لا تقل في القرآن برأيك، الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ**» والحديث ضعيف لا يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

والتفسير بالرأي إذا كان فهماً على ما تقتضيه القواعد العربية وما تقتضيه الأصول ولم يخالف أصول الدين، يقول عبد الله بن المبارك: خذوا من الرأي ما تفهمون به كتاب الله وسنة رسول الله–

صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أو بهذا المعنى.

فأنا أنصح كل أخ أن يقبل الإقبال الكلي على حفظ كتاب الله وحفظ سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وهؤلاء الذين يعرقلون أو الذين يثبطون سيتساقطون في الطريق، ما تدري إلا وقد تساقطوا خلفك وتمضي جزاك الله خيراً ولا تلتفت إلى من يريد أن يعرقلك عن حفظ كتاب الله وسنة رسوله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، هل القرآن حجة بنفسه؟ نعم، هل الحديث حجة بنفسه؟ نعم، ولكن هنا أمر أريد أن أنبه عليه، وهو أن هناك عموماً وخصوصاً ومطلقاً ومقيداً ومجملاً ومبيناً، فنخشى على أخينا المبتدىء أن يأخذ بعام ويترك الخاص أو بمطلق ويترك المقيد، فلا بأس أن ترجع إلى مثل: (فتح الباري) وهكذا أيضاً غيره من الشروح حتى لا تزل قدمك، ثم بعد ذلك أنت لو زلت قدمك بعد التحري فأنت خير من المقلد لأن التقليد جهل ولم يوجد على عصر الصحابة.

أما الخطأ. فقد وجد على عصر الصحابة، جاء في الصحيح: أن الله سبحانه وتعالى لما أنزل قوله تعالى: ﴿**فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود**﴾ صار بعض الصحابة يربط في رجله خيطاً أبيض وخيطاً أسود ويأكل بعد الفجر حتى يتضح له هذا الخيط من هذا الخيط، وبعض الصحابة وهو عدي ابن حاتم يضع تحت الوسادة خيطين: خيطا أسود وخيطا أبيض ويأكل حتى يميز هذا من هذا حتى أخبر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: «**إن وسادك لعريض**» فأنزل الله تعالى قوله: ﴿**من الفجر**﴾ المراد به الخيط الأبيض من الخيط الأسود الذي يطلع مع الفجر، فهذا صحابي أخطأ وما أكثر أخطاء

الصحابة رضوان الله عليهم، كانوا يجتهدون ويخطئون، ويقول أبو محمد بن حزم: إنه قد جمع جملة منها، وذكر جملة أيضا في كتابه: (إحكام الأحكام) فالخطأ أسهل من التقليد والله المستعان.

* * *

س١٨٠: بعض الآباء يشكون من عجزهم عن تربية أبنائهم فما هي طريقة التربية؟

ج١٨٠: طريقة التربية في السنة من بدء الأمر، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»، وجاء في صحيح مسلم عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فيما يرويه عن ربه: «**إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين**» والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – رأى الحسن وقد أكل تمرة فأخرجها من فيه أدخل أصبعه وقال: «**كخ كخ إني أخاف أن تكون من الصدقة**» متفق عليه وفي الصحيحين من حديث عمر ابن أبي سلمة رضي الله عنه قال: إنه جعل يأكل مع رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ويده تطيش في الصحفة فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك**» وفي السنن أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم لعشر**» أو بهذا المعنى، وله طريقان يصلح بهما للحجية. هذا أمر.

ثم بعد ذلك أيضاً أن تحرص على تدريبه على العبادة ولكن ربما تأتي بابنك إلى المسجد تريد أن تدربه على العبادة فما تسمع من

شيباتنا جزاهم الله خيراً إلا وهو يثير الفتن الصياح أخرجوهم من المساجد، مستدلين بحديث ضعيف رواه ابن ماجة من طريق الحارث بن نبهان: «**جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم**» أو بهذا المعنى وهذا حديث ضعيف في سنده الحارث بن نبهان وهو متفق على ضعفه والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان يحضر الصبيان معه ولا يمنعهم من المسجد ففي الصحيح أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان يصلي وأمامة ابنة ابنته معه فإذا قام حملها وإذا أراد أن يسجد وضعها، وفي الصحيح أيضا أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**إني لأدخل في الصلاة وأريد أن أطيل الصلاة فأتجوز فيها لما أسمع من صياح الصبي شفقة على أمه**» وفي الصحيح أيضا- أعني في الحديث الصحيح وإلا فهو في مسند أحمد: أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان يخطب على المنبر فرأى الحسنين داخلين من الباب يخطران في ثوبين جديدين فترك النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – خطبته فقال: «**رأيت ابني هذين فلم أصبر عنهما وصدق الله إذ يقول: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾**» وفي الصحيح أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان يصلي فجاء أحد الحسنين فجلس على ظهره والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ساجد فأطال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – السجود فقيل له بعد الصلاة: أطلت السجود يا رسول الله، قال: «**إن ابني هذا ارتحلني**» وفي الصحيح عن أنس قال صليت وأنا غلام خلف رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – والعجوز خلفنا قال الشوكاني فيه دليل على أن الصبي يسد الجناح.

وقال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**إذا**

**حضرت الصلاة فليؤمكم أكثركم قرآنا»** قال عمرو بن سلمة: فنظروا إلي فوجدوني أكثرهم قرآنا فقدموني وأنا ابن سبع سنين، وإذا صحت صلاته وهو ابن سبع سنين جاز أن يصلي في الصف.

الناس يعاملون الأطفال الآن معاملة منفرة رب طفل يحفظ ثلث القرآن أو نصف القرآن أو خمسة أجزاء ثم يأتي الشيبة الجاهل ويأخذه من الصف يؤخره من الصف، إخواننا يجب أن نكون وقافين عند كتاب الله وعند سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأما حديث أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أو أنهم كانوا على عهد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقدمون الرجال ثم الصبيان ثم النساء فهو حديث ضعيف لأنه من رواية شهر بن حوشب وشهر بن حوشب مختلف في الاحتجاج به والراجح ضعفه.

* * *

س١٨١: ما حكم اللواط؟.

ج١٨١: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين: وبعد: حكم اللواط يعتبر جريمة كبرى ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾**.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين**﴾.

ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أتأتون الذكران من العالمين**﴾ حكاية عن لوط وهو يواجه قومه: ﴿**وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون**﴾.

في هذا إخواني في الله ما حصل لهم من العذاب أن الله سبحانه وتعالى جعل عالي أرضهم سافلها وأن الله سبحانه وتعالى أمطر عليهم حجارة بيانًا لهذا الأمر الشنيع ورب العزة يقول في كتابه الكريم في شأن النسوة: ﴿**فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله**﴾ فاللواط من حيث هو إتيان الدبر سواء أكان دبر المرأة أم كان دبر الرجل وبعض الأمويين يقول: لولا أن الله سبحانه وتعالى ذكره في القرآن ما صدق أن رجلا يأتي رجلا وقد اختلف أهل العلم أي اختلاف عن عقوبة اللائط فأصحها أنه يقتل على أي قتلة ويقتل الفاعل والمفعول به إن كانا بالغين ويعزر من لم يبلغ.

ثم بعد ذلك اللائط نفسه ربما يبتلى بأمراض ليس لها علاج كما حصل في أمريكا في مرض الإيدز وأيضا المفعول به ربما قد يكون وهم صغار على جهة العبث واللعب بعد أن يكبر ربما أنه هو نفسه لا تصبح له همة الرجال ولا شهوة الرجال يبقى يشتهي أن يؤتى في دبره ولا تبقى لديه رجولة يكون ضيق النفس لا يستطيع أن يعاشر الناس ولا أن يتكلم معهم لا جاء رجلاً ولا جاء أنثى ضعيف النفس لا يستطيع أن يعاشر الرجال ولا أن يتكلم معهم إضافة إلى هذا كما ذكر في: (منهاج الأنبياء في الدعوة إلى الله)

لأخينا محمد زين العابدين يقول: ربما أنه يتخرب . المستقيم ربما يحدث في مجلسه عند الناس هكذا، فيجب على كل مسلم أن ينكره فضلا على أن يفعله لأنه والله لأن يموت الشخص الذي يفعل به أهون لنفسه، حتى هو نفسه يبقى في المجتمع ضيق النفس يبقى في المجتمع لا يستطيع أن يتزوج ولو تزوج لا ينجب أولاداً وربما لا يستطيع أن يأتي امرأته.

ثم بعد ذلك ما رأيتم. ما ذكر في منهاج الأنبياء أنه ربما يحدث وهو في المجلس لا يستطيع فهذا أمر بارك الله فيكم يجب على طلبة العلم أن ينكروه.

وبحمد الله هذا لا يقع في طلبة العلم الأفاضل لكن في السقط ربما في أبناء المدارس وغيرها وأقبح من هذا ما سمعتموه أن مجموعة من الشباب بالكويت أرادوا أو طالبوا بأن يتحولوا إلى أنثى، مسخٌ والله يقول: ﴿**وليس الذكر كالأنثى**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يبين لنا فضيلة الرجل والذكر وهكذا وهؤلاء بسبب وسائل الإعلام والتلفاز يُرى فيه الفساد والتمثيليات الفاجرة التي ربما تكون داعيةً للفساد فأنا أنصح أبنائي بارك الله فيهم أن يشغلوا أنفسهم بحفظ كتاب الله وبحفظ الأحاديث ونسأل الله العظيم أن يطهر قلوبنا وأن يعيذنا وإياكم من الفتن ومن الفحشاء.

* * *

**س١٨٢**: هل لمرتكب جريمة اللواط توبة؟.

**ج١٨٢**: التوبة مقبولة قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى**﴾ وما جاء أن اللوطي لو اغتسل بماء البحر لما طهره فهو حديث مكذوب لا يصح عن النبي- صلى الله عليه

وعلى آله وسلم - والله أعلم.

* * *

**س١٨٣:** الذين يقولون إن العلماء وطلبة العلم متشددون أهم مصيبون أم مخطئون؟.

**ج١٨٣:** العلماء الذين هم علماء بريئون من التشدد وما كانوا في هذا الزمن ليزيدوا الطين بلة ، لأن الذي يتشدد في هذا الزمن معناه أنه يزيد الطين بلة ، الناس قد أعرضوا عن كتاب الله وعن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم يأتيهم شخص متشدد فيزيد الطين بلة ، فالحمد لله إذا قلنا للناس : إن حلق اللحية محرم فليس هذا بتشدد لأن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**أحفوا الشوارب واعفوا اللحى**» إذا قلنا للناس : إن التلفزيون لا خير فيه وإنه يجب أن نطهر بيوتنا منه فليس هذا بتشدد، لأن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة**» إذا أمرنا نساءنا أن يحتجبن فهذا أيضاً ليس بتشدد لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**﴾ إذا قلنا: إن القبور المشيدة أو القباب المشيدة على القبور تخرب هذا ليس بتشدد لأن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أمر علي بن أبي طالب ألا يدع قبرا مشرفا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها ونهى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يبنى على القبر وأن يجصص إذا نحن اقتدينا برسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في صلاتنا فهنا ليس بتشدد ، لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله

وسلم – يقول: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**» فنحن في هذا الزمان لأن نوصف بالتقصير أولى بنا من أن نوصف بالتشدد.

نحن مقصرون . الواقع أننا مقصرون ولسنا بمتشددين أين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وهكذا أيضاً في كثير من الأمور نحن نعتبر مقصرين فيها والله المستعان. أما التشدد فهو مذموم الرسول– صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**يسروا ولا تعسروا**» بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾ والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**إن هذا الدين يسر ولن يشاق الدين أحد إلا غلبه**». فأهل السنة ليس فيهم تشدد لكن الناس قد ألفوا الميوعة والجهل بالدين لما أصبحوا جاهلين بالدين إذا قلت له: إن التعامل في البنوك الربوية محرم يقول أنت متشدد لا يا أخي رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا**﴾ والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه**» إذا قلت له يا أخي لم تترك هذه التوليته والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**احلقه كله أو اتركه كله**» يقول أنت متشدد.

القات والدخان البلايا كلما قلت لهم بأمر قالوا أنت متشدد بيننا وبينكم كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهكذا إذا كان الشخص من الإخوان المسلمين إذا قلت له التمثيليات يا أخي كذب قال أنت متشدد إذا قلت له

التصوير يا أخي محرم قال أنت متشدد بل يتجاوزون الحد يقولون أنت من جماعة التكفير إذا قلت له المحراب في المسجد ليس بمشروع قال أنت من جماعة التكفير إذ قلت له القبور المشيدة ليست بمشروعة قال أنت من جماعة التكفير البلاء كل البلاء، الهوى والجهل الذي جعلنا نلمز المتمسكين بدينهم بأنهم متشددون وإلا فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول**﴾.

ثم بعد هذا اعلموا أن الحزبيين إذا لم توافقهم على حزبيتهم أي بلية تنفر عنك ممكن أن يرموك بها لكن إذا كنت موافقا لهم فحي هلا سواء أكنت صوفياً أم كنتَ شيعياً أم كنت من أي نوع من أنواع المسلمين المبتدعة المقصود هو تجميع المسلمين فالحمد لله قد وضحت الحقيقة وبان الصبح لذي عينين ما بقي إلا أن يتحرك أهل السنة والله المستعان.

* * *

**س١٨٤:** الذين يعارضون الأدلة بالمعقولات بماذا يرد عليهم؟.

**ج١٨٤:** الذين يعارضون الأدلة بالمعقولات يرد عليهم بما كان عليه النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والصحابة ثم ينبغي أن يعلم أنهم يتوهمون أنها معقولات ، وفي الحقيقة هي وساوس وليست بمعقولات، لأن العقل الصحيح لا يخالف النقل الصريح فيجاب عليهم بما كان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يسأل فينزل الله قرآنا ولو كان العقل كافياً ما أرسل الله رسلاً وما أنزل الله كتباً ولكن العقل يستنير بكتاب الله وبسنة رسول الله-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وقد جاء بعض المعاندين: **﴿قال من يحيي العظام وهي رميم﴾** فهل تفلسف له النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أم قال الله: **﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾** وهكذا أيضا الآيات القرآنية تنزل على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في كثير من الأمور وفي كثير من الحوادث ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم﴾** كفانا كتاب الله ويقول الله سبحانه وتعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾** والإمام البخاري رحمه الله تعالى يعقد في كتاب الاعتصام باباً باب ما كان عليه النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يسأل فلم يجب برأي ولا قياس وذكر وقائع منها سؤال جابر أنه قال يا رسول الله قد نزل بي ما ترى ولي أخوات؟ فأنزل الله تعالى: **﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾** وهكذا أيضاً غيرها من الأمور، فاليهود ذكر هذا أيضاً عند أن جاءوا يسألون رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عن الروح فسكت فأنزل الله سبحانه وتعالى: **﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾** فلم يكن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يجيب برأي ولا قياس ثم بعد ذلك الذين تفلسفوا في دين الله في نهاية أمرهم أسفوا على أعمالهم يقول الرازي:

نهاية إقدام العقول عقال ... وغاية دنيانا أذى ووبال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وغاية سعي العالمين ضلال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقال

وما يذهب إلى هذا إلا مفلس ولسنا ننفي نعمة العقل، الله أنعم عليك بعقل لكن لا لتعارض به الكتاب والسنة بل لتفهم به الكتاب والسنة والله المستعان.

* * *

**س١٨٥:** ما حكم من لم يتقيد بالكتاب والسنة؟.

**ج١٨٥:** هذا سؤال واسع الذي لا يتقيد بالكتاب والسنة ينظر في حاله هل هو متهاون ويعمل بما يطيب له ويرد ما لا يطيب له أم هو معاند فإن كان معانداً فيعتبر كافراً وإن كان مقصراً فينظر في تقصيره إن كنت تدعوه إلى العمل بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم يعرض عن هذا فهذا يعتبر نفاقا يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون**﴾ فشأن المؤمن أن يقاد إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾ وعلى كل فالذي لا ينقاد ولا يحكم كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يعتبر ضالاً بقي هل يخرجه ذلك عن دين الإسلام؟ إن كان معانداً أو كان قد تأثر بشيوعية

أو بعثية أو غير ذلك وهو قد علم دين الإسلام فيعتبر أيضاً كافراً لأننا لا نكفر إلا من توفرت فيه ثلاثة شروط: أن يكون عالماً الثاني: ألا يكون مكرهاً. الثالث: أن يرى أن هذا الحكم الذي ذهب إليه مثل كتاب الله أو أحسن من كتاب الله، كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**﴾ فهو يعتبر ضالاً وغالب ما يحصل هذا من مبتدعة الصوفية أو مبتدعة المقلدة الذين تقول لهم قال الله قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويقولون قال فلان وقال فلان.

وذلكم من زمن قديم كما قال الله سبحانه وتعالى في شأن كفار قريش: ﴿**إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون**﴾ وكما أيضاً يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً**﴾ فالإعراض عن كتاب الله وعن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يعتبر نفاقاً لكن لابد من التفصيل وأقول: إنه لا ينفعنا أن نصدر الأحكام على الناس ونحن مقصرون في الدعوة ومقصرون في التعليم ومقصرون أيضا في الاجتهاد في طلب العلم النافع فينبغي لنا أن نبلغ إخواننا وأن نصبر عليهم والحمد لله.

* * *

س١٨٦: ما حكم تعاطي القات والدخان مثل المداعة والسيجارة؟.

ج١٨٦: سؤال حسن، الذي يتعاطى القات والدخان يعتبر مسيئاً إلى نفسه وإلى المجتمع وإلى أسرته، لأن القات ضرره عظيم ورب العزة يقول

في كتابه الكريم: ﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً**﴾ والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نهى عن إضاعة المال، وضرر القات معروف فما أكثر الذين قد أصيبوا بالجنون من أجل القات، وهكذا أيضا الخسارة الاقتصادية التي أودت باليمنيين حتى أصبحوا يستوردون الحلبة والبسباس وما هو أقل من الحلبة والبسباس ويزرعون مزارعهم للقات، يقضمون كما تقضم المعزة، نعم إنني قد رأيتهم في بعض الدوائر وهم من المعممين فإذا هم في حالة زرية إلى النهاية، ولقد أحسن من قال في شأن القات:ـ

إنما القات حشيش أخضر ليس يحتاج إليه البشر
فإذا ما أكلته أمة فاعذروهم إنما هم بقر

صحيح إنهم يشبهون البقر، والصحيح أن هذا يعتبر خزياً، وعند أن كنا في مجلس أخينا الرئيس هدانا الله وإياه وحفظه- عند أن كنا في مجلسه- كانوا يعرفون أن الناس يخزنون لهم، يقولون لهم يا إخواننا لا تخزنوا حتى نصوركم، دعونا أولا نمر بالكاميرا قبل أن تخزنوا، كيف يخزن، القصد أنه منظر كريه والحمد لله قد شعروا بهذا، والقات ضرره عظيم.

وهكذا الدخان ما أكثر الذين يبتلون بأمراض الصدر وهكذا السرطان وبالأمراض الفتاكة، هذه أمور لا تحصل إلا بسبب أن المجتمع المسلم أصبح فوضوياً لا يتقيد لا بكتاب الله ولا بسنة رسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -. خلق الله لك الأرض لتزرعها بما ينفعك مثل العنب والنخل وأيضا الحب الذرة والبر، والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ما من مسلم**

**يغرس غرسة أو يزرع زرعة فيأكل منه طائر أو إنسان أو بهيمة إلا كتب له»** ولقد أحسن بعض طلبة العلم عند أن قيل له: لماذا لا تأكل القات؟ قال: أعطوا للحمار فإذا أكله الحمار فأنا آكل، فأعطوا للحمار فلم يأكل، والله المستعان.

أما الدخان فإنه ضرر وإسراف والواجب على الإخوة المسئولين أن يمنعوا دخوله إلى البلاد فما مع البلاد منه مصلحة، والناس يختلفون فيه، الذي يضره وهو غالب الناس الواجب أن يمنع الناس منه، والله المستعان.

* * *

**س١٨٧:** كيف يصنع المرء المسلم إذا وجَد شيوعياً يسب الله ورسوله جهاراً فإذا نصحه زاد في ضلاله وسبه علماً بأنه من أب وأم مسلمين؟.

**ج١٨٧:** إن كان المسئولون يقيمون حدود الله ولا يصلح المجتمع إلا إقامة حدود الله فعليه أن يرفع أمره ويشهد عليه ويرفع أمره إلى المسئولين فهذا أمر يحتم عليهم والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: **«من بدل دينه فاقتلوه»** نحن نناشد الإخوة المسئولين قبل تمهيد الطرق وبناء المدارس والأعمال الخيرية التي تقدم إلى المجتمع أن يقيموا حدود الله إذا أرادوا أن يأمنوا على أنفسهم وأن يأمن المجتمع على نفسه فإن فيها علاجاً انظروا قول الله عز وجل: **﴿والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾**.

إذا رأى الناس الزاني يجلد حتى إن الذي يهم بالزنا ترتعد

فرائصه وإذا رأى الناس السارق تقطع يده الذي يهم بالسرقة أيضا ترتعد فرائصه ﴿**أأنتم أعلم أم الله**﴾ الله أعلم وأرحم وأحكم في تشريعه وهكذا أيضاً إذا رأوا القاتل يقتل كما يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**ولكم في القصاص حياة**﴾ فإذا رأى الناس القاتل يقتل هم أنفسهم سيتأخرون عن القتل بخلاف ما إذا كان الدنيا فوضى من أراد أن يقتل ومن أراد كذا ونحن نسلي الناس بأن نمهد لهم الطرق والعمران ونساعدهم على الزراعة ونأتي لهم ببنوك إلى غير ذلك هذا لا يتم به صلاح المجتمع.

الذي يتم به صلاح المجتمع هو الانقياد انقياد الرئيس والمرؤس الحاكم والمحكوم لكتاب الله ولسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - هذا الذي يتم به إصلاح المجتمع فالواجب أن يرفع هذا الملحد إلى أولي الأمر لكن المشكلة إذا رفعته إلى ولي الأمر- وكان صاحبه في الإدارة كان صاحبه هو مدير الأمن أو صاحبه هو مدير الأمن أو صاحبه هو المحافظ أو صاحبه هو كذا وكذا ماذا تعمل عليك أن تحذر المسلمين منه ومن شره أما القتل فإن كنت آمنا من أن تحدث فتنة ومن أن تؤذى أو تقتل به فلك أن تغتاله وإلا فالفرد ليس له أن يقيم الحدود وليس له أن يقتص لنفسه ليس له أن يفعل هذا ولو وكلت للناس انتشرت الفتن لكن مثل هذا الشيوعي الملحد الذي أصبح يسب الله فأعتقد أنه يجوز أن يغتال والله المستعان.

* * *

س١٨٨: ما هي أقرب الفرق إلى السنة؟.

ج١٨٨: هذا السؤال قد تقدم بعض الإجابة عليه ونحن لسنا نقبل قول من

يقول: إن أقرب الطوائف من الشيعة إلى السنة هم الزيدية لسنا نقبل هذا الكلام ولقد أحسن من قال: ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضياً كبيراً، نحن درسنا الحمد لله في الثلاثين المسألة ووجدنا أصولهم بعيدة عن كتاب الله وعن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهكذا في هذه الأيام اطلعنا على (الأساس) فوجدنا أساسهم منهارا ليس له أساس، (الأساس) نفسه ليس له أساس فكيف يسمى أساساً وهكذا أيضا العقد اليمنـي، ولسنا نقبل أيضا قول من يقول: إن أقرب الطوائف من الخوارج هم الإباضية فالإباضية إذا اطلعت على كتاب من كتبهم وهم يسمونه (المسند الصحيح) وجدت أن كتبهم كتب زيغ وضلال فنحن لا نعترف بأي طائفة تبتدع في دين الله، يا سبحان الله ! النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من رغب عن سنتي فليس مني**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾ كيف نقول لأمة تأخذ من الدين ما يوافق هواها ومما يوافق ضلالها ثم نقول: إنها أقرب الطوائف إلى أهل السنة؟

وهكذا أيضا الإباضية لسنا نقول إنها أقرب الطوائف من الخوارج، لكن أنت تسأل عن أهل السنة أين يوجدون الحمد لله أهل السنة يوجدون في جميع البلاد الإسلامية من زمن قديم وإلى زماننا هذا لا ينقصهم إلا عدم تزاورهم وعدم معرفتهم بأحوال بعضهم البعض وأيضا الوقوف في وجه من يريد أن يشكك الناس

في سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – سواء أكان شيعياً أم كان معتزلياً أم كان إخوانيا من جهلة الإخوان المسلمين أم كان ممن يتلبس بالسلفية وهو بعيد عن السلفية إخواني في الله لابد أن ندرس أحوال أهل سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

من أنت يامسكين حتى تتلبس بالسلفية أين أنت وأحمد بن حنبل الذي كان لا يأكل طعاماً من طعام ولده لأن دخل ولده به شيء من بيت المال وأين أنت يا مسكين من سعيد بن المسيب بل من أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الذي أخبر أن خادمه أتاه بطعام فسأله من أين هذا الطعام قال تكهنت في الجاهلية لشخص ثم لقيني وأعطاني فأدخل أبو بكر الصديق أصبعه ليخرج ما قد دخل في بطنه من الطعام فإذا أحببنا أننا نقول سلفيون لابد أن ندرس سيرة السلف وأن نقتدي بسلفنا لسنا نكتفي بادعاء السلفية وبادعاء السنية والسلفية، لسنا نكتفي أن يضع الرجل يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة هذه من السنة لكن لسنا نكتفي بهذا ولسنا نكتفي أيضا في السلفية وفي السنية أن يقول المصلي في صلاته بعد ولا الضالين آمين هي من السنة. وليست كل السنة وهكذا إحفاء الشارب هو من السنة وبرم العمامة من السنة وكون الثوب إلى وسط الساق من السنة.

لكن هذا كله لا يكفي: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ أي خذوا الإسلام من جميع جوانبه لا تأخذ من الدين ما يوافق هواك وما يطيب لهواك ثم بعد ذلك تدعي السلفية أو تدعي السنية لابد أن تأخذ الدين بجميع حذافيره في مسألة الحكام لا تخونهم الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –

يقول: «**الدين النصيحة**». قيل لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**».

لا تخونهم بالحزبية وهكذا النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في حديث زيد بن أرقم «**ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم**» وذكر منها المناصحة لمن ولاه الله أمركم وهكذا أيضاً الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثا**» وذكر من الثلاث: «**أن تناصحوا من ولاه الله أمركم**»، فمسألة الحزبية هذه أنا أسألكم الذي يكون حزباً هل هو ناصح للمجتمع وهل هو ناصح لحكام المسلمين أم هو يلف لهم من حيث يدرون أولا يدرون وإننا بحمد الله نكره الحزبية ونبغض أهلها ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يطهر دعوة أهل السنة من الحزبية.

وينبغي أن يعلم كل أحد أن الناس ينقسمون إلى حزبين إلى حزب الرحمن وإلى حزب الشيطان فحزب الرحمن يُحب كل مسلم في أي بلد كان سواء عرفته أم لم تعرفه أما أن تقتصر المحبة والولاء والبراء على الحزبية فهي تعتبر طاغوتاً وهكذا أيضاً يقتصر كما سمعتم المودة إلى غير ذلكم في الحزبية فهي تعتبر طاغوتاً، ولاء لكل مسلم في جميع البلاد الإسلامية الحزبية الجاهلية يجب أن تداس بالأقدام؛ لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول في حجة الوداع: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة**» ولما قال كما في حديث جابر في الصحيحين لما قال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة**». ويقول النبي - صلى الله عليه وعلى

آله وسلم -: «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي**». أعاذنا وإياكم من اتباع الهوى.

* * *

**س١٨٩:** ما حكم العصبية في الإسلام؟.

**ج١٨٩:** العصبية في الإسلام نسأل الله أن يطهر قلوبنا معشر القبائل منها ولا نخص القبائل بل نسأل الله أن يطهر قلوب القبائل وقلوب الهاشميين وقلوب المسلمين جميعاً. أما الآن فقد أصبحوا يتعصبون نسأل الله أن يطهر قلوبنا جميعاً من العصبية، التعصب للدين محمود «**انصر أخاك ظالماً أو مظلوما**» قيل: كيف أنصره إذا كان ظالماً قال: «**تحجزه**»، والتعصب للدين لابد منه وأمر واجب﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾واجب علينا أن نتعصب لديننا الذي هو كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لست أقول لكم الدين الوهابي ولست أقول لكم الدين الشافعي ولست أقول لكم الدين الحنبلي ولست أقول لكم الدين الشيعي كل هذا فيه حق وباطل لا نستطيع أن نقول: إن الوهابية على باطل ولا نستطيع أن نقول: إن الشيعة كل ما عندها باطل ولا نستطيع أن نقول كذلك الحنابلة وغيرها لكن الذي نستطيع أن نقوله: إننا ندعو جميع الطوائف للأخذ بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والتآخي : ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾ كان الصحابة رضوان الله عليهم يحب بعضهم بعضاً وينصرون دين الله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله**﴾.

والمسلمون تكاد قلوبهم تحترق في جميع البلاد الإسلامية لو وجدوا من يدعوهم إلى الإسلام ولو يسر الله حاكماً صادقاً يدعوهم إلى الإسلام أي حاكم من الحكام ممكن كل البلاد الإسلامية تنضم إليه بدون قتل ولا قتال نعتمد على الله ولا نعتمد على روسيا وعلى أمريكا فهم لا يريدون لنا الخير. والله المستعان.

* * *

س١٩٠: ما حكم الذين يقولون إن الوضع في هذا الزمان لا يصلح له الوضع الذي كان في عهد السلف الصالح فما الرد عليهم؟.

ج١٩٠: الرد عليهم أن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه وأرسل رسوله وهو أعلم بما يقع ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**لأنذركم به ومن بلغ**﴾ فالشرع باق إلى يوم القيامة والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله**».

والإمام مالك يقول: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما أصلح أولها.

الآن إخواني في الله هم يظنون أن الشرع ليس كافياً نعم لا يستوردون لنا قوانين من قبل أعداء الإسلام لا يأتون بالتموين ولا يأتون أيضاً بالتأمين لا التموين ولا التأمين الشرع كفيل بأن يبقى الناس في سعادة وأمن واستقرار وراحة ليس لها نظير إذا استقام المسلمون وعداً من الله سبحانه وتعالى: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف**

**الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾** ويقول الله سبحانه وتعالى: **﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾** ويقول الله سبحانه وتعالى: **﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾** وهكذا: **﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف﴾**.

فالدين هو الذي يحل المشاكل هذه في أسرع وقت لا نحتاج إلى أمريكا، ولا نحتاج إلى مجلس الأمن، ولا نحتاج إلى مجلس العرب هؤلاء، ولا نحتاج إلى اتحاد الخليج يا إخواننا بارك الله فيكم القضايا تحل في أسرع وقت فرب قضية تحل في كلمة واحدة بالإجابة بها ولكن الناس عقَّدوا القضايا وأعرضوا عن دين الله فالله سبحانه وتعالى وكلهم إلى أنفسهم: **﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾** أفي الدين ثورات وانقلابات على الحاكم المسلم؟ ليس في الدين هذا، هذا أمر، هل في الدين تقطعات على الطرق ما في الدين هذا هل في الدين رشوة؟.

اذهب إلى عامي وقل له الرشوة تسوؤك أو تفرحك يقول أنا أكرهها، اذهب إلى عامي وقل له سفك دماء المسلمين يجوز وهكذا أيضا الثورات والانقلابات وهكذا أيضا التموين والضرائب والجمارك كل هذا ليس في الدين هل حكام المسلمين مستعدون أن يرجعوا إلى الله إذا أرادوا أن يعيشوا عيشة سعيدة؟ هل هم مستعدون أن يرجعوا إلى الله وينبذوا علاقاتهم مع أمريكا وروسيا؟

وإلا فكونوا أنتم مستعدين لهذا، واكرهوا هذا الوضع ونفروا عنه حتى يرحمكم الله سبحانه وتعالى فإنكم بحمد الله أصحاب دعوة قد نفع الله بها الإسلام والمسلمين يجب أن تحافظوا عليها وأن تلجأوا إلى الله سبحانه وتعالى أن يحفظها وأن تحافظوا أيضاً على أذكار الصباح والمساء أنصح إخواني في الله بهذا بعض إخواننا في الله مساكين لا يعرفون الوضع ولا يعرفون أعداء الدعوة ويظنون أن المسألة من المسجد إلى المكتبة إلى الوادي إلى الوضوء أنتم هاهنا والشيوعيون والبعثيون وأذناب الشيوعيين والبعثيين وهكذا الناصريون يخططون لكم فكونوا عقلاء ألبّاء والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**» والله المستعان.

* * *

س١٩١: ما حكم الله ورسوله على الذين يسخرون من العلماء وطلبة العلم ولا يتقيدون بطاعة الله ورسوله؟.

ج١٩١: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: أما بعـد: الحكم بالذي يسخر بالعلماء والصالحين يسخر منهم لأنهم علماء وصالحون أنه يعتبر منافقاً كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة**﴾.

وكان سبب نزولها أن جماعةً من المنافقين قالوا ما رأينا أرغب

من قرائنا بطوناً ولا أجبن عند اللقاء يعنون الصحابة فأنزل الله تعالى هذه الآية هذا إذا سخروا منهم لأنهم علماء دين ولأنهم صالحون أما إذا سخروا لنقص فيهم فالأمر أهون وأسهل لكنه لا يجوز يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في شأن المنافقين في سورة البقرة: ﴿**ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة**﴾ فالسخرية من المؤمنين شأن الكافرين وشأن المنافقين لكن إذا سخر من العالم لأنه وجده لا يعمل بعلمه فهذا أمر، العالم الذي جعل للناس عليه سبيلاً أو وجده يقول ما لا يفعل كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ وقال سبحانه وتعالى في شأن شعيب: ﴿**وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت**﴾ ففي هذه الآية التي قالها سبحانه وتعالى حاكياً عن شعيب فيه أنه لا ينبغي للعالم أن يقول ما لا يفعل فإذا قال ما لا يفعل أصبح أضحوكة وسخرية أصبح أيضا يزري بالدين كما قال الله سبحانه وتعالى منكرا على علماء أهل الكتاب قال: ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾.

وفي الصحيحين من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**يؤتى برجل يوم القيامة أو في النار فتندلق أقتابه في النار**– أي أمعاؤه– **فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيجتمع عليه أهل النار فيقولون يا فلان**

**ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول بلى كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه»** وحديث أبي هريرة الذي في صحيح مسلم أن أول من تسعر بهم النار ثلاثة وذكر منهم عالم تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن وأقرأه فأتي به فعرفه الله نعمه قال: فما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن وأقرأته قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم وقرأت ليقال هو قارىء فقد قيل ثم أمر به فيسحب على وجهه إلى النار هذا إذا كان العالم قد جعل للناس على نفسه سبيلاً أما إذا كان يسخر منه وهو يؤدي ما أوجب الله عليه، وهنا أمر أريد أن أنبه إخواننا العامة لأن الناس في شأن العلماء ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: منهم من يحتقرهم ولا يلقي لهم بالاً، ومنهم من يعظمهم ويرفعهم أرفع من منزلتهم والطائفة الوسط هم الذين يعتبرونهم علماء وينزلونهم منزلتهم ولا يعظمونهم فوق منزلتهم أريد أن أقول لإخواننا العامة إننا لا نطالب العلماء أن يكونوا بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فما من أحد إلا وهو يصيب ويخطىء ويجهل ويعلم وإذا كان صواب الشخص أكثر من خطئه فهذا يستفاد منه:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها — كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

ويقول آخر:

ولست بمستبق أخاً لا تلومه — على شعث أي الرجال المهذب

فنحن نطالب علماءنا أن يعملوا بعلمهم حتى لا يكونوا سخرية للفسقة وسخرية لأعداء الإسلام وحتى لا يجعلوا لأعداء الإسلام عليهم سبيلاً فإن أعداء الإسلام يحرصون كل الحرص على أن يشوهوا أهل العلم لأتفه الأسباب فإن لم يجدوا كذبوا هذا شأنهم

فإنهم يتبرمون غاية التبرم أن يسمعوا العلماء يقولون قال الله ويقولون قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهذا شأن سلفهم من كفار قريش قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا**﴾ فهذه سنة الله في خلقه وقال الله سبحانه وتعالى حاكياً عن كفار قريش: ﴿**وقال الذين كفرو لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون**﴾ وقال الله سبحانه وتعالى في شأن بعضهم ﴿**وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم**﴾ هذا شأن أعداء الإسلام وهم يحرصون كل الحرص على أن يشوهوا أهل العلم لأنهم يجدون أهل العلم بحمد الله يبينون ما الشيوعية عليه ويبينون ما البعثية عليه من الضلال والكفر وهكذا يبينون ما الرافضة عليه من الضلال ويبينون ما الباطنية عليه من الكفر والضلال فهم يبينون للناس والناس يلتفون عليهم وكلام العلماء العاملين بعلمهم أضر على الأعداء من المدافع والرشاشات لأن الناس يقبلون منهم ويلتفون حولهم وهم يحرصون على أن يجعلوا بين أهل العلم وبين إخواننا العامة حاجزا.

ونحن نذكر إخواننا العامة بقول الله عز وجل في كتابه الكريم في شأن قصة قارون عند أن خسف بقوم قارون: ﴿**قال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون**﴾ أما أهل الدنيا فماذا قالوا: ﴿**يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم**﴾ فنحن نقول لإخواننا العامة وننصح لإخواننا العامة أن يرجعوا إلى أهل العلم وأن يسألوهم عن الدعايات الملعونة التي جاءت من قبل الشيوعيين

ومن قبل البعثيين ومن قبل الناصريين فإذا جاؤكم باسم العدالة سألتم أهل العلم عن عدالة الشيوعية ليبينوا لكم أن عدالة الشيوعية هي أن يبقى الفرد كالمسمار يدق به ليس له إرادة ثم بعد ذلك ينزع وليس له إرادة لا أقول الفرد بل أن يبقى الرئيس كالقلم الرئيس نفسه عند الشيوعيين كالقلم السلطة والسيطرة للحزب الشيوعي أما الرئيس فلا وقد سألت بعض إخواننا العدنيين عند أن أخبرنا بما هنالك من الفساد والإرهاب فقلت هؤلاء ما بقي بهم عروبة وما بقي بهم شفقة على إخوانهم وما بقي بهم مروءة وكرامة هؤلاء الذين يعملون هذه الأعمال وهم عرب وهم من عدن قالوا: حتى الرئيس ما هو إلا مثل القلم لا يستطيع أن يتصرف.

فالشيوعية تعتبر عبودية أما البعثية فهي أسماء وإلا فالبعثية هي وليدة الشيوعية والناصرية هي أيضا وليدة الشيوعية فينبغي لنا جميعاً أن نرجع إلى علمائنا وأن نسألهم عن أحوال هذه الطوائف التي تبث الدعايات وهنا أمر أريد أن أنبه عليه أن هناك طائفتين أعمى الله أبصارهما يريدان أن يفسدا بلدنا هاتان الطائفتان الشيعة والصوفية لما كان الشيوعي لا يقبل كلامه في المساجد ولا يقبل كلامه في مجامع الناس يذهب إلى الصوفية ويقول لهم أنتم العلماء أما هؤلاء فوهابية كانوا يشتغلون في السعودية وكانوا ضائعين والآن يأتون ويفرضون أنفسهم علماء ويأتون إلى الشيعي ويقول له وهكذا ينتفخ الصوفي وينتفخ الشيعي ويصير آلة للشيوعية فينبغي أن نحذر هاتين الطائفتين طائفة الصوفية وطائفة الشيعة فإنهما آلة للشيوعية وقد حصل هذا في المناطق الوسطى عند أن كانت الشيوعية فيها وحصل هذا أيضا بعدن عند أن كان بعض

الصوفية يتجسس على طلبة العلم ثم يذهب ويخبر الشيوعيين فينبغي أن نحذر هاتين الطائفتين فإنهما آلة لكل طاعن في الإسلام والله المستعان.

* * *

**س١٩٢:** ما حكم الذي يقول بجريان الأرض وسكون الشمس؟.

**ج١٩٢:** الذي يقول إن الشمس ساكنة يعتبر مكذباً للقرآن لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم**﴾ ثم بعد ذلك قصة ذي القرنين كما ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف بعدها حديث أبي ذر وحديث أبي هريرة وجمع من الصحابة: «**إن الشمس تستأذن فلا يؤذن لها وأنها تسجد تحت العرش ثم تريد أن ترجع إلى المشرق فلا يؤذن لها فتطلع من المغرب**» والأحاديث متكاثرة وإنني أنصح بقراءة كتاب الشيخ التويجري حفظه الله تعالى (الصواعق الشديدة في الرد على أهل الهيئة الجديدة) وذيلها أنصح بقراءة هذين الكتابين.

وأعداء الإسلام يأتون بنظرية يشغلون المسلمين بها ثم يتراجعون نحن كنا بمكة ونعرف أنهم يقولون إن الشمس واقفة والأرض تدور فلما رأوا المسلمين ضجوا واستنكروا هذا قالوا الأرض تدور والشمس تدور حول نفسها فهم يتراجعون.

الشأن كل الشأن أن نثبت على كتاب الله وعلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ثم ينبغي أن يعلم أن أعداء السنة ربما يأتون بهذا السؤال في المجامع الكبيرة والشباب مساكين قد تبلبلت أفكارهم فذاك يقول إن أصل الآدمي قرد، وهذا قول داروين وهكذا تبلبلت أفكارهم في المدارس بحسب

مدرسيهم ويأتون بهذا في المجتمعات الكبيرة من أجل أن ينفروا عن أهل السنة فمثل هذا له التعليم من اقتنع بالكتاب والسنة هو لا يبالي بقول داروين ولا بقول غيره من ذوي الإلحاد ومن كان مهزوز العقيدة فهو مسكين يقول قد قالوا، كلما قلت له قال الله قال إنهم يقولون وهذا إمعة.

* * *

**س١٩٣:** هل الأشياء التي ترى في النوم تصلح أن تكون حججاً وأدلة إذا كان لها تعلق بالمسائل الخلافية بين العلماء وما الدليل؟.

**ج١٩٣:** لا يجوز أن يكون لها أثر إلا أنه يستأنس بها إذا وافقت الحق يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾ فإذا كانت موافقة للحق يستأنس بها أما أنه يبنى عليها حكم أو يرجح بها المسائل الخلافية فلا؛ لأن الرؤيا تكون على ثلاثة أقسام كما ورد في الحديث: «**رؤيا من الله، وحلم من الشيطان، ووسوسة نفس**»، فما يدريك أن رؤياك هذه أهي رؤيا من الله أم هو حلم من الشيطان أم هو حديث نفس؟.

ربما أنت بت وأنت تفكر في هذه المسألة ثم رأيت الرؤيا أو أتاك الشيطان من أجل أن يبعدك عن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فالرؤيا لا يثبت بها حكم شرعي وقد توسع الصوفية في هذا الأمر في مسألة الرؤيا وفي مسألة الإلهام حتى عطلوا شرع الله تأتي الآية أو الحديث فيقول إني قد رأيت رؤيا كذا وكذا أو أنني قد ألهمت وما يدريه أن الرؤيا من الشيطان وما يدريه أن تكون هذه وسوسة

شيطانية وليست بإلهام.

ولسنا ننكر أن الرؤيا يكون بها بشارة، بل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أخبر أن «**الرؤيا جزء من سبعة وأربعين جزءاً من النبوة**» لكن لابد أن تكون موافقة لشرع الله ثم إنهم يشترطون في الشخص في هذه الرؤيا في رؤيا النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حتى لو رأيت النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهو أكبر من هذا رأيته وحدثك بشيء يخالف الشريعة لا تأخذ به وإن كان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة**» لأنه يشترط في السماع أن يكون الشخص واعياً وأنت في حال سماعك نائم فلا تأخذ إلا بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

وإذا أشكل عليك الأمر والخلاف قوي جداً ورأيت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يستأنس بها فقط أما أنه يبنى على الرؤيا حكم فلا.

* * *

**س١٩٤:** ما حكم الشرع في الذي يرمي الإسلام والمسلمين بالرجعية وما هي الرجعية؟.

**ج١٩٤:** ينظر في أمره إن قصد أنهم يتقيدون بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهذا هو غالب القائلين فهو يعتبر كافراً وإن قصد أنهم متخلفون وليسوا بمتحضرين وأنهم يريدون أن يسلكوا مسلك البداوة ومسلك الزراعين والحراثين فهذا شخص مغفل فما عليه البدو في زمن النبي - صلى الله عليه وعلى

آله وسلم – فما بعد وما عليه الحراث في زمن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فما بعد خير مما عليه الشيوعيون والبعثيون وما عليه أعداء الإسلام وهكذا النصارى من التثليث وحزب البعث الخبيث الذي يدعو إلى تعطيل كتاب الله وتعطيل سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – واتباع قوانين أتى بها ميشيل عفلق النصراني الذي أراد أن يفسد المجتمع باسم العروبة فلابد أن ينظر في قصده فإن قصد أنهم يتمسكون بالدين ويعد التمسك بالدين رجعية فهو يعتبر كافراً وأول من دندن بهذا فيما سمعنا هو الطاغية جمال عبد الناصر لا رحمه الله تعالى فهو الذي سمعناه يدندن بهذا.

وأفسد المجتمع اليمني لما أرسل عليه من الطائرات وغير ذلك بل أفسد المجتمع المسلم وهكذا أيضا المجتمع الجزائري حصل له منه بسببه ما حصل فهذه كلمة يجب أن يرمى بها في الحائط ولا يجوز لنا أن نقول لمن تمسك بدينه إنه رجعي أنت أيها المسكين ماذا حققت للمجتمع؟ وماذا فعلت للإسلام؟ وماذا فعلت للعروبة؟ قتل وقتال وإذا سمعنا الإذاعات سمعنا ما يذهلنا من قتل وقتال من كذب ونفاق فالخير كل الخير فيما كان عليه النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – الذي نصر بالرعب من مسيرة شهر، وكسر أصحابه كسرى وقصروا قيصر وهابتهم الأمم وأنت أيها المسكين أنت لست بشيء إلا إذا سوعدت من قبل أمريكا أو روسيا أو غيرهما دعونا من هذه التشبعات بما لم تعطوا ومن هذا الدجل ومن هذه التلبيسات وارجعوا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

وخير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –

ثم بعد ذلك هذا العمران وهذا الذي يزعمونه تقدماً إن لم يصحبه إيمان بالله فسيكون نكبة وليس دليلاً هذا التقدم فيما يزعمون ليس دليلاً على أنهم محقون، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون**﴾ فهذا ليس دليلاً على أنهم على حق هؤلاء المفتونون بل يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم**﴾.

ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون**﴾ ويحذرنا الله في غير ما آية من أن تغرنا الحياة الدينا والله المستعان.

فالرجعية هي على حسب مقاصدهم فمن قصد أن الرجعي هو الذي يتمسك بالكتاب والسنة فهذا يعتبر كافراً ومن قصد أن الرجعي هو المتخلف وهو الذي يدعو إلى التخلف فهذا يعتبر جاهلاً مغفلاً.

* * *

**س١٩٥:** ما حكم الشرع في الذي يرفض العمل بالسنة ويقصر العمل والحجة على القرآن؟.

**ج١٩٥:** الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد: فحكم هذا الذي يقصر العمل على القرآن ويرفض العلم بسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى

آله وسلم – أنه كافر يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم**﴾ ونبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً**﴾ هؤلاء لهم شبهة وهي شبهة قديمة وهي حديث موضوع باطل إذا أتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فهو مني وأنا قلته وما لم يوافق فليس مني ولم أقله، الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول إنه سند مجهول فالحديث لا يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وذكر الشوكاني رحمه الله تعالى في كتابه (إرشاد الفحول) ذكر عن يحيى بن معين، وعبد الرحمن بن مهدي أنهما قالا إن الحديث مما وضعته الزنادقة ليردوا به السنن.

فسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لا يستغنى عنها فتأتي مؤكدة للقرآن وتأتي مبينة للقرآن وتأتي أيضاً ناسخة للقرآن على الصحيح من أقوال أهل العلم فالسنة مبينة ومخصصة وتأتي أيضاً بشرع مستقل فالنهي عن لحوم الحمر الأهلية لم يرد

في كتاب الله، والنهي عن أكل كل ذي ناب من السبع وذي مخلب من الطير لم يرد في كتاب الله وهكذا أشياء كثيرة لم ترد في كتاب الله فالسنة تأتي بشرع مستقل وجب قبوله والله المستعان. وتفصيل الصلاة والزكاة مأخوذ من سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

* * *

**س١٩٦:** أحد إخواننا يسأل عن أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – نهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو؟

**ج١٩٦:** الحديث على بابه وهو صحيح في الصحيحين فننصح ألا يسافر بالمصحف إلى أرض العدو وهل المراد منه لئلا يهان المصحف هناك وممكن أن يشترى له من هنالك فهم يطبعونه في كثير من البلاد الكفرية والإسلامية إننا ننصح إخواننا السائلين إذا أرادوا أن يميزوا بين الحق والباطل ننصحهم بطلب العلم سواء أكنت في مكة أم كنت بأمريكا أو باستراليا أو غيرها من البلاد ننصح إخواننا بطلب العلم فممكن أن يستفيد الشخص من (رياض الصالحين) أو هكذا أيضاً من (اللؤلؤ والمرجان) فيما اتفق عليه الشيخان، ومن (فتح المجيد) ومن (نيل الأوطار) للشوكاني وتفسير ابن كثير.

فأنا أنصح كل أخ إذا أراد أن يستطيع أن يميز بين الحق والباطل وبين الدعوات التي هي في الساحة والمجتمع لا يستطيع أن يميز بين المحق من المبطل وبين أصحاب الهدى والضلال إلا أن يكون لديه شيء من العلم فالعلم في هذه الأزمنة ميسر لم يكن ميسراً من زمن متقدم كان أحدهم ربما ينسخ فتح الباري الذي هو مكون من ثلاثة عشر مجلداً والمقدمة مجلد أربعة عشر مجلداً ينسخه

بيده، الآن ممكن أن تشتريه بالمال الزهيد وهكذا فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ننصح كل أخ في الله على اقتنائها ونيل الأوطار للشوكاني.

فهذه الكتب ينبغي للمسلم أن يحرص على اقتنائها سواء أكان في بلد الإسلام أم في بلد الكفر حتى يعبد الله على بصيرة وحتى يبتعد عما وقع فيه كثير من المغتربين يصل إلى بلد الغربة والحلال ما أحله أهل البلاد والحرام ما حرمه أهل البلاد بل يتقرب إليهم بما هم عليه، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾ وأعتقد أن العلم ميسر ومهيأ والدعوة ميسرة ومهيأة في أمريكا أحسن منها في بلاد المسلمين فإننا نجد من أمريكا من الناس الذين أسلموا مستقيمين نحتقر أنفسنا عندهم والسبب في هذا أن حكام المسلمين أصبحوا يخافون من الدعوات أو أصبح يوعز إليهم بضرب الدعوات

نسأل الله أن يكفي الدعوات شرهم وأن يقينا جميعاً شرهم فالحمد لله الخير سواء أكنت في مكة أم في أمريكا وبعض الصحابة مثل أبي أيوب الأنصاري فقد مات بعيداً عن دياره فقد كان خارجاً للجهاد في سبيل الله وهكذا غيرهم فإذا خرجت وكونت لك مكتبة سواء أكنت في أمريكا أو في غيرها ودعوت الناس وجمعت إخوانك الذين يدعون إلى الله وطلبة العلم فنرجو أن الله سبحانه وتعالى يفتح من هنالك ولا يهمنا أن يكون الفتح من أمريكا أم من اليمن أم من مكة والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في الصحيحين من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة والمعنى متقارب: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق**

**ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك أو حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك»**. لا تزال في كثير من البلاد الإسلامية شباب بمصر وشباب بأرض الحرمين وبنجد وشباب باليمن والسودان وفي كثير من البلاد الإسلامية لا يحتاجون إلا لمن يبصرهم السبيل وما هو الذي يبصرهم السبيل الكتاب والسنة والدعاة إلى الله الذين يدعون إلى الكتاب والسنة ما يبصرهم السبيل التمثيليات وما يبصرهم السبيل الأمور التي تتشبه بأعداء الإسلام.

رب داع يدعو إلى الله وهو يحلق لحيته وهو يلبس البنطلون وهو يتشبه بأعداء الإسلام لا. لا، هذه تزيد الطين بلة وتزهد في الدعوة إلى الله وتزهد أيضا في الإسلام فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون**﴾ فبعض الإخوان المسلمين عُمْيٌ يأتي ويدعو الناس إلى اتباع السنة، وآثار مخالفة السنة عليه من قدمه إلى قمة رأسه، ادع الناس إلى السنة وكن أول من يتمسك بالسنة وأول من يعمل بالسنة حتى تكون دعوتك مقبولة وإلا فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أسامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**يؤتى برجل فتندلق أقتابه في النار فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيجتمع عليه أهل النار فيقولون يا فلان ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهنا عن المنكر فيقول بلى كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه**» وجاء عن أنس رضي الله تعالى عنه أن

النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – مر على أناس ليلة الإسراء تقرض شفاههم بمقاريض كلما قرضت أعيدت فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: **«يا جبريل من هؤلاء»** قال: هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون، وورد في مجمع الزوائد وهو يقول إن في سنده فلاناً وهو لا يعرفه ولكنه عرف يقول: مثل الذي يعلم الناس أو يدعو الناس إلى الخير كمثل الشمعة تحرق نفسها وتضيىء للناس وهذا سنده حسن فمن يرد أن يدعو إلى السنة فعليه أن يكون أول الناس عملاً بسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

أما التستر بالسنة والتستر بالسلفية والتستر بكذا وكذا هذا أمر لا ينفع كم تسترت الرافضة بحب أهل البيت وبعدها انكشف الأمر أنهم من أعداء أهل البيت كم تستروا من زمن علي بن أبي طالب إلى زمننا وهم يتسترون بحب أهل البيت وإن كانت تسمية الرافضة لم تكن إلا في زمن زيد بن علي لكن عبد الله بن سبأ اليهودي تستر بحب أهل البيت، وعبيد الله بن ميمون القداح تستر أيضا بحب أهل البيت ثم بعد ذلك اتضح للناس وفي هذا الزمن أيضاً الشيعة يتسترون بحب أهل البيت وقد بان الصبح لذي عينين وعرف الناس أنهم غير متبعين لأهل البيت، النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول لعلي بن أبي طالب: **«لا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته ولا صورة إلا طمستها»** وهم يشيدون القباب على القبور، النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يثني على أبي بكر وعمر في غير ما حديث وهم يتناولون أبا بكر وعمر إلى ذلكم من تلك الأباطيل فالدعوات التي هي مبنية على تستر أو مبنية على تلبيس لابد أن تظهر اليوم أو غداً أو بعد غد ولابد أن يتبرأ منها

كثير من أتباعها لأن كثيراً من الناس يتبعون الدعاة إلى الله محسنين بهم الظن ويرون أنهم يدعون إلى الإسلام لكن إذا ظهرت حزبية أو ظهر تستر بالسنة وليس من أهل السنة فإنهم سيتبرأون وتنكشف الحقائق والحمد لله رب العالمين.

* * *

س١٩٧: نحن نعلم أن الله تعالى كان يقيض العلماء العاملين والمجاهدين للرد على أهل البدع والضلال ولمحاربة المنكرات ومجاهدة أهلها ونحن اليوم قد اجتمعت في زمننا البدع والمنكرات، ولا شك أن من أعظم هذه المنكرات هو تنحية كتاب الله تعالى وسنة نبيه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عن الحكم واستبدالها بالقوانين الأجنبية التي قد وضعها شرار الخلق من عقولهم الناقصة المستوردة من اليهود والنصارى الكفرة للتحكم في أعراض المسلمين وفي أرواحهم وفي أموالهم. فما هو واجب الدعاة إلى الله أمام هذا المنكر العظيم؟ علماً أن بعض الناس يقول: بأن إنكار مثل هذا المنكر يجر البلاء على الدعاة ويؤخر الدعوة وهم يعلمون أن الله سماه شركاً، قال تعالى: ﴿**ولا يشرك في حكمه أحداً**﴾ وقال تعالى ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾؟؟

ج١٩٧: الواجب على أهل العلم أن يبينوا، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون**﴾، والنبي

- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من سُئل عن علم فكتمه أُلجم بلجام من نار**» والواجب على المسلمين جميعاً أن يتعاونوا على إزالة هذا المنكر، رب العزة يقول في كتابه الكريم ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله**﴾ لكن ينبغي أن يعلم أن العامة مخدرة: بآلات اللهو والطرب، العامة مخدرة بوسائل الإعلام، العامة مخدرة بالدنيا فالعالِم بمفرده لا يستطيع أن يحقق للإسلام شيئاً فهو يقول كلمة الحق ثم يأخذه حكام المسلمين ويُشنق على المشانق والعامة يصفقون، والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر يزج بهم في السجون، والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» على أني لا أنصح بالتغيير الذي يؤدي إلى ثورات وانقلابات فالشعوب مسلمة والقتلى يكونون من المسلمين والحكام يكونون في منازلهم وربما يذهب إلى أمريكا وإلى روسيا والشعب يتخبط كما يحصل في لبنان وفي غيرها.

أنصح العلماء أن يبينوا للعامة خطر هذه القوانين الوضعية التي جعلت مكان كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومكان سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -. وكيف يكون بيانها؟ يكون بيانها بالكتابة وبالخطابة في حدود ما يُستطاع وينصح من يقبل النصح من حكام المسلمين، وأنا لا أعلم واحداً منهم يقبل النصح - هم يستقبلون الشخص وكثر الله في الرجال من أمثالك وأمروا وانهوا - سواء كان هاهنا

أم في السعودية أم في الكويت... أما في مصر فممكن أن يُخرج مسحوباً به ويُزج في السجن لكن ممكن في هذه الدول.

فحكام المسلمين إن كانوا يقبلون النصح فينبغي أن ينصحوا، فالدين النصيحة ومنهم أئمة المسلمين، وهكذا الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في حديث أبي هريرة في الصحيح: «**إن الله يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث**» ومنها- من التي يأمر بها-: «**أن تناصحوا من ولاه الله أمركم**» ومنها أيضاً حديث زيد ابن ثابت أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال فيه: «**ثلاث لا يغل عليهن قلب امريء مسلم**» ومنها «**مناصحة من ولاه الله أمركم**» فنصيحة حكام المسلمين أمر مهم، فإذا لم يقبلوا ويعدلوا إعلامهم-.

هناك مصائب دخلت على الإعلام: الحكومات تمهد للشر أما الحق ففي المساجد- يحاصر في المساجد- حتى مع التهم بأنهم عملاء وبأنهم مخربون وعقول متحجرة ويريدون التأخر، هكذا إخواننا... أنصح طلبة العلم إذا لم يستطيعوا أن يكتبوا فليكتبوا تحت أسماء مستعارة: اكتبوا تحت أسماء مستعارة واكشفوا أستارهم ما دام أنهم لا يقبلون النصح وبينوا للمسلمين ضرر هذه القوانين، إذا قلت عبد الله بن عبد الرحمن فأنت عبد الله وأبوك عبد الرحمن ما كذبت، وهكذا عبد اللطيف وعبد الكريم الأسماء المتعبدة كثيرة، اكتبوا يا طلبة العلم وبينوا ضرر هذه القوانين وأنها غزت بلاد المسلمين، لا تخلو بلد من هذه القوانين بين مستقل ومستكثر.

المجتمع في واد والحكومات في واد لكن إذا فهم المجتمع دين الله فلا تستطيع الحكومات أن تعمل شيئاً، الحكومات هي تخاف من

المجتمع، ينبغي أن يُعلم أنها لا تخاف من العالِم وإن كثُر علمه ولا تخاف من شيخ القبيلة وإن كان ابن سابع شيخ- شيخ بن شيخ بن شيخ... إلخ- ولا تخاف أيضا من التاجر ولا من فلان، تخاف من ضجة المجتمع، كما قال بعضهم وهو يُحقق معه في مصر: قالوا: أنت تقول إن السادات طاغوت؟ قال: ما رأيتم إلا أنا من الشعب المصري اخرجوا إلى الطابور على الخبز كيف تسمعونهم يقولون: السادات طاغوت.

ولكن المجتمع خدروه بالسينما خدروه بالكرة خدروه بوسائل الإعلام، المجتمعات مخدرة مخدرة مخدرة والعالِم الذي يريد أن يعمل للإسلام لا يدري من يواجه؟ حكومات لا تريد الحق، مجتمع مخدر، أهل بدع... شيوعية... بعثية.... ناصرية.... جماعات تتضارب فيما بينها كل جماعة تدعي أنها الفرقة الناجية، فما يدري المصلح أين يضع نفسه وأين يضع قلمه وأي المواضيع يبدأ به. ولكننا نبدأ بتحبيب الدين إلى الناس وبدعوة الناس إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وأنا أناشد طلبة العلم أن يبينوا المفاسد الموجودة في المجتمع، فإن استطاعوا أن يبينوها بأنفسهم ويبرزوا أنفسهم على صفحات الكتاب حتى ولو هرب إلى أمريكا وإن كان يمكن أن يلحقوه ويغتالوه فأنت شهيد يا أخي ﴿**وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله**﴾ وإلا فهكذا كما أنهم يضحكون على الشعوب يضحك عليهم الكاتب ولله الأمر من قبل ومن بعد .

* * *

**س١٩٨:** هناك بعض الناس يحبون الخير والالتحاق بأهله إلا أنهم لا يميزون بين الطوائف التي تدعو إلى غير الكتاب والسنة مع إيهامهم للناس أنهم يدعون إلى الكتاب والسنة فما نصيحتكم لنا في هذا الأمر جزاكم الله خير الجزاء؟.

**ج١٩٨:** الله سبحانه وتعالى يجعل تمييزاً بين الدعاة إلى الله يقول: ﴿**اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون**﴾ فعلى المدعو أن يتبع الذي لا يسأل الناس أجراً وأن يكون مهتدياً في نفسه أما الذي يتظاهر بالعبادة أو يتظاهر بالدعوة وبعد أيام ما تدري إلا والمسألة ثورات وانقلابات ويتظاهر بالدين كما قيل:

صلى وصام لأمر كان يطلبه    لما أتاه ما صلى وما صام

رب العزة يقول في نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ فعليك أن تتبع سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأنصحك أيها المدعو أن تبدأ بحفظ القرآن، فالقرآن سيدلك على أهل الحق ويدلك على من يدعوك إلى الخير وهكذا سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**»، قيل: ومن يأبى يا رسول الله، قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**» وفي حديث العرباض بن سارية الذي قال فيه الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**سترون اختلافا كثيراً**» ماذا أرشدهم إليه؟ «**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضو عليها بالنواجذ**».

إنك في زمن الفتن وفي زمن الإذاعات والدعايات تقلب الحقائق حتى لا تدري مع من الحق، لكن إذا جعل الله لك نوراً واتقيت الله سبحانه وتعالى فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً**﴾ ويقول: ﴿**واتقوا الله ويعلمكم الله**﴾ فأنت إذا اتقيت الله سبحانه وتعالى وسألت ربك أن يهديك سواء السبيل وأن يهديك إلى الصراط المستقيم بصدق فأنت إن شاء الله ستميز بين أهل الحق والباطل كما بالأمس ندعو غير الله ونستغيث بغير الله ونذبح لغير الله ثم بعد ذلك لما أتانا الدعاة إلى الله ذهبت هذه الأمور بحمد الله فمن أهدى؟ الذي يقرنا على أن نتمسح بأتربة الموتى ويقرنا أن ننادي الأولياء الأموات رحمهم الله تعالى أم الذي يقول يا أيها الناس اعبدوا الله وحده ويدعو الناس لعبادة الله؟ وهذه هي وظيفة الأنبياء أنهم يدعون الناس لعبادة الله ولا يدعون الناس لعبادة أنفسهم فالأمر واضح لمن وفقه الله سبحانه وتعالى والله المستعان.

* * *

**س١٩٩**: هل يأثم من يحفظ القرآن ثم ينساه وما صفة هذا؟ والحديث الذي رواه أبو داود أن النبي – صلى الله علية وعلى آله وسلم – قال: «**عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من آية أو سورة أوتيها رجل فنسيها**»؟

**ج١٩٩**: إن كان الشخص قصر وأهمل كتاب الله فيأثم إثماً الله أعلم بمقداره وإن لم يقصر وابتلي بمرض أو بمشاكل ومشاغل فوق طاقته وقدرته فأرجو أن لا يأثم والحديث أنا راجعته فوجدته في سنن أبي داود

وفي فيض القدير من طريق/ المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس والمطلب بن عبد الله بن حنطب لم يسمع من أنس، فالحديث ضعيف.

بقي التفريط وعدم المبالاة بالقرآن هذا يأثم، وإلا فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**رحم الله فلانا لقد ذكرني آية كذا وكذا كنت أنسيتها**»، فالشخص إذا نسي وذاكر هذا أمر محمود لكن إذا نسي وأهمل وفرط فهو يعتبر آثما إثما الله أعلم بمقداره.

* * *

**س٢٠٠**: قول بعض العصْريين ابن الابن يرث مع الابن هل لهذا أصل من الشرع.

**ج٢٠٠**: لا أصل له قال البخاري رحمه الله: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر**».

وقال رحمه الله: حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا أبو قيس سمعت هزيل بن شرحبيل قال: سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت فقال: للابنة النصف وللأخت النصف وائت ابن مسعود فسيتابعني فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبي موسى فقال لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين أقضي فيها بما قضى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- للابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي فللأخت فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم.

فهذان الحديثان يدلان على أنه لا يرث ابن الابن مع الابن فإن أحب جده أن يوصي له بالثلث أو أقل من الثلث فعل وإلّا فلا يلزم والله أعلم بمصالح عباده وأرحم بهم.

* * *

س٢٠١: من عطس وحمد الله وجب على من سمعه أن يرد عليه؟.

ج٢٠١: واجب وليس كالسلام يجزىء واحد ممكن أن يجزىء من السلام إذا سلم علينا أحد: السلام عليكم واحد منا يقول: وعليكم السلام لكن العطاس حق على من سمعه أن يشمته حق علينا كلنا أننا نشمته إذا قال الحمد لله وقد ورد حديث بهذا «**إذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على من سمعه أن يشمته**» أو بهذا المعنى.

* * *

س٢٠٢: يقول السائل في سؤاله ما حكم سياقة المرأة للسيارة وما رأيكم في قياس ذلك في ركوب المرأة البعير.

ج٢٠٢: إذا كانت المرأة صالحة وأمنت عليها الفتنة وتخرج لما لابد منه أين تذهب تذهب المُدرسة المدرسة ما يجوز لها أن تذهب إلى المدرسة. تتعلم كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتتعلم ما يحتاج إليه من الطب أما المدرسة التي فيها اختلاط وتبرج وسفور فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾ إذا كانت امرأة صالحة يؤمن عليها من الفتنة واحتاجت شيئاً من السوق فلا بأس لا أعلم مانعاً من هذا فالسيارة آلة من الحديد لسنا نحرم عليها هذا لكن الغالب على النساء أنهن ضعيفات عقل ودين كما قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل**

**الحازم من إحداكن»** وكما يقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - **«ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء»**.

هكذا إخواني في الله فالغالب على النساء أنهن ضعيفات وأنهن ربما يفتن ومن ثم يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً فسئلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾: يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى؛ في تفسيره يقول: الآية وإن كانت في سياق نساء النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فإنها عامة بدليل التعليل وهو ﴿**ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾ فالمرأة الأفضل لها تبقى في بيتها والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: **«المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان»**: ومعنى استشرفها الشيطان أنه يقول لها إنك لا تمرين بأحد إلا أعجبتيه يفتنها.

فينبغي لها أن تتقي الله سبحانه وتعالى وأن تلزم بيتها ولا تخرج إلا لأمر ضروري كأن يكون زوجها غائباً أو مسجوناً أو مريضاً أو مات زوجها وتحتاج حاجة من السوق فتتستَّر وتخرج سواء مشت على رجليها أم ركبت في السيارة أما أن تأخذ سيارة إلى الإدارة وتختلط بالرجال والنساء، أو تذهب إلى المستشفى وتختلط بالرجال والنساء أو تذهب المدرسة وتختلط بالشباب فهذه فتنة يجب عليها أن تتقي الله سبحانه وتعالى والذي أنصح به كل امرأة أنها ما تخرج من بيتها ولا تسق هذه السيارة هذه نصيحتي لكن من حيث الحرمة لا نستطيع أن نحكم بالحرمة إلا إذا ترتب على الخروج مفسدة والغالب أنه يترتب عليه مفسدة.

* * *

س٢٠٣: يقول السائل في سؤاله ما حكم من يضع الأموال ولكنه لا يأخذ فائدة عليها مستدلاً بقوله تعالى: ﴿**ولكم رؤوس أموالكم**﴾.

ج٢٠٣: إذا كان آمنا على ماله فلا يجوز له أن يذهب إلى البنك لأن أصحاب البنك يستعينون به على الربا والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾: أما إذا كان يخشى أن يؤخذ ماله فيجوز له أن يضعه ولا يأخذ زيادة أما هذه الآية فليس فيها دليل لأن صدرها يبين ﴿**وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون**﴾ فهذا في شخص وقع في الربا ثم تاب وأما أن يقدم عليه وهو يعلم أن هناك زيادات ويعينهم على الربا فلا إلا أن يخاف على ماله من التلف فيضعه ولا يأخذ زيادة والله أعلم.

* * *

س٢٠٤: يقول السائل في سؤاله الخامس ما رأيكم في الذي يدفع منكراً وينهى عنه ولكن هذا النهي يأتي بضرر كبير على الناهي بالسجن والتعذيب إن كان كويتياً والطرد والإبعاد من البلاد إن كان غير ذلك، يوجد بالكويت صور لإعلانات لإقامة مهرجانات أو مطرحيات بالشوارع مزينة بصور الرجال والنساء ويقوم بعض الإخوة بطمسها أمام الناس بالشوارع العامة هل هذا الأمر صحيح أم لا.

ج٢٠٤: الميزان في هذا ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» أما أن يرمي أحدهم الآخر

بالجبن وذاك يرميه بالتشدد هذا لا ينبغي بل هذا أقدم وعزم وتوكل على الله وأنكر المنكر، وذاك أحجم إما لجبن وإما لمصلحة للدعوة إلى الله وإما لمصلحة غير ذلك فالأمر يا إخواننا كما تعلمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبران واجبين يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ ويقول: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً**﴾: أقصد من هذا لا ينبغي للإخوة أن يختلفوا في هذا الشأن ولا ينبغي أن يكون سبباً للفرقة فيما بينهم وللعداوة والبغضاء والشحناء.

إذا أقدم أحد على إنكار منكر والآخر أحجم عن إنكار فالأمر سهل ما دام أنه يوجد مبرر لهذا أو يوجد مبرر لإحجام هذا، وأعداء الإسلام هم يريدون في الحقيقة أن الدعاة إلى الله يصطدمون بحكامهم فأنا أرى أن الاصطدام بالحكام ينبغي أن يجتنب لكن من قوي إيمانه وعزم على إنكار المنكر لا ينبغي أن ينكر عليه ولا يوبخ فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور**﴾. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: يعتبر عليه مدار الإسلام فهما قطبا رحا الإسلام فالذي يخرج من الكويت أو من غيرها ما أخرج من الجنة إلى النار: الذي يخرج من الكويت

أو منَ غيرها من أجل أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو دعوة إلى الله وهكذا الذي يسجن بمصر أو غيرها ليس بأيديهم جنة ولا نار.

ولو كان الحكام يعدلون فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ لكنهم يفرحون بأدنى ذلة من أي شخص يأخذون الجماعة كلها فالقصد إذا قوي إيمانه وأقدم على إنكار المنكر أي دليل يدل لنا أنه لا يفعل هذا ما عندنا دليل على هذا وكما قلت لإخواني في الله ، الله عز وجل يقول: ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً**﴾ فربما تكره النفوس شيئاً ويكون سبباً لنصر الإسلام والمسلمين فمن استطاع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في حدود ما يستطيع فليفعل، ومن رأى وهو الذي يظهر لي أن الدعوة إلى الله والتعليم أنفع للإسلام والمسلمين فذاك والله المستعان.

وعلى كل فالذي أنصح به الإخوة هنالك بالكويت أن يتأنوا في الأمر في مسألة الدعوة والاصطدام بالمسئولين أنصح أن يتأنوا بالأمر وأن يحرصوا على العلم والتعليم والدعوة إلى الله في حدود ما يستطيعون واعلموا أن الشعوب كلها أصبحت كارهة لأعداء الإسلام وأصبحت كارهة لأذناب أعداء الإسلام فالحمد لله اليقظة الإسلامية في جميع البلاد الإسلامية لا يظن الظان أنها في بلد فقط بل هي في جميع البلاد الإسلامية لكن إخواني في الله ما نعطي الأمر إلى شخص طائش شاب لا يدري بعواقب الأمور ينبغي أن تتنبه لهذا، فإن رأيته قد انطلق من يدك وأبى أن يتقَيَّد فلا تأسف ولا تحزن وعسى الله سبحانه وتعالى أن ينصر الإسلام على يده أو على يد غيره: وبعد انتهاء الأسئلة فإننا ننصح إخواننا في الله

بالإقبال على العلم النافع، وبالدعوة إلى الله بحكمة ولين، وبتزود من العلم النافع والجو مهيأ لكم في الكويت للدعوة إلى الله لأن الله سبحانه وتعالى قد يسر الحمد لله لكم من الخير والمال ربما يساعد على الدعوة إلى الله وعلى إذابة الحزبية مثلاً عندنا نحن ها هنا في اليمن بعض الناس ربما يلتحق ويبقى مع الإخوان المسلمين وهو يعرف أنهم على باطل لكن ما هو السبب في هذا أن له وظيفة في الصباح ووظيفة بعد العصر وربما إضافيات أخرى فهو يعلم أنهم على باطل ويعلم أن أهل السنة على حق ولكن لحاجته للمال وعدم قوة إيمانه نكن بخلاف ما عندكم.

لو علم الناس ما عليه أهل السنة لرأيتهم في أسرع وقت يميلون إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويتركون الحزبية هذه الحزبية التي مسخت الشباب وضيّعت أعمارهم بعض الناس يأتيني من الكويت ويقول لي مع سلفية عبد الرحمن عبد الخالق نحو ثمان سنين: ما استفدت حتى ذهبت إلى الأخ عبد اللطيف الدرباس واستفدت منه في أيام قليلة وهكذا أيضاً ربما يبقى الشخص مع الإخوان المسلمين أو مع جماعة التبليغ أو مع غيرهما مع الحزبيات يبقى سنين ولا يستفيد ربما يعفو اللحية ويبرم العمامة لكن هذا ليس كافياً نريد شباباً يكتبون ويردون على الصحفي المنحرف ويردون على من يهاجم الإسلام ويورد الشبهات.

نريد شباباً يتعلمون اللغة العربية ويتقنونها حتى يعرف موارد الاستدلال ومعاني الكلمات وهكذا أيضا شباباً يعرفون ويقرأون كتب أئمتنا من كتب الحديث وكتب التفسير وكتب الفقه أما أن يبقى الشخص على مختصر وعلى تأليف فلان الولاء والبراء

الذي هو في الواقع الولاء والبراء لعبد الرحمن عبد الخالق هو في الواقع ولاء للمايعين الضايعين وبراء من الدعاة إلى الله مهاجمة لأصحاب المدينة مساكين مظلومين ظلمهم عبد الرحمن عبد الخالق وهكذا يهاجم جماعة الحرم ويتجاوز الحد في مهاجمتهم والذي نعتقده وندين الله به أنهم يعتبرون بغاة لكن لا يخرجون عن الإسلام وأما الحكومة السعودية فقسطها أعظم في الإثم من قسطهم لأنها هي السبب في هذا الأمر إذ شردتهم وسجنت من استطاعت أن تسجنه وضربتهم، فإنها هي السبب الأكبر في هذا الأمر ثم بعد ذلك هم كما سمعتم يعتبرون بغاة لأنهم خرجوا على دولة مسلمة أما أن يهاجموا وأما أن يحكم عليهم بأنهم خوارج فلا .

ما عقيدة الخوارج يا عبد الله؟ عقيدة الخارجي أنه يستحل دماء المسلمين عقيدة الخارجي أنه يقول بكفر من ارتكب كبيرةً فحرام عليك أن ترميهم بأنهم خوارج ويجب أن تتقي الله سبحانه وتعالى، وتتوب إلى الله سبحانه وتعالى.

* * *

س٢٠٥: يقول هذا الأخ ذكرت أنه لا مانع أن تسوق المرأة السيارة أرأيت إن سافرت امرأة بالسيارة من صعدة إلى صنعاء أليس هذا خطراً عليها؟ أفدنا مع الدليل.

ج٢٠٥: الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: **«لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا مع ذي محرم»** فإذا كانت المرأة تسوق وزوجها لا يسوق أو ولدها المميز لا يسوق فلا بأس أن تسوق لا أعلم مانعا من هذا المعتبر الدليل من ادعى أنه لا

يجوز فعليه البرهان قد تقدم أن قلنا إن هذا أمر لا أحبه لأهلي ولا أرضاه لأهلي لكن مسألة حرام وحلال تحتاج إلى دليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

* * *

س٢٠٦: يقول قلت يا شيخ إن بعض الناس من يلتحق مع الإخوان المسلمين وهو يعلم أنهم على باطل ورددت هذه العبارة ثلاث مرات تقريباً أو أربع فلعل بعض الناس يفهم من كلامك هذا أن الإخوان المسلمين كل ما هم فيه باطل وليس عندهم من الحق شيء ومعلوم أنك لم تقصد هذا أصلاً وسبق أنك قلت نحن أهل السنة نلزم العدل في قولنا وكلامنا.

ج٢٠٦: الأمر الذي نعتقده أن الإخوان المسلمين مبتدعة وأن جماعة التبليغ مبتدعة وأن أصحاب سلفية عبد الرحمن عبد الخالق مبتدعة وأي دعوة تريد أن تجمع مجموعة من الناس وتترك الباقين أو من انضم إليها تعتبر على بدعة: لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ ويقول: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾. أصحاب سلفية عبد الرحمن عبد الخالق أغلبهم أصحاب سنه، الحق يقال.

لكن مسألة الحزبية هي من مجموعة قليلة، أما الإخوان المسلمون أغلبهم مبتدعة فيهم مجموعة قليلة يعدون على الأصابع هم أصحاب سنة وأنا أتكلم على الإخوان المسلمين ها هنا في اليمن

مجموعة قليلة يعدون على الأصابع أصحاب سنة إلا أنهم لم يفارقوا أصحاب البدعة فكونهم أصحاب سنة لماذا لا يتبرؤن من هذه الحزبية التي فرقت المسلمين؟ وصيرت المسلمين شيعاً وأحزاباً؟ وهكذا أيضا جماعة التبليغ أغلبهم خليط بين صوفي وشيعي من كل جنس والقصد إننا نطالب هذه الجماعات بالتوبة إلى الله سبحانه وتعالى وبالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وسيكون هذا إن شاء الله اليوم أو غدا أو بعد غد شاؤوا أم لم يشاؤوا لماذا لأن الشباب إذا عرفوا الحق لو كلت لهم بالزنبيل ذهباً وقد عرفوا الحق لا يبالون بذهبك ولا يبالون بمنصبك ولا يبالون بغيره والحمد لله.

* * *

**س٢٠٧:** يقول السائل لابد من التي تسوق أن تكشف وجهها حتى تستطيع السياقة!

**ج٢٠٧:** إن كانت عالمة ورأت أن كشف الوجه لا بأس به فيجوز لها، على أنني لا أرى ذلك، لكن ليس بصحيح قولك لابد أن تكشف وجهها، ممكن أن تترك ثقبين على العينين أو أوسع من الثقبين وتسوق ليس بصحيح هذا أما مسألة الوجه والكفين فقد تكلم عليهما قبل البارحة لكنني أعيد لأنه جرى ذكرهما فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**﴾. ويقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في جامع الترمذي: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**».

لكن لو أنها اجتهدت وأصبحت مجتهدة عالمة ورأت أن الوجه

والكفين لا يلزمها تغطيتهما أرجو أن لا بأس بهذا ولها اجتهادها وهي تعتبر مخطئة في اجتهادها وإن كان جمهور أهل العلم يقول بذلك والله المستعان.

* * *

**س٢٠٨**: يقول ما المقصود من اسم سلفية عبد الرحمن عبد الخالق ومن هو وإلى ماذا يدعو وأين هو؟.

**ج٢٠٨**: أما هو ففي الكويت وهو أخ مصري كان بمدينة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: طالباً من طلبة الجامعة وقاموا بتكسير صور في مدينة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ورحلته السعودية فاختار الكويت فذهب إلى الكويت وأقام دعوة هنالك على سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - دعوة طيبة عند ابتدائها ولا تزال إن شاء الله إلا في مسألة الحزبية والولاء والبراء هذه دعوة أصبحت في آخر أمرها ملوثة: لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ألا لله الدين الخالص**﴾: فينبغي أن يخلص الدين لله عز وجل وأن يدعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وله بحوث طيبة تنشر في الجرائد والمجلات.

لسنا نغمطه حقه لكننا ننصحه بالتوبة إلى الله عن الحزبية وعن الدعوة إلى الحزبية وننصحه أن يوالي كل مسلم فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ويقول: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾: فننصحه أن يترك الحزبية وأن يدعو إلى

كتاب الله وأن يرجع إلى ما كان عليه قبل من دعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولا يفرق كلمة المسلمين فقد أضرت دعوتهم بدعوة أهل السنة باليمن عند أن شتّتوهم وقسموهم إلى قسمين أضرت بهم فيجب أن يتقوا الله سبحانه وتعالى أيضا أضرت بدعوات أخرى ما لكم لا تدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتوالون كل مسلم وتوالون كل عامل للإسلام وتقبلون نصح إخوانكم أما أن تلمزوا بعض المشايخ بأنه لا يعرف عن الواقع شيئاً وأنه ليس حركياً إلى غير ذلك فهذا يعتبر تنفيراً عن الدين وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى فقد تيقظ الشباب شباب جدة قد كانوا مغرورين بهذه الحزبية والآن كثير منهم قد رجع إلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -.

وهكذا الأمر سيكون في الكويت إن شاء الله ويكون في غير الكويت أيضاً الشباب بحمد الله بأرض الحرمين ونجد، لا يرفعون رأساً إلا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والسبب في هذا هو احتكاكهم بالشيخ عبد العزيز بن باز وبالشيخ ابن عثيمين جزاهم الله خيراً لا يدعوان إلى الحزبية ولا يدعوان إلى تكتل المسلمين بل ينفران عن هذا أعني عن تكتل المسلمين أو تفرقهم جماعات جماعات أما أن يجتمع المسلمون كلهم يداً واحدة ولا يفهم من هذا أننا ننكر أو نحرم تعاون المسلمين جميعاً بل نوجب، ولا يفهم من هذا أيضاً أننا نحرم النظام بل النظام وارد في الكتاب والسنة. الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إن لبدنك عليك حقاً ولزوجك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً: فأعط كل ذي حق حقه**»: فلسنا ننكر تنظيم

الأمور لكن الذي ننكره ونحاربه ونحذر منه هو الحزبية البغيضة التي شتت شمل المسلمين.

ولشيخ الإسلام كلام طيب في التحذير من الحزبية قال رحمه الله تعالى في الفتاوى مجلد ثمانية وعشرين الجزء الثامن الجهاد صفحة خمس عشرة يقول رحمه الله تعالى: وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء؛ بل يكونون مثل الإخوة المتعاونين على البر والتقوى: كما قال الله سبحانه تعالى: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾**: قال : وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهدا بموافقته على كل ما يريده وموالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه بل من فعل هذا كان من جنس جنكيزخان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقًا ومن خالفهم عدواً باغٍ بل عليهم وعلى أتباعهم عهد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله ويفعلوا ما أمر الله به ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله ويراعوا حقوق المعلمين كما أمر الله ورسوله فإن كان أستاذ أحد مظلوماً نصره وإن كان ظالماً لم يعاونه على الظلم بل يمنعه منه كما ثبت في الصحيح: عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قيل أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟قال تمنعه من الظلم**» فذلك نصرك إياه: قال وإذا وقع بين معلم ومعلم أو تلميذ وتلميذ أو معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجز لأحد أن يعينهما حتى يعلم الحق فلا يعاونه بجهل ولا بهوى بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل سواء كان المحق منهما من أصحابه أو أصحاب غيره وسواء أكان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله واتباع الحق والقيام

بالقسط: قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً**﴾ إلى أن قال رحمه الله تعالى: ومن مال مع صاحبه سواء كان له الحق أو عليه فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج عن حكم الله ورسوله.

والواجب على جميعهم أن يكونوا يداً واحدة مع الحق على المبطل فيكون المعظم عندهم من عظمه الله ورسوله والمقدم عندهم من قدمه الله ورسوله والمحبوب عندهم من أحبه الله ورسوله والمهان عندهم من أهانه الله ورسوله بحسب ما يرضي الله ورسوله لا بحسب الأهواء فإنه من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه.

فهذا هو الأصل الذي عليه اعتماده وحينئذ فلا حاجة إلى تفرقهم وتشيعهم فإن الله تعالى يقول: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**﴾. وقال تعالى: ﴿**ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات**﴾. إن كان الرجل قد علمه أستاذ عرفه قدر إحسانه إليه وشكره إلى آخر كلامه، وقد نقلنا بحمد الله في مقدمة المخرج من الفتنة الطبعة الثالثة والحمد لله.

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أما بعد: تقدم هذه المسألة إلى الشيخ مقبل بن هادي الوادعي:

* * *

**س٢٠٩:** شيخ هل الأذان الأول يوم الجمعة سنة؟

**ج٢٠٩:** إن البخاري روى في صحيحه من حديث السائب بن يزيد رضي الله تعالى عنه أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان له مؤذن يؤذن أذانا واحداً أو بهذا المعنى: ذكره البخاري في كتاب الجمعة فلما أن كثر الناس وهو من حديث السائب بن يزيد رحمه الله تعالى أمر عثمان منادياً آخر ينادي من على الزوراء وهي مكان في سوق والذي فعله عثمان رضي الله عنه من أجل أن يحضر الناس ويتأهبوا لصلاة الجمعة فهذا اجتهاد من عثمان رضي الله تعالى عنه وقد قال ابن عمر كما في مصنف ابن أبي شيبة إن الأذان الأول يوم الجمعة بدعة. وأما حديث «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**» فأحسن من تكلم عليه فيما اطلعت عليه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد رحمه الله تعالى الشهير بابن حزم قال إما أن نأخذ بسنن الخلفاء الراشدين كلها فهذا لا سبيل إليه لأنهم قد اختلفوا، وإما أن نردها كلها فهذا ضلال مبين لأن من سننهم ما هو موافق لسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

وإما أن نأخذ من سننهم ما كان موافقا لكتاب الله ولسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال وهذا هو قولنا ويقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه (التوسل

والوسيلة)ما معناه ليس لأحد سنة مع رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهكذا يذكره الحاكم قبل شيخ الإسلام ابن تيمية يذكره عن يحيى بن آدم أنه قال لا سنة لأحد مع رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإنما كان يقال سنة أبي بكر وعمر من أجل أن يعلم أن تلك السنن كان يعمل بها في عهد أبي بكر وعمر ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ ويقول ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾.

وأما حديث «**اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر**» فهذا أيضاً ليس داخلاً في الموضوع لأن عثمان هو أول من ابتدأ به ثم الذي نعتقده أن الحديث ضعيف لأنه من رواية ربعي بن حراش عن حذيفة وهو لم يسمعه من حذيفة وأيضا مولى ربعي مبهم لا يعرف فعرف من هذا أن الأذان الأول ليس بسنة وترتب على هذا أمر آخر وهو الركوع بين الأذانين ربما استدل مستدلون بحديث «**بين كل أذانين صلاة**» ولكن قد عرفت أن الأذان الأول لم يثبت: والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان إذا صعد المنبر ابتدأ خطبته أما التسليم فقد وردت فيه أحاديث لا يخلو حديث منها عن مقال لكن هي بمجموع طرقها صالحة للحجية برتبة الحسن فعرف من هذا أن الأذان ليس بسنة ولا ينبغي أن يفعله المسلم وإنما اجتهد عثمان والاجتهاد قد يصيب وقد يخطيء. والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول بعد أن قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**» يقول: «**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة**»بل يقول

الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**» رواه الطبراني وابن أبي عاصم من حديث أنس وقال الحافظ المنذري: إن سنده حسن.

* * *

**س٢١٠:** هل يجوز الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بصوت مرتفع قبل صعود الإمام على المنبر أو بعد الصلاة أفيدونا جزاكم الله خيراً.

**ج٢١٠:** لا يجوز، أما الصلاة على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بعد ما يتابع المؤذن يصلي كل فرد بمفرده من غير صوت مرتفع، كل فرد بمفرده يصلي فهذا مشروع لكن بعد الأذان لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من قال حين يسمع النداء أشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً غفر له**» رواه مسلم. ويقول الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على النبي** - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - **ثم سلوا لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا ينالها إلا عبد وأرجو أن أكون أنا هو فمن قال ذلك حلت له شفاعتي**» رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ويقول رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في صحيح البخاري من حديث جابر: «**من سمع النداء فقال مثل ما يقول المؤذن ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي**».

وأما رفع الصوت بالتسبيح الجماعي أو الصلاة على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فهذا ولو حتى قراءة القرآن في المكرفون يوم الجمعة هذا ليس بمشروع لأنه يشغل الذاكرين ويشغل المصلين وقد روى أبو داود في سننه والإمام مالك في موطئه أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري والإمام مالك من حديث البياضي: أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: **«لا يجهر بعضكم على بعض في القرآن فيؤذي بعضكم بعضاً فإن كلكم يناجي ربه»** قال الحافظ ابن عبد البر كما نقله السيوطي عنه حديث البياضي وأبي سعيد الخدري ثابتان.

* * *

س٢١١: هل يجوز التسبيح والدعاء الجماعي دبر كل صلاة بصوت مرتفع أفتونا.

ج٢١١: أما التسبيح فهو أن يسبح كل واحد بمفرده بصوت لا يشغل المصلين فالرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول **«من قال دبر كل صلاة سبحان الله ثلاثة وثلاثين والحمد لله ثلاثة وثلاثين والله أكبر ثلاثة وثلاثين: ثم قال تمام المائة لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر** » فالتسبيح يسبح كل واحد بمفرده هذا أمر حسن خصوصاً على هذه الكيفية التي سمعتموها.

أما أن يسبحوا بصوت واحد أن يكبروا ويهللوا أو غير ذلك من الأذكار كما هو عندنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد خمس مرات الصلاة الإبراهيمية وكذا يعني هذا ليس بمشروع بصوت

واحد وليست بثابتة نذكرها هي موجودة في المسند المنسوب لزيد بن علي من طريق عمرو بن خالد الواسطي وهو كذاب وموجودة أيضاً في معرفة علوم الحديث للحاكم في مثال المسلسل وهي أيضا من طريق عمرو بن خالد الواسطي وهو كذاب ثم لو ثبتت لما كانت مقيدة بدبر الصلوات.

أما رفع الصوت بالأذكار دبر الصلوات فهذا مما يشغل الذاكرين ويشغل المصلين نعم ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس قال: ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إلا بالتكبير فلا بأس أن يرفع صوته أو يشرع أن يرفع صوته بالتكبير ثلاث تكبيرات أو أربع تكبيرات أو خمس تكبيرات تكبير جمع ولو رفع كل واحد صوته أما بصوت واحد فهذا لم يثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأما استدلال من استدل بحديث «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده**» فهذا استدلال بعيد ليس معناه أنهم يقولونه بصوت واحد وما نقل هذا عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -

* * *

**س٢١٢**: شيخ ما الحكم في الذي يذهب بولده المريض إلى السيد ويقوم يطلب منه الشفاء أو يدعو أجداده وآباءه ثم يذبح الخروف ويلقي بعضا منها إلى الجن كما يزعم : أفتونا مشكورين .

**ج٢١٢**: هذا إن كان جاهلاً فيعلم وإن كان قد بلغته في الدعوة يعتبر الذي يذهب بولده ويعتقد أن هذا الكاهن الذي يزعمون أنه سيد الذي

يعتقد أنه ينفع ويضر من دون الله يعتبر كافراً بعد أن يعلم: والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**». والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**». ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم**﴾. ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**﴾. ويقول رب العزة في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب**﴾.

فهذا لا يجوز أن يسمى بسيد هذا الذي يُذْهَب إليه بل هو دجال كذاب مشعوذ واجب على أولياء الأمر أن يأخذوا على يديه وأن يزج في السجن حتى يتوب إلى الله ويقتل لأنه يعتبر مفسداً يشكك المسلمين في عقائدهم يأمرهم بالذبائح. والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لعن الله من ذبح لغير الله**». بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت**﴾.

الجن ما يعلمون الغيب، الجن نواصيهم بيد الله، ونحن إذا قويت عقيدتنا فإن الجن أنفسهم يخافون منا، نعم أما إذا كانت

عقائدنا مزعزعة فما نرى إلا ذاك مصروعاً وذاك مجنوناً وذاك وذاك كما يقول رب العزة في كتابه الكريم: ﴿**وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً**﴾: يعني لما كان الإنسيون يخافون من الجن زاد الجن عتوا وطغياناً على الإنس.

لكن إذا ثبتت عقيدة المسلم فإن الجن أنفسهم يخافون منك فهذا الشخص لا يجوز أن يذهب إليه حرام حرام أن يذهب إليه وواجب على أولياء الأمر أن يأخذوا على يديه فإن لم يأخذوا على يديه فكذلك أيضاً هو إما أن يتوب وإما أن يقتل هذا هو حده لكن من الذي يقتله، هم أولياء الأمر فعلى هذا المشعوذ أن يعتمد على الله سبحانه وتعالى. فإن الله قادر أن يرزقه، الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وكأين من دآبة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم**﴾ ويقول: ﴿**وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها**﴾. فالرزق على الله حرام عليه أن يختلس أموال الناس بالدجل والشعوذة هذا وهناك كتب مؤلفة قيمة ننصح إخواننا بقراءتها مثل (تطهير الاعتقاد) للصنعاني رحمه الله تعالى ومثل كتاب (التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وكتب مؤلفة قيمة في هذا الموضوع لأن الذي يعتقد أن هذا الساحر الدجال ينفع أو يضر وأنه يعلم الغيب معناه أنه قد شك في القرآن: رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول**﴾. ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر**﴾. فرب العزة هو الذي يعلم الغيب. ومن ادعى هو نفسه يشارك الله في علم الغيب يعتبر كافراً وهل يجوز أن يصلي بعده، لا يجوز أن يصلي بعده وإن شاء الله يرسل

كم نسخة من إخواننا من المخرج فإنه تكلم على هذا الموضوع: والحمد لله.

* * *

**س٢١٣:** هل من الشرع قراءة سورة يس على الميت حين دفنه؟ أفتونا.

**ج٢١٣:** لا يشرع لأن حديث «**اقرؤوا على موتاكم يس**» حديث ضعيف فيه جهالة واضطراب أما جهالته فأبو عثمان: وليس بالنهدي يعتبر مجهولاً وأبوه أيضا يعتبر مجهولاً يرويه عن معقل بن يسار: عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ورواية المجهول من قسم الضعيف ثم إن فيه اضطراباً فتارة يقول أبو عثمان عن معقل بن يسار وتارة يقول عن أبيه عن معقل بن يسار وتارة يرفعه وتارة يوقفه لا يثبت الحديث عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾. وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به**». فالقراءة على الأموات تعتبر بدعة من البدع: ما أنزل الله بها من سلطان: نعم إذا أريد أن يتصدق على الميت تصدق عليه من دون أن يشترط على شخص قراءة: فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - جاءه رجل وقال إن أمي افتلتت نفسها ولم توص أفأتصدق عنها؟ قال: «**نعم**» أينفعها؟ قال: «**نعم**» ثم أيضاً إذا كان مات وعليه حج ولم يحج أيضاً يجوز أن يحج عنه: الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - جاءه رجل وقال إن أبي افتلتت نفسه ولم يوص أفأحج عنه قال: «**أرأيت أن**

**لو كان على أبيك دين أكنت تقضيه»** قال: نعم ثم أيضاً: إذا مات وعليه صوم صام عنه وليه كما في الصحيح أو مات وعليه دين ينبغي أن يبادر بقضاء دينه لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**نفس المؤمن معلقة بدينه**»: والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - امتنع من الصلاة على من مات وعليه دين هذا ومما ينبغي أن يعلم أن الناس الآن أصبحوا يقدمون البدع ويتركون السنن من السنن تكثير المصلين على الجنازة الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ما من مسلم يصلي عليه أمة من الناس لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه**».

فينبغي أن نحرص على تكثير المصلين عليه وأن نتبع جنازته وندعو له: الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عند أن وضع الميت في قبره قال: «**أخلصوا لأخيكم الدعاء فإنه الآن يسأل**» القراءة إذا أنت أعطيت لي أربعين ريالاً من أجل أن أقرأ لميتك أنا مَا قرأت إلا من أجل النقود والعمل يشترط فيه الإخلاص فلا أنا أستفيد من التلاوة ولا ميتك يستفيد لأنه يشترط في العمل الإخلاص: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**﴾ والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**إنما الأعمال بالنيات**» أما أن يقرأ الشخص من أجل شيء من الدنيا فلا هو يستفيد ولا ذاك يستفيد.

* * *

**س٢١٤**: ما حكم توقيف الأرض وأخذ مبالغ على قراءة القرآن على الميت.

**ج٢١٤**: توقيف الأرض وأخذ المبالغ في قراءة القرآن على الميت ليس بمشروع لكن لو وقف الأرض على مدرسة تحفيظ القرآن أو على

طلبة العلم يدرسون سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أو لمصلحة طريق أو لمصلحة مسجد هذا أمر حسن أما قراءة القرآن فليست بمشروعة وهناك نسخة قيمة (حكم القراءة على الأموات) أنصح إخواني في الله بقراءتها جزى الله مؤلفها خيراً ثم إن هؤلاء الذين يتأكلون أموال الناس بالقرآن يأكلون حراماً: الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تستكثروا به**».

هؤلاء الذين يتأكلون بالقرآن يتأكلون حراماً ويعدون من آكل أموال الناس بالباطل: كما ذكره الشوكاني رحمه الله تعالى في كتابه نيل الأوطار في كتاب الإجارة من نيل الأوطار نعم والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يخبرنا عن هؤلاء المتأكلة المرتزقة فيقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

وقد أخبر أن اثنين اختلفا في شأن القراءة فقال: «**اقرءا فكلاكما محسن فإنه سيأتي أقوام يتعجلونه ولا يتأجلونه**» ما معنى يتعجلونه ولا يتأجلونه أي يتعجلون الأجر عليه في الدنيا ولا يتأجلونه لا يدخرون ثوابه عند الله لكن يهمه أن يقرأ من أجل أن يحصل له كأنه لا يضمن يا أسفاه الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من قرأ حرفا من القرآن فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**».

وهؤلاء زاهدون في الخير كيف يبيع قراءته بشيء تافه زاهدون في الخير الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجا ضوءه أحسن من ضوء الشمس**

**يوم القيامة ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا: فيقولان لما كسينا هذا فيقال بأخذ ولدكم القرآن»** لكن إلى الله المشتكى إذا أصبح القراء هم الذين يتلهفون لأموال الناس فكيف لغيرهم: ولقد أحسن من قال:

يا معشر القراء ويا ملح البلد      وما يصلح الملح إذا الملح فسد

أصبحوا يمدون أعينهم ويمدون أكفهم للناس فإلى الله المشتكى.

* * *

**س٢١٥:** ما حكم رفع القبور وبناء القبب عليها أفتونا مشكورين؟.

**ج٢١٥:** الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في صحيح مسلم نهى أن يبنى على القبر وأن يجصص والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في صحيح مسلم أيضاً أمر علي بن أبي طالب أن لا يدع قبراً مشرفا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها فبناء القبور ورفعها يعتبر محرماً: الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»: ويقول كما في صحيح مسلم «**ألا وإن كان من قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك**» فإذا كان القبر في المسجد تكره الصلاة فيه إذا كان في مؤخر المسجد ويحرم الصلاة إذا كان المصلي مستقبلاً للقبر: لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام**» رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري رحمه الله تعالى وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) فذكر أنه حديث سنده جيد ومن تكلم فيه فلم

يجمع طرقه أي ما استوعب طرقه هكذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فالواجب علينا نحو هذه القباب وهذه القبور أن تخرب ويبقى القبر بارزاً أمام الناس ويكفي القبر أن يرجع فيه ترابه وأحجار تحيط به حتى لا يذهب ترابه ويعرف أنه قبر فقط.

أما البناء على القبور فماذا يستفيد صاحب القبر وماذا يستفيد المسلم الحي نحن مأمورن بزيارة القبور والعظه قلنا أما إذا ذهب الذاهب ووجد القبر قد زخرف وزين فإنه يشتغل بالنظر في تلك الزينة وفي تلك الزخارف بل ربما يمتلىء قلبه خوفاً ورعباً من الميت ويصبح يخاف من الميت أكثر مما يخاف من الله عز وجل بسبب تلكم الزخرفة والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قد مات في عهده عمه حمزة وعثمان بن مظعون وبنتاه أي بنتا الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فهل أمر أن تبنى قبة على عمه حمزة أو على عثمان بن مظعون أو على بنتيه ، فأمر بهذا ، ما أمر بهذا بل أمر علي بن أبي طالب أن لا يدع قبراً مشرفا إلا سواه ولا صورة إلا طمسها ولو أن المال الذي يبنى به القباب وتشيد به القباب كان لمدارس تحفيظ القرآن بدل هذه القباب التي أصبح منها ما يضاهي اللات والعزى: وهُبل.

وأصبح كثير من الناس ينادون غير الله ويعتقدون في صاحب القبة بسبب زخرفتها وما حصل بها.

* * *

**س٢١٦:** هل يجوز بناء القبر بالمسجد والصلاة فيه؟.

**ج٢١٦:** لا يجوز وقد تقدم الكلام على هذا، إن كان المسجد متقدماً فيخرج القبر وإن كان القبر متقدماً فيهدم المسجد وينقل المسجد إلى موضع

آخر كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى؟.

* * *

**س٢١٧:** ما حكم الذين يرتكبون البدع ويحاربون أهل السنة؟.

**ج٢١٧:** إن كانوا جاهلين فيعلمون ويكونون فيما تقدم من ذلك معذورين بجهلهم وإن كانوا معاندين يخافون أن تظهر السنة وتنقطع عليهم المادة مثل سادن القبر يخاف إذا عرف الناس الحق أن تنقطع المادة التي تأتيه إلى موضعه وإلى مسجده وإلى بيته هذا ضال مضل والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من رغب عن سنتي فليس مني**» فكيف بمن حاربها ويقول الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**»: بل رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾: ويقول: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم**﴾.

فإذا ظهرت سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فلا يجوز لأحد أن يقف أمامها أو أن يتلقاها بالرد فإن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما يقول أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى يقول أحمد عجبت لقوم يعرفون الإسناد وصحته ويذهبون إلى رأي سفيان ثم قرأ ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة**﴾: أتدري ما الفتنة؟ قال: هي الشرك لعله إذا رد شيئاً من قول رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لعله يدخل في قلبه الزيغ: ويقول ابن عباس رحمه الله تعالى أقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -

وتقولون قال أبو بكر وعمر يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء هكذا يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه: وعبد الله بن عمر كما في صحيح مسلم يقول قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**» فقال بعض أولاده والله لنمنعهن وسبه سبا شديداً وقال أحدثك عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتقول والله لنمنعهن أيضاً عبد الله ابن مغفل رضي الله تعالى عنه قال: إن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نهى عن الخذف وقال: «**إنه لا يقتل صيداً ولا ينكأ عدواً وإنما يكسر به السن وتفقأ به العين**» فقال بعض أولاده وأخذ حصاة ورمى بها جعلها بين أصبعيه وقال هكذا فقال أحدثك عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتقول هكذا والله لا أكلمك أبداً وهكذا أيضاً عمران بن حصين: كما في الصحيحين قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**الحياء خير كله**» فقال رجل وهو بشير بن كعب إنا لنجد منه في التوراة منه حياء ومنه وقار ومنه ضعف فقال أحدثك عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتحدثني عن صحفك لا أكلمك أبداً: بل الرسول - صلى الله غليه وعلى آله وسلم - عند أن حدث بحديث في امرأتين تقاتلتا ثم ضربت إحداهما الأخرى فأسقطت الأخرى فاستفتتا الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: «**فيه غرة عبد**» يعني قيمة مملوك أو يعطيهم عبداً فقال حمل بن مالك بن النابغة أندي من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل فمثل ذلك يطل أن يهدر فقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**إنما هذا من إخوان الكهان**» أي من أجل سجعه حيث أراد أن يعارض السنن برأيه

وأراد أن يعارض شرع الله بالفلسفة وبالتنطع الفارغ.

* * *

**س٢١٨**: ما حكم المقلدين والذين إذا وجهوا بالسنة يقولون هنا من باب الاستحسان ويستدلون بالحديث «**من سن سنة حسنة**» إلى آخره أفتونا بارك الله فيكم؟.

**ج٢١٨**: التقليد في شرع الله لا يجوز لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾ وقد بسط هذه المسألة أبو محمد بن حزم رحمه الله تعالى في كتابه (إحكام الأحكام) وبعده أيضاً ابن القيم «رحمه الله تعالى» في كتابه (إعلام الموقعين) وبعده أيضاً الشوكاني أفردها بمسألة أفردها بالتأليف وهو (القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد).

التقليد يعتبر عمى ورب العزة يأمرنا أن نتدبر القرآن: ﴿**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**﴾ ﴿**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته**﴾، فنحن مأمورون بتدبر كتاب الله وبالعمل به أما المقلد كما ذكره ابن الجوزي في (تلبيس إبليس) كرجل أعطي نوراً وهو العقل فقال أنا أستطيع أن أطفيء هذا النور وأمشي في الظلام وهو يمشي في الظلام يتخبط وقد أعطاه الله عقلاً وأعطاه فهماً نعم العلماء المتقدمون نحبهم ونقتدي بهم في أفعالهم الطيبة التي توافق كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أما أننا نعتقد أنهم حجة وذاك زيدي، وذاك شافعي، وذاك مالكي، وذاك حنبلي.

فهذا أمر ما أنزل الله به من سلطان بل رب العزة يأمرنا باتباع

نبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ويقول فيه ﴿**وإن تطيعوه تهتدوا**﴾ ثم إن الأئمة رحمهم الله تعالى أعني أبا حنيفة ومالكاً والشافعي وأحمد بن حنبل كلهم نهوا عن تقليدهم. ومعنى الدعوة إلى التقليد أننا نحرم الناس من تدبر كتاب الله ونحرم الناس من الارتباط بالكتاب والسنة ولقد أحسن من قال:

ما الفرق بين مقلد في دينه　　　راض بقائده الجهول الحائر
وبهيمة عمياء قاد زمامهـا　　　أعمى على عوج الطريق الجائر

والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ربما يسأل عن المسألة فلا يجيب فيها برأي ولا قياس ويتوقف حتى ينزل عليه الوحي وهذا كثير في قصة جابر بن عبد الله عند أن سأل رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عن نفسه هو مريض وله أختان فسكت النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – حتى أنزل الله: ﴿**يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة**﴾.

هكذا أيضا هؤلاء الأئمة يصيبون ويخطئون ويجهلون ويعلمون إذا كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عند أن توفي الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول ما مات رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وإنما ذهب ليكلم ربه كما ذهب موسى ليكلم ربه ومن قال إنه مات لأضربن عنقه فكيف بغيره. هذا وأما ما يستدلون به من الشبهات هي في الحقيقة شبهات وليست في أدلة مثل حديث ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن هذا الصحيح أنه موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه.

وليس الدين موكلا إلى الناس لأنه قد يستحسن في بلد ما

يستقبح في أخرى: ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾ وقوله ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ إما أن يراد بالكتاب اللوح المحفوظ: وكل شيء مسطور فيه وإما أن يراد بالكتاب القرآن ويكون المعنى ما فرطنا في الكتاب من شيء يحتاج إليه في التشريع والمراد بالمسلمين في قوله: ما رآه المسلمون حسناً وهو قول ابن مسعود وليس بحجة ثم إن المراد بالمسلمين الكاملين الذين لا يرون إلا ما رآه الله ورسوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولا يستحسنون بآرائهم.

وأكمل أمة محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الصحابة رضي الله عنهم وما أحد منهم يقول: إن قولي حجة بل ذكر ابن عبد البر رحمه الله تعالى أن ابن عباس وهو في الصحيح أن ابن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا هل يجوز للمحرم أن يغسل رأسه أم لا ؟ فقال ابن عباس : يجوز له وقال المسور بن مخرمة لا يجوز له فأرسلا عبد الله بن حنين إلى أبي أيوب الأنصاري وكان أبو أيوب يغتسل فأنزل الستر حتى رؤي رأسه وغرق ماء على رأسه وقال هكذا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يفعل أي يغتسل وهو يُحْرِم قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى لو كان الصحابي يرى أن قوله حجة لما احتاج ابن عباس والمسور أن يرسلا إلى أبي أيوب ولقال كل واحد منهما أنا نجم وأنت نجم وأنا حجة وأنت حجة.

لا حجة إلا في كتاب الله وفي سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأما حديث «**من سن في الإسلام سنة حسنة**

**فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة»** هذا الحديث بذكر سببه يزول الإشكال ما هو سبب الحديث سبب الحديث ما رواه مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله البجلي أن ناساً قدموا إلى رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من مضر أو عامتهم من مضر فلما قدموا إلى رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عراة مجتابي النمار، تمعر وجه رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لما يرى بهم من الفاقة ثم أمر بلالاً أن ينادي بالصلاة فلما صلوا صعد النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – المنبر وقرأ النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾** الآية: وقرأ أيضا قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد﴾** ثم قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – **«تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاعه»** فأتى رجل بصرة في يده تكاد كَفُه أن تعجز عنها بل قد عجزت عنها فتتابع الناس قال حتى رأيت كومين عند رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كوماً من ثياب وكوماً من طعام فرأيت وجه رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كأنه مذهبة فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – **«من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً»**.

فسبب الحديث يبين لنا المراد سن في الإسلام سنة حسنة أي أحيا سنة قد أميتت أو رغب الناس في عمل بسنة وإلا فليس الدين موكولاً إلينا ولسنا مفوضين في الدين حتى ذاك يسن وذاك يسن

وقد أكمل الله الدين: ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾ وأنصح كما تقدم أيضا بقراءة ما كتبه أبو محمد بن حزم في كتابه (إحكام الأحكام) عن التقليد فإنه كتب كتابة ليس لها نظير جزاه الله عن الإسلام خيراً.

* * *

**س٢١٩:** ما حكم الموالد التي تنذر للأولياء وما حكم الأرض التي توقف بذلك؟.

**ج٢١٩:** الموالد تعتبر بدعة لأنها لم تكن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ما أنزل الله بها من سلطان: اقرأ كتاب الله من أوله إلى آخره ما تجد فيه آية الموالد وهكذا سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ثم بعدها الصحابة أي بعد السنة والتابعين وتابع التابعين ما تجد أحداً من أهل السنة احتفل بالموالد فالاحتفال بالموالد يعتبر بدعة ولو كان الاحتفال بالموالد خيراً لسبقنا إليه الصحابة رضوان الله عليهم ولكانوا أحرص على الخير منا، والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» رواه مسلم وفي الصحيحين «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» فالموالد مردودة على أصحابها هذه الموالد إذا كانت من الأذكار والصلوات على النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فهي تعتبر بدعة أما إذا ارتكبت فيها الفواحش وهتف بغير الله وشغلت الناس عن الأذكار وعن العبادات وعن طلب العلم فإنها تعتبر أقبح وأقبح، والموالد من أنشأها؟ بعض الملوك بعضهم يقول في القرن الرابع وبعضهم يقول

في القرن السادس أنا اطلعت على رسالة في الحرم لبعض من يقول بالموالد وماذا قال قال: إنه كان في عصر أبي شامة ملك يحب الخير والغالب على الملوك أنهم لا يتقيدون بالكتاب بحب الخير فرأى النصارى يحتفلون بمولد عيسى فأقام مولداً كبيراً فشكره الجاهلون من المسلمين على هذا لأنه أتى بمولد أكبر من مولد النصارى.

ولا ينبغي أن يشكر على هذا بل من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة وصدق الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إذ يقول كما في حديث أبي سعيد الخدري «**لتتبعن سنن من كان قبلكم**» فمن اتبع هذا الملك اتبع النصارى لأنهم عند أن قال الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**شبرا بشبر وذراعاً بذراع**» قالوا: اليهود والنصارى يا رسول الله قال «**فمن؟ ومن القوم إلا أولئك**» هذا يعتبر من تقليد اليهود والنصارى كما سمعتم لأنه محدث والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**» ويقول الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**» فالذين يقيمون الموالد أجدر بهم وأولى أن يتعلموا العلم النافع، بئس الرجل الذي لا يذكر رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إلا في المولد ينسى رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يتعامل بالربى يرتكب الغيبة والنميمة ربما كان يتهاون بالصلاة ويجمع الصلوات ويرتكب المنكرات ثم عند المولد يدفعه الشيطان إلى الموالد ما دفعه الله ولا رسول الله ولا دفعته محبة الأجر والثواب لأن محبة الأجر والثواب مقيدة بالكتاب والسنة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول من استحسن شيئاً فقد استدرك على

رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - معناه أنه قد ظن أن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قصر في التبليغ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾ والعلماء ما زالوا يحذرون من البدع حتى إن سفيان الثوري يقول إن البدعة أضر على العبد من المعصية لأن البدعة يظن صاحبها أنه على حق وربما يستمر عليها ويموت وهو مبتدع بخلاف المعصية فإنه يعرف أنه على باطل ويوشك أن يتوب ويرجع إلى الله سبحانه وتعالى.

والأرض التي توقف للمولد إن كان صاحبها حياً فينبغي أن يوقفها على طريق مشروعة إما لحفظة قرآن يقرؤون لله لا يقرؤون للأموات، وإما لطريق ينتفع بها الناس، أو حفر ماء أو غير ذلك من الأعمال الخيرية، أما إذا كان ميتاً فللورثة أن يتصرفوا فيها إما أن يأخذوها لأنفسهم لأن هذا أمر ما أنزل الله به سلطان نذر للمولد المولد نفسه بدعة حرام حرام أن يحضر وحرام أن ينفق شيء فيه باطل.

لن تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع ومنها عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وكره الله لنا إضاعة المال فالإنفاق في الموالد يعتبر إضاعة لمال الورثة لهم أن يأخذوا المال ويقتسموه بينهم ولهم أن تطيب أنفسهم ويعملونه ويستغلونه في شيء ينفع الإسلام والمسلمين إما لناس من حفظة القرآن من أهل الخير يعطونه لله لا لأنهم يقرؤون قرآنا وإما يحفرون به بئراً في مصلحة من مصالح المؤمنين وإذا لم تطب أنفسهم فلهم أن يقتسموه لأن هذا العمل ليس بمشروع المال الذي ينفق على الموالد بل هو بدعة من تزيين الشيطان: والذي أنصح به إخواننا النصيحة الجامعة هو الإقبال على

طلب العلم النافع والتفقه في دين الله، فإن رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾: وفي الصحيحين من حديث معاوية رضي الله عنه «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**».

إن شريطاً أو شريطين أو ثلاثة أو أربعة لا تستطيع أن تقوم بما يحتاج إليه المسلم في هذا الزمن الذي كثرت فيه الفتن وكثرت فيه الدعايات الباطلة وكثر فيه الخداع وكثر فيه القيل والقال لا يستطيع أحد أن يرد بشريط أو شريطين أو ثلاثة أو أربعة ولكن الذي أنصح به إخواننا في الله أن يقبلوا على طلب العلم وأن يتعلموا سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأن يحرصوا على العلم النافع ففي كل يوم تجد نفسك متقدماً إلى الخير: «**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع**».

فطلب العلم في هذا الزمن أمر مهم جداً طلب العلم الذي هو قال الله قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لا علم الفلسفة ولا علم الصوفية ولا علم التقليد الأعمى فإن هذا قد جرب وجرب فإذا هو لا ينفع الإسلام بشيء بقي الإقبال على كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وعالم من أهل السنة أو طالب علم من أهل السنة ينفع الله به الإسلام والمسلمين في الوقت القصير بخلاف أولئكم الضائعين المبتدعة المتأكلة المرتزقة الذي ليس لهم هم إلّا التحيل على اختلاس أموال الناس بالدجل والشعوذة والكهانة والتصوف لكن نحن مثلا إذا أقبلنا على كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - تستطيع أن تحكم على الخطيب بأنه محق أو مبطل

تستطيع أن تحكم على المذيع بأنه محق أو مبطل تستطيع أن تحكم على الصحافة التي ينشر فيها بأنه حق أو باطل إذا كان لديك علم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى**﴾: فالشخص الجاهل مثله كمثل الأعمى والعالم يكون على نور من ربه وتعلم العلم سهل بحمد الله.

نسأل الله أن يفقهنا وإياكم في الدين إنه على كل شيء قدير

* * *

**س٢٢٠:** عن حديث الأئمة من قريش

**ج٢٢٠:** هو حديث صحيح وإن كان خارج الصحيحين وقد قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري): إنه رواه قدر أربعين صحابياً وجاء أيضا «**الخلافة في قريش**» وجاء أيضا عن معاوية ففي الصحيحين من حديث معاوية والمغيرة ابن شعبة «**لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي اثنان**» الحديث صحيح وقد كان المسلمون في الزمن الأول يعملون بهذه الأحاديث فلا يأمرون عليهم إلا قرشياً حتى إنه بلغ بهم في الزمن العباسي كما يعرف إخواننا في التاريخ فإنهم ربما بقي الأمير من العباسيين فقط ماله أدنى تصرف فقط محافظة على عقيدة المسلمين، إنهم يعتقدون أن الخلافة في قريش ولا يذعنون إلا لقرشي هذه المسألة جمهور أهل العلم أو هو إجماع بأن الخليفة لا يكون إلا قرشياً بقي علينا إذا وثب عليها غير قرشي فما الحكم إذا وثب عليها غير قرشي واستتب له الأمر؟ فيجب السمع والطاعة درءاً للمفسدة وخوفاً من إثارة الفتنة ولم يزل أمر المسلمين بخير مادامو أو مدة كونهم يؤمرون قرشياً فلما انتزعت الخلافة من قريش وأخذها من أخذها تفرق المسلمون وأصبحوا شيعاً وأحزاباً

كما تشاهدون فالذي أقوله إنه يجب على رؤساء المسلمين وحكامهم أن ينظروا إلى شخص قرشي ويجعلوه إماماً لهم.

ويوجد من في القرشيين منه صالح وفيه قرشيون بمصر وقرشيون بأرض الحرمين وقرشيون باليمن صالحون لا يكون قبورياً: هذا الذي أقوله إنه يجب على حكام المسلمين على رؤسائهم أن يؤمروا هم أنفسهم عليهم إماما ويدع كل رئيس على ما هو عليه ليجمعوا كلمتهم حتى إنهم يستطيعون لو فعلوا هذا أن يواجهوا أعداء الإسلام لكن لما تفرق المسلمون وأصبحت ربما البلد الواحدة فيها دولتان أصبح أعداء الإسلام يضربون المسلمين بالمسلمين وهم يتفرجون ويوردون لنا المدافع والبنادق ويوردون لنا كذا وكذا ويتفرجون علينا أما البيعة فهل تجوز لغير قرشي قلنا إنه إذا استتب له الأمر ووثب عليها وطلب البيعة فإنها تجوز له البيعة إذا كان مستتب له الأمر أما إذا كان يعمل كما يفعل في مصر يا إخواننا في مصر قدر عشرين جماعة هذا أمر يعرفه كل الناس وربما إخواني في الله من جماعة ثلاثة يجعلون لهم أميراً هذا يعلم الله واقع من جماعة التكفير لماذا لأنه يعتبر المسلمين كافرين ما بقي مسلم إلا هو وصاحبه، مثل هذا ما نجوز له بيعة، البيعة لمن وثب عليها واستتب له الأمر أما بالاختيار فيجب أن يكون قرشيا وإذا كان لدى إخواني في الله تكميل فعليهم أن يكملوا وأن يراقبوا الله فيما يقولون المسألة ليس فيها محاباة ولا مجاملة ولا من أجل فلان ولا فلان لكن مسألة التكميل مرحباً بها.

جماعة الجماعات الإسلامية إذا وجدت جماعة ذات شوكة تستطيع أن تدافع عن نفسها وأن تقف أمام الباطل وقوفاً ظاهراً وأنت ترتضي دينهم وسلوكهم فيجوز أن تبايعهم على الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر ونصر المظلوم فيعتبرون جماعة محتسبة.

أما إذا لم تكن جماعة قوية فلك أن تعاهد أخاك على أن تتعاون أنت وهو على البر والتقوى وعلى الدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أخذ العهد على هذا جائز.

* * *

**س٢٢١**: لماذا لا يبين العلماء للمسلمين حديث الأئمة من قريش؟.

**ج٢٢١**: إن هذه المسألة لها دخل بالسياسة أكثر وأكثر من أجل هذا نجد كثيراً من أهل العلم لا يستطيعون أن يتكلموا فيها، ولقد كان بعض الأفاضل حفظه الله تعالى يدرسنا ونحن في الجامعة الإسلامية وكان يدرسنا تاريخ الخلفاء ثم بعد تاريخ الخلفاء يتملص من هذه المسألة والمدرس نفسه يتملص من هذه المسألة نفسها لأن حكام المسلمين لا يرضيهم هذا الكلام أن يقال الأئمة من قريش لكن يقال لهم من كان منكم مستقيماً يبقى على ما هو عليه ويكون لهم شخص يجمع كلمتهم حتى تتحد كلمتهم ويستطيعون أن يقفوا أمام أعداء الإسلام وفقهم الله لذلك.

* * *

**س٢٢٢**: صلينا في جامع في ذمار في جامع قرية فجاء الإمام وهو مسافر صلى بنا ركعتين فسلم فتقدم من الصف أحد المسلمين فتم صلاة العشاء هل يجوز.

**ج٢٢٢**: الذي أعرفه من هذا أن المشروع أنه إذا سلم الإمام إذا كان مسافراً تتم صلاتك ولا يشرع أن يتقدم أحد بدله، أما إذا تقدم أحد فما

نستطيع أن نقول إن الصلاة باطلة لأنه لا يجوز أن تحكم على عبادة من العبادات بالبطلان إلا بدليل: ما أعلم دليلاً أن الإمام إذا انتهى من صلاته وهو مسافر أن يتقدم آخر ويكمل ما أعلم دليلاً أما قصة أبي بكر عند أن كان قد صلى بالناس فسمع الناس صوت النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فتأخر أبو بكر وتقدم الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

فهذه الصورة تقتصر على موضعها فهذا عبد الرحمن بن عوف كان إماما ويصلي والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان قد تأخر ثم جاء ووجد عبد الرحمن يصلي بهم فصلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - خلف عبد الرحمن بن عوف فأقصد أنه ما هناك دليل قصة أبي بكر مع النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وتأخره لا يدل على أن الإمام إذا كان مسافراً أن يتقدم آخر يتم بهم بل يكملون صلاتهم هم أنفسهم.

* * *

**س٢٢٣:** في أيام المطر، يصلي الواحد في البيت فكيف يجمع عائلته مع أولاده ويصلي بهم جماعة.

**ج٢٢٣:** يجمع عائلته مع أولاده ويصلي بهم جماعة في البيت يتقدم الرجال بعده ثم النساء ولو كانت امرأة واحدة يقول أنس: صليت وغلام خلف رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والعجوز خلفنا فالمرأة إذا كانت واحدة تصف وحدها الرجل إذا كان معه رجل يصلي في جانبه والنساء خلف وهكذا أيضا الأولاد إذا وجد أولاد يصفون مع الرجال إلا أنه ينبغي أن يكون خلف الإمام العقلاء وذوي التمييز لقول رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله

وسلم - «**ليلني منكم أولو الأحلام والنهى**» فينبغي أن يكون خلف الإمام ذوو التمييز وذوو الأحلام أما أن يكونوا في طرف الصف من ها هنا ومن ها هنا فلا بأس ولا يلزم أن يكون الرجال صفاً والولدان صفاً والنساء صفا وقد ورد أنهم كانوا يفعلون هذا على عهد رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أي يكون الرجال صفاً والولدان صفاً بعدهم والنساء صفاً لكن هذا من طريق شهر بن حوشب وهو متكلم فيه.

فيصلي الغلام بجانب الكبار الدليل على هذا الحديث الذي سمعتموه فإن الشوكاني يقول: إنه يدل على أن الصبي يسد الجناح ما هو الحديث المتقدم وهو أنه قال أنس: صليت أنا وغلام خلف رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والعجوز خلفنا والغلام يطلق على من لم يبلغ دليل آخر وهو أن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله**» قال عمرو بن أبي سلمة فوجدوني أقرأهم وأنا ابن سبع سنين فقدموني إماماً فإذا جاز أن يكون إماماً جاز أن يكون في الصف والله أعلم وإذا كان رجل وامرأة فماذا؟ الرجل يتقدم والمرأة تكون صفاً خلفه وحدها وإن كانت امرأته.

* * *

**س٢٢٤:** هل يجمع الصلاة وهو في البيت؟.

**ج٢٢٤:** يصلي كل صلاة في وقتها ويجوز له أن يجمع، يستدل بحديث ابن عباس أن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - جمع في المدينة من غير خوف ولا مطر فلو جمع الشخص في عمره مرة أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعا أما أن يستمر عليه كما يفعل المخزنون فلا.

وأما الجمع وقت المطر فهناك حديث ضعيف مرسل لأن المرسل من قسم الضعيف وهو أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – جمع في يوم المطر ويجوز له أن يجمع في المطر لكن لا يتخذه عادة للدليل على أنه يجوز له أن يصلي في بيته حديث **«صلوا في رحالكم»**.

* * *

**س٢٢٥:** هل إذا جئت وقد امتلأ الصف فهل أجز رجلاً معي أم أصلي وحدي؟.

**ج٢٢٥:** المشروع هو أن تبقى واقفاً حتى يأتي أحد فإن لم يأت أحد فقد كتبت لك جماعة فإن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: **«إذا أتى أحدكم إلى المسجد فوجد الناس قد صلوا كتبت له جماعة»** وأما حديث الاجترار فضعيف، وأما الصلاة وحدك خلف الصف فالرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول **«لا صلاة لمنفرد خلف الصف»** ويقول الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يأمر الذي خلف الصف أن يعيد صلاته والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول **«من وصل صفاً وصله الله، ومن قطع صفاً قطعه الله»** فلا يجوز لأحد أن يقطع الصف أن يجتر رجلاً فتبقى واقفاً حتى يأتي أحد فينضم معك فإن لم يأت أحد بقيت واقفاً ثم تصلي أو يتصدق عليك أحد، وإن لا، فتكتب لك جماعة وإذا جاء على يمين الإمام لا حرج.

* * *

**س٢٢٦:** عن اقتناء الكتب المهمة لطالب العلم؟.

**ج٢٢٦:** طلبة العلم منهم مبتدىء كما يقول أخونا الفاضل أسأل الله العظيم أن يبارك فيه ومنهم من هو باحث فمن كان مبتدئاً ننصحه باقتناء (رياض الصالحين) وباقتناء (فتح المجيد) شرح كتاب التوحيد وباقتناء (العلو) للحافظ الذهبي ومختصره للشيخ ناصر الدين الألباني وأنصحه أيضاً أن يحرص على كتب الشيخ ناصر الدين الألباني فإنها سهلة جزاه الله خيراً.

هذا المبتديء كما أنني أنصحه أن يحرص على مجالسة أهل السنة وعلى سؤالهم عن الدليل وسؤالهم عن ما أشكل عليه من تفسير القرآن وما أشكل عليه من حديث رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والاختلاط بالناس لمن يهمه دينه سيجعله طالب علم وسيجعله مستفيداً في مدة يسيرة لأنك إذا كنت تعلّم مما علمك الله لابد أن يعترض عليك فإن كنت تقدر على البحث فذاك ما تقدر على البحث فالحمد لله تتصل بإخوانك أهل السنة إما بواسطة تليفون أو رسالة أو السفر إخواننا كثير منهم مقصرون في السفر يجمعون الأسئلة حتى يأتيهم إخوانهم وينبغي أنها إذا حدثت مسألة أن يسافروا في سبيل الله أنت طالب علم من أجل مسألة واحدة فهذا جابر بن عبد الله مسافر إلى الشام من أجل مسألة واحدة أو من أجل حديث واحد والحديث معروف لدى إخواننا طلبة العلم وهذا زر بن حبيش يسأل صفوان بن عسال ويقول جئت أنبط العلم ويسأله عن مسألة واحدة وهي المسح على الخفين فأقصد أنك إذا سافرت من أجل مسألة واحدة وبعدها تجد لها لذة ترتسم أيضا في ذهنك ما دمت حياً أمّا كتب الزيدية فالمبتديء لا أنصحه باقتنائها وطالب العلم الذي أوقاته محدودة لا أنصحه باقتنائها.

خذ الحق ولا تبـال بمن خالفك أما من يريد أن يكون مكتبة ويريد أن يبحث ويريد أن يؤلف فلا عليه أن يقتنيها لا أنه يتخذها مراجع لكن يقرأ فيها من أجل أنه إذا أراد أن يرد على بعض البدع والمخالفات التي فيها' هذا وطالب العلم يهتم بالكتب التي يستفيد منها كما سمعتم مثل (رياض الصالحين) و (اللؤلؤ والمرجان، فيما اتفق عليه الشيخان) وهكذا يسأل إخوانه عن الكتاب كما أنه لو أراد أن يشتري سلعة ثمينة من السوق لابد أن يسأل خبيراً فهكذا الكتب والكتب تسأل بها خبيراً.

لأن من الكتب ما فيه عقارب، وما فيه سموم، وما فيه الموت الأحمر فينبغي أن تحرص على اقتناء الكتب التي تفيدك وتدلك على الطريق السهلة في أسرع وقت ما ظنكم فيمن يقرأ اثنتي عشرة سنة في جامع الهادي كان المنهج الدراسي عندهم اثنتي عشرة سنة ثم بعد ذلك يتخرج وهو يعترف نفسه أنه لا يستطيع أن يقف أمام طالب علم درس في علم الحديث يقول قائلهم ما أستطيع أن أقف أمام طالب علم في الحرم هكذا يقول لماذا لأن الذي يدرس قال الله قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يحصل على الفائدة في مدة قصيرة أما الذي يدرس أقوال الرجال ويدرس المسائل الاختلافية وقال المؤيد بالله وقال أبو طالب وقال أبو العباس وقال يحيى بن حمزة وقال يضيع وقته يا إخواننا خصوصاً إذا كان مبتدئاً خصوصاً إذا لم يكن مستطيعاً أن يميز بين الأدلة وأخبر إخواني عن نفسي وقد أخبرتهم غير هذه المرة أنني كنت أقرأ في أول أمري في الروض النضير وكنت قد وطنت نفسي على أن لا أنكر على أحد وقلت: إن كل ناس ولهم دليل فلماذا أنكر على الناس لماذ لكثرة الأقوال وأنا لا أستطيع أن أميز بين ما هو دليل

وليس بدليل وبين ما هو دليل صحيح وليس بصحيح فكنت أظن أن ما من قول إلا وله دليل وكما يقولون اختلاف أمتي رحمة حسبنا الله ونعم الوكيل وكل مجتهد مصيب وكلهم من رسول الله ملتمس فلابد بارك الله فيكم من الحرص على الكتب القيمة.

أما الباحث فلا عليه أن يقتني البحر الزخار وأن يقتني غيره من الكتب وإلى هنا بارك الله فيكم.

* * *

**س٢٢٧:** سائل يسأل عن الذي يعمل حبوباً وإبراً والعزل لمنع الحمل أفتونا مشكورين؟.

**ج٢٢٧:** فأما حبوب وإبر فهذا العلاج ما أعلمه ثابتاً ولا ينبغي أن يفعل لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: **﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾**: ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة**» ويدعو النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لأنس أن يكثر الله ماله وولده.

وأما العزل فجائز وبعضهم يقول إنه جائز مع الكراهة لأن جابر بن عبد الله كما يقول كنا نعزل والقرآن ينزل: وجاء أيضاً أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – سئل عن العزل فقال «**هو الموءودة الصغرى**»: وقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عند أن سئل عن العزل «**ما من نفس يقدر الله خلقها إلا وهي مخلوقة**» فالعزل جائز أما استعمال الحبوب وهكذا أيضاً من إبر لمنع الحمل فإن هذا ليس جائزاً لما تعلمون وهو أن الله سبحانه وتعالى يقول: **﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾** وفي

آية أخرى **﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق﴾** فينبغي أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى أرحم بعبده من الشخص هو أرحم بالمرأة وأرحم بالولد وهو أرحم بالزوج لكن العزل يجوز.

* * *

**س٢٢٨**: إذا كان الرجل يقرأ القرآن أو يستغفر ويذكر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فهل يترك قراءة القرآن أو الاستغفار ويصلي على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أو يستمر في الحالة المذكورة.

**ج٢٢٨**: أما قراءة القرآن فما يشرع أن تترك القراءة وتصلي على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأما الاستغفار إن كان مأثوراً فتلزم الطريقة الواردة عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إن كان فيها صلاة على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فذاك وأما إذا كان إنشاء من قبلك فلك أن تصلي على رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأنت تقرأ **﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾** فأنت ما تقول وما محمدٌ ثم تقول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نعم إن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي**» ويقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**رغم أنف امريء ذكرت عنده فلم يصل علي**» لكن أنت في القرآن لا يشرع أن تقول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهكذا في الأذان إذا قلت أشهد أن محمداً رسول الله فلا يشرع لك أن تترك وتقول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

هذا الجواب مفهوم يا إخواننا أنك إذا كنت تقرأ وتستغفر

استغفاراً مأثوراً تستمر في الصيغة التي أنت فيها ولا يشرع أن تصلي على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم بعدها أيضاً وإذا كان من إنشائك وأحببت أن تصلي على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فعلت: والدعاء المؤقت وهكذا الاستغفار المؤقت يعمل في وقته.

* * *

**س٢٢٩**: هل يجوز للإنسان أن يعطي امرأته من دمه إذا احتاجت منه دماً أم لا. هو حرام ؟.

**ج٢٢٩**: لا مانع من هذا إذا احتاجت أن يعطيها دماً لا أعلم مانعاً من هذا ومن ادعى التحريم فعليه البرهان.

* * *

**س٢٣٠**: إذا توضأ في الحمام أيجوز له أن يذكر اسم الله لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله**»؟.

**ج٢٣٠**: وقد ارتسم في أذهاننا جميعاً أن ذكر الله مكروه في الأماكن القذرة وربما استدل على ذلك بأن رجلاً سلم على رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهو يبول فلم يرد عليه النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - السلام وأما آخر سلم على رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بعد ما بال فلم يرد عليه النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حتى ضرب بيده الجدر ومسح وجهه ويديه قال وعليكم السلام قال : «**فإني كرهت أن أذكر الله على غير طهارة**» هذان حديثان يدلان على كراهة ذكر الله في الأماكن المستقذرة وعلى ذكر الله على غير طهارة حديث ثالث

أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان إذا دخل الخلاء وضع خاتمه وقلنا لإخواننا إن هذا الحديث قال فيه أبو داود: إنه حديث منكر، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وأحسن من تكلم على هذا الحديث هو الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن وبعد أن انتهى في آخر البحث يقول سلمنا أن الحديث رجاله ثقات ألا يجوز أن يكون شاذاً ثم قال: إنه من طريق همام بن يحيى عن ابن جريج وهمام بن يحيى بصري ورواية البصريين عن ابن جريج فيها ضعف فالحديث ضعيف يعارض هذه الأدلة التي سمعتموها، قول عائشة عن حديث رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: **«إنه كان يذكر الله على كل أحيانه»**.

والحديث الذي تعرفونه **«لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»** فالذي يظهر لي أن ذكر اسم الله في الوضوء يعتبر شرطاً من شروط الوضوء أو ركناً من أركان الوضوء فلابد أن يذكر اسم الله ويقول باسم الله ويكون أيضاً قد اعتمد على حديث عائشة: **«كان رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يذكر الله على كل أحيانه»** ولو أنه أخذ ماء وتوضأ في غير الحمام لكان أحسن مع أن هذا جائز لأن موضع القذارة يكون في مكان وهو يتوضأ في جانب آخر فإن شاء الله أن لا بأس بذلك يتوضأ ويذكر اسم الله خصوصاً الذي هو واجب مثل التسمية والله أعلم.

* * *

س٢٣١: هل يجوز لنا أن نعمل بالأحاديث الضعيفة؟.

ج٢٣١: نسمع من كثير من الواعظين والقصاص وشأن القصاص من زمن قديم ليس من الآن فحسب أنهم يحدثون بالأحاديث الضعيفة من هم

القصاص هم الذين ينتصبون في مجامع الناس سواء أكانوا في مسجد أم في غير مسجد ويقصون عليهم سير الأولين ويستدلون بأحاديث ضعيفة وموضوعة وما لا أصل لها وقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية كتاباً بعنوان (القصاص) وألف السيوطي رحمه الله تعالى كتاباً بعنوان (تحذير الخواص من أكاذيب القصاص).

أنصح إخواني في الله باقتناء هذا الكتاب الأخير الذي هو (تحذير الخواص من أكاذيب القصاص) مما ذكره السيوطي في كتابه أن رجلاً قام في مسجد الخيف يحدث الناس ويقول حدثنا سفيان ابن عينية وسفيان كان حاضراً فقال له سفيان أيها الرجل إن كنت كاذباً فعلى غيري فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله**﴾: الناس في هذا الباب توسعوا أي توسع رخص عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي، وجماعة من العلماء، منهم البيهقي رخصوا في التحديث بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال ولكنهم يقصدون بالأحاديث الضعيفة وهكذا الإمام أحمد بن حنبل رخص يقصدون به لأنهم مثلوا قالوا مثل حديث محمد بن عمرو بن علقمة وحديث محمد بن عجلان وذكروا جماعة ممن يحسن أهل العلم أحاديثهم فعلم من هذا أنهم يقصدون بالضعيف الحسن ما قصدوا الضعيف الذي اشتد ضعفه والذين يقولون بجواز التحديث بالحديث الضعيف يشترطون شروطاً ثلاثة أن لا يشتد ضعفه وهذا شرط كثير من الناس الذي يحدثون لا يعرفونه ما يعرفون هل الحديث اشتد ضعفه أم لا هل فيه رجل كذاب، أو رجل متروك، أو متهم، أو ضعيف جداً، أو ليس بثقة، أو فيه رجل صدوق يخطيء كثيراً،

صدوق فيه لين، لين الحديث، القصد أنهم ما يعرفون غالب الذين يحدثون بالأحاديث الضعيفة ويقولون هو في فضائل الأعمال. قلنا الشرط الأول أن لا يشتد ضعفه. الشرط الثاني أن يكون مندرجاً تحت أصل من الأصول الشرط الثالث أن لا يعتقد شرعيته وأن لا يشهر العمل به حتى لا يراه غيره فيقتدي به. هذا قول من يقول بجواز التحديث بالأحاديث الضعيفة.

أما الذين لا يجيزون التحديث بالأحاديث الضعيفة بحديث «**من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**» وأما حديث «**من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**» فمتواترة الشوكاني في (الفوائد المجموعة) وابن حجر في (تبين العجب في ما ورد في فضل رجب) يقولان إنه شرع ومن ادعى التفصيل فعليه البرهان: وصدقا، ورب حديث يتوهمه متوهم أنه في الترغيب والترهيب ويأتي آخر يستنبط منه أحكاماً فهو شرع من ادعى التفصيل فعليه البرهان الحاصل أنه لا يجوز، هذا الذي نعتقده.

* * *

**س٢٣٢:** يقول السائل إذا صلى الرجل قبل أن تصلي زوجته بفترة أو هي صلت قبله بفترة وكان قاطع صلاة فهل يلزم لذلك عقد جديد أم لا؟.

**ج٢٣٢:** النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في صحيح مسلم من حديث جابر: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة**» ويقول كما في السنن من حديث بريدة عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» والكافرة لا تحل للمسلم والمسلم لا يحل

للكافرة فإذا كانا لا يصليان وعقد بينهما فالعقد صحيح لأنهما يعتبران كافرين وإذا كان أحدهما يصلي والآخر لا يصلي فالعقد باطل لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تمسكوا بعصم الكوافر**﴾: ويقول ﴿**لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن**﴾.

وينبغي أن يجدد العقد، بعض الأولياء إلى الله المشتكى لا يساعدون على الخير يفرح إذا قيل له إن العقد باطل من أجل أن يأخذها ويزوجها بمائة ألف، قد أخذ من الأول مائة ألف، ثم يفرح فمجتمعنا لا يساعد على الخير فالواجب على الولي أن يجدد العقد وإذا حصل لهما أولاد فالأولاد تابعون للأب لأنه عقد شبهة والله المستعان.

* * *

**س٢٣٣**: يقول السائل ما حكم من تسوك هو وزوجته بسواك واحد فهل هذا جائز أم لا؟.

**ج٢٣٣**: لا بأس النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – في مرض موته كما في حديث عائشة دخل عليه عبد الرحمن بن أبي بكر فجعل النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ينظر إليه فعلمت عائشة أنه يريد السواك فطلبت عبد الرحمن أن يعطيه السواك قالت فأخذته وقضمته وطيبته ثم أعطيته رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قالت في الحديث ما معناه فاختلط ريقي وريقه في آخر أمره، وهكذا الرجل الآخر إذا كان لا يتقذر وإن كان يتقذر من أخيه فلا حرج ولا يلام يعني الشخص، الناس يتفاوتون إذا كان يتقذر فلا حرج ولا يلام والله المستعان.

* * *

**س٢٣٤:** يقول السائل ما الحكم فيمن سافر في وقت العصر وصلاها قصراً ودخل إلى صنعاء مثلاً قبل المغرب وهو سيقيم في صنعاء إلى اليوم الثاني فهل يجوز له القصر في الصلوات حيث إنه سيكون فيها يومان.

**ج٢٣٤:** يجب عليه أن يقصر، وهنا أمر ينبغي أن يتنبه له، فرق بين القصر والجمع فنتحدث على القصر. القصر نزل النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بمنى فصلى كل صلاة في وقتها قصراً فإذا نزلت ببلدة وأنت تعلم أنك تمكث فيها أقل من سبعة عشر يوماً النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: مكث بتبوك نحو ثمانية عشر يوماً ومكث بفتح مكة نحو ثمانية عشر يوماً أو تسعة عشر يوماً الشوكاني يقول إذا علمت أنك ستمكث أربعة أيام يجب عليك أن تتم والذي يظهر هو ما جاء في الحديث الذي سمعتموه فإذا نزل وهو يعلم أنه سيمكث أقل من سبعة عشرة يوماً فلا بأس أن يقصر أما إذا نزل من أجل معاملة أو من أجل حاجة إلى صنعاء وهو يتردد يقول إذا قضيت حاجتي اليوم فسأسافر اليوم وإذا قضيت غداً متى ما قضيت حاجتي فهذا يقصر ولو بقي سنة أو سنتين فقد بقي عبد الله بن عمر بأذربيجان ستة أشهر حبسه الثلج هذا المتردد.

أما الذي هو يعلم أنه سيمكث أكثر من ثمانية عشر يوماً وهذا كما سمعتم اجتهاد لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – مكث بتبوك ثمانية عشر يوماً وبمكة ثمانية عشر يوماً فليس لدينا دليل أنه لو مكث أكثر لأتم صلاته، هذا هو أمر اجتهادي فأنت إذا قدمت إلى بلدة ثم بعد ذلك وصلت وأردت أن تقيم بها يوماً أو يومين أو ثلاثة أيام تصلي وتقصر إلا إذا صليت خلف الإمام

المقيم فعليك أن تتابعه حتى ولو لم تدرك إلا ركعتين معه أو لم تدرك إلا ركعة معه تصلي الرباعية رباعية بارك الله فيك، لما روى الإمام أحمد في مسنده أنه قيل لابن عباس يا ابن عباس إنا نكون معكم فنصلي بصلاة الإمام فإذا رجعنا إلى رحلنا في الأربع صلينا ركعتين قال تلكم سنة نبيكم محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فإذا صليت مؤتماً تتابع إمامك في صلاتك إذا صليت إماماً تقصر وتقول للمؤتمين أتموا صلاتكم أو تقول لهم بأي شيء وإذا صليت منفرداً فاقصر. وعندي سؤال أنا أريد أسألكم من أحق بالإمامة المسافر أم المقيم الذي ينبغي يؤم القوم أقرؤهم بكتاب الله إن كان المسافر أقرأ فهو أحق بالإمامة وإن كان المقيم أقرأ فهو أحق افهموا لفظة أحق ويجوز العكس يجوز هذا ويعني يجوز لحافظ القرآن أن يصلي خلف من يحفظ جزء عم لكن الأحق ينبغي أن يتبع الحق والأفضل يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وقوله لا يؤم الرجل في سلطانه هذا إذا كان الإمام معيناً من قبل المسئولين فيكون أحق بهذا والله المستعان.

* * *

س٢٣٥: يقول السائل تزوجت امرأة فجلست في البيت سنتين لا أستطيع القول ما حدث منها فصبرت عليها وبعد أخذها أهلها لزيارة على أن أباها مريض كذب فلما وصلنا أبوا أن يردوها. فوصيت جماعة من المسلمين فرفضوا إرجاعها فبعد ذلك تركتها ما يقرب من سنتين أفيدونا ما أفعل وجزاكم الله خيراً؟.

ج٢٣٥: إن كنت تعلم أنك تجد إنصافا من المسئولين شكوته إلى المسئولين

وإن كنت تعلم أنه يضيع وقتك بالشجار والخصام والرشوة إلى غير ذلك على أن هذا ليس برشوة يعني مسألة لو أعطيت الحاكم خمسة آلاف من أجل أن يضبطه ليرد عليك امرأتك، الحاكم ملعون مرتش وأنت لست راشياً لأن الرشوة ما أعطي لإحقاق باطل أو لإبطال حق: ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم**﴾: فمشكلة الآباء والأولياء مشكلة عظيمة.

الواجب على المجتمع كله أن يعالجها فبعض الناس ربما يكون قد طلق امرأته وانتهت العدة ولم يراجعها ثم يقول إذا علم وليها يفرح بهذا ليأخذ ابنته من أجل أن يزوجها فالواجب على الأولياء أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن لا يجعلوا بناتهن تجارة ومصدر رزق، الواجب أن ينظر الشخص لابنته الرجل الصالح حتى لو أنه دفع من ماله والحمد لله نبشركم أن أهل السنة الآن من فضل الله يزوج واحد ابنته أو أخته ما يأخذ إلا الذي لابد منه ففي رحلتنا هذه دعينا لعقدي نكاح واحد منهم جزاه الله خيراً زوج طالب علم لا يملك إلا لعشرة ريال فقال يا بني مهر ابنتي خمسة آلاف تبقى في ذمتك والحمد لله أقصد ـ يا إخوان لو رجعنا إلى الدين ما كنا بهذا لو رجعنا إلى السنة ما كنا في هذا الجشع في هذه الوحشة في هذه الفتن في هذا الخصام في هذا النزاع قال الأب للطالب: ويا بني اذهب وشاور أهلك ثم تلك امرأتك في الحجرة أي وقت تريد أن تدخل بها.

وآخر هكذا يزوج أخاه في الله بهذه الحالة وأنا أنصح إخواني في الله أهل السنة أن يحرصوا كل الحرص على اختيار الرجال

الصالحين أنت نفسك تأمن منه بخلاف أهل الدنيا رجل أعرفه زوج ابنته من شخص ثم بعد ذلك لم يتفقا وبذل كل جلد أن ترجع البنت فأبت ثم يطلب زوجها أن يطلقها يقول زوجها هو يهودي ابن يهودي ما يطلقها إلا بكذا أو كذا وقد زوجه من دون أن يأخذ منه شيئاً وهكذا إخواني في الله مخالطة أهل الدنيا ومداخلة أهل الدنيا مرض ووحشة.

فالواجب على الآباء أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن لا يجعلوا بناتهم مصدر رزق وأن لا يسيئوا إلى بناتهم والله إن الذي يجعل بنته مصدر رزق أنه مسيىء إليها الواجب. أن يتخير لها الكفؤ بخلاف الذين يجعلون بناتهم مصدر رزق هو مستعد أن يزوجها بشيبة عمره ثمانون سنة المهم أن يعطي له فلوس أو مستعد أن يزوجها بخمار المهم قد أسمعت بإذني هذه من يقول قد أعطوا كذا أو كذا هل عندك زيادة جعلوها مثل البقرة ومثل الناقة ومثل الشاة والله المستعان هذه إساءة وجشع لكن ما هو الذي يقضي على هذا الجشع؟ أيقضي عليها التقنينات الحكومية؟ ما تقضي عليها تأكدوا أنهم يتحيلون وقد عرفنا هذا.

الذي يقضي عليها هو الخوف من الله عز وجل هو قيام أهل العلم بالوعظ والإرشاد وتبليغ الناس وتعليمهم ورجوعنا معشر المسلمين إلى الله عز وجل الكفاءة في الدين بوب الإمام البخاري رحمه الله تعالى باب الكفاءة في الدين ثم استدل بقوله تعالى: ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً**﴾: ثم استدل بأحاديث عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – منها أن امرأة المقداد كانت قرشية وهو مولى من الموالي ومنها امرأة سالم مولى أبي حذيفة كانت قرشية وهو مولى من الموالي وصاحب سبل

السلام أيضا ذكر حديث فاطمة بنت قيس التي قال لها النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**أنكحي أسامة**» وأسامة مولى من الموالي وصاحب سبل السلام في باب الكفاءة في الدين يقول ولقد حرمت الفاطميات في يمننا ما أحل الله لهن اللهم إنا نبرؤ إليك من شرط رباه الهوى: وولده الجهل والكبرياء: ثم يذكر أن الهادي زوج ابنته أو بناته بأناس من طبرستان طبريين أي ليسوا بهاشميين والحمد لله لأخيكم أبي بكر سعيد له كتاب بعنوان الانتصار للفاطميات وإن شاء الله يطبع ويوزع بحمد الله تعالى.

ومن أجل أنهن يعتبرن مظلومات فرب شخص يقتل ابنته إذا قالت إنها تريد أن تزوج بقبيلي أو تريد أن تزوج بغير هاشمي يقتلها والكفاءة في الدين والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما سمعتم يقول: «**تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك**» ويقول لفاطمة بنت قيس قد قالت إن معاوية وأبا جهم خطباني فقال لها النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه أنكحي أسامة**» فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - اختار لها أسامة قالت فنكحته فاغتبطت به.

* * *

**س٢٣٦**: يقول السائل ما الحكم الشرعي فيمن يضع ماله في البنك أمانة دون ربح والزيادة لهم لكنهم يستثمرون هذا المال؟.

**ج٢٣٦**: إن كان يخاف على ماله من الضياع وليس له أن يضعه فلا بأس أن يضعه ويا حبذا لو وفق المسلمون أن يفتحوا بنكاً إسلاميا أقول لكم إن المسلمين أصبحوا مسيرين غير مخيرين وأصبحت تسودهم

الجاهلية كيف تسودهم الجاهلية هم مسلمون لكن تسودهم الجاهلية أتسمعون في أسواقهم قال الله قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -. لا نسمع. أتسمعون في دوائرهم قال الله قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -؟ لا نسمع. إذاً إخواني في الله فالمجتمع في هذا الزمن يعتبر مجتمعاً جاهلياً فالواجب على المسلمين أن يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى والله المستعان فإذا كان يضع ماله ولا يستثمره وهو يخشى عليه أن يسرق فلا بأس إن شاء الله أما إذا كان يستثمره فهو يعتبر رباً.

وهكذا إذا كان يستسلف من البنك لا أقول أنا ولا أنت تقول الأبعد يذهب إلى البنك ويقول أنا عندي زراعة أريد منك أن تسلفني قيمة مكينة فيسلفه قيمة مَكينة ثم بعد ذلك في الشهر أو في السنة زيادة كذا وكذا هذا هو الربا بعينه والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لعن آكل الربا وموكله وهذا هو سبب الذل من إسرائيل وهو سبب الذل من إمام الضلالة الخميني وهو سبب الذل من الشيوعيين اعلموا أن هذه الذنوب هي التي أورثتنا الذل وأورثت كثيراً من الناس كما قال الله: ﴿**يحسبون كل صيحة عليهم**﴾ نعم عندي دليل من كتاب الله سبحانه وتعالى: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون**﴾ أي تفوزون إذا اتقيتم الله في ترك الربا تفوزون على أعدائكم تفوزون على جميع شئونكم وروى الإمام أحمد في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - «**إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى تراجعوا دينكم**».

أنا أسألكم هل العرب الآن في عز، أو في ذل؟ في ذل ليس له نهاية لكن ما هو السبب، السبب هو بارك الله فيكم أنهم تركوا كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - علماؤهم محاصرون الذي يتظاهر بالإلحاد والشيوعية والبعثية مستعد أن يكتب في المجلة بالخط العريض ويكتب الصفحة والصفحتين والثلاث وأنت أيها الداعي إلى الله حتى إنهم يكادون إن يضيقوا عليك في المسجد فالعامة مخدرون كيف؟ مخدرون بالأماني في المستقبل أيضا كذلك الشباب مميَّعون كيف مميعون؟ مميعون بالألاعيب وبالسينما وبكذا أو كذا نحن الذين جنينا على أنفسنا وأنتم لعلكم تجدون بعض الدعاة الذي يدعو إلى الله سبحانه وتعالى بعزة نفس وبقناعة ربما يكون عزيزاً في نفسه لا يخاف إلا الله سبحانه وتعالى ويكون مؤيداً من عند الله عز وجل ﴿**وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون**﴾ فنحن الذين ظلمنا أنفسنا ونحن الذين أهنا أنفسنا ونحن الذين طلبنا العزة من أمريكا وطلبنا العزة من روسيا وطلبنا العزة من الحزبيات فلا أدري متى يرجع المسلمون إلى الله عز وجل اللطمة بعد اللطمة وبعدها إذا لطمنا يا مجلس الأمن فعلوا وفعلوا ونشجب القضية الفلانية ونرفعها إلى مجلس الأمن.

يا مسكين أين ترفع قضيتك إلى أعدائك الذين يريدون إبادتك وإزالتك من على وجه الأرض فالله المستعان الله المستعان.

* * *

**س٢٣٧**: يقول السائل فضيلة الشيخ حفظكم الله هل يجوز أن أصلي ركعتين عند دخولي المسجد والخطيب يخطب في يوم الجمعة لأن كثيراً

ينهون عن الصلاة والخطيب يخطب؟.

ج٢٣٧: أنا أذكر لك حديث رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لأن المسألة خلافية بين الأحناف وغيرهم من أهل الحديث فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين**»: ويقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في الصحيح من حديث جابر وكان يخطب على المنبر يوم الجمعة دخل رجل فجلس فقال: «**أصليت ركعتين**» قال: لا. قال: «**قم فصل ركعتين**».

* * *

س٢٣٨: بعض الناس إذا نصح يقول إنه ليس بعالم فلم يعذبه الله على التقصير؟.

ج٢٣٨: لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾: ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذون**﴾: وقد ذكر ابن الجوزي في (تلبيس إبليس) أن هناك تلبيسا للشيطان على العوام يلبس عليهم ويقول لهم: إنكم بحالتكم هذه لستم مخاطبين أو لستم معاتبين مثل العلماء فهذا يعتبر تلبيسا ونحن مأمورون بطلب العلم والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**»: لكن إذا لم يبلغ ولم يدع إلى العلم فهو ليس إثمه كإثم العالم نعم أما إذا أعرض عن العلم فإنه يعتبر آثماً إثم المعصية التي ارتكبها وإثم الإعراض والله المستعان.

* * *

س٢٣٩: يقول السائل حياكم الله أفتونا توجد عادة في بلدنا إذا دخل عشر ذي الحجة يقوم بعض الناس بذبح أغنام ويعملون ولائم ويسمونها عندنا وليمة الأموات وإذا أراد أحد أن يتركها يخاف أن يلومه الناس أو أن تموت ذبيحته فهل هذه الأفعال من البدع أم هي سنن ويأثم تاركها؟.

ج٢٣٩: روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**ما من أيام العمل فيها أفضل من عشر ذي الحجة**» قيل ولا الجهاد في سبيل الله يا رسول الله قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بشيء**». فمن أراد أن يتقرب إلى الله عز وجل بصدقة أو أراد أن يتقرب إلى الله بصوم في بعض الأيام ما يداوم على صيامها لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لم يثبت أنه صامها أو أراد أن يتقرب بعبادة، بصلاة أو في قراءة قرآن أو غير ذلك فهذا أمر حسن.

أما هذه الخصلة وقد أصبحت عادة يلام عليها الشخص فإنها تعتبر بدعة، لأن الذبح عبادة والعبادة لا تحدد في وقت محدود إلا بإذن من الشارع وينبغي أن يعلم الفرق بين البدعة الشرعية والبدعة اللغوية لأن أولئكم الذين يريدون الزيادة في سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقولون إذا قلنا لهم إن هذا بدعة يقولون إذاً الطائرة بدعة والمروحة بدعة والسيارة بدعة وهكذا فهذه بدع لغوية ليست بمحرمة ولا مذمومة.

أما البدعة الشرعية التي هي أن يزيد في الدين ما ليس منه فهذه هي المذمومة فهذا زاد في الدين ما ليس منه والظاهر أنها تعتبر بدعة.

س٢٤٠: يقول السائل ما تقول في امرأة زوجت نفسها بحجة أن مذهبها حنفية.

ج٢٤٠: هو أن الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى أن تزوج المرأة نفسها وقال: «**إن الزانية هي التي تزوج نفسها**» ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**لا نكاح إلا بولي**» وأولئكم يستدلون بحديث «**الثيب أحق بنفسها**» لكن معناه أن لها أن تختار ولها أن تقرر ما قال لها وليها أو ترفضه ليس معناه أنها تزوج نفسها ولو لم يكن إلا هذا الحديث حديث أبي موسى الأشعري الذي في السنن: «**لا نكاح إلا بولي**» فإذا حدث هذا فالعقد من أوله على المذهب الحنفي والعقد به شبهه.

فإذا قد حصل لهما أولاد فهم تابعون للأب ويطلب الولي ويجدد العقد والحمد لله لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لا نكاح إلا بولي**».

* * *

س٢٤١: يقول السائل ما قول الشرع في الاستفادة من شعر الخنزير للخياطة مثلاً أنجس هو؟.

ج٢٤١: الذي يظهر أنه نجس لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير**﴾ وهكذا بقية أجزائه فالذي يظهر أنه يُعتبر محرماً والله أعلم.

* * *

س٢٤٢: يقول السائل رجل يفيد أنه كان في الحج ولم يستطع الوصول إلى الحجر الأسود ثم دعا الله عز وجل وقال في دعائه اللهم أغثني

بعلي ففتح له الناس الطريق حتى وصل إلى الحجر الأسود فأفتونا هل هذا الدعاء جائز أم لا؟.

**ج٢٤٢:** هذا دعاء اللهم أغثني بعلي يعتبر شركاً إلا إذا أراد بالباء باء السببية بسبب حبي علي بن أبي طالب على أن هذا الكلام بدعة وإن كان أغثني بعلي أن يأتي علي من أجل أنهم يفرجوا لي فهذا يعتبر شركاً أو يعتبر خرافة فإن علياً رضي الله عنه قد مات ولا يتوقع منه أن يأتي: ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾: ويقول عن بعض المفرطين ﴿**رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون**﴾ وهذه عقيدة رافضية فهم الذين يقولون إن عليا سيبعث من قبره قبل البعث ويعذب الشيخين هكذا يقولون.

* * *

**س٢٤٣:** يقول السائل بسم الله الرحمن الرحيم جزاكم الله خيراً ولتعلموا أننا نحبكم في الله تعالى والسؤال هو أننا نسمعكم دائماً تتكلمون وتقولون: (إن اللحى واجب إعفاؤها وكذلك تقصير الثوب وكذلك اللباس الإسلامي) ثم إذا تكلمتم على ذلك (إذا رأيت صاحب لحية كثة وغير ذلك) فكأن كلامكم الأخير يناقض كلامكم الأول وكأن الظاهر أنه ليس لها أهمية نرجو توضح ذلك والسلام.

**ج٢٤٣:** المسألة إخواني في الله على اللحية أن إعفاءها واجب الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**أحفوا الشوارب واعفوا اللحى**» وأن الذي يحلق لحيته يعتبر فاسقاً واسمعوا بارك الله فيكم

وإن كان يوجد في حالقي اللحى من به غيرة على الدين ربما يكون أغير من كثير من أهل اللحى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كانت لحيته تملأ صدره والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يحثنا ويأمرنا بإعفاء اللحى لكن أردنا من إخواننا أن لا تكون العلامة عندهم هو كبر اللحية أوَ تقصير الثياب فإنكم لعلكم تجدون بعض المبتدعة أنا أعرف المكارمة بنجران لحاهم تملأ صدورهم وهم أخبث من اليهود والنصارى وأعرف أيضا أناساً ها هنا منهم وهم بصنعاء يدورون وهم أيضاً أخبث من اليهود والنصارى وأعرف أناساً من ذوي اللحى وهم إذا قلت لهم قال الله قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يحذرون من السنة ويحذرون من الدعاة إلى الله فما نقول هذا إلا إشفاقا على إخواننا الذين يحسنون الظن بإخوانهم أهل السنة.

نريد أن يكون الميزان عندهم هو اتباع كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فهذا أخي محمد ابن عبد الوهاب لحيته كثة جزاه الله خيراً ويقول لكم لا تغتروا باللحى والذي أنصحكم أن لا تعلقوا الدعوة بأي شخص كل واحد مسئول عن هذا الدين ويقوم ويدعو ويعلم في حدود ما يستطيع هذا الذي عنيناه فهل وضح أم لم يضح أيها الأخ السائل؟ فإذا لم يضح فإن هذا سؤال مهم فقله أيضاً.

* * *

**س٢٤٤:** يقول السائل الحديث الذي فيه من استطاع أن يطيل غرته فليفعل وهو من حديث أبي هريرة في الوضوء وقد سألت أحد العلماء وهو من المطلعين وقال لي إن هذه الزيادة هي مدرجة في حديث النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فماذا أعمل جزاكم الله

خيراً؟.

ج٢٤٤: من استطاع أن يطيل غرته فليفعل مدرجة وقد روى الحديث جمع عن أبي هريرة فلم يذكروه ورواه أيضا كما سمعتم غير نعيم المجمر تفرد بهذه الزيادة نعيم المجمر كما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بفتح الباري.

فأنت إذا أردت أن تغسل تغسل إلى منابت الشعر فقط ولا تزد على منابت الشعر والباقي للمسح تمسح تقبل بيديك وتدبر بهما أما هي فهي مدرجة كما قالها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ومعنى المدرج من أجل أن يستفيد إخواننا معناه أنها كلمة تشبه كلام النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وفي أثنائه أو في وسطه أو في آخره ولكن ليست من كلام النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - هي من كلام الراوي الذي هو نعيم المجمر وليست من كلام النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

* * *

س٢٤٥: يقول السائل حامورة الأصابع هل تقدح في صحة الوضوء أفتونا جزاكم الله خيراً؟.

ج٢٤٥: إن كانت تمنع وصول الماء إلى البشرة والذين يستعملونها هم أعرف بهذا أو الذين يستعملها أهلهم فهم أعرف بهذا أما الحناء الذي أعرفه فهو لا يمنع والحمرة إن كانت تمنع وصول الماء إلى البشرة فلا يجوز وإن كانت لا تمنع فهذا جائز بارك الله فيكم.

* * *

س٢٤٦: يقول السائل كيف يصلي الرجل مع زوجته تكون بجانبه أو وراءه؟.

ج٢٤٦: سؤال حسن، وسألني شاب أيضاً ونحن في رحلتنا هذه قال أنا أصلي بأمي فكيف نصنع في الصلاة إذا كنت تصلي بامرأة سواء أكانت امرأتك أم كانت أمك أم غيرهما أنت تصلي تعتبر نفسك صفاً وهي تصلي بعدك تعتبر نفسها صفاً وإن لم يوجد مصلون إلا هما فهو يعتبر صفاً، عن أنس رضي الله عنه قال: صليت أنا وغلام خلف رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والعجوز خلفنا ثم بعد ذلك أيضاً ورد في حديث مسلم «**خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها**».

* * *

س٢٤٧: يقول السائل هل يجوز للمسافر أن يصلي في البيت الذي نزل فيه دون الذهاب للمسجد لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إن الله يحب أن تؤتى رخصه**».

ج٢٤٧: جواب أن تؤتى رخصه يقصر أما الصلاة في جماعة فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لم يأذن للرجل الأعمى أن يصلي في بيته قال له: «**هل تسمع حي على الصلاة حي على الفلاح**» قال: «**فحيهلا**» ثم هناك حديث مختلف في حجيته وهو حديث «**من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر**» فالذي يظهر لي أنه يأتي المسجد ويصلي مع المسلمين والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - صلى بمنى في مسجد الخيف وصلى بعرفة بمسجد عرفة: والحمد لله والنساء إذا كن في البيت يصلين جماعة أم لا

الأفضل أن يصلين جماعة فصلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في سوقه أو في بيته سبعة وعشرين درجة وصلاة الجماعة تضعف على صلاة الفرد سبعة وعشرين درجة يصلين جماعة وهل تكون المرأة وسطهن أم تتقدم الذي يظهر أنها تتقدم وأنها كالرجال ومن أهل العلم من يقول إنها تكون وسطهن.

* * *

س٢٤٨: هل علي بن أبي طالب الذي قتل عمرو بن ود العامري؟.

ج٢٤٨: يقولون إن هذا في غزوة الأحزاب عند أن برز لعمرو بن ود وهناك حديث مكذوب في هذا إن قتل علي بن أبي طالب لعمرو بن ود تعدل عبادة الثقلين وهذا موضوع مكذوب على رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فمن الذي يستطيع أن يقول إن قتل علي بن أبي طالب عمرو بن ود تعدل عبادة النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أو تعدل عبادة نوح أو تعدل عبادة موسى تجاوز إلى النهاية، أما القصة من حيث هي فالظاهر وهو بروز علي بن أبي طالب لعمرو بن ود من حيث الجملة الظاهر أنها ثابتة وقد ذكرنا هذا في إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن.

وذكرنا أيضا أن أصل القصة ثابت أما الحديث الذي هو أن قتل علي ابن ود تعدل عبادة الثقلين فهذا موضوع وقد أخرجه الحاكم في مستدركه وشنع عليه الذهبي وقال قلت: ذا موضوع قبح الله رافضياً وضعه أو بهذا المعنى وشيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً في منهاج السنة بين ما عليه من البطلان.

* * *

س٢٤٩: يقول السائل ما رأيكم في رجل كان عنده صرع وراح إلى رجل عنده كتاب فأعطاه حرزاً فشفي ولما مكث مدة ضاع الحرز ورجع يصرع من جديد أفتونا جزاكم الله خيراً؟.

ج٢٤٩: هو يحتمل أن يكون هذا ابتلاء من الله سبحانه وتعالى له ويحتمل أن يكون الشيطان هو الذي يؤذيه ويصرعه من أجل أن يذهب إلى الكاهن وإلى الساحر فلما ذهب إليه تركه فلما فقد رجع إليه ويحتمل أنه أخذ الحرز الشيطان نفسه ورجع يصرع من أجل أن تثبت العقيدة في ذلكم الساحر ومن أجل أن تهتز عقيدة المسلم الشيطان حريص على أن تهتز عقيدة المسلم.

فإن الشيطان يخاف ممن يخاف؟ أيخاف من أصحاب الطائرات ومن أصحاب المدافع ومن أصحاب كذا وكذا يخاف من المؤمن الموحد: النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – مر به الشيطان وهو يصلي فخنقه النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطاً في سارية من سواري المسجد يلعب به غلمان أهل المدينة**» والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول في عمر: «**لو سلكت فجاً لسلك الشيطان فجاً غير فجك**» الشيطان يخاف من عمر وقد علمنا ورأينا من علمائنا من يصرخ الشيطان ويخاف منه إذا جاء وقد صرع أحداً وقال له اخرج فأبى أن يخرج ثم يأخذ العصا ويضربه بعدها يصرخ ويصيح أخرجني أو يقرأ عليه القرآن يصرخ ويصيح اتركني ثم يخرج فهكذا الشياطين والجن يخافون من الموحدين وذكرت آية وهو قوله تعالى: ﴿**وأنه كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً**﴾ الرعديد ربما يخاف من ظله ويخاف من الظلام إذا مشى

فيه لكن الموحد إخواني في الله الشيطان يخاف منه فمعنى زادوهم رهقاً أي خوفاً وذعراً كلما اشتد خوفهم ازداد حتى ربما يتمثل له أن أمامه شخص وما هو إلا تخيلات بسبب الخوف والذل والله المستعان.

* * *

س٢٥٠: يقول السائل ما رأيكم فيمن يوافق على فعل منع الحمل من زوجته في المستشفى؟.

ج٢٥٠: هذا لا يجوز: والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**تناكحوا تكاثروا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة**» والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - دعا لأنس أن الله يكثر ماله وولده والشخص ربما يعترض على قدر الله وهناك أمر وهو مسألة العزل مشروع يجوز له أن يأتي أهله فإذا علم أنه عزل عن أهله فهذا هو جائز أما مسألة الحبوب ومسألة قطع الرحم أو شيء، هذا أمر لا يجوز ثم بعد ذلك أعداء الإسلام يزينون لنا مخالفة ديننا ولو استطاعوا أن يزرعوا رجالاً لزرعوا بل قد حاولوا أن يزرعوا رجالاً أنا أسألكم أيها الإخوة الناس الآن في هذا الزمن الذي عنده عشرة أولاد أيضيعه الله سبحانه وتعالى أم ربما أن الله يفتح عليه الرزق من حيث لا يحتسب فإن كان من أجل الدنيا فقد أخطأ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما من دآبة في الأرض إلا على الله رزقها**﴾ ويقول ﴿**وكأين من دآبة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم**﴾ وإن كان من أجل الضرر على المرأة أو من أجل ذلك فعليه أن يستعمل العزل.

أما أننا نستعمل أشياء جاءت من قبل أعداء الإسلام سواء أكانت

حبوب منع الحمل إلى غير ذلك فهذا ما لا ننصح به والعزل هو مكروه لكنه أذن فيه الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: ما من نسمة لما طلبوا منه أن يأذن لهم «**ما من نسمة إلا وهو خالقها إلا وهي كائنة**» وجابر بن عبد الله يقول كنا نعزل والقرآن ينزل فرخص فيه النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والحمد لله رب العالمين.

* * *

**س٢٥١:** سمعت أنك جمعت الأحاديث الواردة في فضل أهل اليمن، ففي أي كتبك جمعت ذلك؟.

**ج٢٥١:** الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:- فقد كنا بمدينة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - طلبة علم فجرى في بعض فصول الدراسة ذكر حديث رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» فأنكره بعض الجاهلين من الطلبة وقال: إنه لا يثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، فطلب مني بعض إخواني في الله أن أجمع ما تيسر لي، فجمعت بفضل الله في ليلة واحدة نبذة طيبة وذكرتها في (رياض الجنة في الرد على أعداء السنة).

وكنت راغباً أن أكتب في هذا الموضوع فطلبت من عميد كلية الشريعة أن يأذن لي أن أكتب في فضائل أهل اليمن فلم يأذن، ثم بعد ذلكم الآن أخوكم عبد الله بن غالب العديني الذي يعتبر من شعراء الدعوة يجمع أحاديث فضائل اليمن ويترجم لعلماء اليمن،

فالحمد لله هو الآن في طريقه إلى جمع هذا، لأنه يهمنا أن تخرج فضائل اليمنيين وفضائل اليمن، النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول - كما في مجمع الزوائد-: «**أتاكم أهل اليمن.. هم خير أهل الأرض**» قال رجل من الأنصار: إلا نحن يا رسول الله، قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**» فقال رجل من الأنصار: إلا نحن يا رسول الله، وفي الثالثة قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إلا أنتم**»، وفي صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله تعالى عنه أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**إني لبعقر حوضي أذود الناس بعصاي لأهل اليمن**»، ومعنى الحديث أن الناس يزدحمون على الحوض وأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يأخذ عصاه ليقرع الناس حتى لا يزاحموا أهل اليمن، وهذه فضيلة عظيمة، وفي صحيح البخاري رحمه الله تعالى عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**»، وفي الصحيحين أيضا عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**اقبلوا البشرى يا بني تميم**»- وبنو تميم قبيلة من ساكني نجد- قالوا: قد بشّرتنا فأعطنا يا رسول الله؟ قال: «**اقبلوا البشرى يا بني تميم**» قالوا قد بشّرتنا فأعطنا يا رسول الله؟ قال: «**اقبلوا البشرى يا أهل اليمن**» فقالوا: قد قبلناها يا رسول الله ففرح النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وهكذا أثنى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - على الأشعريين وهم قريبون من

زيد وأبو موسى الأشعري بلده في وادي رِمَع- ووادي رمع معروف لديكم- أثنى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - على الأشعريين، وهناك كتاب مطبوع بعنوان (نثر الدر المكنون في فضائل اليمن الميمون) لعالم من علماء اليمن: من بيت الأهدل، لكنه جمع فيه بين الحديث الصحيح والحسن والضعيف والموضوع.

من الأمثلة على هذا حديث إذا جاءتكم الفتن فعليكم باليمن هذا حديث موضوع وليس له سند لا يثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، فأخونا عبد الله بن غالب حفظه الله تعالى في طريقه إلى إكمال هذا الكتاب، ثم نحن ندعو الشباب، هناك تآليف، ندعو الشباب إلى أن يشاركوا في هذا الخير الكثير، ندعوهم من أجل أن هناك أموراً تحتاج إلى تأليف وتحتاج إلى بيان، وما أحسن أن يكون المؤلف يمنياً ويكون على سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وقد ذكرنا لإخواننا في غير هذا المجلس مصداق قول رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» ذكرنا مثالاً واحداً وهو عبد الرزاق بن همام الصنعاني الذي رحل إليه الإمام الشافعي والإمام أحمد والإمام يحيى بن معين وعبّاس بن عبد العظيم العنبري ومحمد بن يحيى النيسابوري، رحل إليه المسلمون من جميع الأقطار الإسلامية، والحمد لله ما كان هناك جواز ولا إقامة ولا يردونه من المطار، يرحلون ويصلون إلى عبد الرزاق ويستفيدون منه، ثم بعد ذلك يرجعون وهو رحمه الله تعالى قد ألف كتاباً اسمه (المصنّف) يباع في الأسواق، ننصح إخواننا باقتنائه، وألف تفسيراً للقرآن العظيم، وألف أيضاً كتاباً اسمه (الأمالي)، وهكذا أيضا من عَدَن الحَكَم بن أبان العَدَنِي كان محدثاً فاضلاً ورحل إليه بعض

العلماء وله ولد اسمه إبراهيم بن الحكم وهو متروك، رحل إليه الإمام أحمد إلى عدن من أجل أن يسمع من إبراهيم بن الحكم فوجد الرجل ليس أهلاً للرواية فماذا قال أحمد بن حنبل؟ قال: دراهم في سبيل الله أنفقناها إلى عدن ورجع ولم يسمع منه.

وعدن التي احتلتها الشيوعية نرجو من الله سبحانه وتعالى، ونحن أيضاً مستبشرون أن الله سبحانه وتعالى سيطهرها من الشيوعية، لأن عندنا حديثاً من أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وما نعلمه قد وقع، ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**يخرج من عدن اثنا عشر ألفاً ينصرون دين الله هم خير من بيني وبينهم من الأقيال**»، نسأل الله العظيم أن يجعل بأس الشيوعيين بينهم وأن يطهر عدن وسائر البلاد الإسلامية من الشيوعية التي فيها فساد الدنيا والدين.

* * *

**س٢٥٢:** هل يجوز أن أقول: لقيت فلاناً صدفة أو نحو ذلك، أو شاءت الأقدار أن أذهب إلى مكان كذا ونحوه؟.

**ج٢٥٢:** يقول: شاء الله أن أذهب إلى مكان كذا وكذا، ولو قال صدفة وهو لا يعتقد أن للصدفة تأثيراً ولا أن لها أثراً في هذا فهو من الكلام الجاري على ألسنة الناس لا يبلغ حد التحريم، ولكن الأولى أن يقول: بمشيئة الله وقدرته لقيت فلانا ويسند الفعل إلى الله عز وجل.

* * *

**س٢٥٣:** نرجو أن توضحوا لنا مشروعية القصر في السنة، جزاكم الله خيراً؟.

**ج٢٥٣:** القصر مختلف فيه بين العلماء، عند الأئمة الشافعية رحمهم الله تعالى القصر رخصة والتمام أفضل، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿**فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا**﴾ قالوا: لفظة جناح تفيد أن القصر ليس بلازم واستدلوا أيضاً بما جاء عن عائشة أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان يصوم ويفطر ويتم ويقصر، ولكن هذا الحديث ذكره الدارقطني في كتاب العلل وشيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إنه حديث لا يثبت عن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، ثم استدلوا أيضاً بفعل عائشة أنها كانت تتم بعد أن مات رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وهكذا بفعل عثمان أنه أتم، لكن فعل عائشة وفعل عثمان ليسا بحجة، الحجة كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وقد قال عبد الله بن مسعود– كما في صحيح البخاري–: صليت مع رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – في منى ركعتين– يعني الرباعية– وصليت مع أبي بكر ركعتين وصليت مع عمر ركعتين يا ليت لي ركعتين متقبلتين لأن عثمان أتم، وأخطأ عثمان رضي الله تعالى عنه، فقيل لعبد الله: ألا صليت ركعتين؟ قال عبد الله بن مسعود: الخلاف شرٌّ، هكذا ينبغي للمسلم أن يترك الخلاف مع حكّام المسلمين ومع إخوانه المسلمين ما استطاع، الخلاف شر والخلاف هلكة.

والصحيح من أقوال أهل العلم أن القصر واجب، في الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها: فرضت الصلاة ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر وأقرت صلاة السفر وجاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه صلاة السفر ركعتان نزلتا من

السماء فمن أبى فقد كفر ثم إن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – في جميع أسفاره ما نُقِلَ أنه أتم صلاة، هذا يدل على الوجوب لأن ملازمة النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لهذا الأمَر دليل على الوجوب، أما مسافة القصر فإنه ليس لها حد، ترجع إلى العرف، ما تعورف عليه أنه يحتاج إلى حمل زاد وراحلة فأنت تقصر فيه، لأن حديث أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان إذا خرج ثلاثة فراسخ وفي رواية فرسخين وفي رواية فرسخاً واحداً قصر أي إذا خرج مريداً للسفر، وهكذا أيضا التحديد الذي جاء أنه لا تقصر الصلاة إلا في بريدين فصاعداً، هو حديث ضعيف كما في (سبل السلام) للصنعاني لا يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، فيرجع كما يقول الحافظ ابن القيم في كتابه (زاد المعاد)، إلى العرف ما يحتاج إلى حمل زاد وإلى راحلة يقصر فيه، ولعله ما يقدر بنصف يوم بالرجل. والله أعلم.

والأمر سهل فما تعورف عليه أنه سفر قصرت فيه. لكن المعتبر هي المسافة الأولى، لو قطعت نصف اليوم بالسيارة في نصف ساعة يباح لك أن تفطر، وهكذا أيضا لو قطعت مسافة الشهر أو مسافة العشرين اليوم في ساعة واحدة بالطيّارة يباح لك أن تقصر، فالمعتبر هي المسافة الأولى. ثم بعد ذلك السفر يشرع لك وسنة من سنن رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – جمع التقديم أو جمع التأخير، ننبه على هذا لأن بعض إخواننا المتدينين ربما يحصل بينه وبين السائق صراع وقد كنّا كذلك قبل أن نعرف سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، فالمشروع أنك إذا كنت مسافراً وجدّ بك السير فإن كنت نازلاً قبل أن تزول

الشمس وزالت الشمس وأنت نازل صليت الظهر ركعتين وبعده العصر ركعتين، فإن كنت ماشياً وزالت الشمس وأنت ماشٍ فالمشروع في حقك أن تؤخر الظهر مع العصر وتجمع بينهما، تصلي الظهر ركعتين ثم تصلي العصر ركعتين ولو في آخر وقت العصر، وهكذا كان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إذا جدّ به السير يفعل هذا، هكذا أيضا المغرب والعشاء، فقد فعل عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أخر المغرب ثم قيل له في ذلك قال: إنها سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - جمع الظهر والعصر بعرفة جمع تقديم وجمع المغرب والعشاء بمزدلفة جمع تأخير، فينبغي أن تعلم سنّة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حتى لا يقع المسلم في حرج. وإلى هنا ننتهي. نسأل الله أن يغفر لنا ولكم وأن يرزقنا العلم النافع.

* * *

**س٢٥٤:** ما رأيكم في صلاة الجنازة على الرجل والمرأة، على أي موضع، هل الرجل على رأسه أو على وسطه، بيّنوا لنا ذلك جزاكم الله خيراً؟ وهل التكبير أربع أم أكثر؟.

**ج٢٥٤:** الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. الكلام على صلاة الجنازة، وصلاة الجنازة بها أجر عظيم، فقد جاء في الصحيح أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: **«من تبع الجنازة حتى يصلى عليها كتب له قيراط، ومن تبعها حتى تدفن كتب له قيراطان، والقيراطان مثل الجبلين العظيمين»** أو بهذا المعنى. وبها أيضاً منفعة للميت.

ينبغي أن يحرص على الصلاة وعلى تكثير المصلين، لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**ما من مسلم يصلي عليه أمة من الناس لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه**»، فينبغي أن يحرص على تكثير المصلين، ثم بعد ذلكم الصلاة. الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - صلى على امرأة فقام وسطها، هذا أمر جائز وهو الأولى، والرجل يقوم قريب صدره وأمام رأسه ولا عليك فعلت هذا أم هذا الأمر جائز، أما عدد التكبيرات وكيفية صلاة الجنازة فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يقرأ بفاتحة الكتاب وقرأ ابن عبّاس ورفع صوته فقيل له في ذلك فقال: لتعلموا أنها سنة، فإذا قرأت بفاتحة الكتاب وأردت أن تزيد فقد كان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقرأ سورة أيضاً مع فاتحة الكتاب، بعد فاتحة الكتاب تصلي على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

بعد أن تصلي على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - تدعو للميت وتكثر له الدعاء حتى وإن كنت تعلم عليه معاصي لا تبلغ الكفر تخلص له الدعاء، أما إذا كان قاطع صلاة فلا يصلى عليه لأنه يعتبر كافراً والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ليس بين العبد وبين الكفر أو الشرك إلا الصلاة**». ويقول: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»، إذا كان يرتكب بعض المعاصي وأنت رجل يقتدى بك، مثلاً قتل نفسه هذا الرجل، فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - دعي

إلى رجل ليصلي عليه وقد قتل نفسه، النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أبى أن يصلي عليه، الصلاة عليه جائزة، لكن من أجل أن يبغض إلى الناس فعل الميت ويحذرهم من أن يقتل الرجل نفسه، لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من قتل نفسه بحديدة لم يزل يطعن نفسه إلى أن تقوم الساعة**»– وفي رواية: «**في النار خالداً مخلداً ومن تحسى سمّاً**– أي شرب سما ليقتل نفسه– **لم يزل يتحساه خالداً مخلداً**– أي حتى وهو في النار– **ومن تردى من على جبل لم يزل يتردى خالداً مخلداً**» فالنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أبى أن يصلي على قاتل نفسه. كما أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أبى في أول الأمر أن يصلي على من مات وعليه دين، تقدم النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ليصلي فقال: «**هل عليه دين؟**» قالوا: نعم، قال: «**صلوا على صاحبكم**» فقام علي بن أبي طالب وفي رواية أبو قتادة وقال: يا رسول الله حق الغريم عليّ، فتقدم النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وصلى على ذلك الميت.

فلما أن فتح الله على النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – الفتوحات كان إذا وجد ميّتاً وعليه دين يقضيه من بيت مال المسلمين ويصلي عليه، فلو علمت أن الشخص قد ارتكب بعض الذنوب تصلي وتشفع له، وأنت لن ينقصك من الجنة التي أعدها الله لك شيئاً، ما ينقصك شيئاً من فضل الله، تقول: علمنا النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أن نقول: «**اللهم اغفر لحينا وميتنا وحاضرنا وغائبنا وذكرنا وأنثانا وصغيرنا وكبيرنا، اللهم من أحييته منّا فأحيه على الإسلام ومن توفيته فتوفه على الإيمان**» وثبت أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – علّم

بعض أصحابه أن يقول: «**اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه**»، ما معنى يعافيه بعض إخواننا القبائل يقول: قد مات كيف يعافيه؟ يعافيه الله من عذاب القبر، يعافيه الله من أهوال القيامة، يعافيه الله من النار التي وقودها الناس والحجارة ينبغي أن نسأل. «**وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد، اللهم نقه من الخطايا والذنوب كما ينقّى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم أبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله**»، فهذا بعد التكبيرة الثالثة.

أما بعد التكبيرة الرابعة فإنك إن أحببت تسلم وإن أحببت تدعو، وأصح ما ورد في هذا هو أربع تكبيرات، ثم بعد ذلك لا عليك أكبرت أربعاً أو خمساً أو ستاً أو أكثر، فقد كبّر علي بن أبي طالب رضي الله عنه على سهل بن حنيف ستاً وقال: إنه شهد بدراً، ينبغي أن نعلم سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ففي الأمر سعة، حتى ما نختلف ويضحك علينا الشيوعيون والبعثيون والناصريون، يعجبهم أن نتخاصم وأن نتضارب يا أهل اللحى، يشمتون بنا، يحبون أن يضربوا القبيلة بالقبيلة والشيخ بالشيخ ويضربوا الجماعة بالجماعة، نعم ويضربوا الدولة بالدولة، فنحن مسلمون جميعاً لا يجوز لنا أن نختلف، وكل يعمل بما يرى أنه يقرّبه إلى الله سبحانه وتعالى، والحكم هو كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، ومما ينبغي التنبيه عليه: أنه إذا وضع في قبره ينبغي أن تقول: بسم الله وعلى ملّة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، الأذان ليس بمشروع، التلقين حتى في مكة التي هي مهبط الوحي يُدخل الرجل في قبره– ما هو كل الناس بل بعضهم– ويقال له:

يا فلان إذا جاءك الملكان وسألاك من ربك فقل: ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، حديث التلقين حديث ضعيف، النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عند أن وُضِع الميت في قبره قال- بعد ما دفن-: «**اسألوا لأخيكم التثبيت فإنه الآن يُسأل**». وبأي شيء تبدأ؟ أتبدأ بختمة الدفن؟ أو تبدأ بقضاء دينه إذا عليه دين؟ أو تبدأ بالصوم إذا مات وعليه صوم ولم يصم؟ أو تبدأ بالحج إذا مات وعليه حج؟ يجب أن تبدأ بقضاء الدين، الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**نفس المؤمن معلقة بدينه**»، وسُئل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: أَيُغْفَر للشهيد كل شيء؟ قال: «**نعم، أخبرني الآن جبريل: قال: يغفر له كل شيء إلا الدين**»، لكن أخي في الله هو الدين الذي أخذته من الناس وتريد ضياعه وفرطت فيه.

أما إذا أخذت ديناً وأنت مهتم بقضائه اهتماماً شديداً، فأبشرك ببشارة أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول- كما في الصحيح-: «**من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدّى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله**»، فهذه بشارة عظيمة، إذا أخذت أموال الناس وأنت تريد أن تردها ولم تستطع الله يؤدي عنك، بشارة كبيرة ورحمة من الله سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك ماذا؟ الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من مات وعليه صوم صام عنه وليّه**»، إذا مات وعليه صوم، كيف وعليه صوم؟ جاءه المرض ثم بعد ذلك شفاه الله وما تمكن من القضاء ثم مرض ومات، أو جاءه المرض في رمضان ثم بعد ذلك توفي، فأنت ولده أو أبوه أو أخوه أو امرأته أو بنته تقضي عنه، ثم بعد ذلك أيضا الحج.

وثم في كلامي ليست للترتيب ها هنا- جاءت امرأة إلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وفي رواية: جاء رجل، فقال: إن أبي مات ولم يوص أفأحج عنه؟ قال: «**أفرأيت لو كان على أبيك دَين اكنت تقضيه؟**» قال: نعم، قال: «**فاقضوا الله، فدَين الله أحق أن يقضى**»، ومن هو الذي يحج إخواني في الله؟ الأفضل أن يحج عنه ولده أو أخوه أو امرأته- إذا كان لها محرم-، القريب أفضل، سمع النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - رجلاً يقول: لبيك عن شُبْرُمَة، قال: «**من شبرمة؟**» قال: أخ لي أو قريب لي، قال: «**هل حججت عن نفسك؟**» قال: لا، قال: «**حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة**». ثم بعد ذلك لا ينبغي أن تكون هذه الحجج تجارة أصبحت تجارة وأصبحت بيعاً وشراء.

إذا أصبحت تجارة فلا أجر لك ولا للميت، تحج لله عز وجل، وتنوي أن الله يثيب الميت، أما إذا أصبحت تجارة، يقول الله سبحانه: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة**﴾ شاهدنا من الآية قوله تعالى: ﴿**مخلصين له الدين**﴾ ويقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**إنّما الأعمال بالنيات**» إذا كانت نيتك من أجل الدراهم فلا أنت تثاب ولا الميت يثاب، فينبغي أن تنظر الرجل الصالح المقتدي برسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأن تعطيه ما تعطيه بطيبة نفس وهو ينبغي أن يقنع، أما إذا أصبحت تجارة فلا هو يثاب ولا الميّت يثاب، مثل القراءة على الميّت اسمعوا بارك الله فيكم: أنت أعطيتني ألف ريال من أجل أن أقرأ على الميّت ذهبت أهينم وأهز رأسي وما قرأت إلا من أجل

الألف الريال، أنا أسألك: هل لي ثواب بهذا أم لا- أخليك أنت المفتي- أنا قرأت، ما قرأت إلا من أجل الفلوس؟ ليس لي ثواب، أيضا فلا أنا أثاب ولا الميّت فكيف تعمل؟ إذا أردت أن تتصدق على ميّتك، جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها- أي أتاها الموت بغتة- فهل ينفعها إذا تصدقت عليها؟ قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: **«نعم»**.

فينبغي أن تتصدق على ميتك، ولمن تكون الصدقة؟ إن كان للميت أقرباء محتاجون فهم أحق الناس بها وهي صدقة وصلة، وإن لم يكن له أقرباء محتاجون نظرت إلى الرجل المتعفّف، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان الذي يطوف على الناس، ولكن المسكين الذي لا يفطن له فيعطى ولا يسأل»** أو بهذا المعنى، وأنت ينبغي أن تتحرى أقرباء الميت إذا كان هناك أخته أو أخوه محتاجين تبدأ بأقرباء الميت فإنها صدقة وصلة. أسأل الله العظيم أن يثبتنا وإياكم وأن يتوفانا مسلمين وأن يرحم موتانا.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد:-

فقد وصلت إلينا مجموعة من الأسئلة أرسل به الأخ الفاضل/ أبو طاهر زبير بن مجدد من الباكستان، ونقدمها لفضيلة الشيخ/ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ليتفضّل بالإجابة عليها مشكوراً.

* * *

**س٢٥٥: ما قولكم في جماعة أصحاب الحرم؟**

**ج٢٥٥:** الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

جماعة أصحاب الحرم طلبة علم يريدون الحق فلم يوفقوا له، وكما تقدم أن قلنا في كتاب (المخرج من الفتنة) إن للحكومة السعودية قسطاً من الإثم والجريمة التي حصلت، بل لها القسط الأكبر لأنها كانت هي السبب في مطاردتهم وإزهاق حياتهم فحملتهم ما زيّن لهم الشيطان ولم يثبّتوا على الصبر فزلت أقدامهم وكانوا سبباً لسفك الدم المحرم في مكة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾**.

وفي الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**أبغض الخلق إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم. ومطّلب دم امرىء مسلم ليهريق دمه، ومبتغٍ في الإسلام سنّة الجاهلية**»، فجماعة الحرم يعتبرون بغاة خرجوا على دولة مسلمة، وإن كان لها من الأخطاء الكبيرة التي تعتبر إلحاداً في الحرم كالتصوير والتبرج

والسفور ومنع الدعاة إلى الله، كل هذا إثم وجريمة لا يقرها الإسلام، لكن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نهى أن يسفك بمكة دم، كما في حديث ابن عبّاس وغيره، وكما قد ذكرت جملة من هذا في كتاب (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين).

فالحاصل أنهم طلبة علم يريدون الخير وما وفّقوا له، وللحكومة السعودية القسط الأكبر لأنها لم تحكّم الكتاب والسنّة، لو أنها أرسلت إليهم علماء يناقشونهم بأفكارهم وحكّمت الكتاب والسنة وطهّرت الحرمين وغيرها من آلات اللهو والطرب ومن التليفزيون وقالت: بيننا وبينكم كتاب الله ما حصل ما حصل ولكن قدّر الله وما شاء فعل، وفي الحقيقة أن فعلهم هذا يعتبر جريمة إلى الدعوة إلى الله إذ ظن المغفّلون أن الدعاة كلهم هكذا، والملحدون فرحوا بهذا، فلا يجدون دعوة إلا وهم يقولون: هؤلاء من جماعة الحرم، فهم ما وفقوا في عملهم هذا وكان الواجب عليهم أن يدعوا إلى الله وينشروا العلم النافع وقد كانوا أرعبوا السعودية بالرسائل التي ينشرونها، وقد خافت أن الشعب كله معهم إذا أصبحوا ينشرون رسائلهم وهي تمنعها فلا تشعر إلا وقد امتلأت البلاد بتلكم الرسائل، ولكن الجهل والحماقة هي التي تكون سببا للتضحية بالدعوات، والله المستعان.

* * *

**س٢٥٦**: هل جميع رؤساء المسلمين كفّار؟

**ج٢٥٦**: رؤساء المسلمين في هذا الزمن غير موفقين لتحكيم الكتاب والسنة، لكن مسألة التكفير لا ينبغي لأحد أن يكفّر مسلما إلا ببرهان، فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من قال لأخيه:**

**يا كافر فإن كان كما قال وإلا رجع عليه».**

* * *

والأمر يشمل رؤساء المسلمين وملوكهم فهم في منهج واحد وطريقتهم واحدة إلا أن بعضهم قد جهر بالشر مثل: القذّافي فهو يطعن في سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويطعن في القرآن في قصة أصحاب الكهف، ومثل: أبي رقيبة ومثل: حافظ أسد ومثل: صدام حسين، وحكّام عدن قد أظهروا الشيوعية وحرب الإسلام، فحكام المسلمين الآن ليسوا متجهين اتجاها إسلامياً وإن قالوه من إذاعاتهم، وإن قالوه في بعض المناسبات، هم محتاجون إلى أن يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى.

وهكذا أيضا نسيت شيئاً وهو إمام الضلالة دجّال العصر، فهو نشر شراً كثيراً واضطهد أهل السنة بإيران وأبان شيئاً من عقيدته الخبيثة مثل قوله: إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملك مقرب أو بهذا المعنى فإمام الضلالة هو الآن تمنّيه نفسه- وإن كان قد تنازل- تمنيه نفسه السبُعيَّة أنه يثب على بلاد المسلمين، وعياذا بالله فالرافضة هم آلة لكل طاعن في الإسلام، لكن مسألة التكفير لا نستطيع أن نكفّر من نعرفه مثل: رئيس اليمن، ملك السعودية، رئيس السودان، الرئيس المصري، فهؤلاء ما نستطيع أن نكفّرهم، نعتقد أنهم الآن مسيرون وليسوا بمخيرين، وأنها تسيرهم أمريكا وروسيا، والله المستعان. مسألة التكفير ليس من صالح الدعوة وليس من صالح الإسلام، لكن ينبغي أن يُناصحوا.

والواجب على العلماء أن يقوموا بواجبهم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم**

**السحت﴾** فالواجب على أهل العلم أنهم ينصحون حكّام المسلمين، وقد وجدنا منهم بحمد الله من ينتصح، لكن ابتلي حكّام المسلمين بجلساء سوء وابتلي حكّام المسلمين بعلاقتهم مع أمريكا وروسيا، قد أصبح في أذهانهم أنه لا يستطيع حاكم للإسلام أن يستقل بنفسه فدخل عليهم الشر. أما مسألة التكفير فلا يجوز لنا أن نكفر مسلماً إلا أن نرى كفراً بواحاً كما في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه: بايعنا رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلّا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان متفق عليه، ثم بعد ذلك حديث أبي هريرة «**إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وإنه ستخلف خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون**»- أو بهذا المعنى- قيل: يا رسول الله أفلا نجاهدهم؟ قال: «**لا ما صلوا**»، متفق عليه، وحديث عوف بن مالك رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنه قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم**»، قالوا: أفلا نقاتلهم يا رسول الله؟ قال: «**لا ما صلوا**»، وحديث آخر في مسلم- الظاهر عن عرفجة: «**من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه**»، فالواجب علينا هو السمع والطاعة وأن ندعو الله سبحانه وتعالى لهم بالصلاح وننكر كل شر يأتون به من بنوك ربوية ومن اختلاط وجمارك وضرائب، وأي شيء يخالف الإسلام ننكره، لكن الكفر لا نحكم على الإنسان به إلا إذا كان مستحلا ويكون عالماً غير مكرهٍ ويرى

أن حكم القوانين مثل حكم الله أو أحسن، فهذا يعتبر كافرا كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾.

وهذا المراد به كفر دون كفر، لا يحكم على الشخص في هذا إلا إذا كان يرى أن القوانين أحسن من حكم الله أو مماثلة لحكم الله وهو عالم بهذا وغالب ملوك المسلمين وحكامهم ورؤساؤهم يعتبرون جهّالا، فالواجب على الدعاة إلى الله أن ينصحوا لهم وأن يحذِّروهم بأس الله، والواجب على الحكام أنفسهم أن يحذروا عقوبة الله، هم الآن في قلق شديد، حكام المسلمين الآن في قلق شديد واضطراب، حالة مؤسفة، والسبب في هذا أنهم ما حكموا كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، أصبحت سياسة حكام المسلمين سياسات متدهورة في جميع البلاد الإسلامية يريدون أن يرضوا الشيوعي والبعثي والناصري وشارب الخمر يتلونون ألوانا، كما قال محمد بن سالم البيحاني رحمه الله تعالى:–

يدور مع الزجاجة حيث دارت ويلبس للسياسة ألف لبس
فعند المسلمين يعد منهم ويأخذ سهمه من كل خمس
وعند الملحدين يعد منهم وعن ماركس يحفظ كل درس
ومثل الإنجليز إذا رآهم وفي باريس محسوب فرنسي

فهم يتلونون، وقد عرفهم الناس أنهم يتلونون، فأصبح الشيوعي لا يثق بالحاكم والبعثي لا يثق بالحاكم والمسلم لا يثق بالحاكم، وصاحب الدنيا لا يثق بالحاكم، فسبيلهم أن يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى، توبة توبة... أن يتوبوا إلى الله.

وأما هذا التلون فقد أصبح ممقوتا وأصبح المسلم لا يثق بهم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما النصر إلا من عند الله**﴾ ونبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم**»، فأفعال حكّام المسلمين تجلب للشعوب الشقاء والقلق، لأنهم يتدخلون في أمور الناس ويريدون أن يحتاج إليهم الناس في كل صغيرة وكبيرة، ما يتركون التاجر يتّجر كما يريد إلا أن يتجر في محرم وما يتركون الزراعي يزرع كما إلا أن يزرع محرماً، فحالتهم مضطربة، فالواجب على أهل العلم وعلى أهل الحل والعقد أن يأخذوا على أيديهم، لست أقصد أن يقيموا عليهم الثورات والانقلابات، يقولون لهم: نحن مسلمون وشعوب مسلمة، ما نحكّم إلا كتَاب الله، بيننا وبينكم كتاب الله، نحن معكم على كتاب الله وعلى سنة رسول الله.- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فإن زغتم فضلالكم على أنفسكم ، أما الخروج فلا نخرج عليكم إلا إذا رأينا كفرا بواحا عندنا من الله فيه برهان، والله المستعان.

وإذا كنا قد تكلمنا على الحكّام فلا ينبغي أن نترك الكلام على الرعايا، الرعايا أيضاً لا ينصحون للحكام، تجد القبيلي والمواطن مستعد أن يقيم الثورة والانقلاب لأتفه الأسباب، ما هكذا دين الإسلام، نحن مأمورون بالصبر، النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول للأنصار: «**إنكم ستجدون بعدي أثرة فاصبروا**» ويقول أيضا كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «**إنها ستكون أثرة وأمور تنكرونها**»، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**أدوا الحق الذي عليكم وسلوا الله الحق الذي لكم**» والله المستعان.

فالواجب على المواطنين وعلى الحكّام كلهم أن يحكموا كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حتى يسود الأمن وتستقر الأنفس القلقة التي قد أصبحت في فوضى ليس لهم إلا الله سبحانه وتعالى.

* * *

**س٢٥٧**: التقليد الأعمى حرام عندنا وهو شرك في الرسالة، فهل يجوز للمسلم أن يتزوج مقلدة؟ وهل المقلدون في حكم أهل الكتاب؟

**ج٢٥٧**: التقليد حرام، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا**﴾ الشاهد في قوله: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾، ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون**﴾ والتقليد يختلف، تقليد الكفّار عن رغبة ومحبة في تقليدهم هذا: «**من تشبّه بقوم فهو منهم**» أما إذا كان عن جهل أو كان عن اجتهاد فلا يبلغ حد الكفر، وتقليد المسلمين بعضهم لبعض هذا أيضا محرم، لأننا مأمورون باتباع الكتاب والسنة ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾، لكن لا يبلغ حد الشرك، ومعنى قول الله عز وجل: ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾ يعني تركوا كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - واستبدلوا بها شرائع من قبل أنفسهم.

فالواجب على المسلم أن يتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ، وعلى العامّي أن يسأل عن الدليل: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ وهكذا كان النساء يأتين إلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فيقلن: «**يا رسول الله علمنا مما علمك الله**» وكانت المرأة تأتي وتسأل رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم بعدهم التابعون، وما حدثت بدعة التقليد إلا بعد القرون المفضلة كما قاله الصنعاني رحمه الله تعالى في كتابه: (إرشاد النقّاد إلى تيسير الاجتهاد). والتقليد داء قاتل فرّق المسلمين وجعل حاجزاً بينهم وبين سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وشتّت شملهم، وأصبح المسلمون يتضاربون في المساجد وفي الطرقات وفي الأسواق من أجل التقليد الأعمى. الناس كانوا يقلدون الأئمة الأربعة ثم بعدها تدرجوا إلى تقليد أتباع الأئمة الأربعة ثم إلى تقليد أتباع الأتباع إلى أن أصبحوا الآن يقلدون اليهود والنصارى كما هو حاصل، ولو ربطنا الناس بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لما حصل هذا التدهور الموجود في المجتمعات الإسلامية، عند أن كانوا ليسوا آلفين للكتاب والسنة أصبحوا يتبعون كل ناعق، فالواجب على المسلمين أن يحذروا من التقليد، وقد قام علماؤنا رحمهم الله تعالى بالتأليف في التحذير من التقليد، فمن هذا كتاب الشوكاني (القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد) ومنه أيضا جزء كبير من (أعلام الموقعين) للحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى، ومنه (إيقاظ أولي الهمم والأبصار) للفلّاني ومنه: (هدية السلطان إلى مسلمي اليابان) في التحذير وهل المسلم ملزم في مذهب معيّن، المسلم ليس ملزماً بمذهب معين، ما

أوجب الله عليك في كتابه أن تكون حنفياً ولا مالكياً ولا شافعياً ولا زيدياً ولا شيعيا، أوجب عليك أن تتبع كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، ولكن الأهواء هي التي شتتت الناس والجهل، وسبب التقليد شيئان: الشيء الأول هو الجهل، الشيء الثاني: السياسات المنحرفة تدخل حكومة من الحكومات بلداً من البلاد، فترى أكثر أهلها يدينون بمذهب من المذاهب فتتظاهر بذلكم المذهب من أجل أن الناس يحبونها ويناصرونها، فهذا من أسباب انتشار المذاهب التي فرّقت المسلمين، ونحن نبرأ من كل قول يخالف كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

وأما مسألة الزواج فيجوز للمسلم أن يتزوج بمقلدة للمسلمين ويعلمها، وهي مسلمة ما خرجت عن الإسلام بتقليدها، وقد رأيت رسالة للغماري فيها غلو– وأنا بمصر– فكان يقول ويتهجّم: أيها المقلّد المشرك، نحن نبغض التقليد منذ طلبنا العلم لكن ما نبلغ إلى هذا الحد، ولو أن هذه الإذاعات ووسائل الإعلام سخّرت للدعوة إلى الكتاب والسنة لرأيت الناس مقبلين على الكتاب والسنة، والحمد لله قد أصبح الشباب لا يلتفت إلّا إلى الكتاب والسنة في جميع البلاد الإسلامية، فنرجو أن يذوب التقليد ونرجو أن تذوب البدع وأن يتجدد للمسلمين أمر دينهم والحمد لله.

وأما بالنسبة للسطر الأخير من سؤالك وهو: هل المقلدون في حكم أهل الكتاب؟ فإن المقلدين للمسلمين مسلمون ويعتبرون مبتدعين، ولا نستطيع أن نقول ، إنهم في حكم أهل الكتاب، لكن نقول: إنهم في هذا مبتدعة كما يقول الصنعاني رحمه الله تعالى:–

وأقبح من كل ابتداع سمعته ... وأنكاه للقلب المولّع للرشد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها ... يُعض بأنياب الأساود والأُسْدِ
ويُعزَىٰ إليه كل ما لا يقوله ... لتنقيصه عند التهامي والنجد
وليس له ذنب سوى أنه غدا ... يتابع قول الله في الحل والعقد
لأن عده الجهّال ذنباً فحبذا ... به حبذا يوم انفرادي في لحدي
علام جعلتم أيها الناس ديننا ... لأربعة لا شك في فضلهم عندي
همو علماء الناس شرقا ومغرباً ... ولكن تقليدهم في غد لا يجدي

ثم ذكر أهل الحديث الذي ينبغي التمسك بمنهجهم وما هم عليه، لأنه منهج رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فقال:–

سلام على أهل الحديث فإنني ... نشأت على حب الأحاديث من مهدي
همو بذلوا في حفظ سنة أحمد ... وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
وأعني بهم أسلاف سنة أحمد ... أولئك في بيت القصيد همو قصدي
أولئك أمثال البخاري ومسلم ... وأحمد أهل الجد في العلم والجَد
بحور وحاشاهم عن الجزر أنّما ... لهم مدد يأتي من الله بالمد
رووا وارتووا من بحر علم محمد ... وليست لهم تلك المذاهب من ورد

* * *

فهذه المذاهب تعتبر بدعة ابتلى الله الإسلام بها، وأنا أعرف أن كثيراً من الدكاترة وأن كثيراً من أصحاب البشوت وأن كثيراً من أصحاب العمائم لا يعجبهم كلامي هذا، لكنني إذا أرضيت ربي فلا أبالي بغضبهم.

التقليد بدعة، ويجب على أصحاب العلم وطلبته أن ينفروا عن التقليد، وقد حصل خير كثير، وإننا نبشر أخانا السائل حفظه الله تعالى أن طلبة العلم باليمن وأن الدعوة باليمن لا ترفع رأساً إلى التقليد

بل تحذر منه، ولا نسمع طالب علم عندنا يقول: قال فلان أو قال فلان، ولست أعني أننا ننبذ أقوال الفقهاء وأقوال المفسرين لا أعني هذا، لكني أعني أننا نستعين بفهمهم على فهم كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ولا نقلدهم، ولله در الشوكاني رحمه الله تعالى إذ يقول في كتابه (نيل الأوطار) في شأن من طلّقت ثلاثا في مجلس واحد يقول وقد ذكر سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من حديث عمر: كانت الثلاث الطلقات إذا كانت في مجلس واحد على عهد رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – تعد طلقة واحدة فلما تتابع الناس قال عمر: لو أمضيناه عليهم، فأمضاه عمر، فأخذ الناس بقول عمر، يقول الشوكاني، وهكذا أخذ أصحاب المذاهب الأربعة بقول عمر، يقول الشوكاني: إن كنتم تتركون سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من أجل قول عمر فماذا يقع المسكين عند رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وإن كنتم تتركونها من أجل المذاهب فهي أحقر من أن تعارض بها سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

والإمام البخاري رحمه الله يقول في صحيحه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة يقول: باب الحجة على من زعم أن إمامه يعلم كل شيء، ثم ذكر ما كان النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يسأل ويسكت عن بعض المسائل، هذا أمر، والحافظ ابن حجر في (فتح الباري) في كتاب الإيمان بعد أن ذكر حديث عبد الله بن عمر:– وهو متفق عليه–: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم**

**وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله»** يقول: إن بعضهم طعن في هذا الحديث وقال: ولو كان عند عبد الله بن عمر لما ترك أباه وأبا بكر- أي عمر بن الخطاب وأبا بكر- يختصمان في شأن قتال مانعي الزكاة ثم قال: لعله كان عنده وما حضر المجلس أو نسيه، وبعدها يقول: فإذا ثبتت السنة فلا ينبغي أن يقال: لماذا لم يقل بها فلان. يعني إذا ثبتت السنة فأنت تأخذ بسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

فجزاك الله خيرا أيها السائل لكنك تجاوزت الحد في هذا الموضوع- أعني في اعتباره شركاً واعتبار أن المرأة تكون بمنزلة أهل الكتاب- غلو المقلدة هذا الذي جعل بعض الحنفية أنه يُجوِّز للحنفي أن يتزوج الشافعية وينزلها منزلة أهل الكتاب ولا يجوز للشفاعي أن يتزوج الحنفية فهذا غلو. فأما أهل السنة أما أهل الحديث فإنهم يحبون الأئمة الأربعة وغيرهم من أئمة الإسلام كالأوزاعي والثوري والليث بن سعد، يحبونهم حبا شرعياً، والله المستعان .

* * *

**س٢٥٨**: هل تجوز الصلاة خلف من لا يكفر بالطاغوت رضا ورغبة؟

**ج٢٥٨**: إذا علم أنه لا يكفر بالطاغوت رضاً ورغبة فالصلاة لا تجوز خلفه لأنه يعتبر كافراً، لكن أخشى أن تكون مخطئاً أيها السائل في معنى الطاغوت. الطاغوت ما تجاوز به العبد حده، فإذا حكم الحاكم بغير ما أنزل الله من أجل رشوة أو من أجل هوى هذا ما يعتبر طاغوتا، لكن إذا حكم يرى أن حكم القوانين مماثل لحكم الله، أو هو أحسن من حكم الله وهو عالم بهذا فهو يعتبر طاغوتا، أما إذا كان الشخص لا يكفر بالطاغوت وهو طاغوت حقيقي، ما

تكون قد فهمت فهماً خاطئاً من جماعة التكفير من أهل مصر، فهؤلاء طائفة من الخوارج يكفِّرون المسلمين لارتكاب أي ذنب، إياك إياك أن تكون قد تأثرت بها فإني أشم من أسئلتك أنك قد تأثرت بها جزاك الله خيراً، يجب أن تتنبه لهذا، جماعة التكفير بمصر وانتشرت إلى اليمن وانتشرت إلى السودان وانتشرت إلى الكويت وإلى السعودية وإلى جميع البلاد الإسلامية، لكنها بحمد الله قد أصبحت خاملة بعد الانتشار.

أنصح أخي في الله أن يقرأ كتاب الإيمان من صحيح البخاري حتى يعلم أن هناك كفراً دون كفر وأن هناك نفاقاً دون نفاق وأن هناك فسقاً دون فسق، والله المستعان.

* * *

**س٢٥٩:** ما تقول في هؤلاء هل هم ثقات أم لا؟

**ج٢٥٩:** (١) الشيخ بديع الدين الراشدي (٢) الشيخ ناصر الدين الألباني (٣) عبد العزيز بن عبد الله بن باز (٤) جهيمان العتيبي (٥) سيّد قطب (٦) أبو الأعلى المودودي (٧) عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (٨) إحسان إلهي ظهير الباكستاني.

أما الشيخ بديع الدين الراشدي فهو من مشائخنا وقد حضرت له حفظه الله تعالى قدر درس أو درسين أو ثلاثة وهو يعتبر من أئمة أهل السنة جزاه الله خيرا، وهو يبغض التقليد والمقلدين وينفر عنهم. وهكذا أيضا الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى يعتبر إمام أهل السنة وننصح جميع إخواننا باقتناء كتبه والاستفادة منه. وهكذا أيضاً الشيخ/ عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالى يعتبر إماما من أئمة أهل السنة وناصراً لسنة رسول الله – صلى الله عليه

وعلى آله وسلم -

أما جهيمان العتيبي فهو طالب علم أعرفه وقد درس عندنا ولم يكن من المبرزين في العلم ولديه بعض الفهم ومطاردة الحكومة السعودية له هي التي شجعته على التأليف وشجعته على الخطابة، يعني هي أساءت من حيث لا تعلم، والله المستعان.، أما سيد قطب فهو رجل أديب وكتبه مفيدة، وتحتاج كتبه إلى بعض التنقية.، المودودي متهم بأن به شيئاً من التشيع، أما عبد الرحمن بن يحيى المعلمي فأمثاله قليل في هذا الزمن وكتبه إذا قرأت كتابه: (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل) ترى العجب العجاب من صبره وتجلده في الرد على الكوثري، وقد لقّبه بعضهم بذهبي عصره، فالحمد لله كتبه مفيدة وأسلوبه سهل. إحسان إلهي ظهير أيضاً سلّطه الله على الرافضة وعلى الشيعة ففضحهم وهو يعتبر ناصرًا لسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -. وجُلّ هؤلاء جدير بأن يُسألوا عني هم ولا أُسأل عنهم، فهم أئمة هذا الزمان جزاهم الله خيرا.

ونحن إذا قلنا فلان وفلان من هؤلاء لست أعني أنك تقلده، فلا تقلد بديع الدين ولا الألباني ولا ابن باز ولا فلان ولا فلان، هم هؤلاء أئمتنا، لكن لو كنا مقلديهم لقلدنا أبا بكر وعمر وعثمان ومن سلك مسلكهم، نستفيد من كتبهم ونشجّعهم على مناصرة سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وعلى قمع البدع والأباطيل، وهكذا أيضا يوجد في مثل أخينا ربيع بن هادي حفظه الله تعالى من مدرسي الجامعة الإسلامية والشيخ عبد المحسن العبّاد حفظه الله تعالى من مدرسي الجامعة الإسلامية، ويوجد شباب أيضاً لديهم من الإقبال والتمسك، بعض الشباب ربما لديه

من التمسك بالسنة أكثر من هؤلاء الذين ذكرتهم، لكن هؤلاء يشكرون على وقوفهم في وجه الباطل، ونسأل الله أن يحفظهم وأن يجزيهم عن الإسلام خيراً، وأن يعظّم أجرنا فيمن توفي.

* * *

**س٢٦٠:** ما هي مسألة التدليس في الإسناد؟ وتقسيم الحافظ ابن حجر لطبقات المدلسين أيها تقبل وأيها ترد؟

**ج٢٦٠:** مسألة التدليس في الإسناد هو أن يحذف شيخه موهماً أنه سمع من شيخ شيخه وقد سمع منه غير ذلك الحديث- هذا تعريف التدليس في الإسناد، وبعضهم زاد المعاصر لكنه يعتبر إرسالا خفيا، أن يوهم أنه سمع من معاصر له ولم يسمع منه فهذا يعتبر إرسالا خفيا.

وتقسيم الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لطبقات المدلسين أمر اجتهادي، واجتهاده خير من اجتهاداتنا فإنه حافظ، لكن أقصد من هذا أنك لست ملزماً بتقسيمه إذا أصبحت تميّز وتدرس أحوال المدلسين، فقد ناقشه الصنعاني في الزهري، حيث ذكر الزهري في الطبقة الثالثة، وقال الصنعاني في (توضيح الأفكار): إنه ينبغي أن يذكره في الطبقة الثانية، والأمر أن المسألة اجتهادية من الحافظ ابن حجر، فإذا أصبحت مبرزاً في هذا الفن ورأيت عنعنة للأعمش أو عنعنة لقتادة أو عنعنة لأبي إسحاق السبيعي ورأيت في النفس شيئاً من عنعنته فلك أن تضعّف الحديث بعنعنته، والله المستعان.

أما عن أيها تقبل وأيها ترد فالأمر سهل كما قاله الحافظ لكن قلنا إنها مسألة اجتهادية إن الحافظ جزّأ كتابه إلى خمس طبقات فالطبقة الأولى والثانية تقبلان لأنهما قليلتا التدليس أو ممن لا يدلس إلا عن ثقة كسفيان بن عيينة، والطبقة الثالثة والرابعة تُرَدّ والخامسة الظاهر ترد لأنه انضم ضعف مع التدليس.

س٢٦١: ملخص هذا السؤال أنه يسأل عن حديث الحسن البصري في السكتتين لأنه قرأ في بعض الكتب ولم يطمئن قلبه، فما الخلاصة في هذا الحديث؟

ج٢٦١: الخلاصة أنه من طريق الحسن عن سمرة وهو مختلف في سماع الحسن من سمرة على ثلاثة أقسام: منهم من يقول سمع منه مطلقاً ومنهم من يقول: لم يسمع منه مطلقاً ومنهم من يقول: سمع منه حديث العقيقة. والحسن قد سمع من سمرة حديث العقيقة لكن الحسن مدلّس، فهذا الحديث نحن الآن على ضعفه، ويغني عنه حديث أبي هريرة: أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان إذا كبر سكت هنيهة ثم سأله أبو هريرة: ماذا تقول؟- والحديث في الصحيحين- قال: أقول: «**اللهم باعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياىَ كما ينقّى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياىَ بالماء والثلج والبرد**».

فيكتفي بهذا ثم يقف قليلاً بعد قراءة الفاتحة حتى لا يختلط على السامع ولا يختلط على المبتدىء، ربما أن العامي يختلط عليه هذا، وقد جاء رجل عامّي عندنا وقلنا له: تقرأ ﴿**إنّا أعطيناك الكوثر**﴾ فقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**إنّا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر**﴾ الله أكبر فكأن: الله أكبر آية من سورة الكوثر ونحن طلبنا منه أن يقرأ علينا سورة الكوثر، فينبغي أن يفصل فصلاً صغيراً بحيث لا يطيل. والحديث ضعيف. والله المستعان.

* * *

**س٢٦٢:** إذا اجتمع في رجل الجرح والتعديل فأيهما يقدّم؟

**ج٢٦٢:** إذا كان الجرح مفسراً قُدِّم، لكن ينبغي أن ينظر من الجارح، أهو من المعتمدين كيحيى بن معين ، والبخاري ، وأحمد بن حنبل ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأبي زرعة وأبي حاتم، إذا كان من هذا النوع فيقبل وهو جرح مفسر، والجرح المفّسر مثل أن يقول: يهم، يخطيء، له أخطاء، منكر الحديث، كذّاب، متروك، هذا أيضاً جرح مفسر وكذلك ضعيف جداً، فمثل هذا يقدّم الجرح المفسر على التعديل، أما إذا كان الجارح نفسه ضعيفاً مثل: أبي الفتح الأزدي ومثل: عبد الرحمن بن يوسف بن خراش هو به شيء من الرفض وربما جرح بعض أهل السنة.

فقد ذكر الإمام الذهبي في ترجمة أبي سلمة موسى بن إسماعيل المنقري ذكر فيها:- ما ذكره لضعف فيه إلا أن ابن خراش ذكره وقال: إنهم تكلّموا فيه، فقال الذهبي: نعم تكلموا فيه بأنه ثقة ثبت يا رافضي، وهكذا أيضاً إذا كان جرح الأقران، يعني عرف أنها منافسة دنيوية، وهذا يحصل مثل ما بين أبي نعيم وابن منده وابن حبّان وبعض معاصريه، فربما إذا كان من جرح الأقران فينظر إلى السبب، فإذا كان السبب منافسة أو أمر دنيوي هذا يتوقف فيه، أو كان الجارح لا يعرف الجرح، لأنه يشترط أن يكون عالماً بأسباب الجرح، أو كان مغرضاً مثل هؤلاء السقط العصريين مثل: أبي ريّة ومثل من جرى مجراه مثل أحمد أمين وهكذا أيضا الكوثري الذي يصحح ويضعف بالهوى ومحمد رشيد أيضاً يصحح ويضعّف بالهوى أيضاً جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده المصري كل هؤلاء ومن جرى مجراهم لا يقبل كلامهم ولا كرامة، ولا يعتمد على كلامهم . هؤلاء العصريون الذين يبغون ينصبون

أنفسهم للتصحيح والتضعيف على ما يهوون والله المستعان.

وبقي معنا السيِّد صالح يا رجال الذي قال فيه التويجرى: هو ليس بسيِّد ولا بصالح، الذي أراد أن ينتقد القصص الإسرائيلية فيما يزعم من صحيح البخاري، فإذا هو يريد أن يطعن في صحيح البخاري، فكثير من العصريين أصبحوا يتهجمون على كتب السنة، مثل هذا لا يقبل كلامهم ولا كرامة.

* * *

**س٢٦٣**: إذا قيل: الجرح المفسّر، فما هو الجرح المفسّر؟

**ج٢٦٣**: تقدمت أمثلته مثل: متروك ضعيف جداً، منكر الحديث، كذّاب، أكذب الناس، إليه المنتهى في الكذب، والجرح غير المفسّر مثل: ضعيف، والغالب أن باقي عباراتهم جرح مفسّر مثل قول البخاري: فيه نظر وكذلك سكتوا عنه، فلم يسكتوا عنه ولكن البخاري لطيف العبارة رحمه الله تعالى.

ثم إننا ننصح أخانا السائل بالرجوع إلى مثل: فتح المغيث، فهو يعتبر من أحسن الكتب للرجوع إليه حتى يتزود من الأمثلة للجرح المفسّر، والله المستعان.

وذكرت قبل من العبارات التي فيها جرح مفسر: له أوهام، يخطىء، هذا يعتبر جرحاً مفسراً لكنه إذا كان صدوقاً أو ثقة لا يرد إلا إذا كان الحديث من أوهامه أو من أخطائه.

* * *

**س٢٦٤**: إذا وثّق الراوي واحد وجرحه أربعة أو جرحه واحد ووثقه أربعة فالقول قول من؟ بيّنوا لي مثالاً واحداً من كتب الحديث والرجال

في الجرح المفسر، لأنني قدّمت تعديل الأكثرين؟

ج٢٦٤: أما تقديم تعديل الأكثرين فليس بصحيح ؛ لأن الجارح اطلع على ما لم يطلع عليه المعدّل، فمثلا: أنت تجد الرجل ملازماً للصف الأول وثّقته لكن صاحبك يعرف أنه ليس بحافظ، هو ضعيف الحفظ، أنت تعرف أن الرجل يلازم الصف الأول لكن صاحبك يعرف أنه يعمل في البنوك الربوية أو أنه يصور عنده مصور أو أنه يعمل في حلق اللحى، فالجارح اطلع على ما لم يطلع عليه المعدِّل، لو وثَّقه عشرة وجرَّحه واحد بجرح مفسّر كان الجرح المفسر مقبولاً، والله المستعان.

أما المثال فلا يحضرني الآن مثال لهذا، فلتراجع كتب الجرح والتعديل. ومن أحسن الكتب في هذا، (الرفع والتكميل) للكنوي، وقد خطر ببالي قبل و لم أذكر لكنني أحببت أن أذكره الآن وأنبه– اللكنوي من حيث الجمع طيّب لكنّه كأنه وضع كتابه للدفاع عن أبي حنيفة وعن المذهب الحنفي وعن الحنفية، فما كان له اتصال بالدفاع عن الحنفية وعن أبي حنيفة أو عن المذهب الحنفي، أنت تنظر فيه أهو صواب أم خطأ، ولكن الكتاب قيّم ينبغي اقتناؤه، وقد نصحنا بعض إخواننا أن يختصره وأن يحذف ما به للمذهب الحنفي، التعصب مذموم والتقليد يعتبر بدعة والله المستعان.

وهكذا أيضا إذا رأيت اللكنوي يهاجم أئمة الجرح والتعديل في كتابه المذكور مثل: العقيلي ومثل: ابن حبّان ومثل الشوكاني من المتأخرين وإن لم يكن من أئمة الجرح والتعديل، ومثل شيخ الإسلام ابن تيمية، هذا ينبغي أن تتوقف فيه، فالكتاب محتاج إلى اختصار وأن تحذف منه تلكم الخطرات الحنفية والتعصب الأعمى

وقد يسر الله أن قام الأخ الفاضل أبو الحسن بتأليف كتاب أوسع من الرفع والتكميل وأنفع.

* * *

س٢٦٥: ما هو الراجح عن وضع اليدين بعد الرفع من الركوع؟

ج٢٦٥: الأمر سهل في هذا، لم يأت دليل صحيح صريح لهذا أو لهذا، فلسنا نقول إنه بدعة ولسنا نقول أيضاً إنه سنّة، لكنه أمر اجتهادي، فمن وضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره بعد الرفع من الركوع فقد أخذ بعمومات، ومن أرسلهما فقد أخذ أيضاً بحديث في صحيح مسلم حاصله أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - معناه- وضع يده اليمنى على يده اليسرى- ما ذكر على صدره- ثم قال: فلمّا أراد أن يركع أرسل يديه، ولم يقل: إنه ردهما بعد الركوع، وحديث آخر في مسند أحمد أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال في الركوع: حتى يرجع كل عضو إلى مفصله، أو بهذا المعنى، أنا الذي اختاره لنفسي أنني أرسل يدي بعد الركوع ولا أعتبر الوضع بدعة ولا أنكر على من فعل هذا.

فالأمر سهل في المسائل الاجتهادية التي ليس فيها دليل، والله المستعان. وأخيراً ننصح إخواننا طلبة العلم في باكستان أن يجدّوا ويجتهدوا في تحصيل العلم النافع وأن يقبلوا على العلم النافع وأن يحرصوا على مجالسة علماء السنة كالشيخ بديع الدين حفظه الله تعالى، وأن لا يكتفوا بالقيل والقال، صحيح أنني من هذه الأسئلة كأنني أهاب جداً وأخشى على الأخ السائل أن يكون متأثراً بفكرة جماعة التكفير.

اقرأ يا أخي في مثل كتاب الإيمان من صحيح البخاري وكتاب

الإيمان من صحيح مسلم، وكتاب الإيمان لابن منده (مستقل) وكتاب الإيمان لابن أبي شيبة وكتاب الإيمان للقاسم بن سلّام وكتابي الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية (الكبير والأوسط).

فينبغي أن تأخذوا بارك الله فيكم عقائدكم من كتب أهل السنَّة من كتب المتقدّمين من صحيح البخاري ومن صحيح مسلم ومن تفسير ابن كثير، ما ترجعون إلى كتّاب عصريين أو إلى أناس من هؤلاء العصريين الذين تأثروا بفكر الخوارج أو فكرة المرجئة، بعض الدعاة الآن قد أصبحوا من المرجئة: يحلقون لحاهم ويلبسون البنطلون ويتشبهون بأعداء الإسلام وينكرون على من تمسك بالسنة، فأنتم إخواني في الله، رب العزة يقول لرسوله محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**فاستقم كما أمرت**﴾ ويقول لنا: ﴿**فاستقيموا إليه**﴾ ، والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول لمن سأله أن يقول له في الإسلام قولاً لا يسأل عنه أحداً بعده؟ قال: ﴿**قل آمنت بالله ثم استقم**﴾، فنحن محتاجون إلى الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والله المستعان.

* * *

س٢٦٦: يقول بعض الناس ماذا يستفيد العوام من قولنا هذا صحيح وهذا ضعيف ويزعمون أن هذا تشكيك في الدين فأفيدونا جزاكم الله خيراً فقد بنيت على هذه الأحاديث قواعد لا يحب البعض هدمها؟

ج٢٦٦: العوام هم أكثر الناس أنا أسأل إخواني الحاضرين العوام أكثر أم العلماء أكثر ؟ العوام أكثر بارك الله فيكم إذاً إذا فرطنا في العوام وتركناهم فريسة للشكوك تشكك عليهم الشيوعية وتشكك عليهم

البعثية والناصرية قد فرطنا في أكثر المجتمع. العوام ممن يشملهم قول الله عز وجل: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾: وممن يشملهم قوله تعالى: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾: فالعوام محتاجون إلى معرفة الحديث الصحيح والضعيف أنا آتي لكم بمثال وهو من الأحاديث الضعيفة بل من الأحاديث الموضوعة التي ليس لها أصل يقول: «إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور» فهل نخبر العوام بأنه حديث باطل فالعامي يحتاج أن يعرف هذا حتى لا يذهب ويتمسح بأتربة الموتى، وينادي غير الله يا هادياً، ويا ابن علوان ويا لخمسة ويا كذا أو يا كذا أو يا أبا طير إلى ذلك.

فالعوام محتاجون إلى أن يعرفوا بهذا، مثال آخر لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه نخبر العوام بأن هذا باطل أم لا نخبرهم به، نخبرهم به مثال آخر عملي كنا نعرف أن أصحاب الحروز والعزائم يأتون يعلموننا الصلاة وكانوا يبدءون يعلموننا أول شيء؛ انظروا إلى هذا الأمر الذي سأذكره – يعلموننا إذا غسلت وجهك فقل: اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه ولا تسود وجهي يوم تسود الوجوه إذا غسلت يمينك اللهم أعطني كتابي بيميني فرحاً مسروراً وإذا غسلت شمالك اللهم لا تعطني كتابي بشمالي وإذا غسلت قدمك اللهم ثبت قدمي وقدم والدي على صراطك المستقيم هذا لا يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أتدرون بماذا أفضى ببعض العجائز؟ أنها تترك الصلاة وتكره الصلاة وتقول والله أنا ما أستطيع لهذا فتركت الصلاة وهذا أمر مبتدع ما هو الذي تعمله عند ابتداء الوضوء بسم الله ثم تتوضأ كما توضأ النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وعند الانتهاء من الوضوء.

روى مسلم في صحيحه عن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «**من أسبغ الوضوء ثم قال أشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**» فهذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة دخل على ديننا بلاء وخرافات آتى لكم بمثالٍ آخر علي خير البشر ومن أبى فقد كفر هذا حديث موضوع هل نقول للناس إنه باطل أم نتركهم يفضلون علي بن أبي طالب على الأنبياء عليهم السلام من اعتقد فضل علي بن أبي طالب على النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقد كفر نخبر الناس أن هذا الحديث لا يثبت بارك الله فيكم مثال آخر وهو حديث «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى»: نرى من أهل البيت الصالح ، ونرى منهم الخمار ونرى منهم الآن من التحق بالشيوعية ونرى منهم الآن الناصري ونرى منهم الآن البعثي أنقول للناس إن هذا الحديث باطل لا يثبت لا سنداً ولا متناً أم نتركهم بعد سيدي ومولاي وبعد تقبيل الركب والتمسح بأتربة الموتى.

حديث آخر «**يا علي لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيكم مقالاً لا تمر بأخذ إلا أخذوا** التراب من أثرك لطلب البركة» هذا الحديث يدعونا إلى الوثنية إلى التمسح بالأحجار والتمسح بأتربة الموتى نقول للناس إن هذا باطل أم نتركهم فالأحاديث الباطلة دنست عقائدنا زاحمت الأحاديث الصحيحة والله المستعان فهذا أمر مهم جزى الله خيراً من نبهنا أنا طالب علم أدرس زيادة على عشرين سنة وأخبركم أن الذي أجهله أكثر من الذي أعرفه فنحن محتاجون إلى من يرشدنا إلى بيان الأحاديث الضعيفة والأحاديث الموضوعة حديث آخر نعم المذكر

السبحة وترى بعضهم يدقدق بها ولا يتكلم وأنت إذا سبحت بأصابعك هو أفضل الذي ثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه كان يسبح بيمينه.

القصد يا إخواني في الله أن العلماء الذين قاموا بخدمة هذا الدين قدموا للمسلمين خدمات ليس لها نظير بحال من الأحوال أنهدم ما تركوه ونقول نحن عامة. العامي متعبد بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأنا أقول رب عامي أفضل من كثير من أهل العلم ، بعض أهل العلم تجده حالق اللحية وتجد ثوبه يسحب الأرض وتجد التلفزيون على بيته، والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان**» بل الله عزَّ وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار**﴾ وهم العلماء ﴿**والرهبان**﴾ وهم العباد ﴿**ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**﴾: فرب عامي يأكل من كسب يده ويأكل من زراعته ويأكل من عمله يكون إيمانه أقوى وأقوى وما يدرينا أن ينصر الله السنة على أيدي العوام والله المستعان.

* * *

**س٢٦٧**: يقول الأحاديث التي تتحدث عن الجماعة والبيعة وتتوعد من مات وليس في عنقه بيعة على من تطلق ولمن تكون وما القول فيمن يصدقها في بعض الجماعات الموجودة أفيدونا جزاكم الله خيراً؟.

**ج٢٦٧**: الأحاديث قال البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال : بايعنا رسول الله - صلى الله

عليه وعلى آله وسلم - يوم الحديبية على الموت وروى البخاري ومسلم في صحيحيها عن جابر رضي الله عنه قال : بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يوم الحديبية على أن لا نفر ولا تعارض بين الروايتين فسلمة بن الأكوع وجماعة بايعوا على الموت وجابر بن عبد الله وجماعة بايعوا على أن لا يفروا والمعنى واحد إذا لم يفر ربما أنه يقتل والبيعة الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول : «**من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**» لكن ينبغي أن يعلم من صاحبها المسلمون كلهم شرقيهم وغربيهم وأسودهم وأحمرهم وعربيهم وعجميهم يجب أن يكون لهم إمام واحد قرشي وما دخل علينا البلاء معشر المسلمين إلا بسبب أن أصبح المسلمون كل طائفة ولها رئيس فشغل المسلمون بعضهم ببعض.

هذا هو الواجب أن يكون للمسلمين كلهم إمام قرشي ويوم أن كان لهم إمام قرشي ما تخطفوا أما الآن فقد أصبح المسلمون آلة لأمريكا ولروسيا إن قالت لهم حارِبوا حارَبوا وإن قالت لهم اتركوا تركوا وأصبحوا يتحاكمون إلى مجلس الخوف الذي لا يبالي بالمسلمين ولا بالعرب ولا يبالي بالمجتمع المسلم أما إذا قتل أتسمعون من مجلس الخوف بعض الأوقات تسمعون منهم أنه ينكر قتل صحفي لأنه نصراني ويهودي أو قتل وزير أو قتل كذا لكن حصاد الشعوب المسلمة لا يبالون بها كما يقول بعضهم:

قتل امرىء في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر

فالواجب على المسلمين أن يكون لهم إمام واحد قرشي ليس

بمبتدع كإمام الضلالة الخميني فإنه إمام بدعة ولسنا نقول هذا من أجل صدام البعثي الملحد نقول هذا لأننا نعرف عقيدة الرافضة أنهم يقولون إن قرآننا ناقص ويسبون صحابة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لكن يكون لهم إمام يحكم فيهم بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فإذا لم يكن لهم إمام قرشي ويتغلب عليها غير قرشي: يقول العلماء فيجب السمع والطاعة له صوناً لدماء المسلمين والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق دينكم فاضربوا عنقه**» والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في حديث عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط وعلى أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان.

فإذا كان الحاكم مسلماً ولم يكن قرشياً كما أصبحت الآن يقولون من عز بز أي من غلب عليها أخذها فإذا كان مسلماً أما إذا قد أصبح شيوعياً أو أصبح بعثياً لعلكم يا إخواني لا تدرون ما البعثية ، البعثية يتبعون ميشيل عفلق النصراني الذي دعا إلى تعطيل الأديان وإنشاء بعث جديد لا يتمسكون بالتوراة ولا الإنجيل ولا القرآن بل يتمسكون بقوانين وضعها لهم هذا معنى البعثية وهكذا أيضاً الناصرية إذا كان ناصرياً ليس له طاعة إذا كان ناصرياً بمعنى إنه يريد أن يتبع جمال عبد الناصر في كل دقيقه وجليله وفيما يخالف الدين ليس له طاعة أما إذا كان مسلماً ولم يبلغ حد الكفر ولماذا ؟ قلنا قبل ليس له طاعة لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: عند أن قال إبراهيم في قول الله: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات**

**فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾**: الظالم ليس له عهد يا إخوان أما إذا كان مسلماً حتى وإن كان به شيء من الفسق حتى وإن كان به شيء من التقصير فوجب السمع والطاعة وهو الذي نكلمكم ليس من عندنا هو مذهب أهل السنة والجماعة.

أهل السنة والجماعة لا يرون الخروج على الحاكم حتى وإن فسق أما إذا بلغ الكفر فإنه يجوز الخروج عليه فالبيعة التي تصح بيعة لإمام قرشي ما تيسر الإمام القرشي لمن غلب عليها وهو مسلم أما أن تبقى كل جماعة وهي تطلب البيعة: ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء**﴾ وأقبح من هذا البيعة لمجهول أريد منك أن تبايعني أو أبايعك لكن من هو الخليفة ومن هو أميركم أنا ما أخبرك به ، هذا يعد بدعة فأنتم أيها الإخوة من طلب منكم بيعة قولوا له لست بجماعة المسلمين.

إنني نزلت مصر فوجدت هناك نحو مائة جماعة وربما يعني أربعة نفر خمسة نفر ولهم رئيس وما هو السبب في هذا ؟ السبب في هذا هو بعد الناس عن سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أما الآن فالحمد لله قد ذهب بعض طلبة العلم ودعا إلى السنة فمن دعاكم إلى بيعة فاعلموا أنه مفرق لكلمة المسلمين والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» فهذه البيعات أنت لو قد بايعت مثلا دعاك مقبل أو غير مقبل من الدعاة إلى الله وقال : أنا أريد منك أن تبايعني فاغتررت بمقبل وقلت : ذا رجل صاحب سنة إن شاء الله ما يدعوني إلا إلى خير أنا أبايعك لكن بعد أيام ظهر لك

أن مقبلاً هذا أخطأ في رأيه هو ما تعمد ما أراد إلا الخير وما أراد محاربة الدين أخطأ في رأيه أنت لا يجب عليك أن تفي بهذه البيعة لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» وهذه البيعات فرقت المسلمين وجعلتهم شيعاً وأحزاباً.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وسئل عن الأحزاب فقال: إذا كان الولاء للحزب والعداوة للحزب فإنه يصبح طاغوتاً أو بهذا المعنى الولاء لله عز وجل والطاعة لله عز وجل والبغض والحب في الله عز وجل ما هو لأجل الحزب ولا لأجل فلان وفلان عسى أن تكونوا فهمتم هذا جيداً بارك الله فيكم.

* * *

**س٢٦٨**: يقول السائل بعض الحاضرين في هذا المجلس من الذين تركوا العصبيات القبلية ورفضوا سفك الدم الحرام فنرجو منكم توجيه كلمة إليهم؟.

**ج٢٦٨**: هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى: والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا**» وينبغي أيضا أن يحمدوا الله سبحانه وتعالى إذ أنقذهم من العصبية الجاهلية، فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ليس منا من قاتل لعصبية أو لعصبية**» أو بهذا المعنى: والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**» ودعوى الجاهلية تشمل التعصب المذهبي وتشمل التعصب الحزبي وتشمل التعصب القبلي فهي تشمل هذا وذاك.

فهؤلاء إخواننا كفاهم توجيه سورة الحجرات واقرأ منها آية وإلا فسورة الحجرات تعتبر توجيهاً وتحذيراً من التعصب الجاهلي: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان**﴾: ونبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول في حجة الوداع يقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي**» وفي الصحيحين من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال اختصم أنصاري ومهاجري فقال الأنصاري : يا للأنصار وقال المهاجري : يا للمهاجرين فسمع النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ذلك وقال «**أبدعوى الجاهلية وأنا بأظهركم دعوها فإنها منتنة**».

وفي صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة على الميت**»: أنت لا بأس أن تحافظ على نسبك يعني لسنا نقول لك أنك لا تقول أنت من قبيلة كذا وكذا.

فإن هذا أمر جائز ما نريد أن نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾: لكن نقول لك لا تفتخر بنسبك على فلان ولا على فلان ، فالذي ننصح به إخواننا الذين تخلوا عن هذه النعرات الجاهلية أن يقبلوا على العلم النافع حتى يرفعهم الله ، وأن

يحرصوا على هداية إخوانهم الآخرين، وعلى دعوة قبائلهم الآخرين لترك هذه العصبيات الجاهلية التي أصبحت ضرة لكتاب الله ولسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يعني أصبحت مزاحمة لكتاب الله ولسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - هذه الأسلاف والأعراف وما أكثر الدماء التي سفكت في سبيل الأسلاف والأعراف وما أكثر الفتن التي كانت سببها الأسلاف والأعراف ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾.

لكن إذا دعاه صاحبه وقال يا حمران العيون كما قال الشاعر:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهاناً

أنا عشت بين قبائل أكثر عمري قد رأيت من يكون مع صاحبه وهو يعلم أنه مخطئ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾: فالواجب على إخواننا الذين أنقذهم الله من التعصب الجاهلي أن يسعوا في إنقاذ إخوانهم قال الله عز وجل: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها**﴾: ونبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله**».

* * *

**س٣٦٩**: هذا سائل يقول لي رغبة في طلب العلم ووالدي يمنعني فهل يجوز لي أن أعصيه وأخرج لطلب العلم أفيدونا إن شاء الله أن تكونوا مأجورين؟.

ج٢٦٩: لك رغبة في طلب ووالدك يمنعك أيجوز لك أن تخرج إلى طلب العلم ووالدك يمنعك أم لا؟ إن كان والدك يحتاج إلى أن تكتسب وأن تسعى عليه وليس له إلا الله سبحانه وتعالى ثم أنت فلا يجوز لك أن تترك والدك والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول «**كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت**»: ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وقد استأذنه رجل في الجهاد فقال له : «**أحي والداك**» قال نعم قال : «**ففيهما فجاهد**»: ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً**﴾: إذا اتقيت الله لعل الله يسوق لك من يعلمك أو أنك تشتري الأشرطة العلمية.

س٢٧٠: هل ذبيحة من يتحاكم إلى الطاغوت أو يرضى بحكم الأعراف والأسلاف حلال أم حرام؟.

ج٢٧٠: الذي يتحاكم إلى الطاغوت راضياً به ومفضلاً له على حكم الله أو يرى أنه مثل حكم الله هذا لا تحل ذبيحته لكن الذي يقول نحن في مجتمع الناس لا يحلون القضايا ، المسئولون لا يحلون القضايا ليس هناك من يُصْلح ونخشى من وقوع فتنة هذا لا يبلغ حد الكفر وهذا أمر محرم وحرام على الشخص أن يذهب ويتحاكم إلى الطاغوت لكنه لا يبلغ حد الكفر وبشرط أن يكون عالماً ، أما إذا كان جاهلاً فلا يبلغ حد الكفر دليلنا على هذا أن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: «**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**» أما إذا كان من أجل درء الفتنة وما وجد حاكم يحكم بينهم بكتاب الله وبسنة رسول الله لكن إذا حكم هذا الحاكم الطاغوتي فاعلم أنه لا يحل لك الحرام حكم الحاكم الإمام البخاري بوب في صحيحه باب إذا حكم الحاكم فأخطأ فإنه لا

يبيح المحكوم به أو بهذا المعنى ثم ذكر حديث «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» رواه البخاري تعليقاً في كتاب الأحكام ورواه مسلم مسنداً فجزاكم الله خيراً.

فإذا كان سواء أكان حاكما أم كان شيخ قبيلة أم كان رئيساً إذا قضى لك بباطل وأنت تعلم أنه باطل لا يحل لك أن تأخذه على أخيك فإن أخذته فستأتي به يوم القيامة: والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس يا رسول الله من لا بني له ولا متاع قال: «**المفلس الذي يأتي بأعمال مثل الجبال ثم يأتي وقد شتم هذا وضرب هذا وسفك دم هذا** -وإلى آخر ذلك- **فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فإذا فنيت حسناته حمل عليه من سيئاتهم وألقي في النار**» ينبغي أن تعلم أن حكم الحاكم سواء أكان طاغوتياً أم غير طاغوتي لا يحل لك الحرام والله أعلم.

* * *

س٢٧١: السائل يقول مات أبي وترك لي أختين ولنا إبل وغنم فعند الرشد أخذن الغنم وتركن الإبل فأخشى أن يكون تركهن الإبل من باب الحيا فهل علي من ذنب؟.

ج٢٧١: تعرض هذا فإذا أبين أن يأخذنه فإن شاء الله لا شيء عليك.

* * *

س٢٧٢: يقبل ناس إلى المقبرة قبل الجنازة يحفر لها القبر فهل المشي مع الجنازة أفضل أم الذهاب إلى حفر القبر أفضل؟.

ج٢٧٢: ممكن أن يجمع بين هذا وهذا إذا كان حريصاً على الخير أن يجمع

بين هذا وهذا وهو أن يذهب إذا كان يحتاج إليه للحفر فإذا قد قرب الإتيان للجنازة يشعرنه ويذهب أما المشي مع الجنازة فقد ورد فيه دليل ولا نعلم دليلاً خاصاً في الحفر فهو من القربات التي يثاب عليها لكن لا نعلم دليلاً خاصاً أما المشي فقد ورد في صحيح البخاري ومسلم عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**من تبع الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان والقيراطان مثل الجبلين العظيمين**» واتباع الجنازة أفضل لكن إن استطعت تجمع بين هذا وهذا فإن شاء الله تحصل على الأجر الكبير.

* * *

**س٢٧٣:** إذا كانت توجد بدع عند المتبعين للجنازة فهل أتبعها أم لا؟.

**ج٢٧٣:** ما دام أن الميت مسلم والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**حق المسلم على المسلم خمس**» وفي رواية ست ومنها «**وإذا مات اتبعت جنازته**» أو بهذا المعنى فينبغي أن تتبع جنازته لكن إن استطعت أن تنكر أنكرت ما استطعت أن تنكر أنكرت بقلبك ولا تشاركهم في بدعتهم فإن هذه بدعة ونرجو أن الله سبحانه وتعالى يوفقنا ويوفق بلدنا لترك هذه البدع يعني ما دام أنه مسلم وهو مرغب في حضور الجنازة الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**ما من ميت مسلم يصلي عليه أمة من الناس لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه**» فينبغي أن نحرص على تكثير المصلين فأنت تتبع على السنة وتصلي على السنة والله المستعان.

* * *

**س٢٧٤:** هل يجوز المشي بعد الميت المسلم المبتدع الرافضي؟.

**ج٢٧٤** الميت رافضي لك أن تتبع تنظر المصْلحة الإسلامية ولك أن لا تتبع فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ترك الصلاة على قاتل نفسه وأراد أنه يترك الصلاة على من عليه دين وهو أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - تقدم ليصلي عليه **فقال**: «**عليه دين**» قالوا نعم . فقال : «**صلوا على صاحبكم**» فقال رجل الدين عليّ يا رسول الله قال : «**لزمك حق الغريم وبرئت ذمة الميت**» قال نعم فصلى عليه النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فأنت أخي في الله تنظر للمصلحة الإسلامية إذا كنت رجلاً يقتدى بك ورأيت أنك إذا غبت من شهود جنازته أن هذا سيكون ردعا لغيره ففعلت والله المستعان.

* * *

**س٢٧٥:** يعطى المزارعين مكائن ويضيف على ثمنها نسبة الأرباح من الربا فهل يجوز أن أتعامل معهم أفيدونا جزاكم الله خيراً؟.

**ج٢٧٥:** لا يجوز: ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس**﴾: ويقول الله سبحانه وتعالى : ﴿**يمحق الله الربا ويربي الصدقات**﴾: ويقول أيضا : ﴿**فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله**﴾ توعد الله سبحانه وتعالى على هذا بالحرب فالبنوك الربوية لا يجوز لك أن تتعامل معها والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه**»: فلا يصح أن تكون بواباً أو فراشاً أو كاتباً أو مديراً بالبنوك الربوية.

وينبغي لنا جميعاً أن نناشد إخواننا المسئولين أن يقوموا ببنوك

إسلامية خالية من الربا والله المستعان.

* * *

س٢٧٦: هل السترة واجبة على الإمام والمنفرد أم مستحبة وأيضا هل المشروع أن يسبح الإنسان بيمينه أم بتلقي يديه؟.

ج٢٧٦: السترة واجبة لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدنُ منها**» وتصمد إلى السترة صمداً والحديث الذي فيه أنك لا تصمد إليها صمداً هو حديث ضعيف والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يرغب في السترة.

وقد جاء في سنن أبي داود أنه كان يصلي بالناس فأرادت شاة أن تمر أمامه فسابقها إلى الجدر وأخذها من خلفه فالمنفرد والإمام يجب أن يصلي إلى سترة سواء أصلى إلى جدار أم إلى سارية أم وضع كرسياً . الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: ولو قدر مؤخرة الرحل «**يجزىء أحدكم قدر مؤخرة الرحل**» ولفظة يجزىء دليل على أن ما عداها لا يجزىء فقدر مؤخرة الرحل وهو أنتم بدو تعرفون الذي هي مؤخرة العود الذي في آخر القتب قد يكون شبراً وقد يكون أطول من شبر.

وأما إذا كنت مأموماً فلا يضرك أمر أمامك طفل أم حمار أم مرت امرأة سترة الإمام سترة لمن خلفه ورد حديث ضعيف ويعنى عليه الحديث الذي تلوناه عليكم قبل حديث الشاة التي أرادت أن تمر فسابقها النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ومرت من خلفه ثم أيضاً حديث آخر في الصحيح من حديث ابن عباس أنه نزل والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –وأصحابه يصلون فمر

هو من بين الصفوف ومر أتانه أي حماره من بين الصفوف فإذا كنت مأموماً لا بأس إن شاء الله ، أما إذا كنت إماماً واتخذت سترة فلا تترك أحداً يمر أمامك سواء أكان طفلاً أم غيره وإذا كنت أيضاً منفرداً كذلك وأما حديث عائشة أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يصلي إليها وهي معترضة فالاعتراض غير المرور تقول فأكره أن أشغله فأنسل انسلالاً. والانسلال لا بأس به إن شاء الله.

* * *

**س٢٧٧:** إذا أتلف الرهن فهل يصبح المرتهن مسئولا عنه أم لا؟.

**ج٢٧٧:** إذا كان مفرطاً مثلاً رهنت عندك سيارة والعرف أنك تدخلها بالداير أو الحوش ما أدري ما تسمونه وإذا بقيت خارج ربما تسرق فإذا تركتها خارج يلزمك الضمان لكن إذا لم تكن مفرطاً لا يلزمك الضمان.

* * *

**س٢٧٨:** ما حكم الصلاة على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والدعاء والتأمين عليه من المستمع وقت خطبة الجمعة؟.

**ج٢٧٨:** هذه المسائل من المسائل التي اختلف فيها أهل العلم ، واللغو هو الكلام الذي لا خير فيه وقد ورد حديث في النهي أن يتكلم المستمع إذا خطب الإمام فلا يتكلم أو بهذا المعنى هذا وارد في الصحيح فهذه المسائل اختلف فيها أهل العلم: والظاهر هو عموم النهي عن الكلام وقت خطبة الجمعة وللمستمع أن يخاطب الإمام بما يحتاج إليه: فقد ورد في صحيح مسلم: أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يخطب فجاء رجل: وقال : يا

رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه ، فقطع النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – خطبته: وأتى بكرسي فجلس النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وعلمه ، ثم بعد هذا رجع النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إلى خطبته وهكذا أيضا في الصحيحين من حديث أنس أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان يخطب قال أنس : فجاء رجل فقال يا رسول الله هلكت الأموال ، وانقطعت السبل فادع الله أن يسقينا: فرفع النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يديه ودعا الله لهم: ثم ما كان في السماء من قزعة فأنشأ الله السحاب فما خرجوا من المسجد إلا والمطر يسكب ، ثم بعد ذلك جاء ذلك الرجل أو آخر في الجمعة الثانية وقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يرفعها فدعا النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وقال: «**اللهم حوالينا ولا علينا**» فقال ولقد خرجت فما رأيت في السماء من قزعة أو بهذا المعنى.

فكلام الخطيب لمن يريد: وكذلك أيضاً الشخص يحتاج إلى أن يكلم الخطيب: قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في الصحيح من حديث جابر: أن رجلاً دخل وجلس والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يخطب فقال له النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – : «**أصليت ركعتين**» قال : لا ، قال : «**قم فصل ركعتين**» فهذا دليل على أنه يجوز للإمام أن يخاطب من يحتاج إلى خطابه ، أما المصلون فيما بينهم فلا يجوز ، فقد ورد أن أبي بن كعب سأله أبو ذر عن آية قرأها النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أو سلمان قال أحدهما لصاحبه متى نزلت هذه الآية ؟ فلم يجب عليه ، وبعد ما انتهت الخطبة والصلاة قال له : ليس

لك من صلاتك إلا ما تكلمت ، فسألا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والظاهر أنه سلمان فقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : «**صدق سلمان**» أو بهذا المعنى: فهنا الأدلة اختلفت: وهو الترهيب من عدم الصلاة على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إذا ذكر «**رغم أنف امرىء ذكرت عنده فلم يصل علي**».

وحديث «**البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي**»، « **من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً**» هذه أحاديث ترغب في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فبعد الأدلة التي تنهى عن الكلام فالذي يظهر أن الأدلة أقوى وتكون تلك عامة مخصصة بوقت الخطبة فإنه لا يجوزالكلام: وهكذا يعني تشميت العاطس ورد السلام تشميت العاطس مأمور به «**إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله وليقل له صاحبه : يرحمك الله وليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم**» مأمور به: وهكذا أيضا رد السلام مأمور به لكن الذي يظهر أنه عام مخصوص بهذا وهكذا الدعاء ينبغي أن ينصت ولا يتكلم: والله المستعان.

* * *

**س٢٧٩**: من الناس من يقول الاختلاف رحمة ؟.

**ج٢٧٩**: الاختلاف ينقسم إلى ثلاثة أقسام : اختلاف في أفهام وهذا أمر قد اختلف فيه الصحابة رضوان الله عليهم بل عدي بن حاتم بقي يأكل حتى يتبين له الخيط الأبيض من الخيط الأسود يضع تحت وساده خيطاً أبيض وخيطاً أسود ويأكل لأنه فهم من قول الله عز وجل: ﴿**فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط**

**الأسود﴾**: حتى أنزل الله **﴿من الفجر﴾** فاختلاف الأفهام إن شاء الله لا بأس به؛ بل قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لعدي بن حاتم: «**إن وسادك لعريض**»: ما قال له أعد الأيام التي أكلت فيها الأمر الثاني: اختلاف تنوع: يعني ثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كيفيات في التشهد في الصلاة وكيفيات في الصلاة على النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – هذا الأمر الثاني يقول شيخ الإسلام ابن تيمية لا ينكره إلا جاهل والأمر كما يقول لا ينكره إلا جاهل الأمر الثالث : اختلاف تضاد وما هو اختلاف التضاد؟ هو أن يخالف الشخص دليلاً صريحاً بدون برهان هذا الذي كان السلف ينكرون على من خالف دليلاً صحيحاً صريحاً بدون برهان.

أما الحديث الذي يعتمدون عليه وهو حديث «اختلاف أمتي رحمة» فهو لا سند ولا متن منقطع كما ذكره السيوطي في كتابه الجامع الصغير وقال : لعل له سنداً لم نطلع عليه ولكن هذا يؤدي إلى أن بعض الشريعة قد ضاع كما قاله الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى وأما المتن: فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: **﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾**: مفهوم الآية الكريم أن الذين رحمهم الله لا يختلفون ، وأن الذين لم يرحمهم الله يختلفون، النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة : «**ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**»: فهذا دليل على أن الاختلاف هلاك وليس برحمة ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في صحيح البخاري من حديث ابن مسعود وقد اختلف ابن مسعود وصاحب له في شأن

القراءة يقول : «**لا تختلفوا كما اختلف من كان قبلكم فتهلكوا كما هلكوا**»: ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في صحيح مسلم من حديث النعمان بن بشير يقول : «**استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم**» وفي رواية : «**لا تختلفوا فتختلف وجوهكم**»: ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في مسند أحمد وسنن أبي داود من حديث أبي ثعلبة الخشنى: أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – رأى أصحابه قد تفرقوا، نزلوا في شعب من الشعاب وتفرقوا كل جماعة ذهبوا في موضع فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**إن تفرقكم من الشيطان**»: ثم أمرهم النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بالاجتماع فإذا كان هذا في تفرق الأبدان فما ظنك بتفرق القلوب والأحاديث في هذا متكاثرة وقد جمعت مجموعة منها في رسالة صغيرة بعنوان نصيحتي لأهل السنة وقد أودعتها (هذه دعوتنا وعقيدتنا).

فأقصد من هذا أن الاختلاف يعد هلاكاً ولكن ما هو الاختلاف الذي يعد هلاكاً؟ هو اختلاف التضاد الذي كان ينكره النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – والصحابة ، اختلاف التضاد قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع رأى النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – رجلاً يأكل بشماله فقال له : «**كل بيمينك** قال: لا أستطيع ، قال له : «**لا استطعت فما رفعها إلى فيه**» ما منعه إلا الكبر وأيضاً دخل النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في الصحيح من حديث أبي هريرة على شيخ وهو مريض فقال له النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**طهور**»

فقال الشيخ الكبير بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور: فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – **«فنعم إذاً»** وحرم بركة الدعوة النبوية ورجل أيضاً آخر قد ذكرنا لكم قصته وهو أن ذلكم الرجل عند أن تضاربت امرأتان فضربت إحداهما الأخرى في بطنها فأسقطت فقضى فيها رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بغرة عبد فجاء حمل بن مالك النابغة وقال : يا رسول الله كيف ندي من لا شرب ولا أكل ، ولا تكلم ولا استهل ، أو بهذا المعنى فمثل ذلك يطل فغضب النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لأنه أراد أن يبطل حكم الله بسجعه ، فقال : **«إنما هذا من إخوان الكهان»** من أجل سجعه وأما إنكار أهل العلم على من رد سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – برأيه فهذا أمر لا يتسع له المقام وقد ذكرت جملة من هذا في شرعية الصلاة في النعال في آخرها وفي ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر والحمد لله رب العالمين.

* * *

**س٢٨٠:** هذا السائل يقول ما قولكم في حديث النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عندما يؤخذ قوم من أمته ذات الشمال قال فأقول: **«أمتي أمتي»** وفي رواية **«أصحابي أصحابي فيقال له ما تدري ماذا أحدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن غير وبدل»**؟.

**ج٢٨٠:** الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين: وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: فهذا الحديث مروي في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقال **«أيها الناس**

**إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً كما بدأنا أول خلق نعيده ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصحابي»** وفي رواية «**أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**» إلى آخر الحديث هذا الحديث محمول على المنافقين ، وعلى أصحاب الردة لأنه قد يقال للكافر بأنه صاحب كما في آية سورة الكهف ﴿**قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً**﴾ فيجوز أنه محمول على المنافقين ويجوز أنه محمول على أصحاب الردة ويجوز أنه يصدق على بعض الصحابة وأنهم يدخلون النار ثم يخرجون ، وأما الحديث الذي رواه الترمذي أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال «**لا يدخل النار من رآني ولا من رأى من رآني**» فهو حديث ضعيف.

أما أهل بدر وأهل الحديبية فقد شهد لهم النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بالجنة ففي الصحيح أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال : «**وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم**» وقال في شأن أهل الحديبية يقول كما في صحيح مسلم من حديث أم مبشر قال : «**لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة**» فقالت حفصة أوليس الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً**﴾ فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – : فإنه ﴿**ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً**﴾: أما أبو بكر الصديق وعمر وهكذا أيضاً علي بن أبي طالب وعثمان وجماعة من الصحابة فقد شهد لهم النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بالجنة هكذا أيضاً بقية العشرة والحسن والحسين جماعة.

وقد ذكرناهم في كتابنا الصحيح المسند من دلائل النبوة جماعة ممن شهد لهم النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بالجنة فلم ينقل أنهم غيروا ولا بدلوا: والصحابة كلهم عدول قال الله عز وجل : ﴿**لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى**﴾: وأيضاً لقوله عز وجل : ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾.

* * *

**س٢٨١**: سائل يسأل وأنا أزيد أقول : إنكم ذكرتم قبل يومين أن أغلب أهل إيران عامة فيقول كيف تبليغ دعوة أهل السنة إلى داخل إيران ما هي السبل والطرق أفيدونا جزاكم الله خيراً؟.

**ج٢٨١**: دعوة أهل السنة ودخولها إلى إيران يكون إذا وفق الله المسئولين أو يسر الله بإعلام إسلامي لأن هذه الإعلامات غالبها سياسيات فإذا يسر الله بإعلام إسلامي ووضع برنامج باللغة الفارسية ويدعوهم إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - هذا أمر ، الأمر الثاني : يمكن أن يكون بتأليف وتترجم باللغة الفارسية الناس مقصرون في هذا غاية التقصير فارس أمة كبيرة: ويقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : «**لو كان الإيمان في الثريا أو العلم لناله من رجال فارس**» فلا يجوز أن يهملوا وقد أخرجت فارس وخراسان العلماء الأجلاء وحفاظ الحديث حتى أهمل المسلمون إخوانهم الفارسيين والله المستعان ثم بعد ذلك أيضا في الحج الواجب يذهب من يحسن ويجيد اللغة الفارسية ويناقشهم وهكذا المؤلفات ينبغي أن يحرص على إدخالها فإنها مؤلفات دعوة إلى الله هم يحرصون على إضلالنا وعلى إبعادنا

عن كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فنحن نحرص على دعوتهم إلى الخير ونحن مسئولون عنهم، والله المستعان.

* * *

**س٢٨٢:** هذان سائلان يسألان يقولان الباطنية ضررهم على الإسلام خطير فما رأيكم لو تحث الناس على التصدي للباطنية ثم ما رأيكم في الصلاة في مساجد الباطنية؟.

**ج٢٨٢:** الباطنية يعتبرون دهرية أي ينتسبون إلى الدهر لا يؤمنون بالله ولا بجنة ولا نار، وهم يقولون كما يقول كفار قريش وما يهلكنا إلا الدهر ذكر هذا عبد القاهر الجرجاني في كتابه (الفرق بين الفرق) وهم قد كتب العلماء عنهم منهم يحيى بن حمزة المقبور بذمار له كتاب في الرد على الباطنية وهكذا أيضاً الباقلاني له كتاب بعنوان (فضايح الباطنيين) وفي البداية والنهاية شيء من أفعالهم الشنيعة ففي الفرق بين الفرق للبغدادي السخرية من أنبياء الله الذي بالأندلس يكتب إلى صاحب له وفي النهاية يشككهم في محمد وفي موسى ويصف كل نبي بأوصاف قبيحة تنفر عنه ولهم أتباع جهال العلماء مسئولون عنهم.

أما الباطنية فهم يعتبرون ملاحدة وهم الآن في هذا الزمن موجودون بعراس وحراز وبحزم العدين أيضاً وموجودون أيضا في صنعاء قريب نقم، ربما تجد لحيته تملأ صدره وموجودون بنجران ورجال يام من همدان ملبس عليهم ولسنا نقول إن رجال يام كفار إلا من كان يعرف عقيدة الباطنية ويعتقدها فهو كافر ولكن غالبهم ملبس عليهم والحمد لله قد أتتنا رسائل شتى من أجل طلب بعض

كتبنا عند أن تكلمنا عليهم هناك أيضاً أناس أهل سنة بنجران ثم بعد ذلك أيضاً يوجدون بمدينة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بالنخاولة ويوجدون أيضاً بالأحساء وبالدمام والقطيف وانظروا إخواني في الله إلى إهمال الحكومات كيف يتركون في بلدهم أمة أضر عليهم من اليهود والنصارى هذا دليل على عدم اهتمام الحكومات بالإسلام وأنهم في الغالب يحافظون على كراسيهم وإلا فهم يستطيعون أن يدعوهم إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وإلى المناظرة وهكذا أيضاً إهمال علماء المسلمين.

الواجب عليهم أن يكتبوا في هذا ويحذروا إذا كان الرعب قد دخل على حكام المسلمين من قديم لست أعني من هذا الزمن، والرافضة إخواني في الله ليس عندهم هوادة أو مداراة بخلاف حكام المسلمين بالكويت يمنع أن يدخل كتاب إلى الكويت فيه كلام على الرافضة لكن الرافضة يسمون أهل السنة بالكفار عند أن ذهبوا يفتشون بيوتهم بالكويت من أجل السلاح أو غير ذلك وتقول له المرأة اخرج يا كافر تقول للسني يا كافر هذه هي عقيدتهم فهم يستحلون دماءكم وأموالكم وأعراضكم كما هو موجود في كتب السير وهكذا الرافضة ولأخينا محمد مال الله البحريني كتاب بعنوان (موقف الخميني من أهل السنة) وكتاب آخر بعنوان (موقف الشيعة من أهل السنة).

نقل من كتبهم أنهم يستحلون دماء أهل السنة وأموالهم وأعراضهم فنحن إخواني في الله الواجب علينا جميعاً أن نبين في حدود ما نستطيع ونحذر إخواننا المسئولين من هذه السياسات المنحرفة هي دعوة سياسية ليست دعوةً دينية ومع هذا تسمع

إذاعتهم باسم الدين والجمهورية الإسلامية كأنه لا يوجد مسلمون إلا من كان على نحلتهم وأصحابنا المساكين ماذا يقولون العرب والعرب والعرب والعرب ، ما أعزهم الله إلا بالإسلام وإلا فالعرب ماذا حصل من الذعر عند أن أراد أبرهة أن يدخل مكة وفي غزوة بدر أذل الله قريشاً وهم من خيار العرب وصناديد قريش الذين هم من صميم العرب هم الذين كانوا واقفين في وجه الإسلام فماذا حصل لهم من الذعر يوم بدر العرب لا يعزهم الله إلا بالإسلام وللشيخ ابن باز حفظه الله تعالى رسالة بعنوان (نقد القومية العربية) ولشيخنا أيضاً صالح العبود رسالة قيمة كشف فيها أباطيل دعاة القومية والعروبة.

* * *

س٢٨٣: يقول السائل هل يجوز تسمية الرافضة والإيرانيين بمسلمين ؟ وما هي الكتب التي تفيد المسلم في معرفة الباطنية والرافضية والفرق الأخرى؟.

ج٢٨٣: الرافضة يختلفون فمنهم عامة لا يعرف شيئاً فهؤلاء لا يجوز لنا أن نكفرهم والأصل فيهم الإسلام ومنهم من يعرف العقيدة الرافضية ويعتقدها فهذا يعتبر كافراً أعني عقيدة الخميني الذي يعتقد عقيدة الخميني أو عقيدة الكليلي الذي هو صاحب (الكافي) فهو يعتبر كافراً ومنهم علماء لا يعتقدون هذه العقيدة لكنهم لا يزالون على رفضهم فهم مبتدعة ولابد من الإنصاف فمن صارت عقيدته كعقيدة الخميني أو الكليلي صاحب كتاب (الكافي) فهو يعتبر كافراً ولماذا نقول إن الخميني كافر لأنه يقول كما في الحكومة الإسلامية إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملك مقرب ، هذه واحدة ، الثانية : يقول إن نصوص أئمتنا كنصوص القرآن

هذه الثانية وهما موجودتان في الحكومة الإسلامية الثالثة : يقول من إذاعته إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح في مهمته المهدي.

ويعني بالمهدي خرافتهم صاحب السرداب فمن كان يعتقد هذه العقيدة فهو كافر والله المستعان أما العامة فلا نحكم عليهم بالكفر ومن لم يعتقد من علمائهم هذه العقيدة و لم يأت بمكفرٍ لا نكفره: وإلى هنا والله المستعان.

* * *

**س٢٨٤:** ما هي الكتب التي تفيد المسلم في فضائح الرافضة والباطنية والفرق الأخرى؟.

**ج٢٨٤:** أما الكتب التي تفيد المسلم فإن كان عالماً فلا بأس أن يقرأ شيئاً من كتبهم عالماً يكتب الحديث والعقيدة الإسلامية ومن لم يكن عالماً فهناك كتب لأخينا في الله إحسان إلهي ظهير وحركة الرافضة في هذا الزمن جعلت أهل السنة يقومون بنهضة عجيبة فكتب أخينا في الله إحسان إلهى ظهير فندت آراء الرافضة بينت ضلالهم وهكذا كتب أخينا في الله محمد مال الله البحريني نحو سبعة وعشرين كتاباً التي قد أخرجها في الرد على الرافضة وأحسن الكتب هو (منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أما الباطنية فإنه كما قلنا قد رد عليهم يحيى بن حمزة ورد عليهم الباقلاني في بيان (فضايح الباطنيين).

ويوجد أيضا ردود في (البداية والنهاية) في سيرهم وما هم عليه من الكفر ثم بعد ذلك نسيت شيئاً مهماً أنصح كل أخ في الله أن يرجع إلى (الفرق بين الفرق) للبغدادي لتعرف أنهم دهرية لا

يؤمنون بالله ولا بالملائكة أتدرون ماذا يقولون عن شأن الملائكة؟ يقول خواطر خيرية وعن شأن الشياطين خواطر شر وهكذا أيضاً يعطلون جميع شرع الله ويبيحون المحرمات ولعل منكم من قد سمع الأبيات التي تعزى إلى علي بن الفضل الذي ألف بعض المخذولين العصريين كتاباً بعنوان (سيف علي بن الفضل الثائر) وسواء أهو القائل أم قال أعداؤه أم قالها ثم كملها بعض أعدائه أم قالها بعض أتباعه هي تنطبق على عقيدة الباطنية فإليكموها أملاها الأخ عبد العزيز البرعي حفظه الله من حفظه.

خذ الدف يا هذه واضربي ... وغني هزاريك ثم أطربي
قولي نبي بني هاشم ... وجاء نبي بني يعرب
أحل البنات مع الأمهات ... ومن فضله زاد حل الصبي
وقد حط عنا فروض الصلاة ... وحط الصيام ولم يتعب
إذا الناس صلوا فلا تنهضي ... وإن صاموا فكلي واشربي
ولا تطلبي السعي عند الصفا ... ولا زورة القبر في يثربي
ولا تمنعي نفسك المعزبين ... من الأقربين والأبعد
فكيف حللت للأبعدين ... وصرت محرمة للأب
أليس الغراس لمن أسه ... وسقاه في الزمن المجدب
وما الخمر إلا كماء السماء ... حلال فقدست من مذهبي

* * *

س٢٨٥: يقول النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»** وقد رأينا جماعة يحكمون على الزاني بهذا الحديث أنه كافر خارج عن الملة ولهم في ذلك أدلة وهم في الجدل لا يفترون فوضحوا لنا جزاكم الله خيراً هل المعاصي كفر أم هناك

معاصي لا تنفي الإيمان بكامله؟.

ج٢٨٥: هذا السؤال قد تكلمنا عليه غير مرة وخصصناه بخطبةٍ في مسجد النزيلي لأن جماعة التكفير يعتبرون طائفة من الخوارج ، الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول : «**من قال لأخيه المسلم يا كافر فإن كان كما قال وإلا رجع عليه**» وعلماؤنا المتقدمون اهتموا بهذا الأمر فالإمام البخاري يبوب في صحيحه ويذكر أن المعاصي لا تبلغ الكفر وأن قتل النفس لا يبلغ الكفر ثم يستدل بحديث أبي سعيد الخدري أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال للنسوة : «**ما رأيت من ناقصات عقلٍ ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكنَّ**» قيل ولماذا يا رسول الله ؟ قال : «**يكفرن**» قيل أيكفرن بالله ؟ قال : «**يكفرن العشير**» وإلى آخر الحديث.

نريد أن ننتقل إلى شيءٍ آخر وهو أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول واستدل به البخاري «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» وقال أيضا «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» وقال : «**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض**» فكيف الجمع بين هذا وذاك هذا إذا كان يستحل قتل المسلم ويقاتله لأنه مسلم فهو يعتبر كافراً أما إذا استزله الشيطان فهذا إثم عظيم.

وقد استدل البخاري بلفظه انظروا إلى فقه الإمام البخاري المسلمان إذا التقيا لفظة المسلمان دليل على أنهما باقيان على إسلامهما وأيضاً استدل بقول الله عز وجل : ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين آقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى**

**فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾** شاهدنا من الآية وشاهد الإمام البخاري قبلنا من الآية قوله تعالى **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾** فسماهم مؤمنين.

فجماعة التكفير التي كانت موجودة بمصر نبشركم بأنها قد أصبحت خاملة ولو أنكم يا أهل السنة قمتم بواجبكم لذابت جماعة التكفير ولذابت الشيوعية ولذابت البعثية ولذابت الناصرية لو قمتم بواجبكم نحو الدعوة إلى الله فعند انتشار الخير والنور تذوب تلكم البدع وإنني أنصح أخي السائل حفظه الله تعالى لأن الصوت لا يساعدني أن أذكر ما أريده ولكنني أنصحه أن يرجع إلى كتاب الإيمان من (صحيح البخاري) وكتاب الإيمان من (صحيح مسلم) وكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة وكتاب (الإيمان) للقاسم بن سلام وكتاب (الإيمان) لابن منده فعلماؤنا اهتموا بهذا غاية الاهتمام هذا وإنني أعتذر لإخواني وإن كنا دعوناهم بأن تكون المحاضرة باسمي فأنا والله مرهق ما أستطيع أن أتكلم ولا أخطب وقد سمعت من إخواني في الله الخير الكثير ويعلم الله أن الذي سمعته منهم ربما لا أستطيع أن أعبر عنه وأريد أن أتكلم معكم إلى أن أموت لكن ربما أنه يضرني الكلام فلا يحصل موت.

أريد أن أتكلم معكم يا أهل السنة ، فإنني أحبكم بقلبي ، يعلم الله سبحانه وتعالى وما يحيا قلبي وينشرح صدري إلا إذا كنت بين إخواني أهل السنة بارك الله فيهم.

* * *

**س٢٨٦:** هل يجوز للمسلم أن يتزوج امرأةً يهودية أو نصرانية؟.

**ج٢٨٦:** إذا كانت يهودية أو نصرانية فهي حلال بنص القرآن **﴿اليوم أحل**

**لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾** لكن ينبغي أن يحتاط المسلم إذا أراد أن يتزوج بنصرانية فإنه إذا تزوج بنصرانية في بلدٍ والشوكة فيها للنصارى يخشى على أولاده من التنصير وهكذا أيضاً إذا تزوج يهودية يخشى أن تدعو أولادها إلى اليهودية والمولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، ولو كانت مشركة ، التزوج بالمشركة لا يجوز وعقد النكاح بالمشركة لا يجوز.

أما إذا كانت مملوكة فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عند أن سبى المسلمون يوم أوطاس سبايا قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولا توطأ حامل حتى تضع وغير الحامل حتى تحيض أي تحيض بحيضة ولم يقل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حتى تشهد أن لا إلـه إلا الله ففيه فرق بين الأمة المملوكة التي تستطيع أن تتصرف فيها كيف ما تشاء وبين الزوجة ، الزوجة حرام عليك أن تتزوج بامرأةٍ مشركة أما الأمة فذلك جائز أن تشتري لك أمة حتى وإن كانت مشركة وأن تطأها وهكذا أيضاً إذا نصر الله المسلمين على بلدة شيوعية أو بلدة نصرانية أو غير ذلك فيجوز ولو كانت أيضاً بلدة بها إشراك فإن الشيوعيين في حكم المشركين والعدد يجوز ولو إلى مائة أمة جائز له ليس محدداً كالزواج فالزواج أربع.

* * *

س٢٨٧: ورد النهي عن الرشوة فهل ما يأخذه الإنسان مقابل عمل ما لا يحل حراماً ولا يقتطع بهما لأحد هل يعتبر رشوة؟.

ج٢٨٧: إذا أخذت مقابل عمل لا يعتبر رشوة لكن إذا كنت مسئولاً ومن أعطاك مالاً أنجزت معاملته ومن لم يعطك أخرت فهذه تعتبر رشوة والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**لعن الله الراشي والمرتشي**».

* * *

س٢٨٨: أنتم سألتموني وأنا سأسألكم لو أن شخصاً أو أن قاضياً من القضاة تعرف أنه مرتشٍ وإذا لم تعطه شيئاً من المال سيحكم لخصمك بالباطل أيجوز لك أن تعطيه شيئاً من المال أم لا مع الدليل؟.

ج٢٨٨: يقول الله سبحانه وتعالى ﴿**ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون**﴾ هو يكون ملعوناً ويكون مرتشياً أنت لا شيء عليك في هذا لماذا لأن الرشوة هي ما أعطى لإحقاق باطل أو لإبطال حق أما إذا أردت أن تفدي مالك ببعض مالك فهذا جائز وبهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وبهذا يفسر الرشوة صاحب النهاية في غريب الحديث وهو ابن الأثير ، ويفسرها الزبيدي في تاج العروس ويفسرها أيضاً صاحب لسان العرب وهو ابن منظور فهذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم.

* * *

س٢٨٩: قال عندما يدخل الرجل إلى المسجد في الأوقات المكروه الصلاة فيها مثل ما بين العصر والمغرب هل عليه أن يؤدي تحية المسجد أم يجلس بدون أن يؤديها ويقف إلى أن يحين وقت الصلاة؟.

ج٢٨٩: إذا دخل الرجل في أوقات الكراهة ودخل إلى المسجد أيشرع له أن يصلي ركعتين أم لا؟ وقد اختلفت الأدلة ففي الصحيحين عن

النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – : **«لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس»** وفي الصحيحين عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من حديث جابر : **«إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين»** يقول ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى في هذه المسألة قد حيرتني هذه المسألة نعم ابن دقيق العيد حافظ كبير من العلماء المحدثين يقول قد حيرتني هذه المسألة لماذا لتكافؤ أدلتها في الصحة والدلالة لكن كثير من أهل العلم خصصوا حديث النهي عن الصلاة لأنه ثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – صلى ركعتين بعد صلاة العصر فقيل له في ذلك قال : **«إني ما صليتهما بعد الظهر»** أو بهذا المعنى **«ألهاني وفد عبد القيس»** فبما أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – صلى فهذا دليل على أنه يجوز لك أن تصلي بعد العصر وأن تصلي بعد الفجر إذا دخلت المسجد وذكرت دليلاً أيضاً وهو أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال لبلال : **«يا بلال إني سمعت خشخشة نعليك في الجنة فأخبرني بأرجى عملك»** قال يا رسول الله ما تطهرت طهوراً إلا وصليت ركعتين فعلم من هذا أن الصلاة التي هي ذات سبب لا بأس أن تصليها.

لكن هناك ثلاث أوقات الكراهة فيها شديدة ، الأوقات خمسة بعد صلاة العصر وبعد صلاة الفجر وبقى ثلاثة أوقات الكراهة فيها شديدة عند طلوع الشمس ، وعند غروبها ، وعند قائم الظهيرة ، وهذا الوقت لا يستغرق عشر دقائق عند البصير العارف فإذا دخلت المسجد في هذا الوقت فينبغي أن تبقى واقفاً وهو اختيار الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى حتى لا تخالف حديث النهي

ولا تخالف الأمر بالصلاة وعدم الجلوس فتبقى واقفاً حتى تغرب الشمس ثم يؤذن المغرب وتصلي ركعتين إلى آخر ذلك والله أعلم.

* * *

**س٢٩٠:** أناس ينهون الداخلين إلى المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب ينهونهم عن الصلاة - عن صلاة تحية المسجد - فهل هم مصيبون أم مخطئون؟

**ج٢٩٠:** هم مخطئون روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر رضي الله تعالى عنه : «**أن رجلاً دخل والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يخطب فجلس فقال له أصليت ركعتين قال لا قال فقم فصل ركعتين**» ومجادلة الحنفية ومن اتبعهم بأن هذا الرجل كان فقيراً وكانت ثيابه مشققه فأراد النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أن يراه الناس من أجل أن يتصدقوا عليه فهذا تخصيص بدون مخصص صريح فالصحيح أنه يشرع لك إذا دخلت المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب بل يجب أن تصلي ركعتين.

* * *

**س٢٩١:** ما هي المتعة وهل نزلت آية قرآنية في زواج المتعة أم حديث وهل الحديث حرم زواج المتعة أم كره؟.

**ج٢٩١:** المتعة هو أن يتزوج الرجل بامرأةٍ ليست بمزوجة ، تزوجاً مؤقتاً وقد أذن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - للصحابة في بعض الغزوات وأذن لهم أيضاً في عام الفتح أذن لهم في بعض الغزوات ثم نهى عن هذا عام خيبر ثم أذن لهم النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عام الفتح كما في حديث الربيع بن سميرة عن أبيه ثم نهى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عن هذا

وأذن لهم أيضاً في غزوة حنين ثم نهى النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فالمسلمون على تحريم المتعة وقد أباحها بعض الصحابة كعبد الله بن عباس وظن أنها جائزة للضرورة وأنكر عليه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وقال له إنك رجل تائه وحق لعلي رضي الله تعالى عنه أن ينكر على عبد الله بن عباس.

فالمتعة حرام إلى يوم القيامة وهؤلاء الذين يبيحون المتعة من أكبر الأدلة على أنهم ليسوا متبعين لعلي بن أبي طالب فعلي بن أبي طالب يروي عن رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنها حرام إلى يوم القيامة وعلى بن أبي طالب ينكر علي ابن عباس ويقول له إنك رجل تائه أي بك تيه أنت رجل ضائع وقد زعمت الشيعة أن قوله تعالى : ﴿**فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة**﴾ نزلت في المتعة وليس كذلك.

* * *

**س٢٩٢**: يوجد رجل كان قد حرم زوجته على نفسه وقد استفتى من عدة علماء وقد حكموا عليه بصيام شهرين متتابعين فعندما نوى أن يصوم اجتمع بزوجته وجامعها وترك الصوم وحدث نزاع بين الزوجين والآن يريد كل واحد منهم الفراق فهل إذا طلقها يصوم الشهرين؟.

**ج٢٩٢**: الرجل إذا قال لامرأته أنت حرام علي . رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا**

**حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب﴾** فلنسأل أخانا أنوى الطلاق فيقع طلاقاً ما نوى به الطلاق فلا يعد شيئاً وأما قول الله عز وجل : **﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾**.

فإن امرأة النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ما قنعت من النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بالتحريم لما حرم الجارية قال : «**هي حرام عليَّ**» قالت : لا يارسول الله إن الله لا يحرم عليك ما أحل الله لك ولكن احلف فحلف لها فقوله : **﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾** أيضاً يشهد بأنه حلف فإذا قال حرام عليَّ ولم يقصد بها طلاقاً فلا شيء عليه ولا يلزمه صيام أما إذا قصد طلاقاً فإنه يقع طلاقاً وإذا كان لأخينا السائل استفسار غير هذا فليتفضل إذا نوى به الطلاق فهي كناية مثل إذا قال لامرأته الحقي بأهلك أو أنت خلية أو أنت برية أو ما أشبه ذلك من كناية الطلاق يقع فإذا قال أنت حرام عليَّ فهي كناية من كناية الطلاق ويقع أما إذا لم ينو به طلاقاً فلا يلزمه شيء ومن أهل العلم من يلزمه كفارة يمين والله أعلم.

* * *

**س٢٩٣:** روى ثابت أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان يدخر له ولأهله من غلة خيبر ما يكفيه عاماً هل هذا ثابت؟.

**ج٢٩٣:** هو ثابت ولكنه يأتي النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – سائلون فلا يبقي شيئاً من هذا والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – مات ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً فلا تَعارض بين هذا الحديث وبين ما كان عليه النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من قلة ذات اليد ومن الحاجة إلى المال والله

المستعان فالله سبحانه وتعالى يعطي النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الأموال الكثيرة ويعطيه الغنائم الكثيرة ولكنه لا يُبقي شيئاً.

* * *

**س٢٩٤:** ما قولكم جزاكم الله خيراً، في رجل حصل عليه حادث والحادث هو صدام شخص من غير قصد وبعد ذلك بشهرين توفي وحكموا على الصادم بالدية مسلمة لأهله وصوم شهرين متتابعين فما قولكم في هذا الحكم هل من شيء بدل صوم شهرين أم إنها لازم الصوم.؟

**ج٢٩٤:** نعم يلزم الصوم والصيام يصوم عنه أولياؤه لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**من مات وعليه صوم صام عنه وليه**» فليصم عنه وليه شهرين متتابعين كليهما.

* * *

**س٢٩٥:** إذا تزوج رجل على امرأة بكر ثم لم يجدها كذلك هل يسترها أم ماذا يفعل؟.

**ج٢٩٥:** هذا سؤال حسن ومهم جداً لماذا يا إخواننا لأن الناس ربما يسلكون في هذا المسلك الجاهلي فينبغي أن يعلم أن العلماء ذكروا أسباباً وحتى الأطباء أنفسهم ذكروا أسباباً لإزالة البكارة فربما تثب البنت وتزول بكارتها وربما تُركَض في ظهرها فتزول بكارتها وربما كثرة العادة الشهرية وهكذا لها أسباب كثيرة وربما تقع في ألاعيب وهي صغيرة غير مكلفة مع أولاد فالشخص إذا تزوج بامرأةٍ وهي بكر ثم لم يجدها بكراً فهو بين أمور ينبغي إن كان فقيهاً ويستطيع

أن يضبط نفسه ويلتمس لها المعاذير فذاك وإلا فالواجب عليه أن يسترها والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**ومن ستر مسلماً ستره الله**» وحرام عليه حرام عليه أن يشيع بين الناس أنها قد أزيلت بكارتها لأن إزالة البكارة يجوز أن تكون لسببٍ آخر غير الزنا ويجوز أنها مكرهة إلى غير ذلك من الأسباب التي تعلمونها.

* * *

**س٢٩٦:** يقولون عندما يحملون الجنازة إن علياً ولي الله إن فاطمة أمة الله أفيدونا؟.

**ج٢٩٦:** هذا بدعة وكذلك رفع الصوت بقول لا إلٰه إلا الله بصوت جماعي لا يشرع أن نرفع أصواتنا بها ومن يرد الجنة فعليه باتباع السنة والأهواء والآراء التي تخالف سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لن تنفع الميت ولن تنفع الإسلام ولن تنفعك أيها المسلم: يذكرون الله في أنفسهم ويذكرون حالتهم وأنهم صائرون إلى ما صار إليه الميت ثم بعد ذلك ينبغي أن يسلكوا مسلك الشرع فينبغي أن يجتهدوا في تكثير المصلين يقول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : «**ما من مسلم يصلي عليه أمةٌ من الناس لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه**» وإذا وضع في قبره يُقال باسم الله وعلى ملة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ويُستغفر له عند وضعه في قبره أو بعد الدفن فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال : «**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**» وإذا كان عليه دين فينبغي أن يُبادر بقضاء الدين فإن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول : «**نفس المؤمن معلقة بالدين**» وهكذا أيضاً إذا

أحبوا أن يتصدقوا عليه فإنه جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها أي أتاها الموت بغتة فهل ينفعها إذا تصدقت عليها قال نعم وإذا مات ولم يحج ينبغي أن يبادر الأعمال المشروعة وهكذا من مات صام عنه وليه.

* * *

**س٢٩٧:** هل ورد حديث في التلقين في القبر؟.

**ج٢٩٧:** هذا ورد به حديث ضعيف والحديث موجود في كتاب (الروح) لابن القيم وموجود في (سبل السلام) للصنعاني فهذا التلقين يكون عند موته الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يأمرنا بتلقين المحتضر يقول «**لقنوا موتاكم لا إلـه إلا الله**» أو بهذا المعنى.

* * *

**س٢٩٨:** اذكر لنا السور القرآنية التي ثبت فيها حديث في فضلها؟.

**ج٢٩٨:** الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أما بعد: فأنا أذكر إن شاء الله ما تيسر ، ثم ممكن أن ترجع إلى الترغيب والترهيب ، وقبل أن أذكر ما تيسر ينبغي أن يعلم أن هناك كذاباً وكذاباً آخر أحدهما اسمه نوح بن أبي مريم والآخر اسمه ميسرة بن عبد ربه كلاهما وضعا في فضائل السور سورة سورة من قرأ سورة البقرة فله من الأجر كذا وكذا من قرأ سورة آل عمران من سورة الفاتحة إلى سورة قل أعوذ برب الناس وقد وضعه الزمخشري في أواخر السور في تفسيره لأنه قليل البضاعة في الحديث وهكذا أيضا ذكره ابن أبي داود وذكره الثعالبي وذكره جمع في تفاسيرهم وهو كما قلنا لإخواننا من طريق نوح بن أبي مريم وميسرة بن عبد ربه

حتى إنه قيل له أو قيل لأحدهما ما حملك على ما وضعت قال رأيت الناس أقبلوا على فقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فأردت أن أرغبهم في القرآن وبئس ما فعل. النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**».

الفاتحة ثبت في فضلها أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال لرجل من أصحابه : «**ألا أدلك على أعظم سورة في القرآن؟**» قال: نعم. قال: «**فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وهي القرآن العظيم**» ثم ورد في صحيح مسلم أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال فيما يرويه عن ربه يقول: «**إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال لله أثنى عليَّ عبدي إذا قال مالك يوم الدين قال الله سبحانه وتعالى مجدني عبدي إذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل إذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذه لعبدي ولعبدي ما سأل**» إذا فينبغي أن تسأل الله بعد ما تقرأ الفاتحة ويناسب أيضا أن تقول آمين لأنك دعوته اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهكذا المأمومون.

والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة : «**إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**» ثم بعد ذلك أيضا الزهراوان سورة البقرة وآل عمران النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –

يقول : «**اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم فإن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**» والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال لأبي بن كعب : «**أي آية في القرآن أعظم**» قال آية الكرسي فقال : «**ليهنك العلم أبا المنذر**» ففيها آية الكرسي وفيها حرز من الحروز خير من حروز المشعوذين والمنجمين والسحرة حرز من الحروز ينبغي أن تقرأه كل ليلة يقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**آيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما كفتاه**» هكذا يقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ﴿**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه**﴾ إلى آخر سورة البقرة ثم إنك إذا قلت ﴿**ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا**﴾ يقول الله نعم في رواية قد فعلت وهكذا أيضا سورة آل عمران فإنها هي وسورة البقرة لا تستطيعهما السحرة والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يرغبنا في قراءة هاتين السورتين فيقول «**اقرؤوا الزهراوين سورة البقرة وسورة آل عمران**» وبعد هذا مما أذكره الآن هناك سورة يظن الناس أنه ورد في فضلها بخصوصها ولم يثبت حديث بخصوصها وهي سورة يسٓ ما ورد فيها حديث بخصوصها وأما حديث «**اقرؤوا على موتاكم يسٓ**» فإنه شديد الضعف من طريق أبي عثمان وليس بالنهدي يرويه عن أبيه مجهول عن مجهول وفيه اضطراب.

ثم بعد ذلكم ورد في فضل ﴿**قل هو الله أحد**﴾ أنها تعدل ثلث القرآن وفي فضل سورة الكهف عشر آيات من أولها أو من آخرها كلاهما في صحيح مسلم فمن قرأها عصم من الدجال بعد ذلكم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما سمعتم قبل كان يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ

برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ويمسح بهما جسده فهكذا معشر الإخوة هناك لا يلزم أن يكون لكل سورة فضائل إذا قرأت حرفا من القرآن فلك حسنة والحسنة بعشر أمثالها ثم يقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – : «**لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**» فالقرآن شفاء من أوله إلى آخره لكن ينبغي أن يعرف كيف يستعمل ذلكم الشفاء.

* * *

**س٢٩٩:** قال السائل من هم الوهابية ؟ وهل هم فعلاً غيروا الدين وبدلوه وجاءوا بدين جديد ؟ وقال السائل نرى أنكم تكثرون من الأدلة وأغلب الناس يحبون الفلسفة والقصص فما هو ردكم؟.

**ج٢٩٩:** أما الوهابية فهي بهذه النسبة دسيسة من قبل أعداء الإسلام لأن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كانت دعوة إسلامية وأعداء الإسلام يغيظهم أن توجد حركة إسلامية فالشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه ألزموا أنفسهم بالعمل بكتاب الله وبسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لسنا نتكلم على هؤلاء المعاصرين فهم كغيرهم فيهم الصالح والطالح نتكلم على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الذي نفع الله بها كثيراً من البلاد الإسلامية ونفع الله بها نجد.

كان منهم من يعبد زيد بن الخطاب وكان منهم من يذبح لبعض النخل يعتقد فيها وكان منهم من يرتكب البدع والخرافات ثم بحمد الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب جزاه الله خيراً قام وحيداً ونصر من قبل الأسرة السعودية فالحكام إذا كانوا موفقين ينبغي أن يسارعوا في نصر الدعوات التي لا تريد إلا نشر الخير ونحن

معشر الدعاة إلى الله ينبغي أن يعلم أننا لسنا نرضى أن يقال لنا وهابية لأننا لو كنا نقلد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى لقلدنا أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله تعالى عنهم لكنها الدعايات دهمتهم سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فهي الآن من الألقاب المنفرة اسمعوا حتى تفهموا قبل أيام كانوا يقولون لمن وضع يده اليمنى على يده اليسرى سني وكانت مسبة عند الشيعة أن يقال للشخص إنه سني ويستحلون منه ما يستحلون من اليهود والنصارى وهكذا أيضا كانوا يقولون شافعي وقد عرفتم ما حصل بذمار وبغير ذمار من الاصطدام بين الزيدية والشافعية فلما عرف الناس أن الشافعية أمة من أمة محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

الفرق بين المذهب الزيدي والمذهب الشافعي كما بين السماء والأرض أنا تربيت بصعدة وفي بلد الزيدية الفرق بين مذهب الزيدي والشافعية كما بين السماء والأرض أقرب الناس إلى السنة الحنابلة ثم الشافعية نقول هذا لا محاباة في الدين ثم بعد ذلكم عند أن عرفنا إخواننا الشافعية لأننا كنا نظن أنهم وحوش وأنهم من أعظم الناس تمسكا بسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الوهابي في نظر هؤلاء المخذولين أعني أصحاب الحروز والعزائم والدجل والشعوذة والتمسح بأتربة الموتى.

وفي هذه الأيام أعجوبة يا رجال أخبرت أن رجلاً في مسجد من مساجد صعدة يقول أحذركم من أصحاب اللحى الطويلة ما أدري ماذا يقولون وها أنا لحيتي ليست بطويلة وهم يعتبروني من أعدى الأعداء إن هذه الدعايات من زمن قديم كانوا يقولون للمحدثين حشوية بمعنى أنهم لا يفقهون كما قال بعضهم :

يدعون أهل الحديث وهاهم لا يكادون يفقهون حديثاً

ويقول آخر.

زوامل للأخبار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري المطي إذا غدا بأحماله أرواح ما في الغرائر

أقصد أنهم ينفرون عن المحدثين أما نحن فقولوا لهم إننا لا نبالي فليقولوا لنا سنية وليقولوا شافعية وليقولوا وهابية وليقولوا جهيمانية وليقولوا ما شاءوا نحن قد أحببنا سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بكل قلوبنا فهي أحب إلينا من أنفسنا وأحب إلينا من أموالنا وأحب إلينا من أولادنا فليقولوا ما شاءوا أما نحن فلا نرضى أن ننسب إلا إلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الشيخ محمد بن عبد الوهاب عالم من علماء المسلمين يصيب ويخطيء ويجهل ويعلم ولا يجوز لنا أن نقلده والله المستعان.

* * *

س٣٠٠: أخبرونا عن رؤيا الذي يرى شيخ الحرم المدني أنه يرى النبي أنه يوصيه بأن القيامة قد قربت كيف هذه الوصية؟.

ج٣٠٠: هذه الوصية باطلة وقد كتب فيها الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله تعالى رسالة فوزعت مجاناً فننصح إخواننا بقراءتها. الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة**» ويقول «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة**» من أعظم البشائر أن ترى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾ والنبي - صلى الله عليه وعلى آله

وسلم – يقول : «**الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**» أو بهذا المعنى.

لكن ينبغي أن يعلم أن الصوفية قد توسعت في هذا المجال فمنهم من يقول رأيت رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأمرني أن أكتب كتاباً ومنهم من يقول رأيت رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وسألته عن هذا الحديث فقال هو حديث صحيح ومنهم من يقول ولا نبعد عليكم الزلة والزلقة التي حصلت لجماعة الحرم بسبب الرؤيا العلماء يقولون لا يبنى على الرؤيا حكم حتى ولو رأيت رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأخبرك بشيء يخالف ما جاء به لا تأخذ لأنه يشترط في السماع أن تكون عاقلاً ، وأنت في حال النوم نائم والنائم لا يعقل فلا يقبل سماعه فهذه رؤيا باطلة وقد أفاد وأجاد الشيخ عبد العزيز بن باز جزاه الله خيراً.

* * *

**س٣٠١:** كيف يقول الله : ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ وها هي جمعية إعجاز القرآن كل يوم تبحث عن معجزات القرآن كم من اكتشافات عصرية سبق القرآن إليها فوضحتها جمعية إعجاز القرآن فكيف تقول إنه ليس كل شيء في القرآن؟.

**ج٣٠١:** النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول «**أنتم أعلم بأمور دنياكم**» فقوله سبحانه وتعالى: ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ يحمل على أحد أمرين كما قاله العلماء.

إما أن يكون يراد بالكتاب اللوح المحفوظ ﴿**وكل شيء فعلوه في الزبر**﴾ وإما أن يراد بالكتاب الذي هو القرآن ويكون المراد

﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ يحتاج إليه في التشريع وإلا فهناك أمور لا يحتاج إليها في التشريع كالأمور الدنيوية وإن كان يشملها قوله تعالى: ﴿**ويخلق ما لا تعلمون**﴾ ثم إن القرآن حرم الزنى وقد ذكر الأطباء العصريون أنها تنتشر أمراض بسبب الزنى عديدة القرآن أيضا أمر بكل خير والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**وما فشت الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ابتلوا بالطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم**».

ولا يجوز أن نحمل الشرع ما لا يتحمل ، القرآن أنزل هداية ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ وينبغي أن يعلم أن هؤلاء الذين يكتشفون معجزات القرآن لابد أن يكونوا من أهل العلم وأن يكونوا مصاحبين لأناس من أهل السنة حتى لا يحملوا السنة ما لا تتحمل وحتى لا يحملوا القرآن ما لا يتحمل كما فعل بعضهم في دلائل النبوة وفي الأمور المستقبلة فيحمل الأحاديث ما لا تتحمل ، إذا أردت تنجو من المزلات ومن المزالق كن مع ظاهر كتاب الله ومع ظاهر سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ولست أعني أنك تقلد أبا محمد بن حزم رحمه الله تعالى.

ثم إنه قد وجد مفسرون زائغون وقد تحدثت عن شيء من هذا في كتابي الذي هو (ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر) فمحمد عبده المصري الذي كان يعتبر مجدداً يقول في قوله تعالى: ﴿**ترميهم بحجارة من سجيل**﴾ يقول هو الجدري وأين الحجارة وأين الطيور يا محمد عبده يحرفون القرآن تحريفاً ولعلكم قد قرأتم في كتاب من كتب الضلال اسمه (مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية) يقول في قوله تعالى: ﴿**والمرسلات عرفا**﴾ المرسلات الطائرات إذا ذهبت ترمي على العدو . وهكذا

من تلكم التحريفات ﴿**إذا الشمس كورت**﴾ ماذا يقول إذا الشمس كورت يقول أي ذهب ضوءها بسبب الكهرباء.

وأنا أنصح إخواني في الله أن يقتنوا ذلكم الكتاب العظيم الذي هو (منهج المدرسة العقلية) في التفسير هذا الكتاب بين لنا شيئاً من ضلالات محمد عبده ومن ضلالات جمال الدين الأفغاني ومن ضلالات محمد رشيد رضا الذي كان يتستر بالسلفية.

* * *

**س٣٠٢**: يقول ما هي الحمية يقال إن الكهنة في رداع معهم تصاريح من الحكومة هل يجوز أن يصرح لهم في هذا؟.

**ج٣٠٢**: أما الحمية فهو ترك ما نصحك الطبيب بتركه فمثلا نصحت لترك الشاهي أو بترك القات ولو نصحت بترك الشحم إذا قيل لك إذا أكلته فإنه يضرك والمراد بالحمية ها هنا تقليل الطعام وقد ذكر العلماء سراً عجيباً في الصوم حتى إن بعضهم يقول : من أكل ولم يشبع وترك الأكل حتى يجوع إنه ربما لا يمرض أو بهذا المعنى والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأصحابه كانوا في قوة وكانوا في شجاعة وكانوا يبيتون الليالي ذوات العدد على الماء والتمر وأما حديث أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - عند أن أرسل إليه المقوقس بطبيب وبجارية أخذ الجارية ورد الطبيب وقال له : «**إنا قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لم نشبع**» هذا بحثنا عنه فلم نجده.

* * *

**س٣٠٣**: ﴿**وإلهكم إله واحد**﴾ هل هي من آية الكرسي لأننا نسمع كثيراً من الناس يقرؤونها مع آية الكرسي؟.

ج٣٠٣: آية الكرسي ابتداؤها الله لا إله إلا هو الحي القيوم كما قال أبي بن كعب للنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ﴿**وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم**﴾ في أوائل الجزء الثاني وآية الكرسي في أول الجزء الثالث.

* * *

س٣٠٤: قول المقيم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار في الإقامة هل هي من السنة ؟.

ج٣٠٤: ليس من السنة لكن المشروع أننا إذا سمعنا من المؤذن أن يقول كل واحد منا مثل ما يقول المؤذن. الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول : «**من سمع المؤذن فقال مثل ما يقول المؤذن ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً غفر له**» رواه مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص ويقول الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في صحيح مسلم «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على النبي ثم سلوا لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا ينالها إلا عبد وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي**» ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في صحيح البخاري من حديث جابر أنه قال : «**من سمع النداء ثم قال مثل ما يقول المؤذن ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي**» فكل أحد منا ينبغي أن يقول هذا أما المؤذن فيكفيه الأذان والإقامة المشروعة وهي الله أكبر الله أكبر إلخ.

س٣٠٥: إنك لا تخلف الميعاد في إجابة المؤذن؟.

ج٣٠٥: هذا الحديث زيد فيه زيادتان وكلتاهما شاذة إحداهما اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمداً لفظة سيدنا محمداً تعتبر شاذة زادها الطحاوي في شرح معاني الآثار وهي تعتبر شاذة ، الثانية تعتبر شاذة وهي إنك لا تخلف الميعاد تفرد بها محمد بن عوف الطائي وقد خالف جمعاً فهي تعتبر شاذة كما ذكرت ذلك في الشفاعة تفرد بها محمد بن عوف ورواها الإمام البيهقي في كتابه السنن فهاتان زيادتان شاذتان: والله أعلم.

* * *

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد، فهذه أسئلة وردت من بعض إخواننا في الله نعرضها على الأخ في الله مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله ونرجو منه الإجابة عليها بالأدلة من الكتاب والسنة.

س٣٠٦: يقول صاحبه سمعت أن فضيلتك تتبعتم بعض الأحاديث التي أخطأ فيها شيخنا الفاضل محمد ناصر الدين الألباني في الصحيحة والضعيفة فما هي مع بيان الأخطاء؟.

ج٣٠٦: فقد كان طلب مني الأخ الفاضل السائل حفظه الله تعالى الإجابة تحريرية وليس لدي وقت في هذا والإجابة شفويًا هي أسهل عليَّ فالأحاديث التي نرى أن الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى وهو يعتبر إمام وقته في علم الحديث تساهل فيها فأنا في كتبي وفي مؤلفاتي أقرر ما أراه حقاً ولا أتعرض لمصادمة الشيخ حفظه الله تعالى فإني أهابه وليبلغ الشاهد الغائب.

لكن قد جاءتني بعض الرسائل رسالة من أخ في الله في الطائف يعترض على الشيخ على بعض الأحاديث وطلب مني تقريضها

وقرضتها ورسالة من الأحساء لبعض إخواننا في الله أيضاً طلب مني النظر فيها وتقريضها وقرضتها وأرسلت إلَيَّ رسالة من مصر ونظرت في تلكم الأحاديث ونصحت الأخ الفاضل الذي يريد أن يقوم بتتبع الأحاديث التي يرى أن الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى أخطأ فيها نصحته أن لا يهتم بهذا وإن كان ولابد فاعلاً فليكن عنده دفتر خاص بهذا الموضوع وكلما عرض به حديث سجله في ذلكم الدفتر أما أن يجعل البحث مقصوداً فإنه يأخذ عليه عمره لأن الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى وهو يعتبر أعلم أهل زمانه في علم الحديث قد أفنى من عمره زيادة على الخمسين السنة فالمتتبع للأحاديث التي أخطأ فيها يحتاج يفني وقتاً نحو هذا الوقت أو أقل أو أكثر.

وهناك تتبعات للشيخ إسماعيل الأنصاري حفظه الله تعالى من ناحية الكلام على تحريم الذهب على النساء الذهب المحلق أرى أن الحق فيه مع الشيخ إسماعيل الأنصاري حفظه الله تعالى وأما علم الحديث فليس للشيخ ناصر الدين الألباني من يماثله على أنه قد بلغني أن الشيخ نفسه قد قام بهذا الأمر فقد جمع كتاباً في الأحاديث التي صححها ثم انكشف له أنها ضعيفة أو الأحاديث التي ضعفها ثم انكشف له أنها صحيحة أخبرني بهذا بعض إخواني في الله ولا ندري هل الكتاب معد للطبع والمسلمون أحوج ما يكونون إلى هذا الكتاب وأنا أخبرك أيها السائل أنني أشمئز كثيراً من بعض الزيادات التي يصححها الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى ولا تطمئن نفسي إليها الزيادة من الثقة مقبولة إذا لم يخالف من هو أرجح منه إمّا إذا خالف من هو أرجح منه فإنها تعتبر زيادة شاذة ولأخينا الفاضل أحمد بن سعيد حفظه الله تعالى

رسالة في الإشارة بالأصبع في التشهد وبين فيها أن التحريك الذي صححه الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى ليس بصحيح وأنه ضعيف.

فطلبة العلم الآن الحمد لله يستنكرون بعض الزيادات وإذا توفي الشيخ حفظه الله تعالى وأسأل الله العظيم أن يبارك في عمره فسترى الانتقادات أكثر لكن الناس يهابون من الشيخ وماذا عمل بأبي غدة ؟ وماذا عمل بالكتاني ؟ وماذا عمل بوزير الأوقاف في أبي ظبي الذي اعترض عليه ؟ الصحيح أنه يشرحه حتى يتمنى وزير الأوقاف أنه مات إذا كان بقلبه حياة ولا أنه اعترض على الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى.

* * *

**س٣٠٧:** يقول بعض الإخوة الثقات إنكم صححتم حديث لن يقوم بهذا الدين إلا من ألم به من جميع جوانبه أو كما قال – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – المطلوب ذكر الحديث ومن خرجه وصححه؟.

**ج٣٠٧:** لعل الأخ الذي أخبرك سمع في الخطب فإنني كثيراً ما أقول إنه يجب أن نأخذ الإسلام من جميع جوانبه ثم أستدل بقول الله عز وجل : ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ أي خذوا الإسلام من جميع جوانبه وأما الحديث فلم أصححه يوماً من الدهر وجزاك الله خيراً أيها السائل فقد تعبت في البحث عنه فجزى الله أخانا أبا الحسن خيراً إذ ذكر لي بعض ألفاظه حتى عرفت أنه في عرض النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – نفسه على القبائل فرجعت إلى دلائل النبوة للبيهقي فإذا هو أكثر من ذكر له طرقاً ودلائل النبوة لأبي نعيم والبداية والنهاية للحافظ ابن كثير والحديث

طويل وذكروا له ثلاث طرق الطريق الأولى من طريق عبد الجبار ابن كثير ترجمه ابن أبي حاتم ثم قال سألت أبي عنه فقال شيخ أي إنه يصلح بالشواهد والمتابعات الطريق الثانية من طريق محمد بن زكريا الغلابي وهو متروك الطريق الثالثة من طريق أبان بن عثمان البجلي.

وقد ذكره العقيلي في ترجمته وذكر أنه حديث لا يصح ولا يروى إلا مرسلاً قال لا يصح ولا يثبت بحال من الأحوال ولا يروى إلا من طريق الواقدي مرسلاً وذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية ثم قال إنه حديث غريب جداً قال ولم أذكره إلا من أجل ما فيه من الأخلاق الفاضلة والشمائل وما فيه من الفصاحة ثم كما سمعت بين أنه غريب جداً فالحديث لا يثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - مراجعة (دلائل النبوة) للبيهقي ، (دلائل النبوة) لأبي نعيم (البداية والنهاية) ابن كثير ترجمة أبان بن عثمان البجلي في كتاب العقيلي (الضعفاء) وفي (ميزان الاعتدال) أيضاً وقد ذكر المعلق على دلائل النبوة للبيهقي أنه حسنه القسطلاني في (المواهب) ولكن أسانيده لا تحتمل التحسين.

* * *

س٣٠٨: ما هو الحد الأدنى لمعنى حديث **«وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم»** لأن هناك كثيراً من الناس يتركون سنة النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بحجة هذا الحديث وما هي الأحكام التي يستحقها أمر النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ونهيه ؟

ج٣٠٨: الحد الأدنى راجع إلى نية العبد فالاستطاعة معروفة ، النبي -

صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما صحيح مسلم «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» إذا خشي العبد أن يحل به أو بماله أو عرضه ما لا يتحمله أصبح غير مستطيع ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وهذا باب قد توسع فيه كثير من العصريين فترى أحدهم يحلق لحيته ويقول أنا لا أستطيع وترى أحدهم يقتني التلفزيون أو الفديو إلى غير ذلك ويقول أنا لا أستطيع وترى أحدهم يتعامل بالربا ويقول أنا لا أستطيع توسع الناس توسعاً غير مرضي فيجب أن ترجع الاستطاعة إلى الشرع وهي معروفة إذا كان الشخص لا يطيق ذلك ولا يتحمل ذلك فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

أمَّا ما هي الأحكام التي يستحقها الأمر والنهي فالأمر يقتضي الوجوب إلّا أن يصرفه صارف قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ وأما النهي فهو أيضا يقتضي التحريم إلا أن يصرفه صارف قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ وذلكم الحديث الذي في الصحيح «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه**» وحديث أيضاً «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**» يدل على أن الأمر إذا أطلق فهو للوجوب إلا أن يصرفه صارف.

* * *

**س٣٠٩:** ما هو الحد الأقصى للقاعدة الفقهية الضرورات تبيح المحظورات؟.

**ج٣٠٩:** الضرورات يكون الشخص مضطراً للباس الحرير فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - رخص لعبد الرحمن بن عوف وللزبير بن العوام أن يلبسا الحرير وهكذا الميتة محرمة من خشى تلف نفسه فيجوز له أن يأكل من الميتة إلا ما اضطررتم إليه فما اضطر الشخص إليه من المحرمات فله أن يفعلها اللهم إلا مثل القتل ومثل الزنى وبعض المنهيات المتروكات فلا يجوز له أن يفعل هذا، وهذه القاعدة كما سمعتم كالأولى توسع الناس فيها ترى أحدهم يتصور ويعلق صورته في البيت ثم يقول هذا أمر نحن مكرهون ومضطرون وحد الإكراه أن يكون الشخص خائفاً أن يحل به أو بماله أو عرضه ما لا يتحمله ويكون خائفاً لا عن أوهام وتخيلات لكن يكون متأكداً أو يظن ظناً راجحاً وينبغي أن يعلم أن قواعد الأصوليين يجب أن تعرض على كتاب الله وعلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولقد أحسن الشوكاني إذ يقول: ما من قاعدة إلا وهي محتاجة إلى أن يستدل لها لا يستدل بها.

* * *

**س٣١٠:** ما هو القول الصحيح في حكم زيارة النساء للقبور وما هو الفرق بين قول الزوارات والزائرات؟.

**ج٣١٠:** القول الصحيح جواز زيارة النساء للقبور لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في صحيح مسلم من حديث بريدة: «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**» وعائشة تقول لرسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أرأيت يا رسول الله إن خرجت إلى المقبرة ماذا أقول قال: «**قولي السلام عليكم دار**

**قوم مؤمنين**» وعلمها دعاء الزيارة وعائشة أيضاً زارت قبر أخيها عبد الرحمن فالأصل هو عموم التشريع وأما حديث أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال «**لعن الله زوارات القبور**» فيحتمل أنه قبل الإباحة بدليل «**كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها**» ويحتمل أن المراد الزوارات اللاتي يقلن هجراً ويقلن كلاماً فيه تسخط أو ما يحصل من هذه الزيارات للقبور كقبر الحسين وقبر البدوي ويختلط الرجال والنساء وعند قبر ابن علوان وعند بعض القبور بتهامة يختلط الرجال والنساء وربما ترتكب الفاحشة.

أما النساء فيجوز لهن أن يزرن ولا يقلن إلا خيراً كما علمهن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وقوله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**إنها تذكركم الآخرة**» يشمل الرجال والنساء.

فإن النساء محتاجات إلى تذكر الآخرة وهذا هو قول الشوكاني في نيل الأوطار رحمه الله تعالى أما زائرات فإنه اسم فاعل وليس فيه مبالغة وزوارات هو من أمثلة المبالغة أما حديث أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج**» فإنه من طريق أبي صالح مولى أم هانئ باذام وهو ضعيف لكن هناك حديث عن أبي هريرة وعن حسان: «**لعن الله زائرات القبور**» و «**لعن الله زوارات القبور**» وهو صالح للحجية والحمد لله فهو يحمل على اللاتي يقلن هجراً.

* * *

**س٣١١:** ما هو الحكم على حديث من قيل فيه مستور الحال؟.

**ج٣١١:** يصلح بالشواهد والمتابعات.

س٣١٢: سمعت لفضيلتكم في شريط كاست ما معناه أن أفضل كتب الأصول كتاب (إحكام الأحكام) لابن حزم هل هذا مطلق أم بعد المخالفة في مسألة القياس؟.

ج٣١٢: كتاب ابن حزم في أصول الفقه يعتبر أحسن الكتب من حيث إنه كتاب يذكر الأدلة وكتاب جرح وتعديل وكتاب تصحيح وتضعيف ولسنا نقول إن ابن حزم يتبع على أخطائه أما مسألة القياس فالذي نعتقده وندين الله به أنه ليس بحجة. الله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾ أي يحتاج إليه المسلمون. النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان ينزل عليه الوحي ولم يقل برأي ولا قياس كما ذكره البخاري في صحيحه في كتاب الاعتصام أنه كان يسأل عن المسألة فيتأخر نزول الوحي ولم يقل النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - برأي ولا قياس بل جاء عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ذم الرأي وذم القياس فهو يعتبر من الرأي الذي يجوز للعالم البصير بقواعد الشريعة أن يقيس لكن لا يكون ملزماً لغيره يجوز له أن يقيس ويجوز له أن يتأخر وأنصح الأخ السائل بمراجعة كتاب الاعتصام من صحيح البخاري حتى يعرف أن المسأله قديمة وليس ابن حزم رحمه الله تعالى هو المتفرد في إنكار القياس وقد ذكرت شيئاً من هذا في (إرشاد ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن) والحمد لله.

* * *

س٣١٣: ذكر النووي أكثر من أربعة أقوال في تفسير إنه ليغان على قلبي وإني أستغفر الله مائة مرة فما هو الراجح من هذه الأقوال؟

**ج٣١٣:** الغين في اللغة الغيم كما في النهاية وقيل الشجر الملتف وهو بمعناه ومعنى قول النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - معنى إنه ليغان على قلبي أن يغطى على قلبي لأنه قد يحصل منه خطأ كما في الصحيح أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان يقول «**اللهم اغفر لي خطئي وعمدي وجدي وهزلي**» وقال في آخره «**وكل ذلك عندي**» وإذا كان الخطأ يتعلق بالتشريع فلا يقر وهكذا الكبائر أيضاً الأنبياء منزهون عنها.

* * *

**س٣١٤:** قول الله عز وجل : ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن**﴾ الآية إلى أن قال : ﴿**أو نسائهن**﴾ ما هو الراجح من تفسير النساء هل أراد الجنس أم نساء المسلمين؟.

**ج٣١٤:** الظاهر أنه أراد نساء المسلمين لأن المرأة الكافرة ربما ترى المرأة المسلمة فتصفها لزوجها ، والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نهى أن تباشر المرأة المرأة ثم تصفها لزوجها وبخلاف المسلمة وهذا الذي ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره.

* * *

**س٣١٥:** ما مدى صحة الحديث الذي رواه الطبراني عن عائشة قالت : يا رسول الله الرجل يذهب فوه أيستاك قال : نعم قالت ماذا يفعل أو كيف ؟ قال : يدخل أصبعه في فيه فيدلكه؟.

**ج٣١٥:** هو في مجمع الزوائد وقال إن في سنده عبد الله بن عيسى الأنصاري وهو ضعيف.

* * *

س٣١٦: هل يؤخذ بتصحيح وتوثيق المنذري والهيثمي؟.

ج٣١٦: هما متساهلان وإن لم يوجد إلا تصحيحهما وتوثيقهما واطمأنت النفس إلى تصحيحهما وتوثيقهما فلا بأس وإلا فقد عرف عن المنذري والهيثمي رحمهما الله تعالى التساهل وأيضاً المنذري يعتذر في آخر كتابه الترغيب والترهيب ويقول إنه ألف ذلكم الكتاب ولم يكن بعض الكتب في متناوله ومن الأمثلة على وقوع التساهل منهما حديث أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال : **«من صلى في مسجدي هذا أربعين صلاة كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار»** إلى آخر الحديث. المنذري يقول : رجاله رجال الصحيح الهيثمي يقول : ورجاله ثقات. وفي سنده نبيط ابن عمرو ولم يرو عنه إلا عبد الرحمن بن أبي الرجال فنبيط على هذا مجهول العين لا يصلح في الشواهد والمتابعات.

ثم بعد ذلك ربما يقول الهيثمي رجاله ثقات ويكون قد اعتمد على توثيق ابن حبان وربما يقول كما نبه على هذا المباركفوري وغيره يقولون رجاله رجال الصحيح ويكون فيه مدلس أو فيهم مختلط أو يكون فيه انقطاع إلى غير ذلك أو فيهم من روى عن شيخ في روايته عنه ضعف لم يخرج له الشيخان عن ذلك الشيخ فإذا لم تجد إلا هذا أو عجزت عن الوقوف لغيرهما فلا بأس أن تأخذ وأن تتوقف والله المستعان.

* * *

س٣١٧: هل يطبق الدليل العام على الحكم الخاص بدون مخصص ثابت؟.

ج٣١٧: الذي يظهر أن العبرة بالعموم إذا لم يأت مخصص فالعبرة بالعموم وما أكثر المسائل التي ليس فيها إلا عمومات والله المستعان.

**س٣١٨**: من أعلم الناس في هذا العصر بالفقه والحديث والأصول؟.

**ج٣١٨**: هذا يحتاج إلى تتبع أحوال الناس ومعرفة أحوالهم وأنا منذ سكنت اليمن ما خالطت كثيراً من أهل العلم لكن الذي أسمعه من الفتاوى الذي يظهر لي أن أعلم الناس في هذا الزمن في الفقه الشيخ ابن باز حفظه الله تعالى وقد كان الشنقيطي أعلم من أعرفه لكن الشنقيطي محمد الأمين رحمه الله تعالى قد توفي على أن به شيئاً من التعصب لبعض المذاهب.

فهو في مسألة وجوب التحلل لمن لم يسق الهدي في تفسير سورة الحج يتجلد ويدافع عن المذاهب والحديث واضح أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول «**من لم يسق الهدي فليتحلل وليجعلها عمرة**» وهكذا في سورة البقرة فيما إذا قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً هل تحسب واحد أم تحسب ثلاثا فهو يتجلد في هذه غاية التجلد وحديث ابن عباس في صحيح مسلم أن من قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً بلفظ واحد في مجلس واحد فإنها تعتبر واحدة وللشوكاني رحمه الله تعالى كلام في هذا فيقول: إن كنتم تتركون العمل بالحديث من أجل المذاهب فهي أحقر من أن يعارض بها سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وإن كنتم تتركون العمل بحديث رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - من أجل عمر فماذا يقع المسكين عند رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ذكر هذا في نيل الأوطار فالشنقيطي محمد الأمين رحمه الله تعالى وقد حضرت له بعض المجالس كان أعلم أهل زمانه بالتفسير والفقه فرحمه الله تعالى.

إننا نسمع فتاوى الشيخ ابن باز ونراها الحمد لله مؤيدة بالدليل

من الكتاب والسنة فليست العبرة في الفقه أن يحفظ الحواشي والهوامش والأقوال بل العبرة أن يحفظ المسألة بدليلها والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» وهكذا أيضاً الحديث أعلم من يوجد في هذا الزمن هو الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى فإننا ننصح جميع طلبة العلم باقتناء كتبه والاستفادة من كتبه وأي مكتبة ليس فيها كتب الشيخ ناصر الدين الألباني فهي تعتبر فقيرة فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً أما أصول الفقه فالأمر فيها سهل لماذا لأنه وإن كان بعضهم يقول دونها خرط القتاد نحن لا نريد أن ندخل فيها المنطق ولا الفلسفة ونريد أصلا بعده آية قرآنية أو حديث نبوي هذا الذي نريده.

أما الحواشي والهوامش إلى غير ذلك وتلك الكتب المتراكمة في أصول الفقه فنحن صحيح ننصح طلبة العلم أن يقرؤوا المصطلح مصطلح الحديث وأن يقرؤوا (إحكام الأحكام) في أصول الأحكام لأبي محمد بن حزم و (الرسالة) للإمام الشافعي ثم كثرة القراءة في كتب الشوكاني رحمه الله تعالى فإنها تعينك على فهم أصول الفقه على أن الشوكاني رحمه الله تعالى كثيراً ما يقول في كتبه إذا تعارض قول وفعل أن الفعل خاص برسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وليس كما يقول الشوكاني بل قد يكون صارفاً من التحريم إلى الكراهة أو من الوجوب إلى الندب إلى غير ذلك من الصوارف والله المستعان.

* * *

س٣١٩: لماذا لم يستشهد ابن حجر بأقوال ابن تيمية وإذا كان استشهد

بها ففي أي موضع من كتبه؟.

ج٣١٩: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كان فحل وقته وحصل له من المتاعب والمشاكل حتى إنه توفي بالسجن وإذا كان ابن دقيق رحمه الله تعالى وهو معاصر له ينظر إلى شيخ الإسلام ابن تيمية ويضحك فقيل له أهو على صواب أم على خطأ قال : على صواب فقيل له لم لا تقول بقوله قال : يعجبه الكلام ويعجبني السكوت ثم لم يجرؤ ابن دقيق العيد أن يظهر ما عنده حتى توفي ووضع وصيته تحت رأسه كما في كتاب الشوكاني (القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد) يضع وصيته تحت رأسه أنه متبع لكتاب الله ولسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فهو ابن حجر يعترف بما لشيخ الإسلام ابن تيمية من الفضل وما له من الاطلاع ويذكر في (الدرر الكامنة) يذكر مقالة الذهبي في الثناء على شيخ الإسلام ابن تيمية وهكذا من بعده فالذي يظهر لي أنه يخاف من الأذى.

وقد ذكر في الفتح مسألة الزيارة وأن شيخ الإسلام أنكر شد الرحال وأنكرها عليه قال : إن ابن تيمية استدل بحديث «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد**» والمسألة معروفة وأنكرها عليه الحافظ فالذي يظهر أنه لم يكثر لأنه يهاب الاصطدام بالمقلدين وما حصل لشيخ الإسلام ابن تيمية وهكذا أيضاً ابن القيم ما حصل لهما بسبب التمسك بالدليل وهكذا أيضاً ابن كثير كانوا يقولون : إنه مغتر بأقوال ابن تيمية فأراد أن يعتذر لهم وأن يتخلص منهم فقال : أنتم ما تشنعون عليّ إلا لأنني أشعري فقالوا والله لو كنت أشعرياً من قدمك إلى قمة رأسك ما صدقناك أنت متبع لابن تيمية فكان اتباع ابن تيمية يجلب على صاحبه الأذى الذي ربما لا يتحمله.

س٣٢٠: يقول : ابن حزم في (المحلى) معروف أنه ظاهري المذهب فهل يؤخذ بكل كلامه لأن فضيلتكم توصون به أي بالمحلى؟.

ج٣٢٠: كتاب (المحلى) لابن حزم يعتبر كتاب جرح وتعديل وكتاب تصحيح وتضعيف وهذا ما لا يوجد في كتب الفقه فأنت إذا نظرت إلى (المغني) أو نظرت مثلا إلى (شرح الأزهار) من كتب الزيدية أو نظرت إلى كتب الحنفية وهكذا حتى إلى (المجموع) للنووي الذي يعتبر من أحسن كتب الفقه ما تجد هذا التصحيح والتضعيف والتجريح والتوثيق والتزييف لما يرى أنه باطل أما آراء ابن حزم التي تخالف الكتاب والسنة أو تهجمه على بعض الأئمة فنحن برءاء وأما المذهب الظاهري فالذي ننصح به كل مسلم أن يكون ظاهرياً كما قاله الشوكاني رحمه الله تعالى في ترجمة أبي حيان صاحب البحر المحيط فإنه ذكر عنه أن من عرف المذهب الظاهري لا يستطيع أن يتركه وأن يتخلص منه قال الشوكاني : لأنه حق لا يمنعني الجمود على مذهب أبي محمد بن حزم رحمه الله تعالى فلسنا ندعو إلى تقليده ولو كنا ندعو إلى تقليده لدعونا إلى تقليد الإمام أحمد بل إلى تقليد علي بن طالب وعثمان وعمر وأبي بكر رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

ومما ينبغي أن يعلم أن أبا (محمد بن حزم) رحمه الله تعالى زلت قدمه في الأصول فقد ذكر في مقدمة (المحلى) وذكر الكثير في (الفصل في الملل والنحل) فزلت قدمه بل تجهم وقد تعجب الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى تعجب في (البداية والنهاية) في ترجمته بعد أن ذكر أنه ظاهري في الفروع ومؤول في الأصول قال وهذا أعجب.

س٣٢١: هل يجوز الاقتداء بالإمام إذا خالف السنن في الصلاة مثل ترك جلسة الاستراحة والرفع عند تكبيرة الإحرام وغيرها؟.

ج٣٢١: لا يجوز؛ لأن الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول «**صلوا كما رأيتموني أصلي**» وأما حديث «**إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا**» ففي هذه الأمور يقتدى بالإمام أما إذا خالف السنة فلا بأس أن نصلي بعده إذا لم نجد أحسن منه أو لم نستطع أن نأتي بأحسن منه لأن الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول : «**صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطأوا فلكم وعليهم**».

وأما قول من قال إذا صليت خلف من يرسل يديه فأرسل يديك وإذا صليت خلف من يضع يده اليمنى على يده اليسرى على السرة وهكذا من تلكم التراهات فهذا ليس بصحيح كيف إذا صليت خلف شخص يقول صراط الذين أنعمتُ عليهم يهدينا الصراط المستقيم بل كيف إذا صليت خلف شخص لا يعرف عن الصلاة شيئاً أخبرني شخص يمني أنه صلى بأناس سعوديين قالوا تقدم فصل ، فصلى بهم فقال لهم في صلاته [صل صلاتي على قرن شاتي صل معي يا جميع العصاة]: قالوا له ما هذا قال هذه صلاتنا.

يا أهل اليمن فما يجوز لأحد أن يقتدي في صلاته إلا برسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهذه زلة عالم ينبغي أن تغفر في جانب ما له من الخير لأنني أعرف من هو المقصود بهذا وقد حصل بيني وبينه نقاش في دار الحديث بمدينة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأنكرت عليه هذا فلم يقبل ولا نزال ننكر هذه الفتوى ولا نقرها: والحمد لله؟.

**س٣٢٢:** هل يؤخذ تحقيق شعيب الأرناؤوط وأخيه؟.

**ج٣٢٢:** يستفاد من تحقيقهما وما أجد ملاحظات كثيرة عليهما فيستفاد من تحقيقهما وفي الغالب أنهما يستفيدان من تحقيق ومن تخريج الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى فالذي أنصح به كل أخ في الله أن يقف على الحقيقة بنفسه وأن يكون من ذوي الهمم العالية كما قال الشاعر:

فكن رجلا رجله في الثرى .. وهامة همته في الثريا

* * *

**س٣٢٣:** هل من حقي أن أقول عن الشيخ مقبل بن هادي أنه شيخي بمجرد سماع الأشرطة أو قراءة كتبه؟.

**ج٣٢٣:** الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ فالأولى أن تقول إنه أخي ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**فأصلحوا بين أخويكم**﴾: والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله**» ويقول : «**وكونوا عباد الله إخوانا**» فأنا أخوك في الله وهذا هو الأولى أما هل يجوز هذا أم لا يجوز نحن نذكر هذا لأنه ما كان يقال عن الشيخ علي بن أبي طالب وعن الشيخ أبي بكر وعن الشيخ فلان وفلان ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ أما مسألة الجواز نحن أرشدنا إلى ما هو الأولى مسألة الجواز الذي يظهر أنه جائز من حيث الوجادة فأنت وجدت كتاباً يباع في السوق ولم أنكره وعليه اسم مقبل بن هادي فلا بأس أن تقول بهذا إنه يعتبر شيخاً لي أو يعتبر معلماً لي لأنني استفدت من كتبه.

وها أنا أيضاً ألحق الوجادة الإجازة ، والإجازة تزيد الوجادة

قوة لأن الوجادة هي تعتبر أدنى مراتب التحمل فالإجازة تزيدها قوة: والحمد لله رب العالمين وها أنا أجيزكم جميعاً بل أشكر لمن تعاون في نشر كتب السنة وجزاه الله خيراً.

ثم بعد ذلك نحن ننصح أخانا في الله للإقبال على طلب العلم وأن لا يبقى عالة على فلان ولا على فلان وينبغي أن تحدثه نفسه أن يكون إن شاء الله أعلم من الشيخ ناصر وأعلم من فلان وفلان فإن لم تحدثه نفسه أن يكون أعلم فلتحدثه نفسه أن يكون مشاركاً له في طلب العلم ويأخذ من حيث أخذ أهل العلم فإننا نحن الآن ننقل من كلام أهل العلم ومن كتب أهل العلم حتى إن كتبي لو أعطيت كل كلمة جناحاً وطارت إلى موضعها لبقيت الصفحات بيضاء ننقل من كلام أهل العلم والحمد لله.

فنحن ننصح أخانا جزاه الله خيراً أن يتفقه في دين الله وأن يحرص كل الحرص على مجالسة أهل الخير وأن يكون له مكتبة والحمد لله العلم في هذا الزمن يعتبر في بطون الكتب إذا شغل علماؤنا بالدنيا وبالعماير وبالسيارات وبالمعارض وبالوظائف فالخير موجود في بطون الكتب يا أخي فاحرص كل الحرص بارك الله فيك على مجالسة العلماء الصالحين الذين يعملون لوجه الله وإن لم يتيسر لك ذلك فاحرص على اقتناء الكتب الطيبة واجتهد وإن شاء الله إنك ستكون بإذن الله تعالى أعلم من فلان وفلان: والحمد لله.

* * *

**س٣٢٤:** ما هي الأصول التي اختلف فيها أهل الحديث وأصول الفقه؟.

**ج٣٢٤:** الأصول التي اختلف فيها أهل الحديث عندهم قال الله قال

رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأهل الفقه منهم من يحتج بالمرسل ومنهم من يرى الاستحسان حجة ويرى القياس حجة ويرى قول الصحابي حجة إلى غير ذلك فالذي أنصح أخانا في الله بالاستفادة من كتب الحديث وسلوك طريق أهل الحديث أما الحواشي يا أخي فإنني أخشى عليك أن تضيع وإذا كان الحنفية في مسألة واحدة وهي مسألة الماء الكثير أو تقدير الماء الكثير ذكروا فيه زيادة على عشرة أقوال فما ظنك وهذا قول الحنفية.

وماذا يغني عنك قال فلان وقال فلان وقال فلان والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾: بل الله عز وجل يقول ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله**﴾ نزلت في أبي بكر وعمر عتاباً لهما فما ظنك بغيرهما.

فالذي أنصحك أن تأخذ من حيث أخذ الإمام أحمد بن حنبل وأخذ الإمام الشافعي وأخذ الإمام مالك رضوان الله تعالى عليهم أجمعين تأخذ وهذا أمر ميسر على من يسره الله ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾: ونبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول : «**بُعثت بالحنفية السمحة**».

* * *

س٣٢٥: يقال عن الشيخ ناصر أنه متساهل وعن الشيخ مقبل أنه متشدد ما مدى صحة القولين؟.

ج٣٢٥: الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى في السلسلة الضعيفة تطمئن نفسي غاية الاطمئنان للقراءة فيها وفي السلسلة الصحيحة أيضا كذلك أيضا تطمئن نفسي وربما في بعض الأحاديث لا تطمئن النفس إلى تصحيحه مثل حديث: «**أبغض الحلال إلى الله الطلاق**» وبعض الأحاديث التي يصححها ومثل حديث: «**ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد عما في أيدي الناس يحبك الناس**».

«**واستعينوا على أموركم بالكتمان**» وبعض الأحاديث لا تطمئن النفس إلى تصحيحها لكن حسبه أنه لا يوجد له نظير في هذا الزمن وينبغي أن يعلم أن لدى الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى اطلاعا ليس لأحد وأنها توفرت له مراجع ليست عند أحد فرب مصدر لا يتيسر لنا الوقوف عليه فنضطر إلى أن ننقله من كتب الشيخ ناصر الدين الألباني عازين ذلك إليه فجزاه الله عن الإسلام خيراً.

أما أنا فلا أوصف بالتشدد ولا بالتساهل ومن أنا ؟ ولقد أحسن من قال:

يقولون هذا عندنا غير جائز فمن أنتمو حتى يكون لكم عند

وإذا شككت في الحديث تركته كما يفعل أيوب السختياني والإمام مالك رحمه الله تعالى فإنه إذا كان شك في الرفع والوقف رواه موقوفا وهكذا إذا شك في الوصل والإرسال رواه مرسلاً فأنا اقتدي بهذين الإمامين والله المستعان.

* * *

**س٣٢٦:** كثر على ألسنة طلاب العلم لفظ التكفير لبعض الحكام فمتى يكفر الحاكم؟.

**ج٣٢٦:** هذه المسألة التي يشتغل بها بعض طلبة الغلم نرى أنها ليست من صالح الدعوة ولا من صالح الإسلام والمسلمين وأمر حكام المسلمين معروف أنهم قد أصبحوا لا يهتمون بدين الإسلام ولا يبالون به لكن مسألة التكفير لا يجوز أن يحكم على الحاكم بأنه كافر إلا إذا استحل ما حرم الله بشروط ثلاث الشرط الأول أن يكون عالماً الشرط الثاني أن يكون غير مكره الشرط الثالث أن يرى أن القانون المستورد مثل حكم الله أو أحسن من حكم الله: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**﴾ فإذا كان كذلك فمثل حافظ أسد ومثل إمام الضلالة الخميني ومثل حكومة عدن التي قد صرحت بالشيوعية فمثل هؤلاء كفرهم ولا تبالِ.

وينبغي أن يعرف أن حكام المسلمين أصبحوا لا يهتمون بشئون المسلمين وأصبحوا أذناباً لأمريكا ولروسيا: نسأل الله أن يردهم إلى الحق رداً جميلاً والحمد لله أن به تباشير أن الشباب المسلم الآن لا يرضى إلا بكتاب الله وبسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فسيرجع الحكام إلى الكتاب والسنة وننصحهم أن يرجعوا محتسبين الثواب عند الله لا يكونون كما قيل :

صلى وصام لأمر كان يطلبه　　　لما أتاه ما صلى وما صام.

بل ننصح حكام المسلمين وأهل السنة أن يرجعوا إلى الله عز وجل وقد حصل لهم ما حصل من إمام الضلالة الخميني وهذا بسبب أعمالنا وبسبب أعمالهم فإن أمريكا وروسيا لا تغنيان عن

حكام المسلمين شيئاً فيا أيها الحاكم فإنهم لا يبالون بك المهم شخص ينفذ لهم مخططاتهم هذا الذي يهمهم وقد ذكرت شيئاً من هذا في مسألة التكفير في المخرج من الفتنة لأن المسألة الوقت لا يتسع لذكرها فمثلا يكون الشخص معذوراً بالجهل قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً**﴾: وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾.

* * *

**س٣٢٧:** ما هي درجة سند عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده؟.

**ج٣٢٧:** من أهل العلم من يحسن هذا ومنهم من يحكم عليها بالضعف ذلك لأن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ضعيفة ثم إن شعيباً لم يوثقه معتبر وإن روى عنه جماعة وبهز بن حكيم عن أبيه عن جده يقول ابن حبان في حديث «**من منع الصدقة فإنا آخذوها وشطر ماله**» يقول ابن حبان لولا هذا لأدخلته في الثقات وعلى كل فمن حسن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أو حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده فلا يلام ولا يعترض عليه فمن علمائنا الأقدمين من يحسن هذا.

* * *

**س٣٢٨:** ما هو الرأي الفصل في طلب الدعاء من المسلمين فإن بعض العلماء لا يجيزه إلا بشرط أن تكون النية نفع أخيك المسلم بذلك لا انتفاع السائل بدعاء الأخ الذي سئل الدعاء؟.

**ج٣٢٨:** الذي يظهر هو جوازه لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله

وسلم – جاءته امرأة سوداء فقالت: يا رسول الله إني أصرع فادع الله لي ألّا أصرع وما أكثر الذين يأتون إلى النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ويطلبون منه الدعاء وقد ذكرت جملة من هذا في الصحيح المسند من دلائل النبوة في الدعوات المستجابة.

* * *

**س٣٢٩:** هل يجوز وصف الله سبحانه وتعالى بأنه شيء أو يقال عنه سبحانه وتعالى ذلك مع أن البخاري بوب باباً في هذا الأمر في صحيحه؟.

**ج٣٢٩:** يجوز قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**كل شيء هالك إلا وجهه**﴾: وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿**قل أي شيء أكبر شهادة قل الله**﴾.

* * *

**س٣٣٠:** هل صح أن الإمام أبا حنيفة ضعيف وأيضا ابن بطة؟.

**ج٣٣٠:** صحيح أبو حنيفة جمهور المحدثين على ضعفه راجع كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ولا تغتر بتعليقات محمد بن سعيد القحطاني فكأنه نصب نفسه وكيلاً عن الحنفية.

وهكذا ابن بطة أعرف أن به ضعفا ولا يحضرني الآن سببه والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

**س٣٣١:** هل هناك حديث بهذا المعنى أنه «**تخرج آخر الزمان الرايات السوداء من خراسان حتى تصل إلى باب لد في فلسطين**» فما صحة هذا الحديث أو هل هناك حديث يشابه هذا الحديث؟.

ج٣٣١: هذا حديث صالح للحجية كما ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في (البداية والنهاية) الظاهر أنه من حديث ثوبان عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نؤمن بهذا ولكن ليس بإمام الضلالة الخميني ، فالخميني صان بلدكم في الحرب الإيرانية العراقية ما يدريكم أن الله حفظ بلدكم بالحرب الإيرانية العراقية يجب أن تحمدوا الله سبحانه وتعالى لماذا ؟ نحن نعتقد أن في إيران مسلمين وأن في العراق مسلمين ولكن كان حزب البعث الخبيث المنحرف موجودا عندنا باليمن وكان منتظراً متى يدعو ومن يثب على السلطة نعم ثم بعد ذلكم أيضاً الرافضة موجودون وقد رفعوا رؤوسهم عند أن سمعوا إمام الضلالة فيجب أن تحمدوا الله سبحانه وتعالى الذي حفظ بلدكم بهذه الحرب وتسألوا الله سبحانه وتعالى أن يريح المسلمين هنالك.

لسنا نقول هذا شامتين بأولئك ولكننا متأكدون أن حزب البعث كان موجوداً عندنا باليمن ولا يزال موجوداً حتى بعض مشايخ القبائل المخذولين الماديين ربما يتعاطف مع البعثيين وهو ليس بعثياً ، هو لا يدري المسكين أن معنى أن مؤدى البعث والشيوعية شيء واحد وتعطيل الكتاب والسنة تعطيل شرع الله فاسمعوا إلى قول بعضهم:

لا تسل عن ملتي عن مذهبي ... أنا بعثي اشتراكي عربي

وإلى قول الآخر:

فحي على كفرٍ يوحد بيننا ... وأهلاً وسهلاً بعده بجهنم

تلكم النعرات والدعاية ، ومن المؤسف أننا أصبحنا نقلدهم ، الله والوطن والثورة ، خطأ كبير ، الله وحده ، والوطن نحافظ عليه كما نحن مسئولون حكاماً ومحكومين عن الأمن في وطننا.

وقد رأيت شيخاً من مشايخ القبائل وتحدثت معه في شأن حزب البعث ، فإذا هو يظن المسكين أنه العدالة ، وأنه الرقي ، وأنه التقدم ، وأنه التطور ، وهو لا يعرف أن ميشيل عفلق يدعو إلى إلغاء القرآن وإلغاء التوراة وإلغاء الإنجيل ويريد أن يوحد بينك وبين النصراني ويوحد بينك وبين اليهودي ، دسيسة خبيثة على مجتمعنا ، ومسئولية عظيمة على العلماء الذين يختصمون على الضم والتأمين ، وعلى حي على خير العمل ، جدير بهم أن يفهموا المجتمع ضرر هذه الفئة الملعونة ، مسألة البعثية التي انتشرت أول أمرها بسوريا ثم امتدت إلى العراق وعظم أمرها بالعراق.

فنحن مسلمون ، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**﴾ ويقول في كتابه الكريم: ﴿**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله**﴾ وشبابنا الذين هم مغترون بهذا ، أنا متأكد جداً لو حصل لهم إقناع ما رأيت يمنياً بعثياً ، وما رأيت يمنياً متأثراً بالأفكار الشيوعية ، وما رأيت يمنياً ناصرياً ، أنت مسلم وأبوك مسلم وجدك مسلم ، وأجدادنا بذلوا أنفسهم في الفتوحات الإسلامية انظروا ماذا فعل حزب البعث بالعراق ؟!! قتل العلماء أذاب الإسلام دعا إلى التبرج والسفور ، الزنا موجود وله بيوت معروفة ، الخمر موجود وله بيوت معروفة.

هكذا معشر المسلمين علينا أن نعتبر بغيرنا ولكن شبابنا الآن اليمني في طريقه وهذه الطفرة التي الشباب اليمني فيها قد كان الشباب المصري فيها وكان الشباب السعودي فيها ، طفرة في ابتداء الأمر ثم الآن رجع الشباب المصري وأصبح يتمسك بدينه ورجع الشباب السعودي وأصبح يتمسك بدينه وسيرجع إن شاء الله

الشباب اليمني إذا وجد الطريق أمامه مسدوداً سيأتي له بجولة وإذا وجد الطريق أمامه مسدوداً فإنه إن شاء الله سيرجع .

ومثل هذه الاجتماعات المباركة التي يسودها الإخلاص والمحبة ، هي من أعظم الأسباب لذوبان الشيوعية ولذوبان البعثية ولذوبان الناصرية ، ما بالهم يؤلفون في حيّ على خير الغمل ، أليس الأجدر بهم أن يؤلفوا كتاباً في الرد على الشيوعية ، ويؤلفوا كتاباً في الرد على البعثية ويألفوا كتاباً في الرد على الناصرية الله المستعان.

* * *

**س٣٣٢:** ماذا تعرفون عن هذا الحديث قال – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**لعن الله امرأة رفعت صوتها ولو بذكر الله**»؟.

**ج٣٣٢:** حديث لا يثبت ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وقلن قولاً معروفاً**﴾ ويقول في كتابه الكريم : ﴿ **فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض**﴾ فلو قالت المرأة بصوتٍ خشن سبحان الله ، الله أكبر وذكرت الله سبحانه وتعالى فلا شيء في هذا إن شاء الله.

* * *

**س٣٣٣:** أخبرونا عن سند هذه الأحاديث «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان**» «**ومن كنت مولاه فعلي مولاه**»؟.

**ج٣٣٣:** أما «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان**» فرواه الترمذي والحاكم روياه من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ودراج ضعيف هذا الحديث صححه الحاكم

وقال صحيح الإسناد فتعقبه الذهبي فقال فيه دراج وهو كثير المناكير هذا في كتاب الصلاة ثم ذكره الحاكم في التفسير في سورة التوبة وقال صحيح الإسناد وسكت الذهبي على هذا فلا أدري أعتمد على ما تقدم أم سها فدراج لا يعتمد على روايته عن أبي الهيثم الحديث الثاني «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وقد ساق الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى طرقه المتكاثرة ولكن فهمته الشيعة فهماً باطلاً فهموه على الخلافة ونشأ عن هذا تخطئة أبي بكرٍ وعمر، وتخطئة الصحابة كلهم، والإمام الشافعي والإمام الطحاوي وغيرهما يقولون في هذا الحديث إنه ولاء الإسلام بمعنى قول الله عز وجل: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾ هكذا يقول الإمام الشافعي والإمام الطحاوي وغيرهما.

أما صاحب (نصب الراية) وهكذا فيما يظهر شيخ الإسلام ابن تيمية فإنهما حكما على الحديث بالضعف ولا مجال لتضعيفه فهو مروي من طرق متكاثرة لا يُستطاع أن يحكم عليها بالضعف والله المستعان.

* * *

**س٣٣٤**: نرجو الدلالة على كتاب أحاديث صحيحة وأرشدونا إلى كتاب فيه معرفة الأحاديث الضعيفة؟.

**ج٣٣٤**: سؤال حسن: السائل لو كنت أعرف مستوى السائل العلمي لكن إن كان الأخ مبتدئاً فننصحه (برياض الصالحين) وإن كان قد ارتفع قليلاً كذلك أيضاً مع (رياض الصالحين) (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) فإن كان قد ارتفع قليلاً فننصحه باقتناء

(صحيح البخاري) و (صحيح مسلم) وتفسير ابن كثير ومن الكتب القيمة التي لا يستغني عنها مسلم كتاب (فتح المجيد) شرح كتاب التوحيد . كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وفتح المجيد لبعض أحفاده أنت تأخذ الحق ممن جاء به ، النبيُّ – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أقر الشيطان على كلمة الحق لما قال الشيطان لأبي هريرة إنك إذا قرأت آية الكرسي عند نومك لا يقربك شيطان قال : «**صدقك وهو كذوب**». وفي الصحيح أيضاً في سنن النسائي بسندٍ صحيح عن قتيلة رضي الله تعالى عنها أن اليهود أتوا إلى النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فقالوا نعم القوم فقالوا إنكم تشركون إنكم تنددون تقولون ما شاء الله وشاء محمد وتقولون والكعبة فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لأصحابه «**قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد وإذا حلف أحدكم فليقل ورب الكعبة**».

فالحق يقبله المسلم ممن أتى به والشيخ محمد بن عبدالوهاب هو عالم من علماء المسلمين يصيب ويخطيء الدين ليس فيه محاباة الآن تحكمت الأهواء في الدين وأصبح اليمني لا يثق إلا باليمني والنجدي لا يثق إلا بالنجدي والمصري لا يثق إلا بالمصري نعم أصبحوا كذلك وقد وجدناهم وسمعناهم كذلك بخلاف ما عليه علماؤنا المتقدمون فقد رحل العلماء إلى عبد الرزاق الصنعاني رحلوا إليه من بغداد ومن نيسابور ومن مصر ومن مكة ومن جميع البلاد الإسلامية حتى قيل إنه لم يُرحل إلى عالمٍ أكثر مما رحل إلى عبد الرزاق الصنعاني وهكذا إخواني في الله تجدون اليماني يثني على العالم البغدادي ، المصري يثني على العالم المكي ، النيسابوري يثني على العالم الشامي ، الكوفي يثني على البصري يثنى على الحجازي

وعلى اليماني.

الآن أصبح الهوى يتحكم والدعايات الملعونة من شيوعيين ومن بعثيين ومن مرتزقة ، وذاك بالرشوة وذاك بالدجل والشعوذة فلما جاء الدعاة إلى الله يبينون الحق قامت قيامتهم وصاروا تارة يقولون ذاك وهابي وذاك عميل للسعودية وذاك عميل لأمريكا شنقوا السيد قطب رحمه الله تعالى وقالوا إنه عميل لأمريكا ، واسمعوا يا إخواننا الدعايات الملعونة شاب يعلم الله بحاله أستطيع أن أقسم لكم بالله أنه كان لا يملك ألف ريال ذهب للدعوة إلى الله وسكن بماوية في هذا الزمن في هذا الوقت نفسه فوصل إليهم ودعاهم إلى الحق فقامت قيامة بعض المتأكلة سواء أكانوا من مشايخ القبائل أم من غيرها قالوا هذا شيوعي وبقي ما شاء الله واتضح وعرف من هو عميل الشيوعية ومن هو الداعي إليها وفي نهاية أمره قتله شيوعيون لا جزاهم الله خيراً أقصد إخواني في الله دعايات يريدون أن يحرموكم الخير ، اسمعوا يا معشر الشباب ويا معشر المسلمين يريدون أن يجعلوا بينكم وبين علمائكم فاصلاً ، أستطيع أن أقول : إن أعداء الإسلام يخافون من العلماء أعظم مما يخافون من طياراتنا ومن صواريخنا لأن عندهم أكثر منها وأكثر لكنهم يخافون من العلماء وما أكثر ما يدخلون البلدة يبدأون بقتل العلماء ومن كذب جرب ما بينه وبين عدن إلا مدة يسيرة فليأخذ عصاه وليطلق لحيته وليذهب للدعوة إلى الله وينظر ماذا يحصل له.

دعايات ملعونة يا مسلمون دعايات ونحن نقولها لكم والله مشفقين عليكم ومحبين لكم الخير ونريد لكم العزة ولوطنكم الأمن وإلا فالحمد لله أرض الله واسعة لا تظنوا أني مستريح في اليمن أنا أؤلف الكتاب ثم بعد ذلك يعرض للضياع يبقى ثلاث سنين ،

أربع سنين ولم يطبع وربما بعد الطبع يخرج في طبعة رديئة نزلت بمصر والله لو أستطيع أن أؤلف في اليوم كتاباً أو أحقق في اليوم كتاباً لنشر فلا تظنوا أننا ها هنا في وطننا وفي بلدنا أننا مستريحون نحن نعتبر أنفسنا غرباء ولكننا نرى هذه الوجوه المباركة وهذه الوجوه الكريمة وإقبالها على الخير فهذا هو الذي يصبرنا بين أظهركم وإلا فأرض الله واسعة.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلـه الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

* * *

**س٣٣٥:** الأخ يسأل عن وقف تعطّلت مصالحه أيجوز أن يحول لعمل خيري مسجد أو مدرسة تحفيظ قرآن أو غير ذلك؟.

**ج٣٣٥:** هذا جائز إن شاء الله وهذا الذي ينبغي أن يكون، أن يحول لمسجد أو يحول لمدرسة تحفيظ قرآن أو شيء ينفع الله به الإسلام والمسلمين، وإن تيسّر أن تكون من ذوي الصدقات الجارية فهو أفضل لأن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في حديث أبي هريرة في صحيح مسلم: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به**».

* * *

**س٣٣٦:** هل قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في دعاء الاستفتاح: الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك... الخ، أم لا؟.

**ج٣٣٦:** هذا لم يثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وقد وردت استفتاحات عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أصحها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يسكت هنيهة قال: إنك يا رسول الله تسكت بين التكبير

والقراءة هنيهة فأخبرني بما تقول؟ قال: «**أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد**» وهذا هو أصح استفتاح، وننصح إخواننا بحفظه، يكتبه من لم يحفظه ثم يحفظه.

بعد هذا الاستفتاح الوارد في صحيح مسلم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**وجّهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين**» ثم ذكر بقية الحديث مما لا أحفظه، هذا بعده لكنه استفتاح مطول، فإذا كنت تصلي بأناس لا يتضجرون من الإطالة لا بأس أن تستفتح به أما إذا كنت تخشى أن تنفر الناس فاستفتح بحديث أبي هريرة رضي الله عنه فهو أصح حديث، والحمد لله رب العالمين.

* * *

**س٣٣٧**: يقول الله تعالى: ﴿**جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين**﴾ فهل الجنة في السماء أم في الأرض؟.

**ج٣٣٧**: الجنة في السماء كما ثبت في حديث- وهو في صحيح البخاري في قصة أم حارثة وقد استشهد أنها قالت: يا رسول الله أخبرني عن حارثة فإن كان في الجنة احتسبت وإلا- معناه بكيت عليه- ، فقال: «**إن ابنك أصاب الفردوس والفردوس في أعلى الجنان**» فالجنة في السماء كما أن جهنم في أسفل سافلين في سجين.

* * *

**س٣٣٨**: هل يوجد في الجنة قات ودخّان وما إلى ذلك فنحن دخلنا مع أناس في هذا الموضوع فاستدلوا بقول الله تعالى: ﴿**ولكم فيها ما**

**تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون﴾؟**

**ج٣٣٨:** القات والدخان من الأمور التي تؤذي ولا خير فيها، فلا.نعلم دليلاً عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – في شأن القات أنه سيكون في الجنة نعم ورد أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أخبر عن شخص يشتاق ويرغب في الزراعة في الجنة ثم قال: «**يبذر ويزرع ويحصد في أسرع وقت**» ثم قيل يا رسول الله ما نراه إلا أنصاريا أو بهذا المعنى أي هذا الذي يرغب في الزرع في الجنة لأن الأنصار يحبون الزرع فضحك النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وضحك الصحابة.

أما مسألة الدخان فهو من المؤذيات وهو من المضر أيضا وهكذا القات يعتبر من المضر للجسم ومضر أيضا بصحة الشخص وربما أيضا، صحيح هو مضر بجسمك ومالك ومضيّع لوقتك لا خير فيه ولا ينبغي أن تخطر هذه الوساوس وهذه الخطرات بقلوبنا، ونسأل الله أن يوفق اليمنيين لاستبدال القات بمنتوجات طيبة تنفع بلدهم، والذي ينبغي أن يزرع في الأرض ما أرشدنا الله سبحانه وتعالى إليه من العنب والرمان والنخيل كل هذا وجهنا في كتاب الله سبحانه وتعالى إلى أن نزرعه، والله المستعان.

* * *

**س٣٣٩:** بماذا تنصحون شاباً يريد أن يذهب إلى أفغانستان وليس عنده إمكانيات و لم يطلب العلم فهل يطلب العلم أولا أم يذهب إلى أفغانستان؟.

**ج٣٣٩:** ينظر في شأن الشاب أيرجى أن ينفع الله به الإسلام والمسلمين وعنده فهم فتنصحه بطلب العلم، أم هو شخص أوتي شجاعة

وإقدام ويرجى أن الله سبحانه وتعالى يدحر به أعداء الإسلام فينصح أيضا بالذهاب إلى الجهاد في سبيل الله. على أن أعداء الإسلام الآن محيطون ببلدنا فالشيوعية ليست منا ببعيد فها هي على الأبواب وهكذا أيضا الرافضة إلى غير ذلك فينبغي لنا أن نقدم الأهم فالأهم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة**﴾ فإذا كانت البلد تحتاج أن تقاتل وتدافع عن بلدك فينبغي أن تبدأ بهذا، إذا كانت غنية ويحتاج إليك في أفغانستان فهذا أمر محبوب ومطلوب، «**وكل ميسر لما خلق له**» كما أخبر بذلك النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

إلا أنه ينبغي لمن أراد أن يجاهد أن يعلم ما ينبغي أو يجب عليه بالجهاد ويعلم الجهاد المشروع، وكما قلنا: عرفت أناساً في وقت الجمهورية والملكية لا يصلون ولا يصومون وهم في بلدهم وهم يقولون: نحن مجاهدون، فلابد أن يعرف المجاهد ما أوجب الله عليه ثم يذهب ويجاهد، نحن لا نقول لك: تفرغ دائماً للعلم، ممكن أن تعرف ما أوجب الله عليك في الجهاد وماذا يلزمك في الجهاد في مدة شهر واحد أو خمسة عشر يوماً، وإلا ذهب الشخص وهو جاهل ربما يهجم على مسلمين ويكونون بغاة وما تدري وقد حرّق بيوتهم أو أخذ أموالهم أو كانوا كذا وكذا يتصرفون تصرفاً مخالفاً لدين الله، فلابد للمسلم من أن يعرف شيئاً من أحوال الجهاد، والله المستعان.

* * *

**س٣٤٠**: هل إذا كان هناك شاب يريد أن يطلب العلم وأبواه يمنعانه أو يريد أن يذهب للجهاد وأبواه يمنعانه فهل يطيعهما في ذلك أم فيهما تفريقاً؟.

**ج٣٤٠**: أما الجهاد ففيهما فجاهد، لا يجوز له أن يذهب وأبواه يمنعانه، أما طلب العلم الذي أوجبه الله عليه فإنه «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، ذكر هذا الإمام أحمد رحمه الله تعالى كما في مسائل ابن هانىء رحمه الله تعالى فإنه قال: سئل الإمام أحمد عن الرجل يمنعه أبوه أو أمه أو أبواه عن طلب العلم فقال: لا يطيعهما، بخلاف الجهاد، وهكذا أيضا لو منعته أمه عن صلاة الجماعة فلا يطيعها، وقد قال هذا الحسن البصري رحمه الله تعالى.

* * *

**س٣٤١**: هل تجب قراءة الفاتحة على المأموم سواء في الصلاة السرية أو الجهرية؟ ومتى يقرأها في الصلاة الجهرية هل مع الإمام أم بعده؟.

**ج٣٤١**: أما قراءة الفاتحة فإن البخاري ومسلماً رويا في صحيحيهما عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»، وفي حديث آخر عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه قال: «**لعلكم تقرأون خلف أئمتكم؟**» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب**»، هذا هو الصحيح أنه يجب عليه أن يقرأ بفاتحة الكتاب.

اقرأ في سكتات الإمام إذا كان الإمام يسكت يقول- بعد البسملة- يقول: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ ثم ينصت فأنت تقول : ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾، يعني إذا كان يفرّق فلك أن

تقرأ وإذا لم يفعل فتقرأ بعد انتهائه من الفاتحة حتى ولو لم يمكنك الإمام من القراءة وقرأ مباشرة بعد التأمين أو بعد قوله تعالى: ﴿**ولا الضالين**﴾ كما هو شأن الذين يتألمون من التأمين فهم يفعلون هذا من أجل أنك لا تؤمّن ولا تقرأ، فأنت أيضا تقرأ فاتحة الكتاب حتى ولو سبقك في شيء في الركوع ثم تتابعه إن شاء الله في الركوع، من أهل العلم من يقول: لا يقرأ بفاتحة الكتاب في الجهرية، ومنهم من يقول: لا يقرأ في السرية أيضاً وهم الحنفية وهو قول باطل- أعني قول الحنفية- وليس لهم دليل فيما أعلم يستحق أن يذكر.

أما الطائفة الأخرى الذين يقولون: إنه لا يقرأ في الجهرية فيستدلون بقول الله عز وجل: ﴿**وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**﴾، الشوكاني يقول: هذه الآية عامّة مخصصة بفاتحة الكتاب، هذا أمر، الأمر الثاني يستدلون بحديث: «**من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة**» الإمام ابن كثير يقول في تفسيره يقول: وله طرق لا يثبت منها شيء ومن حسّنه اعتمد على مسند الإمام أحمد والحديث نفسه موجود في جزء القراءة خلف الإمام للبخاري وإذا هو في جزء القراءة خلف الإمام للبخاري قد سقط من سنده جابر بن يزيد الجعفي وهو كذّاب، فحديث: «**من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة**» حديث لا يثبت عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فالواجب هو القراءة.

وأنصح إخواني في الله بقراءة كتاب مختصر مفرد وهو (جزء القراءة خلف الإمام) للإمام البخاري رحمه الله تعالى، هذا الجزء ليس من الصحيح فهو جزء مفرد بالعنوان الذي سمعتموه، والبيهقي

أيضاً له كتاب أوسع من هذا وأكبر بعنوان: (القراءة خلف الإمام)، والله المستعان.

* * *

**س٣٤٢:** هل إدراك المأموم للركوع يجزىء عن الركعة أم لا تحتسب الركعة في هذه الحالة؟ وإذا أدرك المأموم الإمام قبل الركوع بقليل وقرأ جزءاً من الفاتحة ثم ركع الإمام هل يُتم المأموم قراءة الفاتحة أم يتبع الإمام في الركوع؟.

**ج٣٤٢:** هذه المسألة التي هي: ما إذا أدرك الإمام راكعاً أتعد ركعة أم لا؟ جمهور أهل العلم يقولون: إنها تحسب ركعة، مستدلين بحديث: «**زادك الله حرصاً ولا تعد**» يقولون: إن أبا بكرة- كما في صحيح البخاري- قدم والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - راكع فركع أبو بكرة ثم دب خلف الصف حتى دخل إلى الصف فقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**من الذي فعل هذا**»؟ قال: أنا يا رسول الله، قال: «**زادك الله حرصا ولا تعد**» يقولون: ما فعل هذا أبو بكرة إلا من أجل أن يظفر بفضيلة الركوع وبالركوع نفسه، ويستدلون أيضا بحديث رواه أبو داود في سننه: «**إذا جئتم ونحن سجود فاسجدوا معنا ولا تعدوها شيئاً ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة**»، ويستدلون بما رواه ابن خزيمة في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وعلّق القول به على صحته : «**من أدرك الإمام قبل أن يقيم صلبه فقد أدرك الركعة**» هذه بعض أدلتهم.

أما حديث أبي بكرة الذي فيه: «**زادك الله حرصاً ولا تعد**» فإنه ليس فيه أن أبا بكرة اعتد بها ولا أنه لم يعتد بها ولا فيه أن

أدرك الركعة الأولى أو الثانية أو سلم مع النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، فهذا تحكّم ممن يقول إنه اعتد بها، وأما حديث أبي هريرة الذي في سنن أبي داود: «**إذا جئتم ونحن سجود فاسجدوا معنا ولا تعدوها شيئاً ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة**» فإنه من طريق يحيى بن أبي سليمان المدني وهو منكر الحديث كما قاله البخاري، وأما حديث ابن خزيمة الذي فيه: «**من أدرك الإمام راكعاً قبل أن يقيم صلبه فقد أدرك الركعة**» فإنه من طريق يحيى بن أبي حميد وهو ضعيف فعرفنا من هذا أن أدلة القائلين بهذا- أي أنه يكون مدركاً لا يثبت منها شيء فيما نعلم.

أما القائلون بأنه لا يكون مدركاً لها فإنهم يستدلون بالحديث الذي تقدّم وهو: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**» وتقدّم أنه متفق عليه، ويستدلون بحديث: «**إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا**» هذا يقولون: أنت قد فاتك القيام وقد فاتتك القراءة فهل يجب عليك أن تقوم وأن تقرأ؟ هذا هو الصحيح، على أن جمهور أهل العلم يرونه مدركاً لها، لا ينبغي أن تنكر على من يقول أنه مدرك لها، أما أنا فالذي أختاره لنفسي لا أعتد بها، والله المستعان. الحاصل أن الصحيح أنه لا يكون مدركاً لها ولا يكون معتداً بها عندنا والله المستعان، ولو رأيت أحداً يعتد بها ويدركه فلا ينبغي أن تنكر لأنه قول جمهور أهل العلم ولهم بعض الأدلة التي سمعتها، والله المستعان.

أما إذا أدرك المأموم الإمام قبل الركوع بقليل وقرأ جزءًا من الفاتحة ثم ركع الإمام فهل يتم المأموم قراءة الفاتحة أم لا؟ فإنه يتم بحيث لا يفوته الركوع ولا يتأخر، لأن النبي - صلى الله عليه

وعلى آله وسلم – يقول– الكلام «**إذا أدركت الإمام قائماً**»–، إذا أدركت الإمام قائماً وركع وأنت قد قرأت شيئا من فاتحة الكتاب أتقرأ وتكملها أم ماذا؟ إذا كنت تكملها ثم تدركه راكعاً ولا تتأخر كثيراً فلا بأس وأما إذا كنت تعلم أنك تتأخر كثيراً فلا . لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبّر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا**» فأنت مطالب بمتابعة الإمام. والله المستعان.

* * *

**س٣٤٣**: يقول الله تبارك وتعالى في سورة النساء: ﴿**وإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك**﴾ ما تفسير هذا الجزء من الآية الكريمة؟.

**ج٣٤٣**: الكلام في سياق الأخوات: ﴿**يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة**﴾ فإذا كان له أختان ولم يترك غيرهما فلهما الثلثان، هذا قول جمهور أهل العلم، ومن أهل العلم من يقول: لا تأخذ الأختان الثلثين وإنما تأخذان الثلث أو نحو ذلك، لكن قول جمهور أهل العلم أنه إذا ترك أختين فلهما الثلثان والله المستعان.

* * *

**س٣٤٤**: أفيدونا عن أناس يقوم الإمام من السجود وهم يجلسون قليلاً بعد الإمام ثم يقومون، فهل هي واجبة وثابتة عن رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –؟

**ج٣٤٤**: هذه جلسة الاستراحة في ما إذا قمت من الثالثة للرابعة فهذه هي جلسة الاستراحة وهي مشروعة ومندوبة، أما مسألة الوجوب

فالذي يظهر أنها هيئة من الهيئات وسنّة من السنن التي يثاب عليها، فإن في حديث مالك بن الحويرث رحمه الله تعالى أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كان إذا قام من وتر في صلاته جلس وينبغي أن تكون الجلسة قصيرة، لأنه لم يرد دليل في الذكر فيها، والصلاة هي عبادة ذات أذكار وأركان، فبما أنه لم يرد دليل في الذكر فيها فينبغي أن تكون جلسة قصيرة جداً تتمكن من الأرض ثم تنهض، وهي سنة والله المستعان.

* * *

**س٣٤٥**: ما بالك برجال يؤخرون صلاة الظهر إلى بعد أذان العصر؟

**ج٣٤٥**: رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتاً**﴾، ونبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود- سئل أي الأعمال أفضل؟ قال: «**الصلاة لوقتها**» ونزل جبريل إلى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ليعلمه أوقات الصلاة فنزل جبريل في أول يوم بعد أن زالت الشمس وصلى به الظهر ثم صلى به العصر عند أن صار ظل الشيء مثله ، ثم صلى به المغرب عند غروب الشمس ، ثم صلى به العشاء حين طلع الشفق ، ثم صلى به الفجر حين طلع الفجر ، وأتاه في اليوم الثاني وصلى به الظهر عند أن صار مصير ظل الشيء مثله وصلى به العصر عند أن صار مصير ظل الشيء مثليه وصلى به المغرب في ذلك الوقت عند أن غربت الشمس وفي حديث آخر غير هذا صلى به المغرب قبل ذهاب الشفق الأحمر وصلى به العشاء فأخرها وصلى به الفجر وأسْفَرَ جداً ثم قال: يا محمد: الصلاة ما بين هذين الوقتين، في هذا دليل

يا إخواننا على أن الصلاة **مؤقتة**، لسنا مخيرين اللهم إلا من ترك الصلاة لنوم أو نسيان فالنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من نام عن صلاته أو نسيها فوقتها حين يذكرها**» حتى ولو نام و لم تكن عادته لو نام إلى بعد طلوع الشمس لكن يشترط أن لا تكون عادته.

أما إذا كانت عادته فهذا دليل على أنه لا يبالي بالدين، يعني لو نام إلى بعد طلوع الشمس فقد حصل هذا للنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأصحابه في غزوة من الغزوات، قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لبلال: «**اكلأنا يا بلال**»– أي احرسنا– فجلس بلال بجانب رحله واتكأ عليه، والاتكاء هذا من دواعي النوم ثم أخذه النوم فما أيقظهم إلا حر الشمس قال: «**ما هذا يا بلال؟**» قال: أخذ بروحي الذي أخذ بأرواحكم ثم أمر النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أن يؤذن للصلاة وأن يصلي بهم، وقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**من نام عن صلاته أو سها عنها فوقتها حين يذكرها**».

وهكذا أيضاً إذا شغلت شغلاً لابد منه، أمر في النادر لا ينبغي أن تكون عادتك وديدنك فالنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر، ومن أدرك ركعة من الفجر قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الفجر**» لكن هذا لا يجوز أن تكون عادتك وديدنك، وإخواننا الذين يفعلون هذا ليس لهم دليل من كتاب ولا من سنة وأما الحديث الذي يستدلون به والذي رواه الترمذي: «**من جمع بين صلاتين من غير عذر أتى باباً من أبواب الكبائر**» فهو حديث ضعيف، ثم لو صح لكان حجة عليهم لا

لهم ، لأنهم يجمعون لغير عذر للقات والقات ليس عذراً وهكذا المجالس والقيل والقال ليس عذراً لكن الحديث من طريق حنش الصنعاني وهو ضعيف جدّاً فالحديث لا يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –. والله المستعان.

* * *

**س٣٤٦:** هل تحديد النسل- أو كما يقولون تنظيم النسل- للضرورة مثل المحافظة على صحة الأم أو الاهتمام بتربية الأطفال هل هذا حلال أم حرام؟ خصوصاً وأن المرأة كثيرة الإنجاب وكثيرة العيال؟.

**ج٣٤٦:** هو لا يجوز، وإن كان ولابد فيعزل، إذا قارب أن ينزل عزل- يعني خارج فرج المرأة- وإلا فهذا- الذي هو تحديد النسل- وغيره، الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم**﴾، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**تناكحوا تكاثروا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة**»، ويقول الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أو يدعو رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لأنس بن مالك أن الله يكثر ماله وولده.

* * *

**س٣٤٧:** ما رأيك فيمن وصل والناس يصلون عصراً وهو يصلي ظهراً، حيث والوقت وقت عصر؟.

**ج٣٤٧:** إذا كنت قد نمت وحصل لك ما يؤخرك عن أداء الصلاة في أول وقتها عن صلاة الظهر ثم أتيت إلى المسجد وهم يصلون العصر فيجوز لك أن تصلي معهم أنت بنية الظهر وهم يصلون العصر،

فقد ورد في صحيح البخاري أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي العشاء مع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم العشاء، فصلاة معاذ مع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تعتبر فريضة ومع قومه تعتبر نافلة، فمعاذ يصلي النافلة، المرة الثانية وقومه يصلون الفريضة، هذا دليل من الأدلة، وأيضاً بعض الكيفيات في صلاة الخوف أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- صلى بأصحابه- ببعض أصحابه- ركعتين ثم سلّم وسلموا ثم ذهبوا يحرسون، وأتى الآخرون يصلي بهم ركعتين، والحديث رواه مسلم ثم سلّم وسلموا، فهذا دليل على أنه يجوز أن تختلف النية، والله المستعان.

* * *

**س٣٤٨:** هل أكل أصحاب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- القات؟

**ج٣٤٨:** القات لم يشتهر إلا في حوالي القرن السادس، والقات من الأشجار التي كانت موجودة ولم يلتفت إليها الناس ولا علموا بها إلا في القرن السادس ومنهم من قال في القرن السابع، ومن الأكاذيب والأباطيل- والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»**- من الأكاذيب والأباطيل أن يقول قائل إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أعطى لعلي بن أبي طالب غصناً من القات وأكله، هذا كذب على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعلى علي بن أبي طالب، وهناك كذبة أكبر من شخص عمامته مثل التورة ولحيته تملأ صدره- وأنا سمعت هذه الكذبة لكن كانت في مجلس لا يصلح فيه الأخذ والرد وقد أردت أن أتكلم معه فلم أتمكن، فإذا هو يقول وهم يخوضون في القات:- روت زينب بنت القاسم عن

أبيها أن سليمان أخذه الفتور والإعياء والنوم فأعطي قاتاً فذهب ما به من الفتور والإعياء والنوم، وهذا أيضاً من الكذب المفضوح الذي يعلم كل عاقل بأنه باطل.

* * *

**س٣٤٩:** نحن طلاب ويؤذن للصلاة ونحن ندرس، فهل يجوز أن نؤخر الصلاة إلى أن نخرج ونصليها جماعة مع بعض الطلاب أم لا؟

**ج٣٤٩:** الواجب على المدرس لأنه مسلم في بلد مسلمة وعلى مدير المدرسة أنهم إذا سمعوا الأذان أن يكونوا هم الذين يأمرون الطلاب أن يخرجوا إلى المسجد، فنبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعة والجماعات أو ليختمن على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين**»، ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر**»، لكن قبل هذا، الواجب أن يكون مدير المدرسة أتقى أهل القرية وأكثرهم دينا وأكثرهم علما، هذا هو الواجب، وهكذا أيضاً المدرس، الواجب أيضاً ألا يُسلَّم أبناء المسلمين إلا لشخص يحافظ على الصلوات فإن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة**»، فإذا كان المدرس لا يصلي وربما يكون متأثرا بحزبية أو بعثية أو ناصرية أو شيوعية إلى غير ذلك من النِحَل وأقبح من هذا أن يخشى أن يكون نصيرياً ينتسب إلى النصيرية الذين هم أكفر من اليهود والنصارى، هم الذين لهم دولة وصولة وجولة

الآن في سوريا، فهم أكفر من اليهود والنصارى لأنهم إذا رأوا سحاباً يقولون: علي بن أبي طالب فيها، وإذا سمعوا الرعد قالوا: لبيك- يقولون : إنه صوت علي بن أبي طالب-.

وهكذا أيضاً يقولون بتناسخ الأرواح ولهم مواقف مع أعداء الإسلام ضد المسلمين والله المستعان. فالواجب علينا أن نحافظ على أبنائنا، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة: «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**» ثم سئل النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن أولاد المشركين فقال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**» فالأولاد يجب أن يهتم بهم، ورأى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عمر بن أبي سلمة يأكل معه وتطيش يده بأطراف الصحفة فقال: «**يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك**»، وهكذا رأى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه أخذ تمرة وأدخلها إلى فيه فأدخل النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أصبعه وقال: «**كخ كخ فإنها من الصدقة**».

فالواجب علينا أن نهتم بتربية أولادنا، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»، ويقول كما في الصحيحين من حديث معقل ابن يسار: «**ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطهم بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**».

* * *

**س٣٥٠**: هل يجوز لرجل أن يزوّج ابنته من شاب غير ملتزم بالصلاة وغيرها من الشعائر الدينية؟.

ج٣٥٠: إذا كان قاطع صلاة فهو يعتبر كافراً ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن**﴾ فلا يجوز لأحد أن يزوج ابنته بشاب لا يصلي فإنه يعتبر كافراً، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة فمن تركها فقد كفر**»، ويقول في حديث آخر: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» فلا يجوز للمسلم بحال من الأحوال أن يزوّج ابنته من قاطع صلاة، ولا ينبغي أن يزوج ابنته من خمّار أو من فاسق ، فالرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»، وإذا زوّج ابنته برجل صالح متمسك بالكتاب والسنة، فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها فارقها بدون أن يؤذيها.

* * *

س٣٥١: هل يجوز تعليق ما يسمّى بالحرز أو العزيمة على العنق بحيث يقول إنها من أسماء الله فأريد الرد سراً وعلانية، أي في باطن هذا السؤال حتى أقتنع أنا وأولادي؟.

ج٣٥١: هذا لا يجوز فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي يحفظ عباده، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله**﴾، ثم لم يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا عن الصحابة أنهم علقوا حروزاً من القرآن فقد كان المرضى موجودين على عهد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكان القراء موجودين أيضاً على عهد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فلم ينقل أن هناك رجلاً واحداً علّق في رقبته حرزاً أو ولداً لكن كان يؤتى بالمريض وينفث عليه أو يؤتى به ويقول النبي -صلى الله

عليه وعلى آله وسلم- بعد أن يضع في أصبعه ريقاً- يقول: «**بسم الله تربة أرضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا**»، والله المستعان.

* * *

**س٣٥٢:** الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعـد: فالأخ السائل يسأل عن امرأة لا تطيق صيام رمضان لوضع أو حمل؟.

**ج٣٥٢:** القضاء يكون كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: «**فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر**» فعليها أن تقضي في الوقت الذي تستطيع سواء أكان بعد سنة سنتين ثلاث سنين ﴿**لا يكلف الله نفساً إلا وسعها**﴾ وقد ورد في السنن من حديث أنس بن مالك الكعبي رضي الله عنه قال قدمت إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**هلم إلى الطعام**» فقلت: يا رسول الله إني صائم أي وكان الرجل مسافراً فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة ووضع عن المسافر والحامل والمرضع الصيام**» أو بهذا المعنى.

والمراد بالوضع ها هنا وضع مؤقت للآية التي سمعتموها ﴿**فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدة من أيامٍ أخر**﴾. من أهل العلم من يقول إذا مضى العام وهي لم تقض رمضان الأول فإنه يلزم عليها كفارة مع القضاء أو يلزم الشخص أي شخص سواءً كان مريضاً أم كان مسافراً ومضى العام فتلزمه كفارة مع القضاء

لكن ليس هناك دليل من كتاب الله ولا من سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وما هي إلا أقوال بعض السلف.

ونحن نأخذ بظاهر الآية و لم يقل الله عز وجل فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فعدةٌ من أيامٍ أخر وإذا مضى العام و لم يقض فعليه كفارة ﴿**وما كان ربك نسياً**﴾ فما عليها إلا أن تقضي إذا استطاعت ولو مضى ثلاثة رمضانات أو أكثر ثم بعد ذلك إذا استطاعت أن تقضي قضت والله المستعان والقضاء لا يلزم أن يكون متتابعاً حتى لا يشق عليها ولو صامت ثلاثة أيام وأفطرت يوماً صامت يوماً وأفطرت يوماً بحسب القوة والاستطاعة فتلكم عائشة رضي الله تعالى عنها تقول إنه كان يبقى عليها شيء من صيام رمضان أي بسبب الحيض ثم لا تقضيه إلا بشعبان وتقصد عائشة رضي الله عنها أن القضاء ليس معجلاً، والله المستعان.

* * *

**س٣٥٣:** فضيلة الشيخ أفتونا مأجورين كم تبقى النفساء حتى تصلي أيضاً والحائض كذلك؟.

**ج٣٥٣:** أما النفساء فتبقى حتى ينقطع عنها الدم ثم تغتسل وتصلي والنساء يختلفن فمنهنَّ من ينقطع لسبعة أيام ومنهن ما ينقطع لخمسة عشر يوماً ومنهن من ربما لا ينقطع إلا لأربعين يوماً أو ستين يوماً فإذا رأت الدم انقطع بل منهن من لا ترى دماً وقد سئلت عائشة عن امرأةٍ نفست فلم تر دماً فقالت تلكم امرأة طهرها الله فهي تبقى ولو يوماً واحداً ولو ستين يوماً إذا انقطع عنها الدم وجب عليها أن تغتسل وأن تصلي وهكذا إذا كان رمضان أن تصوم وهكذا الحائض أيضاً النساء أعلم بالحيض فمن النساء من ربما لا تحيض

إلا يوماً واحداً ومنهن يومين أو ثلاثاً إلى سبع أيام إلى خمسة عشر يوماً فهي تتبقى مدة، اللهم إلا أن يكون الحيض مستمراً فهي تسمى مستحاضة فهي ترجع إلى عادتها إن كانت لها عادة كانت عادتها قبل أن يأتيها هذا المرض لأنه قد أصبح مرضاً وليس بحيض كانت عادتها قبل أن يأتيها هذا المرض سبعة أيام فلتبقى سبعة أيام ما كان لها عادة ترجع إلى دم الحيض فإن دم الحيض أسود يعرف أي له رائحة منتنة فإذا كان أسود يعرف له رائحة منتنة فهو يعتبر حيضاً والبقية تصلي فيها وتصوم ويجوز لزوجها أن يأتيها وهي تعتبر مستحاضة فإن لم يكن لها عادة هي ابتدائية.

إذا كانت صغيرة وهي من أول الأمر مستحاضة ليس لها عادة والدم أيضاً ليس لها تمييز فيه ترجع إلى أخواتها وأمها وقريباتها ولتنظر كم عادتهنَّ فإن عادة الأخوات والقريبات ربما تتشابه والله المستعان وعليها أن تجتهد في هذا أما إذا كانت حائضاً فقط فهو مدة بقاء الحيض الدم ولا ينبغي أن تتعجل لا تغتسل حتى ترى القُصة البيضاء وهنا أمر أريد أن أنبه عليه بعض النساء تغتسل وتتطهر ثم ما تدري إلا وقد رجع عليها الحيض فإن كان رجع عليها الحيض دم كدم الحيض فهو حيض وإن لم يكن ما هي إلا الصفرة والكدرة وليست في زمن الحيض فتقول أم عطية ما كنا نعد الصفرة والكدرة في غير زمن الحيض شيئاً الكدرة كالماء المتغير بالدم يخرج من فرجها هذا إن كان في أيام الحيض تعتد به إن كان في غير أيام الحيض فلا تعدها شيئاً.

* * *

**س٣٥٤:** فضيلة الشيخ/ أفتونا رجل أتى إلينا ويقول إنه مرسل من ابن علوان لإخراج حنش في البيت ويسحر أعين الناس ويخرج الحنش ويطلب مبلغ ألف ريال؟.

**ج٣٥٤:** هذا ساحر ولا يجوز أن يصدق ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا يفلح الساحر حيث أتى**﴾ وإذا لم يكن بأيدينا سلطة حتى يعزر ونطلب منه التوبة فإن تاب وإلا قتل فنحن لا نساعده على الشر بالمال والواجب هو كما قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الواجب أن ننكر عليه وإن استطعنا أن نعزره بحيث لا تحدث فتنة بيننا معشر القبائل أو لا يحدث فتنة من قبل المسئولين فمن استطاع أن يؤدبه فينبغي أن يؤدبه لأنه ساحر بل قد قال بعض السلف حد الساحر ضربة بالسيف من حديث جندب بن عبد الله موقوف عليه حد الساحر ضربة بالسيف وجاء عن بجالة رضي الله تعالى عنه قال أتانا كتاب عمر أن اقتلوا كل ساحر وساحرة وجاء أن إحدى أمهات المؤمنين وهي حفصة قتلت ساحرةً سحرتها فيمكن أن يصطحب حبلاً ويرى الناس أنه حنش وممكن أن يكون مصطحباً لحنش قد قطع الشوكة التي يصب السم بها أو غير ذلك ممكن أن يكون هذا وذاك ويلبس على أعيننا فالله المستعان.

وهكذا ربما أتى الساحر إلى البيت وقال قد سحروك ويبقى الشخص يتشكك في أقربائه . سحروك وها هو مدسوس في الطاقة وإلا ها هو مدسوس في السقف أو ها هو كذا وكذا ويذهب الخبيث ويكون عنده أوراق يعمي على أعين الناس ويخرج تلكم

الأوراق أو يعمي عليهم بأي وجه وهذا قد وقع في بلدنا وفي غير بلدنا فالواجب علينا أن نعتصم بالله عز وجل وأن نثق بالله عز وجل وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يكشف الضر والمكروه والله المستعان.

* * *

**س٣٥٥:** فضيلة الشيخ أفتونا فيمن يصلون العصر بعد الظهر وإذا نصحوا قالوا هو وقت العصر؟.

**ج٣٥٥:** إن كان يؤخر العصر ولا ينبغي أن يكون هنا إلى نحو الساعة الثامنة والنصف عربي ودخل أول وقت العصر فربما ، لكن عادتهم نحن نعرفهم هؤلاء مغالطون يصلون الظهر في وقتها ثم يصلون العصر وربما أخروا الظهر مع العصر وربما أخر بعضهم المغرب إلى العشاء إلى الساعة الرابعة بعد أن ينتهي من القات ورب العزة يقول في كتابة الكريم: ﴿**إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً**﴾ وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سئل أي العمل أفضل قال : «**الصلاة لوقتها**» ثم إن جبريل نزل إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في أول ما نزلت الصلاة ليعلمه أوقات الصلاة فنزل أول يوم نزل في الظهر صلى به حين زالت الشمس الظهر ثم صلى به عصراً حين صار مصير ظل الشيء مثله ثم صلى به المغرب حين غربت الشمس ثم صلى به العشاء حين ذهب الشفق ثم صلى به الفجر حين طلع الفجر ، وفي اليوم الثاني أتى وصلى به الظهر حين صار مصير ظل الشيء مثله أي في أول وقت العصر وصلى به العصر حين صار مصير ظل الشيء مثليه وصلى به المغرب في وقتها وفي حديث آخر غير حديث جبريل وصلى به المغرب قبل ذهاب

الشفق الأحمر وصلى به العشاء فأخرها وصلى به الفجر حين أسفر جداً ثم قال يا محمد الصلاة ما بين هذين الوقتين فنحن عندنا الآن خمسة فروض لكن الذين يجمعون هي تعتبر عندهم ثلاثة فروض والله المستعان.

وهذا تلاعب بالدين سيسأل عنه من سن هذه السنة السيئة لأن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً**» بل يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم**﴾ فهكذا ينبغي لنا وعلى كل فهو مطالب أن يصلي كل صلاةٍ في وقتها اللهم إلا إذا كان في وقت السفر إذا جد به السير فإنه يجوز له أن يؤخر الظهر مع العصر أو يقدم العصر مع الظهر إذا جد به السير وهو على سيارته أو على رجله يمشي وكذا يجوز له أن يقدم وأن يؤخر وأن يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء كما فعل النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وهكذا أيضاً في سائر الوقت لمن ليس مسافراً يعنى مثلاً في السنة مرة أو في العمر مرة إذا حصل له أمر يضايقه فقد جمع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بالمدينة من غير خوف ولا مطر قيل لابن عباس ما أراد بذلك قال أراد أن لا يحرج أمته فينبغي أن نضع كل شيء من الأدلة في موضعه بارك الله فيكم ولا يختلط علينا ديننا أو يخلط علينا المخلطون ديننا والله المستعان.

* * *

**س٣٥٦:** أفتونا في النسوة اللآتي في البيوت التي في جوار المسجد ويصلين يوم الجمعة مع الجماعة التي تقام في المسجد وهن في بيوتهنَّ هل صلاتهنَّ صحيحة؟.

**ج٣٥٦:** هذا لا يجوز وما قد مضى فهو عن اجتهاد والله يغفر لنا ولهنَّ ولكن لو جاز هذا جاز أن تصلي على المذياع من الحرم أو على ما لا نهاية له فالمرأة أفضل صلاتها في بيتها الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**» وزاد بعضهم «**وبيوتهن خير لهن**» فخير لها أن تصلي في بيتها أما أن تصلي جماعة مع من معها من النسوة أو مع جيرانها فذاك ، وإلا صلت منفردة والله المستعان فإن أحبت أن تخرج وتصلي في المسجد وهذا الذي إلى الآن لم نعمله بسبب ضيق المساجد وبسبب أيضاً الازدحام والله المستعان.

القصد أن المرأة الصالحة التي تريد وجه الله خير لها أن تصلي في بيتها ولو أرادت أن تخرج وتصلي في آخر المسجد هذا جائز ومشروع والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهنَّ خير لهن**».

* * *

**س٣٥٧:** أفتونا في الأذان عند دفن الميت في القبر والتهليل على الجنازة؟.

**ج٣٥٧:** هو يعتبر بدعة ، الأذان عند الدفن أو عند وضعه في اللحد يعتبر بدعة ما ثبت هذا عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا نعلم شيئاً ثابتاً وقد ورد حديث أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن أدخلوا الميت القبر قال : «**بسم الله وعلى ملة رسول الله**».

وهكذا أيضاً مسألة التهليل مسألة التهليل يحملون وهم يقولون لا إلـه إلا الله ويرفعون أصواتهم هذا أيضاً لم يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا عن الصحابة رضوان الله عليهم ، بل كانوا يحملون الجنازة بسكينة ووقار والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يأمر بالتعجيل يقول: «**إن كانت صالحة فخير تقدمونها إليه وإن كانت غير صالحة فشر تضعونه عن جنوبكم**» وينبغي أن يهتم بتكثير المصلين أنت تحب صاحبك الذي مات أو ولدك أو والدك تحبه تجتهد في تكثير المصلين فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما من ميت يصلى عليه أمة من الناس لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه**».

وهكذا أيضاً تبادر بقضاء دينه ، الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**نفس المؤمن معلقة بدينه**» وإذا لم يحج تحج عنه أو يحج عنه قريبه وإن لم يوجد قريب وحج آخر لكن لا يحج الشخص من أجل المال ومن أجل النقود هذا ما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعن الصحابة يحج لله عز وجل ، الأعمال لا تقبل إلا إذا كانت خالصة لوجه الله عز وجل ، وإذا مات وعليه صوم تصوم عنه ، يقول رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**من مات وعليه صوم صام عنه وليه**» وإذا مات وأحببت أن تتصدق عليه تصدق عنه ، ويصل إليه الثواب إن شاء الله ، فقد جاء سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها فهل ينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال : «**نعم**» فتصدق فالناس يبدأون بختمة الدفن إلى غير ذلك من التكاليف وربما القات لو أنهم بدأوا بالأمر المشروع وهو الذي سمعتموه مات وعليه دين تبادر بقضاء دينه.

فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أبى أن يصلي على من عليه دين حتى التزم أبو قتادة وفي رواية علي بن أبي طالب أن يقضي عنه، وعليه صوم تصوم، لم يحج تحج عنه، أو تأمر من يحج عنه، وهكذا الصدقة فعلينا أن نتقيد في هذا بما ورد في كتاب الله وفي سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وطلبة العلم ننصحهم باقتناء ذلك الكتاب الجليل وهو (أحكام الجنائز) للشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى.

* * *

**س٣٥٨**: رجل له منزلان كل واحد في قرية والمسافة بينهما حوالي ثلاثين كيلو فهل يجوز له القصر إذا أدركه الوقت وقت الصلاة وهو مسافر أفتونا جزاكم الله خيراً.

**ج٣٥٨**: إذا كان له منزلان إذا نزل في منزله وفي قريته وجب عليه أن يتم الصلاة سواء أكان في هذا المنزل أو في هذا المنزل فإذا أتته الصلاة وهو لم يصل إلى القرية التي فيها منزله فله أن يقصر سواءً أكان هذا المنزل أم هذا المنزل اللهم إلا أن يكون قد عزم على ترك أحد المنزلين على الدوام كما فعل النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في مكة فإنه كان يقصر بمكة لكنه قد هاجر منها والهجرة بمعنى الترك فقد تركها والله المستعان.

* * *

**س٣٥٩**: كيف تكون النية في هذه الأعمال إذا أراد أن يصوم عن الميت أو يحج عنه أو يتصدق أو غير ذلك؟.

**ج٣٥٩**: النية محلها القلب فلا يلزم أن تقول نويت أن أتصدق عن فلان فإن الله سبحانه وتعالى يعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما

تخفى الصدور ﴿**قل إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يعلمه الله**﴾ ﴿**ولله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله**﴾ ﴿**قل أتعلمون الله بدينكم**﴾ فالله سبحانه وتعالى يعلم هذا ، فالنية محلها القلب أنت تنوي في نفسك بارك الله فيك.

* * *

**س٣٦٠:** أفتونا في بعض الناس الذين إذا نصحوا بالاقتداء بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يردون علينا بأن هذا دين جديد وجزاكم الله خيراً.

**ج٣٦٠:** الدين الجديد إخواني في الله أن يأتي الشخص بشيء بدعة أما أن نكون قد جهلنا ديننا ثم جاءنا من يذكرنا به ويقول لنا قال الله قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهذه نعمة من الله سبحانه وتعالى منَّ علينا بها لأن هذا الشخص إن أتانا بشيء من عنده فهو دين جديد وإن قال لنا : قال الله قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهذا ليس ديناً جديداً.

أنا أخبركم عنا نحن أنفسنا أهل صعدة كنا نذبح برجب في البيت لئلا تموت غنمنا ولئلا يموت أبناؤنا نخشى من الجن أو من الملائكة أو منهم جميعاً ثم يأتينا شخص يقول لنا الذبح لا يجوز إلا لله عز وجل ، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ يقول: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له**﴾ النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لعن الله من ذبح لغير الله**» أفنقول هذا دين جديد ونحن ما عرفنا العلم نحن أنفسنا.

أنا قبيلي لو انتسبت إلى سابع جد لأجدني! جاهلاً ابن جاهل بن جاهل آبائي كلهم جاهلون رحمهم الله تعالى وأجدادي هكذا فمن أين عرفنا الدين ومن أين عرفنا العلم ، الدين هو في كتاب الله وفي سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

هذا أمر واقع نحدث به عن أنفسنا ، كنا ننذر للهادي بشيء من السليط لأجل غنم من أجل ألا يأتي ذئب أو تموت أو شيء ثم يأتي واحد ويقول لنا النذر لا يكون إلا لله **﴿وما أنفقتم من نفقةٍ أو نذرتم من نذرٍ فإن الله يعلمه﴾** ويقول عن امرأة عمران : **﴿رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني﴾** فنقول له هذا دين جديد ، ونحن كنا نقول يا هادياه إذا عثر أحدنا قال: يا هادياه يا ابن علوان أو يا خمستاه نحن كنا نقول هذا فيأتي شخص ويقول: يقول الله سبحانه وتعالى : **﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾** كنا إذا لقينا بني هاشم نجثو على ركبهم ونقبلها وهو يمد بيده كأنها يد ميت يعني ما يمسك يدي وأجثو على ركبته لأنني أدركت ذلك ، أفنقول إن هذا إذا جاءنا شخص ويقول هذا ما فعل بالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الصحابه كانوا يفدونه بأرواحهم.

فهذا أبو طلحة يوم أحد يقي رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بنفسه حتى صار جلده كأنه قنفد ، ويقدمون أنفسهم في المعارك إلى غير ذلك ، ما نقل أن أحداً منهم جثا على ركبة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقبلها وأما ما جاء

أن يهوديين سألا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن الآيات البينات فأخذهما فجثيا على ركبتيه يقبلانها فهذا لم يثبت لأنه من طريق عبد الله بن سلمة المرادي وهو ضعيف فلم يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولو شئت أن أسرد لك مخالفتنا للكتاب والسنة لاستغرق مجلداً.

وأنا كنت أقول لإخواني في الله أريد أن يكتب منكم واحد كتاباً بعنوان من السنة في صفة الصلاة ثم يذكر صفة الصلاة ثم يقول من البدعة ثم يذكر مخالفة الزيدية للسنة مثل ما كنا نتوجه قبل التكبير والسنة وبعد التكبير كنا نقول في التوجه الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل هذا لم يثبت ، كنا نقرأ في الركعتين الأخريين سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلا الله والله أكبر أنا درست في صعدة ثلاث سنين ووجدت هذا الذي أجبتكم به في كتبهم.

هكذا أيضاً في التشهد بسم الله وبالله والحمد لله والأسماء الحسنى كلها لله وإلى غير ذلك من المخالفات يا إخوان دعونا واتقوا الله ، نحن لا نقول لكم هذا الذي يقول لكم اتبعوني قولوا له من أنت ، نحن وأنت نتبع رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإذا قال لكم أنا وأنتم نتبع رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذي أنقذنا الله به من الضلالة فماذا يكون جوابكم ؟ الجواب أننا مستعدون . هل نحن مسلمون ؟ إن شاء الله نحن مسلمون فنحن مستعدون أن نرجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أسلاف القبائل وأعرافها إخواني في الله التي طغت على كتاب الله وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

القصد يا إخواني في الله لو قلت لكم إننا ما كنا نعرف من الدين إلا علي بن أبي طالب إذا رأينا حجرا مفلوقة قالوا هذه فلقها علي بن أبي طالب وهو يقاتل الجن ، وما نعرف أبا بكر ولا عمر رضي الله عنهما ولا فلان ولا فلان فاتقوا الله يا إخوان ما نغلب الجهل أو العصبية القبلية على دين الله ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ خذوا الإسلام بجميع جوانبه بارك الله فيكم.

* * *

**س٣٦١:** في رجل رب أسرة وهو يصلي ويصوم ويؤدي حق الله كاملاً وأهله يشركون أفتونا في هذا جزاكم الله خيراً؟.

**ج٣٦١:** الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد**﴾ ويقول الله سبحانه: ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوىٰ**﴾ النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أكتفي بهذا الحديث لماذا لأنني أخشى أن أتعب فلا أستطيع أتكلم مع الإخوان أكتفي بهذا الحديث الذي سأذكره وهو كافٍ وافٍ يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيحين «**ما من راعٍ يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**» والله المستعان.

* * *

**س٣٦٢:** الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: فهذه أسئلة وردت من بعض الإخوة الأفاضل نعرضها على فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى يقول السائل: الهجرة إلى دار الكفر أي من دار

الإسلام إلى دار الكفر وهل الأعذار الثلاثة التي نصها الحافظ ابن حجر في الفتح يؤخذ بها ويعمل بمقتضاها رغم مخالفتها لبعض النصوص الصحيحة كما أعتقد والله أعلم أم لابد بالأخذ بظاهر النصوص وأما ما ذهب إليه بعض العلماء في هذا الصدد من جوازها لا تقوم عليه حجة فمن هذه النصوص ما رواه الثلاثة وإسناده صحيح وهو حديث جرير قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين**» وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**من جاور المشرك وسكن معه فهو مثله**». رواه أبو داود. وعن جرير بن عبد الله أن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بعث سرية إلى خثعم وأتم ناس فاعتصم ناس بالسجود فأسرع إليهم القتل فبلغ ذلك النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فأمر لهم بنصف العقم وقال: «**أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين**» قالوا: يا رسول الله ولم؟. قال: «**لا تتراءى ناراهما**». رواه أبو داود والترمذي.

فأريد أن تفصلوا لنا المسألة وتوضحوا لنا السبيل إلى الوصول إلى التخلص من هذه الشبهات منها البقاء في استراليا لطلب قوت العيال أم العودة إلى الجزائر حيث الحكم هناك بغير حكم الإسلام كما تعلمون وان كان معظم الناس هنالك مسلمين متمسكين بالإسلام؟.

ج٣٦٢: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد: فالهجرة مشروعة إلى أن

تطلع الشمس من مغربها والهجرة تكون من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام ومن الخوف إلى الأمن كما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح أي من الخوف إلى الأمن واستشهد بهجرة أهل الحبشة فإنهم هاجروا من مكة كما في الصحيح هاجروا من مكة إلى الحبشة ومكة آنذاك كانت دار كفر ، لكنها كانت دار خوف والحبشة دار أمن ونبينا محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال لأصحابه أو نصح أصحابه أن يهاجروا إلى الحبشة وقال : «**إن فيها ملكاً لا يظلم من جاوره**» أما الأحاديث التي ذكرها الأخ فنبدأ بالكلام عليها حديث جرير بن عبد الله البجلي رواه أبو داود والترمذي وغيرهما ورجحا إرساله أي أنه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وأما حديث سمرة فإن الحاكم صححه وتعقبه الذهبي بأنه إسناد مظلم وهو كما يقول ففيه مجاهيل.

فالحديثان اللذان يدلان على أنه لا يجوز للمسلم أن يقيم في بلد الكفر حديثان ضعيفان لا تقوم بهما حجة بقي قوله تعالى: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً**﴾ فمن هاجر أو ذهب إلى بلد وكان أو دعي إلى تكثير سوادهم في قتال فهو منهم وإن لم يكن كافراً مثلهم لكنه يعتبر آثماً ويجوز قتله.

وقد ورد في الصحيح أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وقد قيل له إنا نبيت القوم ويكون في البيت الرجال والنساء

والصبيان ومن لم يقاتل فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**هم منهم**» فالذي ننصح به من اضطر إلى الذهاب إلى بلد الكفر ننصحه أن ينوي الدعوة إلى الله وبعد ذلك لا عليه أن يحترف ثم بعد ذلك هناك محظور آخر وهو أن الشخص إذا نوى الهجرة فلا يحل له أن يرجع إلى البلد التي هاجر منها مع أن الله لو انتقم من الظلمة وتمهدت الأمور واستقر الأمن في بلد الشخص المهاجر سيرجع إلى بلده فينبغي أن ينوي بهذه الغربة ينوي بها غربة ، لا الهجرة ، وإن نوى بها الدعوة فأمر حسن ، دليلنا على هذا ما جاء في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص أنه شكا إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وخاف أن يموت في مكة أي التي هاجر منها فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لعلك أن تعيش فينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون**». لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: أن مات بمكة فسعد بن خولة كان مهاجراً من أهل مكة وهاجر إلى المدينة ثم رجع إلى مكة غير مرتد ومات بها فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**لكن البائس سعد بن خولة**» انتهى.

يرثي له رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن مات بمكة الظاهر أنه من قول الزهري ثم بعد هذا النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لم يرخص في حجة الوداع للمهاجر أن يقيم بمكة زيادة على ثلاثة أيام وقد ورد حديث ينظر في سنده وذكر منهم المرتد أعرابياً بعد الهجرة أو بهذا المعنى وهو من حديث ابن مسعود فلينظر في سنده ويكفي هذان الحديثان فينبغي أن ينوي الشخص الفرار بدينه من الفتن أو ينوي الذهاب للدعوة إلى الله ولا عليه

بأس إن احترف.

أما أن يذهب بنية أنه مهاجر من دار الإسلام إلى دار كفر في الحقيقة لا يصدق عليه تعريف المهاجر ، الهجرة في اللغة هي الترك فهل نوى أن يترك بلده حتى ولو استقر الأمن فيها ورجع إليها الحكم بما أنزل الله ، لا ينوي هذا هذا من حيث اللغة أما من حيث الاصطلاح فهو الفرار من بلد الكفر إلى بلد الإسلام أو من بلد الفساد إلى بلد الصلاح وهذا لا يصدق على ما قاله أخونا حفظه الله تعالى فلينو إن شاء الله بنيته الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ولا بأس أن يحترف وهذا مع عدم الولاء للكفار فإن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون**﴾.

فينبغي للمسلم بل يجب أنه إذا ذهب إلى تلكم البلد ألا يتولى أعداء الإسلام ولا يناصرهم ولا ينصح لهم إلا بالدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ينصح لهم إلى ما ينفعهم وهو الدخول في دين الإسلام ولا يجوز له أن يهين الإسلام في تلكم البلد فهذا حرام فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**بشر المنافقين بأن لهم عذاباً**

**أيبتغون الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً﴾** فالعزة لله سبحانه وتعالى ولرسوله وللمؤمنين أما أن يذهب الشخص يهين الإسلام عند أولئك فأرض الله واسعة ممكن أن يذهب إلى أي بلد إسلامية ويستقيم له إسلامه وان كانت بلاد الإسلام أصبحوا لا يقومون بواجب المهاجر إلى بلدهم بل أصبحوا يعقدون الأمور من جوازات وإقامات وهذا أجنبي وهذا منا وهذا كذا هذا أمر ما أنزل الله به من سلطان الصحابة عند أن هاجروا من مكة إلى المدينة استقبلهم الأنصار غاية الاستقبال وهل بعد أن جاء سعد بن الربيع كما في الصحيحين من حديث أنس ومن حديث عبد الرحمن بن عوف إلى أخيه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أنصاري وعبد الرحمن بن عوف مهاجري فقال سعد بن الربيع انظر احدى زوجتي حتى أنزل لك عنها وأريد أن أشاطرك نصف مالي فقال له عبد الرحمن بن عوف بارك الله لك في أهلك ومالك ولكن دلني على السوق.

فهذا شأن صحابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وشأن سلفنا الصالح أنهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة لكن ينبغي أيضا أن نصبر على المسلمين وعلى حكام المسلمين وأن نفر من بلد الإسلام إلى بلد الإسلام وإذا اضطررنا إلى الذهاب إلى بلد الكفر فلنتق الله في الإسلام فإن كثيراً من المسلمين الذين يغتربون في أمريكا أو في بريطانيا أو في ألمانيا أو في غيرها من البلاد الكفرية يكونون حاجزاً بين النصارى والملحدين وبعض اليهود يكونون حاجزاً بينهم وبين الإسلام لأن

المسلم لا يلتزم بالإسلام حرم عليه أن يبيع الخمر فهو يبيعها وأن يبيع الخنزير فهو يبيع لحمه وهكذا أيضا حرم عليه كثير من الأمور السرقة وحرمت عليه أيضا الخيانة وهو لا يعمل بالإسلام ؛ بل ربما كان أسوأ معاملة من اليهود والنصارى فأولئك يسيئون إلى الإسلام ، والإسلام بريء منهم حتى نحن وإن قصرنا في العمل بالإسلام فالإسلام هو الإسلام وهو حجة علينا ولسنا حجة على الإسلام.

فإن معاملة المسلمين في هذا الزمان أصبحت معاملة سيئة ، الخيانة تجد المسلم إذا وكل في بضاعة أو في مؤسسة ما ترى منه في الغالب إلا الخيانة ، بخلاف أعداء الإسلام فإنهم تحسن معاملتهم من أجل أمور دنيوية وهكذا أيضا العدالة بقي علينا أيأمرنا الإسلام بالخيانة كلا فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في شأن العدل: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا**﴾.

فعلى المسلم أن يتقي الله ، وبالمعاملة الحسنة أسلم كثير من أندونيسيا بسبب ما رأوه من المسلمين من المعاملة الحسنة يذهب المسلم من حضرموت إلى أندونيسيا بتجارة فيرون منه المعاملة الحسنة فيسلمون وهو ما ذهب إلا لتجارة لكنهم يرون منه المعاملة

الحسنة فيسلمون وهكذا أيضا عدالة الصحابة فتحوا بلاد فارس وهكذا أيضا الروم فتحوها بسبب ما وجد منهم من العدالة أما نحن فمن يرد الإسلام فعليه أن يقرأ الإسلام من الكتب لا يأخذه عن كثير من المغتربين فإن كثيراً من المغتربين ما اغتربوا إلا لأجل الدنيا ، لأجل حطام الدنيا فهو مستعد أن يرتكب المحظور بل ربما بعضهم وهو في بلاد الغربة يستحيي أن يقول إنه مسلم.

رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**﴾ أي يقول أنا مسلم سواء أكان في أي بلد من البلاد لا ينبغي له أن يستحيي أن يقول إنني مسلم فلو وجدت استقامة وقد ذكر غير واحد من المستشرقين ومن النساء المستشرقات اللاتي درسن الكتب الإسلامية فإنهم يقولون لو استقام المسلمون لأسلمت أمريكا بدون قتال وبدون مدافع ولا رشاشات لكن اعوجاجنا معشر المسلمين هو الذي جعل كثيراً من الناس يتأخر عن الإسلام فننصح أخانا وفقنا الله وإياه أن يعتبر نفسه فاراً بدينه من الفتن ولا ينوي الهجرة أو يعتبر نفسه وهو أرفع درجة داعياً إلى الله فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾ لا سيما الأخ وأسئلته تدل على أنه طالب علم والناس محتاجون إلى طلبة العلم ومحتاجون إلى تبليغ هذا الدين كما جاء به النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والله أعلم.

* * *

**س٣٦٣:** هل أهل الكتاب داخلون في الأحاديث السالفة الذكر أم فقط المشركون؟.

**ج٣٦٣:** الذي يظهر أنهم داخلون وقد ورد عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب**» وقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**» فهم داخلون في وجوب البعد عنهم في العقيدة والبراءة مما هم عليه وهذا الذي يظهر وقد قرأنا الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ فالذي يظهر أنهم داخلون في هذا.

* * *

**س٣٦٣:** هل المحصنات من أهل الكتاب مكلفات بالأحكام الفرعية عند التزوج بهن أم لا ؟ رغم عدم قولهن وإقرارهن بالشهادتين وإلا فهل يجوز للزوج المسلم أن يوجب عليهن بعض الأحكام في العبادات والمعاملات كستر عورتهن وطاعتهن إياه إلخ؟.

**ج٣٦٤:** الذي ينبغي أن تدعى إلى الإسلام والزوج له تأثير على المرأة.وإذا أحبته فهي تطيعه في الغالب. فننصح الأخ أو ننصح من تزوج بنصرانية أن يحرص على دعوتها إلى الإسلام والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول : «**لأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**» ويقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من**

**الوزر مثل أوزار من تبعه لا ينقص من أوزارهم شيئاً»** رواه مسلم من حديث أبي هريرة. أما هي فليست مطالبة بشيء من تعاليم الإسلام سواء من أصوله أو من فروعه ليست مطالبة إلا أن تكون محصنة أي عفيفة لا تمكن غير زوجها هذا هو الذي هي مطالبة به وليست مطالبة بشيء من فروع الإسلام ولا من أصوله والله المستعان.

* * *

**س٣٦٥:** هل الهجرة باقية من دار الكفر إلى بلاد الإسلام؟.

**ج٣٦٥:** النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»** والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»** والمراد لا هجرة من مكة لأنها أصبحت دار الإسلام وأما الهجرة فهي باقية ولو لم يكن إلا قول الله عز وجل: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً**﴾ وسبب نزولها كما في الصحيح عن عكرمة عن ابن عباس أن قوماً من المسلمين كانوا في مكة فخرجوا مع المشركين يوم بدر منهم من أجبر على الخروج فقتلوا ثم سئل النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عنهم فأنزل الله هذه الآية فالهجرة من بلد الكفر إلى بلاد الإسلام لا تزال واجبة إلى أن تقوم الساعة بقي علينا إلى أين يهاجر ؟ أيهاجر إلى الحرمين ؟

فهل يقبل هنالك أم لا يقبل من الناس من يقبلونه ومن الناس من لا يقبلونه وممكن أن يردوه أم يهاجر إلى اليمن كذلك أيضا يعطونه ثلاثة أشهر وبعد الثلاثة الأشهر في اليوم عشرين ريالا ضريبة وهكذا فسلوا الله سبحانه وتعالى أن يقيض للمسلمين بلد هجرة حتى يهاجروا فيها.

* * *

**الحمد لله رب العالمين وصلى الله علي محمد وعلى آله وسلم وبعد فهذه أسئلة وردت من بعض إخواننا فنلقيها على الأخ في الله مقبل بن هادي حفظه الله تعالى يرجى منه الجواب مدعوماً بالأدلة من الكتاب والسنة :**

**س٣٦٦:** ما حكم تدريس النساء في القاعات العامة من قبل الرجال أمور دينهن أو المواعظ الدينية بشكل أسبوعي علماً بأن النساء محتجبات أو منتقبات أم لابد أن يكون التدريس بإلقاء مواعظ من وراء حجاب ثم ما حكم تعلم المرأة أمورًا دينية في هذه الأماكن علماً بأن لديها عددًا لا بأس به من الأولاد الذين يكونون أحياناً في أشد الحاجة إليها وهي تعلم من أمور دينها ما هو معلوم من الدين للضرورة إلى حد ما.

**ج٣٦٦:** مواعظ الرجال للنساء من دون حجاب إن أمنت الفتنة على الرجال أو على الرجل الواعظ وعلى النساء فلا بأس بذلك إذا أمن على الرجل أن لا يفتتن وعلى النسوة أن لا يفتتن به وهن متسترات بلباس إسلامي فلا بأس بذلك لما جاء في الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يخطب الرجال في يوم العيد ثم بعد أن ينتهى من الرجال يذهب إلى النساء فيعظهن ويقول: «**يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار**» قيل ومما ذاك يا رسول الله قال : «**يكفرن العشير لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك سوءاً قالت : ما رأيت منك خيراً قط**» ثم قال لهن : «**ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار**» قيل واثنين يا رسول الله قال : «**واثنين**» وكان النسوة يرسلن إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقلن يا رسول الله أو قالت مندوبتهن له يا رسول الله ذهب بك

الرجال فاجعل لنا من نفسك يوماً وكان يصحب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بلال وصحبه ذات مرة جابر بن عبد الله قال فجعل النساء يلقين القروط و الخروص يلقينها في حجر بلال وهو يقول فدًا لكنّ أبي ، فهذا يدل على أنه إذا أمنت الفتنة فلا بأس بذلك.

والإيمان يزيد وينقص ، ففي بعض الأوقات يكون الشخص متحمساً للدين فلا يفكر في المعصية وفي أخرى يوسوس له الشيطان حتى يصبح منقاداً للشر بشعره أما ما حكم المرأة التي لها أولاد وإذا حضرت هذه المجتمعات أو هذه الاجتماعات تخشى من تضييع أولادها فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته**» إلى أن قال : «**والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً**﴾ وفي الصحيحين من حديث معقل بن يسار أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**» وكثيراً ما يحصل للدعاة إلى الله من ضياع أبنائهم وأسرهم بسبب اهتمامهم بالدعوة **بل يجب أن يعطي كل** ذي حق حقه والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول لأبي الدرداء كما في صحيح البخاري «**إن لنفسك عليك حقاً ولزوجك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه**» فنحن إذا رتبنا أوقاتنا نستطيع أن نقوم بواجب الأسرة وأن نقوم بواجب الدعوة وفي واجب التعليم وبواجب التزود من العلم كما يفهم من

هذا الحديث المتقدم الذي هو حديث أبي الدرداء وكان سلمان هو الذي نصح أبا الدرداء رضي الله تعالى عنهما فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**صدق سلمان فلا إفراط ولا تفريط**».

* * *

**س٣٦٧:** قال كانت لكم مواقف فقهية في كتابكم رياض الجنة كقولكم بأنها لم تصح زيادة حديث وائل «على صدره» يعني وضع اليد اليمنى على اليسرى وقلتم إن الوضع موسع فيه فليضع تحت السرة أو فوق السرة إلى آخره ، كذلك الجهر بالبسملة والإسرار رأيته موسعاً فهل كان تأليفكم رياض الجنة في بداية الطلب ؟ وهل مازلتم تقولون بما أوردتموه في رياض الجنة؟.

**ج٣٦٧:** أما تأليف (رياض الجنة) فهو في اليمن في دماج بعد الصحيح المسند من أسباب النزول وشرعية الصلاة في النعال وتحقيق ودراسة الإلزامات والتتبع والشفاعة وتحريم الخضاب بالسواد وهذا الذي ذكرته لا أزال عليه إلى الآن وهو أن حديث وائل بن حجر الذي في صحيح ابن خزيمة من طريق مؤمل بن إسماعيل ومؤمل بن إسماعيل صدوق يخطيء كثيراً وقد خالفه جمع كما في التعليق على نصب الراية فيحكم على حديثه بالضعف أو بالنكارة لو تفرد وما خالف أحداً لحكم على حديثه بالضعف فضلاً عن كونه خالف جمعاً فهو يعتبر إما أن يكون منكراً ؛ وإما أن يكون ضعيفاً أشد من ما لو تفرد مجرد التفرد ونعم إن حديث وضع اليد على السرة أو تحت السرة من طريق عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو متفق على ضعفه.

وقد جاء عن علي موقوفاً عليه وسنده أصلح لكن حديث وائل الذي قلنا إنه من طريق مؤمل بن إسماعيل قد جاء من طريق أخرى ليس عن وائل جاءنا حديث آخر يعتبر شاهداً له من حديث قبيصة بن هلب الطائي عن أبيه قال رأيت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره لكن قبيصة بن هلب لم يرو عنه إلا سماك بن حرب ولم يوثقه معتبر فهو يعتبر مجهول العين وجاء كما في سنن أبي داود من حديث طاووس أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره وطاووس بن كيسان اليماني فالحديث مرسل وهو أصح ما ورد المرسل هذا أصح ما ورد في الباب ويقويه حديث ابن خزيمة الذي هو من حديث وائل الذي هو وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر فهو يعتبر أصح ما في الباب ولو أن شخصاً وضع يده اليمنى على سرته أو تحت سرته أو تحت صدره أنا لا أنكر عليه لأنه ليس لدي حديث صحيح وقول أهل العلم أصح ما في الباب لا يدل على صحته أما بسم الله الرحمن الرحيم الجهر بها والإسرار فإن الإسرار بها ورد من حديث أنس قال : صليت خلف رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأبي بكر وعمر فكانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين وفي رواية لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم لكن خارج صحيح البخاري الظاهر أنها في مسلم وفي أخرى لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم وفي أخرى يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية لا يجهرون ورواية لا يذكرون مفسرة يسرون ولا يجهرون : أي يقولونها سرا.

هذا هو أصح ما ورد وقد روى الحاكم في مستدركه من طريق

نعيم المجمر عن أبي هريرة أن أبا هريرة صلى بأصحابه وقال إني لأشبهكم صلاة برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فجهر أبو هريرة بسم الله الرحمن الرحيم وقال في هذا الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال صاحب نصب الراية : إنه تفرد بهذا نعيم المجمر لكن قد وجد من يتابع نعيم المجمر وهو عبد الرحمن بن يعقوب كما في الإنصاف في مسألة الخلاف لابن عبد البر وأفادني الأخ حسن بن حيدر أنه تابعه رجل آخر لا أذكر اسمه الآن ثم بعدها قد جاء في الأم للإمام الشافعي عن معاوية من طريقين أنه صلى بالناس فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فأنكر عليه الناس أنكر عليه المصلون خلفه ولم يقل معاوية إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لم يقرأ بها ولم يقل إنه يعنى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أسر بها وكان هو الخليفة ويستطيع لو أن لديه دليلاً أن يرد عليهم وهذا الحديث في الأم ذكرت معناه الآن لا أستحضر لفظه وهو صالح للحجية فالإسرار جائز والجهر جائز والإسرار أصح لأنه ورد من حديث عبد الله بن مغفل نحو حديث أنس وإن كان الراوي عن عبد الله بن مغفل ابنه ولم يوثقه معتبر لكن الذي يظهر لي أنه يصلح في الشواهد والمتابعات.

* * *

**س٣٦٨:** هل هناك فارق مميز في القول لهذه الكلمات أم هي مترادفات أهل السنة والجماعة أهل الحديث ، السلفيون ، الفرقة الناجية؟.

**ج٣٦٨:** هذه العبارات يستعملها الإمام الصابوني في كتابه عقيدة السلف والظاهر أن لا فرق بينها سواء أقالوا أهل السنة والجماعة أم أهل الحديث السلف لكن الشخص قد يكون سنياً وهو غير محدث ،

أو وهو ضعيف في الحديث كيف يكون سنياً ؟ بمعنى أنه حريص على العمل بسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقد يكون محدثاً وهو ليس بسني فقد ذكر جماعة من المحدثين الحاكم وهو غير أبي أحمد وصاحب المستدرك الذي هو من الشيعة كما في البداية والنهاية في رد الشمس لعلي بن أبي طالب من أجل أن يصلي ذكر له طرقاً تبهر العقول وهو مطلع وإن كان الحديث لا يصح كما ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وكما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات لكن هذا الرجل يعتبر محدثاً كبيراً وهو شيعي مبتدع وكذا محمد زاهد الكوثري فهو محدث كبير أمثاله قليل في هذا العصر.

وقد توفي لكنه مخرف وينصر الباطل ويبغض شيخ الإسلام ابن تيمية ويحرف الكلم عن مواضعه ويعطل بعض الأسماء والصفات وقد يكون الرجل محدثاً وليس بسني وقد يكون سنياً وهو ضعيف في الحديث من الأمثلة على هذا نعيم بن حماد الخزاعي وهو من مشايخ الإمام البخاري فإنه إمام في السنة رأس في السنة ومع هذا فهو ضعيف في الحديث ومن الأمثلة على هذا نفسه عمر بن هارون البلخي فإنه سني لكن يحيى بن معين يقول فيه كذاب خبيث قد يكون الرجل سنياً يتمسك بالسنة ويدافع عنها وهو ضعيف في الحديث وقد يكون محدثاً وهو ليس بسني أما السلف فمعنى رجل سلفي معنى أنه يفهم كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على ما فهمه سلفنا الصالح والشأن كل الشأن في هذا الزمن الاقتداء برسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا تغني ولسنا نغتر بالتسميات وقد يقول الشخص إنه سني وهو يحلق لحيته وقد يقول الشخص إنه سلفي وهو يحلق لحيته ولست

أقصد أنه ليس بسني لكن سنيته أو سلفيته تعتبر مزعزعة إذا لم يقتد بالإمام البخاري وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعبد الرحمن بن مهدي وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة إذا لم يقتد بهؤلاء الأئمة فمن قبلهم فالتسميات لا تنفع صاحبها والله المستعان.

* * *

**س٣٦٩**: بالنسبة للإجماع هل ترون تحققه طبقاً للتعريف الاصطلاحي ثم يشترط لصحة الإجماع مستنداً للإجماع وإذا كان لابد من مستند للإجماع من الكتاب أو الحديث فما هو دور الإجماع في التشريع والأصل أن يحكم على الدليل؟.

**ج٣٦٩**: الذي أعتقده وأدين الله به أن الإجماع ليس بحجة وأما قوله تعالى: ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً**﴾ فقد تكلم عليها الشوكاني في تفسيره وفي كتابه (إرشاد الفحول) وبين أنه لا حجة فيها لأن المجتهد الذي يريد الحق لا يريد مخالفة سبيل المؤمنين ثم المشاقة وحدها موجبة لهذا المصير.

وأما حديث «**لا تجتمع أمتي على ضلالة**» فالضلالة غير الخطأ بدليل أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كل بدعة ضلالة**» ويقول: «**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر**» هذا يدل على أن الضلالة غير الخطأ ذكر هذا محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله تعالى وأما حديث أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو الحديث المتفق عليه من حديث المغيرة بن شعبة ومن حديث معاوية وغيرهما أن النبي-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**» أو بهذا المعنى هذا لا يدل على أن الإجماع حجة وذكرت شيئاً من ما يستدل به على أن الإجماع ليس بحجة: ذكرت قول الله عز وجل: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ وقوله أيضا: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾: على أننا نقول إنه يستأنس بالإجماع.

أما إننا نقول الأدلة كتاب وسنة وإجماع وقياس فلا الأدلة كتاب وسنة: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾: ثم الإجماع ينقسم إلى إجماع صريح وهو إجماع مجتهدي أمة محمد على مسألة بالقول أو بالتقرير والإجماع السكوتي والإمام أحمد يقول من ادعى الإجماع بعد الصحابة فقد كذب وما يدريه لعلهم اختلفوا الإجماع أيضاً الحقيقي من يستطيع أن يجمع الصحابة أو يجمع التابعين فمن بعدهم وقد ذكر أبو محمد بن حزم جملة من هذا أي كون الشخص قد يكون حاضراً ثم يتكلم الأمير بكلام ويسكت وذكر سكوت علي عن مسألة ذكرها عمر ثم قال ما رأيك يا أبا الحسن قال: قد قلت قولاً وأقرك إخوانك قال: لابد أن تقول فذكر علي خلافهم وخالف أصحابه ثم بعد ذلك ذكر أبو محمد أن هناك أموراً قال أبو محمد بن حزم وما أحسن ما قال، قال: قد أجمعنا على العمل بالكتاب والسنة هذا أمر مجمع عليه العمل بالكتاب والسنة.

ثم ذكر الصلاة وأمور أدلتها مثل الشمس فالإجماع الذي ندين الله به أنه ليس بحجة ويستأنس به كما أنه يستأنس بالقياس

وليس بحج

* * *

**س٣٧٠:** يقول كيف نقبل الإجماعات التي يذكرها العلماء في كتبهم سواء المتقدمون كقول أحمد في الآية وإذا قرىء القرآن؟.

**ج٣٧٠:** عندنا دليل والدليل يغني عن هذا إلا أن الإجماع يزيد الدليل قوة فمسألة أجمع عليها الناس ولها دليل من كتاب الله أو من سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقط ليست كمسألة لم يجمع عليها الناس فالإجماع يزيد الدليل قوة أما أنه يكتفى بالإجماع فلا.

* * *

**س٣٧١:** ما الراجح في حكم الخشوع في الصلاة هل هو سنة أم واجب ثم ما الدليل على أيهما؟.

**ج٣٧١:** اختلف أهل العلم ويقول الشوكاني رحمه الله تعالى في شأن الخشوع في تفسير إنه واجب وليس بشرط في صحة الصلاة أما الأدلة على وجوبه فقوله تعالى : ﴿ **قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾: وهذا الدليل ليس كافياً لأنه في معرض مدحهم فقط ولكن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- صلى في خميصة ثم خلعها بعد الصلاة وقال «**ائتوني بإنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني عن صلاة**» والخميصة كساء ذات أعلام ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الأخبثان**» ذلكم أن الشخص إن كانت نفسه تتوق إلى الطعام أو كان البول والغائط يدافعانه فإنه يتشوش فكره.

فهذا دليل على أن الخشوع واجب وليس شرطاً في صحة الصلاة اللهم إلا أن يبلغ به الحال في شأن الأخبثين أنه لا يدري ما يقول بسبب البول والغائط قد أصبح لا يدري ما يقول أو بسبب جوعه وحاجته للطعام أصبح لا يدري ما يقول فالصلاة ليست بصحيحة وقليل من الخشوع يسقط للواجب ويؤجر على قدر ما خشع وقد ثبت في الحديث الصحيح وإن لم يكن في البخاري ومسلم أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذكر المصلي يكتب له ثلثها أو نصفها أو ربعها قال فسدسها أو بهذا المعنى يكتب له على قدر خشوعه وعلى قدر اتباعه للنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في الصلاة.

* * *

**س٣٧٢**: ما الحكم في البنوك الإسلامية التي تقرض المساهم مبلغاً مثلاً أربعمائة ألف درهم بحجة أنها شريكة معه بالربح والخسارة في نسبة ثمانية في المائة ثم تطالب بالنشاط في هذا المبلغ وعلى أن يسدد في فترة محدودة فإذا طالت المدة زادت نسبة ربحها على المبلغ من ثمانية في المائة إلى اثني عشر في المائة بحجة أن عدم رجوع المال إليها يعطل مبلغ القرض وهل هذا جائز شرعاً أو نقول هل له وجه عند الفقهاء؟.

**ج٣٧٢**: هذا ليس بنكاً إسلامياً، البنك الإسلامي أن يعطي مالاً إن كان أن يعطي هو نفسه مالاً ويكون الربح والخسارة بينه وبين الذي يعمل فيه يجعل له قصداً مقابل تعابته ثم الربح والخسارة بينهما فهذه هي التي يسميها العلماء المضاربة وهي جائزة في الفقه الإسلامي وإن كان أبو محمد بن حزم رحمه الله تعالى يقول إني لا أعلم للمضاربة دليلاً وأنا أيضاً لا أعلم للمضاربة دليلاً إلا أن العلماء

يعملون بها وليست داخلة في الربا إن شاء الله تعالى.

* * *

**س٣٧٣**: ما الحكم في الزواج بنية الطلاق؟.

**ج٣٧٣**: هذا وجدته في الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ويقول إنه إذا أراد أن يتزوج امرأة ثم بعد أن يرحل من تلكم البلد يطلقها فإنه مكروه هذا الزواج لأنه شبيه بالمتعة والذي يظهر لي أن الواجب على المسلم أن يجتنبه لئلا يكون من باب المتعة فإنه قريب من معنى المتعة وتراجع المسألة في الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية في المجلد الخاص بالنكاح، وتحرص على الابتعاد من الشبهات.

* * *

**س٣٧٤**: بعض الإخوة مبتلى بالنساء يعملن في مكان عمله الحكومي أو الخاص وبعض هؤلاء النسوة متبرجات ولكن لسن بدينات فهل يجوز له أن ينكر عليهن بتبرجهن ومناقشتهن ودعوتهن إلى الإسلام والحجاب بالجلوس في مكتب واحد والكلام لفترة طويلة؟.

**ج٣٧٤**: إن خشي على نفسه الفتنة أو عليهن الفتنة فلا يجوز له أن يعمل في هذا العمل، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء**» ويقول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**» ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم**﴾: والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واليد**

**زناها البطش والرجل زناها المشي والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه»**.

ثم بعد هذا حديث جرير بن عبد الله الذي في صحيح مسلم أنه سأل رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن نظر الفجأة فقال له: «**اصرف بصرك**» فالشخص لا يأمن على نفسه والمرأة لا تأمن على نفسها بين الرجال فالذي ننصح به الأخ أن يبتعد عن هذا العمل أن لا يفتن أو يفتن هذا أمر فإن لم يتيسر له فعليه أن يعمل بما سمع من غض البصر ومن اجتناب الكلام معها حتى لا يؤدي إلى بعده كما يقولون:

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

ولئلا يحصل بسبب الكلام والأخذ والرد ثم بعد ذلك أيضاً ينبغي أن يحذر من الخلوة ألَّا يختلي بها في مكتبها فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم**» فقال رجل: أفرأيت الحمو يا رسول الله قال: «**الحمو الموت**».

ونشكو إلى الله من المجتمعات الإسلامية ومن الحكومات الإسلامية التي لا تبالي بالدين ويجعلون المؤمن في حرج من دينه وفي حرج من الأسباب المعيشية يمكن أن يأتي بالرجال والحمد لله ما أكثر الرجال العاطلين الذين ليس لهم أعمال وممكن المرأة المحتاجة أن تقرر لها الدولة مرتباً وهي في بيتها أو تعمل عملاً في بيتها كخياطة أو غير ذلك ممكن للحكومات أن تساعدها بمرتب وهي في بيتها.

ولكن بالصحيح أن الحكومات لا تبالي بالدين في جميع البلاد

الإسلامية وإلى الله المشتكى أما إذا قوي إيمانك وقد ابتليت بهذا العمل وترى أنه لا محيص لك منه وأنت آمن على نفسك وآمن عليها وليس هناك خلوة فلا بأس أن تدعو إلى الله: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾.

* * *

**س٣٧٥:** وبمناسبة السؤال السابق ما تقولون في الدعوى التي ظهرت حالياً والتي تدعو إلى تجديد أصول الفقه وإشاعة الاختلاط والاستدلال على هذا في صلاة الصحابيات مع رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في المسجد والطواف في الحج؟.

**ج٣٧٥:** هذا قد أجبنا عليه بشريط وإن شاء الله يسلم للأخ السائل بإذن الله تعالى ولكن نخشى أن لا يتيسر الشريط لأننا ما قد تأكدنا من وجوده عندنا فنتكلم على هذه المسألة. ابتلي المسلمون في هذا الزمن بعلماء سوء، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾: ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً**﴾.

وما أكثر تحريفات أهل الكتاب: ﴿**أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما**

**عقلوه وهم يعلمون﴾**: ويقول أيضاً سبحانه وتعالى: ﴿**وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله﴾**. وروى الإمام أحمد في مسنده عن عمر وعمران بن حصين والمعنى متقارب أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان**» وروى الإمام أبو داود في سننه عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين**»: وفي مسند الإمام أحمد عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**أكثر منافقي أمتي قراؤها**»: حسن بن عبد الله الترابي لم يذكره السائل وفقنا الله وإياه للخير.

أما نحن فنذكره لأنه قد أصبح شره مستطيراً واستفحلت دعوته بالسودان والذي يظهر لي أنه مفتون بالسلطة وأنه يريد أن يسلك مسلك محمود محمد طه الذي قتلته الحكومة السودانية قبل فهو رجل ليس أهلاً لأن يجدد أصول الفقه هو رجل أعطي من الفصاحة وهو متفرغ لهذا الأمر ويرفع من شأنه جهلة الإخوان المسلمين اللهم اكفني شر الإخوان المسلمين هم الذين يرفعون من شأنه وينشرون عنه في الصحف والمجلات وإن كانت قد نشرت عنه مجلة المجتمع وهي بأيدي الإخوان المسلمين فنشرت عنه من أجل أنه اختلف مع صادق بن عبد الله فيما يتعلق بأحوال الإخوان المسلمين الإخوان المسلمون إن كان الشخص معهم رفعوه وإن كان لا يساوي بعرة وإن خالفهم الشخص نفروا عنه وإن كان بحمد الله لديه من الخير لست أقول هذا من أجل نفسي لكنهم ينفرون عن الشيخ ناصر الدين الألباني وعن كثير من أهل السنة

لو ذكرت لكم ما سمعت بالمعاهد اليمنية عن الشيخ ناصر الدين الألباني لتأففتم من هذا الكلام المنتن.

إخواننا في الله فهم ينفرون عن كل من لم ينضم معهم ومن انضم معهم رفعوا شأنه فحسن التراب بارك الله فيكم رجل مفتون بالسلطة وبتجميع الناس على أي حال وقد أخبرت أنه من حفظة القرآن ولكن لا ينفعه هذا وهو رجل يدعو إلى التبرج والسفور وعندهم يوم الزهراء يزوج مجموعة من الرجال بمجموعة من النساء يختلط فيه الرجال والنساء ويدعو إلى الاختلاط وقد رأيت ما نشرته مجلة المجتمع ورأيت ما رد عليه محمود الطحان الكتاب الذي رد عليه به محمود الطحان فهذا فاتن مفتون فاحذروا وبيان حال الملحد أو المبتدع أو الضعيف أمر واجب يقول الله سبحانه وتعالى في شأن موسى أنه قال لصاحبه : ﴿ **إنك لغوي مبين** ﴾ والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول: «**بئس أخو العشيرة**» والنبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول: «**ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً**» والحديثان الأول في الصحيحين والثاني في صحيح البخاري ويقول النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لمعاذ: «**أفتان أنت يا معاذ**».

فينبغي أن يبين أحوال هؤلاء الذين يريدون أن يلبسوا على المسلمين وأعتقد أنه يكون آلة لأي الجهات الشرقية أو الغربية أعداء الإسلام يحرصون على أن يضربوا الدين بالدين فمن أنت يا مسكين حتى تحدثك نفسك بتجديد الفقه الإسلامي نعم إننا نقول في أصول الفقه الإسلامي ما قاله الشوكاني في مقدمة (إرشاد الفحول) يقول كم من عالم يكون مبرزاً في علم الحديث وفي فنون شتى لكن لا يستطيع أن يرفع رأسه وأن يعمل بالدليل لأنه قد

قيد بأصول الفقه ويقول في كتابه نيل الأوطار في غير موضع إذا رآهم يستدلون بالقواعد الفقهية فيقول ما من قاعدة إلا وهي تحتاج إلى أن يستدل لها لا يستدل بها.

فنحن لسنا نقول إن أصول الفقه منزلة من عند الله لكننا نقول يؤخذ منها ما يوافق الكتاب والسنة ويرد ما يخالف الكتاب والسنة وأحسن كتاب في هذا هو (الإحكام في أصول الأحكام) لأبي محمد ابن حزم رحمه الله تعالى أما أن يلتفت إلى الترابي في هذه المسألة أو في غيرها فالإسلام غني عنه وعن أفكاره المتعفنة.

* * *

**س٣٧٦**: ما حكم بيع الأجل وهل هو بيعتان في بيعة؟.

**ج٣٧٦**: جمهور أهل العلم يجيزونه ويستدلون بحديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما رواه الدارقطني وغيره أن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أمر عبد الله بن عمرو بن العاص أن يجهز الجيش من إبل الصدقة فلما نفذت إبل الصدقة أمره أن يأخذ البعير ببعيرين أي أن يقترض البعير ببعيرين استدلوا بهذا ومن أهل العلم من لا يجيزه ويستدلون بحديث نهى النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– عن بيعتين في بيعة وأما حديث «**من باع بيعتين في بيعه فله أوكسهما أو الربا**» فهو حديث ضعيف لأن هذا هو أصله نهي عن بيعتين في بيعة.

فالظاهر أن محمد بن عمرو بن علقمة وهم فيه لأنه الذي يرويه عن أبي سلمة عن أبي هريرة وبحمد الله قد ذكرته في أحاديث ظاهرها الصحة وهي معلة الذين يقولون إنه لا يجوز يقولون حديث عبد الله بن عمرو بن العاص هذا ليس في الربويات

ويقولون إن الربويات ستة التي يجري فيها الربا معلومة معروفة ثم بعد ذلك أيضاً يقولون لعل هذا قبل أن تنزل آيات الربا فإن آيات الربا من آخر ما نزل وللشيخ محمد بن يحيى قطران حفظه الله تعالى رسالة في هذا (القول المجتبى في الرد على مجيز الربا) أو في بيان أحوال الربا له رسالة وهي موجودة من ضمن ثلاث رسائل لثلاثة علماء من علماء اليمن نشرتها دار الأرقم هذه رسالة طيبة وإن كان هو لم يبين الأحاديث أو في المسائل الحديثية ما يتحرى لكنه يستفاد منها فننصح بقراءتها وأنا الذي أعتقده وأدين الله به أن في هذا معنى الربا الذي هو بيع التقسيط وبيع الأجل إذا جئت التاجر فإن كانت النقود معك تأخذه بعشرين ألفاً وإن لم تكن النقود معك تأخذه بخمسة وعشرين ألفاً فهذا الذي يظهر لي أنه فيه معنى الربا وننصح كل أخ بتركه والله أعلم.

* * *

**س٣٧٧:** هل يجوز إخراج الزكاة من بلد إلى بلد آخر خاصة إذا ظن المخرج أن بلد الزكاة لا يوجد أو هو لا يعرف من هو بحاجة إلى الزكاة فيها؟ ثم هل يقتصر في توزيع الزكاة على مسلم محتاج مطيع أم هي شاملة للعاصي الذي يمكن أن يستعملها في الحرام؟.

**ج٣٧٧:** الزكاة ينبغي أن ينظر للمحتاج وللأصلح فالنبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول كما في الصحيحين من حديث ابن عباس يقول لمعاذ بن جبل عند أن أرسله إلى اليمن: **«فإن هم أطاعوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم»** فإذا كان فقراء البلد محتاجين فالذي يظهر أنهم أحق بهذا، وإذا كانوا غير محتاجين فيجوز إخراجها إلى البلد التي يحتاج إليها، وقد ورد حديث ينظر في صحته وأعتقد أنه من

طريق مسروق عن معاذ وهو مختلف في سماعه من معاذ أن معاذاً كان يأخذ صدقة أهل اليمن ويرسل بها إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هذا وارد في بلوغ المرام وفي سبل السلام وأعتقد أن صاحب سبل السلام يقويه والذي ننصح به أن ينظر إلى ما ينفع الإسلام والمسلمين وإلى لما الحاجة فيه ماسة ثم الشخص المسلم الذي هو مقصر في عبادته إذا أردت أن تتألفه فهو من المؤلفة قلوبهم ولك أن تصرف الزكاة فيه بل ولو لم ترد أن تتألفه وهو فقير فلا بأس أن تصرف الزكاة فيه لكن إذا كان يصرف الزكاة في محرمات فلا يجوز اللهم إلا أن تقصد تأليفه فإن المؤلفة قلوبهم لهم قصد في الزكاة.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم**﴾: فالمؤلف هو الذي تطمع أن يهديه الله للإسلام أو تطمع أن يكف شره عن المسلمين فله قسط في الزكاة على أنه لو هداه الله خير له أن يتركها على أن الزكاة ليست بمطمع من استطاع أن يستغني عنها فليفعل فإنما هي أوساخ الناس يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**إنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد فإنما هي أوساخ الناس**».

* * *

**س٣٧٨**: ما حكم التصدق على طلبة العلم الذين لا يجدون ما ينفقون؟.

**ج٣٧٨**: هي كما قلنا إذا وجد طالب علم منقطع للعلم والتعليم فالتعاون معه يعتبر من أفضل القربات والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من جهز غازياً فقد غزا**» ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾

وأبو هريرة كان يلزم رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على ملء بطنه من أجل طلبة العلم فأنا أخبر عن نفسي لا أرى أحق من طالب علم يرجى أن ينفع الله به الإسلام والمسلمين طالب العلم إن كان يحتاج إلى زوجة أو يحتاج إلى بيت حتى لو صرفت صدقتك كلها من أجل أن يبني له بيتاً يستره لست أقصد بيتاً ضخما بيتاً يستره هو وأهله وهكذا يسدد دينه إلى غير ذلك من حاجات طلبة العلم الذين ينقطعون لمواصلة طلب العلم وإلى الله المشتكى.

وإننا ننصح إخواننا طلبة العلم ها هنا وإلى غير ها هنا أن يثبتوا وأن يعلموا أن الله سبحانه وتعالى لن يضيعهم يثبت مع الأخذ بالأسباب والله المستعان: وأذكر شخصاً صالحاً عند أن كنا بمكة كان يتتبع طلبة العلم وبعدها هؤلاء الطلبة بحمد الله قد أصبحوا مستفيدين وأصبحوا دعاة إلى الله عز وجل أترون هذا الرجل الذي كان ولا يزال حياً حفظه الله تعالى يدأب ويذهب ثم بعد ذلك يحرص كل الحرص على مساعدة طلبة العلم أتظنون أنه لا يشاركهم هؤلاء طلبة العلم في الأجر إنه أعانهم وأرجو أن يشاركهم إن شاء الله تعالى في الأجر.

* * *

**س٣٧٩:** ما حكم من قام يصلي السنة القبلية وبينما هو في الصلاة أقيمت الصلاة فهل يقطع الصلاة ويلحق بالفريضة لحديث: «**إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة**» ثم وكيف يقطع صلاته هل بالتسليم أم يفارق نية الصلاة بدون تسليم وما حكم قول القائل يسرع في صلاته ويقتصر منها ويستدل بقوله تعالى: ﴿**ولا تبطلوا أعمالكم**﴾ ثم هذا الإسراع لا يخل بصحة الصلاة؟.

ج٣٧٩: الصحيح من أقوال أهل العلم أنه يخرج من صلاته إذا أقيمت الصلاة كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: «**إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة**» وأما قوله تعالى: ﴿**ولا تبطلوا أعمالكم**﴾: فالمراد أي لا ترتكبوا من الذنوب والآثام أو الشرك ما يبطل أعمالكم أو الرياء ما يبطل أعمالكم ليس معناه أنك تبطل عملك إذا امتثلت حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والذي يظهر أنه إذا كان في التشهد ويستطيع أن يكمل قبل أن تسوى الصفوف لأن مساواة الصفوف أمر مطلوب لا بأس.

أما أبو محمد بن حزم رحمه الله تعالى فإنه يقول: يخرج منها وإن كان في التشهد ثم بعد ذلك يخرج منها ولا يلزم أن يسلم لكن يمتثل الحديث «**إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة**» وهو على نيته وأرجو أن يكتبها الله له «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى**» أما هل يلزمه التسليم أم لا يشرع له فالظاهر لا يشرع له.

* * *

س٣٨٠: ما حكم من صلى السنة القبلية للفجر في بيته ثم دخل المسجد فوجد الناس لم يقيموا الصلاة هل يصلي تحية المسجد لأنها من ذوات الأسباب أم يبقى منتظراً من غير صلاة؟.

ج٣٨٠: الأمر واسع إن بقي واقفاً حتى تقام الصلاة فذاك وإن قصد بتلكم الصلاة تحية المسجد فأيضاً لا بأس بذلك قلنا إن الأمر واسع فإن قد دخل المسجد وأحب أن يبقى واقفاً حتى لا يجلس لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إذا دخل أحدكم المسجد**

**فلا يجلس حتى يركع ركعتين»** فذاك وإن أحب أن يركع تحية المسجد وينوي بها تحية المسجد فهذا جائز وتعتبر من ذوات الأسباب والله أعلم.

* * *

**س٣٨١:** ما حكم التطوع بشكل جماعي ومثاله أن يتصل إخوة بعضهم ببعض لقيام الليل في غير رمضان في مسجد ما أو مكان ما وهل الاستدلال بقيام ابن عباس إلى جانب رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكذا ابن مسعود وحذيفة وذهاب رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى عتبان والصلاة في بيته له وجه في هذا التطوع الجماعي؟.

**ج٣٨١:** إذا لم يكن قد أصبح عادة فلا بأس بهذا في بعض الأوقات أما أن يكون في ليلة معلومة وركعات معلومة فهذا لم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول كما في الصحيح **«أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة»**.

* * *

**س٣٨٢:** ما هو موقف المستفتي من فتوى أحد مفتي بلده أو بلاد المسلمين خاصة في المسائل الاختلافية هل يسلم بها أم عليه أن يسأل أكبر عدد ممكن من المفتين ثم من خلاصة كلامهم يحصل له اطمئنان القلب فيلتزم فتوى واحدة وهل هذا سائغ ثم هل في أخذه بفتوى أول المفتين يعتبر تساهلاً ويجب سؤال أغلب المفتين علماً بأن جميع المفتين المذكورين في السؤال من أهل الفقه ومن أهل العقيدة الطيبة والفقه الصحيح.

ج٣٨٢: الذي أنصح الأخ إن كان من طلبة العلم أن يبحث في الكتب ويحرص كل الحرص على أن يقف على الحقيقة بنفسه من كتب أهل العلم والأمر ميسر إن شاء الله فإن لم يتيسر له ذلك فالمعتبر هو طمأنينة النفس فإن اطمأنت نفسه بسؤال أول عالم مع الدليل لابد أن تطالبه بالدليل لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾: فإذا أتى بالدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وفهمت ذلك فلك أن تكتفي بهذا أو لك أن تسأل غيره ولئلا يكون الدليل منسوخاً أو لم يدل على ما استدل به فإنه يخشى أن يوجد من المفتين من يكون متمذهباً ويفتي بمذهبه.

فإذاً لك أن تتثبت لا بأس الأعرابي يأتي إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويقول يا محمد إني سائلك فمشدد على نفسك في المسألة وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

* * *

س٣٨٣: بما أنكم عشتم في بيئة زيدية وتعلمتم المذهب الزيدي عند أهله، فما هو السر في تحولكم إلى منهج أهل السنة والجماعة؟

ج٣٨٣: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

نعم عشنا في بيئة زيدية لا يعرف آباؤنا إلا زيد بن علي والهادي والحسن والحسين وعلي بن أبي طالب، لكن ينبغي أن يعلم أننا لا نستطيع أن نسمي العامة زيدية فلا نسمي زيدياً إلا من درس

المذهب الزيدي واقتنع بما فيه، وأما العامة فهم أتباع من وثقوا به ويظنون أن من دعاهم أو اقتدوا به على كتاب الله وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، أما ترك المذهب الزيدي والانتقال إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن التقليد محرم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾.

ولقد تبرأ جماعة ممن درسوا المذهب الزيدي، تبرأوا منه وابتعدوا عنه، من أولئكم: علامة اليمن/ محمد بن إبراهيم الوزير الذي قال الشوكاني: لو قلت إن اليمن لم تنجب مثله لما أبعدت عن الصواب، ثم بعده أيضا/: صالح بن مهدي المقبلي صاحب (العلم الشامخ) القائل:

العلم يا صاحبي ما قال خالقنا والمصطفى واطرح ما شئت من كتب

هذا على أن المقبلي لم يخلص إلى السنة فهو وسط بين أهل السنة وبين الشيعة والمعتزلة ما ترك أحدا إلا هاجمه حتى أهل السنة حتى الإمام البخاري رحمه الله تعالى، بعده/ محمد بن إسماعيل الأمير صاحب (سبل السلام) والكتب النيرة المتداولة التي تداولها المسلمون، وبعده/ محمد بن علي الشوكاني قاضي قضاة القطر اليماني فإنه أيضا ابتعد عن المذهب الزيدي، فمثل هؤلاء الأربعة هم الذين ينبغي أن يقال: لماذا تركوا المذهب الزيدي؟ تركوه لأنهم درسوه وعرفوا ما فيه ثم رأوا أنه بعيد عن كتاب الله وعن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما أنا فدراستي بصعدة بعد أن تعلمت شيئاً من السنة وأحببت سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قدر ثلاث سنين كلما ازددت دراسة للمذهب الزيدي ازددت بغضا للمذهب الزيدي، لماذا؟ لأنه في العقيدة مسروق من مذهب المعتزلة- كما بينا هذا في شريط- المذهب الزيدي مبني على الهيام- وفي الأحكام والعبادات مسروق من المذهب الحنفي وفي التشيع مسروق من المذهب الرافضي-

فحق للمسلم أن يتبرأ من هذه البدع ومن هذه الخرافات، والله سبحانه وتعالى يقول في نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**وإن تطيعوه تهتدوا**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً**﴾ فالتمذهب ليس من دين الإسلام، بل إن الإمام ابن عبد البر يقول: أجمع أهل العلم على أن المقلد لا يعد من أهل العلم، فالحمد لله الذي وفقنا لسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من بدء الطلب الحقيقي، نقول: من بدء الطلب الحقيقي لأننا طلبنا العلم في الكتب- وهو ما يبتدىء فيه الطالب بمعرفة حروف الهجاء وحفظ أو قراءة القرآن- قرأنا قراءة لا نذوق حلاوتها ولا ندري لماذا نقرأ، ثم بعد ذلك ضاع من العمر ما شاء الله وبعدها بحمد الله وفقنا لدراسة سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من بدء الأمر، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

* * *

**س٣٨٤:** بما أن الشعب اليمني عاش تحت وطأة التصوف والتشيع، فكيف بدأتم الدعوة؟ وكيف حقق الله لكم هذه النتائج المثمرة؟.

**ج٤٨٤:** نعم، الأمر كما يقول الأخ الشعب اليمني عاش تحت وطأة التشيع ووطأة التصوف، والقليل الذي هو متمسك بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، لقد دخل التشيع إلى اليمن من القرن الثالث واعتبرها المؤرخ الجعدي صاحب (طبقات فقهاء اليمن) اعتبرها فتنة دخلت إلى اليمن ثم لم يزل التشيع إلى أعوام قريبة حتى من تظاهر بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- استحلوا دمه، فذلكم/ محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله تعالى بعد أن كان يجله أساتذته ومن يعرفه كانوا يجلونه فلما تظاهر بالسنة كتب شيخه عليٌّ رسالة يفند ما ذهب إليه، وأجاب عليه بكتابه (العواصم والقواصم) وبكتابه: (الروض الباسم) فكان من جملة ما قال يبين لنا حالته بسبب تمسكه بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبسبب تحامل أعداء السنة عليه يقول وهو يفر بدينه من شعب إلى شعب ومن واد إلى واد.

| | |
|---|---|
| فحينا بشعب بطن واد كأنه | حشا قلم تمسي به الطير تصفر |
| وحينا بطود تمطر السحب دونه | أشم منيف بالغمام مؤزر |
| هنالك يصفو لي من العيش ورده | وإلا فورد العيش رمق مكدر |
| فإن يبست ثم المراعي وأجدبت | فروض العلا والعلم والدين أخضر |
| ولا عار أن ينجو كريم بنفسه | ولكن عارا عجزه حين ينصر |
| فقد هاجر المختار قبلي وصحبه | وفر إلى أرض النجاشي جعفر |

كان القراءة في كتب السنة جريمة لا تغتفر، ولسنا بصدد القصص فقد ذكرنا شيئا في شريط (المذهب الزيدي مبني على الهيام) لسبنا في سبيل القصص التي حدثت لعلماء السنة بسبب

تمسكهم بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، إذا قالوا: فلان سني فكأنهم قالوا: فلان يهودي، نعم يا إخواني في الله هكذا، ثم بعده أيضا/ صالح بن مهدي المقبلي ومن ذكر حصل لهم من الأذى ما الله به عليم، فالحمد لله خاب أعداؤهم وانتشرت سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وانتشر أيضا علمهم، انتشر علم هؤلاء الأئمة الذين قاموا بالدفاع عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما بدءالدعوة ها هنا فإني قدمت إلى قومي غريباً عند القريب والبعيد، فذاك يرى أنني إذا وضعت يدي اليمني على يدي اليسرى في الصلاة أن صلاتي باطلة وآخر إذا سمع مني أنني أقول: إن الهادي لا ينفع ولا يضر مع الله يرى أنني أبغض أهل بيت النبوة وآخر أيضا إذا وجد عندي صحيح البخاري أو صحيح مسلم يقول: هذا وهابي قد انحرف عن أهل بيت النبوة.

وبقيت تارة ببلدي وأخرى بصنعاء وأخرى في ذمار أتنقل وأزور طلبة العلم وأهل السنة. ولا أستأنس إلا إذا كنت بين أهل السنة. أما في بلدي فيا لله، يا لله من ضيق يتوالى عليّ وأنا في بلدي، والسبب في هذا ما سمعتم، لا يدري طالب العلم أيواجه العامة الذين لا يفقهون عن دين الله شيئاً أم يواجه المتمذهبة أم يواجه غلاة التشيع، إلى غير ذلك، وهناك أيضاً من يدفع هذين الصنفين وهم الشيوعية والبعثية والناصرية فإنهم يكيدون للإسلام من تحت الستار ولا يستطيعون أن يرفعوا رؤوسهم لأنهم في بلد مسلم، فبدأت بحمد الله بتعليم القرآن، وبعد ذلكم الأحاديث: أحاديث في فضل اليمن وفي فضل أهل بيت النبوة وفي فضل الصلاة على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، لأنهم يقولون: إن

أهل السنة لا يحبون رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا يحبون أهل بيت النبوة، وهكذا يرمونهم بالعظائم فأردنا أن نبرهن لهم أنهم كاذبون في هذه الفرية وأن أهل السنة يحبون أهل بيت النبوة حباً شرعياً ويحبون النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حباً شرعياً وينزلونه المنزلة التي أنزله الله إياها.

وهكذا المنزلة التي أنزل نفسه إياها، فقد روى البخاري في صحيحه عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**» وجاء أيضاً في المسند وفي السنن والمعنى متقارب من حديث عبد الله بن الشخير ومن حديث أنس أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا ترفعوني فوق منزلتي**» ومن حديث عبد الله بن الشخير أنهم قالوا- أي الوفد- يا رسول الله يا خيرنا ويا ابن خيرنا ويا سيدنا ويا ابن سيدنا، فقال: «**لا يستجرينكم الشيطان قولوا بقولكم هذا أو ببعض قولكم هذا**» فأهل السنة ينزلون النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- منزلته.

وأذكر عند أن كنت بتلك الوحشة في هذه البلد وعندنا مسجد من الطين وبرك مسقف الحمد لله نأخذ ماء زارني رجل فاضل وقد قتله الشيوعيون رحمه الله تعالى، وهو الأخ/ مرشد الكبودي، فعند أن رأى تلكم الحالة، تلكم الحالة لا أستطيع أن أصفها لكم، فكان يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

لأنه كان يعرفني من مدينة رسول الله -صلى الله عليه وعلى

آله وسلم-، فكأني لم أسمع أخي في الله مرشدا الكبودي وكأنه لم يعنني والحمد لله. بعدها بحمد الله صار أهل العلم والدعاة إلى الله يأتون إلى هنا ويزورون ثم بعدها يأتي الدعاة، وماذا يا إخواننا؟ ذاك من أرحب وذاك من حاشد وذاك من آنس وذاك من عنس وذاك من صنعاء وذاك من تعز وذاك من السودان وذاك من مصر وذاك من بلجيكا إلخ.

أخبرني شخص يقول: كنت في السيارة وهناك اجتماع عندكم في دماج وأنا في السيارة فإذا اثنان يتحدثان من أهل دماج عند أن رأوا الجمع الكثير وطلبة العلم وإذا هما يقولان: لقد ظلمنا مقبلاً... الله المستعان الله المستعان، الحمد لله، هكذا إخواني في الله عند أن رأوا طلبة العلم يفدون. الآن أهل البلد بحمد الله سنيهم وشيعيهم- أعني أهل دماج- يحبون الدعوة، على أنه ليس هناك في دماج أحد نستطيع أن نقول إنه شيعي، اللهم إلا واحداً ليس له أثر، وإلا فهم عامة مساكين أتباع كل ناعق كل يوم وهو يتراجع اثنان أو ثلاثة والله المستعان فالحمد لله الآن أهل دماج مستجيبون للدعوة ومستعدون لمناصرة الدعوة ويكرمون من أتى إليهم ويصبرون على من أتى إليهم من طلبة العلم فجزاهم الله عن الدعوة خيراً والحمد لله الذي وفقهم لهذا.

* * *

**س٣٨٥**: بما أننا وجدنا تقارباً في الحياة القبلية والتعصب المذهبي بين الشعب الأفغاني والشعب اليمني فبماذا تنصحون القائمين على الدعوة في أفغانستان؟.

**ج٣٨٥**: الذي أنصحهم به هو ما نصح النبي - صلى الله عليه وعلى آله

وسلم- أبا موسى ومعاذ بن جبل حيث قال لهما: «**بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا**» وما جاء في الصحيحين من حديث أنس أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين**» وبما جاء أيضاً في الصحيح عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لعائشة: «**إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه**» ونحن في مجتمع لا نستطيع أن ندعوه إلا بالرفق واللين، لماذا؟ لأنه ليس بأيدينا سلطة، ثم بعد ذلك المجتمع هو رأس مالنا فلا ينبغي أن ننفر المجتمع، ندعو المجتمع من كتاب الله إلى كتاب الله ومن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

والقبيلي مستعد أن يكفر في سبيل الكبر فإذا شاددته وأردت أن تلزمه أو تصارعه مستعد أن يقتلك أو تقتله وهو مسلم وأنا مسلم، والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيح من حديث أبي بكرة: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» ويقول أيضاً كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**ما أحل الله دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة**» ثم بعد ذلك الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم**﴾ فنحن نقول: إن إخواننا العامة إذا

سخطوا علينا قابلناهم بالتي هي أحسن، وهكذا أيضاً شيعة اليمن نحن نعتبرهم مسلمين مبتدعة فإذا تقدموا خطوة تأخرنا أخرى لأننا نعتبرهم مسلمين ولا نستحل دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم، وقد رأينا سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أقوى منا فقد ضربتهم سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبحمد الله أيضاً ضربوا بسبب التأليف وبسبب الدعوة إلى الله، فالدعوة إلى الله أنفع، ورب العزة يقول في كتابه الكريم أيضاً: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾.

فلابد من دعوة بحكمة وموعظة حسنة وأن تعرف من تواجه، أنت تواجه أخاك المسلم لا تستحل ماله ولا دمه ولا عرضه فإن قبل منك اليوم وإلا فسيقبل غداً أو بعد غد، أما أن يكون الانتصار للنفس، شأن أهل الدنيا أنهم إذا خالفهم أحد نبذوه ورموه بالألقاب المشنعة فذاك بعثي وذاك ناصري وذاك شيوعي وربما لا يكون بعثياً ولا ناصرياً ولا شيوعياً لكن لأجل أنه خالفهم ولم يستجب لهم، فلابد من الدعوة برفق ولين، لأن أهل السنة يمثلون سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ فينبغي أن تكون دعوة أهل السنة رحمة من عند الله عز وجل، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾.

وقد كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يعامل أجلاف الأعراب غير معاملة أفاضل صحابته، فذاك الذي من أفاضل

صحابته يقول له: «**إنك امرؤ فيك جاهلية**» يقصد أبا ذر، وآخر يقول له: «**أفتان أنت يا معاذ**» لكن الأعراب يأتي إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويمسكه بحاشية ردائه ويقول: يا محمد أعطني فإنك لا تعطيني من مالك ولا مال أبيك فيعطيه، فدعوة العامي تحتاج إلى صبر وإلى تأليف، ينبغي أن تتألفوا العامة، فقد جعل الله سبحانه وتعالى قسطاً في الزكاة للمؤلفة قلوبهم، وينبغي أيضاً أن تحسنوا إليهم فأنتم دعاة إلى الجنة لا ينبغي أن نكون دعاة إلى النار ولا ينبغي أن نكون منفرين وينبغي أن نعرف من ندعو فنحن ندعو أهل اليمن الذين قال فيهم النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إنهم ألين قلوباً وأرق أفئدة**» وقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» وقد رأينا من الاستجابة بعد تلكم الحالة التي قصصتها عليكم، رأينا من استقبال أهل السنة لسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومن حفاوتهم بإخوانهم أهل السنة وإكرامهم لإخوانهم أهل السنة، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا**﴾ فلابد أن تصبر على العامي ولابد أن تصبر أيضاً على طلب العلم ولابد أن تصبر أيضاً على أبيك وأمك وعلى أخيك وأختك وعلى مجتمعك، ما تكون فظاً غليظاً ولا تنتصر لنفسك، ربما كانت الخصومة شهوة نفس فينبغي أن تبتعد عن شهوة النفس وعن حظوظ النفس، والله المستعان.

فننصح إخواننا القائمين بالدعوة هنالك في أفغانستان ننصحهم بالرفق واللين وبالدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبتقديم الأهم فالأهم إن استطاعوا، فقد

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن معاذ رضي الله تعالى عنه- وفي بعضها عن ابن عباس عن معاذ- أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لمعاذ: «**إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن هم أجابوك لذلك... إلخ**» شاهدنا من هذا أنه يبدأ بالعقيدة وبتحبيب الدين إلى المسلمين فالشخص إذا أحب الدين وأحب الله ورسوله مستعد أن يتنازل عن كل شيء يخالف دين الله، بل ربما يكون بعد أيام أغير منك وأنفع منك للإسلام.

* * *

**س٣٨٦:** بما أن إخوانكم أهل الدعوة إلى الكتاب والسنة في أفغانستان يعيشون في غربة الإسلام الحقيقية خصوصاً في المجتمعات التي غلب عليها الجهل والتعصب المذهبي والأهواء، فبماذا تنصحونهم؟.

**ج٣٨٦:** الذي ننصحهم به هو استقدام العلماء الأفاضل، فإن هذا ينفعهم، وسواءً كان المستقدم عربياً، أم عجمياً أبيض أو أسود، والعلماء هم الذين يضعون الأشياء مواضعها، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما يعقلها إلا العالمون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى مبيناً لحال العلماء أنهم هم الذين يضعون الأشياء مواضعها فيقول سبحانه وتعالى في شأن قارون عند أن خرج على قومه في زينته: ﴿**فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم قال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون**﴾ ثم بعد هذا أيضاً البدء من جديد، كيف البدء

من جديد؟ أن يجلس أهل العلم لطلبة العلم يعلمونهم كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وإننا ننصح إخواننا بنجد وإخواننا بالحجاز وإخواننا بمصر وإخواننا باليمن أن لا يبخلوا على إخوانهم الأفغانيين في سبيل التعليم أو في سبيل الجهاد، ننصح بهذا فالرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» ويقول أيضاً كما في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**» ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ ويقول أيضا: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم**﴾ ويقول: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ فالواجب على إخواننا أهل السنة في جميع البلاد الإسلامية أن يتفقدوا إخوانهم فإن أكثر المسلمين من أهل السنة ولكن ليس لهم من يرعاهم إلا الله سبحانه وتعالى ، فهكذا ينبغي لهم أن يستقدموا إخوانهم أهل السنة وإخوانهم أيضاً ينبغي لهم أن يزوروا إخوانهم الأفغانيين.

وهكذا أيضاً يبدأون بالتعليم، تعليم ماذا؟ حفظ كتاب الله، ما يستقيم به اللسان من اللغة العربية حفظ ما يستطاع من سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هذا الذي إن شاء الله يأتي بنتيجة في مدة ثلاث سنوات أو مدة سنتين وما ندري إن شاء الله تعالى إلا وإخواننا الأفغانيون يصدرون مدرسين ويصدرون دعاة إلى الله إذا سلكوا هذا السبيل.

المسلمون محتاجون إلى أن يصدروا دعاة إلى الله إلى أمريكا وإلى روسيا وإلى غيرها من دول الكفر لكن متى يصدرون إذا تفقهوا في دين الله فحينئذ يستطيعون أن يصدروا والحمد لله الدين يسر ما عقده إلا الناس رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾: ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**بعثت بالحنيفية السمحة**» فالدين يسر وتعلمه يسر فقط يحتاج إلى من يجلس ويتعلم في حدود ما يستطيع وينبغي أيضاً أن نهيء أنفسنا في مسألة العلم إلى الكتابة والتحقيق فإن الكتابة والتحقيق تضرب الأعداء فهناك من يعتدي على دين الإسلام بالكتابة وهناك من يعتدي على دين الإسلام بالخطابة وهناك من يعتدي على دين الإسلام بالتلبيس فلابد أيضاً أن نؤهل أنفسنا للكتابة وأن نهيء أنفسنا للكتابة وبالتحقيق وهكذا بحمد الله ممكن أن يزورهم إخوانهم ويعلموهم مسألة البحث ومسألة التحقيق في وقت قريب على أنني أجد في كتابة أخينا في الله جميل الرحمن حفظه الله كتابة طيبة والحمد لله والله المستعان.

* * *

**س٣٨٧:** ما هي وجهة نظركم في الجهاد الأفغاني؟.

**ج٣٨٧:** وجهة نظرنا أن الله سبحانه وتعالى رفع عن المسلمين ذلاً وعاراً بسبب إخواننا الأفغانيين جزاهم الله خيراً فقد كان المسلمون ترجف قلوبهم إذا ذكرت روسيا وكانوا يظنون أنها لا يستطاع لها، وبحمد الله أخزوها وصدق الله إذ يقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾ ويقول: ﴿**ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز**﴾: ويقول: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف**

**الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾**: وفي الصحيحين من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة والمعنى متقارب أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله**»: هذا أهل السنة وأهل الحديث داخلون دخولاً أولياً لكنه أيضاً يدخل المجاهد كما قاله النووي رحمه الله تعالى ويدخل ذوو الأعمال التي تخدم الإسلام يدخلون في هذا في مسألة الظهور.

فالحمد لله الذي وفقهم لهذا وأيد بهم دينه ونصر بهم دينه وأسأل الله العظيم أن يختمها بخير وأن يجمع كلمتهم ثم بعد ذلك أيضاً ننصحهم بجمع الكلمة: فإن الله عز وجل يحذر من الفرقة ويبين أنها سبب للفشل يقول سبحانه وتعالى: **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾** ويقول سبحانه وتعالى في شأن أهل الكتاب: **﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى﴾** فعليهم أن يتَّحدوا وأن يتآخوا حتى يحقق الله ما يريدون من النصر أما إذا بقوا أحزاباً متفرقين فربما يدب بينهم الخلاف ويغذى من قبل أمريكا وروسيا ومن قبل أعداء الإسلام وما ندري وقد شغل المجاهدون بأنفسهم والله المستعان.

* * *

**س٣٨٨**: ما هي نصيحتكم للشباب المسلم؟.

**ج٣٨٨**: نصيحتنا للشباب المسلم أن يقتدوا برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبصحابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله

وسلم- ففي حال الحرب يهيئون أنفسهم للحرب لكن من يحاربون يحاربون الكفار، اليهود، والنصارى، والشيوعيين، وغيرهم من أعداء الإسلام وفي حال السلم يهيئون أنفسهم لطلب العلم ولما يحتاجون إليه كما كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وصحابته فقد ذكر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أنه جعل رزقه تحت ظل رمحه وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمره**» والشباب المسلم محتاجون إلى رعاية أنصحهم نصيحة جميعاً ليست النصيحة للإخوة الأفغانيين ولكن لجميع الشباب المسلم: أنصحهم بالابتعاد عن الحزبية فإن الحزبية تعتبر جاهلية حديثة النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيحين من حديث جابر عند أن تخاصم أنصاري ومهاجري فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**ليس منا من قاتل لعصبة**» هكذا وفي الحديث نفسه «**ليس منا من يغضب لعصبة**» أو بهذا المعنى فالتعصب الحزبي يعتبر دسيسة ويغذى من قبل أعداء الإسلام.

نحن مسلمون سمانا الله مسلمين ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾: ويقول: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾ فسبيل الله واحد وكتاب الله واحد وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- واحدة وأما قول القائل: نتعاون فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه. لا، لأن الله عز وجل يقول

في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ ويقول: «**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**»: لا يقول حزب من الأحزاب: أنت تنازل أيها الحزب عن جميع أفكارك واتبعنا لا معناه أنك تدعوه إلى تقليدك قل له نحن وأنت نتبع رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قل له تعال إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نحكم إلا كتاب الله ولا نحكم إلا سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الاختلاف هلكة: روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**»: وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث النعمان بن بشير: رضي الله تعالى عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم**» وروى أبو داود في سننه من حديث محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة**».

فالفرقة إخواني في الله تعتبر عذاباً وأما حديث «اختلاف أمتي رحمة» فحديث لا سند ولا متن أعني أنه حديث باطل لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم ﴿**ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾: مفهوم الآية الكريمة أن الذين يختلفون لم يرحمهم الله عز وجل ثم أيضاً النبي- صلى الله عليه وعلى آله

وسلم- يقول كما في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن مسعود وقد اختصم هو وصاحب له في القراءة فذاك يقول أقرأني رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كذا وذاك يقول أقرأني رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كذا، وذهب إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**اقرءا ولا تختلفوا كما اختلف من قبلكم فتهلكوا كما هلك من قبلكم**» فالاختلاف هلكة ويغذيه أعداء الإسلام وتغذيه المخابرات الخبيثة.

يجب على طلبة العلم أن يتبرؤوا إلى الله من الحزبية نقول هذا حتى بحت أصواتنا مشفقين على طلبة العلم أن تضيع أعمارهم في الحزبية وأن تضيع أعمارهم في قال فلان قال فلان نحن نريد قال الله قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾: ويقول: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ ويقول: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيءٍ إنما أمرهم إلى الله**﴾ فالأمر إخواني في الله خطير مسألة الحزبية فرقت المسلمين فرب شخص يكون حافظاً للقرآن مبرزاً في السنة وبعد أن تتدنس فكرته بحزبية فإذا هو قد أصبح من جملة العامة ربما يحلق لحيته ويلبس البنطلون ويكون مخزناً مدخناً متخنثاً إلى غير ذلكم فحذار حذار من الحزبية.

والواجب علينا أن نبتعد عنها وأن نحذر جميع المسلمين قد تأكدنا جميعاً أن أعداء الإسلام يحرصون عل التحريش بين المسلمين نعم النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول : «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش**» فأعداء الإسلام يسلكون مسلك الشيطان في التحريش

بين الجماعات الجماعة الواحدة ما تدري إلا وقد انقسمت إلى قسمين أو إلى ثلاث ثم إنني أنصحهم جميعاً أن يحرصوا على أن لا يضيع وقتهم في الكرة فهي من المخدرات وأنت مسئول عن عمرك فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع**» ومنها عن عمره فيما أفناه أيضاً آلات اللهو والطرب وهكذا السينما وجميع ما يبعدك عن الدين لا نستطيع في هذا المجلس أن نكمل ما نريد أن نتكلم به والله المستعان.

* * *

**س٣٨٩:** لقد مضى على الجهاد الإسلامي الأفغاني ما يقارب اثنتي عشرة سنة وسقوط ما يقارب المليون والنصف من القتل الذين نحتسبهم عند الله أصبح الجهاد على وشك الانتهاء وإقامة دولة إسلامية وبدأت تسابق الأحزاب من المنظمات والأحزاب الجهادية في الحصول على أكثر عدد من المقاعد في مجلس الشورى والوزارات فنراهم يتجاهلون جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة مع العلم بأن هذه الجماعة هي أول من بدأ بالجهاد في أفغانستان في حين أنهم وافقوا على إعطاء الحزب الشيعي ستين مقعداً مع العلم أنهم لم يشتركوا في الجهاد فماذا تنصحون جماعة الدعوة في التعامل مع هذا الموقف؟.

**ج٣٨٩:** الذين يريدون أن يبعدوا إخوانهم العاملين لله سبحانه وتعالى لن يفلحوا فقد كنا نتوقع بعد هذه التضحية من إخواننا الأفغانيين أن نسمع منهم اللقب بأمير المؤمنين ويقلدون هذا الأمر رجلاً قرشياً وهذا يصير ضربة على أمريكا وعلى روسيا وعلى الدويلات التي هي تسلك مسلكهما أو أنها تتمشى بعد روسيا وأمريكا كنا

نتوقع أن نسمع حاكماً يلقب بأمير المؤمنين فإن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول «**الأئمة من قريش**» ويقول الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يزال هذا الأمر في قريش ومن خالفهم كبه الله على منخره**» أو بهذا المعنى والحديث في صحيح البخاري بهذا المعنى في حديث معاوية لكن من زمن قديم والدعاة إلى الله خصوصاً أخانا جميل حفظه الله تعالى ومن سلك مسلكه يبدأون أو يحرصون على أن يبدأ بالعقيدة ولما كانت المسألة لفيف هذه التي نخشاها.

الحزبية التي تجمع الصوفي والشيعي والفاسق والصالح ثم بعد ذلك يرجعون يتقاتلون على الكراسي لأنه يكون من أول الأمر بناء إيماني استسلام لكتاب الله ولسنة رسول الله استسلام لحكم الله، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾: ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾: ويقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً**﴾ فإذا كان الأمر كذلك فيخشى من أدهى وأمر أن يشغلهم أعداء الإسلام بالقتال بينهم ثم بعد ذلك يرجع أعداء الإسلام أو يتمكن عملاء الشيوعية.

وقد حقق الله النصر للمسلمين فلماذا يتخاذلون ؟ ولماذا يتنازعون على الكراسي ؟ لماذا يتنازعون على مسئولية عظيمة ؟ الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته**»

والإمام أي شيء في البلاد يكون مسئولا عنه أمام الله عز وجل لكن ينبغي أن يقلد لهذا المنصب الرجل الصالح القرشي ثم بعد ذلك يجتمع أهل الحل والعقد ويتشاورون في أعضاء الحكومة فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾.

أما مسألة التصويت فهي تعتبر طاغوتية فليبلغ الشاهد الغائب فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون**﴾: ويقول: ﴿**أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواءً محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون**﴾: ويقول مبيناً أن الفاسق لا يستوي: ﴿**أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار**﴾: والتصويت ، العالم الفاضل صاحب الفضيلة والخمار صوتهما واحد بل أقبح من هذا المرأة المرذولة المرأة صوتها وصوت الرجل واحد ورب العزة يقول حاكياً عن امرأة عمران: ﴿**وليس الذكر كالأنثى**﴾ والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يفلح قوم ولّوْا أمرهم امرأة**» فأنا أنصح أخي في الله جميل الرحمن حفظه الله تعالى: أن يصبر ويحتسب ولا يدخل في هذه الانتخابات الجاهلية ما أنزل الله بها من سلطان: النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول «**يا آدم أخرج بعث النار فيقول كم يارب ؟ فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾: ويقول:

﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾: ما يغتر بالكثرة غثاء كغثاء السيل.

وأنا أسألكم أيها الإخوة، الصالحون في مجتمعنا أكثر أم الفاسدون؟ الفاسدون أمر مخطط يا إخواننا يعرفون أن الصالحين لا ينجحون في هذا من أجل أن لا ينجح الصالحون جزاكم الله خيراً فينبغي أن نكفر بهذا التصويت وأن نبتعد عن هذا التصويت وأن نبتعد عن هذه الانتخابات والله سبحانه وتعالى سيجعل بأسهم بينهم ثم أيضا ما نقاتلهم لأنهم ما جعلوا لنا كرسياً ما نقاتلهم لأنهم مسلمون: ونصبر ونحتسب لأنهم مسلمون والمسلم لا يحل له أن يقاتل أخاه المسلم بل نصبر ونحتسب ونتقي الله سبحانه وتعالى: فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾: فقد ذكرنا نبذة طيبة في المخرج من الفتنة في الطبعة الثانية في شأن التصويت وإن اعتدوا على الجماعة فلهم أن يدافعوا عن أنفسهم أما إذا لم يعتدوا فلا يقاتلهم إخواننا ويقولون لماذا ما تعطون لنا كرسياً.

فهذا الكرسي بلاء بلاء سيأتي قروض ربوية وتحتاج أن توقع أنت يا صاحب الكرسي سيأتي بعثات إلى الخارج وتوقع عليها وسيأتي أيضا نصارى ويهود ويستقبلهم إلى غير ذلك ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾: ويقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر**﴾: والله المستعان.

* * *

**س ٣٩٠:** وأخيراً هل لكم من كلمة توجهونها إلى إخوانكم من القادة والشعب الأفغاني المسلم عامة ، وإلى فضيلة الشيخ جميل الرحمن خاصة؟.

**ج ٣٩٠:** الذي ننصح به إخواننا القادة وفقهم الله لكل خير أن يحرصوا كل الحرص على جمع الكلمة وأن يعطوا الرجل المناسب العمل المناسب فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يؤمر خالد بن الوليد وهو لا يحفظ إلا أحاديث يسيرة والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يثني على عبد الله بن مسعود : «**من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد**» ينزل النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كل شخص من صحابته منزلته ويعطيه فضيلته، وأن لا يكلوا أمرهم إلى أمريكا ولا روسيا فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**﴾ فهم لا يريدون أن يحقق للإسلام نصر ولا يريدون أن تجمع كلمة المسلمين ثم ننصح أخانا في الله جميل الرحمن حفظه الله تعالى باستقدام إخوانه أهل السنة ليشاركوه في التعليم وليؤازروه على هذا الأمر فإن هذا ينفعه وننصحه أيضاً أن لا يغتر بمجتمعنا المجتمع الذي نعيش فيه لا يساعد على الخير فعليك أن تسلك مسلك السنة ولو لم يتبعك أحد فقد قال الأوزاعي رحمه الله تعالى عليك بالسنة وإن رفضك الناس وإياك والبدعة وإن زخرفها لك الناس أو بهذا المعنى ويقول عبد الله بن المبارك.

وقد سئل عن جماعة المسلمين من هم جماعة المسلمين ؟ يقول : حسين بن واقد ومحمد بن ثابت ومحمد بن ميمون أبو حمزة السكري وقال هؤلاء هم جماعة المسلمين ثم بعد ذلك إذا استفتى أحداً فعليه أن يطلب الدليل وأن يعرض الفتوى على

كتاب الله وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نحن نحب علماء السنة أما الدين فلسنا مستعدين أن نقلد أحداً وإذا كنا مع الحق فو الله لا نخاف من أصحاب البشوت ولا نخاف من أصحاب العمائم إذا كنا على الحق لا نخاف من هذا ولا هذا فلا بأس أن يستفتي أفاضل العلماء.

لكن ينبغي أن ينظر فرب عالم يكون متأثراً بمجتمعه ورب عالم يكون متأثراً ببيئته ورب عالم يكون مهزوم النفس لا يستطيع أن يقول بكل ما في نفسه فعليه أن يجتهد وأن يبحث ، أنصحه بكتب السنة إذا عرضت مسألة أن يبحث في هذه المسألة والله المستعان ونستودعهم الله ونسأل الله العظيم أن يجمع كلمتهم وأن ينصرهم على أعدائهم والحمد لله رب العالمين.

* * *

س٣٩١: ما حكم من أراد الذهاب إلى الجهاد ولم يأذن له أبوه ولا أمه والجهاد فرض كفاية كأفغانستان أفيدونا جزاكم الله خيرا؟.

ج٣٩١: الأبوان يجب عليهما أن يساعدا أولادهما في مرضاة الله عز وجل ولا يجوز لهما أن يمنعاهم من الخير فإذا أبيا وهما محتاجان إليه فالرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- استأذنه رجل في الجهاد فقال له «**أحي والداك؟**» قال نعم قال : «**ففيهما فجاهد**» فإذا كان فرض كفاية ولم يأذنا فالواجب عليه أن يبقى عندهما ويكونان آثمين إذا لم يكن لهما حاجة والذي ينبغي لنا جميعاً أن نعمل على أن يألف أبناؤنا الخير وأن نساعدهم على الخير والشجاعة ورب العزة يقول في كتابه الكريم : ﴿**وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً**﴾ ويقول سبحانه وتعالى : ﴿**أينما**

**تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾** فالذي قد كتب الله له أن يقتل في أفغانستان أو يقتل في أي بلد لابد أن يذهب إليها ويقتل بها ، نؤمن بهذا وفي جامع الترمذي عن أبي عزة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**إذا أراد الله قبض عبد بأرض جعل له إليه حاجة**» والله المستعان.

* * *

**س٣٩٢:** طفل رضع من امرأة عجوز قد انقطع عنها الحيض وليس فيها لبن ثم مع استمرار الصبي على الرضاعة صار يخرج لها لبن شبيه المصل سائل فهل تكون أمه من الرضاعة أم لا أفيدونا وجزاكم الله خيراً؟.

**ج٣٩٢:** لا تكون أمه لما رواه البخاري في صحيحه من حديث عائشة «**إنما الرضاعة من المجاعة**» وما يخرج من ثدي المرأة الآيسة شبه المصل لا يسد الخارج منها مجاعة بل ذكر أهل الطب أنه يضر الطفل كما في كتاب سياسة الصبيان وتدبيرهم ص٥٥ تأليف ابن الجزار القيراوني وكتاب القانون في الطب للملحد ابن سيناء ج١ ص٢٠١. هذا والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

**س٣٩٣:** ذكرت أن الحكام أخلدوا إلى الدنيا ولم تذكر علماء السوء الذين يغشون الحكام ويسايرونهم على بعض المنكرات من أجل الدنيا، وكذلك الذين يريدون الحكم بما أنزل الله وهم يكفرون الحكام وهم لا ينصحون لهم بل يشاركونهم في الانتخابات وغير ذلك من المنكرات، وجزاك الله خيراً؟.

**ج٣٩٣:** السؤال يعتبر جواباً جزاك الله خيراً وقد أجبنا على هذا في

(نصيحتي للعلماء) والشريط متداول والحمد لله إن شاء الله سينتشر، ورسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين**» بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**﴾ وإنني أبشرك أيها الأخ السائل أن المجتمع أصحاب اليقظة الإسلامية أصبحوا لا يرفعون رأساً لعلماء السوء ولا يثقون إلا بأهل السنة فالحمد لله رب العالمين.

* * *

**س٣٩٤:** ما هي الصيغة التي أمرنا الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن نصلي عليه بها وهل صح حديث لا تسيدوني في الصلاة وفي لفظ: لا تسودوني؟.

**ج٣٩٤:** أما الصيغة التي يشرع أن نصلي بها وعلمنا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهي ما جاءت عنه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقد جمعها الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه القيم: (جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام) وهكذا والقاضي إسماعيل وهو من العلماء المتقدمين من معاصري البخاري أيضا جمعها في رسالة صغيرة فما أحفظه حديث كعب بن عجرة أنهم قالوا عند أن أنزل الله: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**﴾ فقالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي فسكت النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم**

**بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»** وهناك كيفيات أخرى صحيحة عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما حديث: لا تسيدوني في الصلاة أو لا تسودوني فهو حديث باطل ليس له أصل لا يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بقي إذا أردت أن تقتصر الصلاة فتقول: -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تصلى على الآل لما سمعت أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**» كما ذكر هذا الصنعاني في سبل السلام وأما حديث : «**لا تصلوا علي الصلاة البتراء**» فهو حديث باطل لا يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وما أعتقد أني قد وجدته في شيء من كتب الحديث لكن هو موجود في كتب الشيعة ، وكتب الشيعة بأجمعها لا يعتمد عليها اللهم إلا أن يكون الشيعي مثل الأعمش ومثل عبيد الله بن موسى أما شيعتنا الآن فهم جمعوا بين الجهل وعناد سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. ولقد أحسن الشوكاني إذ يقول:

تشيع الأقوام في عصرناه منحصر في بدع تبتدع
عداوة السنة والثلب للأ صحاب وترك الجمع

* * *

**س٣٩٥:** رجل اختصم مع رجل في المسجد ثم حلف بالطلاق ألا يصلي في المسجد ثم ندم فماذا يفعل؟.

**ج٣٩٥:** تحسب طلقة عليه إن نوى الطلاق لحديث «**إنما الأعمال بالنيات**» فإذا نوى ثم ندم ولم يكن قد طلق طلقتين قبلها فتحسب طلقة

عليه وإلا فليذهب إلى مسجد آخر وليس بواجب عليه أن يصلي في مسجد من المساجد بعينه له أن يذهب إلى مسجد آخر. والله المستعان.

* * *

**س٣٩٦:** رجل اشترى ثوراً من رجل فتراجع البائع عن البيع فحلف المشتري ألا يرد الثور إلا بكذا من النقود فأعطاه البائع ثم بعد أن أخذ النقود ندم فأراد أن يرجع النقود لصاحب الثور فهل عليه كفارة يمين أم قد سقط عنه اليمين بأخذه المال؟.

**ج٣٩٦:** قد سقطت عنه وقد بر قسمه وأعطى المال ثم بعد ذلك له أن يتبرع ويرد لأخيه ولا تلزمه كفارة اليمين.

* * *

**س٣٩٧:** نرجو تفصيل أركان الإسلام الخمسة ومعانيها؟.

**ج٣٩٧:** هذا يحتاج إلى وقت كثير الذي هو شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج. أما شهادة أن لا إلـه إلا الله فجدير بالذكر والشرح والتطويل فنبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله**» فشهادة أن لا إله إلا الله تعتبر من أفضل القربات كان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**أيها الناس قولوا لا إلـه إلا الله تفلحوا**» وحديث الصحيفة الذي أوتي برجل فعرف بذنوبه فقيل هل لك من حسنة قال: لا قال بلى ثم أوتي بقطعة فإذا فيها لا إلـه إلا الله

فرجحت بسيئاته.

فينبغي أن نحرص كل الحرص على تحقيق هذه الكلمة ثم بعد ذلك على تعلم العلم النافع وهكذا إذا بقي وقت أن نصف صلاة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لأنها تعتبر الركن الثاني وإن أحببتم أن أقوم بوصفها فإن التعليم بالفعل أبلغ كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يصلي على المنبر في صلاة واحدة من أجل أن يراه الناس.

* * *

**س٣٩٨:** ما حكم الرجل يصلح بين الناس ويأخذ مقابل الصلح نقوداً؟.

**ج٣٩٨:** إذا أصلح بينهم ولم يأخذ فهو أفضل، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً**﴾ الذي يفعل هذا ابتغاء وجه الله، لكن لو أصلح بينهم وأعطوه شيئاً من المال إن شاء الله ما يبلغ حد الحرمة، لكن الأولى له والأفضل أن يصلح بينهم لوجه الله، أما أن يصلح بينهم ثم بعد ذلك يغرمهم غرامات كما هو شأن بعض المشائخ أو شأن بعض المسئولين يغرمهم الغرامات الكثيرة من قات ومن ذبائح إلى غير ذلك، هذا يعتبر آثما والله المستعان. أما أن يأخذ أجرة باعتبار أنه قد تعب أو تأخر عن أعماله هذا لا بأس، لكن أجرة غير مرهقة، ولو فعل الأول كان أفضل- أي أن يصلح بينهم لوجه الله بدون أجرة-.

* * *

**س٣٩٩:** لماذا أنت تؤلب كل هذه الفرق عليك ولماذا لم تؤجل بعضها حتى تنتهي من بعضها الآخر؟ فتبدأ بأعظمها خطراً على الإسلام، وقد سمعناك تحدثنا عن المقبلي وتقول: إنه رجل كأنه قاعد على الطريق من مر به رجمه في ذلك؟.

**ج٣٩٩:** نحن بدأنا بالأولى فالأولى لكنهم هم الذين تألبوا وهم الذين يدرون ما عندنا، أنا قمت في جامع الهادي أحدثهم في فضائل أهل البيت وفي فضائل اليمن وأبوا أن يتركوني أحدثهم في فضائل أهل البيت وفي فضائل اليمن لأنهم يدرون ما عندي فيما بعد فهم الذين تألبوا. وما يدرينا يا إخواننا أن هذا نصر للسنة، فأنا أطلب منكم أن تساعدوني ما تثبطوني، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾ والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم- كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» ويقول أيضا كما في الصحيحين من حديث أبي موسى : «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**» فأنا أريد منكم يا أبنائي أما أنا فقد شخت وأصبحت شيبة أريد منكم أنتم أيها الشباب لأن حرارة الشباب أقوى من حرارة الشيوخ، أبغيكم تتبارون في هذا المقام وأنتم تقولون: اجلس مكانك ولا تتكلم وكمل كتابك (الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين) ونحن مستعدون أن نقوم بالدعوة، ومستعدون أن نكافح الشيعة والشيوعية والبعثية والناصرية والإخوان المسلمين وسلفية عبد الرحمن عبد الخالق أنا أبغي منكم هذا جزاكم الله خيراً، أن تقولوا: نحن لها نحن لها وأنت استرح كما أنت. فأنا أعتقد أن الصغار يكون عندهم إيمان قوي وعندهم

حماسة للدين أكثر، وجزاكم الله خيراً.

* * *

**س٤٠٠:** رجل قال حرام ما أدخل بيت فلان أو أفعل كذا ثم دخل هل عليه كفارة أم ماذا؟.

**ج٤٠٠:** الصحيح أنه لا يجوز أن يحرم من أول الأمر يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك**﴾- إلى قوله- : ﴿**قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم**﴾ فلا يجوز لأحد أن يحرم شيئاً أحله الله له ، وهو يعتبر معتدياً إذا حرم شيئاً أحله الله له ، بقي إذا وقع منه هذا فعليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ولا تلزمه كفارة لأن الكفارة إنما فرضت على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم**﴾ لأنه حلف بعد الحرام كما في تفسير ابن كثير.

* * *

**س٤٠١:** إذا أردنا أن نبحث عن مسألة في الفقه والتفسير فأين نبحث عنها؟.

**ج٤٠١:** إذا أردت أن تبحث عن مسألة في الفقه فأنصحك أن تبدأ بالبحث في صحيح البخاري ثم بعده في المحلى لأبي محمد بن حزم وقول أبي محمد بن حزم رحمه الله تعالى ينبغي أن تعرضه على كتاب الله وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهكذا في نيل الأوطار يعتبر من أحسن الكتب المؤلفة في الفقه الإسلامي فإن

لم تجد فلا بأس أن ترجع إلى المجموع للإمام النووي وإلى المغني لابن قدامة ولعلك تجد والحمد لله.

وأما التفسير فتفسير الحافظ ابن كثير وتفسير ابن جرير وتفسير البغوي فإن هذه الثلاثة تفاسير سلفية.

* * *

**س٤٠٢**: إذا ذبح الرجل يوم العيد ونسي أن يقول: بسم الله هل يجوز أن يأكل من ذبيحته؟.

**ج٤٠٢**: جمهور أهل العلم يقولون: يجوز ومنهم من يقول: لو لم يذكر اسم الله وإن كان عمداً فالذبيحة حلال ومنهم من يقول: إذا نسيها فالذبيحة حلال أما إذا تركها عمداً فلا. والذي يظهر أنه إذا تركها عامداً أو ناسياً فإن الذبيحة لا تؤكل لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه**﴾ بقي أنهم يستدلون بحديث عائشة في الصحيح أنا أناساً يأتون بلحم وهم حديثو عهد بكفر فلا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا- يعني قد أصبحوا مسلمين- قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**سموا وكلوا**» ونقول هذا إذا كان الذابح مسلماً وأهدى لك وأنت لا تدري أسمّى أم لا، فالأصل في المسلم أن يقول: بسم الله، لكن إذا تأكدت أنه لم يسم فالذي يظهر أنك تتركها، ومن ترك شيئا لله أبدله الله خيراً منه. والله المستعان.

* * *

**س٤٠٣**: الذي يحتلم ولم ينزل فيعمد هو فيخرج المني بيده مع العلم أنه كان في اليقظة فما حكم من يفعل هذا؟.

ج٤٠٣: هذا يعتبر حراماً والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: **﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾** وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**»- لا يجوز أن يفغل على الصحيح من أقوال أهل العلم ، وإني أنصح بقراءة رسالة (الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء) للغماري.

* * *

س٤٠٤: عدد السجدات الواردة في السنة وهل سجد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في القرآن والكلام على السجدة التي في سورة تنزيل السجدة وقراءتها في يوم الجمعة؟.

ج٤٠٤: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

السجدات الواردات في القرآن عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سجدة في سورة الانشقاق وفي سورة النجم وفي سورة ص.

أما في صلاة الفجر في يوم الجمعة فلم يثبت شيء في ذلك عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (٣٧٩/٢) س ٨ (الطبعة السلفية)

**فائدتان:**

الأولى: لم أر في شيء من الطرق التصريح بأنه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سجد لما قرأ سورة تنزيل السجدة في هذا المحل

إلا في كتاب الشريعة لابن أبي داود من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غدوت على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يوم الجمعة في صلاة الفجر فقرأ سورة فيها سجدة فسجد الحديث وفي إسناده من ينظر في حاله وللطبراني في الصغير من حديث علي أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة لكن في إسناده ضعف اهـ. قلت: وهو ليث بن أبي سلم وهو مختلط.

وعلى هذا لم يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه سجد في صلاة الفجر يوم الجمعة وإذا ثبت أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سجد في بعض السور التي ذكرناها فليس عليك لزاما أن تسجد فلك أن تسجد ولك ألا تسجد.

فقد قرأ النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذات مرة سورة النجم فسجد وسجد الصحابة وفي ذات مرة قرأها فتهيأ الصحابة للسجود فلم يسجد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ولا ينكر على الإمام إذا سجد ويتابع لحديث إنما جعل الإمام ليؤتم به وأما أنا فلا أستحب السجود إلا في المواضع التي سجد فيها رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- اقتداء برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولأن الله عز وجل يقول: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم**﴾.

* * *

**س٤٠٥:** قد وصل إليّ سؤال في شأن ولد عمره ثمان سنين وله زوجة بالغة عقد له بها والمرأة لا تستطيع أن تصبر عن الزواج حتى يبلغ الولد وهي تطالب بالطلاق أو الفسخ والولد ووالده راضيان بالطلاق

أو الفسخ فهل يجوز لأبي الولد أن يطلق عنه وإذا لم يجز فهل لها أن تفسخ؟.

**ج٤٠٥:** إنه يجوز للأب أن يطلق عن ابنه الصغير على الصحيح من أقوال أهل العلم وهو قول الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح كما في البحر الزخار ج٤ ص١٦٥ وهو إحدى الروايتين عن الإمام أحمد رحمه الله كما في مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ج٣٢ ص٢٦.

والمانعون يستدلون بحديث: «**إنما الطلاق لمن أخذ بالساق**» ولكنه حديث لا يثبت إذ هو من طريق عبد الله بن لهيعة وقد اختلف عليه في وصله وإرساله ثم هو ضعيف وتابعه على وصله رشدين بن سعد وهو مختلف فيه لكن الجرح فيه من النسائي شديد فقال: متروك. والمتروك لا يصلح في الشواهد والمتابعات وتابعهما يحيى بن عبد الحميد الحماني ولكن الإمام أحمد رحمه الله قال فيه: كان يكذب جهاراً. فالحاصل أن الحديث لا يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأن الصحيح قول من قال يجوز طلاق الأب عن ابنه الصغير. والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

**س٤٠٦:** ما حكم الرجل يتهم الرجل بالزنا أو السرقة ولم يأت ببينة؟.

**ج٤٠٦:** إذا اتهمه بالزنا يكون آثما، فإذا رماه وقال: إنه زان فيجلد ثمانين جلدة، يقول تعالى: ﴿**والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم**﴾ إذا رماه بالسرقة فينبغي للحاكم أن يؤدبه، ليس هناك

حد معلوم- لكن ينبغي للحاكم أن يؤدبه بالسجن، ولا يؤدبه بالمال، عياذاً بالله، في هذا الزمن يذهب الشخص يسرق أو يزني ثم يؤدبونه بالمال- يعني أصبح مأكله لهؤلاء المسئولين- والله المستعان، التأديب المالي: مضيق مضيق مضيق «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**» ولكن إذا كان القاضي- كما هو عندنا ها هنا- يلزم الشخص إذا أخطأ على صاحبه أن يذهب ويذبح عنده، إذا كانت هذه الشريعة شريعتهم فنحن نبرأ من شريعتهم، والإسلام بريء منها، والله المستعان، القصد أنه إذا اتهمه يكون آثما مرتكباً لكبيرة فقط.

وأختم هذا الجواب بقول الله عز وجل: ﴿**إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذٍ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين**﴾. وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» وذكر منها قذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

* * *

س٤٠٧: ما حكم من يسخر باللغة العربية ومن يتكلمون بها ويقول إن اللغة الدارجة يجب على الجميع أن يتكلموا بها لأنها المألوفة لدى الجميع ومع ذلك يسم من يتكلم بالفصحى بأنه منفر وأنه لم يعرف التقدم ولا العلم الحديث؟.

ج٤٠٧: هذا على نيته إن كان من أعداء الإسلام الذين يحرصون غاية

الحرص على إبعاد الناس عن كتاب الله وعن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهو على نيته لأن أعداء الإسلام يحرصون على أن يبعدوا الناس عن الكتاب والسنة وإخواني في الله إذا جهل الناس اللغة العربية أصبحوا أتباع كل ناعق انظروا إلى إمام الضلالة الخميني لما كان أهل إيران عجماً صار يقودهم ويوجههم كيفما يريد ويدعوهم إلى الهاوية وهم يهرولون بعده قبل الخميني أحمد القادياني الذي انتهى به الأمر عند الأعاجم أن ادعى النبوة وهم يصدقونه ثم بعد ذلك البهائية وهكذا البابية يثقون بالشخص إذا وثقوا بالشخص لو دعاهم إلى الكفر بالله يستجيبون لأنهم لا يفهمون قول الله ولا يفهمون قول رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وقد بلغني أن شيخاً من الصوفية يقال له محمد ناظم يلقب نفسه بالمهدي وهو بتركيا وربما يأمر المؤذن أن يقول في الأذان بدل أشهد أن محمداً رسول الله يقول أشهد أن محمد ناظم مهدي رسول الله فالذين ينفرون أو يحذرون عن اللغة العربية هم ينفرون عن ديننا لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**قرآناً عربياً غير ذي عوج**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً**﴾ فالقرآن عربي وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عربية وأنتم تجدون طالب العلم الذي له إلمام باللغة العربية تجده قوياً في فهم كتاب الله وفي فهم سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والذي هو ضعيف في اللغة العربية تجدونه ربما ضعيفاً في جميع المواد فينبغي لنا أن نجتهد، كان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى الذي لقب بناصر السنة كان يذهب إلى البدو من

أجل أن يسمع كلمة عربية من أجل أن يحفظها وهكذا أيضاً سيبويه والأصمعي وغير واحد من العلماء يذهبون إلى البدو وإلى القفر الأماكن الخالية من أجل أن يسمعوا منهم كلمة عربية يكتبونها فالنطق باللغة العربية يساعدك على الخطابة ويساعدك على فهم كتاب الله وعلى فهم سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما إذا كنت تقرأ في اللغة العربية ثم لا تنطق باللغة العربية فأنت لا تستطيع أن تنفع الناس وأضرب لكم مثالاً بمشايخي أهل صعدة تجد أحدهم بحراً في اللغة العربية لكن لا يستطيع أن يقوم ويتكلم أمام الناس: ﴿**صم بكم عمي فهم لا يعقلون**﴾ لأنهم كانوا عاطلين عن علم كتاب الله وعن علم سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ونحن نسأل هذا المعترض ما لهم في فصول الدراسة يلزمون الطلبة في الحصة الإنجليزية ألا يتكلموا إلا بالإنجليزي وما لهم من الناس من يرسل ولده إلى أمريكا يقول من أجل أن يستطيع الخطاب والتكلم باللغة الإنجليزية حتى تسهل عليه وهكذا، فهذه دسيسة ثم طعنات في الإسلام والمسلمين يشعرون أو لا يشعرون. وقد نبغ أقوام يبثون هذه الفكرة ويسمونها الحداثة ويقولون عندهم إن الشخص يتكلم باللغة العامية حتى وإن كان يعرف اللغة العربية.

لكن ما هي الدسائس التي يكيدونها يريدون أن الناس لا يفهمون كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- خطوة من التشكيك في ديننا وإذا أصبحنا جاهلين بعد ذلك يأتي ويشكك في دينك بواسطة اللغة العربية أحد هؤلاء المشككين يقول : هذا القرآن ليس بحق لماذا ؟ قال : لأنه يقول: ﴿**وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون**﴾ (فأو) في اللغة

العربية للشك فهو ينسب الشك إلى الله إذاً هذا القرآن ليس بحق ، هم الآن يريدون إذا جهلنا يطعنون في ديننا بواسطة اللغة العربية وقد سبقهم علماؤنا فوجهوا هذه الآية الكريمة فقالوا إما أن تكون (أو) في الآية بمعنى بل وقد وردت في كلام العرب بمعنى بل ، ويكون المعنى: (وأرسلناه إلى مائة ألف بل يزيدون) وإما أن تكون في اللغة العربية بمعنى الواو وقد وردت في اللغة العربية بمعنى الواو ويكون المعنى: (وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون).

وإما أن تكون على بابها للشك ولكن في نظر الرائي ، أما الله لا يشك فيكون المعنى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فيشك الرائي أهم مائة ألف أم أزيد فقد سبق علماؤنا هؤلاء المشككين فهم يريدون أن يحطموا ديننا سواء أكان بواسطة التنفير عن لغة القرآن ، أم بواسطة الطعن في سنة رسول الله ، أو الطعن في الصحابة ، أو الطعن في كتاب الله ، ما تركوا شعيرة من شعائر ديننا إلا وقد نفروا عنها.

فنحن نقول لهم موتوا بغيظكم سننطق إن شاء الله باللغة العربية لأنها لغة كتاب ربنا ولغة نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقد يكون الشخص هذا درس في اللغة العربية فما أفلح فهو يريد أن يثبط إخوانه وهو يغار منهم ويحسدهم لأنهم أفلحوا في اللغة العربية واستطاعوا أن ينطقوا بها وصار هو شأنه كذلكم الرجل الذي أتى إلى أبي زيد وهو يدرس في اللغة العربية فقال أبو زيد أوسعوا له وهو أعرابي فقال الأعرابي:

لا إلى النحو جئتكم لا ولا فيه أرغب
أما مالي ولا مريء أبد الدهر يضرب

خــل زيـــدا وشأنـــه أينـمـا شـــاء يذهـــب
واستمـع قــول عاشـــق قــد شجـــاه التطـــرب
همـــه الدهـــر طفلـــة فهـــو فيهـــا يشبــــب

وربما يكون ذلكم القائل من أصحاب السينمات ومن أصحاب التليفزيونات ومن أصحاب الفيديوهات ضائع وهو يريد أن يضيع غيره فقد عرفنا قيمة اللغة العربية فلن تستطيعوا أن تنفرونا أو أن تزهدونا فيها فهي لغة ديننا ولغة نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ثم بعد ذلك ننصح جميع إخواننا أهل السنة بارك الله فيهم أن يجدوا ويجتهدوا على تعليم إخوانهم اللغة العربية ويبدأون بالكتب التي يفهمها الطالب مثل: التحفة السنية ومتممة الآجرومية ثم يترقى الطالب إلى أن يصبح والحمد لله مستفيداً وهكذا أيضاً الكتابة فإنها تخدم اللغة العربية أنا ألزم إخواني إلزاماً صغيرهم وكبيرهم أن يتعلموا اللغة العربية إلا من اختبر ونجح وإلا فألزمكم أن تذهبوا وتتعلموا الكتابة نريد إن شاء الله أن نكمل أنفسنا باللغة العربية ، وبالكتابة ، وبعلم الحديث ، والمصطلح والحمد لله ، وبتلاوة القرآن حتى يموت أعداؤنا بغيظهم والحمد لله.

* * *

# □ أسئلة وأجوبة الأخ المحويتي □

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فهذه أسئلة أرسلت إلى شيخنا مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى من لواء المحويت ويريد الإجابة عليها من كتاب الله ومن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

س٤٠٨: هل يجوز للمرأة أن تجمع بين الأربعة الفروض بين الظهرين والعشاءين إذا كانت فى سفر أم لا ؟

ج٤٠٨: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: إن كان الأخ السائل يريد هل يجوز للمرأة أن تجمع بين الظهر والعصر إذا كانت مسافرة وجد بها السير فنعم لما جاء فى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء. وجاء أن عبد الله بن عمر أخر المغرب فقيل له الصلاة فقال إن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا جد به السير أخر الصلاة أما إذا كان المسافر نازلاً كأن يذهب إلى صنعاء ويريد أن يبقى بها ثلاثة أيام فهل الأفضل له أن يجمع أم الأفضل له أن يصلي كل صلاة في وقتها الأكثر من فعل النبي-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في منى عند أن كان مسافراً أنه كان يصلي كل صلاة في وقتها ويجوز أن يجمع ما جاء في صحيح مسلم من كتاب الحوض أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نزل عند رجوعه من غزوة تبوك وقد ضربت له خيمة فخرج وصلى الظهر والعصر ثم دخل ثم خرج وصلى المغرب والعشاء يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في قوله دخل وخرج يدل على أنه كان نازلا وأنه جمع بين الصلاتين وإن كان أراد الأخ السائل أنها تصلي الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء فلا . لم يثبت هذا أي جمع الأربع الصلوات لا في حضر ولا في سفر.

* * *

**س٤٠٩**: هل يجوز للمرأة أن تذهب من بلدة إلى بلدة أخرى لكي تتعالج مع ابن أختها وهو لم يبلغ سن الحلم مع الدليل؟

**ج٤٠٩**: إذا كان مميزاً فلا بأس بهذا وهو يعتبر مميزاً الغالب على من بلغ اثنتي عشرة سنة أو ثلاثة عشرة سنة أن يكون مميزاً فلا بأس أن تسافر معه إذا أمنت الفتنة والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا مع ذي محرم**».

* * *

**س٤١٠**: أنا صليت مع الجماعة فى صلاة العصر وجاء رجل ودعاني للصلاة معه وهو رجل لا يقرأ ولا يكتب فهل أصلي به أم هو يصلي بي مع العلم أني كنت مأموماً في الصلاة الأولى؟

**ج٤١٠**: إن كنت أقرأ منه فأنت الذي تصلي لما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال

رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سنا**» وفي رواية «**فأقدمهم سلما**».

هذا إذا كنت أقرأ وإن كان أقرأ منك فهو الذي يصلي ولو كنت مأموما أيضاً لابأس أن تصلي لأن معاذا رضي الله عنه كما في الصحيح كان يصلي العشاء مع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم يذهب ويصلي بأصحابه العشاء فصلاته مع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تعتبر فريضة وصلاته بأصحابه تعتبر نافلة له.

* * *

**س٤١١:** ما حكم قراءة آية الكرسي بعد الصلاة بصوت جهوري فإذا كان منهيا عنه. ولم يصح عن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا عن أصحابه فما الدليل على الإسرار بها؟

**ج٤١١:** قراءة آية الكرسي ثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**من قرأ آية الكرسي وقل هو الله أحد دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت**» لكن لا يقرؤها بصوت مرتفع فهذا لم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا عن الصحابة رضوان الله عليهم والذي ثبت عنهم هو رفع الصوت بالتكبير ثلاثا أو أربعا أو أكثر بعد انقضاء الصلاة الله أكبر الله أكبر الله أكبر لما جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلا بالتكبير وأما الجهر بالصوت ففيه مفاسد

منها أن يشغل الذاكرين الآخرين لأنه ليس متعيناً أن يبدأ بآية الكرسي أو يبدأ بالتسبيح أو يبدأ بالاستغفار فرب شخص يبدأ باللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك كما ثبت هذا عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه أوصى معاذاً بذلك وآخر يقرأ آية الكرسي وآخر يسبح فأنت إذا رفعت صوتك شغلت صاحبك الذي يذكر الله بذكر آخر هذا أمر . الأمر الآخر: أنك تشغل أيضاً من بقي عليه شيء من صلاته أو الذي يصلي بعد انقضاء الصلاة وقد قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في سنن أبي داود من حديث أبي سعيد الخدرى: «**لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن فيؤذي بعضكم بعضا فإن كلكم يناجي ربه**» فلا ينبغي أن تجهر وتشغل إخوانك الذين بقي عليهم صلاة أو شرعوا في جماعة أخرى وعلى كل فهذا لم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقد سمع النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أناسا يرفعون أصواتهم بالتكبير في غزوة من الغزوات فقال : «**أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ولكن تدعون سميعاً قريباً**» فهذا هو المشروع أن تقرأ في نفسك أو بصوت تسمع نفسك وأما رفع الصوت فلم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

* * *

**س٤١٢:** عن ابن عباس رضي الله عنه قال في معنى الحديث لما قدم رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- المدينة جمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بدون عذر شرعي لرفع الحرج عن أمته فهل هذا الحديث صحيح فإذا كان صحيحا فلماذا العلماء ينهون ويحرمون الجمع بين الظهرين والعشاءين إذا كان الإنسان

مشغولاً أو يريد أن يرتاح من التعب؟

ج٤١٢: الحديث صحيح فهو في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جمع في المدينة من غير خوف ولا مطر ثمانيا وسبعا ومعنى ثمانياً وسبعا الظهر والعصر فهي ثمان ركعات وسبعا أي المغرب والعشاء ولكن أهل العلم منهم من قال لم يعمل به أحد كالإمام الترمذي رحمه الله تعالى في كتابه العلل الصغير فقال إن هذا الحديث مهجور المعنى لم يعمل به أحد وذكر أيضا حديث معاوية في شارب الخمر وإذا شرب الرابعة فاقتلوه والأولى أن يقال إنه يعمل به في العمر مرة أو مرتين أو ثلاثا أو في حالات يحتاج الشخص إلى الجمع بين الصلاتين أما أن يتخذ عادة ودينا فهذا لم يثبت ولهم حديث آخر الظاهر أنه من حديث ابن عباس رواه الترمذى من جمع بين صلاتين بغير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر وهذا الحديث ضعيف لأنه من طريق حنش الصنعاني وهو ضعيف والثابت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن جبريل نزل فصلى بالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في السنن من حديث جابر صلى بالنبى- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الظهر حين زالت الشمس والعصر حين صار مصير ظل الشيء مثله والمغرب حين غربت الشمس والعشاء بعد ذهاب الشفق والفجر حين طلع الفجر ثم أتاه في اليوم الثاني وصلى به الظهر حين صار مصير ظل الشيء مثله والعصر حين صار مصير ظل الشيء مثليه والمغرب في ذلك الوقت نفسه وفي حديث آخر قبل ذهاب الشفق والعشاء أخرها وأسفر بالفجر ثم قال: يامحمد الصلاة بين هذين الوقتين هذا هو الوارد عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

والمعروف من سيرته ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا**﴾.

وإذا كان مشغولا شغلا نادرا أما أن يكون كل يوم وهو مشغول فلا، لابد أن يصلي كل صلاة في وقتها لكن لو كان في السنة أو السنتين أو في الشهر ، المهم تأتي بعض الأوقات أمور تكون ما يستطيع الشخص أن يتصرف معها.

أما الذين يجمعون الصلوات من أجل أن يخزنوا لا يبالون بدينهم تجد دينه رقيقا والله المستعان.

* * *

**س٤١٣:** هل هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة فإذا كان هناك بدعة حسنة فهل دعاء القنوت بدعة حسنة أم سيئة وقراءة آية الكرسي بصوت جهوري بدعة حسنة أم سيئة وما هي البدعة الحسنة والبدعة السيئة؟

**ج٤١٣:** الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**» وكل من ألفاظ العموم فهي تعم كل بدعة والبدعة في اللغة ما أحدث على غير مثال سابق وأما في الشرع فما أحدث في الدين ولم يكن على عهد النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. نعم المبتدعة استدلوا بأدلة ليس لهم فيها متشبث مثل حديث جرير بن عبد الله الذي رواه مسلم: «**من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئا ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئاً**» وهذا الحديث سببه يبين أن المراد السنة الحسنة لأنه لم يقل

من سن في الإسلام بدعة حسنة مع أن المراد بالسنة الحسنة هو أن يشجع الناس على فعل خيري مشروع أول الحديث يدل على هذا فقد جاء عن جرير بن عبد الله قال : بينما نحن عند رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا جاء قوم من مضر أو عامتهم من مضر مجتابي النمار وذكر من حالتهم ومن فقرهم وأنهم عراة فتمعر وجه النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لما رأى بهم من الفاقة ثم أمر بلالا أن ينادي بالصلاة . صلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بالناس وقال: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**﴾ وقرأ أيضا قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد**﴾ ثم قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاعه من ثوبه**» أو بهذا المعنى أي ليتصدق قال جرير فرأيت رجلا من الأنصار قد جاء بصرة تكاد كفه أن تعجز عنها بل قد عجزت كفه عنها فتتابع الناس حتى رأيت عند النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كومين كوما من طعام وكوماً من ثياب فرأيت وجه رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يتهلل كأنه مذهبة ثم قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هذا الحديث: من سن في الإسلام سنة حسنة. فالأنصاري سن سنة حسنة وهو أنه كان البادىء في فعل الخير وتتابع الناس في هذا.

شبهة أخرى يقولون: جاء عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن. هذا الحديث لم يثبت. عن النبي-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولكنه جاء عن

عبد الله بن مسعود كما في مسند أحمد بسند حسن والمراد ما رآه المسلمون حسنا مما هو مشروع أو المسلمون الكمل فهم لا يبتدعون في دين الله والبدعة شنيعة ثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**». وجاء عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة**- وفي رواية إلى غير ذلك- **فقد هلك**» فليس في الإسلام بدعة حسنة وإنما هي كل بدعة ضلالة والله المستعان.

القنوت في الصبح جاء في السنن عن أبي مالك سعد بن طارق أنه قال قلت يا أبت صليت مع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأبي بكر وعمر فهل كانوا يقنتون ؟ قال: أي بني محدث وأما حديث أنس الذي في السنن أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ما زال يقنت حتى فارق الدنيا فإنه من طريق جعفر الرازي وهو مختلف فيه والراجح ضعفه والصحيح أنه يقنت في الصلوات كلها في وقت النوازل. أثر ابن مسعود المتقدم ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن هو موقوف عليه وسنده حسن لأنه من طريق عاصم بن أبي النجود فهو يدور عليه. ومن الأدلة التي لم نذكرها ما جاء في الصحيح من حديث عائشة «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» ورفع الصوت بآية الكرسي يعتبر من البدع وقد تقدم بعض أدلة البدع ونحن غنيون عن البدع يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ ولم يستطع المسلمون أن يقوموا بما أوجب الله عليهم في

هذا الزمن فضلا عن أن يبتدعوا في دين الله.

* * *

س٤١٤: إن أبي تاجر وإني آخذ فلوسا دون أن يعلم قدر عشرين ريالاً ثلاثين ريالا وأجمعها ثم أشتري بها بعض الكتب التي تعود على بالمنفعة هل أعد. سارقا أو خائنا أم لا؟

ج٤١٤: إن كنت محتاجا إلى هذه الكتب حاجة ضرورية فلا بأس بذلك ولا يضر بأبيك هذا الأخذ من النفقة الضرورية على عائلته فلا بأس بذلك لما جاء في الصحيح أن امرأة أبي سفيان أتت إلى رسول الله وقالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ولا يعطيني وولدي ما يكفيني فهل آخذ ما يكفيني ؟ قال : «**خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**» . والله المستعان.

* * *

س٤١٥: إن أبي يرسلني أشتري دخانا أوقاتا وأمتنع من الذهاب فهل أنا عاصٍ للوالدين أم لا؟

ج٤١٥: إذا لم تذهب فلا تعد عاصياً خصوصاً إذا كنت ترى تحريم هذه فالرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنما الطاعة في المعروف**».

* * *

س٤١٦: إن إمام المسجد رجل يدخن ويأكل قاتا ويستمع الأغاني وفي بيته ملاهٍ مع أنه رجل أعمى مع أنه يحفظ كتاب الله عن ظهر قلب فهل تجوز الصلاة بعده مع الدليل؟

ج٤١٦: الصلاة من حيث هي . تصح بعده لأن النبي- صلى الله عليه وعلى

آله وسلم- يقول: «**صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطئوا فلكم وعليهم**» وإذا كانت الصلاة تصح بعده فهل الأولى أن نستبدل غيره؟

نعم لأنه يعتبر فاسقا إذا كان يستمع الأغاني الخليعة الماجنة والصلاة خلفه تعتبر تكريما له فإذا وجدتم إماما غيره فننصح أن يقدم غيره أما إذا لم تجدوا إلا إياه فالصلاة بعده صحيحة والله المستعان.

* * *

س٤١٧: وإذا كان يجوز فماذا يعمل الخطيب لأنه رجل آخر وليس بحافظ؟

ج٤١٧: هذا ليس بمشروع أن يخطب واحد ويصلي واحد آخر ولم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا في زمن النبي فالخطيب يخطب وبعد أن يخطب يصلي بالناس ويقرأ من السور التي يحفظها وأما أن يخطب هذا ويصلي هذا فهذا لم يرد عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

* * *

س٤١٨: كنا نصلي في مسجد واحد في صلاة الجمعة وانفرد الخطيب والقليل معه وأقاموا خطبة في مسجد آخر مع العلم أن المسجد السابق فيه أشياء ما لا توجد في الآخر، توجد فيه المكرفون والحمامات والمياه، والمسجد الآخر لا يوجد فيه شيء والسبب في انفصالهم أن الذي يقوم بخدمة المسجد ويؤذن فيه ولا يصلي لأنه لا يقرأ. رد زوجته بعد تطليقها ثلاث مرات ويدعي أنها تزوجت برجل آخر ولا نعلم وهم في قريتنا فالخطيب والمتمسكون معه ذهبوا إلى مسجد آخر؟

ج٤١٨: الرجل الذي رد امرأته وقد حرمت عليه يعتبر زانيا إذا لم يكن صادقا في أنها قد تزوجت بزوج آخر ولو كان هذا الرجل محللا فأيضا لا يحللها وقصد التحليل لأن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لعن المحلل والمحلل له وقال أيضا: «**ألا أنبئكم بالتيس المستعار**» ؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**هو المحلل**» ثم لعن المحلل والمحلل له فإذا كان قد طلق امرأته ثلاثا ثم ردها فإن كان مستحلا لهذا فهو يعتبر كافراً لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره**﴾ وإن كان جاهلا فهو يعتبر فاسقا ويعتبر يأتيها زنا فالواجب أن يفارقها وإذا فارقها وتاب إلى الله سبحانه وتعالى تاب الله عليه، أما بهذه الحالة فالأولى هو الابتعاد عنه اللهم إلا أن يكون جاهلاً لكن الظاهر من السؤال أنه قد أنذر وأنه قال قد زوجت فممكن أن يسألوه بمن تزوجت ؟ وفي أي وقت ؟ أهو تحليل فالتحليل لا يجوز وإن أجازه بعض أهل العلم لا يجوز لما سمعتم من الأدلة.

وإذا كان طلقها ثلاثاً في مجلس واحد فلا تقع إلا واحدة لكن إذا كان طلقها ثم راجعها ثم طلقها ثم راجعها ثم طلقها فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

* * *

س٤١٩: هل يجوز أن تقام خطبتان في قرية واحدة الفرق بين المسجدين بضعة أمتار؟

ج٤١٩: الجمعة مأخوذة من التجمع والمشروع أن يجتمع المسلمون في مسجد واحد إلا لغرض صحيح كأن يكون المسجد الذي تقام فيه الجمعة فيه بدع ولا يستطاع تغييرها أو إمامة فاسق أو مبتدع

فلا بأس بإقامة جمعة أخرى من أجل إقامة السنة.

* * *

**س٤٢٠:** هل الذبح من أجل أن أرضي نسبي أو للمصافاة داخل في الذبح لغير الله مع الدليل وقد حصل عندنا أن رجلا قتل رجلا خطأ والله أعلم فحكموا القبائل بمليون ومائة ألف كما يقولون فطلب صاحب القاتل التخفيض من أصحاب المقتول فخفضوا مائة ألف وبقي مليون فأخذ أصحاب القاتل رأسا من البقر وجمع العقال وذهبوا إلى صاحب المقتول للإصلاح والمصافاة والاعتذار إلى غير ذلك فطرحوا النصف من المبلغ خمسمائة ألف خفضوا مبلغا عظيما جداً بسبب ثور بعشرة آلاف فهل هذا الذبح داخل تحت الذبح لغير الله مع أنهم لا يريدون ذبحه لغير الله أو التقرب إلى الله أو الخوف من فلان ولا علان وإنما القصد المصافاة وإطفاء الفتنة وإطفاء العداوة بين الطرفين فهل هذه ضرورة وجزاك الله خيرا؟

**ج٤٢٠:** هذا الذبح لا يحل لأنه ذبح لغير الله فهو ما ذبح إلا من أجل طيبة نفس فلان والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لعن الله من ذبح لغير الله**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ ويقول: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له**﴾ فالواجب في المسألة أن يصلح بين المتخاصمين ويطلب العفو فإن عفا وإلا فالصلح وإن أبى من الصلح فحكم الله وإذا أبى أن يحكم شرع الله فلا يجوز أن يذبح عنده حتى لو ما بقى منهم واحد ولو حصلت غرامة كبيرة فلا يجوز أن يذبح وقد حصلت خصومات على عهد النبي-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولم ينقل أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أمر المعتدي أن يطيب نفس المعتدى عليه بذبح فقد اختلف الأوس والخزرج في مسجد النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن خطبهم في قضية الإفك فتقاولا حتى نزل النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وسكت القوم وترك الخطبة فلم يقل النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يطهر المسجد بذبح أو يذبح عند من أخطيء عليه على أن بعض الصحابة قال للآخر إنك منافق تجادل عن المنافقين أسيد بن حضير قال لسعد بن عبادة إنك منافق تجادل عن المنافقين فما قال له النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يلزم أن يذبح عنده كبشا أو ثورا إلى غير ذلك قصة أخرى أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذهب إلى جماعة من الأنصار وكان في المجلس عبد الله بن أبي المنافق ، فقال له : يا هذا لو جلست فى مجلسك ، فمن أتاك حدثته ومن لا فلا ؛ قالوا : بلى يا رسول لله فأتنا واغشنا في مجالسنا فتضارب القوم بالجريد حتى أنزل الله تعالى: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله**﴾ ولم يقل النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يلزم أن تطهروا هذا المكان قصة أخرى أن رجلا ضرب امرأته حتى خضر جلدها وفي رواية حتى كسر عظمها وذهبت تشكو إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وما قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يلزم أن تذهب وتذبح عند أهلها وتطيب أنفسهم تلكم بدعة من بدع اليمنيين التى لا يشاركهم فيها أحد. وليست بضرورة لو لم يبق واحد الذي لا يحكم الكتاب والسنة ليس بنقيصة على الإسلام والمسلمين.

**س٤٢١:** إذا لحقت الإمام وهو في الركوع و لم أقرأ الفاتحة فهل تثبت ركعة مع الدليل؟

**ج٤٢١:** جمهور أهل العلم يقولون إنها تثبت واستدلوا على ذلك بحديث أبي هريرة في سنن أبي داود: «**إذا جئتم ونحن سجود فاسجدوا معنا ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة**» لكن هذا الحديث من طريق يحيى بن أبي سليمان المدني وهو منكر الحديث كما قاله البخاري في جزء القراءة استدلوا أيضا بحديث رواه ابن خزيمة وعلق القول به على الصحة : «**من أدرك الإمام راكعاً قبل أن يقيم صلبه فقد أدرك الركعة**» وهذا الحديث من طريق يحيى بن حميد وهو ضعيف وأيضا البخاري قد وهم فيه وإنما أصل الحديث من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة : «**من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة**» أي أدرك ثوابها هذه بعض أدلتهم الآخرون يقولون لا يكون مدركا لها منهم الإمام البخاري ويستدل بحديث عبادة بن الصامت المتفق عليه: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**» ويستدل أيضا بحديث أبي هزيرة في الصحيحين : «**إن أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا**» يقولون وهذا قد فاته القيام وفاته القراءة فلابد أن يقضي وجاء أيضا في صحيح مسلم: «**صل ما أدركت واقض ما سبقك**» وأنا الذي أختاره لنفسي لا أعتد بالركعة وقد سمعتم أن جمهور أهل العلم يقولون إنه يعتد بها.

أما حديث أبي بكرة فالواقع أنه ليس شاهدا لهؤلاء ولا لهؤلاء وهو حديث: «**زادك الله حرصا ولا تعد**» وهو أن أبا بكرة ركع خلف الصف ودب حتى وصل إلى الصف ثم قال: أي النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**من فعل هذا**»؟ قال: أنا يا رسول الله

قال : «**زادك الله حرصا ولا تعد**» . فأبو محمد بن جزم يقول : كيف تستدلون بأمر قد نهى عنه رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم أبو بكرة لا ندري أأدرك الأولى أما الثانية أم الثالثة هل سلم مع النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أم لم يسلم فالاستدلال به متوقف على معرفة أنه سلم مع النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأنه اعتد بتلكم الركعة.

* * *

**س٤٢٢:** هل يجوز سحب رجل من الصف الأول فإذا كان لا يجوز وصليت خلف الصف الأول فهل تقبل الصلاة أم لا؟

**ج٤٢٢:** لا يجوز وأما حديث الجر: «**هلا اجتررت رجلا**» فهو حديث ضعيف ، أنك إذا وجدت الصف مملوءا تجر رجلا فيه حديث ضعيف لا يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأما أن تصلي وحدك فقد جاء عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه أمره بإعادة الصلاة وقال: «**لا وحدك صليت ولا بإمامك اقتديت**» أو بهذا المعنى فإذا وجدت الصف فيه فرجات فينبغى أن توسع الفرجة وتصلي في الصف وإذا لم تجد فلا بأس أن تكون على يمين الإمام فإذا لم يتيسر ذا ولا ذاك فأنصحك أن تبقى واقفا حتى تنتهي الصلاة وتصلي مع جماعة أخرى أو تطلب من يتصدق عليك وإن لم تجد لا جماعة أخرى ولا من يتصدق عليك فأرجو أن يتقبل الله وأن يكتب لك جماعة فقد جاء «**من خرج إلى المسجد ووجد الناس قد صلوا كتبت له الجماعة**».

* * *

**س٤٢٣:** إني نذرت لله عز وجل صوما إذا نجحت من الصف السادس ونجحت والحمد لله وها أنا في الصف الثالث فهل أنا آثم وهل يضاعف النذر أم لا؟

**ج٤٢٣:** وقد نذرت تفي بنذرك لقول الله عز وجل: ﴿**يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا**﴾ وقول الله عز وجل: ﴿**وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه**﴾ على أن النذر لا يأتي بخير كما في الصحيح من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمر أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نهى عن النذر وقال : « **إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل**» وما قدر الله سيكون لكن وقد نذرت تفي بنذرك ولا يضاعف عليك النذر. وإذا لم يف به يكون آثما لحديث عائشة: «**من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه**» ولو لم يكن إلا قوله: ﴿**فإن الله يعلمه**﴾ أي سيجازيكم إذا لم توفوا بالنذر.

* * *

**س٤٢٤:** ما هي السجدات الثابتات عن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- التي كان يسجد بهن في الصلاة مع الدليل وهل كان يكبر في السجود والقيام أم لا مع الدليل؟

**ج٤٢٤:** السجدات الذي جاء في الصحيح عن ابن عباس أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سجد في سورة ص ولم تكن من عزائم السجود وإنما هي توبة نبي يعني داود وجاء في الصحيح أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يصلي بسورة النجم فلما وصل في آخرها سجد وسجد المسلمون بعده والمشركون وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى وقرأ في صلاة العشاء:

إذا السماء انشقت حتى بلغ السجدة فسجد فقالوا: ما هذا فقال سجد بها رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهكذا أيضا كما في صحيح مسلم في سورة: اقرأ فهذه أربعة مواضع ولا يشرع التكبير للهوي في سجود التلاوة ولا للقيام لا يشرع التكبير في هذا وما جاء التكبير فهو من طريق عبد الله بن عمر العمري وهو مضعف وجاء في مستدرك الحاكم عبيد الله بن عمر وهو إمام متفق على جلالته ولكنه لم يذكر التكبير وأيضا تفرد الحاكم بذكر عبيد الله.

* * *

**س٤٢٥:** إذا كان لا يكبر فكيف يعلم المأمومون عندما يرفع الإمام إذا كانت في الصلاة السرية؟

**ج٤٢٥:** ينبغي أن يتجنب السجدات في الصلاة السرية أو يشعرهم ولو بالتكبير ما ثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه سجد سجود التلاوة في صلاة سرية ويجوز أن لا يسجد، السجوُد ليس بلازم.

* * *

**س٤٢٦:** هل المشركون الذين قبل بعثة محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- للجنة وهل أبو الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- للجنة والأصم والمجنون والأطفال الذين يتوفون للجنة مع الدليل؟

**ج٤٢٦:** اختلف أهل العلم في هذا والصحيح من أقوال أهل العلم أنه يختبرون لما جاء في المسند أن الأبله والأصم وصاحب الفترة يخرج لهم عنق من النار فيقال ادخلوا فمن دخل كانت عليه برداً وسلاما ومن أبي أن يدخل فيقول الله : أنتم عصيتموني وأنتم لرسلي أشد

عصيانا ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾ وأيضا الأدلة على العذر بالجهل ما جاء عن أصحاب عيسى أنهم قالوا(هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء فقال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين). شاهدنا قوله هل يستطيع ربك . فالذي يشك في قدرة الله عز وجل يعتبر كافرا . أيضا ما جاء في الصحيح من حديث حذيفة وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وجماعة والمعنى متقارب «**أن رجلا قال لأولاده أي أب أنا لكم؟ قالوا: نعم الأب قال : فهل أنتم فاعلون ما أوصيكم به ؟ قالوا : نعم قال : فإذا مت فأحرقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فأمر الله البحر أن يجمع ما فيه والبر أن يجمع ما فيه وقال له يا عبدي ما حملك على ما صنعت قال مخافتك يارب قال فإني قد غفرت لك**» وهذا أيضا يشك في قدرة الله عز وجل .وشيءآخر أن قوم موسى قالوا لموسى(اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون)، ولم يقل لهم إنكم قد كفرتم فهذه من أدلة العذر بالجهل وأحسن من ساقها فيما اطلعت عليه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره والحافظ ابن كثير . أما الحافظ ابن كثير فعند قول الله عز وجل: ﴿**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا**﴾ وأما الشنقيطي فلا أذكر أذكره عند هذه الآية أم عند قول الله عز وجل: ﴿**وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون**﴾.

أما أبوا النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فالصحيح من أقوال أهل العلم أنهما من أهل النار لما جاء في الصحيح أن النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال لرجل: «**إن أبي وأباك في**

**النار**». وما ثبت أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أراد أن يزور أمه فأذن له في الزيارة ولم يؤذن له في الاستغفار.

وأما أطفال المسلمين ففي الجنة وأطفال المشركين على الصحيح من أقوال أهل العلم أنهم خدم أهل الجنة وقد ورد هذا في حديث سمرة بن جندب الطويل.

* * *

**س٤٢٧**: لقد سمعنا أن أبا لهب يغفر له بسبب عتقه للجارية عندما بشرته بمولد محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأبو طالب؟

**ج٤٢٧**: هذا ليس بصحيح أما أبو لهب فيكفي قراءة قوله تعالى: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم. تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد**﴾ الله يقول: سيصلى ناراً ذات لهب وأما أبو طالب فإن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أراد أن يستغفر له فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿**ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه**﴾ وأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿**إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء**﴾ ثم في سنن أبي داود أن علي بن أبي طالب أتى إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقال له: إن عمك الضال قد مات قال اذهب فواره ولا تحدثن شيئاً قال إنه مات مشركا قال اذهب فواره فهذا دليل على أنه مات مشركا . أيضا من الأدلة على كفر أبي طالب أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال له العباس : عمك أبو طالب كان

يحوطك ويذود عنك ؛ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**إنه في ضحضاح من نار**» ونحو هذا من حديث أبي سعيد الخدري وكلاهما في الصحيح. دليل آخر أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن أراد أن ينزل بمكة فقالوا أتنزل يا رسول الله في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من دار معناه أن عقيلا ورث أبا طالب لأنه كان في ذلك الوقت لم يسلم عقيل فورث أبا طالب لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم**».

* * *

**س٤٢٨**: أم النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هل يخفف عنها العذاب؟

**ج٤٢٨**: لا أعلم دليلاً على هذا لكن قد قال بعضهم في أبوي النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إن الله أحياهما ثم بعد ذلك آمنا به قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة التوبة: ﴿**إن الله على كل شيء قدير**﴾ ولكن هذا لم يثبت.

* * *

**س٤٢٩**: وسمعنا أن حاتم الطائي يدخل الجنة بسبب إحسانه وكرمه وصدقاته التي كان يتصدق بها على المحتاجين؟

**ج٤٢٩**: ليس بصحيح لم يثبت بل الذي ثبت أن رجلا كان كريما يقال له ابن جدعان فسئل عنه النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**إنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين**»، فهذا ليس بصحيح.

* * *

س٤٣٠: هل يجوز استعمال الكولونيا مع العلم أن فيها بعض الكحول وهل يجوز تطييب الميت منها مع الدليل؟

ج٤٣٠: لا يجوز استعمالها ولا تطييب الميت منها ولا أيضا تطييب الناس بعد الوليمة وإلى الله المشتكى . تجد واحداً واقفا يطيب الناس بها والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول : «**لعن الله الخمرة وحاملها والمحمولة إليه وبائعها وعاصرها وشاربها وساقيها**» والشخص يحملها وتكون في ثيابه ويشتريها والبائع صاحب الدكان يبيعها فلا يجوز شراؤها ولا بيعها ولا استعمالها.

* * *

س٤٣١: هل يجوز شرب البيبسي مع العلم أن فيه غازات مع الدليل؟

ج٤٣١: المهم إذا تأكد الشخص أن به شيئاً من الخمرية أو من شحم الخنزير فلا يشربه أما نحن الآن فنحن على البراءة وإن كان قد قال قائلون إن به شيئاً من شحم الخنزير فلابد من التأكد من الأمر فإذا تؤكد أن به شيئاً من المحرم فيترك والله المستعان.

* * *

س٤٣٢: هل يجوز لمن يقول بعد السلام مباشرة يطلب من المصلين شرف الفاتحة بالشفاء مع الدليل؟

ج٤٣٢: لا، هذه بدعة . يقول الصنعاني في (سبل السلام) بعد أن ذكر الأذكار الواردة بعد الصلوات مثل اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك ، ومثل قراءة آية الكرسي ومثل التسبيح والتكبير والتهليل يقول: وأما قولهم الفاتحة بنية كذا وكذا فبدعة لم تثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وبعد: فننصح إخواننا أهل المحويت شبابا وشيوخا بطلب العلم النافع فإن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**»: ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» . فننصح إخواننا أن يحرصوا على طلب العلم النافع والقراءة في الكتب من لم يتيسر له الرحلة مثل (رياض الصالحين) و (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) و (بلوغ المرام) و (سبل السلام) للصنعاني و (نيل الأوطار) للشوكاني و (شرح الصدور في تحريم رفع القبور) و (تطهير الاعتقاد) للصنعاني و (الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد) للشوكاني فالأمر مهم إخواني في الله والمجتمع المسلم مستقبل لفتن ينبغي أن نتفقه في دين الله وأن نحرص على مجالسة أهل العلم وعلى تبليغ أهل العلم فالمسلمون محتاجون إلى علماء أحوج منهم إلى أطباء وأحوج منهم إلى مهندسين والله سبحانه وتعالى رفع شأن أهل العلم يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في صحيح مسلم من حديث عمر: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين**» . فجدير بالمسلم أن يحرص على مجالسة أهل الخير فالمجتمع الذي نعيش فيه لا يساعد على الخير ، ربما الأب لا يساعد ولده على الخير ، المرأة لا تساعد زوجها على الخير ، الأخ لا يساعد أخاه على الخير ، الجيران لا يساعدونك على الخير فما بقي إلا أن تغمض وتقدم على طلب العلم النافع وعلى مجالسة الصالحين الأخيار . وما ضر الشعوب أعظم من الجهل فإن الجهل يعتبر عمى يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب**﴾ . ثم ننصحهم أيضا أن يطالبوا أهل العلم بالدليل ،

ماتأخذ دينك من إذاعة ولا تأخذ دينك من صحيفة ولا تأخذ دينك من رجل الشارع لابد أن تأخذ دينك من كتاب الله ومن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإذا قال لك شيخ أو شخص افعل كذا تقول له ما دليلك من كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإذا أتاك بالدليل الصحيح وتأكدت من صحته فعليك أن تعمل به ولا يجوز أن تتركه للأسلاف والأعراف ولا يجوز أن تتركه للمذهب ولا يجوز أن تتركه للحزب فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم**﴾ ثم ننصحهم أن يسألوا أهل العلم عما أشكل عليهم سواء أكان في الأمور التي ستحدث من انتخابات أو غيرها ننصحهم أن يسألوا أهل العلم هذا جائز أم ليس جائزا ؟ أمر مهم أن تسأل أهل العلم فقد أصبح المجتمع المسلم يهرول بعد أمريكا وبعد روسيا وبعد أعداء الإسلام . فعليك أن تسأل أهل العلم وتحرص على طلب الدليل وترحل إلى أهل العلم كما أن الشخص يرحل إلى السعودية وذاك يرحل إلى أمريكا وذاك يرحل إلى بلد بعيدة من أجل الدنيا وربما آخر يرحل إلى فرنسا أو إلى الهند أو إلى مصر من أجل أنه أصبحت يده توجعه أو أصبح به مرض فمرض القلب أعظم من مرض الجسم ينبغي أن ترحل إلى أهل العلم وأن تسألهم عن أمور دينك أعظم مما تهتم بعافية جسدك وأعظم مما تهتم بالمكاسب الدنيوية وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين.

وهذه أسئلة أخرى.

**س٤٣٣**: الخلع اختلف رأي العلماء فيه هل هو طلاق أم فسخ؟

**ج٤٣٣**: الصحيح من أقوال أهل العلم أنه فسخ كما في نيل الأوطار وقد جاء أنه طلاق لكنها تعتبر شاذة الرواية فالصحيح أنه يعتبر فسخا

ومن ثم يكتفي في العدة بحيضة واحدة.

* * *

**س٤٣٤:** كثيرا ما يقع من كثير من الناس التلفظ بالطلاق ثلاثا دفعة واحدة في مجلس واحد ويستند أن من العلماء من يفتي أنها تقع ثلاثا وبعضهم من يفتي بوقوع طلقة واحدة أفتونا عن ذلك مع ذكر الأدلة؟

**ج٤٣٤:** الصحيح من أقوال أهل العلم أنها تقع واحدة لما جاء في صحيح مسلم أن الثلاث بلفظ كانت تعد على عهد النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر أنها تحسب واحدة ثم إن عمر قال : إن الناس قد تتابعوا في هذا فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم . يقول الشوكاني رحمه الله تعالى بعد أن أبان أن السنة أنها لا تقع إلا واحدة . قال : فإن كنتم تتركون السنة لقول عمر فماذا يقع المسكين عند رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإن كنتم تتركونها لأجل المذاهب فهي أحقر من أن يعارض بها سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فالصحيح أنها لا تقع إلا واحدة.

* * *

**س٤٣٥:** مسألة بيع العينة ما صورتها الحقيقية وهل يجوز التعامل بها بين الناس أم لا وما الدليل على ذلك؟

**ج٤٣٥:** أما بيع العينة فصورتها أن تذهب إلى التاجر والتاجر لا يحب أن يقع في الربا صراحة وتقول للتاجر أنا أريد منك عشرين ألفا يقول أنا ما أعطيك عشرين ألفا أعطيك بها رزا أو سكرا أو غير ذلك

من البضاعة وبعد أن توافق يقول وأنت تذهب وتبيعها ويقول: أنت لو ذهبت بها إلى السوق ما تبيعها إلا بثمانية عشر ألفا أو سبعة عشر ألفا أو ستة عشر ألفا أو خمسة عشر ألفا فهل تحب أن أعطيك نقدا خمسة عشر ألفا ؟ فيقول المقترض : نعم أنا محتاج إلى هذا وإلى النقود فيكتب عليه عشرين ألفا وهو لم يستلم إلا خمسة عشر ألفا أو ثمانية عشر ألفا أنقص مما كتب عليه وسميت عينة لأنه عاد إليه عين حقه وربح . أما دليل تحريمها فما رواه أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**إذا تبايعتم العينة وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى تراجعوا دينكم**».

* * *

س٤٣٦: حلى النساء المتخذة للزينة فقط هل يجب فيها الزكاة أم لا مع ذكر الدليل هل يجب على عروض التجارة زكاة مع ذكر الدليل؟

ج٤٣٦: الصحيح من أقوال أهل العلم أن الحلي أي حلي النساء فيها زكاة لما جاء عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه رأى امرأة وفي يدها مسكتان من ذهب فقال: «**أتؤدين زكاة هذا؟**» قالت: لا . قال : «**أيسرك أن يسورك الله بهما من نار ؟**» وأيضا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي زكاتها إلا صفحت له صفائح من نار فيكوى بها جنبه وجبينه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي بين الخلائق فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار**» متفق عليه. والذين يقولون ليس فيها زكاة ليس

لهم دليل. وعروض التجارة الصحيح من أقوال أهل العلم أنه ليس فيها زكاة لعدم ورود الدليل لكن النقود التي تأتي منها إذا حال عليها الحول وبلغت النصاب وجب فيها الزكاة ولسنا نزهدك في الخير فإذا أردت أن تتصدق بنصف مالك أو بثلث مالك لكن الواجب الذي أوجبه الله عليك لم يجب فيها زكاة والله المستعان والحمد لله.

* * *

س٤٣٧: إلى فضيلة الشيخ المجتهد مقبل بن هادي الوادعي حياكم الله آمين.
أنا رجل حموقي ووقع مني يمين ووقف وطلاق إني ما عاد أدخل لأخوالي بيت ، وللعلم أن عاد والدتي موجودة لديهم والحلف ذلك لامتناعي عن مزاورة والدتي ولها على حق وواجب وقد عاتبت نفسي أشد العتاب ولكن لم ينفع للأسف. المرجو من فضيلتكم الحل الصحيح ما هو اللازم علينا في ذلك جزاكم الله خير الدارين؟
والسلام المقدم لهذا أخيكم: عثمان بن صالح الدبس صاحب القابل وتقبلوا تحياتي وشكرا.

ج٤٣٧: قلت إنك رجل حموقي فإذا بلغت بك الحماقة إلى أنك لا تدري ما تقول وأصبحت مثل المجنون فلا شيء عليك لحديث: «**رفع القلم عن ثلاثة**» ومنهم: المجنون حتى يفيق وإن كنت تعقل ما تقول فهل نويت الطلاق أم هي كلمة خرجت ولم تقصد الطلاق فإذا لم تقصد الطلاق فلا شيء عليك لحديث: «**إنما الأعمال بالنيات**» . وأما حديث: «**ثلاث جدهن جد**» فهو ضعيف. فإذا نويت الطلاق ودخلت البيت تحسب عليك طلقة وتشهد وتراجع

إذا لم تطلق طلقتين من قبل وإذا لم تدخل البيت فلا تحسب عليك طلقة وأرى أنه ليس من الضروري دخول البيت لأنه يمكن أن تزور أمك في غير البيت.

وأما الوقف فهل نويت به للهادي فهو باطل لا يقع لأن الهادي ميت لا يملك وإن قصدت وقفا في سبيل الله فهذا يقع إلا تدخل البيت فلا يقع.

والوقف فيه ما في الطلاق هل كنت تعقل وقت الكلام أم لا؟ وفيه التفصيل المتقدم.

* * *

**س٤٣٨:** هل المرأة إذا انقطع عنها الحيض فيما بعد ثلاثة أيام واغتسلت تعد طاهرة ؟ أفتونا مأجورين وجزاكم الله خيرا؟
فبعض النساء ربما ينقطع عنها الدم ولا تغتسل ولا تصلي لمدة عشرة أيام؟

**ج٤٣٨:** إذا انقطع الحيض لمدة ثلاثة أيام أو أقل أو أكثر فيجب عليها أن تغتسل وتصلي ويجوز لزوجها أن يأتيها قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾.

ولا يجوز لها أن تتأخر عن الغسل بعد انقطاع الدم وإذا لم تجد ماء أو كانت لا تستطيع استعمال الماء تيممت حتى تجد الماء أو تستطيع استعمال الماء ويجب عليها أن تصلي بالتيمم ويجوز لزوجها أن يأتيها. والله أعلم.

**س٤٣٩**: رجل جامع امرأته بعد انقطاع الدم وقبل أن تغتسل فما حكمه؟

**ج٤٣٩**: الصحيح من أقوال العلماء أنه لا يجامعها حتى تغتسل لقوله تعالى: ﴿**ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله**﴾ الشاهد: فإذا تطهرن.

وإذا لم تجد الماء أو لا تستطيع استعماله تيممت وصلت وصامت إن كانت في رمضان أو تقضي أو تتطوع ويجوز لزوجها أن يأتيها. والله أعلم.

والله ولـي التوفيـق

أخوكم

**مقبل بن هادي الوادعي**

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

○ بسم الله الرحمن الرحيم ○

| الموضــــوع | ص |
|---|---|

| ○ تنبيه واعتذار عن المؤلف | ٥ |
| ○ شرح الدعوة | ٧ |
| ○ حكم التلفظ بالنية | ٢٦ |
| ○ كيفية الوضوء | ٢٧ |
| ○ ماء البرك | ٣١ |
| ○ حكم الرعاف | ٣٢ |
| ○ حكم لمس المرأة | ٣٢ |
| ○ هل لحم الإبل ينقض الوضوء | ٣٤ |
| ○ حكم الذى يتساهل عن الصلاة المكتوبة | ٣٧ |
| ○ هل تارك الصلاة يعتبر كافراً | ٤١ |
| ○ ما حكم الإسلام فى تارك الصلاة | ٤٢ |
| ○ ما حكم من أخر الصلاة عن وقتها | ٤٤ |
| ○ المؤذن يقرأ بعد الأذان ( إن الله وملائكته يصلون على النبى ) | ٤٥ |
| ○ صف لنا إقامة الصلاة | ٤٧ |
| ○ ما حكم حى على خير العمل فى الأذان | ٤٨ |
| ○ ما حكم الأذان بحى على خير العمل - أيضاً - | ٤٨ |
| ○ هل الأذان الأول يوم الجمعة مشروع | ٤٩ |
| ○ الإسرار ببسم الله الرحمن الرحيم | ٥٥ |
| ○ حكم التأمين فى الصلاة ووضع اليد اليمنى على اليسرى | ٥٧ |
| ○ الذين يرسلون أيديهم فى الصلاة هل لهم دليل | ٦٠ |

○ حديث حاذوا بين الأعقاب والمناكب ........ ٦١
○ كم الوقت الذى بين المغرب والعشاء ........ ٦٢
○ إذا صلى الرجل بامرأته هل تقف بحذائه ........ ٦٤
○ هل يؤم الرجل قوماً وهم له كارهون وهم المخطئون فى ذلك ........ ٦٤
○ هل تصح الصلاة خلف من يرتكب النميمة ........ ٦٧
○ إذا أدرك الإمام راكعاً هل يعتد بها ........ ٧١
○ هل غسل الجمعة واجب ........ ٧٣
○ حكم الجمعة والجماعة ........ ٧٤
○ هل يرد على الإمام إذا لحن ........ ٧٥
○ هل تصح صلاة الوتر جماعة ........ ٧٦
○ ماهى صلاة الأوابين ........ ٧٧
○ متى يشرع سجود السهو ........ ٧٧
○ الحكم فى رفع الأذكار عقب الصلوات ........ ٧٨
○ كيفية صلاة الجنازة ........ ٨١
○ هل تعاد الصلاة على الميت ........ ٨٥
○ أخذ الأجرة فى القراءة على الأموات وحكم القراءة ........ ٨٦
○ ما هى صفة صلاة الاستسقاء ........ ٩٢
○ الزكاة ........ ٩٤
○ إذا أعطى رجل زكاة ماله لرجلٍ هل نخبره بأنها زكاة ........ ١١٤
○ هل تجوز الزكاة لهاشمى ........ ١١٥
○ هل طلاب العلم مصرف من مصارف الزكاة ........ ١١٧
○ إذا سلم الرجل الزكاة لمن يستحقها ثم جاءت الحكومة تطالبه بالزكاة هل يعطيها من ماله ........ ١١٧
○ ماذا فى الركاز ........ ١١٨
○ هل تصح الزكاة لرجل لا يصلى ........ ١١٨

○ هل على حلى النساء زكاة كل عام ........ ١١٩
○ هل مانع الزكاة يكفر ولو صلى وصام ........ ١١٩
○ هل على الأرض المشتراة لغرض البيع والشراء زكاة ........ ١١٩
○ البيوت والدكاكين المؤجرة هل عليها زكاة ........ ١٢٠
○ هل فى الذرة زكاة مع الدليل ........ ١٢٠
○ الزكاة فى أى شيء من الزروع مع الدليل ........ ١٢٠
○ هل تجب الزكاة لمن يملك النصاب ولكن عليه دين مثل ذلك ........ ١٢٢
○ رجل عنده عشرون قدحا بالمكيال الصعدى فهل عليه زكاة ........ ١٢٢
○ كم نصاب الغنم الذى يجب فيه الزكاة ........ ١٢٣
○ حكم مانع الزكاة ........ ١٢٣
○ هل فى العسل زكاة ........ ١٢٤
○ متى يجب إخراج زكاة الفطر ........ ١٢٥
○ ماهو الحج لغة واصطلاحاً ........ ١٢٧
○ هل الحج على الفور أو التراخى ........ ١٢٧
○ على من يجب الحج ........ ١٢٧
○ كيفية نية الحج ........ ١٢٨
○ ماذا يجوز من اللباس للرجال والنساء فى الحج ........ ١٢٨
○ رجل أهل بالعمرة متمتعا بها إلى الحج ثم رحل من مكة إلى مسجد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم هل يلزمه إذا رجع من المدينة إلى مكة الإحرام ........ ١٢٩
○ رجل حج مع خمسة أطفال متمتعين ولا يستطيع الهدى ........ ١٢٩
« بقية أسئلة الحج تراجع من الكتاب الأجوبة عليها مختصرة »
○ هل يصح للرجل أن يحج فى الشرط الذى يكون فى النكاح ........ ١٥١
○ الدماء فى الحج ........ ١٥٣
○ الصوم ........ ١٥٥

○ رجل يتساهل عن صوم رمضان وليس لديه عذر شرعي ........ ١٦٥
○ امرأة تغير سنها وتغير عقلها إلخ ........ ١٧٣
○ رجل لاعب امرأته في يوم رمضان فأمنى ........ ١٧٤
○ ما حكم الذى يستمنى فى رمضان ........ ١٧٥
○ إذا كان الشخص يريد أن يصوم فهل تلزمه النية فى المساء أم لا ........ ١٧٥
○ المساجـد ........ ١٧٦
○ حكم دعاء الحسين المقبور برَيدة ........ ١٩٤
○ قبة على القبر فهل تصح الصلاة فيها أم لا ........ ١٩٦
○ شخص أوصى بأن تبنى على قبره قبة فهل تنفذ الوصية ........ ١٩٩
○ مسجد محيط به القبور من كل جانب فهل تصح الصلاة فيه ........ ١٩٩
○ حكم من بنى مسجداً ولكنه يتهاون بالصلاة مع الجماعة ........ ٢٠١
○ أناس يزعمون أنهم يعلمون المغيبات ........ ٢٠٧
○ حكم من يقول النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس بشر ........ ٢٠٩
○ حكم الذبح وقت إدخال العروس بيت زوجها ........ ٢١٠
○ حكم رجل يزعم أنه من أولياء الله ويدعى علم الغيب ........ ٢١١
○ حكم حلق اللحى وتقصيرها ........ ٢١٩
حلق اللحية أيضاً ........ ٢٢١
○ هل يجوز التوكيل فى عقد النكاح ........ ٢٢٣
○ هل يجوز العقد لتارك صلاة بامرأة تصلى والعكس ........ ٢٢٣
○ رجل زوج ابنته برجل لا يصلى ........ ٢٢٥
○ فتاة يريد والدها أن يزوجها بفاسق ........ ٢٢٥
○ رجل تزوج بفتاة بدون مال ثم بعد ذلك يحتقرها ........ ٢٢٦
○ حكم البصق والتنخم فى وجوه النساء المتبرجات ........ ٢٢٨
○ ما حال حديث من آذى ذمياً فأنا حجيجه ........ ٢٢٩
○ إذا ألقت المرأة مضغة أو علقة هل له حكم النفاس ........ ٢٢٩

○ هل المرأة تحتلم ........ ٢٣٠
○ إذا أمر الأب أو الأم ابنهما بطلاق زوجته ........ ٢٣٠
○ هل يجوز للرجل أن يصافح امرأة أخيه ........ ٢٣٢
○ هل يجوز للرجل أن يختلى بخالة زوجته ........ ٢٣٣
○ حكم المرأة التى تخرج من بيتها متعطرة ........ ٢٣٣
○ المرأة تكشف شعرها أمام الناس ........ ٢٣٤
○ حكم مصافحة المرأة الأجنبية ........ ٢٣٩
○ جرت عادة كثير من الناس المحادثة مع النساء وإذا أنكر عليه قال الإيمان فى القلب ........ ٢٤١
○ هل الصورة التى فى التلفزيون محرمة ........ ٢٤٥
○ ما هو نصحك لأصحاب التلفاز ........ ٢٤٧
○ تفضيل الشهادة على العلم النافع ........ ٢٥٤
○ بعض منكرات المدارس ........ ٢٥٥
○ اليأس الذى تسرب إلى قلوب بعض الدعاة إلى الله ........ ٢٦٠
○ فكرة فصْل الدين عن السياسة ........ ٢٦٣
○ ترك المناصب الحكومية ........ ٢٦٥
○ التصويت والانتخابات ........ ٢٦٨
○ حكم الدخول فى الجيش والشرطة ........ ٢٧٤
○ السعى للمنصب من أجل نفع المسلمين ........ ٢٧٥
○ الوظيفة من أجل مزاحمة أعداء الاسلام ........ ٢٧٦
○ الذى يقضى بين الناس على جهل ........ ٢٨٠
○ الحكم بغير ما أنزل الله ........ ٢٨١
○ هل يجب الخروج على الحاكم إذا تحقق كفره ........ ٢٩٠
○ متى يكون تغير المنكر باليد ........ ٢٩٣
○ أول ما يبدأ به فى العلم ........ ٢٩٦

○ العلم الذى يجب تعلمه على كل مسلم ........ ٢٩٨
○ الإيمان بأن الله مستوٍ على عرشه ........ ٣٠٠
○ هل نكتفى بعلم شرعى فقط ........ ٣٠٠
○ حكم الشرع فيمن قرأ القرآن وتعلم العلم و لم يعمل بهما ........ ٣٠٥
○ ما هى السنة الحسنة ........ ٣٠٦
○ هل قول من قال من أنكر القياس فقد فاته ثلث الشريعة صحيح . ٣٠٩
○ هل أنت تميل إلى المذهب الظاهرى ........ ٣٠٩
○ ما حكم من عبد الله على جهل ........ ٣١٤
○ هل تفرق المذاهب رحمة ........ ٣١٥
○ هل المذهب الشيعى كبقية المذاهب الأربعة ........ ٣١٧
○ هل أهل السنة المعاصرون يقلد بعضهم بعضاً ........ ٣٢٢
○ هل يجوز للناس أن يقلدوا أهل الحرمين ........ ٣٣٣
○ ما حكم قراءة مولد الديبعي ........ ٣٣٦
○ حكم الاحتفال بالمولد ........ ٣٣٧
○ حكم الاحتفال بليلة الإسراء ........ ٣٣٨
○ هل يأثم من حضر الاحتفال بالمولد ........ ٣٣٨
○ الهَجَر ........ ٣٤٠
○ هل يجوز للرجل أن يأكل من اللحم المذبوح عند القبر ........ ٣٤٤
○ حكم الوقف للقبر من أجل البناء عليه ........ ٣٤٤
○ معنى ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ........ ٣٤٨
○ هل الذبح بعد الميت سنة ........ ٣٥٠
○ هل الجن يتشكلون ........ ٣٥٠
○ هل الجن يصرعون الإنسان وكيفية العلاج ........ ٣٥٢
○ هل إنكار وجود الجن كفر ........ ٣٥٤
○ هل يلزم معرفة أقوال أهل العلم فى معنى الحديث . ........ ٣٥٦

○ ما هى الطريقة الناجحة فى تربية الأبناء ........ ٣٥٩
○ ما حكم اللواط ........ ٣٦١
○ ما حكم الذين يقولون إن العلماء وطلبة العلم متشددون ........ ٣٦٤
○ بماذا نرد على الذين يعارضون الأدلة بالمعقولات ........ ٣٦٦
○ حكم الذى لا يتقيد بالكتاب والسنة ........ ٣٦٨
○ ما حكم تعاطى القات والدخان ........ ٣٦٩
○ كيف نصنع بشيوعى يسب الله جهاراً ........ ٣٧١
○ ما هى أقرب الفرق إلى السنة ........ ٣٧٢
○ ما حكم العصبية فى الإسلام ........ ٣٧٦
○ ما حكم الذى يقول: إن الوضع الذى كان على عهد السلف
لا يصلح لهذا الزمان ........ ٣٧٧
○ ما حكم الذى يسخر من العلماء وطلبة العلم ........ ٣٧٩
○ ما حكم الذى يقول بجريان الأرض وسكون الشمس ........ ٣٨٤
○ هل يثبت برؤيا غير الأنبياء تشريع ........ ٣٨٥
○ ما حكم الذى يرمى المسلمين بالرجعية ........ ٣٨٦
○ ما الحكم فيمن رفض العمل بالسنة وقصر الحجية على القرآن ........ ٣٨٨
○ ما معنى حديث النهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ........ ٣٩٠
○ واجب أهل العلم عند حدوث البدع والمنكرات ........ ٣٩٤
○ بأى شيء تعرف الداعى المحق ........ ٣٩٨
○ هل يأثم من يحفظ القرآن ثم ينساه ........ ٣٩٩
○ هل ابن الابن يرث مثل الابن مع وجود الابن ........ ٤٠٠
○ هل تشميت العاطس واجب على كل من سمعه ........ ٤٠١
○ حكم سياقة المرأة للسيارة ........ ٤٠١
○ حكم وضع المال فى البنك ولا يأخذ زيادة ........ ٤٠٣
○ إنكار المنكر حتى يلحق المنكر ضرر شديد ........ ٤٠٣

○ جماعات إسلامية مبتدعة ........ ٤٠٨
○ ما المقصود من سلفية عبد الرحمن بن عبد الخالق ........ ٤١٠
○ هل الأذان الأول يوم الجمعة سنة ........ ٤١٤
○ هل تجوز الصلاة على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل صعود الإمام على المنبر وبعد الصلاة ........ ٤١٦
○ هل يجوز التسبيح والدعاء الجماعى دبر كل صلاة بصوت مرتفع ........ ٤١٧
○ ما الحكم فى الذهاب إلى الكهان ........ ٤١٨
○ هل تشرع قراءة يس على الموتى ........ ٤٢١
○ توقيف الأرض وأخذ المال على قراءة القرآن ........ ٤٢٢
○ حكم رفع القبور وبناء القباب عليها ........ ٤٢٤
○ ما حكم الذين يرتكبون البدع ويحاربون أهل السنة ........ ٤٢٦
○ ما حكم المقلدين وأصحاب الاستحسان المخالف للدليل ........ ٤٢٨
○ ما حكم الموالد التى تُنْذَرُ للأولياء وما حكم الأرض التى توقف على ذلك ........ ٤٣٢
○ ما حال حديث الأئمة من قريش ........ ٤٣٦
○ لماذا لا يبين العلماء للناس حديث الأئمة من قريش ........ ٤٣٨
○ إذا صلى الإمام المسافر بمقيمين فهل بعد التسليم يتقدم أحدهم ........ ٤٣٨
○ فى أيام المطر هل يصلى بأهله فى البيت ........ ٤٣٩
○ هل يجمع الصلاة فى أيام المطر وهو فى البيت ........ ٤٤٠
○ إذا جئت وقد امتلأ الصف فهل أجر رجلاً معى ........ ٤٤١
○ ما هى الكتب المهمة لطالب العلم ........ ٤٤٢
○ ما حكم استعمال الإبر أو الحبوب لمنع الحمل ........ ٤٤٤
○ إذا كان الرجل يقرأ قرآناً أو يستغفر وذكر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهل يترك القراءة أو الاستغفار ويصلى على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ........ ٤٤٥

○ إذا توضأ فى الحمام فهل يذكر الله ........ ٤٤٦
○ ما حكم العمل بالحديث الضعيف ........ ٤٤٧
○ إذا حصل عقد والزوجان لا يصليان ثم صلى قبل امرأته بفترة فما الحكم؟ ........ ٤٤٩
○ ما حكم من تسوك هو وأسرته بسواك واحد؟ ........ ٤٥٠
○ المسافر النازل هل يقصر؟ ........ ٤٥١
○ تزوجت بامرأة ثم أخذها أبوها ........ ٤٥٢
○ ما الحكم فيمن وضع ماله فى البنك ولا يأخذ زيادة؟ ........ ٤٥٥
○ ما حكم تحية المسجد وقت الخطبة يوم الجمعة؟ ........ ٤٥٧
○ بعض الناس إذا نصح يقول أنا ليس بعالم ........ ٤٥٨
○ هل يشرع الذبح فى عشر ذى الحجة بنية صدقة لأقربائه الأموات . ٤٥٩
○ ما حكم الاستفادة من شعر الخنزير للخياطة ........ ٤٦٠
○ هل يجوز أن يقول اللهم أغثنى بعلى ........ ٤٦٠
○ هل عظم اللحية تدل على أن صاحبها صاحب سنة ........ ٤٦١
○ حامورة الأصابع هل تقدح فى صحة الوضوء ........ ٤٦٣
○ كيف يصلى الرجل مع امرأته ........ ٤٦٤
○ المسافر النازل هل يصلى فى البيت أم يذهب إلى المسجد ........ ٤٦٤
○ هل على بن أبى طالب الذى قتل عمرو بن ود العامرى ........ ٤٦٥
○ رجل يصرع وأعطى حرزاً فلما فقد الحرز عاد عليه الصرع ........ ٤٦٦
○ ما رأيكم فيمن يوافق على منع الحمل من زوجته ........ ٤٦٧
○ هل جمعت أحاديث فضل اليمن؟ ........ ٤٦٨
○ هل أقول لقيت فلاناً صدفة؟ ........ ٤٧١
○ مشروعية القصر فى السفر فى السنة ........ ٤٧٢
○ أين يستقبل المصلى على الجنازة رجلاً كانت أو امرأة؟ ........ ٤٧٤
○ ما الحكم على جماعة الحرم؟ ........ ٤٨١

○ ما الحكم على رؤساء المسلمين؟ ........ ٤٨٢
○ ما الحكم على التقليد؟ ........ ٤٨٧
○ هل تجوز الصلاة خلف من لا يكفر بالطاغوت رضاً ورغبة؟ ........ ٤٩٢
○ بعض العلماء المعاصرين ........ ٤٩٣
○ التدليس فى الإسناد ........ ٤٩٥
○ السكتتان عقب التكبير وعقب قراءة الفاتحة ........ ٤٩٦
○ إذا اجتمع فى رجل الجرح والتعديل أيهما يقدم ........ ٤٩٧
○ ما هو الجرح المفسر؟ ........ ٤٩٨
○ إذا وثق الراوى واحد وجرحه أربعة أو العكس ........ ٤٩٨
○ وضع اليدين بعد الركوع ........ ٥٠٠
○ ماذا يستفيد العوام من قولكم هذا صحيح وهذا ضعيف؟ ........ ٥٠١
○ لمن البيعة التى فى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؟ ........ ٥٠٤
○ التعصب الجاهلى ........ ٥٠٨
○ لى رغبة فى طلب العلم ووالدى يمنعنى ........ ٥١٠
○ حكم ذبيحة من يتحاكم إلى الطاغوت ........ ٥١١
○ ميراث المرأة إذا لم تطالب أقرباءها به ........ ٥١٢
○ هل المشى مع الجنازة أفضل أم حفر القبر؟ ........ ٥١٢
○ إذا كانت توجد بدع عند المتبعين للجنازة فهل اتبعها أم لا؟ ........ ٥١٣
○ هل يجوز المشى بعد جنازة المبتدع؟ ........ ٥١٤
○ حكم التعامل مع المؤسسات الربوية ........ ٥١٤
○ هل السترة واجبة على الإمام والمنفرد؟ ........ ٥١٥
○ إذا أتلف الرهن فهل يكون المرتهن مسئولاً عنه؟ ........ ٥١٦
○ حكم الصلاة على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقت الخطبة ٥١٦
○ من الناس من يقول الاختلاف رحمة ........ ٥١٧
○ حديث يؤخذ بقوم من أمته ذات الشمال ........ ٥٢١

○ ضرر الباطنية ........ ٥٢٤
○ الرافضة الإيرانيين ........ ٥٢٦
○ الكتب التى تفيد المسلم فى فضائح الرافضة ........ ٥٢٧
○ معنى الحديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ........ ٥٢٨
○ هل يجوز للمسلم أن يتزوج امرأة يهودية أو نصرانية؟ ........ ٥٣٠
○ أخذ مال مقابل عمل إدارى فهل يعد رشوة ........ ٥٣١
○ الصلاة فى أوقات الكراهة ........ ٥٣٢
○ تحية المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب ........ ٥٣٤
○ ما هو زواج المتعة؟ ........ ٥٣٤
○ إذا قال لامرأته أنت على حرام ........ ٥٣٥
○ رجل صدم شخصاً من غير قصد ومات المصطدم ثم مات الصادم فكيف يعمل بصيام الكفارة ........ ٥٣٧
○ تزوج بامرأة بكر ثم لم يجدها بكراً فماذا؟ ........ ٥٣٧
○ يقولون عندما يحملون الجنازة إن علياً ولى الله ........ ٥٣٨
○ اذكر لنا السور القرآنية التى ثبت حديثاً فى فضلها؟ ........ ٥٣٩
○ من هم الوهابية وهل هم غيروا الدين ........ ٥٤٢
○ رؤيا أحمد خادم الحرم النبوى ........ ٥٤٤
○ معنى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شىء ........ ٥٤٥
○ ما هى الحمية؟ ........ ٥٤٧
○ وإلهكم إله واحد هى من آية الكرسى ........ ٥٤٧
○ ما يدعو به المقيم قبل الإقامة هل هو من الإقامة؟ ........ ٥٤٨
○ زيادة إنك لا تخلف الميعاد فى دعاء مستمع الأذان هل هى صحيحة؟ ٥٤٩
○ هل تتبعتم الأحاديث التى أخطأ فيها الشيخ ناصر الدين الألبانى حفظه الله؟ ........ ٥٤٩
○ ما حال حديث لن يقوم بهذا الدين إلا من ألم به من جميع جوانبه ٥٥١

○ الحد الأدنى لقوله فأتوا منه ما استطعتم ........ ٥٥٢
○ الحد للضرورات تبيح المحظورات ........ ٥٥٤
○ حكم زيارة النساء للقبور ........ ٥٥٤
○ الحكم على حديث من قيل فيه مستور الحال ........ ٥٥٥
○ أفضل كتب أصول الفقه ........ ٥٥٦
○ معنى حديث إنه ليغان على قلبى ........ ٥٥٦
○ هل يجوز للمرأة أن تبدى زينتها لغير مسلمة؟ ........ ٥٥٧
○ حديث السواك لمن ذهبت أسنانه ........ ٥٥٧
○ هل يؤخذ بتصحيح وتوثيق المنذرى والهيثمى؟ ........ ٥٥٨
○ هل يعمل بالعام فى جميع ما يناوله؟ ........ ٥٥٨
○ أعلم الناس فى هذا العصر بالفقه والحديث والأصول؟ ........ ٥٥٩
○ لماذا لم يستشهد ابن حجر بأقوال ابن تيمية؟ ........ ٥٦٠
○ المحلى على المذهب الظاهرى فهل يؤخذ بجميع ما فيه؟ ........ ٥٦٢
○ هل يجوز الاقتداء بالإمام إذا خالف السنن؟ ........ ٥٦٣
○ هل يؤخذ بتحقيق شعيب الأرناؤوط وأخيه؟ ........ ٥٦٤
○ أنا أسمع أشرطة لك وأقرأ كتباً لك فهل يجوز لى أن أقول إنك شيخى؟ ٥٦٤
○ الأصول التى اختلف فيها أهل الحديث وأصول الفقه ........ ٥٦٥
○ يقال إن الشيخ ناصر الدين الألبانى حفظه الله متساهل فى التصحيح
والتحسين وإنك متشدد فهل هذا صحيح؟ ........ ٥٦٧
○ متى يكفر الحاكم؟ ........ ٥٦٨
○ ما هى درجة سند عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وبهز بن
حكيم عن أبيه عن جده؟ ........ ٥٦٩
○ هل يطلب الدعاء من الرجل الفاضل؟ ........ ٥٦٩
○ هل يوصف الله بأنه شىء؟ ........ ٥٧٠
○ هل أبو حنيفة وابن بطة ضعيفان؟ ........ ٥٧٠
○ حديث خروج الرايات السود فى خراسان ........ ٥٧٠

○ حديث لعن الله امرأة رفعت صوتها ولو بذكر الله ........ ٥٧٣
○ حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ........ ٥٧٣
○ دلنا على كتاب فيه أحاديث صحيحة وكتاب فيه أحاديث ضعيفة .. ٥٧٤
○ وقف تعطلت مصالحه أيجوز أن يحول إلى عمل خيرى؟ ........ ٥٧٨
○ هل يوجد فى الجنة قات ودخان؟ ........ ٥٧٩
○ هل يذهب الشاب إلى أفغانستان للجهاد فى سبيل الله أو يطلب العلم ٥٨٠
○ شاب يريد أن يطلب العلم أو يجاهد وأبواه يمنعانه؟ ........ ٥٨٢
○ هل تجب قراءة فاتحة الكتاب على المأموم؟ ........ ٥٨٢
○ هل إدراك الإمام للركوع يجزى عن الركعة؟ ........ ٥٨٤
○ تفسير ( وإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) ........ ٥٨٦
○ جلسة الاستراحة ........ ٥٨٦
○ حكم تأخير الظهر إلى بعد أذان العصر ........ ٥٨٧
○ هل تحديد النسل جائز؟ ........ ٥٨٩
○ هل أكل أصحاب النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم القات ........ ٥٩٠
○ طلبة المدارس يؤخرون الصلاة حتى تنتهى الحصة الأخيرة ........ ٥٩١
○ هل يجوز للرجل أن يزوج ابنته من شاب لا يلتزم بالصلاة ........ ٥٩٢
○ هل يجوز تعليق الحرز والعزيمة على العنق ........ ٥٩٣
○ امرأة لا تطيق صيام رمضان لوضع أو حمل ........ ٥٩٤
○ كم تبقى النفساء حتى تصلى وأيضاً الحائض؟ ........ ٥٩٥
○ رجل أتى إلينا ويقول إنه مرسل من ابن علوان ........ ٥٩٧
○ جمع الصلاتين لغير عذر ........ ٥٩٨
○ نسوة فى بيت بجوار المسجد ويصلين مع أهل المسجد جماعة ........ ٦٠٠
○ الأذان عند دفن الميت ........ ٦٠٠
○ رجل له منزلان فى بلدين فهل يقصر إذا أدركه الوقت وهو مسافر
من أحدهما إلى الآخر ........ ٦٠٢
○ كيف تكون النية فى الحج والصوم عن الميت؟ ........ ٦٠٢

○ هل أنتم تدعون إلى دين جديد؟ ........ ٦٠٣
○ الهجرة ........ ٦٠٦
○ هل أهل الكتاب داخلون فيما تقدم؟ ........ ٦١٤
○ هل المحصنات من أهل الكتاب مكلفات بالأحكام الشرعية عند التزوج بهن؟ ........ ٦١٤
○ هل الهجرة باقية من دار الكفر إلى دار الإسلام؟ ........ ٦١٥
○ هل يجوز للرجل أن يدرس للنساء؟ ........ ٦١٧
○ هل ألفتم رياض الجنة بعد ما تركتم المذهب الشيعى أم كانت بكم رواسب الشيعة ........ ٦١٩
○ هل يتحقق الإجماع؟ ........ ٦٢٣
○ كيف نقبل الإجماعات التي يذكرها العلماء؟ ........ ٦٢٥
○ هل البنك يأخذ زيادة على ما أقرض إذا طالت المدة؟ ........ ٦٢٦
○ ما الحكم في الزواج بنية الطلاق؟ ........ ٦٢٧
○ دعوى تجديد أصول الفقه ........ ٦٢٩
○ ما حكم بيع الأجل وهل هو بيعتان في بيعة؟ ........ ٦٣٢
○ هل يجوز إخراج الزكاة من بلد إلى بلد آخر؟ ........ ٦٣٣
○ ما حكم التصدق على طلبة العلم الذين لا يجدون ما ينفقون؟ ........ ٦٣٤
○ رجل يصلي نافلة وأقيمت الفريضة ........ ٦٣٥
○ رجل صلى سنة الفجر في بيته ثم خرج إلى المسجد ولم تقم الصلاة فهل يصلي تحية المسجد؟ ........ ٦٣٦
○ المستفتى هل يقنع بفتوى عالم أم يسأل هذا وهذا؟ ........ ٦٣٧
○ لماذا تحولتم عن المذهب الزيدي؟ ........ ٦٣٨
○ كيف بدأتم الدعوة وكيف حقق الله لكم هذه النتائج الطيبة؟ ........ ٦٤١
○ ماذا تنصحون القائمين على الدعوة في أفغانستان؟ ........ ٦٤٤
○ ماذا تنصحون أهل السنة بأفغانستان؟ ........ ٦٤٨
○ ما هي وجهة نظركم في الجهاد الأفغاني؟ ........ ٦٥٠

○ نصيحتكم للشباب المسلم؟ ........................ ٦٥١
○ ماذا تنصحون أهل السنة بالنسبة لغمط الأحزاب الأخرى إياهم حقهم؟ ٦٥٥
○ ما حكم من ذهب إلى الجهاد ولم يأذن له أبواه؟ ........................ ٦٦٠
○ ما الحكم في طفل رضع من امرأة عجوز قد انقطع عنها
الحيض وليس فيها لبن؟ ........................ ٦٦١
○ العلماء الذين أخلدوا إلى الدنيا ........................ ٦٦١
○ الصيغة التي أمرنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن نصلي
عليه بها ........................ ٦٦٢
○ رجل حلف بالطلاق ألا يصلي في مسجد كذا ........................ ٦٦٣
○ رجل حلف وبر قسمه فهل يجوز أن يتراجع بعد ما بر قسمه .. ٦٦٤
○ رجل يصلح بين الناس ويأخذ مقابل الصلح نقوداً ........................ ٦٦٥
○ لماذا أنت تؤلب كل هذه الفرق عليك؟ ........................ ٦٦٦
○ رجل قال حرام مَا أدخل بيت فلان ثم دخل فهل عليه كفارة؟ ٦٦٧
○ إذا أردنا أن نبحث عن مسألة في الفقه والتفسير أين نبحث عنها؟ ٦٦٧
○ إذا ذبح ونسى أن يقول بسم الله ........................ ٦٦٨
○ الذي يحتلم ولم ينزل فيعمد فيخرج المني بيده مع العلم أنه كان
في اليقظة ........................ ٦٦٨
○ السجدات في القرآن الواردة في السنة ........................ ٦٦٩
○ ولد لم يبلغ هل يجوز له أن يطلق أم يطلق عنه أبوه ........................ ٦٧٠
○ رجل يتهم رجلاً بالزنا أو السرقة ولم يأت ببينة ........................ ٦٧١
○ ما حكم من يسخر باللغة العربية؟ ........................ ٦٧٢
○ **أسئلة وأجوبة الأخ الحويتي** ........................ ٦٧٧
○ جمع الصلوات فى السفر للمرأة ........................ ٦٧٧
○ سفر المرأة للعلاج مع محرم لم يبلغ ........................ ٦٧٨
○ ما حكم قراءة آية الكرسي بعد الصلاة بصوت جهوري؟ ........................ ٦٧٩
○ الجمع بين الصلوات بدون عذر ........................ ٦٨٠

○ هل هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة؟ ........ ٦٨٢
○ أخذ مال الأب دون علمه ........ ٦٨٥
○ هل الامتناع عن شراء الدخان للأب معصية؟ ........ ٦٨٥
○ هل تجوز الصلاة خلف الفاسق؟ ........ ٦٨٥
○ هل يجوز أن يخطب رجل ويصلى آخر؟ ........ ٦٨٦
○ هل يجوز ترك المسْجد بسبب سوء حال خادمه؟ ........ ٦٨٦
○ هل يجوز أن تقام خطبتان فى قرية واحدة؟ ........ ٦٨٧
○ هل الذبح لإرضاء الغير أو للمصافاة يعتبر لغير الله؟ ........ ٦٨٨
○ هل تثبت الركعة لمن أدرك الإمام راكعاً؟ ........ ٦٩٠
○ هل يجوز سحب رجل من الصف الأول؟ ........ ٦٩١
○ إثم من نذر ولم يوف ........ ٦٩٢
○ السجود فى الصلاة السرية ........ ٦٩٣
○ هل المشركون الذين قبل البعثة، ووالد الرسول والأصم والمجنون والأطفال فى الجنة أم لا؟ ........ ٦٩٣
○ هل يغفر لأبى لهب وأبى طالب؟ ........ ٦٩٥
○ هل يخفف عن أم النبى- صلى الله عليه وآله وسلم-؟ ........ ٦٩٦
○ هل يجوز استعمال الكولونيا؟ ........ ٦٩٧
○ هل يجوز شرب البيبسي؟ ........ ٦٩٧
○ هل يجوز قراءة الفاتحة بعد السلام للمصلين للشفاء؟ ........ ٦٩٧
○ الخلع هل هو طلاق أم فسخ؟ ........ ٦٩٨
○ الطلاق ثلاثاً في مجلس واحد؟ ........ ٧٠٠
○ ما صورة بيع العينة ........ ٧٠٠
○ هل تجب الزكاة فى حلى النساء وعروض التجارة؟ ........ ٧٠١
○ هل يقع يمين ووقف وطلاق الحموق (الأحمق)؟ ........ ٧٠٢
○ انقطاع الحيض بعد ثلاثة أيام ........ ٧٠٣
○ ما حكم الجماع بعد انقطاع الدم وقبل الغسل؟ ........ ٧٠٤